أشواك ورد

Mouna latifi

للكاتبة منى لطيفي

الجزء الاول من سلسلة أزهار جار عليها الزمن

أشواك ورد (243) بقلم الكاتبة منى لطيفي

وردة نبتت و سط حديقة غناء
، أصابتها قطرة مسمومة
فأحاطتها بشوك..
.تميزت بشوكها و سط الورود ،
لكن كل من حاول تخليصها
من وحدتها أدمى يديه ...
تصادف فارسا
عازما على تخليصها من شوكها
حتى لو مات في سبيل ذالك ...
فهل ياترى سينجح
كما تنجح الوردة في إسعاد من رآها؟؟
ورد الشهدي أو الخطاب ؟؟
الرائد ليث الجندي

www.rewity.com

روايتي

قصص من وحي الأعضاء

تصميم دينا عبدالله

أشواك♥ورد

الجزء الاول من سلسلة أزهار جار عليها الزمن

بقلم الكاتبة : Mouna latifi

حصرياً لشبكة روايتي الثقافية

www.rewity.com

تنقيح لغوي : Mouna latifi

تصميم الغلاف الرسمي : دينا عبدالله*

تصميم قالب الصفحات الداخلية : حلا

تصميم الفواصل ووسام التفاعل المميز :
دينا عبدالله*

تصميم البنر الاعلاني : دينا عبدالله*

تجميع الرواية ككتاب الكتروني
وتنسيق ألوان : كاردينيا73

منتدى قصص من وحي الاعضاء

كلمة للكاتبة

بسم اللّه الرحمن الرحيم ...

سلسلة أزهار جار عليها الزمن بأجزائها

حصرية لمنتدى روايتي

(أشواك ورد.....رياح بنفسج....سنا

البيلسان في دجى الأوركيدا ....)

بقلم MOUNA LATIFI

هي حصرية لمنتدى روايتي و لا أجيز لأي شخص أن ينشرها على أو خارج النت ، فليتق الانسان ربه ولا يبخس أخاه تعبه

و اللّه على ما أقول شهيد..

أدعو اللّه ان ينفع به من قرأه ولا يعطل عبدا عن ذكر أو صلاة....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

المقدمة

صباح جميل ينذر بنهار مشمش معتدل، هذا ما فكرت به ورد حين خرجت من بيتها، إلى أشغالها المختلفة.... وحتى بعد أن وصلت الى وجهتها الأولى، ووجدت الأمور كلها مقلوبة، هذا ما لم تعد تحتمله مؤخراً.... وها هي الآن واقفة أمام نافذة تطل على حديقة غناء.. وأشجار الزيتون والبرتقال تزينها هنا وهناك، والأطفال يملؤونها لعبا وصراخا ببراءة..... لماذا الإنسان يكبر فينسى هذه البراءة، لما لا تبقى القلوب نقية على فطرتها ؟؟؟سألت ورد نفسها....

¤السلام عليك انسة ورد...

صوت امرأة أخرجها من أفكارها، التفتت ورد إليها،،، ،امرأة في أواخر الثلاثينات متوسطة الطول نحيفة بملابس محتشمة شعر مجموع بحزم في كعكة بني ووجه تقاسيمه قاسية، مهما حاولت إخفائه يضل يفضح حقيقته....ماذا تخفين يا أسماء؟؟ سألت نفسها من جديد..

¤هذا إسمه تسيب يا أسماء كلما غبت قليلا تلعبون وراء ضهري و تنسون أن ما تلعبون بهم بشر ..ياألله كيف أتعامل معكم لم أعد أعلم .لقد حرست منذ سنين على أن يكون أغلب الطاقم من أبناء الدار، فقط لشيء واحد .... أنه لن يشعر بهم و بمعاناتهم سوى

منتدى قصص من وحي الاعضاء

من عاش حياتهم، و ها أنا الآن من تسمونها إبنة زوات أبات ليلا أفكر لهم و لحياتهم و يشهد اللّه أنني حتى أخرج عن عاداتي و طوري فقط من أجلهم و أنتم ..... اه لقد تعبت .....تعبت فعلا.

أجابتها أسماء و داخلها كله مرعوب أن تكون ورد علمت بكل شيء، ،، لا لا كيف ستعلم؟ فكرت في نفسها قبل ان تقول

¤اهدئي انسة ورد لما كل هذا؟ لم يحصل شيء كل تمام..

¤تمام تمام؟؟؟؟؟هل تعتقدين فعلا أن هناك شيء يحدث في هذه الدار و أنا لا اعلمه حري بك يا اسماء ...أنتي من بين كل الناس ان تعلمي ان هذا مستحيل... والا ما كانت الجمعية اختارتني رئيستا عليها بعد ان أثبت قدرتي في التسيير منذ نعومة اظافري.

ارتعدت أسماء ولقد علمت يقينا انه قد كشف كل شيء ، وهي ترى هذه الفتاة التي اقتحمت اعمال الخير سوآءا بالجمعية الرئيسية او جمعيات أخرى منذ أن كانت في الخامسة عشرة فقط.. كبرت وسط الايتام و الفقراء عاشرتهم ساعدت بكل ما أوتيت به من علاقات، و استفادت من وضعها الاجتماعي لكي تجمع لهم أموالا كثيرة، و كانت تحرص دائما على و صول هذه

منتدى قصص من وحي الاعضاء

الأموال إلى حيت تنتمي، و هم بالمقابل كانوا يمدونها بالقوة طبعاً،،،، و إلا من أين تأتي بكل هذه الشجاعة و العزيمة التي لا تنضب... و ها هي بعد عشر سنوات أصبحت رئيسة أكبر جمعية خيرية بالمدينة، وأشك أن يكون هذا الشيئي الوحيد الذي وصلت إليه لأنه و ببساطة لا تحب أن تعرف أعمالها، و تحرص دائما أن تبقى في الخفاء.... .من يرى هذه الفتاة الأنيقة الكاملة الأنوثة، لا يفكر أبدا أنها تساعد في نظافة الدار و الطبخ أحياناً.... و حتى في تنظيف الرضع الأيتام ولا تشتكي أو تشمئز، بل بالعكس تكون سعيدة و ضحكتها للنواجد، ألم أقل أنها تستمد القوة منهم.

¤انا آسفة أسماء ولكنني أفكر جديا بتبديل الطاقم و خصوصا من أشك بهم...

كان هذا الخبر الصاعق الذي أخرج أسماء من أفكارها... .

¤لا! انسة ورد! أرجوك لماذا مادا حصل لكل هذا؟.

¤هل لازلت تنكرين أسماء أم فعلا لا تعلمين ؟لأنه اذا كان هذا الأخير فيجب فعلا أن تستبدلي....

منتدى قصص مه وحي الاعضاء

تبدل وجهها من الصدمة الى الخوف ثم الرعب، من ما ستلقيه عليها ورد، و لم يتأخر الامر حيت قالت الاخيرة:

¤مند متى والمؤونة تسرق وليس فقط من المواد الغذائية، بل أيضاً الملابس، الأدوات المدرسية، ياألله حتى ورق المرحاض لم يسلم، هل هذه هي الأمانة التي اتمنتكم عليها؟ ما لذي يحدث أسماء؟ لأنه إن لم تخبريني سأشكل لجنة تحقيق، و لكن ساعتها المذنب سيسلم للشرطة و لن اتوانا أبداً صدقيني...

يجب ان اربح الوقت لأنفد بجلدي لن اكون كبش فيدا لوحدي فكرت أسما ثم هتفت

¤انسة ورد أؤكد لك أنني لا أعلم عن ماذا تتكلمين، لقد فجاءتني ولا أعلم ماذا أقول لك.

تجلت تعابير الاسف على ملامح ورد تقول

¤كنت أتمنى فعلا أن أصلح الأمر بيننا، ولكن للأسف لقد فاض بي الكيل و هذه أمانة سأحاسب عليها، لذلك ستواجهون فريق تحقيق وليكن ما يكن.

غادرت ورد المكتب، على عكس ما يدور داخلها من عواصف بكل برود كما اعتادت أن تتصف امام الناس ،،،أما أسماء فبمجرد خلو المكتب امتدت يدها الى الهاتف ركبت رقما.... انتظرت هنيهة ثم قالت:

¤سمير تعالى الى المكتب حالا لقد كشفت....

المكان قسم الشرطة الرئيسي للمدينة، الذي يجمع أفضل العناصر الأمنية من مختلف الرتب من الصول و المخبر، إلى العميد طبعا مروارا بالضباط و الروائد يعملون كخلية واحدة.

¤صباح الخير سيدي ...صباح الخير سيدي..

تحيات الصباح مع تحيات عسكرية انطلقت من مخلف الأفواه، احتراما للرائد ليث الذي دخل القسم منذ لحظات، طبعا فهو و صديقه هشام من أفضل العناصر الأمنية، اللذان يعتمد عليهما في قسم المخدرات و أقسام اخرى إذا اقتضى الامر.

¤صباح الخير سيدي قهوة الصباح المعتادة ؟

كان هذا الصول صلاح المكلف بمكتب الرائد ليث و الرائد هشام.

¤نعم صلاح و بسرعة فرأسي يؤلمني واجلب معك مسكن أيضاً....

¤حالا سيدي!!

دخل ليث إلى مكتبه و كل هموم الدنيا تتكالب على رأسه فوجد صديقه قد سبقه

.

¤طبعا من مثلك؟ فقد تملصت من المهمة و دللت نفسك و استغليت كل دقيقة في النوم اليس كذلك هشام ؟؟

¤كل.... دقيقة.....

أجابه صديقه ضاحكا، لكنه لم يلقى صدى لضحكته منه، و هو يعلم السبب.

¤لم تصلوا لشيء مجدداً، و ذهب مجهودك في المراقبة لليلة كاملة سدى يالله إلى متى .؟؟؟

¤لن أستسلم هشام، و سوف يقع كائنا من كان وراء دخول المخدرات الى البلد مؤخرا سوف يقع تماما مثل من قبله.

¤أعلم ليث فقط هذه المرة كأننا طولنا قليلا للوصول فقط لمعلومات تعلمنا من هو على الاقل.

أجابه ليث و قد فتك الألم برأسه وهو يتحامل على نفسه كالعادة...

¤و إن يكن لا يهمني، هدفي نصب عيني و سأصل إليه، ومعنى أننا لم نعلم من هو لحد الآن، فهاذا يعني أنه من الحيتان الكبار، و لكن لكم من الوقت ستستره عباءته لبد أن يخلعها يوما ما.

¤ليث أنت مرهق.... اذهب الى البيت، ونم قليلا واستعد للمساء من أجل الحفل.

أجابه ليث وهو يتصنع الصدمة على وجهه .

..

¤حفل أي حفل انا لا أذهب إلى حفلات

رد عليه باسما يحرك سبابته بشكل مضحك...

¤لا لا لا رائد ليث الجندي أنت لن تتملص من هذه الحفلة، ولا حتى في أحلامك ،العميد بنفسه أكد على حضورك و سينتظرك.... .ثم إنه حفل خيري يعني أنك ستتبرع للأيتام، وهكذا يحفظك اللّه في العمليات الانتحارية، التي تغامر دائما بنفسك فيها تحت عنوان شرف المهنة.

¤أرجوك هشام! لا أحتاج لحفل مليء بمتبجحين ومحبي المظاهر، لكي أتبرع أمامهم و كأنني أستعرض كرم أخلاقي.

¤إن لم يكن من أجل ذلك صديقي، فمن أجل الجميلات اللواتي سنصطادهن، تعلم هذه الحفلات تكون مليئة بنوعية الفتيات التي تليق بنا.

أجابه ليث و قد بدت ملامح الاشمئزاز تخالط الألم في ملامحه.. .

¤نعم أعلم نوعية فارغة كل همها المال و المظاهر لا مكان للأخلاق في حياتهن أليس كذلك؟؟ ثم تعال هنا أيها المنافق

منتدى قصص من وحي الاعضاء

تدعني للتبرع تم للاصطياد الفتيات ألا تخجل ؟

ندم هشام على ما قاله حالما رأى وجهه وعلم أنه قد مس جرحا في أعماقه . ... . هم ليجيبه ولكن دقات على الباب أنقذته من الموقف، و كان ذاك الصول يدخل و معه فنجان القهوة مع المسكن، وضعه على المكتب، شكره ليث ثم ولى خارجا قبل أن يتحدث هشام، سبقه صديقه وقال

¤هشام رأسي يؤلمني، سأقبل عرضك شاكرا و أذهب للنوم، و إذا استجد شيء،، أي شيء في القضية أبلغني حالا لن أغلق

عاجله هشام بالسؤال عن الحفل

¤واااالح..

قاطعه ليث بالجواب قبل ان يكمل..... .

¤مر علي لنذهب سويا، و ليس من أجل الفتيات، بل من أجل العميد فأنا أكن له احتراما كبيرا سلام..

¤سلام يا صديقي أراك الليلة ....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤¤¤الفصل الاول

في دار الايتام .....خرجت ورد من المكتب قاصدة المكان الوحيد الذي تشعر فيه بكل الاحاسيس الجميلة البراءة ،الحب ،الحنان إنه قسم الرضع..... .نعم فلا أحب إليها ولا أحسن من ضحكة رضيع بريئة، ، و لا حنان أفضل من لمسته.

¤السلام عليكم

كانت هذه تحية ورد على العاملتين اللتان تهتمان بالرضع ،و في هذا الوقت يقمن بتحميمهم..... و ورد لا أحب إليها من ذالك، لذا تحب أن تذهب الى الدار في ذالك الوقت .....واحدة من العاملتين تعتبر من الأصدقاء المخلصين لورد و طبعا السريين،، و مالا تعلم أسماء أن هذه العاملة عين من أعين كثيرة جندتها ورد من أجل السهر و المحافظة على الأيتام.

¤أهلا آنسة ورد دائما في وقتك .....تعالي و احملي هذه الصغيرة، فهي من تتعبنا وطبعا لن تستكين إلا بين يديك، لو أعلم فقط السر لوفرت علينا سعات بكاء كثيرة بالليل.

أجابت ورد وهي تحمل الطفلة و كأنها قطعة من زجاج رقيق، تخشى عليه من أدنى حركة.

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤لا سر فاطمة فقط السعادة، هي تشعر بأنها تسعدني، لذلك تتركني أسعد معها هذا كل شيء.

حملن الأطفال إلى الحجرة الخاصة ب الاستحمام، و بدأن بالعملية كما كل مرة، تحدثت فاطمة و سالت

¤ما الأخبار؟ ماذا فعلتي مع تلك العقربة المسماة أسماء؟ ؟

نظرت إليها ورد نظرة عتاب، دون أن تغير ملامح الحنان من وجهها،، و التي عادة ما تتصف بها مع المحتاجين و الأضعف منها .

¤عيب عليك يا فاطمة، ألم أخبرك من قبل،، لا أحب هذه الألقاب و حتى إن كانوا يستحقون، لن ننزل الى مستواهم و طبعا لن أسمح لهم بأخذ حسناتي أو تحمل ذنوبهم.

أجابتها فاطمة،، و هي لا تكل من المفاجئة من تصرفات هذه الفتاة، و لا في أخلاقها،،، تفكر أنها هكذا منذ أن تعرفت عليها و هي بنفسها نزيلة هذه الدار. ..... كانت أصغر من ورد بتلات سنوات،،، تتذكر كيف تغيرت أحوال الدار منذ أن أصبحت من الفاعلين فيها، ولم تتجاوز بعد سن المراهقة.... .عندما حاولت ورد التقرب منها لاقتها بالرفض، لأنها اعتقدتها مثل الفتيات الغنيات اللواتي يتبجحن و يتفضلن

منتدى قصص من وحي الاعضاء

عليهم، و سرعان ما يملن ولا يعدن.... لكن ورد ،،، أثبتت أنها نذرت حياتها للخير"" للخير فقط"،، حتى أن الكثير لا يعلم ماذا تفعل، و لماذا؟ فهي تبقى دائما غامضة ولا تسلم دواخلها حتى للأقرب منها، لكنها مخلصة ذات كلمتها واحدة ،،لا ترد.

¤آه يا ورد ،،، إلا هي لا تخاف اللّه أبداً، لا أعلم من أين أتت بكل تلك القسوة؟

قالت ورد، وهي في هذا الوقت أنهت تحميم الرضيعة و تلبسها....

¤الحياة يا فاطمة الحياة! إنها تجعل من هم أحن، يصبحون كالحجر إلا من رحم ربي...

التفتت إليها تضم الرضيعة،، تتابع...

¤لم تعترف يا فاطمة، كنت أتمنى أن تعترف، و نقوم بتسوية كل شيء داخل الدار...لكنها لم تفعل، و الآن،، أنا مضطرة لأدع اللجنة القانونية تتدخل.

أجابتها.... و هي تضع الرضيع بيدها على سريره....

¤لقد قمت بما يمليه عليك ضميرك يا ورد ،،، لو كان شخص آخر، كان سيطردهم شر طرده ومن غير تحقيق،، و لا تنسي أنها ليست لوحدها....

هزت رأسها.. ترد بوجوم..

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤لجنة التحقيق ستتولى كل شيئ، وبعد ذلك سأحرص على تعيين طاقم أثق به جيدا، و لن أعيد خطئي و أعتمد على التحليلات المنطقية.

أنهت ورد و فاطمة مهمة الاستحمام. ... قبلت الرضع و فاطمة ،ثم مرت على سائر الأقسام الأخرى، و غادرت الى وجهتها الثانية، لأشغالها التي لا تنتهي.

وصلت ورد بسيارتها الصغيرة الخضراء،، فهي تحب كل شيء أخضر، وقفت أمام بوابة حديدية كبيرة .... فوقها يافطة كبييرة جدا.... مكتوب عليها "مدرسة نور العلم"..... أسرع الحارس وفتح البوابة، ما إن رآها حتى تهللت أساريره، فهو من ضمن

أناس كثيرين،،،، إما لها فضل عليه أو أنقذت حياته، أو حياة أحد يهمه، و المشكلة أنها حتى لا تتذكر.

¤صباح الخير آنسة ورد.... كيف حالك ابنتي ؟؟

أجابته ورد ضاحكة، و كأنها لم تكن ثائرة،، غاضبة منذ الصباح، هذه أيضاً من صفاتها، من يعاشرها يعتقد أنها قدت من صوان، فليس هناك ما يؤثر فيها أبداً..... تعامل كل واحد كما يجب أن يعامل.

¤صباح الخير عم سعيد.. كيف حالك و كيف هن بناتك و الخالة سيدة لقد اشتقت إليهن.

منتدى قصص من وحي الاعضاء

تأثر العم سعيد كثيرا..... لأن هذه الفتاة التي بالنسبة إليه أكثر من بناته، تذكره من ضمن أشغالها الكثيرة، و تذكر عائلته التي جعلها الله سببا في كفافهم و سترهم .

¤هن أيضاً مشتقات لك كثيراً، و سيدة تدعوا لك في كل صلاة بالحفظ و الستر بنيتي .

ردت عليه باسمة... تقفل باب سيارتها...

¤أشكرها بالنيابة عني عمي، وقل للفتيات أنني سآتي لزيارتهن قريبا انشاء الله ...فاتن ما شاء الله ستدخل الجامعة و يجب أن نتحدث عن التخصص ..... لتبدأ في تأسيس حياتها المستقبلية، ،،، و سأكون أكثر من سعيدة في توجيهها.

¤جزاك الله خيرا بابنتي سأبلغها و ستسعد كثيرا .

ودعها و هو يفكر في نفسه.،، ان ابنته إذا كبرت،،، وأصبحت في نصف اخلاق ورد ،ستكون نعمة كبيرة من الله.

قصدت ورد مكتب المديرة ،،،دقت الباب، انتظرت الإذن لدخول الذي لم يتأخر، ثم دخلت الى المكتب الواسع نسبياً ،،،، يحتوي على طاولة اجتماعات كبيرة،،، بمقاعد جلدية بيضاء كما كل القاعة، في الزاوية طاولة مكتب

منتدى قصص من وحي الاعضاء

أنيقة كما صاحبتها المرأة الخمسينية، ببدلتها الأنيقة الرمادية و حجاب من نفس اللون،،،،،، ملامحها وقورة ككل شيء فيها،،،، لكم تسعد ورد في حضرتها لأنها تستحق فعلاً، أخرجتها السيدة 'كنزة' من أفكارها بابتسامتها الحنونة:

¤أهلا ...أهلا ...بالحاضرة الغائبة ....تعلمين؟ أفكر في زيادة حصصك في الأسبوع لكي أراك أكثر ....

أجابتها باسمة بمرح... تعلمين سيدة كنزة، لو كان لدي المزيد من الوقت، لما بخلت عليك به، ولكن ماذا أفعل؟ ، اليوم يحتوي فقط على أربع و عشرون ساعة ....لا يكفون أبداً....

هزت رأسها ضاحكة..... تقول..

¤أعلم صغيرتي أعلم... لذا أفعل كل ما أستطيع..... لكي يرتاح بالك من جهة المدرسة على الأقل.

قامت ورد.....تقول قبل أن تنسحب...

¤أتمنى التحدث معكي أكثر لكن للأسف، الحصة ستبدأ ويجب أن ألحق بها، و بعدها سأغادر سريعا، لأنه لدي اليوم ظرف طارئ أعدك.... سأخصص يوما كاملا فقط للمدرسة... في الأسبوع القادم إنشاء الله.

قامت هي الأخرى، ترافقها الى باب مكتبها، تقول مازحة...

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤ومتى لا يكون لديك ظرف طارئ حبيبتي، حياتك كلها ظرف طارئ، إذهبي صغيرتي في أمان اللّه... و اهتمي قليلا بنفسك، فلبدنك عليك حقا، لا تنسي ..

¤شكرا سيدة كنزة اراك قريبا انشاء اللّه.

أنهت ورد حصة اللغة العربية ،،،، فهي مجازة في الأدب العربي، و كم تحب اللغة العربية ... عندما تدخل الفصل، تتخيل أنها قد رجعت الى القرون القديمة، حين كانت اللغة العربية هي لغة العرب، و كأنها تهرب من الزمان و المكان، اللذان تعيش فيهما ..اضطرت بعدها أن تلغي أشغالها الأخرى، و قررت الرجوع لبيتها لتستعد للظرف الطارئ.....

¤¤ الفصل الثاني

فيلا جميلة..... تحيط بها حديقة مليئة بمروج خضراء..... وسط العديد من مثيلاتها، لتشكلن شكلا جميلا لحي راق، نظيف، يبرز شاكلة ساكنيه،، ....

¤السلام عليكم امي كيف حالك.

تحية، ألقتها ورد على امرأة في اواسط الخمسينات، تلبس عباية بيضاء مثل قلبها،، و حجاب أبيض كصفحة وجهها،، تجعل نفسية الإنسان ترتاح من مجرد النظر إليها،،،، إنها الأم التي لا تعلم ورد سواها ،،،، تحبها بشدة،،، وتحمد اللّه أن من عليها بهذه العائلة،،، المكونة من أم حنون، السيدة عائشة ،، و أخت، تسمى سهى، تصغرها بأربع سنوات، تزوجت من شهرين .....و أخ في مثل عمرها، بل توأمها محمود، قلما يأتي لكونه استأجر شقة صغيرة، قريبة من المستشفى حيث عمله و دراسته..... .مما اضطر والدتها أن تسكن معها في فلتها...نصيبها من إرث والدها،،،، ذلك الرجل الحنون،،، الذي رباها وحباها بعاطفة جياشة،،، عمل كل حياته بجهد كبير،،، و جمع من المال الحلال الوفير،،،،،ف اشترى لكل واحد من أبنائه فيلا، و كتبها باسمه، تاركا بيت العائلة لزوجته.....بيت العائلة كانت شقة أي نعم

منتدى قصص مه وحي الاعضاء

هي واسعة، و في عمارة راقية،، ولكن تبقى مشتركة وضجيج الجيران و انعدام الخصوصية،،، اضطر ورد ،،، أن تعرض على أمها الانتقال الى الفيلا خاصتها، ،،، لينعما بالهدوء و الخصوصية،،،، فوافقتها هذه الأخيرة خصوصا بعد زواج أختها ،،و غياب محمود المستمر.

¤وعليكم السلام ابنتي..... لقد عدت باكراً،،، إذاً قررت الذهاب.. .

ردت عليها،،، بعد أن قبلت رأسها،،، و جلست جانبها على الأريكة ....

¤بلى أمي ...تعلمين أنني في كل مرة أقرر فيها عدم الذهاب،،أغير رأيي ما إن أرى الصغار ، فتتأجج عزيمتي،، و أصر على العمل بكل جهد ،،،، متحملتا زيف تلك الطبقة،،،، التي و يال الأسف أنا منهم ،،،،، فقط لجمع ما أستطيع من الأموال ..التي كانت ستذهب في التفاهات،،،، من مجوهرات و ألبسة غالية،،،،،ناهيك عن ديكورات خيالية الأسعار،،،، يتبجح أصحابها بأصوليتها ،،،، يالله!!! ... لقد اشترت واحدة منهن،،،،، لوحة لامرأة، لا أعلم حتى من أي قرن، بملابسها الرثة،،، بربع مليون دولار تصوري!!! ماذا سنفعل بمثل ذالك المبلغ؟ لو حصلت عليه،،،، كم من أفواه سيسد؟ وكم من فتاة سينقد من مصائب ؟؟؟و هي وضعته في لوحة

منتدى قصص مه وحي الاعضاء

ستزين بها حائط....آه نعم ،،،و ستتبجح بها أمام صديقاتها .... كأنها حققت نصرا.

اجابتها والدتها،،، تدعو في السر لابنتها بالستر،، فهي تعلم كم من عداوة ستكسب،، بسبب مبادئها، التي لا تناسب هذا الوسط، الذي يعيشون فيه، تعلم أنها محقة،،، ولكن ما باليد حيلة، لذا تتركها تعمل ما تريد ،،، و تلجمها عند الضرورة.

¤هيا ابنتي، إذهبي و استعدي،،، لكن حاولي أن لا تظهري امتعاضك منهم ،،،، و اكسبي صداقات، أولا كي يعجبو بك و تكوني قدوة لهم، وثانيا ليعطوك أموالا كثيرة،،،، لصغار،،،،، هيا!! فلم يبقى وقت كثير .

فهمت مغزى كلامها ...فردت باسمة بمرح.....

¤حاضر حبيبتي، حالا سأستحم و أجهز نفسي..... أمي! .....من فضلك ... اطلبي من نعيمة. .. أن تجلب لي كاس حليب محلى بالعسل الى غرفتي.

نهضت تجيب....

¤سأجلبه أنا ،،،، لأن نعيمة في إجازة،،، هي و زوجها...

وقفت على أول درجة السلم ،،، تقول مستغربة...

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤إجازة؟ غريبة،،، ما المناسبة،، ولما هذه الليلة بالذات؟؟ فأنا سأكون غائبة،،، لا أحبذ أن يكون زيد لوحده، في حراسة البيت.....

التفتت إليها، تجيب بعطف...

¤لا مشكلة بابنتي،،، طلبوا مني هذه الإجازة كثيراً، ليزورا الطبيب،،،، و يقوما بالتحاليل المطلوبة،،، فانت تعلمين حبهما للخلفة،، دعيهما يفعلان ما يريدان،،،، أنت قومي بوصية زيد، أن يحرص البوابة حتى تعودين من الحفل،،،، ونحن كلنا في حفظ الله بابنتي.

¤ونعم بالله ..حاضر أمي،،،، سأحاول عدم التأخر....

قالتها تكمل طريقها الى غرفتها ... بينما السيدة عائشة تغلي الحليب،،، صبته في كاس و قامت بتحليته بالعسل تماما كما تحبه ورد،،، فهو يريح أعصابها ..... .و بالمرة جهزت العشاء ،،،كي توصله في طريقها للخروج لزيد... ... حارس من حراس الفيلا.....

دخلت السيدة عائشة الى غرفة ورد، حاملة معها الحليب، نظرت إلى ابنتها،،، فاكتسى وجهها بملامح الحنان و الحب، ترمقها بإعجاب.... واقفة امام المرآة بفستانها الأخضر الشاحب،

منتدى قصص من وحي الاعضاء

المحتشم،،ينسدل على طول جسمها... إلى كعبيها ،،بأكمام واسعة،،، و كأنها من العصر العثماني، و شعرها الأسود مجموع في تسريحة بسيطة الى الخلف،،،، تاركة بعض الخصلات تحيط بوجهها البيضوي الأبيض،،، لكن ليس إلى حد الشحوب،، و عينين سوداوين ذوا نظرات صارمة،،،، تكاد تقسم والدتها ،، أنهما من يساعدانها على إبداء ملامح الجمود، و البرودة، التي تصدرها طوال الوقت.... لا تنكر انها تتحسر،،، على ابنتها لا تعيش حياة طبيعية، مثل سائر الفتيات،،، كابنتها الأخرى مثلا،، تحب و تتزوج،،، فهي ترفض أي علاقة مع الجنس الآخر، مجرد أن تحس بنيته،،، تقطع عليه الطريق حتى قبل أن ينوي، و كأن لديها حاسة استشعار لهذه الأمور، وترفض تماما،، تدخل أي أحد من العائلة، في الموضوع،،،، وهذا بدأ يشكل إزعاج كبيرا لها،،،، في البداية اعتقدت أنها تريد التركيز على دراستها، الى جانب أشغالها الكثيرة،، لكن الآن، بدأت تشك بأن هناك سببا قويا،،، وراء موقفها الصارم ....و كلما فكرت في هذا الأمر نغزها قلبها... لتعود بها الذاكرة لماض كانت تشك به،،، ولم تعره انتباها ....تخاف حتى التفكير في صدق حدسها.....

فياولتها من أمانة لم تصنها إذن.....عند هذه الفكرة،،،، ارتعدت يداها بشدة،،،

منتدى قصص من وحي الاعضاء

حتى سمعت ورد طقطقة الكاس ،،،فالتفتت،، لتفاجئ بشحوب وجه والدتها ،أسرعت إليها، و أخدت الكأس من يدها،،، و سالتها بلهفة لم تستطع اخفائها.....

¤امي! ما بك؟ هل أنت بخير؟؟ هل هو الضغط؟ أخذت دوائك ؟ يالهي، لقد نسيت أن أقيس ضغطك اليوم،،، كله من الحفل اللعين، مالي انا و ما للحفل، اجلسي أمي، ارتاحي ارجوك حتى أجلب الجهاز.

امسكت والدتها بيدها ،،،و أجلستها بجانبها تقول....

¤تعالي بنيتي، انا بخير، لم يرتفع ضغطي، ما لا تعرفينه أن محمود كان هنا،،،،قام بقياس ضغطي، و السكر. ... انا بخير و الحمدالله.

¤الحمد لله ، و لماذا وجهك شاحب؟ ...محمود كان هنا؟ ،، لما لم ينتظر لرؤيتي؟؟؟

قامت، وسحبتها لتقف بدورها ....تجيب..

¤جائه استدعاء من المشفى، فلم يستطع المكوث سيتصل بك لاحقا.....هيا ابنتي، لكي لا تتأخري.

لمست جانب وجهها بحنان.... تقول بقلق....

¤حقا أمي. .. هل أنتي بخير؟؟ أستطيع إلغاء الأمر برمته ... و المكوث بجانبك.. فأنت أهم عندي من كل شيء.

منتدى قصص من وحي الاعضاء

حضنتها والدتها بشدة،،تدعو اللّه أن يكون ما تفكر فيه مجرد أوهام،،،، تصنعت الحزم مغتصبة ابتسامة:.

¤هيا هيا،،،، إذهبي.... أنا بخير و الحمد للّه. ....لا أحتاج الى جليسة،،، سأختلي بربي قليلا، ثم آوي الى الفراش، ولا تنسي أن الأيتام، يحتاجون كل مال ستجمعينه لهم،،، إذهبي في حفظ اللّه حبيبتي.....

شربت ورد.... كأس الحليب بعجالة... رمت مرآتها بنظرة أخيرة... تتضع ملمع الشفاه البرتقالي الخفيف، ،،،هو والكحل الخفيف،،، الزينة الوحيدة التي تتزين بها،، حتى العطر لا تضع منه إذا كانت خارجة،،،، فكل ما يشم منها،،،، هي رائحة النظافة،،، تحب الاستحمام كثيراً، و تستعمل مختلف الزيوت و الشامبو ،،،و أنواع الجل بروائح خلابة،،، تترك في جسمها رائحة عذبة هادئة،،،، و ليس كالعطور الصارخة،، التي مان تخرج به المرأة،،،، يزاوى بينها و بين الزانية.....ودعت والدتها و ارتدت معطفها ..... أخذت العشاء معها لزيد .....الذي هب واقفا يقول بتوتر....

¤ممم...مساء الخي...ير آنستي،،،، هل أنت خارجة الآن؟ ؟

شعرت بتوتره... فسألت.....

¤ما بك زيد ،،،، هل تريد قول شيء ما ؟؟

منتدى قصص من وحي الاعضاء

تمالك نفسه، وتدارك الأمر بابتسامة،،، يقول....

¤لا شيء آنستي، أشعر بالقليل من البرد، سيندثر بعد أن ألتهم هذا الأكل اللذيذ،،،

هزت رأسها، غير مقتنعة،،لكنها يجب أن تسرع حتى لا تتأخر.... فقالت.. .

¤أرجوك زيد ،،،، خذ حذرك، فأنت الوحيد اليوم في الحراسة،،،، و حاول عدم النوم حتى أعود ،،، اتصل بي في حالة حدوث أي شجى....

رد عليها بوجه، اتصف بالأسف رغما عنه ...

¤حاضر آنسة ورد....

غادرت و قلبها ليس مطمئنا بالمرة ....فتوكلت على ربها، الذي لا يخفى عليه شيء....

في غرفة نوم تسبح في فوضى عارمة،،، تتسم بطابع ذكوري بحت،،،،،، بستائر سوداء،، و طلاء جدران رمادي .....يتوسطها سرير بشراشف سوداء، ينام عليه ليث عاريا، سوى من سروال داخلي ،،،و ملابسه ملقاة على الأرض هنا و هناك ،،،،،،علا رنين المحمول، الملقى أيضاً على السرير بجانبه،،،،، حاول إطفائه منزعجا من رنينه،،،لكنه تذكر القضية فأجاب على مضض.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤ليث الجندي....من معي ؟؟

أجابه هشام،،،،ساخرا...

¤تشرفنا يا سيد ليث يا جندي،،،، هل أنت نائم ؟؟ انا على باب البناية، أنتظر....و حضرتك لازلت تحلم،،، متى ستجهز،، لقد تأخر الوقت،،،، ستجلطني يوما ما.

¤شششش يالله،،، ما أنت؟ مذياع مفتوح؟ كنت تعبا و مريض. .....من دون كثر كلام، هناك مقهى تحت أنت تعرفه .....اشرب شيئا لتهدأ، سأجهز في ربع ساعة، و أكون عندك، سلام.....

هز هشام رأسه بيأس، من صديقه الصدوق ،،و توجه الى المقهى ليهدئ أعصابه، التي دائما ما يتلفها ليث بلامبالاته،،، ربع ساعة بالتمام،،، وهذا الأخير يقف أمامه بكامل أناقته،،، التي تدور رؤوس النساء و الرجال بهيبته ،،و طلته الوسيمة الصارمة ،،،في نفس الوقت،، أخذ منه مفاتيح السيارة،،،ليذهبا بسيارة هشام،،،، و لكن طبعاً، لن يقودها إلا هو،،، فهو قائد بالفطرة،،،، ولا يحب الانصياع .....

¤ ¤الفصل الثالث

في قصر مهيب ...ذو حديقة كبيرة جدا .... مزينة بشتى انواع الأضواء و بألوان ..... تسر العين ... تبدا بمدخل كبير مزدوج ،،،عليه عواميد حادة كالرماح ،، متصافه و مزينة ببتلات من الورد ..... كأنه من القرون الوسطى ،لأحد قصور الملوك آنذاك .. "الحب و الحرب" .. فكرت ورد بمرح ، وهي تعبر الممر المزين بأحجار ..... من يراها ،يحسبها نوع من الكريستال .... تحدها من الجانبين مروج خضراء ..... واسعة ،زينت بجلسات هنا

وهناك .... مصنوعة ايضا من عواميد حديدية ، مزينة بالورد و الأضواء.....وصلت الى الباب الداخلي للقصر،،،، حبست انفاسها ،،،و قالت في نفسها.....

¤هيا يا ورد..... هذه ليست أول مرة ..... ستستحملين ،،ستستحملين ... أنت قوية .....أنت قوية ،، اللعنة ،،ليس أنت .....بداية محبطة.

¤مرحبا يا حلوتي.....تعلمين كم من الوقت انتظرتك ؟ .....لو لم تأكد لي أختك مجيئك لما صدقت .

منتدى قصص مه وحي الاعضاء

اشتد غضب ورد ،،، في لحظة ،،،فكرت ان ترمي كل شيء وراء ضهرها ...و تخرج من ذلك المكان ....لكن هيهات ،،،، لن تكون ورد ،،،ان فعلت ذلك و اللعنة عليها ،،،،ان لم تخرج من هنا بمبلغ محترم ....يشعرها بقيمة ما تعتبره تضحية ،،،،،أجابته ببرودتها لمعتادة مرفقة باشمئزاز لا تخفيه ..... خصوصا على هذا الشخص.....

¤تامر ارجوك لا تحسسني بالغرور ..... انت تترك كل حسناوات الحفل و تلاحقني.....

اجابها وابتسامة مكر على شفتيه .... لا يكل من محاولاته السمجة .... للإطاحة بها ... لا لسبب فقط ،،، لتدخل الصف الطويل لحريمه ....و يشهد له في وسطه التافه مثله .... بالد نجوان، الذي لا تستعصي عليه امرأة.....

¤يحق لك حبيبتي..... أن تغتري ،فأنا لا أرى غيرك فاتنة وسأكون سعيدا ان كنت رفيقتي في الحفل.....

هم ان يمسك بيدها ..... فرجعت خطوة الى الوراء .....واوقفته بإشارة من يدها .... تقول بصرامتها المعهودة.....

¤توقف .... أقسم إن لمستني ،،، فقط بإصبع من اصابعك ،،،لصرخت و جمعت القصر كله عليك ،،،،وانت تعلم ان القصر

منتدى قصص من وحي الاعضاء

الليلة يحوي كبار الجهاز الأمني للمدينة ..... ستكون فضيحة الموسم في حقك سيد تامر ..... وانا لست ،،،،ولن اكون ،،،،،حبيبتك ،،،،،فكف عن قولها .....لأنك كرهتني فيها .... اما الرفيقة فأنت لن تعجز عن ايجاد بديلة ..... هناك العديد ممن سيقبلن بكل سرور ..... ما لن تجده عندي ....فارحمني و لا تدعني ألمح طيفك باقي السهرة.....

تركته مصدوما مبهوتا ..... تفاجئه كل مرة بتصرف أقسى من قبله ..... وكلما اطمئن انه وجد طريقا ..... اليها سدته بالإسمنت في وجهه .....ولكن سرعان ما رجعت ابتسامة المكر و لسان حاله يقول .....

¤قريبا يا ورد .....قريبا جدا.....

¤أوف .....هل أريت كيف عصفت به ؟؟؟ يالهي لقد احرجته احراجا محترما.....

قالها هشام بابتسامة مرح مستمتع ،،،،،لصديقه الذي انتفخت اوداجه غضبا ....و احمر وجهه ،وكأنه سيقوم بجريمة قتل ...قال من بين اسنانه.....

¤لحد الأن.... لا اعلم كيف اقنعتني بالبقاء مع هذا الحيوان في مكان واحد ،،،،،دون ان انقض عليه و أخلص منه القديم قبل الجديد.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

رمقه بجدية يقول.....

¤اهدا .....الم تنسى لحد الان .....لقد مر وقت طويل .....ثم انت لم ترى العميد بعد لكي تنصرف ..لماذا تخلي له الساحة ...هو من يجدر به الحياء حتى من النضر في وجهك.....

ضحك بتهكم يرد.....

¤حياء ؟؟تامر و الحياء انت تمزح .....

اجابه بتفكه.....

¤على العموم يبدو ان الأنسة ..'ممنوع اللمس' ...تخلص لك منه الجديد و القديم و القادم ايضا.

رفع ليث حاجبيه الاشقرين تساءلا.....

¤'ممنوع اللمس' ماذا تقصد ؟؟

¤لا لا تخبرني انك لا تعرف ..... انسة ورد الخطاب ....انها رئيسة جمعية "الحنين"..... وهي أول فتاة تحصل على ذلك المنصب في مثل سنها. غير أعمالها الاخرى و هي هنا فقط لجمع الأموال ..... صدقني هي جيدة في ذالك جدا.....

قال ليث بلا مبالاة ....وقد هداء عليه الغضب قليلا.....

¤لقد سمعت عن جمعية حنين و انجازاتها الأخيرة .....لكن لم أعتقد ان رئيستها صغيرة ل....و بما انها تكره ذالك الوغد فإنها تستحق.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

اجابه هشام بنظرة بلاهة يقول.....

¤اه ....نعم فقط بسبب ذالك.....

التمعت عيناه ببريق لم يلاحظه ليث .....

ثم لاحت ابتسامة مكر على شفتيه

يستطرد.....

¤أتعلم ماذا سيجعل تامر يغضب بشدة

؟؟؟وستنتقم منه شر انتقام.....

التفت اليه ليث بسرعة .....وسأله مستغربا

ابتسامة صديقه.....

¤مادا يا حكيم زمانك .....اطربنا؟؟؟؟

رد عليه كأن لم يستهزئ به ..... مبتسما

.....

¤أن تعلق منه تلك الفتاة .....فهو يكاد

يموت عليها من صغرها .....فعائلتهما

اصدقاء .....حتى انني سمعت انهم اصبحوا

انسباء فشقيقه حمزه.. تعرفه متزوج من

أختها سهى.....

قال ليث بتهكم.....

¤يالهي هشام ..... وأنت تسأل لما تأخرنا

في القضية ؟؟؟ فانت الرائد استبدلت قسم

المخدرات ....بقسم شائعات المجتمع

المخملي ،،،،،مادا تركت للعجائز؟؟؟

اصطنع هشام الوجوم .....يرد عليه.....

¤انا كفؤ في عملي بشهادات المتميزين ....

منهم حضرتك ولكن لا أدفن نفسي

منتدى قصص من وحي الاعضاء

مثلك .....فأنا أخالط الناس و أعيش.. ثم إنني استمع الى ثرثارات اختي صغيرتي ....بل وأستمتع بها ....ام هل صدقت انني هنا من أجل النساء ؟؟؟ لا صديقي.... فأنا اتحمل هذه الحفلات فقط من أجل ان احيط بها .... من هذا الجمع "المبارك" و التي بالمناسبة لا أراها منذ دقائق .... فهي اصبحت تتهرب مني ،قائلة انني احرجها امام اصدقاها .....أتصدق؟ انا هشام الصياد الذي ترتمي الفتيات عليه ....يحرجها ..... هههه

ربت على كتفه ضاحكا يرد.....

¤هههه ....اذهب ايها الوسيم القاتل .....وابحث عن اختك قبل ان يلتهمها احد حيتان هذا الحفل. ....وانا سأبحث عن العميد لأراه..... كي أغادر.... اريد ان انام قليلا فلدينا عمل كثير.....

ابتعد يهز كتفيه ....قائلا.....

¤سأتركك قليلا وفكر في عرضي ....ستمرح قليلا حتى ان لم تنجح .....فانا اشك بدالك..... بلقبها ذاك ....لكن سيجن جنونه من مجرد محاولتك....

فر بجلده قبل ان يجهز عليه .... و هما يضحكان من قلبيهما ...فكلاهما يحب الاخر ،ليس فقط كأصدقاء... و لكن كإخوة يحمي كل واحد منهما ظهر الاخر حتى لو بالدم....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

تركت ورد ذلك السمج .....و نسته في تلك اللحظة على الأقل ..... وما ان تراءت لها أختها حتى توجهت اليها راسا ....وهي مبتسمة ....لكن كلما تعرفت على الفتيات حولها ...فتاة بالخصوص ....بشعر أشقر حريري و جمال صارخ .....لا تستحي من ابرازه ، ففكرت من جديد .....لمادا ؟؟دواخل الأنسان تختلف عن الظواهر ....و لماذا لا يريد احدا ان يهون عليها هذه الليلة اللعينة ؟؟؟ يالهي .....فكرت ورد ...انها اصبحت كثيرة اللعان بسبب ذالك الوسط ..... ماتت الابتسامة داخلها ....اما ثغرها فلا زالت تزينها حتى احست بتشنج بالأعصاب المحيطة بالفم.....

¤مرحبا حبيبتي لقد تأخرت.....

كانت هذه سهى ترحب بأختها و هيا تحضنها.....

¤لا عزيزتي سهى ....فورد وصلت في المعاد ...لكن سلفك كما المعتاد استقبلها و قدم لها فروض الطاعة.....

تجمدت الفتيات ،،في انتظار جواب ورد ...فهن معتادات على أجوبتها الحارقة ..و هذه ليست أول مرة خصوصا مع الشقراء الفاتنة ف...كرت ورد 'اه تريدين تقديم عرض امام التوافه مثلك ليصدقن انني من حريمه ،لا لن تكون لك ايتها ال ....!!!!اه

يالهي يجب ان اخرج من هنا .... انهم يفسدون أخلاقي استغفر اللّه....'

¤شاهي عزيزتي ...لقد اشتقت اليك ..وسمعت انك خطبت هل هذا صحيح ؟؟؟لهذا تحدت مع تامر استفسر عن الشائعة .....اذا كانت صحيحة ....حتى انني كنت انوي مخاصمة شقيقتي ،،،ان كان الخبر صحيحا ...و لم تبلغني و هي تعلم مقدار حبي لك ...و لتامر سواء .....صدقا اتمنى ان تسعدا ...ولا تنسي ان تدعواني إلى حفل الزفاف .....بالأذن حبيباتي اريد شقيقتي فلقد اشتقت اليها، حمزة استأثر بها لنفسه و لم أعد أراها.....

انصرفت ورد و هي تجدب اختها من يدها ،،،،الى ركن لوحدهما .....كي تتنفس الصعداء قليلا ... تركت شاهي و صدمتها لا تقل عن صدمة الفتيات حولها ....فانهلن عليها بالأسئلة و العتاب .....و لسان حالها يقول.... 'من ما صنعت تلك الفتاة.....'

¤يالهي ورد من أين تأتين بهذه الافكار ؟؟ لقد تنبات بكل رد فعل لك ....و لكن ما قلته حبيبتي ،،،،لقد تفوقت على نفسك هذه المرة.....

اجابتها ورد وهي تلهت من الضحك ....من وجه شاهي المصدوم.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

¤اختي .....لقد تعمدت ذالك ...فأنت تعلمين الشائعات في هذا الوسط ...كيف تتحقق،،، وانا اعلم انه كان يحوم عليها ....فلعل اللّه يستجيب لي و يتزوجا .....فيرحمانني من ظرافتهما.

قلبت شفتيها ساخرة....ترد...

¤اتمنى مع انني لا أحبذ معاشرتها... لكن من أجلك لا مشكلة.....

اجابتها ورد بنفس تهكمها.....

¤من اجلي ؟؟ام لأنه لا فرق لديك .....فجناحك في قصرهم بعيد كل البعد عن جناح تامر ...حتى لن تضطري لرؤيتهم اذا ارتدي....

تجهم وجه سهى ...و قالت بحزن.....

¤مع ذالك لم تزوريني و لا مرة واحدة ....ألن تخبريني السبب ؟؟لأنني أعلم يقينا مقدار حبك لي ...ولكن اكاد اجن واعلم السبب ...انا اشك بانه فقط تامر...

زغللة ... تكاد لا ترى ...لا حت في بؤبؤ عيني ورد ،،،،،،في جزء من الثانية و اختفت .....عادت تلك النظرة الصارمة تقول بجمود....

¤انت تعلمين راي جيدا ...في عائلة زوجك ولولا انني اضمن اخلاق حمزة .....لو شككت بشبهه بوالده او شقيفيه....ما وافقت عليه ابدا.....

تفاجأت سهى من صراحة ورد هذه المرة ....فلطالما علمت موقفها من عائلة المنشاوي و عزت ذالك لتامر بسبب تذمرها منه باستمرار... لكنها لم تظهر رايها بصراحة ....حتى عندما طلبها حمزة للزواج ...كلما قالته لها فكري جيدا ...ثم هل قالت ؟ كوالده ،،،مادا تقصد ؟؟

¤مادا تقصدين؟

¤انت ما هذا الذي قلته امام الفتيات ...كيف تجرات و الفت هكذا خبر.....

شكرت ورد تدخل شاهي الساخط ....الذي انقدها من خطا شنيع كانت ستقترفه.....التفتت ال شاهي ترد ببرود...

¤لا تتصنعي السخط...فانت تتمنين و انا فقط احرك الماء الراكض....

رمتها بنظرات حارقة .....مثل عبارتها.....

¤و انت ما شانك بي ها؟؟؟ من انت لتتدخلي في شؤوني؟؟...

¤خصوصيات ؟؟ شاهي؟؟ سأسالك سؤالا .. اساله نفسي مذ وجدتني مضطرة لتعامل معك....لماذا بحق الله تكرهينني ...حقا؟؟

اشارت بيدها اليها و هي جامدة مكانها .....تكمل...

¤انت و انا ...لا وجه مقارنة ...انت بجمالك الصارخ و شعرك الأشقر الحريري....انا لست

منتدى قصص من وحي الاعضاء

حتى في نصف جمالك....انت خريجة علوم سياسية بتقدير....و انا الادب ...قلما كنت احضر و لولا حبي للغة ما تخرجت.....عائلتك اغنى و اعرق من عائلتي....فما هذا الذي يدفعك لكرهي؟؟...

اجفلت شاهي من السؤال المفاجئ لكن سرعان ما ردت بكره.....

¤بلى انا افضل منك ...و اكرهك و أتمنى ان لا المحك في حياتي أبدا.....

اجابتها بعزم محاربة لم تصدم من عدو مباشر.....

¤لن استطيع وعدك بالاختفاء من الوجود فذالك بيد اللّه.....و الحمد للّه على ذالك ...فعليك الدعوة و التضرع له عسى ان يستجيب لك.....اما بالنسبة لهذه الحفلات فانا نفسي اتي اليها مضطرة ....و لن اغيب عنها الا بشرط واحد فقط ...ان حققته لن تريني ابدا في حفلاتك و اشبعي بها.....

لاحت ابتسامة نصر على شفتي شاهي هي تسالها بتهكم.....

¤و ما هذا الشرط ...الذي سيرحمني من طلتك البهية..

¤المال.....

قالتها ورد بجرأة.... محت بها ابتسامة شاهي ....و هي تعيد وراءها.....

¤المال ماذا تقصدين ؟؟

ردت عليها باسمة.....

¤اقصد عملي هنا يا جميلة..... هل تعتقدين انني اتسكع في الحفلات مثلكن ؟؟؟ لا .....فأنا هنا من أجل جمع المال للجمعية .....فاذا جمعت نفس المبالغ التي اجمعها عادتا ....وانت تعلمينها جيدا ....سوف اترك لك هذه المهمة .... بشرط ان تسلميهم فور جمعهم الى سهى.

اجابتها بإصرار.....تتشدق....

¤انها مهمة سهلة ...و سأجمع حتى اكثر من ما تجمعين....

كتمت ضحكة ماكرة.....تقول...

¤سوف نرى.... هيا ابدئي.... لنرى شطارتك....وعدتك ....ان نجحت .....تركت لك المهمة .....لكن مان ينزل المبلغ عن المألوف ....ستجديننني في المرصاد.....

اسرعت شاهي لكي تحقق نصرها المزعوم.... و لم تر ضحكة المكر التي لا تضحكها ورد الا أذا عزمت على تغيير حياة احد .....وهذا الاحد هذه المرة هي شاهي ....فهل ستنجح بقتل ذلك الكره و

منتدى قصص من وحي الاعضاء

الحقد في قلبها ؟؟....و ملئه بنور الحب

.....هناك في ركن قصي عينين زرقا وتين

لم تغفل عن تلك الضحكة التي اشعلت

الفضول في صدره.....

¤¤¤الفصل الرابع

بعدما أوكلت ورد مهمتها لشاهي،،، قررت الهروب الى إحدى الشرفات،، و الاختباء فيها الى حين مغادرتها ،،، وقد تخلصت من أختها أيضا ،، بفضل لزوجها الذي خطفها و غادرا.

¤بنيتي.... كيف حالك؟ اشتقت إليك .....

¤أأ .... أنت..؟؟. ماذا تفعل هنا؟؟ أرجوك إذهب سنلتقي فيما بعد.....

¤لا تخافي ورد ،،، فلن يرانا أحد ،،، آسف حبيبتي،،، انشغلت مؤخرا فلم أستطع التسحب لملاقاتك.....

حسنا من يرى وجه ورد الأن،، لن يصدق انها نفس الفتاة الباردة،،، أصبح وجهها حنونا مع لمحة قلق،، وهي تنظر لهذا الرجل الخمسيني،،، ذو اللياقة البدنية العالية بعضلاته المفتولة،، ولا يدل على سنه، سوى بعض الخصلات البيضاء التي تخللت شعره الأسو، المحيط بوجهه الأبيض،،، وعينان سوداوين بنظرتهما الثاقبة،،، وملامح صارمة لا تلين إلا لهذه الفتاة... ورد .....

¤أرجوك سيادة العميد ، إذهب فالقصر كله ملغم بالفضوليين، وأنا لن أتحمل،،، و سأرتمي في أحضانك،،،، فأنا اشتقت إليك كثيرا.....

منتدى قصص مه وحي الاعضاء

رد عليها بمرح، غطى به شوقه و لهفته....

¤هههههه. .... أنت محقة، أتيت فقط لأخبرك بأنك جميلة كعادتك، وأنني فخور بك بنيتي،،،، و سآتي قريبا لأراك إن شاء اللّه.....

قالها وانصرف ....فاستقامت في وقفتها تستنشق هواء نقيا،، علّه يخفف عنها بعضا من توترها ... بعد لحظات علا رنين هاتفها، فإن أجابت و انصتت للمتحدث ،،حتى تغضن وجهها و أصبحت ملامحها لا تفسر.....

مذ تركه صديقه،، و هو يدعي أنه منزو كعادته في الحفلات،،، يتطلع هنا وهناك، حتى يلمح العميد و يأتيه الإفراج ،،،لكن عينيه لم تكن ترصد سوى تلك ال "ممنوع اللمس" ،،،كلما شد انتباهه للبحث عن العميد،،، خانته عيناه إليها لا يعلم لما،، فتلك الفاتنة، التي من الواضح أنها تكرهها كره العمى،،، أكثر منها جمال ، و رشيقة كعارضات الأزياء،،، و الأخرى جسمها مملوء ولكن في الأماكن المناسبة،، حتى أن ذلك الثوب المفروض أنه محتشم يظهرها ك....." أين رأيت تلك الهيئة؟؟ آه نعم، ذلك الإعلان السخيف، لأحدى المسلسلات التركية للعهد العثماني،،، تلك المنحنيات ماذا ؟؟؟ ماذا جرى لي؟؟ أنا أهدي،، سامحك اللّه يا هشام،، أنا ليث أفكر في المنحنيات،،،

سيتدهور القسم على أيدينا و نقلبه قسم آداب "كان ذالك تفكير ليث ،، قبل ان يلمحها تهرب الى إحدى الشرفات،، كان يهم بذهاب وراءها ،،، فقطعه صوت من أكره الأصوات إليه، بعد أن كان صوت صديق مقرب.....

¤ليث الجندي بجلالة قدره هنا ،،، يا لا حظي الرائع لأراك،، فلقد اشتقت إليك كثيراً، يا صديقي،!!!

اسود وجه ليث الوسيم ،، لتصبح ملامحه مشمئزة...

¤أما أنا.... فالموت أحب إلي من رؤية طلتك البهية،،،، لو كنت مكانك لتفاديتني

إلى أن أغادر،، أو ستظهر غدا في كبرى جرائد المدينة،، ،،، صدقني لن تكون وسيما أبداً....

أجابه تامر بجمود ،، فلقد كان ليث من أصدقائه المقربين،،، أو هدا ما اعتقده هذا الأخير ،،إلى ان غلب تامر طبعه الحقير و خان أقرب أصدقائه.....

¤تؤ.. تؤ.. تؤ..... إهدئ صديقي.... أنت شرطي و يجب ان تحافظ دائما على أعصابك.....

رد عليه ليث و هو يهم بالمغادرة،،، فإن بقي لدقيقة فقط،،، لا يضمن نفسه.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤ابتعد عني ..... و ابحث لك عن صديق آخر.... واحرص على أن يكون متزوجا من فاتنة،،،، لتكون خيانتك له لذيذة،،، فأنا كما ترى لم يعد لدي..... وغد حقير!!!!.

وأسرع من أمامه باتجاه الشرفة،،،، و هو يتمتم 'سأنتقم منك يوما ما، لا أعلم كيف،،لكن سأنتقم،، و سأجعلك عبرة للخونة....'

¤على رسلك يا ولد ،،، ما بك مسرع هكذا كالقطار؟ و لما تحدث نفسك؟ هل جننت أخيراً من كثرة القضايا؟....

تغيرت ملامح ليث في لحظة،،،، وهو يكاد يستضم بالعميد مصطفى الشهدي.....

فأصبح الاحترام هو ما يكتسحه الآن،،،،،،الاحترام الخالص لهذا الرجل المهاب،، ذو المكانة الكبيرة ليس في قلبه فقط،،،، بل في قلوب كل من حصل على شرف العمل معه،،، ففضله على كثير من عناصر الأمن،،، بمختلف رتبهم،، و هو واحد منهم،،،، الى جانب بطولاته التي حققها في سبيل الوطن،،، الذي من أجله أفنى كل حياته،،، فلم يعرف له أحدا عائلة ولا أولاد ،،، لكن هذا أفضل له،، فما فعله من أجل وطنه أكسبه أعداء،،، إذا

وجدو له نقطة ضعف واحدة، لن يتوانوا عن استغلالها....

¤احترامي سيدي، انا آسف،،،، كنت أريد الذهاب لشرفة،،، لاستنشاق هواء نقي .... كنت أبحث عنك سيدي ،،،، قبل ان أغادر،، فأنت خير من يعلم بضغط العم....

قاطعه العميد و هو ينظر الى هذا الشاب، نظرة أبوية ... يحبه كابنه،، فقد كان مدربه لمدة طويلة، عاشره فيها و علم معدنه الأصيل،،، حتى في تلك المحنة التي كادت أن تدمر،،، لولا رب العالمين،، الذي هداه الى طريقة، نجح بها في اخراجه من ذالك الاكتئاب. .. الذي كاد أن يؤدي بعمله.....

¤استرخي ليث.... نحن في حفلة... ثم لما أنت متشوق هكذا للرحيل.... عش حياتك بني أنت لازلت شابا صغيرا... لا تضيع حياتك هباء ....تستطيع أن تنجح، في حياتك العملية و الشخصية على حد سواء،،،، لا تفضل إحداهما على الأخرى،،،، اسمع مني فأنا أعلم صدقني،،،، ستندم حين لا ينفع الندم.... وتذكر دائما أن الناس كالحجارة،،،، فيها الكريمة و النقية.....و اللامعة ،،،، و التي لا تليق إلا للزف بها،،، وهي كثيرة على الأرض .....أما الكريمة فتحتاج للتنقيب و البحث،، للكشف عنها ،،،، ما ان تجدها

منتدى قصص مه وحي الاعضاء

حتى تصبح غنيا الى الأبد ،،، طبعا إن حافظت عليها ،،، هل تفهمني بني؟؟؟....

أومأ ليث في صمت،، فهو يعلم الرسالة المبطنة التي يريد إيصالها ،،، غالبا ما يعامله هكذا ،،ينصحه ولكن دون إحراج.... ربت العميد على كتفه، وتركه ليدلف الى الشرفة ساهما ، ليجفل على صوت قوي يهز الشرفة....

«ما هذا التسيب أسماء؟؟؟ لا أصدق أن وصل بك الإهمال لهذه الدرجة؟؟؟ كم الساعة الأن؟؟ لماذا الأولاد لم يتعشوا بعد؟ متى كانت هذه الفوضى في الدار؟ .... أقسم بربي الذي أعبده ،،، إن لم يتعشوا الأطفال، و يأووا الى أسرتهم و هم شبعانين في خلال ساعة..... لأحرصن على تشريدك حتى تتركين المدينة بأكملها.... وأنت تعلمين جيدا.. أنني أكثر من قادرة على فعل ذلك .... إلا الظلم يا أسماء ...إلا الظلم يا أسماء ،، ما فائدة وجودي هنا ،،، و جمع هذه الأموال ،،، إن لم تسد جوعهم؟؟؟ وليكن في علمك ،،،، ساعة و سأكون في الدار ،،، و إن لم يكونوا في أسرتهم ،، و على وجوههم ابتسامة رضى فلا تلمين إلا نفسك.....

اقفلت ورد الهاتف و هي تتميز غيضا ،،، من وقاحة هذه المرأة، ، استعادت هدوءها، ثم ركبت رقما آخر ،،، و ما هي إلا ثواني حتى تحدثت...

نعم فاطمة .. ..أجل،،، جيد جداً، و الرضع هل ناموا؟؟؟ سأمر بالدار قبل ذهابي للبيت،،، شكرا لك فاطمة،،، اعتني بنفسك وإياك ان يشك بك أحد ،،، ولا تقلقي سيتغير الحال قريبا إنشاء الله ...سلام .

أخذت نفسا عميقا،، وعزمت على أن تجد نائبتها في الجمعية،،، لتوصيها على مساعدة شاهي،، في جمع التبرعات و استلامهم منها في آخر الحفلة ،فهي يجب أن تذهب للدار، لن يرتاح بالها، حتى ترى الصغار شبعانين نائمين بسلام،،، استدارت تهم بالمشي،،،لكنها جمدت مكانها ترمق شابا طويلا عريضا، ولكن في المنكبين، ببدلة أو ما يقال عنه "التكسيدو" أسود بقميص أبيض، و ببيونة سوداء مفتوحة مع أول زرين للقميص.... ..شعرت ورد بشيء من الرهبة و الخوف، من هيأته الضخمة و ملامحه الصارمة ،،مع انها وسيمة للغاية، ،، شعر اشقر غامق، قصير نوعا ما،،، مصفف بعناية،،، عينان زرقاوان وسط رموش شقراء،،، أنف حاد و فم كبير،، دقن مشقوقة ولكن بجرح قديم،،، لا تدري لما لم تشعر بالخطر كعادتها؟؟ بجانب الرجال و خصوصا الوسيمين،،، الذين يعتقدون أنهم هبة الله للنساء على الأرض. ... فكرت ورد" ما شأني انا ،،يجب أن أذهب".....عاجلها ليث و هو يبتسم،، من طريقة تفرسها

منتدى قصص من وحي الاعضاء

فيه،،، كأنها تحاور نفسها... تحاول الوصول لقرار، بشأن مخاطبته من عدمها....

¤ذكريني،، أن لا أكسب عداوتك ابدا....

علمت أنه قد سمع حوارها مع أسماء ...فأجابته....

¤ولما أكسب منك شيئاً؟؟؟ أنا لا أعرفك أساسا... على العموم إن لم ترد أن تكسب عداوتي،،،، فبدأ من الآن،،،، و أزح نفسك من طريقي... .

استجاب لها ليث في الحال،،، وأشار لها الى الباب بطريقة مسرحية،،، ما ان همت بالخروج حتى تجمدت مكانها،،،، حين سمعت ما قاله.... .

¤كنت أسمع أن رئيسة جمعية حنين بارعة في جمع الأموال،،، ولكن ما أراه الآن هو العكس تماماً،،، فلقد تراجعت عن التبرع بسبب برودك،،، مبلغاً ليس بالهين ....

ابتسامة نصر لاحت على شفتيه،،، حين رءاها تتجمد مكانها،،، أسرعت في محوها،،،، و هي تلتفت مجيبة بنفس برودها.....

¤حين تعلم أن ما جعلك تخشى عداوتي،،، وما يجبرني الأن على مغادرة الحفل، بهذه الطريقة،،،، هم أولائك الأولاد،،، الذين أعتبر نفسي مسؤولة عنهم،، و سأحاسب عليهم ..فإنك يا سيدي،،، ستتبرع و بالك

منتدى قصص من وحي الاعضاء

مطمئن،،، أن تلك الأموال ستصل الى أماكنها الصحيحة،،، ولكن لا تنسى،، حياتهم لا تتوقف عليك أو على أموال أحد ،،،، فالله هو الرزاق،،، ورزقهم سيصل،،، بكم أو بدنوكم ،،فما نحن إلا مجرد أسباب... .عمت مساءا سيدي،،،، إذا اردت التبرع فأنت تعلم أين،،، و انا متأكدة من تبرعك ،،،، سيكون مبلغا كبيرا ....

تركته يهمس لنفسه...

¤اللعنة،،، إنها بارعة جداً،،، لن تكون سهلة أبداً،،، ولكن لا ضير من المحاولة .....

أسرع في أثرها ،، راقبها وهي تتحدث مع فتاة ما، ثم قام بتبرعه الذي لم يكن هيناً،

وعندما لمحها خارجة، تبعها راكب سيارته وراء سيارتها الصغيرة ،،ضحك في نفسه على ذوقها في السيارات.... أوقف سيارته بعيدا عنها ،،و هو يراها تدخل الى بناية كبيرة يظهر أنها دار..." إذًا أ نت صادقة" فكر ليث ... انتظرها لنصف ساعة كاملة،،، حتى يأس من خروجها ،،، فجأة لمحها تخطوا من الدار بوجه شاحب،،، و كأنها مريضة،،،شغل سيارته وتبعها ،،،، وصلت الى حي راق، ثم استدارت الى إحدى فللها ،،،، أوقفت سيارتها عند الباب ،،و ما هي إلا لحظة و فتحت البوابة ،من طرف شاب صغير في العشرين من عمره،، على الأكثر،،، تحدثت معه قليلا ثم

منتدى قصص مع وحي الاعضاء

دخلت.....فأدرك ليث أنه بيتها ..أجفل على رنين هاتفه،،،، تطلع إلى شاشته فشتم في سره،،، لقد نسي صديقه،،، تم ابتسم وفكر انه يستحق،،، ألم تكن فكرته؟ فليشرب إذن،،، وضع هاتفه على الصامت،،، و ذهب الى منزله رأسا للنوم....

¤ليث اين أنت؟ السيارة ليست هنا،،، يعني أنه ذهب لنوم،،، لا فائدة ترجى منك،،، ماذا سأفعل الآن.... حتى شقيقتي تكفل عمي بإيصالها..... سأطلب سيارة أجرة، و أمري الى اللّه....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

¤¤¤الفصل الخامس

استلقت ورد بتعب فوق سريرها، وهي تحس ببوادر التهاب اللوزتين،،، طبعاً،،، فصراخها اليوم، فاق كل الحدود،،، زد على ذالك برودة الجو ..."خروجي لتلك الشرفة كانت فكرة خاطئة" قالت ورد في نفسها،،،، و أردفت "ا لحمد للّه.. على الأقل.. الأولاد بخير،،، ولكن سأستعجل بقضية التحقيق،، يجب أن يستبدل طاقم الإدارة في أسرع وقت".....كانت تلك آخر فكرة قبل أن تغط في نوم عميق،،،، بسبب الدواء الذي أخذته.....

دقات متتالية على باب غرفة ليث،،،، أيقظته من نومه العميق ...أطل على الساعة التي تشير الى السابعة صباحاً،،،،فعلم أنه قد حان وقت قيامه ،،،،دقات أخرى فصاح ....

¤أدخلي دادا سعاد انا مستيقظ.....

دخلت امرأة خمسينية بسيطة الملبس،،، ممتلئة الجسم،،، حنونة الملامح ...تفقد الغرفة حولها باشمئزاز تعاتبه...

¤ما هذه الفوضى يا ولد... كلما غبت يومين، أجد البيت مقلوبا على رأسه، أنا لا أعلم إذا مت ماذا ستفعل من دوني، وأنت تكره الخادمات،،، و لا تريد الزواج.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

تصنع ليث العبوس ...يرد..

¤لا حرمني الله منك يا دادة.... ثم ما هذه الولد ! يا دادا احترميني قليلاً،،، أنا رائد،،، وقد تجاوزت الثلاثين منذ ثلاث سنوات.....

بدأت الدادا سعاد بالتقاط الملابس من على الأرض.. ..ترد بتذمر....

¤في الثلاثين في السبعين،،، ستبقى دائما ولدي الصغير الحبيب، الذي كنت أول من حضنته بين يدي، ،، كبر أمامي و عايشت كل مراحل حياته ،،،حتى الغريبة منها ....

تحدث بمكر مرح...

¤آه لو تسمعك أمي، سيحمر وجهها حنقا ...لا أصدق كيف تركت لك مسؤولية تربيتي،،، مع كل كبريائها الأرستقراطي ....

ضحكت ملئ شدقيها ترد...

¤بسبب جديك....

تفاجئ ليث يقول....

¤جدتي ؟؟لا أصدق إنها أحلى من السكر،،، و لينة،، جدي بلى، أما جدتي فلم المحها تستقوي على احد من قبل...

ضمت حاجبيها تفسر...

¤جدتك امرأة طيبة، وتستحمل أمك،، لكن حين يتعلق الأمر بحفيديها

منتدى قصص من وحي الاعضاء

الوحيدين،،،، الأمر يختلف،،،، و تستخدم خيوطها من بعيد ههه، ،،،، قلي بني متى ستعود الى القصر،،، إنه مظلم من دونك... لقد تركته من أجل التي لا تسمى،،، اخبرتنا انك ستبتعد قليلا و تعود.....لكنك تأخرت بني،،،،الكل ينتظرك...و يترقب عودتك...

لاح الأسى على وجهه و الألم يعتصر أحشائه،،،، فربت على كتفها يقول...

¤قريباً، قريبا جدا،،،، دادا سعاد.....

همت بقول شيء،،، إلا أن رنين الهاتف أوقفها...رد على هاتفه لينساب صوت الضابط ياسين عبر الأمواج.....

¤صباح الخير سيدي، آسف ولكن هناك إخبارية مؤكدة عن مخزن به نفس البضاعة...

أجاب بجدية وحزم...

¤أحصل على إذن التفتيش، و سألقاك بالعنوان..... امليه علي.....

املاه عليه و يا ليته لم يفعل،،،،، صرخ ليث على مبهوتا...

¤ماذا ؟؟؟؟؟؟هل أنت متأكد؟؟ .....لاقيني أمام العنوان،،، إياك و الدخول قبل أن آتي،، هل فهمت؟؟ وداعاً.....

استيقظت السيدة عائشة كعادتها فجرا،،، اطمأنت على ابنتها و أيقظتها لصلاة،،،

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لاحظت أنها مريضة و تكابر كعادتها،،، لهذا ما ان عادت إلى النوم ،،أخذت هاتفها... كي تنام وترتاح.....

¤صباح الخير أمي كيف حالك؟؟ ....لقد وجدت البوابة مفتوحة و لم يكن هناك لا زيد و لا كرم،،،، أين هما؟؟؟؟ لا يجوز ترك البوابة هكذا.....

قبل محمود رأس أمه ،،،،المستغربة تجيبه...

¤أهلا بني،،، ظننت أن زيدا هناك،،، أما كرم فهو في إجازة مع زوجته،،، و سيعودان غداً، غريب، أين ذهب زيد و بدون إذن؟ هل أنت متأكد أنه ليس في الحديقة ؟...

كان محمود سيجيب لولا رنين جرس البيت،،، ذهب ليفتح عسى أن يكون زيد قد عاد من مشوار ما..... .فتح البوابة ففغر فاهه من الصدمة ...مجموعة من رجال بزي الشرطة مدججين بالسلاح .... حاملتان من شرطة التدخل السريع .... ورجلان بملابس عادية،،،، يظهر أنهما أعلى منهم رتبة..... تقدم الأشقر بينهما يقول...

¤السلام عليكم،،، هل هذه فيلا ورد الخطاب ؟؟؟

رد عليه بسهو...

¤نعم و انا أخوها..... من حضرتك ؟؟

مد ليث يده لمصافحته يقول....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

أتتنا إخبارية بوجود مخزن للمخدرات،،، بقبو الفيلا الخاصة بالآنسة ورد. .....و أصدر إذن لتفتيش الفيلا.... ونحن هنا لتنفيذه.... نرجو أن تساعدونا لتمر العملية بسلاسة....

جمد محمود مصدوما، مبهوتا، لا يستطيع حتى التفكير، ولم يستوعب كلمته من ما قالها،،، شعر به ليث، فطلب منه مرافقته داخلا .....لم يختلف شعور والدته، و هي ترى رجال الشرطة،،، يستبيحون منزلها و يفتشون بكل زاوية ،طالبت ابنها بتفسير،،، فتهرب منها محمود بكلمات مهدئة،، وهو يدعو اللّه أن يمر الوقت بسرعة،،، و لا يجدوا أي شيء..... .

تململت في فراشها ، أحست بجسدها مكسر و ثقيل و كأن جبلا يجثم عليها، أحست بحركة في البيت غير عادية وضجيج،، .....تحركت من سريرها و لملمت شعرها بشكل فوضوي... .خرجت من غرفتها و هي تسمع الحركة تكتر اكثر فأكثر..... فغرت فاهها و هي ترى الشرطة منتشرة في بيتها،،،،، و كأنهم يبحثون عن شيء ما،،،فكرت لوالدتها فأسرعت تبحث عنها ..... متجهة الى مصدر صوتها...

"ما هذه الورطة؟ " ..فكر ليث مع نفسه، وهو ينظر الى هذه المراءة الوقورة، فزعة لا تعلم ماذا تفعل،، و ابنها يحاول احتواءها،، وهو نفسه خائف برغم من إظهار

عكس ذلك.... .قطع عليه أفكاره صوت يعلمه جيدا ،،،،سمعه بالأمس.....

¤ماذا يحدث هنا؟؟

لم يكن يتوقع و لا في أحلامه، أنه سيتركها في منتصف الليل،،، ليصبح عليها في تاني يوم،،،، ابتسم باستهزاء و قال في سره " افرح يا هشام،، ها هو القدر قد وضعها في طريقي،،، لكن يا ترى هل بالخير أو بالشر،،، سآسف كثيرا بوضع هذه الآنسة،،، التي تظهر الآن بمنامتها الوردية،،تسريحتها الطفولية، و حمرة النوم لازلت عالقة بخديها،،،، كأنها طفلة صغيرة،،، لولا تلك النظرة من عينيها التي لا تتغير،،، حتى وهي مستيقظة من النوم لتو.،،، سآسف حقا بوضعها في السجن".....قطب ليث وهو يشعر بقبضة في صدره،،، من مجرد التفكير أن لها علاقة بمن يبحتون عنه.....تصنع اللامبالاة مكملا في نفسه،، "هي كغيرها، إن تبت أن لها علاقة ولو من بعيد ،، سيكون جزائها مثل من قبلها"،،،، لم يكمل تلك الفكرة،،، حتى سمع الضابط ياسين يلهث من هول ما سيقوله،،، فاستعد ليث لخبر لن يعجبه ابدا.....

¤ سيدي ....القبو مليء بالمخدرات،،،، إنها نفس الكمية التي كنا نتابعها ،،، مند دخولها الى أرض الوطن،،، ونفس النوع ايضا...

منتدى قصص من وحي الاعضاء

جمود.... كل جامد في مكانه.... حتى الجنود صمتوا فجأة... و كأنهم هم أيضا صدموا..... لم يكسر هذا الجمود ،،، إلا سؤال السيدة عائشة ،،بنبرة باكية،،، تستشعر الخطر يحوم حول صغارها.....

¤هل يستطيع أحدكم إخباري ما الذي يحصل؟

استدرك ليث نفسه من المفاجأة،،، ونظر مباشرة الى عيني ورد....التي بادلته النظرة ببرود... ولا كأن الأمر يخصها،،، فلبس شخصية الرائد ،، و هم الى عمله المعهود..... يقول..

¤آنسة ورد لقد أتتنا إخبارية عن وجود مخدرات هنا بالقبو ،،،،وهي نفس المخدرات التي كنا نترصدها منذ مدة،،، حتى كدنا نفقد أثرها،،، لذلك حصلنا على إذن النيابة للتفتيش،،، ولقد تبت وجودها في فيلتك،، لذلك آنسة ورد الخطاب،،، أنت مقبوض عليك ....و يحق لك التزام الصمت الى ان يحضر محاميك ...و ان لم تستطيعي، النيابة توكل لك واحدا ....

¤اااااااااه

صرخة شقت صمت البيت،،، خرجت من فم عائشة،،، قبل أن يغمى عليها،،،، تلقفها

منتدى قصص مع وحي الاعضاء

محمود قبل أن تصل الى الأرض. .... أسرعت ورد تهتف...

¤سآتي بالجهاز و الدواء.... أظن أن ضغطها ارتفع....

وافقها محمود يحاول إيقاظها....عادت سريعا بحقيبة صغيرة سوداء،،،، فتحتها ومدتها الى محمود ،،، ثم أمسكت بيده تقول...

¤اعتني بها محمود ،،، لا تتركها ولا للحظة أخي،،، اتصل بسهى إذا اضطررت ،لتركها لا تشغل بالك بي،،، فأنا بريئة... اهتم فقط بأمي أرجوك....

نظر إليها بغموض لمدة، ثم ابتسم يرد ،،،

¤إذهبي حبيبتي و لا تخافي، أعلم أنك بريئة، و هذه مجرد محنة و ستمر،، لا تقلقي على أمي سأعتني بها ،آه سأتصل بمحام العائلة ليلحق بك.

رمقته بامتنان ،، و دنت من أمها و قبلتها قبلة طويلة،،،، ثم ألتفتت إلى الرائد و تكلمت....

¤هل يمكنني تغيير ثيابي ؟؟؟

هز رأسه بإيجاب يرد....

¤يمكنك..... ولكن يجب أن آتي معك.... و أتأكد من عدم وجود منافذ للهروب،، بعدها سأنتظرك على الباب.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

لا شيء ،،،،برود و جمود ،،،، هذه الفتاة لا تعبير يصدر عن وجهها مع كل ما يحصل،،، تلك النظرة الصارمة لا تتغير ..."أين رأيت تلك العينين من قبل أين ؟؟"...حدث ليث نفسه وهو يسير في أثرها... بعد عشر درجات بالضبط،، أطل عليهما رواق ذو بابين على كل جانب ،.....فتحت الباب الثاني على اليمين... وقفت و أشارت له بيدها أن يدخل..... . دلف الى غرفتها و أمم على المخارج،،، شرفة و نافذة مطلتين على الحديقة الأمامية،،، المملوءة بالشرطة .... عاد أدراجه الى باب الغرفة،،،، ثم توجه إليها ....قائلاً....

¤حاولي أن تسرعي يا آنسة..... فقد تأخرنا .....

أقفلت ورد الباب دون رد. .... ثم أغمضت عينيها ثانية، ثانيتين، لدقيقة كاملة .....وفتحت عينيها ،،،،، غضب أسود مخيف،،، يطل من مقلتيها اللتان غطتا على معظم بياض عينيها ،،،، زفرت نفسا حار،،، عبر عن ما يجيش في صدرها ،،، لعلمها أن المرحلة القادمة من حياتها لن تكون سهلة ابدا ...تحركت الى الحمام الملحق بغرفتها أطلقت الماء البارد ،، و تركته يتدفق على سائر جسدها ،،، ليطفئ القليل من نار الغضب،، الذي استبد بها، و كذا حرارة جسدها التي ارتفعت من جراء

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

الحمى،،، لحظات و لفت نفسها بمنشفة....
.توجهت الى الدولاب ،أخرجت لباس
الطوارئ!!!! نعم،،، فورد لديها لباس
الطوارئ، الذي لطالما لبسته في مهماتها
الخيرية السرية،،، لا يعلم عنها الكثير،،
كانت عبارة عن حمالات صدر وسروال
داخلي و بنطلون الجينز،،،، ميزته جيوب
داخلية كثيرة..... ارتدتهم ثم توجهت
الى خزنتها..... أخذت حزمة من المال ذات
فئة المئة و المئتين ،،،طوتها جيدا حتي
أصبحت صغيرة الحجم،،، ثم حشت بها كل
الجيوب،، فهي تعلم جيدا أن ذوي النفوس
الضعيفة،، يمكن شرائها للأسف بالمال،،،،
و السجن مليء بهم .....استلت مطوى صغير

وقلم أسود من نوع الفوتر الذي لا يمسح،،،،
و وضعتهما على المنضدة،، لبست السروال
ثم اخفت المطوي في جيب داخلي
لسروال.... و القلم في جيب اخر،، ثم حشت
الآخرين بمزيد من المال..... ارتدت بعدها
قميصا اسود مثل لون الجينز.. طويل الى
الركبتين ،،،و من فوقه معطف رمادي
رقيق،،،، يتوسطه حزام من نفس لونه
،،،،جمعت شعرها إلى الوراء.... كعادتها
وأطلقت بعض الخصلات الى الامام....
حاوطت عنقها بشال أسود ....و أخيرا ارتدت
جوارب و جزمة رياضية،،، مريحة سوداء
يتخللها خيوط رمادية.....وضعت حبتي
مسكن في فمها،،، بلعتهما بماء ثم توجهت

منتدى قصص مع وحي الاعضاء

الى الباب،،، ...قبضت على مقبضه وتلكأت قليلا ،،،وهي مغمضة العينين.... تم فتحت الباب و معه عيناها اللتان استرجعتا برودتهما .....وجدته لازال ينتظرها،،،، عادت الى جمودها تقول...

¤هل ستصفد يدي ؟؟؟؟

ارتفعت زاوية فمه،، في ابتسامة سخرية ...يرد...

¤ليس له لزوم... فأنا لا أعتقد انك ستحاولين الهرب،،،، أليس كذالك؟؟.....

أومأت برأسها ، وعادت لسؤاله.....

¤هل يمكنني الاطمئنان على أمي قبل الذهاب؟ دقيقة فقط

اومأ لها بدوره.... وأشار لها أن تتقدم... .حضنت أمها بشدة بعد أن وجدتها قد استيقظت من إغمائها..... لا تكف عن البكاء، فنهرتها بلطف باالغ...

¤ ..لا تبكي أمي أرجوك،،، أنا بريئة،،، و سأعود قريبا إنشاء اللّه،،، المهم عندي،،،، أن تهتمي بصحتك و تتناول الدواء،، في وقته أرجوك أمي،،، لا تشغلي بالي عليك .....

أجابتها ببكاء...

¤لا تخافي عليا حبيبتي سأكون جيدة،،، إنها فقط الصدمة،، اعتني بنفسك،،،، لقد اتصلنا بالمحامي و سيسبقك الى المركز،،، و سأتصل بمصطفى.....

انتفضت ورد تهتف بخفوت....

¤ لا أمي لا أريده ان يجازف بكل شيء لا تتصلوا به...

شددت والدتها من احتضانها،، فرمت أخاها بنظرة استجداء ....ضم محمود أمه من كتفهيها،، لتتر ورد ،،، فأشارت لليث ليغادرا.....خرجا الى الحديقة،، و تفاجأت من كم الكراتين التي يخرجونها من القبو ،،، فتساءلت في نفسها ،،، "رباه متى و كيف أدخلت كل هذه الكراتين الى بيتي، دون أن أشعر،، ألم تكن البوابة دائما محروسة؟؟ ..الحراس؟؟ صحيح أين زيد؟ " قطع ليث تفكيرها ،،، طالبا منها ركوب سيارة الشرطة،، و هما غافلين عن شخص خفي،، بعيد ممسك بآلة تصوير، ،،،

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤¤الفصل السادس

استيقظ من نومته الهنيئة على صوت نغمة هاتفه،،، أجاب بصوت ناعس....

¤نعم ؟؟؟

انتفض فوق سريره،، بعد سماع الجواب من الطرف الآخر...ثم هتف...

¤شكرا.... سأغير ملابسي و ألحق بكم.

نفض عليه كسل النوم و انتعش ..ليرتدي ملابسه... نزل على الدرج و لمح أخته برفقة أمه على طاولة الأكل.... ما لفت انتباهه حقيقتا ،،تجهم وجه والدته، و كئابة ملامحها.... زفر وتوجه للمائدة ليلتقط بضع لقيمات،،، فعليه أن يسرع،، ما كاد يصل حتى سحبته أخته من يده ليجلس،،،، و همست في أذنه...

¤إنه الحلم من جديد ،،، ألا تعتقد أن هذا الوضع يتأزم أكثر؟ لقد كان مرة في الشهر...و الآن... تقريبا كل يوم،،، أنا لا أعلم ماذا أفعل؟ لم تعد مواساتي تفيد بشيء....

نظر هشام إلى والدته،،مقطب الجبين من منظر أمه الذي لا يسر ...تحدث متسائلاً.... .

¤أمي ألن تخبريني بماهية ذالك الحلم؟ ...يمكن أن ترتاحي بعدها....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

نظرت إليه بوجوم،، و كأن وجهها زاد تجعدا من الحزن،، و قلة النوم... .

¤لقد رفضت أن أخبركم به سابقا، لأنه مكروه أن تسرد حلما بشعا،، لكني تعبت،،، إنه لا يفارقني مؤخراً،،، وأنا أحتاج أن أشاركك‌م إياه،،، عسى أن تفهموا شيئا لم أهتدي إليه....

اقتربت منها ابنتها لمار،،،وضعت يدها على يدي والدتها و قالت لها مواسية.....

¤تحدثي أمي نحن نسمعك....

هزت رأسها و تحدثت....

¤أرى فتاة لم أقابلها من قبل،،لكن ملامحها مألوفة،،،، تصرخ بكل ما فيها من قوة،،،

تمد لي بيديها وكأن أحدا ما يسحبها إلى الوراء،،، و انا اقف مكاني لا أتحرك...ثم ألتفت الى الجهة الأخرى.... فأرى أختي ليلى تنظر إلي بغضب شديد....

استغربا الأمر فقال هشام....

¤مهما كان الموضوع... فالأمر له علاقة بخالتي...

دمعة و تلتها مثيلاتها من عيني والدته... لتقول بصوت باك...

¤ارجوك بني... لا تمل من البحث عنها.... جدها حتى لو كانت ميتة،،، أريد أن أزور قبرها.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

قام إليها و حضنها ،، وانضمت إليهما لمار....
تبكي هي الأخرى ...تكلم هشام...

¤لم أوقف البحث أمي ،،، لكنه سيأخذ وقتاً ،،، لأن المعلومات التي لدي قليلة، فقط لو علمتي بمن تزوجت ،،، أو أين كانت تقطن في الماضي ،،، مع ذالك سأجدها أعدك ..... أستأذن الآن فلقد تأخرت و لدي عمل مهم.....

أومأت والدته بتفهم.... غادر بيته وهو يفكر في ما قالته والدته ،،،، فقد أوحت له بفكرة من غير أن تقصد..... سيبحث في سجل الوفيات... إذا لم يجدها سيكون جيدا ....فهذا يعني أنها لازالت حية ...أما إن وجدها ...فعلى الأقل سيصل إلى أولادها... وينتهي من هذا الموضوع.... استل هاتفه و بحث عن اسم معين... طلبه وانتظر قليلا ....ثم تحدث....

¤أهلا ياسين.... أملي علي العنوان....

انتظر قليلا ، يضم حاجبيه ،،من ما يقوله الضابط ياسين ،،،فقال، ،

¤غريب يعني أنهيتم كل شيء، دون قتال؟ و المجرمون سلموا أنفسهم هكذا؟ أنا لا أفهم.... .

سكت قليلا ،،، ثم أردف....

¤فتاة؟ هي فتاة؟ ...سأسبقكم إلى المركز، و هناك تفهمونني كل شيء ،،،،، إلى اللقاء...

منتدى قصص من وحي الاعضاء

وصل إلى المركز،،، توجه إلى مكتبه...
وهو في حيرة من أمره كيف بضاعة بهذه الكمية،،، أن تكون بعهدة فتاة،،، لا وتخزنها في قبو بيتها،،، ما هذه الجرأة؟ إما مجنونة أو .....في خضم أفكاره لم ينتبه إلى ذالك الرجل الكبير،، ذو البدلة السوداء ،،كاد أن يستضم به، لولا أن هذا الأخير تنحنح ليلفت نظره إليه..... ثم قال ...

¤السلام عليكم أنا المحامي عزالدين الشامي،،،، حاضر عن موكلتي...

قاطعه هشام، و هو يرفع إحدى حاجبيه ساخرا...

¤بهذه السرعة، واااو، حتى أن موكلتك لم تصل بعد،،، هل تدفع لك جيدا إلى هذا الحد ؟؟؟

تنبه إلى وجود حركة فالتفت ...وكانت الصدمة،، مشهدا لم يتوقعه بتاتا حتى في أشد أحلامه تطرفا،،،، ارتفع كلا حاجبيه و فغر فاهه حتى بدا كالأبله،، وهو يرى ليث قادما مع ااا..'ممنوع اللمس ' ..... ما إن لمحه ليث حتى ابتسم،،، و كلما اقترب توسعت ابتسامته ...وصل أمامه وهو لايزال ينظر إليهما ببلاهة...و ليث محافظا على ابتسامته .... أما الفتاة فتنظر لكلاهما بحيرة..... لملم نفسه من المفاجأة

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

بصعوبة... و سحب ليث من يده الى الزاوية ....يقول...

¤ليث؟ صحيح أنني طلبت منك تعليقها، لكن منه من... و ليس بالمعنى الآخر،،،،، لماذا تبتسم ؟

رد عليه بمرح حقيقي....

¤أتعلم؟ في خضم هذا الصباح الغريب،،، كل ما كان يشغل بالي ....كيف ستتلقى المفاجأة. ....لكنك فقت خيالي بمراحل...

أجابه بتهكم ممتعض...

¤هاهاها.. أضحكتني..... هل ستشرح لي لآن أم ماذا؟؟؟

¤ستفهم كل شيء في التحقيق،،، هيا... لقد طال وقوفنا هنا....

تحركا ناحية المكتب وأشار للمحامي و ورد ، للدخول ،جلس ليث على مكتبه،، و ظل هشام واقفا يستشعر غرابة الموقف ....، ورد واقفة مع المحامي،،،فطلب منهما الجلوس، ، فقعدا على الكرسيان المتقابلان.....دقات على الباب،،، تلاه دخول شاب تلاتني،، متوسط الطول جيد المظهر،،،أخذ كرسيا و اتجه إلى جانب ليث،، جلس و جهز الحاسوب ،،ثم نظر إلى ليث ...و أومأ بإشارة ...فتكلم يقول....

¤بسم اللّه نبدأ التحقيق... في قضية ستة مئة و واحد و خمسون.... الخاصة بشحنة

منتدى قصص من وحي الاعضاء

المخدرات نوع..... المسربة إلى المدينة عبر الطريق الصحراوي بتاريخ ..... والتي تمت متابعتها من قبلنا نحن،،، الرائد ليث الجندي،،، و الرائد هشام الصياد ،،، والضابط ياسين فاخر ..في تاريخ...أتتنا إخبارية من مصدر مجهول بوجود الشحنة بالمنزل رقم....الكائن بحي...ملكيته للآنسة ورد خطاب ،،،وعليه،،، أصدرت النيابة إذن بالتفتيش الملحق بتقرير التحقيق،،، وقمنا نحن الرائد ليث الجندي ،،و الضابط ياسين فاخر،،، والمجموعة التابعة للقسم،،، بالتفتيش ،،ولقد تبت وجود الشحنة بالمكان السالف ذكره ،،،وقمنا بإلقاء القبض على صاحبة

المنزل،، الآنسة ورد خطاب للتحقيق في اليوم...بتاريخ.....بحضور المحامي عزالدين الشامي،،، وبياناته .....الحاضر عن المتهمة ورد خطاب.... .وعليه نفتتح التحقيق بالسؤال الأول .....الاسم و النسب والسن والمهنة والعنوان...

جلست تنصت بإمعان لكل ما يقوله الرائد... وقد لغت كل شيء آخر من ذاكرتها،، لتستوعب كل ما تستطيع أن تلتقطه ،،، وبدأت تجاوب على الأسئلة.....

¤ورد خطاب،،، خمس و عشرون سنة،،، المهنة الأساسية أستاذة بمدرسة 'نور العلم'.... العنوان حي...

منتدى قصص من وحي الاعضاء

تكلم ليث...

¤ماذا تعرفين عن شحنة المخدرات، التي ثم العثور عليها في قبو منزلك؟

ردت....

¤لا علاقة لي بها،،، لا من قريب، ولا من بعيد،،،لا أعلم كيف ثم إدخالها إلى بيتي ....

تكلم بدوره ..يرمقها بتركيز....

¤من يقطن المنزل معك؟؟؟ أسمائهم كاملة....

نظرت إلى مقلتيه تجيب بثبات...

¤أمي.... عائشة يسري، مساعدتها نعيمة ....و زوجها كرم...هو و زيد سالم حارسي الفيلا،،، أما أخي محمود و أختي سهى الخطاب ،،فيترددان على البيت ...لا يعيشان معنا....

سألها بريبة...

¤هل تشكين بأحد منهم ؟؟؟

ردت بعجالة واثقة...

¤لا... فهم عشرة عمر.. وأثق بهم.....

ابتسم ليث ساخرا .....وقال...

¤تمهلي آنسة ورد ،،، وفكري جيدا،،، فليس هناك شيء إسمه عشرة عمر،،، و لا ثقة

منتدى قصص مع وحي الاعضاء

عمياء،،، كل معرض للخيانة،، حتى ممن تضنين أنهم أقرب الناس إليك.....

أجابته بجدية ،وهي محافظة على رزانتها ....

¤أنا لن أتهم أحدا زورا، إلى أن يثبت العكس،،، وكما يوجد الخائن يوجد الوفي....

نظر إليه هشام نظرة ذات معنى،،، فضم ليث حاجبيه ،،وعاد إلى استجوابه....

¤هل أحسست بشيء غير عادي في الأيام الثلاثة الأخيرة؟

نظرت إليه في استفسار فأجابها.....

¤كنا نعلم بمكان الشحنة ،الى أن اختفت منذ ثلاثة أيام..

ساهت ورد قليلا ،،وهي تفكر في زيد ،، كان مختلفا عن المألوف،،، انقبض قلبها وقالت في نفسها .."فيما ورطت نفسك يا زيد، يا الله هل يمكن؟ ...مسكين يا زيد، لقد اقتربت من حلمك كثيرا،،، فماذا حصل بالضبط؟؟ ..آه غبي،، غبي،، ما باليد حيلة يا زيد ،،، يجب أن أجدك قبل أن تضيع أكثر،، على الأقل ستكون حيا محبوسا"..... ..حزمت أمرها ثم تكلمت...

¤هناك شيء لا أعلم إن كان سيساعدني ولكن أكيد سيساعدكم.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

جلبت انتباه أربعة أزواج من العيون ،،و استطردت...

¤أنا قد قمت بتوزيع عدد من آلات التصوير الصغيرة على أماكن متنوعة في الحديقة،، و أيضاً على باب القبو ،،،من زاويتين،،، و أنا متأكدة أنها صورت كائنا من يكون،، قد أدخل تلك الأشياء ...إنها موصولة بحاسوبي الخاص ،،وهو في غرفتي ...لكن من فضلك لا يحضره سواك أيها الرائد ليث،،، لن أسمح لأحد أن يدخل غرفتي،، أما أنت فقد دخلتها من قبل،، و سأدون لك كلمات السر.....

دغدغة صغيرة تسللت إلى صدره ،،،أن يكون من اختارته بشيء خاص بها،،، نفض رأسه من تلك الأفكار السخيفة ،،،والتفت إلى الكاتب يقول....

¤بعد التحقيق مع المتهمة ورد خطاب،،، قررنا التالي،،، أولا التحقيق مع الأشخاص القاطنين في بيتها،،، السيدة عائشة يسري و السيدة نعيمة ...و السيد كرم...و السيد زيد سالم و كذا السيدة سهى و محمود خطاب ...ثانيا،،،، الاحتراز على الحاسوب الشخصي للمتهمة،، نظرا لما يحويه من أدلة تفيد القضية ...ثالثا ،،حبس المتهمة ورد الخطاب لثلاثة أيام على ذمة التحقيق... قابلة للتجديد مع استحالة الكفالة... نظرا لخطورة القضية.....

هتف المحامي باستنكار وقال بصياح....

¤ولكن هذا ليس عدلا ،،، فالآنسة ورد سجلها نظيف،،، ولن تتهرب من القضية....

رد عليه برسمية...

¤إنه القانون يا أستاذ عز، هذه القضية خطيرة، حدث على إثرها جرائم قتل عديدة ،،وهذا أول خيط نملكه وسنحرص عليه ..أقفل المحضر في ساعته .....

نظر الى الكاتب ثم اردف....

¤دقائق ...و يصبح التقرير جاهزا لتوقع عليه الآنسة...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

¤¤الفصل السابع

طمأن المحامي ورد ، التي كانت بعالم آخر، تفكر بزيد ثم انصرف، تبعه الكاتب بعد تجهيز التقرير و توقيعه منها..... .تناقش ليث وهشام في خطة المباحث المقبلة،،،، ثم انصرف هشام بعد أن تكلف باستجواب الشهود ،، تأملها ليث يفكر ....."إنها ساهمة، أراهن أنها تخفي شيء ما، حتى وهي ساهمة عينيها جامدة كحجرين أسودين، ترى من أين لها بكل هذه القوة؟ الفتيات في نصف موقفها تنهرن ويملأن الدنيا دموعا ،،،وهي ،،كأنها في رحلة استكشاف".....ترن ،، ترن ...قطع صوت هاتف المكتب تأمله،،

ولاحظ ما كاد يكون إجفال ضئيل على وجهها،، فاستل السماعة من مكانها بسرعة .... ثوان فأصبح ليث جديا و مستغربا بعض الشيء ...و تكلم...

¤احترام سيدي،،، نعم أنا أسمع....

نظر إلى ورد و لفت انتباهه تغير وجهها....

¤نعم سيدي إنها أمامي.. انتهى التحقيق...

استمع، تفاجأ ثم تجهم وجهه،،، غير راض يجيب....

¤تعلم جيدا سيدي،،، لا أحب التوصيات...و في نفس الوقت ....مقامك عندي كبير.... لذالك سأحاول بما يسمح به ضميري ....حاضر إنها معك....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

مد السماعة لورد ،،، أمسكتها بلهفة تهتف...

¤من أخبرك؟ ....أرجوك لا تتدخل،،، أنا بريئة و سأخرج من هنا قريبا ..قطعا لا ،،، لن تأتي.....اسمعني جيدا،،، لا ضير في البقاء هنا قليلا... فأنت تعلم منذ متى وأنا أحاول زيارة حجز النساء، ،،، ولم تسمحوا لي،،، هذه فرصتي،، على ما يثبتون براءتي التي لن تتأخر. .... فلا تقلق و تضيع علي الفرصة،،، لا أريد أي تمييز.....

التفتت إلى وجه ليث المصدوم ،،، وأعادت جملتها الأخيرة..

¤لا أريد أي تميز .....و أنت يا سيدي العميد ،، كل ما ستفعله أن تشدد على موظفيك أن يقوموا بعملهم على أكمل وجه،،،، وتدعني أقوم بعملي ..إعتني بنفسك و لا تفعل شيئا يضيع ما بنيناه .....إلى اللقاء....

مدت السماعة إلى ليث،،، الذي بهت مما سمع،،، و هو يتساءل في نفسه ،عن نوع العلاقة بين العميد و هذه الفتاة،،،، التي تزداد غموضا كلما بقي معها أكثر،،، وعد نفسه بأن يعلم... لأن هذه الباردة لن تشفي غليل فضوله .....أخذ السماعة من يدها، تم ضغط على زرين،، و سمعته يطلب من شرطية ما القدوم الى بمكتبه..... .أخذ

ورقة صغيرة ،و وضعها أمامها ،مع قلم حبر ،،،ثم قال....

¤بما أنك لا تريدين أي تمييز،،، فأنت الآن ستنزلين إلى الحجز، حتى نحتاجك من جديد ،،،و طبعا لن يكون سيئا، بما أنك كنت تريدين زيارته .....لكن لا أضمن أن يعجبك ما سترينه،، ففي الأخير هو حجز و ليس مركز استجمام.....

قال الجملة الأخيرة بتهكم... واضح ....ثم أردف....

¤لكن قبلا اكتبي كلمات السر لحاسوبك الشخصي،،، سأذهب لإحضاره ما أن أسلمك للمكلفة بحجز النساء....

أخذت القلم و بدأت بالكتابة ،،ورأسها يكاد ينفجر من كثر ازدحام الأفكار،،، ليس هذا ما يزعجها، فستعالج كل أمر على حدة،،، لكن ما يزعجها حقا،، أن اللوزتين قد التهبتا بالفعل، لأن البلع يؤلمها ،و الحمى على أبواب الرجوع،،،من غبائها تذكرت أخذ كل ما يلزمها،، إلا الدواء،، وتتمنى فعلا الصمود، فهذا ليس بوقت المرض بتاتا....

أخذ ليث الورقة من أمامها، طواها و وضعها في جيبه من غير أن ينظر إلى محتواها ،،، طرق الباب وفتح ،،دخلت امرأة أربعينية بزي الشرطة النسوي، و حجاب من نفس لون

منتدى قصص من وحي الاعضاء

الزي ،،رفعت يدها في تحية عسكرية،،، ثم قالت...

¤أمرك سيدي....

¤سيدة لمياء رافقي الأنسة إلى الحجز...

التفتت إلى ورد و كأنها الآن لاحظت وجودها ، وقفت ورد و اتجهت إليها ، أمسكتها الأخرى من مرفقها..... ما إن وصلتا الباب ،،حتى نادى على لمياء،،،،عادت إليه و همس لها بشيء لم تسمعه ..فابتسمت و تمتمت، بأمرك ،ثم رجعت إلى جانب ورد.....رمتها بنظرة غريبة، ثم حثتها على المشي دون إمساكها هذه المرة..... . وجهتها عبر نفس الرواق الذي عبرت منه عند مجيئها ،،، وبعده رواق أطول منه،،، على يمينه ينتهي بالدرج على كلتا الجهتين .....أشارت لها لمياء إلى جهة اليسار، نزلتا السلم ،، ثم دلفتا الى حجرة فيها ثلاث مكاتب،، و امرأتين الأولى صغيرة و جميلة بزي الشرطة الرجالي... يفصل قدها و شعر مصفف حول وجه مليء بالزينة.... والثانية من عمر لمياء و نفس زيها لكن نظرتها ماكرة.... سبقت الأخيرة بالحديث....تتهكم....

¤من أجل هذه طلبك الرائد ليث بالاسم ،، على الله أن تكون شخصية هامة،،، لأن هناك من ستنفجر مرارتها ،، لتفويت هذه الفرصة في مقابلة الرائد.....

منتدى قصص مه وحي الاعضاء

نطقتها ناظرة إلى الشرطية الجميلة، التي كانت تتفرس في ورد ،،،مقطبة ،،،،،،قالت لهن لمياء بتشفي...

¤جداً، مهمة جداً، أوصاني عليها و قال إنها تخصه،،، فتراجعا وابتعدا عنها، ... فإن شكتكما إليه ،لن تسلما من عقابه وأنتما تعرفانه حق المعرفة.... .

رمتها الشرطية الصغيرة بنظرة حاقدة،،، أما الأخرى فلقد لمعت عيناها ...وفكرت بما أنها معرفة الرائد ،،، فهي غنية، ثم أسرعت إليها باهتمام زائف و رحبت بها.....

¤اهلا أهلا يا انسة، لا تخافي أبدا... أنت في ضيافتنا إلى أن يأتي الفرج،،، أي شيء تريدينه نأتيك به، طلباتك أوامر...

¤ماهي تهمتك؟ فهيئتك تنم عن الاحترام و النظافة... فماذا تفعلين هنا ؟؟؟

سألتها الشرطية الصغيرة بغيظ،، تريد و بشدة أن تعرف ماهية علاقتها بليث،، الذي ترمي عليه كل الشرطيات العازبات شباكهن،، منذ أن عرفن بطلاقه... .سارت ورد إلى أن وصلت أمامها، ثم نظرت مباشرة إلى عينيها،،، فجمدتها في مكانها تقول بحزم...

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤مخدرات ...وأنت تعلمين ذلك جيدا، للأنه قسم الرائد... عزيزتي لا تدعي المظاهر تخدعك ،، فليس كل الظواهر كالبواطن،،، تذكري هذا جيداً،،،، أما علاقتي بليث!!

تعمدت ذكر اسمه مجرداً، و ضمت شفتيها ثم أمالت رأسها قليلا .. تستطرد..

¤أظن أنك،،،، لن تعلمي أبدا ونصيحة.....

رفعت يدها وبدأت تعدد على أصابها تقول ....

¤انت شرطية، يعني قوية، مستقلة، و جميلة،،، فلا تضيعي أيامك في مطاردة هدف لا تريدينه في الأصل،،، لذالك لن تحصلي عليه، والتفتي لحياتك، وابحثي عمن يجعلك هدفه، ويريدك بشدة ،،وأسرعي فإن الزمن لا ينتظر أحد،، في طريق البحث أنظري حولك قليلا،،، وافتحي عينيك، فهناك ما هو أهم من الصبغة، التي أنا متأكدة انها تستنفذ وقتك و مالك ...تخلصي منها عزيزتي،،، و ستتضح لك أمورا كثيرا. ...

ثم اتجهت إلى لمياء سلمتها حقيبة يدها، ومضت على وصل الأمان للحفاظ عليها ،،، انصرفت معها إلى الحجز تاركتا زوجين من العيون،،، الأولى متفاجئة مع لمحة مكر ،،و الثانية فقدت حدة حقدها وبدت حائرة..... فتحت لمياء بوابة الحجز وأشارت

منتدى قصص مع وحي الاعضاء

لها بالدخول،،، و هي تنظر إليها بإعجاب لم تستطع إنكاره ،،،أقفلت الباب عليها وانصرفت ،، تحلف أغلظ أيمانها أن هذه الفتاة ،،لا يمكن أن تكون مجرمة.....

دخلت تتفقد الغرفة الطويلة ،لكن ليست عريضة ...مقعد مثبت على طول حائط ذو طلاء أحمر باهت ووسخ ...وفي أعلى كل واحد من الجدران الثلاث نوافذ صغيرة بقضبان حديدية سوداء..... يكاد الجو يختنق من كثرة المحجوزات..... أهملت نظرات الفضول و الاستغراب الموجهة إليها،، و مشت إلى ركن منزو في آخر المقعد ، على يمينها ،،، وجلست لتريح جسدها،،، فلقد تمكن منها التعب وبدأت

أعراض الحمى في الظهور.... .أقفلت عينيها للتفكر في كل ما حدث في يومها الغريب،،،، وسألت نفسها .."آه يا زيد ،،، في ما أدخلت نفسك؟ أرجو أن تكون مغفلا وضحكوا عليك ،،و لا تكون تشتغل في ...أستغفر الله العظيم... كان يجب أن أحدثه البارحة ،،عندما شككت انه ليس طبيعيا،،،تلك الحفلة اللعينة ،،،افرحي يا شاهي ،،،فأنا لن أعتب حفلا بعد اليوم ،،،سألف على مكاتبهم و قصورهم إن اقتضى الأمر،، لكن لا حفلات بعد اليوم،،، هذا إن قبلوا بي في الجمعية أصلا ،،،فأنا أصبحت رد سجون محترمة .....لا يهم ،،،متى كانت رئاسة الجمعية سببا في ما

منتدى قصص مع وحي الاعضاء

أعمل... فالخير يعمل في أي وقت وأي مكان ...مثل الآن ،،،،فقط سأستريح قليلاً.... وأبدأ عملي لن أضيع هذه الفرصة.....

¤إيهيئهيئهي اه،،، اه إيهيئهيئهي...

فتحت ورد عينيها، على صوت فتاة باك بمرارة،،، تلفتت تبحث عن صاحبة الصوت فوجدتها .....إن كانت الشرطية الصغيرة جميلة بصباغتها؟ فهذه الفتاة فاتنة ،مع أنها متلحفة في عباية سوداء مغبرة،، ضعف حجمها ،،و شال أسود مغبر مشقوق من الجانب،، وعينيها حمراء كالدم كحا.....مهلا! هل حاجبيها أحمران ؟؟سبحان الله ،،،، هل هما مصبوغين أم من خلقة الله؟ وعت من أفكارها ،على إثر صياح امرأة مزعج....

¤أصمتي يا فتاة، ألا تملين و لا تكلين؟ لقد صدعت رؤوسنا ببكائك .....لن يفيدك بشيء، فنحن لا يهمنا براءتك من عدمها، أنقطينا بسكاتك لا بارك الله فيك،،، إلا أقسم أن أعطيك سببا مقنعا للبكاء.....

حطت الفتاة يدها على فمها لتكتم شهقاتها،،، و هي ترجف من الخوف، غضبت ورد لمرأها.... فتحركت دون أن تتخلى على برودتها المعتادة.... وقفت أمام المرأة الأخرى... و مدت لها يدها بورقة من فئة المئة... توسعت عينيها من رؤية المال، و

منتدى قصص من وحي الاعضاء

نظرت في عيني ورد بلهفة متسائلة... فقالت ورد..

¤هل تكفي هذه ،لترحمينا من صياحك؟؟ ..فبكائها أرحم بكثير..

مطت شفتيها ،،من دون أن تحيد بعينيها عن الورقة المالية،، ثم مدت يدها و خطفتها لتحشرها في صدرها،،، و قامت من مكانها تشير لها...بسخرية متذمرة....

¤لن أرحمك من صياحي المزعج فقط، بل وسوف أترك لك المكان بجانبها لترتاحي مني.... تفضلي يا....إبنة الحسب و النسب هههه.. .

لم يتغير وجه ورد تراقبها إلى أن ابتعدت ،، ثم جلست بجانب الفتاة،، نظرت إلى وجهها مطولاً،،،، تحدث نفسها ... "ممم وعينين خضراوين، أقسم أن سبب شقائك هو جمالك، فالإنسان يتمنى نعما، لو كانت له لأضحت نقما، تحيل حياته إلى جحيم،، اللهم أرزقنا القناعة و الرضى يا رب،،، و هذان الحاجبان"!

¤هل هما مصبوغان؟

رفعت الفتاة رأسها إلى ورد متعجبة،، ليس من السؤال فالكثير سألها هذا السؤال من قبل... لكن عجبها يكمن في اهتمام هذه الفتاة بها، و الدفاع عنها أيضا،، فهي تبدوا محترمة ،،و لماذا هي هنا يا ترى،،،" أوا

منتدى قصص مه وحي الاعضاء

تسألين؟ لقد جربت الظلم، و سهل جدا أن تكون هي الأخرى مظلومة"..... انتبهت لهزة رأسها....تعيد...

¤حاجبيك هل هما طبيعي أو لوريال؟؟؟

ابتسمت الفتاة تجيب....

¤طبيعي، و ليس لوريال....

ابتسمت ورد بدورها تقول...

¤على الأقل رأينا ابتسامتك ..مع أني لم أرتح لتلك المزعجة ولكنها محقة، في شيء، البكاء لا يفيد إلا في حالة واحدة ....في السجود لله،،، البكاء من خشيته و التذلل له و الشكوى إليه فقط....لا غيره....

عاد الوجوم إلى وجهها و تغضنت ملامحها،، في حزن مرير لحياة لم تنصفها ،،،وبدأت الدموع تتجمع في مقلتيها ،،فسارعت ورد بالقول...

¤صل على رسول الله.....

¤عليه الصلاة و السلام.....

تلفتت ورد يمينا ويسارا ،تبحث عن شيء ما ...

¤هل يوجد حمام هنا ؟

أشارت الى باب صغير جانبي تقول....

¤انه هناك ولكنه صغير جدا.....

هزت كتفيها بإهمال...

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤لا يهم،،، هل فيه ماء؟؟

أومأت بنعم ...فقالت ورد....

¤إذن فلنقم نتوضأ ونصلي الضهر.... فهذا وقته ثم بعدها، ستقصين علي مشكلتك .....

www.rewity.com

¤¤الفصل الثامن

وصل ليث بسيارته إلى فيلا ورد ، لاحظ وجود سيارة هشام .. ركن وراءها و دق جرس الباب، فتح الباب آليا بعد أن تعرفوا عليه، مر عبر الحديقة إلى الباب الداخلي ليلمح صديقه بجانبه محمود ،،وصل إليهم بخفة، ثم ألقى السلام فقال هشام.....

¤لقد استجوبت كل واحد منهم، إلا زيد، ليس هنا ويظهر أن لا أحد يعلم أين هو....

ألقى ليث إلى صديقه بنظرة ذات معنى، فلتفت إلى محمود وسأله....

¤من أين تعرفون زيد يا دكتور محمود، أعني كيف قمتم بتوظيفه...

مط شفتيه تعبيرا عن الجهل بالأمر... وقال...

¤ورد هي من وظيفته،، أذكر أنها قالت تعرفه منذ كان في الرابعة عشر، كيف؟ لا أعلم، لكنها كانت توليه أهمية و كأنها مسؤولة عنه ،،صراحة لم أهتم ،،لأن هذه كانت عادة ورد مع الكثيرين...

.نظر إلى الرجلين نظرة توسل ثم أردف

¤أقسم لكما أن اختي بريئة، أضمنها بحياتي أصلا ما يحدث لها مكيدة ممن تحاربهم ...لقد نصحناها كثيرا ولكن

منتدى قصص من وحي الاعضاء

عبث لا يهمها سوى خالقها ،،،و تقول بأن الموت واحد و الرب واحد ،،،

سأله ليث....

¤هل تشك بأحد معين؟؟؟

ضم فمه و ضيق عينيه،،، بآسف...

¤للأسف، لا أعلم، أعترف أنني منذ أربع سنوات تقريباً ،، أصبحت مشغولا كثيرا بين المشفى و الدراسة ،،،.. ..التخصص الذي اخترته صعب جدا ،،و يحتاج مني مجهودا جبارا لذا كنت مبتعدا ....هي كانت تهاتفني كثيرا....

ابتسم لتذكر شيء و أردف.....

¤وتستغلني كما تقول في كل فرصة تسنح لها بفحص مرضاها ،،،يعني معوزين و مشردين ،،،وتقول لي أنها تنتظر فراغي من دراسة تخصصي بفارغ الصبر، لتفتح عيادة خيرية و تنسق معي و مع دكاترة أصدقائي لن يستطيعوا رفض طلبي منهم ....على حد قولها... ليخصص كل واحد منا يوما في الأسبوع للعيادة.....أؤكد لكم، إنها مكيدة وعليكم اكتشاف مرتكبيها..... .

أجابه بحزم...

¤سنفعل،،، تأكد من ذالك، أريد منك أن ترافقني إلى غرفة الأنسة،،، فلقد طلبت مني إحضار حاسوبها الشخصي نحتاجه في التحقيق.....

أشار له بالتقدم و استأذنوا من هشام ،،الذي
أخبر ليث انه سينتظره في غرفة زيد
الموجودة بالملحق الصغير في الحديقة
.....دخلا الفيلا ،،فانساب حديثا قادما من
جهة الصالون الى أذانهم ،، أخبره محمود
ضاحكا بتهكم حزين،، أنها والدته
،مجتمعة بسهى والخادمة وزوجها مشكلين
فرقة كرومبو، لتحقيق من أجل
ورد.....ابتسم ليث واستغرب في ثقة
عائلتها العمياء بها،، حتى الخدم،، مع أنهم
رأوا مخدرات بعينهم تخرج من القبو
.....دخل إلى الغرفة،،، هذه المرة وقف
يتأملها بتمهل ....واسعة شيئا ما،، غرفة
أنثوية زهرية الطلاء و الستائر و الشراشف

...حتى السجاد ،،مكتب صغير في الزاوية
مليء بملفات مرتبة،،، راجعها بسرعة
فلاحظ أنها معلومات عن حالات للمساعدة
،،إما طبية أو دراسية ...ثم بحت جيدا عن
أدراج و لم يجد ،،التفت إلى جهة الحاسوب
الموضوع وسط المكتب فأخذه،، و تطلع
إلى الغرفة نظرة أخيرة شاملة ثم خرج
.....نزل السلالم ثم توجه إلى الصالون
ليودع محمود ،،ووجدهم لازالوا يتناقشون
في من يمكن أن يكون مدبر
المكيدة..... ما إن رآه محمود حتى سار في
جهته و دعه على وعد بلقاء عند حدوث
مستجدات.... .لاحق صديقه إلى الملحق

منتدى قصص مهوجي الاعضاء

الصغير،، وجده قد قلب الغرفة رأسا على عقب،،، وهو مقطب ،،نظر إليه يقول...

¤لم يحمل معه شيء، لقد هرب على حين غفلة ....

أومأ ليث بموافقة تم سأله...

¤هل ستأتي معي إلى القسم؟ أم لا، فأنا متشوق لأرى ما صورته آلات التصوير....

هز رأسه بحماس...

¤طبعا سآتي ...أنا كثر منك فضولا ..هل اتصلت بعادل؟؟؟

أجابه مغادرين....

¤أجل و هو في انتظارنا....

في الحجز.....تقدمت ورد إلى تلك الغرفة المسماة جزافا حمام، و دخلت إليها، لا تكاد تتسع لها...غرفة متر على متر بمقعد حمام متسخ مشوق ...وحنفية مياه صغيرة فتحتها ، و غمرت وجهها بالماء،،، علها تبرد قليلا من حرارة الحمى التي تمكنت من جسدها،،، كما بدأت تشعر بآلام ليس فقط بحلقها ولكن بصدرها ورأسها

...توضأت بصعوبة ثم خرجت ..أشارت للفتاة أن تدخل ...تلفتت تبحث عن موضع للصلاة لاحظت بقعة صغيرة بجانب باب الحجز،،، توجهت إليها ثم نظرت الى أشعة الشمس الضئيلة،،،، التي تتسلل من النوافذ الصغيرة، وبحسابات قليلة، حددت

منتدى قصص مع وحي الاعضاء

القبلة،،، وقفت إليها ، وضعت الشال على رأسها وأرخت حزام معطفها،،، ثم رفعت يديها وكبرت....فرغت من صلاتها بعد أن شكت إلى ربها قلة حيلتها و حمدته على مكاتبه كيفما كانت،،، واستغفرته،، نظرت إلى جانبها حيث تقبع تلك الفتاة التي بكت كثيرا في صلاتها،،، حتى ابتل موضع سجودها،،،، أشارت إلى الموضع مبتسمة تقول..

¤يا فتاة سوف تغرقين الحجز بدموعك،، و سنغرق فكما ترين لا منافذ للماء.....

ابتسمت الفتاة بحزن، وأمسكت ورد بيدها تسحبها إلى مكان جلوسهما، ،، التفتت إليها بكل جسدها وركزت في عينيها ...تقول...

¤هيا يا زميلة الحجز، أخبريني اسمك و عن حياتك أريد أن أعرف كل شيء وبالتفصيل،، فلدينا كل الوقت.... .

غامت عيناها في ذكريات بعضها جميل، و الآخر مرير، ،،فتحت شفتيها لتخبرها عن ما مر من حياتها....

¤أنا إسمي مريم،،،، ثلاث و عشرون سنة، لم أستطع إكمال تعليمي الجامعي، انقطعت بعد أول سنة مع أنني نجحت بتقدير جيد في الأدب الإنجليزي.....كل ذلك بسبب زوج أمي، منذ أن دخل حياتنا انقلبت إلى جحيم مستعر...فلقد كنت الفتاة الوحيدة لوالدي ،،كنا أسرة صغيرة سعيدة، لم نكن من الأغنياء و لكن أيضا لم نكن

منتدى قصص من وحي الاعضاء

فقراء ، أغدقا علي والداي بالحنان،، رأيت الحب الحقيقي فيهما، فأبي أحب أمي بصدق وهي أحبته بالمقابل،، ولأنهما مقطوعين من شجرة ،،اعتبراني كل حياتهما ،،كان كل شيء جميلا، إلى ذالك اليوم المشؤوم الذي جاء فيه ذالك الرجل الحقير،، ليبلغنا بالخبر الذي زلزل حياتنا وقلبها ...وفاة والدي أثناء تأدية عمله بسبب مادة كيماوية يستعملونها ،حرقت رأيته، انصدمنا ووقعت أمي على طولها،،،، ساعدني في حملها إلى المشفى ،،،حيث علمنا أنها أصيبت بأزمة قلبية من جراء الصدمة،،، لم يتركني أبدا،، أخبرني أنه زميل لوالدي بالعمل ،،وأنه سيتكلف بإجراءات تسليمه و دفنه ...صدقناه أنا و أمي وخصوصاً حين نصحنا بطلب التعويض من الشركة ،،التي ستسارع لتلبية مطالبنا تفادياً للمحاكم ،،،أقنع أمي بأنني سأحتاج إلى المال لدراستي و أيضا لقلبها المتضرر ،،الذي سيحتاج للعلاج،، ولن يكفينا معاش أبي ،،عملنا بنصيحته ، وبالفعل أعطتنا الشركة مال التعويض الذي ليس بتعويض،،، فكيف باللّه عليك سيعوض المال أحد والديك....؟

شهقت مريم شهقة بكاء مريرة ،، فربتت ورد على كتفها وحثتها على الكلام، مسحت دموعها الغزيرة،، وسحبت الهواء إلى رئتيها ثم أردفت....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

أصبحت زياراته متكررة، حتى أصبحنا نخجل من أهل الحي ،،و في يوم قررنا إخباره أن يقطع زياراته لأنها لا تصح ،،،، ففاجئنا بطلب أمي للزواج ،،،طبعاً أمي رفضت لحظتها ....فحاول إقناعنا باللين أننا وحيدتان ،، لكن أمي أصرت على الرفض،،، وفي لحظة ظهر وجهه الحقيقي وهددنا بصريح العبارة،،، إن لم نوافق سيسبب لأمي فضيحة في الحي ،،،و يسلط علي بلطجية ليغتصبوني،،، عشنا في رعب و لم نعلم ماذا نفعل،، و لا لمن نلجأ..... وافقت أمي مجبرة وأصبحت دمعتها لا تجف ....عشنا معه أسوأ سنتين،، استنزف منا كل المال الذي يصرفه على شهواته ،،و يعلل ذالك بعدم تلبية أمي لرغباته الزوجية،، و مرضها ،،، حرمني من الذهاب إلى الجامعة وقال بأنه سيزوجني برجل غني،،، طبعا انا لازمت البيت فقط من أجل أمي،،، كنت أخاف أن يضربها أو يضرها بعد أن تدهورت صحتها كثيرا ،،،و كانت تذكر أبي وبأنها ستلحق به،،،،،،كانت توصيني بالهرب ما إن تموت....حاول تزويجي أكثر من مرة ،،و كل مرة كنت أحبط محاولاته ،، ما ساعدني كونهم متزوجين..... فكان سهل عليا الوصول لزوجاتهم و طبعا بعد كل عملية إحباط،،، يضربني ..... في المرة الأخيرة، امي لم تحتمل ،،و أصيبت بأزمة أخرى كانت نهايتها....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

أصبح وجه مريم أسودا،، من الغضب و الحقد ،،وتكلمت من بين أسنانها تقول....

¤في اليوم الثالث للعزاء جمعت رجال الحي من أصدقاء والدي .....و أعطيتهم صك ملكيتي للشقة.. التي لم يكن يعلم بأن والداي قد كتباها بإسمي قبل أن يموت أبي بمدة طويلة،،، أنا نفسي لم أكن أعلم حتى أخبرتني أمي،،، فأعلمتهم أن ليس له حق في بيتي ،،،،لذالك يجب أن يغادر فلا يجوز بقائه.... طبعا الرجال وقفوا معي و أخبروه بذالك،،، أنصاع لهم باستسلام مريب ،،،و كنت محقة بإحساسي،،، فبعد أسبوع استيقظت من النوم على هجوم الشرطة تخلع باب بيتي.... و تدخل علي

...لأتفاجأ بالرجل النائم بجانبي، عار،،، قبضوا علينا في قضية آداب بتهمة تشغيل بيتي للدعارة ،،،،و أنا هنا منذ يومين،... .الحقير بعث لي محام مع أوراق بيع و شراء لبيتي،،،، وهددني إن قبلت سيغير الرجل أقواله، و يريهم عقد زواج عرفي بشهود ،،و إن رفضت سيبقى على أقواله،، بأنني استدرجته من أجل المال ،،،و سيبعث رجالا آخرين ليقولوا نفس الشيء.....

عادت للبكاء،،، أما وجه ورد فلم يتغير أبدا،،، فهي معتادة على هذه القصص و أسوء منها حالا... استلت من جيبها علبة بلاستيكية للمحارم الورقية صغيرة تذكرتها لتو ،،،أعطت بعضها لمريم ،،،و

منتدى قصص مع وحي الاعضاء

أخذت واحدا و مسحت به حبيبات العرق على جبينها من أثر الحمى،،، تفكر تم ضمت شفتيها و لمعت عيناها ،،و كأنها وصلت لشيء ،،وفتحت فمها لتتكلم لكن عادت و اقفلته ،،و ضيقت عينيها في تركيز على وجه مريم، كأنها مترددة في ما تقول ،،،عزمت أمرها ،،،، وقررت سؤالها... .

¤مريم هذا الرجل الذي وجدته بجانبك عار،،، هل لمسك؟ ؟

سارعت مريم تستنكر....

¤أبدا لم يلمسني أنا عذراء يا .....صحيح،،، أنا لا أعلم اسمك.. .

ابتسمت تجيب....

¤اسمي ورد ،، ،،،انظري الي جيدا.... و ضعي عينك في عيني يا مريم ،،،،، ثقي بكل كلمة سأقولها لك،،،، وبعدها ستمسحين وجهك و ترمين كل شيء عشتيه وراء ظهرك ،،،، و تبدئين حياتك من حيث وقفت ،،،ستنهين دراستك و ستعملين و تعيشين حياتك ولن ...اسمعيني جيدا ،،،،،،، لن تفكري في زوج والدتك ولا في أي انتقام..... ستكملين حياتك بشكل طبيعي،،، هذا شرطي لما سأقوله لك، وما سأفعله من أجلك، فهل توافقين؟؟؟..

توسعت عينا مريم، و فتحت فمها ببلاهة ...وهي تحاول أن تستوعب ما قالته،، هل ما

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

سمعته صحيح؟ هل ستخرج من هنا ؟؟ هل ستبدأ من جديد دراستها،، حياة من غير ذاك الحقير و تهديداته ؟؟؟ومقابل ماذا أن لا تنتقم منه،..... إلى الجحيم هو و انتقامه ...لن يرجع اليها والدايها... إذن فلتستعذ حياتها..... قطعت ورد أفكارها بلمسة من يدها،، تحثها لتجيب فقالت... .

¤انا موافقة...إذا كان... نسيان ذالك الرجل سيعيد حياتي فليكن،،،، سأنساه.....

ابتسمت ورد بحبور فقد حققت فوزا جديدا،،،، في إنقاذ قلب آخر من ظلمات الحقد والضياع.... ."متى يحين دورك يا ورد" ..تنبهت إلى تفرس مريم فيها، فسألتها....

¤عريفيني اسمك بالكامل و اسم ذالك الرجل ..سأكلف محامي العائلة وسيقوم باللازم.... ولا تقابلي أحدا إلا هو إسمه عزالدين الشامي،،،، احفظي هذا الاسم ولا تقابلي غيره و أفعلي كل ما يطلبه منك،، من غير سؤال،، و لا تخافي هل تفهمين؟؟....

أومأت مريم بموافقة.... ثم سألتها.. .

¤لماذا تساعدينني هكذا من دون مقابل ؟؟انا ليس لدي أي مال...

أجابتها بجمود...

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤أنا لم أسألك مالا، و لكي تطمئن،،، انا أعمل في جمعية و أنا أساعدك باسمها ،،،جمعية الحنين ألم تسمعي عنها؟؟

هزت رأسها ترد...

¤أظن ذالك، إنها جمعية كبيرة، لكن ماذا تفعلين هنا إن كنت تعلمين معهم؟

ابتسمت ابتسامة باردة ...تقول ساخرة..

¤صدقيني يا مريم لا تريدين أن تعرفي..

ثم أردفت ،،بعد أن أرخت ملامح وجهها....

¤عندما نخرج من هنا إنشاء الله ستتعرفين علي جيدا، فأنا أحببتك و سنكون صديقتين...دعيني الآن أستريح لأن جسدي مهدود.....

لم تكمل كلمتها و انفتح باب الحجز ،،،و أطلت لمياء تصيح باسمها، نظرت إليها و أومأت بتعب لتنتظر ،،،والتفتت إلى مريم و سألتها عن الاسمين ...أخبرتها مريم، ثم قامت بإجهاد و لملمت نفسها، شدت من حزام معطفها متوجهة إلى الباب،

.....أخبرتها لمياء أن الرائد يطلبها..

♥♥خاطرة من ورد♥♥

الحياة سوداء بما يكفي

الدنيا دنيا بما يكفي

فيا قلبا إن كان فيك صفاء

افتح بابا ....أفسح مكانا ...نور طريقا

فليست كل القلوب الجاحدة سوداء

منتدى قصص مهد وحي الاعضاء

حتى إن صدفت قلبا أسودا ...فتركه لدنيا

فهل هناك عقاب أكبر من الدنيا....

www.rewity.com

¤¤الفصل التاسع

تحرك ليث بسيارته و هشام في أثره،، وصلا إلى المركز ووجدا عادل،، المتخصص في الحواسيب و الإلكترونيات بصفة عامة،، في انتظارهما ...تصافحا و أخبره باختصار ما يريد ..و سلمه الحاسوب.. أخبرهم أن الأمر سهل،،، مادام لديهم كلمات السر ..فتحه بسهولة و بحث عن التسجيلات .....وجدوها و بحسب الوقت و التاريخ،، فالشحنة أدخلت إلى الفيلا ما بين العاشرة إلى الحادية عشر ليلا، في يوم الأمس ،،أي في وقت الحفلة،، هذا ما اتفقا عليه كلاهما ..تعرف ليث على زيد لكن لم يخبر صديقه بذالك،،،، كي لا يجدب فضوله... .غادر عادل مع هشام بعد أن انتهى من عمله،، و استدعى ليث لمياء لتأتي بورد ،،،علها تتعرف على أحد من الرجال الآخرين.... وقبل أن تصل ورد دخل عليه رجل ،،،ما إن رآه حتى انتفض من مكانه متفاجئ،، لكن سرعان ما تهللت أساريره،،، سلم عليه سلاما حارا قلة من يحضون به ،،، و من كلاهما.....

¤احترامي سيدي، لمن ندين بشرف زيارتك .؟؟؟

¤ورد..

منتدى قصص من وحي الاعضاء

قالها الرجل باختصار، غير مبال بصدمة ليث ،،و أردف....

¤أريد أن أعلم كل شيء،،،، سأتابع معكم هذه القضية بنفسي ،،لقد اشتقت للعمل الميداني ،،وهذه فرصة لا تعوض....

بدأ الشك يتسلل إلى عقل ليث ،،،،هم أن بالتحدث لكن دقتين على الباب أسكتته والتفتا إليه. ... ..أدخلت لمياء ورد و انصرفت بسرعة ،،لمحته قطبت جبينها..... همت بفتح فمها و تراجعت..... ظلت تنظر إلى ليث... فابتسم الرجل و فتح يديه في دعوة لها ....يقول..

¤أضمنه بحياتي يا ورد ، تعالي و لا تخافي، إنه ابني الذي لم أنجبه...

إن كان ليث متفاجئ من قبل،، فالآن بهت و ظل يراقب الموقف بحرص لا يستوعب ...أدارت ورد ظهرها لهم ،،، وتوجهت إلى الباب، أقفلته ثم عادت إلى الرجل، و ارتمت في أحضانه..... لم يعد ليث يفكر ،، كأنه أصيب بغباء،، و لا يصل لنتيجة...نظرت إلى الرجل بعتاب تقول..

¤ماذا تفعل هنا سيدي العميد؟ ألم أحذرك من المجيئ لماذا أنت عنيد؟؟...

شد على ضمها يقول..

¤لم أستطع، كان يجب أن أراك، لما أنت ساخنة؟ يالهي أنت تشتعلين... .

أمسكت يديه بحنان تقول...

¤لا تخف إنه الحجز،،، مزدحم و دافئ أنا بخير..

هز رأسه باستسلام،، فهو يعرفها جيدا، تكابر حتى إن كانت تموت،،،، سحبها و أجلسها على الكرسي،،، و أعطاها ماء... أستل من جيب معطفه دواء مسكن، وضعه في فمها و شربت الماء .....ثم جلس أمامها ....حدث ليث نفسه ..."إذن ممنوع اللمس ليست ممنوع بعد كل شيئ، ليأتي هشام ويرى أن الفتاة قد علقت من العميد بنفسه"... انتبه على إسمه ينادى عليه فأجابه بنعم.. .

¤سأشرح لك لاحقاً، ما لجديد في القضية ؟؟

¤ها؟؟

قالها ليث ببلاهة ،،و انتبه على ابتسامة العميد،، و ،،،،،،،،ابتسامتها يا الله،،، تلك العينين،،، اااااه لحظة! العينين، إنها نفس عينيه ماذا ؟ هل يعقل ؟؟ لكن.....

¤ارحمه أبي و أخبره....

¤أبي ؟؟؟؟؟؟

ضحكة، أطلقها العميد من ملامح ليث، المصدومة بغباء، ...ثم قال...

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤ليث سأخبرك لاحقاً، و طبعا أعتمد عل كتمانك ككل مرة....

استجمع ليث نفسه ،،و اتضحت الصورة ،،على الأقل نوع العلاقة بينهما، و لكن كيف؟؟ لازال مبهما ....لكن يقين براءة ورد أصبح بلا شك،،،، فابنة هذا الرجل مستحيل أن تكون مجرمة، مستحيل،، و سيفعل كل شيء ليثبت ذالك،،، لأن أفضال والدها عليه لا يمكن ايفائها.... أخد الحاسوب بيديه و قام بلفه إليهما يسأل...

¤آنسة ورد آلات تصويرك أتت بنتائج جيدة، لقد صورت الرجال و هم يدخلون بالبضاعة الى قبوك ...و لقد كان ذالك في وقت الحفلة، هذا يثبت أنك لم تكوني في البيت، يبقى إثبات أن العملية لم تقم بأمرك،،، لذالك يجب أن نجد أحد أولائك الرجال..... أنظري جيدا لعلك تعرفين أحدا منهم.... من غير زيد طبعا....

لم تنتبه ورد أن ليث يعرف زيد ،،،لأنها كانت تركز على الفيديو.... كانوا أربعة رجال و زيد ...حزنت كثيرا و هي تراه يساعدهم على إدخال البضاعة،،،لكنها لن تتخلى عليه، لقد رأى الكثير في حياته ،،،و لن تترك الشر ينتصر عليها و يستحوذ عليه ...ركزت على رجل منهم،، كانت ملامحه مألوفة،،، تحاول التذكر و

منتدى قصص من وحي الاعضاء

لكن ذاكرتها لم تساعفها ،،،ما يهمها الآن هو زيد ..لذا قالت...

¤لم أتعرف إلا على زيد ..اسمع سيد الرائد ....زيد ليس كما تظن أنا اعرفه منذ ان كان صغيرا ،،، مر بظروف سيئة لن تتخيلها ولا في كوابيسك ،،،لقد ضحكوا عليه أنا متأكدة ،،،أرجوك جده قبل أن يجدوه،،، أنا متأكدة أنه ليس معهم ،،، جده قبل أن يقتلوه أرجوك... ..عدني أنك ستساعده و سأعطيك العناوين التي يمكن أن يكون بها.....

هل يمكن أن تفاجئه هذه الفتاة أكثر؟؟؟؟ لكنه لا يستطيع تقديم وعود لا يعلم إن كان سيفي بها ،،،فهو لا يصدق أن زيد هذا بريء ..حاول مناقشتها.....

¤آنسه ورد ،،، أرجو أن تهتمي بإثبات براءتك ... فالتهمة الموجهة إليك خطيرة ،،و عقابها على أقل تقدير و مع محام جيد خمسة عشرة سنة، مع الشغل،،، فلا تفكري في شيء اخر سوى الخروج من هنا....

أجابته ببرودة، كأن ما يقوله يخص شخصا آخر....

¤ما إن تجد زيد سيقول الحقيقة أضمنه بحياتي لن يستطيع تلفيقي تهمة،، اجلبه و

منتدى قصص من وحي الاعضاء

سترى ،،،لكن عليك أن تعدني إن صدقت في ما أقول .... ستساعد الفتى ما رأيك؟؟

التفت الى العميد و تفاجئ من برودة ،،و ابتسامة تسلية ...تزين شفتيه و هو يراقبهما... ..قال له ممتعض...

¤ما رأيك سيدي ؟؟؟

رفع مصطفى يديه باستسلام يرد...

¤لا تنظر الي،، كونها ابنتي لا يعني أن لي سلطة عليها، إنها عنيدة جدا ،،،و صدقني هذا الموقف أيسرهم....

أرخى ليث أكتافه مستسلما ....فمد يده الى ورد ،،، بورقة و قلم...يقول بحزم..

¤اتفقنا ....لكن أقسم إن كذب سأبدل كل ما في جهدي لحبسه و لمدة طويلة.....

أجابته ورد بتحدي و هي تكتب العناوين....

¤سترى،،، لن يفتري علي،،،، إنه فقط خائف، لذا هو مختبئ أنت لا تعلم ما مر بحياته.....

نظرت الى جهة أبيها وابتسمت تقول بمكر...

¤هل رجالك كلهم يفتقدون للثقة هكذا يا سيادة العميد ام أنه طفرة ؟؟؟

ابتسم العميد مع لمحة ألم ،لعلمه بالسبب، لكنه غير مجرى الحديث يقول...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

¤لقد اتصلت بالسيدة عائشة....تترجاني أن أخرجك من هنا ولكن ضغطها جيد ... أقنعتها أن تعتبرها كزيارة عمل لك و هي تعلم أنك دائما أردت رؤية الحجز،،، ها ...أخبريني هل أعجبك ما رايتي ؟؟

قالها مع ضحكة استهزاء شاركه بها ليث .....ضمت شفتيها و ضيقت عينيها دلالة على الاشمئزاز تجيب...

¤أول شيء سأفعله عندما أتخلص من هذه القضية ،سأتحدث مع المسؤول عن أمر واحد فقط....

نظرا اليها في تساءل ،،ولازالت التسلية على وجهيهما...

¤هل بالله عليكم تسمون تلك العلبة حماما... يالهي لا يكاد يتسع لعصى فما بالك لبني آدم ؟

تفجرت ضحكاتهما وقال ليث... .

¤ماذا تنتظرين؟ إنه حجز وليس فندق يجب أن لا يعجبهم كي لا يرجعوا إليه.....

راقب العميد تغير ملامح ابنته،،، كأنها تذكرت شيئا و لقد كان محقا،، لأنها سرعان ما نظرت إليه بجدية تخبره....

¤أبي هناك خدمة سأطلبها منك إنه شيء مهم لي ....كنت سأطلب من المحامي ،، بما أنه ليس هنا سأخبرك أنت لتعلمه أن الأمر عاجل..

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

حصلت على كامل انتباه والدها، و كذا انتباه ذالك الذي يتظاهر بالعمل على حاسوبه... . أخذت ورقة صغيرة و كتبت بالقلم الذي لازال بيدها .....تقول

¤هذا اسم فتاة يهمني أمرها كثيرا..... إنها هنا في الحجز والاسم الآخر لضابطة صديقتي في قسم الآداب. ... أريد أن تخبر المحامي أن يتصل بالضابطة و يخبرها بإسمي ،و اسم الفتاة و هي ستقوم بكل شيء.....

تطلع الى الورقة و أومأ بموافقة عادية،، استهجنها ليث و قال في نفسه ....." تلتقي بفتاة في الحجز و تثق بها، لا، و تساعدها أيضا.. ...هذه الفتاة لم تصدم في أحد الى الآن هذا التفسير الوحيد، أم أنها حمقاء و هو الأرجح ،،بما أنها رأت زيد يساعدهم و مع ذالك تؤمن ببراءته" ...قطع تفكيره صوت العميد حين سألها...

¤و الاسم الأخير ...من هو ؟

مالت إليه قليلاً، كي لا يسمعها ذاك الذي يتظاهر بانشغاله، ولكنه مركز حواسه معهم كالصقر ،،مع أنها تكلمت بخفوت إلا أنه سمع كل حرف قالته... .

¤لهذا أخبرك، إنه يحتاج الى قرصة أذن، لقد دمر أسرة وكان سببا في موت امرأة،،، و تشويه سمعة ابنتها ،،فقط من أجل المال فهل ترضاها لي أنا .....يمكنك أن تتحقق

منتدى قصص من وحي الاعضاء

من صحة ما أقول ،،و هذا سهل عليك ،،،عندما تتأكد أريد أن تؤلمه أذنيه لدرجة،، إن رأى المال أحرق يديه قبل لمسه.....

قطب العميد حاجبيه و قال بخفوت أيضاً....

¤متى أصبحت قاسية؟ لا يليق بك حبيبتي ..على كل ،،سأتكد من الأمر وسأقرص أذنيه.....

"إبنة ابيها، لن تفاجئيني بعد الآن بما أنك ابنته،"...فكر ليث....

¤على فكرة ورد، لقد أوصيت عائشة بتحضير طعام و بما أنني أعرفك جيداً، طلبت منها أن يكون كثيرا لتشارك الأخريات ،،أرجوك كلي شيئا فوجهك شاحب،، أنا متأكد أن ما بك حمى و ليس دفئ الحجز.....اتفقنا؟

أومأت.... ثم طلب ليث لمياء لاصطحاب ورد، بعد أن ودعت هذه الأخيرة والدها، الذي بقي مع ليث.... .وصلت ورد الى الحجز و أول ما قامت به أن أراحت بال صديقتها، ثم أسندت عليها رأسها و راحت في سبات،،، كأنها غابت عن الوعي فقد وصل بها التعب الى أقصاه.....

منتدى قصص مه وحي الاعضاء

¤¤الفصل العاشر

تبت ليث نظره على العقيد،، وعلم هذا الأخير أنه ينتظر تفسيره ،فلن يفوت هذه الفرصة،،،، أراد أن يشاكسه و سأله.. .

¤أخبرني ليث ..ماذا كنت تظن أنه يجمعنا؟ ..حقاً! أخبرني لن أغضب.....

أجابه بتردد....

¤يعني ...أنا اعتقدت..... يعني، هي فتاة جميلة، وأنت وسيم و....بصراحة ظننت أنها من تمكنت من أسوار قلبك.....

¤هههه طبعا هي من تمكنت من أسوار قلبي و أمها قبلها،،،

سكت قليلا يفكر في شيء ما، فعاجله ليث بالسؤال..

¤السيدة عائشة؟؟؟؟

أومأ العميد بالرفض ...يجيب....

¤لا ليست السيدة عائشة، هذه المرأة و زوجها رحمة الله عليه.... ....أنا مدين لهما بحياتي إن طلبوها لن أتأخر....

تنهد بألم يكمل....

¤.آه يا ليث، من جرح ينغرس في أعماقك، فتقوى جذوره الى أن تتفرع في صدرك،، حتى يندمج بجسدك و يطلق ثماره المرة،،،، وتذوب مع دمائك و أعصابك ،،،فلا يمكن اقتلاعها إلا باستئصال

منتدى قصص مه وحي الاعضاء

الجسد معها ...وهذا يعني الموت .....الموت يا بني،،، لكني لا أستطيع،، لأن هناك في و سط القلب،،، توجد نقطة نور بيضاء نقية،،، تدعم هذا القلب و تذكره بأن اللّه موجود ،،، و أن الحياة تستحق ،،،و أن الآخرة تستحق أكثر ...هذه النقطة هي ورد نور حياتي،، وبهجتي في وسط حزني،،، و رثائي لمرأة كانت نصفي الآخر..... امرأة لم أخترها و لم تخترني ،،،و إنما القدر جمعنا معا ،،،، و بارك اللّه زواجنا حسب نياتنا ،و أحببنا بعضنا ،،،، فلقد كنا صغارا فقط في الثالثة و العشرين حين تزوجنا ،،،،، أنا كنت في كلية الشرطة و هي في كلية الآداب، فهي مغرمة باللغة العربية،، وورد ورثت حبها للغة ...كانت إبنة عمي و خالتي في نفس الوقت،، وحيدتهما في الحقيقة، مثلي كبرنا معا في بيت واحد ،،،،، لم أفكر فيها كزوجة أبدا ولا أظنها أيضاً فعلت.... ..في يوم قرروا الذهاب في رحلة الى مدينة سياحية... أذكر أن أمي طلبت مني مراراً الذهاب معهم ،،، لكني لم أستطع، كنت أحاول إثبات نفسي في الكلية... لأكون من المتميزين للتأهل إلى امتحان المحققين ،،،، المهم ،،لم أذهب معهم ،،، ليأتيني خبر حصول حادث لهم..... رحت أجري كالمجنون الى المشفى و أعلموني بأنه لم ينجو سوى الفتاة ،،،، الصدمة كانت قاسية جدا ،،،و

منتدى قصص مع وحي الاعضاء

أنا أراها ممددة فوق السرير، بلا حول و لا قوة ،،،و كسور متفرقة بجسدها ،،،لا تعلم بعد ،حتى عن موتهم .....فكرت أن هذه الفتاة هي كل ما تبقى لي ،،،هي عائلتي رائحة أبي و أمي سواء ،،،،فأقسمت أن لا تفارقني أبدا ...عندما أفاقت أخبرتها فانهارت، ،، عملت جهدي كي لا أفقدها و الخوف من الوحدة قد تلبسني،،،، عندما تعافت قليلا طلبت منها الزواج،، ترددت قليلا ، لكني بكيت أمامها كطفل صغير فقد أمه،، و هو جزع من المستقبل،،، فوافقت.. ..أول نظرة حب رأيتها في عينيها هي عندما رأت دموعي .....تزوجنا في المشفى ... كان طبيبها و صديقي الوحيد وزميلي في الكلية علي الخطاب، شاهدين على زواجنا،،، لم يمضي وقتا حتى أحببتها بكل جوارحي ،،كانت حقا وردة.....

..نظر إليه ليث متأثرا و استطرد....

¤نعم إنها تحمل اسم والدتها ....وردة حياتي العطرة ...أجلنا الإنجاب لحين فراغها من الجامعة... وأنا ركزت على دراستي وبالفعل نجحت بامتياز... و اجتزت امتحان المحققين، و أصبحت في سن الخامس و العشرين،، محقق أمسك أول قضية لي، كنت سعيدا جداً، إذ أن محققا كبيرا في المدينة ساعتها اختارني لأتولى معه تلك القضية،،، لتمتعي بذكاء حاد، و حاسة استشعار للخطر كما كان يقول،،،،

منتدى قصص من وحي الاعضاء

والقضية كانت البحث عن قاتل متسلسل يقتل النساء بدم بارد .....عملت بكل جهد فدهني كان صاف،، و كنت سعيدا جدا ،،لأن كل أحلامي تحققت ،،،زوجة أحبها و تحبني ، عملي الذي اخترته أرتقي فيه وفوق كل ذالك ،،،ورد كانت حامل،،، يعني أسرة، و سأعوض عائلتي التي راحت ولن أكون وحيدا.....

اشتدت تقاسيم وجهه، واسودت الى درجة بروز عصب على جبهته ،كأنه سينفجر ....و أكمل...

¤اكتشفته من تاني جريمة، قام بها عندما أمسكت القضية، كان رجلا أجنبيا يعمل في السفارة الفرنسية، علمت ذالك، لأن كل النساء اللواتي قتلهن لهن علاقة بعيدة أو قريبة بالسفارة الفرنسية ،،،و عندما زرت السفارة شككت فيه مباشرة. ... ممكن حاسة الاستشعار تلك، لا أعلم.... المهم أنني لم أرتح له و بقيت مراقبا له إلى أن أثبت تورطه،،،،قبضنا عليه لكن بسبب العلاقات الدبلوماسية، ،، اضطررنا لتسليمه لدولته ،،،و طبعا هرب ،،و لك أن تحرز ماذا فعل ....كانت ورد في شهرها الأخير،،،حين علا رنين هاتف مكتبي يوما ما لينساب صوة صراخها،،، صدمت و أفقت على صوته الساخر يقول ....كيف حال محققنا الهمام؟ أليست هذه الكلمة الصحيحة؟ أخبرني سيدي المحقق

ماذا ستفعل الآن لتمنعني من أن ألحقها بصديقاتها؟.....أخبرته انني سأفعل ما يريد ...و توسلته ليتركها.... الحقير كان يتأكد من مدى حبي لها.... ليكون انتقامه شديد الألم لي.... سمعت صرختها و هو يقول ...للأسف أنها حامل،،، أتعلم مصطفى؟ أنا لم أقتل امرأة حامل من قبل،،، لهذا سأعطيك امتيازا واحدا،،،، سأطعنها و أتركها تنزف،،، و إذا أسرعت بما فيه الكفاية،،، ستنقذ ابنتك و سأكون سعيدا جدا،،،، سأنتظرها بفارغ الصبر لتكبر حتى تكون مثل هذه الجميلة،،، ثم آتي و أذكرك بي من جديد ،،،و ألحقها بأمها... ..هيا مصطفى أسرع أسرع،،، ...و

أقفل الهاتف. ... كان المحقق الآخر بجانبي وسمع كل شيء.... سحبني من يدي و جرى بي و أركبني في سيارة و أنا ،،،.كأنني في كابوس أنتظر أن يوقظني أحد ،،،، و هذا ما فعله المحقق... صفعني لكي أعي لما يجري..... أسرعنا إلى البيت ،،دخلنا إليه ووجدت ورد ممددة عل الأرض،، والدماء حولها... منظر فظيع لم ولن يمحى من ذاكرتي أبدا..... مع أنني أرى مناظر مثله كل يوم تقريبا بسبب عملي.... لكن عندما يخص شخصا منك و فيك.... يكون أصعب و لا يزول اثره أبدا..... حملتها عندما فحص زميلي العرق النابض الذي لازال متشبث بالحياة ....و

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

خرجنا بها إلى المشفى .... زميلي ذهب بنا
الى عيادة خاصة لدكتور نساء صديق
له..... .لم تنجوا.. لكن الطفلة قاومت و
تمسكت بحقها في الحياة ..زميلي لفت
انتباهي أنه لا يجب أن يعرف أن ابنتي
نجت..... و نخفيها لنعلن أن زوجتي و ابنتي
توفيتا... .تدبر بعلاقاته جلب جثة لطفلة
حديثة الولادة، و وضعها بجانب زوجتي،،
كنا متأكدين أنه يراقبنا ،،لهذا لم نخرج
الصغيرة من العيادة،، بقيت في رعاية
ممرضة يثق بها زميلي و الطبيب ..أنا خرجت
مع الجثثين و دفنتهما ....بقيت في المقبرة و
لم أرد المغادرة ،،و بقي معي علي صديقي و
المحقق سمعت هذا الأخير يسأل علي في أي

شهر حمل زوجته ...علي كان قد تزوج لتو
من عائشة التي كانت صديقة لورد ،،
تعرفتا على بعضهما في الجامعة،، و رآها
عندي في البيت يوما و هي تزور ورد ،،،،
أعجب بها فتزوجا .....أجابه أنها في شهرها
الأخير، استغرب علي و هو ينظر إلينا
بريبة ...أخبره المحقق بكل شيء و طلب
منه أن يساعدني.....أنا صديقه الوحيد ،،،
ما إن انتهى من الحديث حتى انقض علي
يأخذني في حضنه ،،و قال لي أنه سيجعلها
ابنته الحقيقية ،،و سيحافظ عليها من
أجلي،، إلى أن أتخلص من ذاك المجرم ،،و
أعود لأبني أسرتي من جديد ،،، لم يكن
يعلم أنني قد استنفذت ،،و أنهيت،،، وكل

منتدى قصص مع وحي الاعضاء

ما يحركني هو الانتقام ...اتفقنا أن تلد عائشة بنفس العيادة وبدل أن تلد طفلا واحد سيعلنان ولادة توءم،،،، كان رد فعل عائشة مرحبة و موافقة،،،، لتتكفل بابنة صديقتها الوحيدة،، و أقسما أن لا يخرجا السر لأحد،،، لكني اعترضت على شيء واحد، أنني سأخبر الطفلة عندما تكبر،،، أنها ابنتي لأنني لن أستطيع البعد عنها ،،و احتضانها،،،، فوعدني علي أن يخبرها حين ينضج عقلها،،، و تستطيع الاستيعاب ...أنجبت عائشة بعد أربعة أيام،، و بالفعل أعلنوا أنها وضعت توأم،،، و أرضعتها مع محمود و عاملوها كولديهما .....أما أنا،،، سخرت حياتي لعملي والبحث عنه،،، التحقت بالمخابرات و نفذت عمليات خطيرة،،،، و أنا أبحث عنه ،،،بعد مدة عرض علي منصب في شرطة الإنتربول،،، قبلت لأنه سيعطيني صلاحيات أكثر،،، للبحث عنه،،، صادفت جرائم قام بها،، في دول مختلفة ،،كنت أعرف رأسا أنه مرتكبها ...لكنه دائما يسبقني بخطوة و أفقد أثره.... بعد مدة طويلة توفقت جرائمه و فقدت اثره بالمرة،،،، لكن لم أستطع المجازفة بابنتي ،،،فتركتها برعاية عائلة الخطاب، ،،، و عندما أصبحت في عمر الثامن عشر أخبرها علي و عائشة ،،،واستقبلت الأمر بشكل عادي،،،، استغربنا له جميعا،،، فمن يراها لا يحسبها

أبنة الثامن عشر،،، بل امرأة ناضجة ،،،تستوعب كل ما يقال لها،،، فهي كانت تقوم بأنشطة مع الجمعيات الخيرية قبل ذالك بتلات سنوات ،،،و الكل يشهد أنها سابقة لسنها ...سألتني عن السبب و أخبرتها ...دمعة واحدة نزلت من عينها اليمنى،،،،، و هي تنظر الي بحزم تطلب مني أن لا أوقف التحقيق، حتى أجده ،،وعدتها واحتضنتني ...لحظتها فقط،،،، اكتشفت أنني توقفت عن التنفس منذ أن ماتت وردتي ،،،و ها هي قطعة منها تعيد لي أنفاسي التي فقدتها ..

....

توقف ليأخذ نفسا عميقا، فلم يسبق أن سرد حياته لأحد، وبشكل غريب أحس ببعض الراحة ،،،و الخفة،، من على صدره ...نهض ليث من على كرسيه واجما، لم يكن يعلم أن رئيسه يحمل كل هذا الماضي الأليم،،،، أخذ كأسا و ملئه بالماء ، مده الى العميد و أخذه هذا الأخير... شربه كله دفعة واحدة... فلقد كان حلقه يابسا جافا،،،، تاركا بفمه طعما علقما ..... جلس ليث في الكرسي المقابل له ،،،و ربت على يده الموضوعة على فخده يقول...

¤سأساعد ورد، و سأخرجها من هذه القضية.... و بعدها أريد منك كل المعلومات عن ذالك المجرم... سنتعاون أنا وأنت و سنجده و نعدمه..... بعدها ستضم

منتدى قصص مه وحي الاعضاء

إليك ابنتك أمام كل الناس و تستعيد حياتك....

ابتسم مصطفى بفخر... لو كان أنجب ابنا لأراد أن يكون مثله.... كم يتمنى أن يكون لورد ،، ابنته زوجا مثله... و لماذا مثله؟؟ فهو موجود ،،، انقلبت ابتسامته لمكر يقول...

¤إن شاء الله بني! فقط ركز الآن على ورد.... ..أقصد قضية ورد....

أومأ له ليث بموافقة، و هو يستغرب من تحول وجهه الى هدوء ..دقات على الباب و دخل هشام ،،، تفاجئ من وجود العميد فسارع ليث يقول...

¤هشام! سيدي العميد صديق لعائلة الخطاب،،، فالسيد علي رحمه الله كان زميله و صديقه المقرب،،، لذا اتى ليطمئن على سير التحقيق.....

ابتسم هشام مصافحا ،،، و أخبرهم أن محمود جاء و جلب معه طعاما للآنسة ورد ،، استل ليث الهاتف، ليطلب من لمياء القدوم، و حمل الطعام إلى الحجز ..ودعهم العميد و غادر مع محمود ..و غادرا ليث وهشام بعدهما ليأكلا ثم يتحققا من العناوين التي كتبتها ورد ،،،لعلهما يعثرا على زيد....

منتدى قصص مع وحي الاعضاء

¤¤الفصل الحادي عشر

¤رنا .....رنا ..أين أنتِ؟ رنا لقد أتيت لنلعب سويا...

¤أيتها الغبية ماذا تفعلين هنا ؟؟...إذهبي حالا....

¤لماذا رنا لقد أتيت من أجلك...أنت وعدتني بأن تكوني صديقتي،، لكنك لم تأتي مع الخالة ناريمان،، و اشتقت إليك فصاحبت أمي عندما أخبرتني أنها آتية لزيارتكم....

¤قلت إذهبي حالا، و لا تعودي إلى هنا أبدا، أنا سآتي مع أمي،،، وإن لم تسمعي كلامي، لن أكون صديقتك بعد الآن ...اذهبي!!

¤لكن لماذا؟ أنا.....

¤قلت اذهبي يا غبية ألا تسمعين سوف يراك و.....

¤رنا.... أين كنت؟ بحثت عنك و لم أجدك ..من هذه الفتاة الصغيرة الجميلة .....

¤إننن....ها ابنة الخاا...لة عائشش...ة جاءت لزيارتنا و لكنها يجب أن تذهب فهي تناديها ،،و إن لم تفعل لن تسمح لها باللعب معي مرة أخرى ....أليس كذالك يا ورد؟؟؟

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤ورد..... اسمك جميل يا ورد ،،، من الأحسن أن تذهبي قبل أن تأتي والدتك لتبحث عنك،،، فأنا أريد أن تبقي صديقة لرنا ،، حتى يمكننا دعوتك للعب معنا أنا و هي.....

¤لا!!... أقصد ....هيا أبي ألم تحضر لي دمية جديدة؟ أريد أن أراها هيا ...وداعا ورد .....

.....

¤ورد ...ورد افتحي عينيك ورد....

¤ها ؟؟؟؟

فتحت ورد عينيها، للحظة لم تكن تعلم أين هي، و ما إن رأت وجه مريم، رجعت ذاكرتها ..و علمت أنها كانت نائمة و تحلم ...يا إلهي ...لماذا الآن ...قاطع أفكارها صوت مريم وهي تقول

¤أنظري إنها لمياء تريد تسليمك طعام أرسل لك.....

قامت بتثاقل واتجهت الى لمياء؟ أمسكت بحافظة طعام كبيرة ،،و أمسكت يد لمياء، ثم التفتت الى النساء تقول...

¤اسمعنني ...هذا أكل يكفينا كلنا.... تجمعن من فضلكن ولتأخذ كل واحدة ما يكفيها بسم اللّه.....

منتدى قصص مه وحي الاعضاء

مدت بحافظة الطعام إلى النساء، اللاتي تهافتن عليها غير مصدقات لكرمها ،،،ثم التفتت إلى لمياء....

¤خدي من الأكل لك و لزميلتيك سيعجبك....

ربتت على يدها ..ترد بمودة...

¤كنت أود ذالك ... لكنه ممنوع ..عندما تخرجين من هنا سأنتظر عزومه شهية.... حلوان البراءة....

ابتسمت ورد بضعف.. ممزوج بحزن.... لم تستطع إخفائه و قالت. .

¤إن شاء الله يا لمياء إن شاء الله.....

ظنت لمياء أن حزنها من مصيبة قضيتها، لا تعلم أن حزن ورد من جرح عميق قديم، أهملته حتى التهب و بدأ قيحه في الظهور، إن لم يكن ذالك،،، فما الذي رأته في الحلم؟؟. تنهدت و ألقت نظرة على النساء، يلتهمن الأكل، فحسدتهن على شهيتاهن..... لاحظت انزواء مريم...مدت يدها و أخذت رغيفا دست فيه بعض اللحم،،، وأخذت علبة عصير و علبة زبادي و ملعقة بلاستيكية صغيرة، ثم اتجهت إلى مريم مدت إليها بالخبز ،،،،تردد مريم فحثتها تقول..

¤ألم نقل لا مكان للحزن بعد الآن هيا أمسكي...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ابتسمت مريم و أخذت منها الخبز و العصير... بدأت في الأكل بينما ورد اكتفت بالزبادي.. .كل منهما تفكر في حياتها الأولى بأمل بدأ يتوسع في صدرها، لحياة جديدة،،،، تحقق فيها أحلامها.....و الثانية بحزن.... لحق مهدور مهما حاولت تعويضه بحقوق الناس، التي تعمل جاهدا حتى تستردها ،،،ثم تعود الى نقطة الصفر،،،، و يخلو عقلها إلا من عينان جاحظتان خرجت منهما الحياة ...."رنا ..آه يا رنا سامحيني. ...."

في زقاق ضيق بين حائطين مهترئين، لحي بائس ينم عن فقر ساكنيه،،، يقف ليث أمام باب حديدي صدئ ، و وراءه هشام يحرس ظهره ...دق ليث على الباب بملل،، فقد كان هذا آخر عنوان يقصدونه بعد أن فقدا الأمل في إيجاد زيد...سمعا صوتا يرد بتردد....

¤من ..من الطارق ؟؟

نظرا لبعضهما بحذر ....تحدث ليث...

¤نحن نبحت عن بيت هنا لشخص.... هلا ساعدتنا ؟؟؟

سكن الصوت قليلا ...ثم سمعاه يقول....

¤من الشخص؟ ...أنا جديد هنا و لا أعرف أحدا ... سألا شخصا آخر.....

رمى صديقه بنظرة ذات معنى،،،، فأومأ له الأخير و استعد ليث رافعا مسدسه أمام

منتدى قصص من وحي الاعضاء

الباب..... رفع صديقه يده بإشارة الى العد ، و في يده الأخرى مسدسه ..واحد ..اثنان...ثلاثة ....دفع ليث الباب برجله دفعة واحدة،،، و انفتح،، دخل الى البيت بسرعة تبعه هشام ....لمحا ظل رجل يقفز من النافذة، تبعه هشام أما ليث عاد أدراجه خارجا من الباب ،،،يفكر بخطة أخرى،، لملاقاته وراء الزقاق،،، قطع عليه طريقه بلكمة في أنفه، ووقع بكل سهولة،،، فور وصول هشام، استل ليث الأصفاد من جيبه الخلفي ،،و قال و هو يضعهم حول رسغيه ....

¤إذن أظن أنك زيد .....أنت مقبوض عليك بتهمة التورط في قضية مخدرات، لا نعلم بعد مدى هذا التورط، و يحق لك الصمت الى حضور محاميك ،،،الذي لا أظن أنني سأنتظره.. .وإن لم تبدأ بسرد ما حدث فعلا، سأتأكد من تمتعك بكل حقوقك و بشكل صدقني لن تتحمله.....

نظر الى صديقه بابتسامة ساخرة ثم قال....

¤هل هذه كل حقوقه؟ ..لقد تلوتها على مسامعه أليس كذالك ...هل نسيت شيئا ؟؟

رد عليه هشام ابتسامته الساخرة يجيب....

¤نعم لقد نسيت شيئا واحدا ...محاولة هروب من الشرطة هذا يعطينا حقا بدورنا، لتشويه هذا الوجه الوسيم ، لن نحتسب هذا الأنف المتورم.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

نظر إليهما زيد برعب حقيقي،، فطأطأ رأسه باستسلام يهتف...

¤أنا سأخبركم بكل ما تريدون....

سحبه ليث إلى السيارة وهو يحدث نفسه أن ورد ستكسب الرهان،،، لأن هذا الفتى لا يظهر عليه سمات الإجرام.... و صلوا إلى المكتب وكان الليل قد أسدل ستاه،،،، لم يحتج زيد إلا سؤالا واحدا ليعترف بكل شيء ..صرفوه إلى الحجز إلى حين حضور الكاتب في الغد..... وليث يفكر أن كل ما قالته ورد لها حق فيه،،،،، و أنهم عادوا إلى نقطة الصفر ،،،،لكن على الأقل لديهم صور الأربع رجال،،،، عمموها على سائر المراكز للبحث عنهم ...سأله هشام.....

¤ألن تغادر ..؟ أنا سأفعل، لقد تعبت اليوم ،، أموت شوقا لحمام ووجبة ساخنة و النو م .....

أجابه ليث مقطب الجبين....

¤لا أنا لن أذهب الآن ..سأعمل قليلا بعد، فهذه القضية أكبر من ما اعتقدنا....

¤ليث يجب أن ترتاح لكي تصفي دهنك للعمل،،،، جسدك يحتاج للنوم و الأكل، ليقوم بواجبه على أكمل وجه.....

يإس من إقناعه فودعه منصرفا،،، و لسان حال صديقه يقول ،،،كيف أذهب و هي

منتدى قصص من وحي الاعضاء

هنا، أنا أريد ،لكن أطرافي لا تطيعني ماذا جرى لي؟؟...

في بداية كل يوم تفتح أنفس أعينها... فيهم من يفتحها بأمل لليوم الجديد.... مهما كان سبب هذا الأمل مزيفا أم حقيقي.

...هناك من يفتحها متشائما، يرى الدنيا سوداء و ذلك اليوم زيادة في البؤس الذي يعيشه،،، ومنهم من يرجع و يقفلها طبعا لأن السهرة كانت للصباح،،، و هناك من يفتحها و يقوم فقط لأنه يجب أن يقوم،،، كل هذه الفئات موجودة في هذا القصر، الذي من يراه يحسد من فيه، و يتمنى لو يكون من قاطنيه.....هذا ما كان يدور في رأس السيدة نارمان حرم السيد حلمي المنشاوي، صاحب أكبر مجموعات شركات الاصطراد و التصدير.....جالسة على مائدة طويلة تسع لخمسة عشر شخصا، المفروض أن يجلس إليها يوميا خمسة أشخاص ...."فلماذا أغلب الوجبات أجلس عليها لوحدي و هذه المائدة اللعينة تستفزني كأنها تسخر مني وتقول ...تفضلي سيدة ناريمان سليلة الحسب و النسب هذه نتائج اختيارك فأريني ماذا ستفعلين؟ " سخرت من نفسها تهمس "أصبحت أهدي".....تلقت المفاجئة الأولى حين دخل ابنها البكر حمزة فرحة قلبها،،، حتى و إن كان يغيب في العمل لكنه على الأقل قلبه طاهر.... تهللت أساريرها حال رؤيته مع زوجته

منتدى قصص من وحي الاعضاء

سهى،،،، على وجهيهما فرحة غير عادية،،،، فقالت... .

¤صباح الخير بني، سعيدة جدا لرؤيتك و زوجتك، فأنا أصبحت أعيش لوحدي هذه الأيام.....

رمقها بأسف....يرد..

¤أنا آسف أمي ...غبت في شهر العسل كثيرا وتراكمت علي أعمال كثيرة .... لقد أتينا لنخبرك بخبر سيسعدك أنت أول من سيعلم....

نظرت إليهما متسائلة ،ولم يتأخر الرد....

¤سهى حامل أمي في الشهر الأول....

نهضت نارمان إليها وحضنتها ،،تهنئها ....احمر وجه سهى حياء و ردت عليها المباركة ،،،،،،،، سمعا صوت كان المفاجئة الثانية يقول.....

¤لما هذه التبريكات ألن تبشروني معكم، أم أنني لا أستحق.....

الجو رغما عنهم أصبح مشحونا... لكن حمزة لم يقبل أن تفسد فرحته فقال...

¤سأكون أبا بإذن اللّه .. يا تامر....

فتح فمه بابتسامة مستفزة، و ذراعيه ...يضم شقيقه قائلا...

مبارك لك أخي هذا يعني سأصبح عما ...أنا سعيد ....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

هم ان يحضن زوجة أخيه، فارتعبت هذه الأخيرة و وقف حمزة بينهما ،،،،فضحك تامر ملئ فيه ....يهتف...

¤أمزح أخي أمزح! لماذا لا تقبلون المزاح أبدا؟؟؟

هم حمزة أن يرد عليه وهو مقطب....

فتدخلت والدتهما و غيرت الحديث تقول....

¤تفضلوا على المائدة أرجوكم شاركوني الفطور....

جلست سهى وزوجها على مضض، وجلس تامر مقابلا لهما و لازالت ابتسامته المستفزة على شفتيه،،،،، و نارمان على رأس الطاولة ..نظرت إلى تامر تقول..

¤لماذا أنت مستيقظ باكراً؟ ما هذا الأمر المهم الذي تنازلت و ضحيت بنومك المقدس من أجله.....

أجاب يشملهم بنظراته....

¤أمي أنت تظلمينني ...أنا لست مهملا لهذه الدرجة، و الدليل أنني ما إن أتتني مكالمة هاتفية، أن أطلع على جرائد اليوم ،،و علمت ما فيهم... قمت مباشرة و لبست واستعديت لتقديم المساعدة.....

التفتت إليه الرؤوس في لحظة وأكمل....

¤بربك سهى، لا تقولي بأنك لم تكون تعلمين، أو أنك أخفيت على أخي مغامرة شقيقتك الكبرى...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

تفاجئت سهى وأمسك حمزة بيدها، و هو يعلم ماذا يحدث، أما والدتهم فتنظر إليهم بريبة....ليتابع تامر....

¤إذا الزوجة المطيعة أخبرت زوجها ..مممم...

تدخلت نارمان تقول بنفاذ صبى.....

¤هل سيخبرني أحدكم ما لذي يجري؟

أجابها تامر مستهزئا.....

¤ولماذا أحكي لك؟ ...سأريك لتري بنفسك..

نهض من مكانه إلى رأس الطاولة الأخرى ،،،،و أخذ جرائده اليوم تحت أنظار الجميع المستغربة ثم أعطى واحدة لأمه و أخرى لأخيه و زوجته، التي شهقت ما إن رأت صورة أختها و عنوان بالبونت العريض،،،، "ورد خطاب متهمة في قضية مخدرات" مد حمزة يده إلى كأس الماء، و شربه لسهى التي ابتدأت دموعها في النزول،....قالت نارمان لمواساتها.....

¤مستحيل! أنا لا أصدق! هذا افتراء.... ورد لا يمكن أن يكون لها علاقة بالمخدرات .....

حضن حمزة زوجته يربت على رأسها يقول....

¤إهدائي حبيبتي لا تنسي أنك حامل، ورد قوية لن يهزمها هذا الموقف ،،،أنت تعرفين ذالك ،،،،

منتدى قصص مه وحي الاعضاء

تدخل تامر متصنعا الجدية..

¤أنا سأحل هذه المشكلة لا تخافوا....

نظروا إليه بريبة و أكمل... .

¤لماذا تنظرون إلي هكذا ؟؟ كل ما سأفعله هو أنني سأنقد سمعتها من الوحل ....سأتزوجها ...عندما تصبح حرم المنشاوي لن يستطيع أحدا الخوض في سمعتها و لو بكلمة....

فغرت سهى فمها، أما حمزة، فابتسامة ماكرة اعتلت وجهه، تختلف كثيرا عن الساخرة التي ضحكتها والدتهما،،، و هي تقوم عن المائدة تقول....

¤نعم حرم المنشاوي، و كأن ذالك سيحمي سمعتها...

ثم نظرت الى سهى و حمزة ،،،، لتتحول ابتسامتها لدافئة تكمل....

¤مبارك لكما حبيبي، وأنت سهى اعتني بنفسك حبيبتي، ورد بريئة و ستخرج من هذه المحنة، حتى أكثر قوة .....

ثم خرجت من غرفة الطعام ...تبعها تامر...و حمزة ينظر في إثره بمكر استغربته سهى ،،،فأومأت له باستفسار ..ليجيب...

¤أدفع نصف مليون لأسمع جواب ورد على عرض تامر....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

عبست سهى ترد...

¤شقيقك وقح ،،،وأنت تعلم رد ورد.....

ضحك حمزة و هو يسحب زوجته من خصرها ..قبلها،،، و قال، ،،

¤أعلم جوابها حبيبتي، لكن الطريقة التي سترمي به رفضها على وجهه... هذا ما أريد رؤيته.....

¤¤الفصل الثاني عشر

رنين هاتف المكتب أيقظ ليث من نومته المتعبة ، على الكرسيين فلقد أمضى ليلته بمكتبه، لأن أطرافه لم تطاوعه لذهاب إلى بيته...تململ على الكرسي ومدد يده ليأخذ السماعة،،، و وضعها على أذنه....

¤ليث !!! هل رأيت الجرائد لقد كانت مقصودة أرادوا أن يشوهوا سمعتها....

انتصب ليث في جلسته، من الصوت الغاضب للعميد...

¤أهلا سيدي أنا لا أفهم ما بها الجرائد، ومن تقصد؟

صاح العميد بغيظ....

¤باللّه عليك ليث، ألم ترى جرائد اليوم إنها مليئة بصور ابنتي.. و تحتها عنوان، ورد خطاب متورطة في قضية مخدرات ....أقسم ان أقلب هذه المدينة على رأسها، بحثا عنهم و عندما أقبض عليهم أرواحهم لن تكفيني فيها.....

أجاب ليث مقطبا.....

¤لكن سيدي، ورد سيفرج عليها اليوم ..لقد قبضنا على زيد و أخبرنا بكل شيء،..

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤ماذا ؟؟ وجدتم زيد ماذا أخبركم أريد التفاصيل، فهذه القضية أصبحت شخصية ...هيا تكلم ليث...

هز ليث رأسه بيأس...يجيب...

¤قال أنه تعرف على شاب في الجيم، الذي يقصده صباح كل يوم، أصبحا صديقين و أخبره أنه يتاجر في مواد التنظيف، طلب منه عدة مرات أن يعمل معه حين علم أنه مجرد حارس منزل، لكن زيد كان دائما يرفض..... وفي يوم الحفل جائه متوسلا أن يحفظ عنده بضاعة لمواد التنظيف، لأن سائر مخازنه مليئة .....اخبره انه يحتاج مخزنا لليلة واحدة، طبعا لأنه صديقه لم يستطع الرفض .... خصوصاً أن ورد تعمل كثيرا و الحارس الثاني و زوجته في أجازه، و السيدة عائشة عندما تأخذ دواء الضغط تنام و لا تشعر بشيء..... في صباح اليوم التالي انتظرهم، ولكن لم يأتوا في الوقت المحدد ، فذهب جريا الى الجيم، للبحث عن صديقه بعد أن طلب هاتفه مرات عديدة دون إجابة،، و عندما ياس من البحث عاد الى الفيلا،،، لكن صدم حين رأى الشرطة فخاف و هرب ....وبهذا وكشاهد قد برأ ورد .... لكن هو يجب أن نثبت صحة قصته، طبعا لن يحصل إلا عندما نقبض على صديقه ذاك..... .

¤إذن أخرجها بسرعة من هناك، و بعدها سنقوم باجتماع فهذه القضية مهما كانت،

منتدى قصص مع وحي الاعضاء

لها صلة ما بورد ...أعلمني بكل جديد الى اللقاء....

¤طبعا سيدي الى اللقاء....

فتح الباب و دخل هشام حاملا جرائده في يده، و هو مقطب، توجه إلى مكتب ليث ،،و مدها إليه قائلا... .

¤على الأقل صرنا نعلم أن المجرم هذه المرة جبان ...بما أنه يستهدف الفتيات ليسيء الى سمعتهن.

نظر إليه ليث بتعب يقول....

¤سأدخل الى الحمام لأنتعش ،أطلب الكاتب و لمياء لتحضر ورد ...و زيد أيضا و طبعا قبلهم المحامي عز الدين الشامي،....

نصف ساعة و الكل مجتمع في مكتب ليث،،،، ورد تجلس قبالة زيد المطأطئ لرأسه خجلا منها ...و ما إن سمعت اعترافه نظرت إلى ليث نظرة ذات معنى،،، استغربها هشام،..... .انتهى التحقيق بالإفراج عن ورد ،،،،و سجن زيد تحت ذمة التحقيق ....توجهت إليه و طمأنته أنها ستكلف المحامي عز بقضيته، وهذا الأخير يعتذر منها بتوسل ....أعيد زيد إلى الحجز و استعلمت ورد عن قضية مريم من المحامي..... أخبرها أنه حين تثبت عذريتها تكون القضية كلها باطلة... ...فكرت ورد قليلا ثم طلبت منه أن ينتظرها أمام قسم الآداب، و خرج قاصدا

منتدى قصص من وحي الاعضاء

ذالك القسم ....توجهت إلى ليث و هشام لشكرهما... دقات على الباب أوقفتها... التفتت فوجدت آخر شخص تود رؤيته ....تامر المنشاوي...

¤مرحبا ورد كيف حالك.....

استقام ليث واقفا،،،و تأهب هشام خوفاً، من حدوث مشاجرة.... فهو خير من يعلم مدى الكره بين هذين الإثنين،،،تحدثت ورد بدهشة ممتعضة....

¤تامر؟ ماذا بحق اللّه تفعل هنا ؟

أجابها متصنعا الجدية.....

¤لقد رأيت الخبر في الجرائد ، و أتيت على الفور للاطمئنان عليك ...ولكن لم أكن أعلم أن الرائد ليث الجندي بنفسه يتولى القضية.....

أجابته بجهل....

¤جرائد ..؟؟

قاطعها ليث و هو يصيح قاصدا تامر...

¤أخرج من مكتبي حالا ،،،، وإلا أخرجوك على نقالة.....

ضحك تامر باستفزاز ،هم ليث ليهجم عليه فردعه هشام... .فوجئت ورد من كم العداء بينهما،،، لكن ما استرعى إنتباهها هي الجرائد المكبة في سلة المهملات.... توجهت إليها رأسا و أخذتها،،،، جمدت للحظة،، ثم أعادت جمعها و كبها في

منتدى قصص من وحي الاعضاء

السلة،،، تحت أنظارهم الجامدة أيضاً، استدارت الى تامر ....تتكلم بنبرة تظهر بداية فقدانها لأعصابها....

¤ماذا تريد تامر؟ تكلم ليس لدي اليوم بطوله....

نظر إليهم و سحب ورقة ...يقدمها لهشام ....ثم قال...

¤هذا إذن بالزيارة ..أريد أن أتحدث الى الآنسة على انفراد ....

هم ليث بالرد لتنظر إليه بمعنى أن يسكت،،، و تحدثت هي....

¤كما ترى تامر،،، أنا متهمة بقضية خطيرة قيد التحقيق، لذلك لا يمكن

تركي بانفراد مع أحد ،،،حتى مع المحامي فمن الأفضل لك أن تقول مالديك و بسرعة.....

نظرا إليه ليث و هشام مبتسمين، وهذا الأخير يقول في نفسه" أقسم أن هذه الفتاة تثبت لي كل يوم أنها أنسب واحدة لليث"

..اقترب تامر من ورد ، وحاول التحدث بخفوت يقول ....

¤لقد طلبتك لزواج من قبل، ورفضت، أما الآن فأنت مجبرة..

كبتت غيظها بصعوبة، وسألته من بين أسنانها...

¤وأنا الآن مجبرة لماذا بالضبط ؟؟؟

منتدى قصص من وحي الاعضاء

أكمل بنفس خفوته....

¤ألم تري الجرائد؟ أم أن سمعتك لا تهمك على الأقل فكري بعائلك.. لأن رؤية سهى تبكي اليوم وهي ترى صورة شقيقتها في الجرائد، لم تكن جيدة أبدا ،،خصوصا بعد إخبارنا بحملها ...فكري جيدا ورد ،،،حين نتزوج سأنقد سمعتك،،،، الكل سيتأكد أنها مجرد محاولة توريط لا أكثر..... .

اشتد الغضب لدى ليث، الذي هم بالهجوم عليه و ليحدث ما يحدث ،،لولا أن قاطعه صوت ورد، الذي أصبح عاليا و حادا، .....

¤اسمعني تامر،،،، لأنني لن أكرر كلامي بعد اليوم،،، وانظر إلي جيدا لتفهم..... لو وقعت الأرض على السماء، و لو أنقرض الرجال من على الأرض، و بقيت لوحدك أنا لن أتزوجك، وإن انقرضت النساء من على وجه الأرض، و بقيت لوحدي لقتلت نفسي قبل أن أسلمها لك، فابتعد عني، وارحمني من طلتك البهية...

التفتت الى ليث....

¤والآن هل سترشدني الى قسم الآداب أم أبحث عنه بنفسي؟؟؟

ابتسم ليث بحبور و أشار لها بيده أن تتقدمه،،،،، و تامر لايزال جامدا مكانه،،،

أجفل من إقتراب هشام الذي قال بابتسامة ماكرة....

¤على فكرة لقد أتبتنا براءة ورد ، و أفرجنا عليها منذ قليل، آه، و بالنسبة للجرائد ،،،فأنت تعلم، أن الشائعات لا تعيش كثيرا وسريعا ما تنسى،،، الى اللقاء سيد تامر فأنا لدي عمل كثير....

احمر وجه تامر بغضب،، و خرج من المكتب يزفر و يتوعدها في سره....

توجها إلى قسم الآداب في صمت ،كل في عالمه، أجفلا من صوت المحامي يقول....

¤لقد تأخرت يا بنتي و لدي قضايا أخرى .....

أجابته بتعب ووهن....

¤أنا آسفة عم عز ...شكرا لك رائد ليث يمكنك أن تعود لعملك لن أأخرك أكثر.....

أجابها ليث بفضول.....

¤لا مشكلة، لست مستعجل، يمكنني مساعدتك إن علمت بالمشكلة.....

أجابته بجمود....

¤آسفة سيد ليث إنها مشكلة شخصية، تخص صديقتي لذلك لا أستطيع اطلاعك عليها، أما بالنسبة للمساعدة فهناك شرطية صديقتي ستقوم بالواجب عن إذنك....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

توجهت الى باب ما هي و المحامي،،، تاركة ليث يتميز من غيظه لتجاهلها إياه، و لكن بطريقة ما، لم يستطع أن يغضب منها، و خصوصا بعد موقفها من تامر،،، فقرر أن ينتظرها.

أرشد المحامي عز ورد الى مكتب الضابطة ميساء ،،صديقتها التي قابلها من قبل،، و تناقشا بقضية مريم ..نهضت ميساء ما إن رأت ورد وسلمت عليها بحرارة تقول...

¤يجب أن أشكر مريم هذه، التي كانت السبب بتشريفك لي بمكتبي،، ،، يا فتاة لقد أصبحت مشهورة و صورك منتشرة بالصحف و كأنك نجمة سينما ...لقد حذرتك من قبل و أخبرتك أنك تحشرين نفسك بمسائل ستجلب عليك المشاكل، ....

أجابتها ورد بمزاح.....

¤أنت تعرفينني،،، أحب المشاكل، تجعلني أتحداها فأشغل عقلي لأجد حلولا ..دعك مني فأنا أكثر من قادرة على مشاكلي ،،أريد أن أطلب منك طلبا شخصيا .....

أشارت لهما ميساء للجلوس فأكملت ورد....

¤أريد لقضية مريم أن تنتهي بسرعة، لا أريدها أن تتأخر في الحجز أكثر ،،إنها فتاة هشة ويمكن أن تنهار.....

أجابتها ميساء بجدية.....

منتدى قصص مع وحي الاعضاء

¤إسمعي ورد ،،،، بمجرد أن ربط الأستاذ هنا اسمك بتلك الفتاة ،،،علمت أنها بريئة، لكن القانون يبقى قانون، لذا صديقتي كل ما أستطيع فعله، هو استدعاء طبيبة المركز وبمجرد أن تأكد عذريتها، لن تكون هناك قضية ،،،ستخرج في الحال ،،،إلا إذا أرادت إتهام الرجل الذي ضبط معها، بمحاولة اغتصاب.....

ضمت ورد شفتيها في تفكير ثم قالت....

¤دعي الأمر لمريم حينها ....متى يمكنك تأمين الطبيبة ؟

¤اليوم تقريبا بعد ساعتين...

هزت ورد رأسها بامتنان وقالت....

¤إذا سأنتظر خارجا الى أن ينتهي الموضوع.....هل من الضروري وجود المحامي؟؟؟....

¤أخبرتك إذا كانت عذراء، لا وجود لقضية، و بالتالي لا محامي....

قامت ورد و المحامي أيضا فقامت ميساء التي صافحتها ورد بحرارة،،، وشكرتها ،،، ثم تفارقا على موعد لقاء قريب جدا.... .

خرجا من مكتب ميساء ، ليجدا الرائد ليث في مكانه لم يكن يغادر.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤¤الفصل الثالث عشر

التفت إليها المحامي و ودعها ،على أن تتصل به إن احتاجته.... ثم انصرف تاركا ورد واقفة مستغربة،،، لانتظار ليث لها، شعر بها فاقترب منها يقول.....

¤هل أنهيت مهمتك ؟

أومأت له بلا ترد....

¤يجب أن أنتظر ساعتين ...لذا لا يمكنني العودة إلى البيت الآن.....

هزا كتفيه اهمالا ...و قال...

¤إذا تعالي معي، هناك مقهى جيد مقابل المركز فأنا لم أفطر بعد و أنت أيضا.....

همت ورد بالرفض، لكن حلقها المتورم طالبها بشيء ساخن،،، فأومأت له بموافقة، فانصرفا الى المقهى ....تقدمها الى طاولة منزوية ،و سحب لها كرسيا شكرته و جلست ...جلس أمامها ،وهو يفكر ساخرا من نفسه أنه لم يفعل ذلك لفتاة من قبل، أشار لنادل فجاء ...نظر إليها ليث لتطلب ما تريد فابتسمت، ثم قالت.....

¤هل لديكم لبن مغلي وعسل؟.....

ابتسم النادل وأمأ بموافقة..... فأكملت

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤أريد فنجان لبن مغلي، محلى بملعقة عسل واحدة إذا أمكن.....

أجابها النادل بحاضر مبتسما، من رقة طريقة طلبها.... لكن ذالك لم يعجب ليث أبداً، و هذا ما استشعر النادل، حين التفت إليه حيث قال بجفاء.....

¤وأنا أريد فنجان قهوة سادة، و بسرعة .....

تمتم بأمرك، وانصرف من أمامه و هو يدعوا اللّه أن لا يضعه في رأسه.... فهو الرائد ليث الجندي، و من لا يعرفه ...استغربت ورد من طريقته الجافة ،مع النادل المسكين،،، همت بفتح فمها وأقفلته،، بسبب نغمة هاتفها ،،،،فتذكرت أنها فتحته منذ قليل،

لتحدث نائبتها في الجمعية ونسته.....

نظرت إلى الشاشة و كانت هي .....فأجابت على الفور.....

¤السلام عليك ناديا، كنت سأحدثك الآن و لكن....

قاطعتها بعجالة تهتف بنبرة قلقة....

¤أين أنت يا فتاة، هل أنت بخير؟ ما هذا الهراء الذي رأيته بالصحف، لقد اتصلوا من مقر الجمعية و سيعقدون اجتماعا بخصوصك..... و اتصلوا بي أيضا من الدار ليخبروني بأن اللجنة القانونية بدأت تحقيقها،،، لا تقولي يا فتاة أنك

منتدى قصص من وحي الاعضاء

ستتركينني لوحدي ،في هذه المشاكل، أنا لست أنت !! أقسم أنني أرتعد بشدة.....!!!

قاطعت هسترتها...

¤ناديا تنفسي....نعم، شهيق و زفير نعم، جيد تنفسي لتسمعيني جيداً، أنت لست لوحدك، أنا لم أسجن وأحدثك من مقهى،، لقد كانت مكيدة ،، للأسف الجمعية لن تأخذ بكلامي الآن، فأنت تعلمين سطحية أغلب اعضائها،،، لذالك سأخرج من الصورة قليلا ،،حتى أتخلص من بعض المشاكل .....هذا لا يهم الآن..... كل ما يهمني هي الدار نادية،،،، افعلي ما سأطلبه منك و كل شيء سيكون بخير ..إذهبي أولا الى الاجتماع ..بحسب القانون الداخلي،، عند تقصير الرئيسة عن آداء واجباتها تعين النائبة مكانها..... وتختار هي الأخرى مساعدة لها لذا عندما يعيننك رئيسة بدالي،،، أول شيء تفعلينه ،،،تطلبين شاهي مساعدة لك.....

قاطعتها برعب.....

¤ماذا ؟؟؟من؟؟ شاهي؟ هل بدأتي تهدين ....؟.

أجابتها ورد بثقة.....

¤لا ناديا، اسمعيني جيداً..... أنت تحتاجينها هي صارمة، ستساعدك و أنت ستساعدينها بدورك ،،،يجب أن تخرجيها من عالمها الوردي، .. الى أرض الحقيقة،

منتدى قصص مهوجي الاعضاء

أريدها أن ترى الأطفال و الحرمان بعينيها ،،،،صديقيني ناديا ستنفعك نظرتي لم تخيبني أبدا.....

هزت ناديا كتفيها باستسلام ترد.....

¤و ماذا أفعل بعد ذالك؟

¤ستطلبين من مساعدتك موافاتك إلى الدار، لتقابلا اللجنة، وأنا متأكدة من نتائج التحقيق الأولي.. حتى دون انتظاره، لكن أنت ستنتظرين إلى أن يعلموك، بعدها تصرفين أسماء من الدار..... و إن حاولت التملص ،صلتي عليها شاهي و هي ستقوم بالواجب،،،، وأنت خير العارفين بها... بعدها قومي بتسليم المهام لفاطمة

....هل فهمت ما ستفعلينه عزيزتي ؟؟هوني عليك إنها أمور سهلة.....

ردت بتهكم.....

¤نعم سهلة بالنسبة لك، سأحاول القيام بكل ما قلته، وإن أخفقت بشيء، سأتصل بك ....آه بالمناسبة ،عند تسليم المسؤولية لفاطمة.. سأحتاج طابع الإمضاء و ملف الإدارة....

فكرت قليلا ثم قالت... .

¤حاضر، سأبعثه لفاطمة مع شخص أثق به، لأنني مشغولة الآن، و لن أستطيع المجيئ.....

أجابت قبل أن تنهي المكالمة...

منتدى قصص مه وحي الاعضاء

¤اذا اعتني بنفسك، و كفي عن جلب المشاكل لها الى اللقاء ....

تنهدت ورد براحة..... ترد...

¤إنشاء اللّه، الى اللقاء.....

وضعت هاتفها على المائدة تحت أنظار ليث المعجب بقوة شخصيتها،،،،، و تحملها للمسؤولية بعيدا عن دلع و ميوعة الفتيات المعتادة،،،، هم بالتحدث فعلا رنين هاتفها من جديد ،،، زفر بملل لم تلاحظه ورد ،،،، التي رأت اسم كنزة فانتفضت لتجيب فوراً، مبتعدة عن ليث هذه المرة... لكن هيهات،،،، لن يكون الرائد المحنك،، إن لم يلتقط كل كلمة تخرج من فمها.....

¤السلام عليكم سيدة كنزة كيف حالك ؟؟؟؟

انساب صوتها الحنون القلق عبر الموجات....

¤ورد ...بنيتي هل أنت بخير، لقد قلقت عليك للغاية، منذ أن قرأت الصحف صباحا هل قبض عليك حقا ؟

زفرت تتوعد سرا ،من سبب لها هذه الفوضى ،،،،و قالت

¤نعم سيدة كنزة قبض علي البارحة،،،لكن اتضحت أنها مكيدة و أفرجوا علي اليوم.....

شهقت كنزة تصيح....

¤لا بارك اللّه في من فعلها، أو ليس لديه أخوات أو بنات أو حتى أم يخشى عليهن ...من اقتصاص اللّه ؟.....

أجابت بسخرية.....

¤من يفعل ذالك ليس لديه دين أو ضمير ليحكمه يا سيدة كنزة،،،، ما علينا ،،،كيف هي المدرسة ؟

أجابتها بتعلثم متوتر...

¤الحح...قييقة هنا...ك من أولياء الأمور، من اشتكوا و هددوني بصرفك من المؤسسة، أو إخراج أولادهم منها ...لقد أوشكت أن أخبرهم أن المدرسة لك ،،،لولا علمي أنك ستغضبين مني... .

¤طبعا سأغضب سيدة كنزة، تعلمين أنني أخفيت ملكيتي للمدرسة عن عمد ،،لأن كل شيء مخصوص يحيى بحياة مالكه، و يموت بموته،، و لقد كنت محقة ،،،تصوري لو كانوا يعلمون كم من أستاذ سيفقد عمله؟ ، و تقفل المدرسة. .. عملنا بجهد لسنوات لتصل الى مستواها العالي، لا لا أرجوك حافظي على هدوءك،،، و كل ما ستفعلينه أن تخبري أولياء التلاميذ أنك طردتني و انتهى الأمر.

أجابتها كنزة بعدم يقين....

¤هل أنت متأكدة عزيزتي؟ أنا أعلم مقدار حبك للتدريس

منتدى قصص من وحي الاعضاء

أجابتها ورد بثقة.....

¤أنا متأكدة سيدة كنزة أرجوك ..على الأقل أنا مرتاحة لتوليك مسؤولية المدرسة، أنا أتق بك، اعتنني بنفسك و سأراك قريبا إنشاء اللّه..... بلغي تحيتي لعمي(صالح).... و أخبريه أنني لم أنسه ....و سآتي لزيارته أيضا قريبا بإذن اللّه....

¤إنشاء اللّه ...حلي مشاكلك التي لا تنتهي ثم زوريني و ....هذه المرة سأمسكك من أذنك حتى تتألمين، عس تتعلمين الدرس ...الى اللقاء.....

عادت ورد الى المائدة ووضعت محمولها فوقها... مدت يدها الى الفنجان الذي ارتشفت منه فأعادته... تقول بوجوم لم يفارقها مذ تكلمت مع كنزة.....

¤لقد برد....

أخده ليث واستقام واقفا ...و أخبرها أنه سيعيده ليسخنوه ..راقبت خطواته باستغراب لملازمته لها... ثم تذكرت أنها لم تخاطب أمها بعد،،، و الطابع،، فأخذت الهاتف و طلبت رقم محمود ...ثوان قليلة فسمعت صوته يقول....

¤ورد أين أنت عزيزتي؟ لقد تأخرتي لم آتي لاصطحابك لأن عمي مصطفى عندما أخبرنا عن الإفراج،،، قال أن الرائد ليث سيوصلك للبيت.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

أجابته ورد مرتبكة...

¤حقا؟؟؟؟ قال...

فكرت إذن هو طلب منه..... وأردفت.....

¤أنا أخرته هناك شيء عالق، أريد تخليصه و سآتي بعدها للبيت ...اسمعني أخي ! أريد أن أطلب منك طلبا...

رد بلهفة.....

¤طبعا عزيزتي، أي شيء.....

عاجلت ترد...

¤في غرفتي ستجد خزنة في دولابي ...الباب الأول من جهة اليمين، افتحها، وابحث عن ملف مكتوب عليه دار الأمان

وستجد قربه طابع إمضاء ،،خذهما و اذهب إلى الدار ...اسأل عن الآنسة فاطمة ،،،وسلمها الأمانة شخصيا... لا لأي شخص آخر سوى فاطمة هل فهمت أخي؟؟....

اجابها بمرح....

¤أكيد عزيزتي سأفعل ...لا تقلقي، لن أعطيهم إلا للآنسة فاطمة لقد حفظت... خذي أمي تريد محادثك الى اللقاء....

اتسعت ابتسامة ورد مع طرفة محمود ،،،، حتى أن ليث أسرع في الرجوع ليعلم بسبب تلك الابتسامة، بعد الوجوم الذي يعرف سببه جيدا ،،وجدها تحدث أمها و تقول....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤أنا بخير أمي و قريبا سأكون بالمنزل، إنشاء اللّه فقط انصتي إلي أمي، أريد منك أن تطلبي من نعيمة تجهيز الغرفة المقابلة لغرفتي... سأحضر معي ضيفة تحتاج لراحة نفسية ..و مساندة ،،و هذا ما سنقدمه لها .....

ردت بحنان...

¤يا بنتي فكري في نفسك قليلا ثم الآخرين.....

قاطعتها ورد بتعب ،قد أطل من صوتها.....

¤أمي لا مشكلة سأرتاح أيضاً،،،، أعدك الليلة سأبيت في حضنك و تمسحي على شعري كما تحبين ،،،ما رأيك؟؟؟

تغيرت نبرة صوتها الى تسلية....

¤آه منك يا محتالة، هيا عودي سريعاً،،، و سنجهز لك غرف الفيلا كلها إذا أردت .....و طعاما طيبا أيضا.....

¤إنشاء اللّه،،،،، أحبك أمي كثيراً، إلى اللقاء.....

يا سعدك و نهائك يا سيدة عائشة،،،، فكر ليث مع نفسه وهو يتمعن في طريقة التقاطها للفنجان .....فقال....

¤إذا أنت محظوظة بعد كل شيء.....

رفعت عينيها إليه بعدم فهم فأردف ...

¤عائلتك تحبك كثيرا وتساندك.... والدك والدتك و محمود وسهى وحتى الخدم.....

أجابته بفخر....

¤طبعا و هناك آخرين كثر، و أنا أحبهم بدوري... وستفاجئ بما يمكن أن أفعله من أجلهم....

شيء ما نغزه في صدره، ما إن ذكرت الحب ،،و لم يكن في المعادلة، تجاهله و هم بالحديث فسبقته ...تسأل..

¤لماذا تسأل سيدي الرائد؟ أليس ليدك عائلة في مكان ما تحبك و تساندك...

أجفل قليلا من السؤال ....لكن سرعان ما أجابها.....

¤طبعا لدي والدان و جد و جدة وأخت وحيدة يحبونني كثيرا ،وأحبهم أيضا....

قالها ليث بقليل من الذنب، لاحظته ورد ولكن تجاهلته تتابع...

¤إذا ما لذي فعله لك تامر ؟؟؟

نظر إليها بحدة، من تغيير الموضوع وسؤالها المباشر،،،، و قال بحدة لم يقصدها.....

¤سأجيبك إن أخبرتني أولا بما بينكما .....

لم يعجبها سير الحديث فقامت آخذة حقيبتها ،،و همت بالذهاب و هي تقول.....

منتدى قصص مه وحي الاعضاء

¤لا أريد أن أعرف شيئاً، أنا يجب أن أذهب .....

مد ليث يده ليوقفها،، لكنها عادت إلى الخلف خطوة ،،،وازدادت شحوبا ،، ترفع يدها إليه، بإشارة أن يقف مكانه ،،،،و قالت بحدة قصدتها.....

¤إذا أردت أن تبقى في خانة من أحترمهم، و أتعامل معهم ،تذكر هذا ليث،،،، تذكره جيداً، لأنني لا أتساهل فيه ....أبدا لا تحاول لمسي،،،، أبدا،،،، مهما كانت الأسباب ،،،،لا تلمسني لأن رد فعلي حين تفعل، لن يعجبك أبدا صدقني.....

رفع يديه باستسلام، مبهوتا من تصرفها،، وشحوبها ،،،و الأكثر أهمية، ذكرها لاسمه مجردا،،، أول مرة ،،،،لماذا كل ما تفعله هذه الفتاة يهمه لهذه الدرجة،،،،؟؟ تحدث بأسف...

¤آسف..... لن يتكرر الأمر، أنا فقط أردت إيقافك عن المغادرة، لا شيء آخر.....

ردت عليه تؤكد....

¤أخبرتك مهما كان السبب ....و أنا فعلا يجب أن أغادر لم يتبقى سوى ساعة، أريد أن أستغلها لشراء بعض الملابس لضيفة لي ....

قاطعها ليث بملل.... .

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

¤آنسة ورد ، أنا أعلم أنك تتابعين قضية فتاة في قسم الآداب ،،،،و ليس هذا فقط ،،،بل ستستقبلينها في منزلك أيضا....

أجابته باندفاع.....

¤إنشاء الله لن يكون هناك قضية، و سآخذها من هنا وتنسى كل شيء يخصه .....

نظر إليها بشك ،،،،ثم ابتسم بمكر لم تلاحظه ...و هو يقول....

¤ما رأيك أن تقصي عليا مشكلة صديقتك، ونحن نقصد محلات الملابس.. لأنني لن أفارقك الى أن أوصلك بيتك...

كما وعدت والدك ....و بالمقابل، أنا لن أعلق بشيء على الموضوع.....

تكلمت بتذمر ممتعض...

¤أولا أنا لا أحتاج لسائق، وأبي أكثر من يعلم ذلك، ثانيا أنا لا يهمني تعليقك،،، بالأخير سأفعل ما يمليه علي ضميري....

تجهم وجه ليث بيأس ،،و بشكل ما، لم يعجبها الأمر ،،و كأن موقفها ليس بمكانة، فتراجعت ورفعت يدا واحدة تعتذر....

¤أنا آسفة عم بدر مني، أحيانا لساني لا ينتظر إذني لكي ينطق، فينطلق لوحده.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

تهللت أساريره يقول باسما....

¤ينطلق مسرعا ولا العداء....

ضمت شفتيها بحنق ،،وهناك تركزت عينيه... فأكملت...

¤سأرضى بالتوصيلة هذه المرة فقط، من أجل أبي، أما قصة مريم فسأحيكها لك..... لتعلم أن الإنسان يظلم، و يجب أن تتحقق جيدا قبل أن تسجن أحدا،،،، و تتحمل ذنبه طيلة عمرك.....

أشار لها بأن تتقدمه لجهة الشارع، ليأتيا ببعض الملابس لمريم، و طبعا لتشبع فضول ليث، الذي و لأول مرة ينسى العمل، و كل من يعلم في معية هذه ال.....ورد....

لكن ماهي بحياة إن بقيت وردية،،، الشر دائما يجد طريقا لسلوك ،،وهو الآن يتدفق كسهام مسمومة ،،من عينين بنيتين حمروا تين من الغضب الأعمى،،،، لو وصل إليهما لسواهما بالأرض .... هون عليك يا تامر.....

¤¤الفصل الرابع عشر

¤أختي الحبيبة أنظري إلي....لقد حذرتك من قبل، أن سرقة الدار شيء ساذج لتفعليه... لكنك لم تنصتي إلي، ورجوتني لأساعدك و لقد ساعدتك فقط لأنك شقيقتي.... فالآن حبيبتي تحملي اللوم وحدك،،، ثم إن القديسة لن تفعل شيئا سوى طردك من هنا ....وأنت تعلمين أن لدي بيت يرحب بك في أي وقت.....

اشتد غيظ أسماء تقول....

¤أموت وأعلم كيف كشفتني... لقد كنت حذرة للغاية ولكن لا لن أتخل عن منصبي أبدا.....

هز سمير رأسه يأسا من بلادة أخته ،،،و قال باستهزاء وهو يتصفح الجرائد ،، جالسا على الكرسي بخيلاء واضعا رجلا على أخرى .....

¤كشفتك بعيونها الوفية المدسوسة في كل مكان، فهي دائما تحب حشر أنفها بما لا يعنيها.....

وأشار لها إلى الجرائد ،،، فأجابته أخته، وهي تشير على ناديا القادمة من باب الدار.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤القديسة... إنها كالقطة بسبعة أرواح،،، أو قل طفرة أيضا في القطط،، يعني زد عليها ثلاث أرواح أخرى،، ستخرج منها هذا إن لم تكن خرجت و نحن نتحدث....

أومأ لها ساخرا يرد....

¤طبعا عزيزتي، لو لم تخرج، ما كانت الدار تسير كالساعة لحد الآن... فهي تجيد اللعب بخيوط الماريونت.... .

اقترب منها و قبلها من وجنتها ....يكمل...

¤اجمعي أمتعتك واخرجي بكرامة عزيزتي.... لم نعد بحاجة إليهم، أو لا تجمعي شيئاً،،، سأشتري لك ما ترديـن فقط أخرجي من هنا،،، سأنتظرك في السيارة خارجا ولن أمل من الانتظار.....

خرج سمير في اللحظة التي دخلت فيها ناديا،، أومأ لها بالسلام و خرج،،، أكمل طريقه إلى الحديقة،، فوجد منظرا جعله يقف ليتأمله....

خرجت شاهي من سيارتها الحمراء الرياضية، الآخر صيحة، طبعا حمراء كحمرة بدلتها المتأنقة بتكلف ....و كحمرة مزاجها الذي لم يستوعب لحد الآن،،، لماذا اختارتها ناديا مساعدة لها؟ توعدت ورد في سرها لإلقاء نفسها في المشاكل،،، حتى أنها أصبحت حديث المدينة....."ماذا الآن؟ أحسدها حتى على

منتدى قصص من وحي الاعضاء

مشاكلها تبا لك ورد"... لم تكن تعي في وسط مهاتراتها ،أنها وسط حديقة الدار،،، إلا حين شعرت بملمس كف صغير على ساقها ....أنزلت رأسها فوجدت طفلة صغيرة بيضاء كالثلج،،، شعر بني و عينين زرقا وتين كزرقة عينيها،،،، تكلمت الطفلة و قالت بنبرة منبهرة...

¤سنبلة!!!

استغربت شاهي فسألتها....

¤ماذا قلت ؟؟....

أجابتها الطفلة وهي تشير الى شعرها.....

¤شعرك كلون السنبلة.....

وضعت الطفلة اصبعها في فمها، لانهماكها في التفكير ،، ثم قالت...

¤لماذا لون شعرك ليس مثل شعري؟؟ مع أن لنا نفس لون العينين، أنا أحب شعرك أكثر، أريد سنبلة....

ابتسمت شاهي وهمت بالرد، حين سمعت صوت، بحا ساخرا يقول.....

¤مممم .....متنمقة جديدة ...وما لذي أتى بك يا ترى؟ الشفقة أم ذنب لتكفري عنه، أم مهتمة، كالقديسة المتورطة في المخدرات؟؟؟؟...

أجفلت للحظة وهي تنظر الى هذا الشاب الظاهر عليه في بداية الثلاثينات،،،

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

معضل، لباسه أنيق لكن بسيط ،،و عينيه الرماديتين الواسعتين مظللتين برموش سوداء وشعر أسود و.... فضي ؟؟؟ ما هذا؟ هل هو شيب ؟في عمره وفي لحيته المشذبة أيضاً؟ تنبهت على ذكر ورد و تشبيهها بالقديسة ...فاستعادت مزاجها الناري... و صاحت....

¤أنت! من تظن نفسك لتحدثني هكذا؟ ما أفعله أو لا أفعله ليس من شأنك.....

تقدم إليها متمهلا و هو مستمتع بارتباكها ،، و النسخة المصغرة منها طبعا إن أقصينا الشعر، تنظر إليهما ببلاهة ،،،حتى وصل أمامها و اقترب من عينيها ،،، نظر إليها برهة

وهي جامدة بتحدي ،تبادله النظرة ،،،ابتسم فازداد وسامة ، يجيب...

¤شرسة، ممم... إذن، اللون يليق بك....

ثم ابتعد مغادرا..... يلوح بيده ويقول.....

¤ مع ذالك، لازلت منهم، متنمقة ،،،، إلى اللقاء يا شرسة.

أطلقت شاهي نفسا طويلا ،، اكتشفت على إثره أنها كانت تحبس أنفاسها، ماذا حدث؟ لماذا سكتت له؟ ما الذي جرى بالضبط؟ و لما قلبها كأنها كانت تعدو، يالهي.... أجفلت على لمسة الصغيرة التي قالت ....

¤سنبلة،،،، هل صحيح أن 'رورو' لن تعود ؟؟؟؟

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ضمت شاهي فمها ،،و حاجبيها ،،،استغرابا و سألتها...

¤من 'رورو' هذه ؟؟؟

أشارت لها الطفلة بالنزول ،كأنها ستفصح عن سر حربي ...فاستجابت لها شاهي على غير عادتها، و جلست القرفصاء أمامها ،،،،، وشوشت لها الصغيرة تقول...

'¤رورو' الطيبة، التي تلعب معنا وتضمنا، والآبلة أسماء تكرهها، تسميها دائما قديسة و تسخر منها،،، و اليوم سمعت أنها لن تعود هل هذا صحيح؟؟؟

نظرت شاهي إلى تلك العينين المبتلتين، على وشك البكاء، فقط تنتظر الجواب منها ،،،و كأن حياتها كلها تعتمد على إجابتها ،،،فجأة أصبح كرهها لورد ضئيل الحجم، أمام أمال هذه الفتاة ،،،فلم تمنع نفسها من قول.....

'¤رورو'،،،، آه،،،، أنا أعرفها، سوداء الشعر و العينين، لا، لا تقلقي ،ستعود ...لديها فقط بعض المشاكل، ستحلها و تعود ....

ابتسمت الفتاة بحبور،،، و عانقتها و قبلتها قبلة كبيرة، على وجنتها،، بادلتها شاهي الابتسامة،،، لكن بمكر لم تفهمه الصغيرة ،،،و سألتها.....

¤أخبريني يا صغيرة،،،، من هي الأجمل، أنا أم 'رورو' ؟

منتدى قصص من وحي الاعضاء

نظرت الصغيرة إلى شعرها، تشير إليه تهتف....

¤أنت طبعاً، سنبلة...

ضحكت شاهي من قلبها ،،،و اكتشفت أنها لم تضحك هكذا منذ أن كانت بعمر هذه الصغيرة....

كتمت ضحكتها بشدة وأمسكت بيد الصغيرة، التي بدلت مزاجها بسهولة و سألتها.....

¤إذن أيتها الجميلة، أخبريني أين مكتب الآبلة أسماء، ....

نظرت إليها الطفلة برعب تقول....

¤لماذا، هل ستخبرينها ؟

أومأت لها شاهي بلا ،،،ووضعت إصبعها على فمها إشارة للصمت ترد...

¤إنه سر بيننا.....

ابتسمت الفتاة ،و سحبتها من يدها إلى مكتب الآبلة أسماء ..وصلتا إلى باب المكتب و سمعت شاهي صوت مشاجرة، فطلبت من الصغيرة، العودة إلى الحديقة ثم دخلت ... ناديا تنفست الصعداء ما إن رأتها،،، وهي واقفة محمرة الوجه أمام المرأة الأخرى،،، و الغاضبة أيضا،، و يبدو أنها الآبلة أسماء تنحنحت ،،، تقول.....

¤مرحبا ناديا ماذا هناك؟...

اقتربت منها ناديا...تجيب...

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤لقد أثبتت اللجنة القانونية تورطها في عدة سرقات حدثت في الدار.... صرفناها ،،و لا تريد الخروج... هل رأيت وقاحة أشد من هذه ؟؟؟؟

همت أسماء بالتحدث ،لكن شاهي رفعت يدها إشارة لسكوت ...ثم قالت...

¤لديك خمس دقائق لتخرجي من المكتب، فأنا لم يعجبني صرفك فقط كعقاب،، بل السجن هو عقاب السرقة.... لذا لن أعيد كلامي ،خمس دقائق تخرجي من المكتب.... و نصف ساعة لترحلي من الدار... بعدها بدقيقة واحدة،، ستجدين رسغيك مقيدة..... فما تختارين ؟

بهتت أسماء .....لململت نفسها، وأخذت حقيبة يدها وخرجت في صمت،،، تحت أنظار ناديا المعجبة،، لسان حالها يقول "صدقت يا ورد"....سحبت شاهي إلى المكتب و استدعت فاطمة ،،،، عرفتها عليها،، و سلماها مهامها ،،،ثم أخذت فاطمة شاهي إلى جولة في الدار،،، التي تفاجئت من كبر مرافقها،، و عدد ساكنيها و العاملين فيها..... أكثر شيء أعجبت به هي صالة الأعمال اليدوية، للأطفال..... فطلبت منها فاطمة زيارتهم يوم الأشغال،،، لترى كيف يصنع الأطفال أشياء ساذجة ، لكن جميلة... لم تأكد لها شاهي حضورها ،،لكن لمعة عينيها فضحتها

منتدى قصص من وحي الاعضاء

...ودعتا بعضهما وانصرفت فاطمة، أما شاهي بحثت عن الصغيرة لتودعها ،،،،و لم تجدها، فرحلت بنية الرجوع قريبا جدا،،،،، ركبت سيارتها و انطلقت بسرعتها المعهودة..... فقال....

ممم شرسة حتى في سياقتها،،،، للأسف يا سمير، قلبك تحرك لمتنمقة..... وأختك في نظرها سارقة، فماذا ستفعل يا سمير؟؟....

نقر على المقود بيديه ،،ثم ضحك ساخرا يستطرد....

ستحاول.. تعلم أنك ستفعل حتى إن كنت ستخسر، إنها قصة حياتك فما الجديد؟؟...

تركت فاطمة ناديا وعادت إلى المكتب، تشكر الله أن أسماء ذهبت بغير رجعة ،،،،مع أنها لا تصدق بأن شقيقها الغريب الأطوار لم يكن يساعدها ،،،،،لكن لا مشكلة هو ليس مسؤولا سوى على أشغال الأطفال،، و هواياتهم... يعني ،لن يجد ما يسرق، و إن فعل... هي له بالمرصاد

....وقفت فاطمة على ظل أسود طويل،،، رفعت رأسها فكان رجلا طويلا أنيق،،،،،، في الحقيقة لم ترى فاطمة بحياتها رجلا أنيقا مثله،... و رائحة عطره يا الله،،، من

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

هذا الرجل؟ .... احمرت فاطمة بحياء حين اكتشفت تمعنه بها، فتنحنحت..... شعر بها فرفع يده و تبث عويناته في حركة مألوفة، عند ارتباكه .....تحدث..

¤أنا محمود خطاب، أخ ورد.... جئت للآنسة فاطمة بأمانة منها هلا دليتني عليها آنستي ؟؟؟؟

يا اللّه! ماذا يقول ؟و كيف ينطق ؟هل هو حقا؟ مممم ،،لملمت نفسها و تحدثت.....

¤أنا فاطمة، ماهي الأمانة؟..

إذا أنت فاطمة،،، أين أخفيت صديقتك هذه يا ورد؟ لم ألمح طيفها من قبل،، هذا الوجه الملائكي المحمر،، الذي يحاكي حجابها الوردي و قدها ..."أستغفر اللّه" بلع محمود ريقه ومد يده لها بالملف و الطابع ...يقول..

¤هذا الملف و الطابع أرسلته إليك ورد.....

أمسكته بارتباك وسألته بلهفة.....

¤كيف حالها؟ لقد طلبتها البارحة وكان هاتفها مقفلا... و اليوم حين رأيت الجرائد لم أصدق ،،و قلقت عليها أكثر ،،،لكنه كان صباحا مشحونا هنا ،،،بسبب اللجنة القانونية،،، فلم أجد الوقت بعد لأحدثها....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

أجابها برقة لم يعدها في نفسه ....و هو الدكتور الجاد دائماً، لكن لم يتحمل كل هذا الوهن ..هذه النسمة...

¤لا تقلقي آنستي، هي بخير، إنها مكيدة، و قد أفرج عليها اليوم فلا داعي للقلق،.....

ابتسمت بتوتر ،فابتسم لتوترها، و ظلا لحظات صامتان حتى سمعا صوت الأطفال، فتنحنحت واستأذنت منه لذهاب..... ودعها برقة، وقلبه يأبى الرحيل معه... فعلم يقيناً، أنه تركه في دار الأمان لا محالة.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

¤¤الفصل الخامس عشر

انتهت ورد من التبضع ،كما انتهت من سرد قصة مريم، على ليث الذي كان مأخوذا بها،،، يتبعها أينما دخلت، يراقب حركاتها وسكناتها ،،،حتى طريقة لمسها للقماش يأسره ...عادا إلى المركز وتركها ليستعلم عن مريم ،،،فرجع إليها بالأخبار....

¤إنها في مكتب ميساء ومعهن طبيبة المركز....

نظرت ورد الى رجليها ،،،وتمسكت بالكيس البلاستيكي بحياء تخفيه ،،،و الحقيبة باليد الأخرى،،، وتمتمت بجيد

..ظل ينظر إليها بتأمل ،،،شعرت به ورفعت رأسها... فسألها....

¤كيف تفعلين ذالك؟؟

رفعت حجبيها بتساؤل فأردف.....

¤كيف تثقين بفتاة لم تعرفيها بحياتك؟ و تقدمين لها مساعدة،، بل و تفتحين لها بيتك ؟؟ ماذا إن خذلتك ؟ ماذا إن خرجت الطبيبة الآن و أخبرتك بعكس ما قالت ؟؟...

ابتسمت ورد بجمود ترد...

¤أنا صادفت حالة إنسانية تستحق مني مساعدة، و هذا ما فعلت..... سألتها أجابتني، صدقتها وقررت المساعدة، إن

منتدى قصص من وحي الاعضاء

كذبت علي و كشفت كذبها،،، كل ما سأفعله أنني سأحاول الحصول على ثقتها، لأعرف كيف أقف بجانبها، لأنني في الأصل تقربت منها لأساعدها ،،،،،لم أطلب وفاءها و حبها.....

استغرب ليث من منطقها كثيرا ....لكن بدأ يفهمه،،، فأكملت.....

¤إن صدقت الآن، ستكون أول درجة على سلم الثقة ...و على حسب تعاملنا مع الوقت، سأقرر إذا كنا نصلح أن نكون رفيقتان أو لا ...هذا كل شيئ.....

لمحا خروج الطبيبة،، و من ورائها ميساء ،،،التي توجهت إليهما رأسا و قالت لورد.....

¤من الأفضل أن تدخلي إليها، فنحن لم نستطع إيقافها عن البكاء.....

قطبت ورد جبينها ،،و تأهبت تقول...

¤لماذا، ماذا جرى ؟؟

ربتت ميساء على كتفها تجيب...

¤أنت تعلمين كيف أن هذا الموقف محرج للفتيات؟ يعتبرنه إهانة في حق كبريائهن، لذالك هدئيها قليلا ثم اسأليها إن أرادت إتهام ذاك الحقير ،الذي ظبط معها.....

سألت بحقد..

¤أين هو هل لازال في الحجز ؟

منتدى قصص من وحي الاعضاء

أومأت ميساء بنعم ..فالتفتت الى ليث ...ثم تحدثت...

¤إذا ها هي الحقيقة أمامك، ظلم و فتاة لن تستطيع الاقتصاص منه، إلا بجرجرة محاكم لن تتحملها أعصابها.....أريني ماذا ستفعل؟؟؟...

جمع ليث فمه بابتسامة مكر، تعرف ميساء مغزاها جيدا،، ثم قال ...

¤اهتمي أنت بالفتاة سأخلص أمرا، و أعود بسرعة،،، لأقلكما إلى البيت.... .

انصرف ليث تحت أنظار ورد ومساء،،، التي قالت وهي تبتعد..

¤ رحمة اللّه عليه ....لقد وقع في يد الرائد.....

..وصدى ضحكتها أجفل ورد ، التي تنبهت أن ليث لبي طلبها ، فابتسمت هذه المرة ابتسامة وصلت لعينيها، ثم اتجهت إلى مريم.....دخلت الى مكتب ميساء فوجدتها على أحد الكراسي،، تكتم شهقاتها بفمها،،، تألمت لألمها فأخدتها في حضنها، تحاول بتها بعض الأمان و الأمل في الغد ...شدت مريم من حضن ورد، و نحبت كل الذل الذي عاشته .....و حزن فقدان والديها....أعطتها ورد الوقت الكامل ،لتخرج ما في صدرها ...و كل أوجاعها،،،

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ثم أمسكت وجهها ومسحت دموعها، تقول.....

¤هل تحسنت أم أقسمت على أن تغرقي المركز؟ إن كان كذالك.. أساعدك لننتهي باكراً، أريد العودة إلى البيت ...لم أتخيل أنني سأشتاق إليه يوما ما لهذه الدرجة.....

ضحكت مريم من بين دموعها،،،،، وقالت ....

¤لا أظنك تعرفين كيف تذرفين الدموع، فأنت قوية ورد.....

ضمت فمها ترفع حاجبيها،، و حركت مقلتيها بطريقة مضحكة ....تقول...

¤فوت ذالك الدرس، و لم يكن الوحيد، فأنا كنت تلميذة فاشلة ...هيا خذي هذا الكيس، و ادخلي إلى الحمام إغسلي وجهك و غيري ثيابك، و أسرعي قبل أن تعود ميساء و تطردنا من هنا.....

أخذت الكيس بتردد و حثتها ورد لتستعجل ،،فأسرعت الى الحمام، غسلت وجهها ثم غيرت ثيابها، التي أعجبتها ما إن رأتها.... كانت عبارة عن فستان طويل الى الكاحل، أسود مزين بوردات حمراء صغيرة ،،ومسدود عند الرقبة،، بكمين قصيرين و جاكيت أسود و حجاب من نفس اللون،،،، مع حذاء منبسط أسود ...تطلعت لنفسها وأخذت نفسا لتهدئ ثم خرجت من الحمام

...تأملتها ورد برضى، فسحبتها من يدها خارج المكتب ...كان ليث في انتظارهما، حين باغته هشام من الخلف يهمس في أذنه .....

¤ماذا تفعل هنا ؟

رأى ورد فأكمل بمكر.....

¤أم أن الهوا رماك لي...

قطع كلامه حين لمح تلك الجنية البيضاء، صاحبة الحاجبين الأحمرين، التي تسحبها ورد كطفلة صغيرة تائهة ....لم يشعر بيديه الجامدة على كتفي ليث، إلا حين أزالهما الأخير وهو يهمس له بنفس تهكمه....

¤أظن أن الهوا قد رماك أنت يا صديقي، فاجمع ذالك الفم يا أبله.....

هتفت ورد بمرح لتغير مزاج صديقتها الجديدة...

¤واو رائد هشام لديك نفس لون عيني مريم ،،،، لكن للأسف شعرك وحاجبيك بني و مريومتي أحمر.....

قالتها ورد ببراءة مصطنعة وهي تسبل عينيها، لم تعر انتباهها للذي انتفخ قلبه ،،، لأول مرة يشعر أنه بمطاردة عنيفة و هو واقف مكانه ...والآخر بمكان بعيد و قريب،،، أمامه بالضبط، بعينين خضراوين يشعر أنه ينظر الى المرآة ،،،و استغرب

منتدى قصص مه وحي الاعضاء

شعوره ذاك،،،،، فما أحس به هشام ليس فقط إعجاب، لكن ألفة، ارتباط خيط ما، يصله بها، لم يعلم وهو يفكر، أنه يبحلق بها دون رمشة عين، و الأدهى أنها أيضا كذالك، فهل يا ترى تشعر بنفس ؟؟....

¤هيييه... هشام، يا رجل ركز....

التفت هشام إلى صديقه كأنه الآن تذكر وجوده ...ابتسمت ورد بمكر ،،،حين رأت نظرات مريم إلى هشام.....

¤رائد هشام هذه صديقتي مريم، وقعت بمشكلة و الحمد لله حلت بسرعة ،،،و إن سمحت لنا نريد من الرائد ليث أن يوصلنا الى بيتي.....

أومأ بنعم وهو لازال ينظر الى مريم، فأشار ليث للفتاتين لتتقدماه و يوصلهما للفيلا...

في قاعة لا تختلف عن السابقة، إلا في كبر الحجم وكثرة القاعدين فيها طبعا ، يجلس هناك في الزاوية على الأرض رجلا ضخما، ذو هيئة إجرام ،يتني إليه ركبته و يريح الأخرى وقد بدأ يتململ من جلسته، و يتأفف وهو يفكر..."لماذا تأخر الرجل؟ هل الفتاة لم تستجب لتهديده بعد ،أحمق، لو تركني كنت قضيت معها ليلة جميلة، و أحصل له على ما يريد أيضاً، كان ليكون أفضل من هذا الوضع المزرى"

...قطع أفكاره الصياح باسمه ، رفع رأسه الى الحارس ليتأكد من مناداته فقام و سار

منتدى قصص من وحي الاعضاء

إليه مسرورا، يحسب أن القضية قد انتهت، لكن حين سحبه الحارس بوحشية، تسلل الشك إلى صدره، خصوصا حين وجهه الى حجرة جانبية، خالية إلا من ثلا حراس آخرين... .فزع منهم ،،فعاجله الأول بلكمة على وجهه ،،،يصيح....

¤هيا لننظفه من وساخته، عسى أن يستنظف و يحترم بنات الناس.....

وفي تلك الحجرة، تعلم المجرم درسا لن ينساه في حياته أبداً من أجل فتاة لا يعرفها ،،و لم يلمسها،، لكن فضحها و أساء لسمعتها ،،فكان خلاصا لما مضى....

وصل بهم ليث الى فيلا ورد، فتح كرم الباب الكبير بفرح لعودة ورد ،،،، سلم عليهم و طلب من ليث الدخول بدعوة من محمود و والدته، المنتظرين على الباب الداخلي مع سهى و زوجها و نعيمة، استجاب ليث للدعوة بفرح لم يظهره ....رحب بها الجميع، طبعا السيدة عائشة بعناق طويل، كأنها كانت في غزوة، وسهى ونعيمة أيضاً، لكن ما لاحظه ليث، أن ورد اكتفت بالتحدث بحرارة أخوية فقط ،مع محمود، لم تلمسه و لم يلمسها ،،،، أو حتى يسلم عليها..... لم يفكر كثيرا و عزى ذالك أنها أخته في الرضاعة و ليست شقيقته وهي تعلم ذالك ،... .قدمت لهم مريم، التي

منتدى قصص من وحي الاعضاء

لاقت ترحيبا محبا دافئا منهم، الى درجة أنها استعادت شعورها حين كانت وسط أهلها ...وهي تتلقى الأكل على طبقها تارةً من عائشة ،،و أخرى من سهى ،،،حتى الخادمة..... لم يختلف شعور ليث أيضا و هو يأكل بشهية كان يفتقدها.... ويبدو أنه ابتدأ باستعادة أشياء كثيرة فقدها في حياته، منذ دخلتها... ورد ً....

على باب المركز وقف رجل أشيب،، يتحدث مع آخر يظهر أنه المحامي فقال.....

¤ماذا تقول ؟ كيف خرجت .. وكيف ليس هناك قضية أنا لا افهم شيئا!!

أجابه المحامي بنفاذ صبر....

¤يا أستاذ بهاء، افهم.... الفتاة عذراء، فلا أساس لقضية وقد خرجت، اذهب و اتركني لأشغالي.....

انصرف المحامي تاركا إياه يكلم نفسه...

أنا أعلم أنها عذراء، فما كنت لأغامر بذالك، و أخسر الرجل الغني الذي سأبيعها له، بعد أن آخذ منها الشقة ....لكن كيف تصرفت و أين ذهبت ..أكيد إلى بيتها أحسن شيء أفعله" أآآآه " ...

لم يكمل كلامه لأن كماشتين بشريتين قد سحبتاه الى سيارة سوداء كبيرة .....لم يستطع رؤية شيء، لأن أول ما فعلوه هو حشو رأسه في قماش مشدود، ثم صفدوا

منتدى قصص من وحي الاعضاء

رسغيه... سارت السيارة لمدة في صمت إلا من صوت استجداءه..... فتوقفت السيارة و رموه منها ،،،و بعد برهة بدأ يتلقى ضربات من كل جهة،،،، في جسمه و هو يسمع جملة واحدة" ابتعد عن بنات الناس" يرددها من يضربونه بتناوب..... .و عقل بهاء العاق، يوصل له جملة واحدة "مريم أصبح لها ظهر..... "

¤ ¤ الفصل السادس عشر

امتلأ صالون فيلا ورد بالعائلة،،،، و الضيفان لشرب القهوة ...تتآبت ورد التي تنتظر ذهاب ليث، لتلجأ لغرفتها و تنام،،،، كأن اللّه استجاب لها حين ارتفع رنين هاتفه، لكن ليس تماما كما تمنت،،، لأن ليث انتفض قائما وهو مقطب ،،،و لم يقل سوى كلمة واحدة "قادم"..... ودعهم بكلمات معدودة و غادر تحت أنظارهم المدهوشة..... تلقت ورد مكالمة من والدها .....طمأنته عليها ، وطبعا أخبرها على قرصة الأذن ...رافقت مريم الى غرفتها التي أعجبتها كثيراً،،،، و أتتها ببيجاما من خاصتها ،استحيت مريم من كثر ما فعلت ورد من أجلها،،،،، فقالت.....

¤أشكرك ورد لكل ما فعلته من أجي، لن أنسى صنيعك أبدا ....غدا إنشاء اللّه سأذهب الى بيتي لأجلب ثيابي و أوراقي و..

قاطعتها ورد بإصبع إشارتها ،،،وهي تلوح به يمينا و يسارا.....

¤لا آنستي، أنت لن تذهبي إلى ذالك الحي بعد الآن ...أنت نامي وارتاحي وغدا إنشاء اللّه، إسمعي اقتراحي إن لم يعجبك، نبحت عن آخر لا يتضمن ذهابك إلى هناك.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

أومأت لها بنعم، متنفسه الصعداء، لأنها بالفعل، لن تستطيع مواجهة أهل الحي ،بعد الفضيحة التي لحقت بها.... عند هذه الفكرة دمعت خضرتيها ،..... شعرت ورد بما تفكر فيه،،، ورفعت يدها و ضمت سبابتها لإبهامها تقول....

¤هل يعزيك و لو بهذا القدر، ؟ إن أخبرتك أن الحقيرين قد تلقيا عقابا صارما؟

نظرت إليها بتساؤل فأكملت.....

¤لنقل أنهما لن ينسياه لمدة طويلة، و هذا سينقد فتيات أخرى....

ابتسمت مريم بحزن ،،و ضمت ورد قائلة.....

¤شكرا لك، حقا ...و نعم،،، إنه يعزيني وسأنام أكثر ارتياحا....

خرجت من غرفة مريم بعد أن اطمأنت أنها هادئة، وتوجهت لغرفتها،،،، وجدت والدتها تنتظرها وقد حضرت لها الحمام و الثياب ...أخذت حماما ساخنا و ارتدت ثيابها ،و آوت الى سريرها الذي كانت السيدة عائشة تنتظرها عليه،،، ضمتها بشدة و ذهبت في سبات عميق..... أما هو،،،، فقد أسرع بسيارته الى الطريق الساحلي للمدينة،،،، فقصر عائلة الجندي العريق، ينتصب بشموخ على البحر ...دخل الى القصر مسرعاً،،،،، حتى أنه لم يسلم على الموظفين، كما عودهم و عذروه ،كيف

منتدى قصص من وحي الاعضاء

لا..... وهي المرأة الأحب إليه، بل إليهم جميعا..... إنها جدته السيدة 'طيبة'، اسمها كطبعها، تغدق بطيبتها عليه منذ ولادته ،،،حتى أصبحت قطعة من روحه،،، والآن يتصلون به ليخبروه أنها مريضة .....دخل إلى البهو الكبير و منه إلى الدرج بهرولة،،، حتى وصل الى جناح جده.... ودخل دون أن يعير انتباهه للفتاتين على الباب .....لمحها على سريريها الذهبي العتيق..... رأته فابتسمت له بحنان كعادتها، بجانبها والده السيد يوسف بضحكته السمحة، و على الجانب الآخر يقف جده السيد أحمد ،،،، لمحه أيضا و نظر إليه بصرامة، لا تخلو من بعض الحنان،،، أما والدته السيدة زهرة، ما إن رأته حتى هتفت باسمه، لكن سرعان ما رسمت الغضب على وجهها ،،،ورفعت رأسها باستعلاء.....يعلم جيدا أنهم يحبونه كل بطريقته....مدت السيدة طيبة يدها إليه تقول.....

تعال بني اقترب....

اقترب منها و أمسك يدها بين يديه،، قبلها و جلس بجانبها .....هل ازدادت تجاعيد وجهها ؟ هل هي شاحبة ؟؟؟لا، لا يا رب لا تأخذها مني ليس الآن أرجوك يا رب!!! ...قطع تفكيره قولها.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

¤أخيرا جئت بني ...إنهم يحبسونني هنا، وجاءوا بطبيب أيضاً، يقولون أنني كبرت و مرضت،،، أخبرهم حبيبي أنني لست مريضة وأريد حريتي.....

ابتسم ليث، وشد من يدها. ..... قفال والده بعتاب مازح....

¤أمي من يسمعك، يحسب أننا نقيدك الى السرير، نحن نخاف عليك أمي ....

هتف الجد.....

¤لست مريضة؟؟ ومن وجدنا مغما عليه في الصالة؟ ... ..أنا لا أستطيع التخيل لو حدث هذا على الدرج، لا قدر الله ما كان سيصيبك....

أجابته بحنق طفولي،، تتصف به عند استفزازه لها....

¤ولم يحدث، و الحمد لله، لقد أخبرتكم، أنني نسيت حبة دواء السكر، لذا ارتفع ...إنها المرة الأولى ولن يحدث مجدداً، فدعوني أقوم.....

تحدث الجد بحنق...هو الآخر....

¤طبعا لن يحدث، لقد عينت ممرضة خصيصا لك....

ضمت يديها لصدرها بغضب ، ترد بغيرة....

¤عينتها لي، أم لتخضر عينيك! أو لنقل تزرق عينيك؟ يا أزرق العينين !

منتدى قصص من وحي الاعضاء

كتم الجميع ضحكاتهم بصعوبة، أما الجد فقد نظر بحب إلى رفيقة دربه، التي لم تتغير حتى بعد تعديها السبعين،، ولا زالت تحبه بجنون وتغار عليه ...إلتفت الى ليث و قال بحزم.....

¤عندما تنتهي من تملق جدتك،،، وافيني الى المكتب أريدك بموضوع مهم ...هيا يا يوسف، فحبيبها الحقيقي قد جاء وسيغير مزاجها.....

تمتم يوسف بحاضر ثم قال لليث...

¤كيف حالك بني اشتقت إليك ؟؟؟

سحب يدا من يدي جدته ،،و أمسك خاصة أبيه ...يقبلها ثم أجاب...

¤أنا آسف أبي، أعلم أنني تأخرت ولكن كان يجب أن أجد نفسي....

ابتسم والده بدفيء ،،،و لمس جانب وجهه بحنان.... ..لطالما كان السيد يوسف متفهما لأبنائه ...نهض يقول....

¤أنت هنا الآن، و هذا هو المهم ...إياك و الهرب من جدك، نحن ننتظرك في المكتب.....

أنصرف والده والتفت الى أمه، التي لم تنطق بكلمة منذ أن هتفت باسمه،،، هم أن يحدثها فقالت.....

¤أمي، إذا أردت شيئا فأرسلي إلي الخادمة....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

ثم انصرفت و هي تتجاهل ليث الذي قال لجدته بمكر....

¤أنا عطشان، جدتي ميت من العطش، جئت أجري حتى انقطعت أنفاسي، ....

ضحكت الجدة بنفس مكره..... خرجت زهرة من الغرفة، فلمست بيدها جانب وجهه، تقول....

¤إنها غاضبة منك، لأنك ابتعدت ونئيت بنفسك عنا، نحن عائلتك، ولكنها تحبك و ستعود بعد قليل،،،، بكأس ماء وآخر بالعصير الذي تحبه، لن تقاوم.....

وضع ليث يده على يد جدته بلطف .... يجيب...

¤أعرف جدتي ..الكل غاضب مني، لكن هي أكثر، لأنني لم أقبل الزواج بابنة أختها الوحيدة.... .ماذا أفعل إن كنت أراها كإسراء شقيقتي، وإحساسي تجاهها إحساس أخوي.... .حين فشل اختياري وجدتها فرصة لتضغط علي أكثر، لذا اضطررت لأبتعد .....ولو بقيت، لكنت فعلت أحد الأمرين،،، إما أن أتزوج الفتاة و أدمر حياتها، كما تدمرت حياتي، أو أغضب أمي بقول سيجعلها تسخط علي.....

قالت الجدة بتفهم.....

¤لذالك حبيبي، الكل تفهم بعدك،،،، بل جدك و والدك أيداه .....لكن الآن

منتدى قصص من وحي الاعضاء

يجب أن تأخذ قرار بحياتك بني، لتجعل الأمور في نصابها....

نظر إليها ليث بريبة، و سألها.....

¤ماذا تقصدين ؟

أمسكت يدي ليث بين بيديها و شدت عليهما بحجرها..... ترد...

¤جدك يريد تزويجك....

هم ليث بالقيام مستنكرا ،،لكنها منعته تزيد على شد يديه ،،و أكملت ....

¤جدك محق بني ...لا تنسى أنك حفيده الوحيد، وقد سبق وفرضت عليهم خيارك بسلوك طريق غير أعمال العائلة، ساندوك و الآن دورك لتساندهم حبيبي،و تعطيهم أحفادا ليحضوا بورثة.....ليستمر نسل العائلة.....

هم بالرد فدخلت والدته، تتقدمها خادمة بكأسين واحد للماء و الثاني بعصير الخوخ المفضل لديه ....ثم قالت بغيظ.....

¤لا تتعبي نفسك، لن يفعل إلا ما يريده....

ضحك ليث بمرح و نهض يضم أمه التي حاولت التملص ،،لكنه شد من حضنها ، حتى استسلمت وحضنته ، تشم رائحته العزيزة على قلبها ...أخذ العصير وبدأ في إرتشافه .....تحدث...

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤و هل يا ثرى تدبر جدي أمر العروس أيضاً؟ أم سيتركني أختار ؟

ابتسمت الجدة بقبول ليث للأمر، متأكدة هي أن حفيدها به تغيير ما،،،،سرعان ما انطفت تلك الابتسامة، حين سمعت كنتها تقول....

¤و لماذا نبحث عن عروس وهي موجودة ؟ إبنة خالتك تحبك ولازالت تنتظرك،...

قطب ليث جبينه،،،يقول و هو يشير لجانب رأسه.....

¤أمي كفي عن حشو رأس الفتاة، بهكذا كلام، فأنا لن أتزوجها،،،، بيان عندي مثل إسراء تماماً، فدعيها ترى مستقبلها، لأنه حين يضيع،،،، لن تلوم سواك .....

اشتد غضب السيدة زهرة،، و قالت غير مدركة للنتائج كالعادة عند غضبها.....

¤وماذا ستفعل ها ؟؟ هل ستدخل علينا رهف جديدة لتشوه سمعة العائلة من جديد ؟

طرااااش،،، صوت تكسر الكأس بيد ليث أفجع قلب الجدة، التي شهقت بشدة و حتى والدته التي انتبهت على خطورة ما تفوهت به ،فجرت إليه .....أوقفها بإشارة من يده، ،،، رمقها بنظرة هوى لها قلبها ،، ترى لأول مرة زرقتي ولدها تغيم بدموع حبيسة .....تحدث ببرود...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

¤إياك أمي إياك ...أقسم أمي أني أحبك..... لكنك تجرحين القلب أمامك بسكاكين لو جربتها لوقعت صريعة.....

ثم انصرف من الغرفة كالإعصار.... .والجدة تقول قائمة من على السرير، لتلحق به...

¤أقسم يا امرأة،،،،، أنك مدب.....

تركتها واقفة تبحث عن قلبها الذي هوى، و لسان حالها يقول" ماذا فعلت يا غبية ،،،كنت ستبكين من لم تعرف الدموع إلى مقلتيه طريقا من قبل. ..."

خرج من الغرفة و الشرر يتطاير أمامه، لم يلقي بالا لتلك الدامعة التي كانت تتنصت عليهم .....و أكمل طريقه إلى المطبخ ليضمد جرحه النازف بيده،،،، أما الذي بقلبه فيعلم أن دوائه ليس بقصر الجندي ...دخل إلى المطبخ وهرعت إليه الدادا سعاد ،،،،، وبيدها فوطة تهتف متذمرة...

¤ماذا جرى يا ولد ، أمن أول يوم، ماذا تركت للأيام القادمة ؟؟

لم تلقى صدى لطرفتها في وجهه المتغضن....التفتا إلى باب المطبخ الذي دخلت منه الجدة ،،،في يدها معقم و شاش طبي لاصق ...أجلسته على كرسي طاولة المطبخ، و جلست أمامه تمسك يده بحنان، وبدأت تنظفه في صمت، ، تعلم جيدا أنه

منتدى قصص من وحي الاعضاء

يحتاجه الآن .....انتهت من تضميد جرحه، ورفعت رأسها لتلمح الخدم يرمونهما بنظرات فضول،،،، فسحبته خارج المطبخ في اتجاه المكتب .....عندما وصلا إليه أوقفته قائلة....

¤سندخل و تخبره بما تريد، وأنا سأساندك و ليكن ما يكون،،، إن كنت محتاجا للوقت بعد، فستحصل عليه ..وإن لم ترد الزواج أبداً، فليكن، و أنا سأزوج أباك..... منها تتربى والدتك.... و منها يريحك و يأتي بورثة.....

ضحك ليث بحزن لطرفتها،، فهو يعلم يقينا أنها تمزح .....أمسك يدها و دخلا الى المكتب،،،،،.وجدا جده يجلس على مكتبه المهيب،، كعادته و والده على الكرسي الجانبي،،، هتف الجد ما إن رآهما ....

¤أرأيت يا يوسف، يعلم جيدا كيف يتملقها .....وها هي الأن قد أتى بها محامية له.....

هتفت الجدة بحنق.....

¤و هل لديك اعتراض ؟؟

قام إليها الجد ... أمسك يدها يقبلها بحب.....

¤بالتأكيد لا..... لكن إحذري فقضيتك خاسرة.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

جلست على الكرسي أمام ابنها، و ضحكت بمكر ...تقول.....

¤من يدري ؟...يجعل أسبابه في أضعف خلقه.....

صمت ليث أعلمهم بتوتر الأمور .....زاد يقينهم بجرح يده الذي لم يدخل به القصر .....سحبه يوسف من دراعه ليجس ....تحدث ليفتح باب مناقشة.....

¤هل علمت بالحفل الخيري الذي سنقوم به هنا هذا الأسبوع؟

رفع ليث رأسه إليهم .....يريد أن ينهي حيرة قلبه قبل قلوبهم .....و إسعادهم ،،،هم ،،،،كما كانوا دائما في عونه ومده بالحنان ....و التفهم ...فنظر الى جده و سأل.....

¤هل سترضى باختيار هذه المرة أيضا ؟؟؟

فهم الجد قصده.....و تهلل قلبه بالأمل لما سيقرره.....

¤في السابق لم أثق باختيارك ....ومع ذالك قبلت ،لأنني دائما أومن أن التجربة خير درس للمرء .....أما الآن فسأقبل باختيارك مغمض العينين.... لأنك تعلمت أن تختار الدواخل لا الظواهر فقط.... أعترف أنك تعلمت بأصعب طريقة ،،،،لكنه درس للحياة كلها.....

حزم أمره و نظر إليهم .....يقول....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤سأدعو عائلتها والسيد العميد ....فهو صديقهم وأعرفهم عليكم.....

ابتسموا بسعادة و قال الجد.....

¤هل نعرف العائلة ؟؟؟

تردد قليلا .....ثم قال.....

¤عائلة الخطاب.....

ضم يوسف فمه يفكر أن الاسم مألوف .....أما الجد فقد سأله بمكر زين تجاعيد وجهه.....

¤هل أفرجت عنها أولا لتخطبها .....صعب أن تتزوجها وهي في السجن.....

شهقت الجدة واضعة يدها على صدرها .....أما والده فتذكر أين قرأ الاسم و ضحك بمكر كوالده .....بينما ليث صدم من متابعة جده لأخباره...هتفت الجدة بقلق.....

¤بني هل تحب مجرمة؟؟

اجابها ليث باندفاع.....

¤إنها مكيدة جدتي و لقد أفرج عليها تاني يوم.... يومنا هذا

قال الجد بغموض.....

¤طبعا سيكيدون لها ،،،،،إن ظلت تحشر أنفها بما لا يعنيها.....

نظر إليه ليث بريبة .....يقول .....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

¤هل تعرفها جدي ؟؟؟

قال ضاحكا.....

¤ناصرة حقوق الإنسان تلك .....آه أعرفها ووالدك أيضا .....فهي تعرف جيدا كيف تجعلنا نوقع على شيكات بمبالغ ضخمة ،لجمعيتها

هتفت الجدة بفرح.....

¤آه نعم .....تلك الفتاة المحتشمة ،،جامعة الأموال .....أعرفها أيضا ،،لقد رأيتها بحفل ،أقنعتني حينها بأن الأيتام أحق بالمال من العقد الثمين الذي يزين رقبتي ..... أخبرتها أنه هدية من زوجي و لا أستطيع التبرع به .....فتأثرت و أقنعتني أن أتبرع بثمنه ،،،،،تلك المحتالة الصغيرة.

ضحكوا بمرح ....حتى أن ليث نسي جرح أمه له ....عند رؤية ضحكته الصافية ،،علم الثلاثة، أن دواء ابنهم ،،،،،،،هي تلك الفتاة .....فقال الجد.....

¤سننتظرهم إنشاء الله ...ولكن بني ،،،لا تترك القصر بعد اليوم.....

نظر إليهم بتوسل ،،،،،، يقول.....

¤أرجوكم اسمحوا لي أن لا أعود إلا و العروس بيدي.....

أومأوا له بتفهم..... و قلوبهم قد امتلأت بالسعادة أخيرا ...خرجت الجدة من

منتدى قصص من وحي الاعضاء

المكتب متأبطة ذراع ليث وابتسامتها تملأ وجهها .....فأصبح أقل تجعيدا وكأنها صغرت بضع سنين ...سحبته الى التراس المطل على البحر ....فوجدا فيها الفتاتان ...ما إن رأته إسراء ،حتى ارتمت في أحضانه ....تهتف.....

¤أخي ...اشتقت إليك ...انتظرت حتى تنتهي منك العائلة لأستفرد بك.....

ضمها اليه بحنان يليق برقتها .....فهو يحبها كثيرا منذ ان وضعوها بين يديه وهو مراهقا في الخامس عشر .....شاكسها يقول....

¤هل ازددت طولا ،أم ماذا يا صغيرتي؟

وقفت منتصبة بفخر تقول....

¤طبعا .....لقد غبت كثيرا و أنا قد أتممت الثامن عشر عزيزي.....

ضحك بسخرية يرد.....

¤حتى وإن صرت في الخمسين ستضلين صغيرتي .....و الآن يا حلوه أخبريني عن أحوال المدرسة.....

ضلت تحكي .....و صاحبة القلب المفطور تتأمل ابن خالتها .....في صمت كما العادة ،،،، كأنه شعر بها فالتفت إليها ....رمشت و ابتسمت له .....فقال

¤كيف حالك بيان ؟؟

منتدى قصص مه وحي الاعضاء

أجابته باستحياء وهي تعيد خصلة من شعرها الأحمر الغامق الى مكانه.....

¤أنا بخير شكرا ....و أنت ؟؟

أجابها بابتسامة حزن ....على فتاة يعتبرها شقيقته ،فهي يتيمة تربت معه في نفس البيت .....و لأنها أصغر منه بأربع سنوات ،وجد فيها الشقيقة الونيسة لوحدته .....لم يغير الوضع سوى والدته ،،التي بدأت تحشي رأسها بأوهام الى أن صدقتها .....و الآن تنظر إليه و كأنه خذلها.....

¤بخير،،، أنا بخير.....

استأذن من جدته للمغادرة .....و تجاهل والدته ،علها تشعر به و بالفتاة التي تدمر مستقبلها .....ثم انصرف.....

¤¤ الفصل السابع عشر

بعد أسبوع

على باب مدرسة نور العلم ،تقف سيارة ورد و معها مريم .....فتح لهما العم صلاح ،ورحب بها كالعادة ....أخبرته أنها ستأتي لزيارة بيته في المساء .....كانت قد اقترحت على مريم أن تأجر من يجمع لها ما في البيت كله .....و تخزنه في قبو الفيلا ث.....م تبيع شقتها و تضع المال في وديعة ،،،الى أن تحتاجهم و أخبرتها أن السنة الآن قد تجاوزت النصف ،،لذا لن تقبل في الجامعة ،،لهذا ،،الأفضل لها أن تركز في التدريب على الوظيفة التي أمنتها لها .....وهي أن تدرس اللغة الإنجليزية للابتدائي... بما أنها أنهت سنتها الأولى فقط .....ثم في مطلع العام الجديد تلتحق بالجامعة ...و كان ذالك و ها هما الآن .....في مكتب السيدة كنزة ،،،،،تعرفهما على بعضهما.....

¤سيدة كنزة هذه مريم صديقتي التي حكيت لك عنها.....

صافحتها كنزة برقة ..... و طلبت منها ورد أن تهتم بها وانصرفت على أن تعود لتقلها .....لم ترى تلك العينين الخضراوين التي كانت ترصدهما أو بالأحرى ترصد عينين شبيهتين لهما..

منتدى قصص مهـ وحي الاعضاء

/هشام ماذا دهاك ؟ لم تكن تترصد فتاة هكذا من قبل ....أصبحت تنظر للمرآة فقط لترى طيف مقلتيها .....آه لعينين خضراوين و حاجبين أحمرين قضوا مضجعي .....وأصبحت شاعرا أيضا ...المهم أنك ظهرت أخيرا ....و خرجت من كهفك .....يجب أن أجد طريقة لأحدثها و أحدد مشاعري مش.....

قطع الهاتف حديثه لنفسه و فتح الخط ....يقول....

¤نعم ليث.....

انساب صوت ليث الجوهري.....

¤أين أنت يا رجل لقد تأخرت ؟؟؟...هل هي مسألة خالتك لم تجدها في سجلات الوفيات؟

أجابه هشام بملل.....

¤البحث في السجلات ليس سهلا ...خصوصا أنني لا أعلم التاريخ.....

رد عليه.....

¤إذا كلف أحدا آخر فأنا أحتاجك هنا .....هل أخبرت عائلتك عن الحفل ....هل ستأتون ؟؟؟

ابتسم هشام بمكر.....

¤عائلتي ستأتي ....أما أنا فعلى حسب....

رد بحنق....

¤ماذا حسب ماذا ؟

تكلم بلؤم.....

¤أن تجعل خطيبتك تصحب صديقتها

.....

¤جعلتها خطيبتي؟ كف عن الحسد ،،سوف يفشل كل شيء حتى قبل أن يبدأ ،،،بسبب عينيك الجميلتين ...ورد لا تعرف بعد أنني سأخطبها ولا أعلم ردها.....

ضحك هشام بصخب.....

¤ومن يقدر على رفض سحر الجندي .....اسمع... أنت صاحب الحفل قم بدعوتها ،،،،أو إنسي ،،لن آتي.....

رد عليه بنفس الحنق.....

¤سوف تأتي رغما عنك.....

أقفل الخط و هشام يضحك على صديقه المتوتر كحاله .....يحدث نفسه ....'لقد أصبحنا مراهقين يا صديقي....'

خارج سور دار الأمان تقف شاهي مترددة من الدخول .....بعد أن ترددت على الدار مرتين خلال الأسبوع المنصرم ،،بعلة متابعة سير خطة التسيير لدى فاطمة ....ثم تبحث عن الفتاة الصغيرة التي بالمناسبة اسمها أمل .... تلعب معها ،بعدما عرفتها على صديقاتها طبعا باسم سنبلة .....أنسوها حياتها ووسطها ...لم تعد ترى

منتدى قصص من وحي الاعضاء

صديقاتها إلا لمم.....و دائما ما كانت تبحث عن شيء آخر. ...أو بالأحرى عن عينين رماديتين و شعر أشيب .....هزت رأسها كأنها تنفض عنها تلك الأفكار .....و حددت سبب زيارتها اليوم ،،،،بما أنه يوم ورشات الأعمال اليدوية..... ما لم تعلمه شاهي.... أنها بالأصل لا تحتاج لسبب للقدوم إلى الدار ....فهي نائبة رئيسة الجمعية المكلفة بالدار،، لكن كما يقولون مرآة الحب عمياء ...أليس كذلك؟؟؟

دخلت تمشي بدلال كما اعتادت ببلوزتها الحمراء ،،من دون حمالات يعني عارية الكتفين و أول الصدر ....لحسن الحظ بالأسفل ترتدي سروالا قطنيا أسود واسع بعض الشيء .....قصدت الورشة ،،،،،ما إن وصلت حتى تجمدت، ،،،،، شعرت بسائل بارد يجمد كل عروقها حتى ارتعشت ،،،،ووصل الى دماغها فتجمد عن إعطاء أوامر للجسد .....فانتصبت تابته في مكانها ..... إنه هو.....هناك ،،يعلم الأطفال طريقة تزيين الفناجين الخزفية ماذا يرتدي ؟؟؟شورت الى أسفل الركبة بقليل ....و تيشرت... ..ما هذه الرسمة هل هي قلوب حمراء ؟؟ما هذا الرجل ؟؟؟؟و لما بحق الله أهتم ؟؟لماذا لا أستطيع التحرك ؟؟و أين دقات قلبي هل جمدت هي الأخرى ؟؟.....

سنبلة!!!

صاحت بها الصغيرة وهي تعدو إليها .....التفت الكل و هو بينهم ..... التقطت عينيه ملبسها و تحديق الشباب.... و على عكس شاهي ،،غلى الدم في عروق سمير ....وبخطوات واسعة و صل إليها ..... يقول للصغيرة ساحبا الكبيرة الى الرواق.....

¤اذهبي يا صغيرة .....وأحضري شالا لسنبلتك قبل أن أقطفها و أفتتها أمامك .....

شهقت الصغيرة بخوف و انصرفت تجري لتحضر لها شالا ،قبل أن يقطفها و يفتتها ....حدثها و مازالت عينيه في عينيها.....

¤على الأقل .....القديسة كانت محتشمة .....

لحظة إدراكها أنه يفضل عليها ورد ،،،،،،انتفض قلبها بغيرة قديمة ،،و حرقة جديدة ....فقالت.....

¤لا شأن لك بي .....أرتدي ما أريد ...أعيش كما أريد ليس لك أي دخل.....

في ثانية وجدت نفسها في البهو المضلل مثبتة إلى الحائط ....من حائط آخر ناطق ،،،،،،يقول بحزم خافت .....و هو ينظر الى شفتيها الورديتين تارة ...و الى زرقتيها تارة أخرى.....

¤أقسم يا شاهي ،،،،،،أقسم إن رأيتك عارية مرة أخرى ....علقتك على باب الدار الخلفي ....وآتي بكرسي أجلس عليه أراقبك الى

منتدى قصص مه وحي الاعضاء

أن أمل ...لتعتبري ..كيف تأتين هكذا ؟؟بل كيف تخرجين هكذا ؟..هل رأيت نفسك في المرآة ...كيف تحكم الرجال الذين رأوك هكذا في أنفسهم.....

كانت شاهي تقاوم بكل شراسة .....فبدأت تستكين بكلماته التي يعبر عنها صدق عينيه ،،قبل شفتيه .....فأكمل و هو يستشعر استكانتها ،،،و تحديقها فيه ،،كأنها تسمع هذه الكلمات لأول مرة .....فتابع بأنفاس متحشرجة....

¤لم أرى في حياتي متل زرقة عينيك .....و خصلاتك الذهبية كأنها حرير قد من الشمس .....هذه البشرة ،،هذا البياض

....كل ما أفكر فيه هو تحسسها ان كانت مثل حرير شعرك أم نعم منها.....

اشتدت نبرة صوته.....

¤إذا كان هذا تفكيري .....فإن كل رجل مررت عليه فكر بنفس الأمر..... خسئت يا فتاة أليس لك أم ..أب ؟ كيف سمحوا لك بالخروج هكذا؟؟؟

كسر الجمود في عروقها بحمم مغلية .....فاستجمعت قواها و دفعته بكل ما أوتيت من قوة ثم صاحت.....

¤نعم لدي أم و أب ....و نعم لقد رأوني هكذا أتدري ما قالت أمي ؟؟؟واو ابنتي الفاتنة ...أنت أجمل من بنات كل

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

صديقاتي ....مري علي في النادي لكي يروك ويمتن كمدا.....

قالتها باستهزاء مرير ....بينما هو مصدوم .....

¤و أبي هههه قال ..إن رأوك أصدقائي سيريدونك لأبنائهم ....أنا فخورة بك يا دميتي الجميلة ...ها ما رأيك ؟؟؟

نبرة أمل الحنون ..قاطع احتدام نقاشهما.....

¤لقد أحضرت الشال سنبلة .....إنه أحمر كالبلوزة ....أرجوك عم سمسم لا تقطفها .....

ابتسما الاثنان بحزن ....و اقترب منها سمير .....أخذ الشال و لفه حول شاهي ..... يهمس.....

¤الماس يجب أن يخبأ جيدا ...كي لا يسرق ولا يحصل عليه إلا من يستحقه ...و يعتني به.....

فشعريرة أصابتها على طول جسدها .....لا تعلم من ماذا بالضبط،،، أمن قربه أم همسه أم كلماته التي عرفت طريقها رأسا الى قلبها ؟؟؟..... سحبها و أمل الى الورشة .....علمها كيف تزين الفناجين ،،،،و عاملها كالصغار برقة ،،تحررت لها دقات قلبها ولسان حالها يقول """أنا أحب.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

عادت ورد من مشوار الجمعية ....حيث شرحت لهن ملابسات القضية ،،،و أخبرتهن أنها لا تطلب منهن إعادتها الى المنصب السابق ،،،فهي تكتفي بالعضوية.... بعد أن تحملت تكبرهن و مواساتهن المزيفة ،،،،انفردت بناديا لتشرح لها البرنامج ،الذي كانت تتبعه لأنشطة الجمعية .....ثم عادت الى المدرسة و لأنها مبكرة جلست في سيارتها تنتظر مريم ...رن هاتفها وأطل اسم والدها في الشاشة .....ضمت شفتيها بحنق فهي تعرف ما يريد ....فتحت الخط على مضض و سمعته يقول....

¤ورد حبيبتي كيف حالك ؟؟؟؟

¤بخير أبي وأنت ؟؟

¤بخير ما دمت أنت على خير.....

رق قلبها لأبيها و استمعت له يقول.....

¤هل ستأتين للحفل بنيتي ؟؟

حاولت مناقشته بوهن فقالت.....

¤أبي لقد أقسمت أن لا أقصد حفلا بعد ذاك ...لست بمزاج لمواجهة نظرات الشك و الاتهام. .....

أجاب والدها ساخرا.....

¤و كأنك تهتمين .....أنا أعرفك جيدا .....يجب أن تذهبي هذه المرة فقط من أجلي .....

سألته بريبة تسللت إليها من نبرة صوته .....

¤لماذا أبي ما المهم هذه المرة؟

¤سآتي الليلة لنتحدث.....

أجابته بتردد.....

¤هل نسيت مريم ؟؟؟

¤لا تخافي هي تعلم أني صديق لوالدك

.....سنتحدث في الصالون.....

قالت و هي تلمح مريم قادمة.....

¤حاضر أبي سأنتظرك الى اللقاء.....

أنهت المكالمة عندما دخلت مريم مبتسمة

،إلى سيارتها ،سلمت عليها و سألتها عن

وجهتهما ،فردت ورد بغموض.....

¤زيارة تأخرت كثيرا عن موعدها و حان

وقتها اليوم.....

نظرت إليها مريم بفضول ...فلم تجبها و

عندما يئست من ردها التفتت الى الطريق

...لاحظت أنهما تتجهان الى الجهة الأخرى

من المدينة ..لو لم تكن باعت شقتها

،،،لاعتقدت أنهما ذاهبتان إليها .....دخلت

بسيارتها الى أحد الأحياء البسيطة ...و

توقفت أما بناية ،،، تقول....

¤هنا يقطن العم صلاح تعرفينه حارس

المدرسة ؟

أومأت مريم بنعم .....و ظلت تنظر إليها

بمعنى ماذا نفعل هنا ؟ أكملت ورد.....

¤أعرف العم صلاح وزوجته منذ أربع سنوات ...لديه تلات فتيات ،،الكبرى منهن ستدخل الجامعة مطلع العام المقبل ....وأنا أشعر أنها مسؤولة مني ...لذا يجب أن نناقش اختياراتها ،و تعلم أن لها أخت تعتمد عليها .....

ضحكت مريم بخفة ...تقول...

¤ هل هناك أحدا لست مسؤولة عنه ؟

أجابت باستظراف.....

¤أنصحك أن تبتعدي عن سهى لقد عدتك بطرافتها.....

مدت ورد يدها لجرس الباب ...رنة واحدة و فتحت لهما فتاة صغيرة بعمر العشر سنوات ...نحيفة مع عوينات كبيرة ،،،أو كما يقال عنها كبايات وشعر بني مجموع في ديل حصان.....ابتسمت حين رأت ورد وقبلتها الأخيرة بحرارة ....ثم عرفتها على مريم .....خرجت إليهن والدتها سيدة من المطبخ ،سلمت عليهن بترحيب و أدخلتهن إلى الصالة ....و ما هي الا لحظات حتى دخلت سهى الابنة الوسطى ...سلمت عليهن و جلست معهن ..لاحظت ورد توتر الجو إذ أن سيدة و الفتاتان تتبادلان النظرات فسألت .....

¤أين فاتن؟

تلكأت سيدة في الرد فهتفت الصغيرة ببراءة.....

¤إنها لا تريد الزواج وأبي مصر.....

¤اخرسي مروة ،،،واذهبي لغرفتك.....

أسكتتها سلوى التي أشارت لها ورد أن لا تفعل .....ثم سحبت مروة وربتت على رأسها .....تطلب منها أن تنادي على فاتن ....دخلت عليهن فتاة في الثامن عشر.... متوسطة الطول رشيقة ....هادئة الملامح ....عينين زيتونيتين في وجه على شكل قلب صغير ...ككل تقاسيمه ...و شعر طويل الى أسفل خصرها ،بني مائل لسواد ...صافحت ورد ثم مريم و أفسحت لها الأولى لتجلس بجانبها ...ربتت على ضهرها وقالت .....

¤هل ستخبرينني ما الذي يحدث ؟

تجمعت الدموع في عينيها .....و قالت بخفوت حزين.....

¤أبي يريد تزويجي ....تصوري يا ورد بعد كل المجهود الذي قمت به ،،،يضيع كل شيء وأنتهي بالزواج....

¤من قال أنه انتهى ؟ أنا قلت تزوجي وليس موتي.....

التفتت العيون إلى العم صلاح ،،،الذي دخل الى الصالون على إثر أصواتهن .....أنزلت فاتن رأسها من الحرج ...جلس على الكرسي قبالتهن يقول.....

¤يا عم صلاح لماذا تريد تزويج فاتن لازالت صغيرة ...ألم نتفق على أن تكمل دراستها و تعمل .؟؟؟

أجابها بحزم.....

¤يا بنتي لا ضير إن جاء نصيبها أن تتزوج ...فكل فتاة مصيرها الى الزواج.....

استغربت ورد من تغيير رأي العم و إصراره .....فكرت أنها يجب أن تكون حذرة ،،لكي تعلم السر دون أن تشعر العم بأنها تريد فرض رأيها ...فقالت

¤عمي ،،،هل ستستطيع أن تجبر فاتن حبيبتك المدللة على شيء لا تريده ...خصوصا الزواج .؟؟.....

لانت ملامحه ثم نظر الى وجه فاتن الباكي يقول....

¤الصراحة يا بنتي ....الرجل لا يرفض ...أنت تعرفينه إنه الأستاذ طه فاروق.....

ضمت ورد فمها ....تفكر في شيء ما .....بينما هو يتابع.....

¤لا أظن أنه سيرفض دراستها .....حتى إن فعل ...فلتحمد ربها أن شخصا مثله أعجب بها .....ويريدها شريكة لحياته.....

انتحبت فاتن بصمت.....تحاول كتم شهقاتها ....فسحبتها أمها في حضنها ...قامت ورد تقول...

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤عم صلاح أريد التحدث معك على انفراد لو سمحت.....

وقف وأشار لها لتتقدمه..... توجها الى الشرفة الصغيرة المطلة على الشارع .....جلسا على كرسيان متقابلان فسبقت ورد تقول....

¤اسمعني عمي و حاول أن تفهمني ....منذ ان ذكر الزواج وأنا رافضة بالمطلق، لأن فاتن مازالت صغيرة ...يجب أن تنضج وتكمل دراستها ...خصوصا أنني وعدتك بالتكفل بدراستها.....

هم بالرد لكنها أشارت بيدها ....تكمل .....

¤ولكن عند ذكرك لاسم العريس ..أعدت التفكير في الأمر برمته.....

سكن العم صلاح عند هذه الجملة ....و فضل السكوت حتى تكمل كلامها ....فتابعت....

¤الأستاذ طه فاروق من أشد الناس،، احتراما من الذين عرفتهم في حياتي ....وبصراحة ،،،أعتقد أنه مناسب جدا لفاتن .....بل هو من سيحتويها و يحقق كل أحلامها ..... لكن.....

انطفأت الابتسامة التي ملأت وجهه حين صادقت على قراره وسأل.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤لكن ماذا يا بنتي؟ أنت قلت بنفسك ،،محترم و مقتدر ...صعب جدا أن تجد مثل هذه الصفتين في رجل واحد.....

تحدثت تفسر .....

¤يا عمي ..... تكون الأرض منبسطة ،،،جاهزة للبناء و التصميم أيضا من رسم أفضل المهندسين .....لكن إذا كان البناء بشكل مغلوط ...وقع من أول هزة أو حتى من دون واحدة.....

فغر العم فمه بغباء .....لكنه استشعر حكمة ما ..... فسألها.....

¤ماذا تقصدين يا ورد ؟

ردت.....

¤ما أقصده يا عمي أن الطريقة التي تفرض بها الموضوع على فاتن.... يجعلها تتمرد و ترفضه مع أنه من مصلحتها ....لماذا تحسسها بالنقصان يا عم ؟....

هتف العم باستنكار.....

¤أنا ؟؟ متى ؟فاتن ابنتي ليس ناقصة أبدا .....

ردت عليه بجدية.....

¤إما أخبرتها أن تحمد ربها لأن رجلا مثل الأستاذ طه فكر بها ؟؟...

لاحظت جموده حين علم أخيرا خطأه ....و أكملت بانتصار.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

¤فاتن الآن على أعتاب النضوج ..... يعني الشباب بكل كبريائه ،و عنفوانه ،و أمانيه .....فعندما تخبرها أن عليها التخلي عن كل أحلامها من أجل رجل تفضل عليها بالزواج .....وهي حتى لا ترقى إلى مستواه .....فهي ستتمرد و ستكره هذا الرجل .،،،،و إن كان ملاكا هل فهمتني يا عم ؟.....

أومأ بتفهم ثم سألها بنبرة توسل.....

¤ماذا أفعل يا بنتي فأنا بالفعل لا أريد رد الأستاذ ....أولا أريد خسارتها.....

ابتسمت بدفيء ...تقول....

¤سنجعلها هي توافق عليه.....

تطلع إليها بأمل فأكملت.....

¤تخرج الآن و تقول لها بثقة أنك ستشترط على طه إكمال دراستها .....و تطلب منها أن تقابله ،و تحكم عليه بعقلها الراجح الذي تثق به ....اترك الباقي علي....ولن يكون إلا ما يريده الله.....

وافق على طلبها و نفده بالحرف ..... زاد يقينا بصحة قراره ،،،ما إن رأى تبدل ملامح فاتن... من الكآبة الى السرور واتفقا على لقاء فاتن بالعريس ....لتحكم عليه ..... لذالك فكرت ورد، أنها يجب أن تقابل طه قبل مقابلته لفاتن .....يجب أن تطلعه على الوضع كي يتفهم موقف فاتن ....و لا تتعقد الأمور .....ودعتا العائلة بعد أخذهم الضيافة ،،،و شكرت فاتن ورد

منتدى قصص مه وحي الاعضاء

بحرارة ،،،توجهتا الى الفيلا و موضوعا مشابها في انتظارها .....لكنها أبدا ليست كفاتن.....

¤ ¤ الفصل الثامن عشر

¤السلام عليك سيدة عائشة.....

استقبلته السيدة عائشة على الباب الداخلي للفيلا.....

¤وعليكم السلام سيد مصطفى ..كيف حالك ....تفضل.... نعيمة فنجان قهوة مضبوطة للعميد من فضلك ....سأذهب لأخبر ورد بحضورك.....

رد عليها بعجالة.....

¤أريد محادثك أولا.....

أشارت في اتجاه الصالون ....دخل في موضوعه مباشرة يقول.....

¤الرائد ليث .....طلب مني ورد لزواج .....وأنا موافق جدا.....

ابتسمت بسرور تجيب.....

¤يوم المني يا سيد مصطفى،، سأكون أسعد أم.....

تغير وجهها الى حزن .....و تابعت.....

¤أخشى أن ترفض،، كما رفضت من سبق.....

تجهم وجه العميد .....يجيب.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤هذا ما أخشاه .....لذلك ارتأيت أن أحدثك بالموضوع أولا لتساعديني على إقناعها ،،،لأني متيقن أنه من يناسبها.....

فكرت قليلا .....ثم تحدثت.....

¤ورد تحبك كثيرا ....لدرجة أنها تخشى فقدانك ،،،،،اذا لعبت على هذا الوتر قد تأثر عليها.....

قاطعهم دخول نعيمة بالقهوة ،،،،فقامت السيدة عائشة لاستدعاء ورد ...استرخى العميد على أريكة الصالون يرتشف القهوة بتمهل ،،،و هو يخمم لطريقة فعالة توقع ابنته في شباك ابن الجندي....انتبه إلى ورد ،التي ولجت الى الغرفة تتأمل استغراقه في التفكير، فزاد من وجوم ملامح وجهه ...أمسكت يده و قبلتها .... جلست بجانبه تقول.....

¤ماذا بك يا أبي؟

أجابها بحزن.....

¤أتعلمين يا ورد ؟؟؟ أنت أعز مخلوقة على قلبي ؟

ابتسمت بتأثر .....تقول....

¤أنا يقينه من ذالك و أنت أبي ..... أعز إنسان على قلبي.....

ربت على رأسها بلطف .....ثم قال.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

¤أنت لست فقط ابنتي..... أنت قطعة من قلبي .....و قطعة من كل فرد أحببته في حياتي ...أمك وأمي و أبي ،،عمي و خالتي.... أنت قطعة من كل واحد منا..... من عائلتك التي لو كان أفرادها أحياء ،،،،،لكنت أكبر مدللة في هذا الكون ...وعلى قدر حبي لك على قدر خوفي على مستقبلك.....

دموع احتبست في عينيها تأثرا .....لتتحول الى ضمة حاجبين ترقبا للهدف من حديثه .....فأكمل...

¤كل أب في هذا الكون ،،يتمنى أن يجد رجلا يحترمه ،،يقدره و يثق به كفاية ،،ليأتمنه على فلذة كبده .....أنا يا قد وجدت ذالك الرجل.....

أدركت أخيراً مسعى الحوار،،، فهمت بالإجابة ،،،فشد على يدها .....يتابع.....

¤هذا الرجل أحبه كابن لي ،،،،،له مواقف كثيرة معي..... أتبث فيها رجولته و قدرته على تحمل المسؤولية ....و ما أسعدني أكثر .....أنه معجب بك و طلب يدك مني.....

بهتت ورد وفغرت فمها .....و لم تجد حرفا لتجيب به....بينما هو يتابع.....

¤أنت تعرفينه حبيبتي.... إنه ليث الجندي .....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

ضلت جامدة مع فم مفتوح و والدها ينظر إليها بحنان ....حدثت نفسها ..'يا إلهي ما هذه الورطة ؟ بماذا سأجيبك يا أبي ،بكل هذا الأمل في عينيك ...إن وافقت سأظلمك و أظلم ليث و أظلم نفسي ..أرجوك لا تنظر لي هكذا أبي .....أردف والدها.....'

¤أرجوك ابنتي لا ترفضي .....أعطه فرصة لتتعرفي عليه جيدا ....إنه إنسان محترم قابليه، تتحدثي معه.....

لازالت ورد تحدث نفسها ...'يا أبي ....المشكلة ليست فيه ،،،المشكلة فيا أنا ..مهلا ،ماذا قال ؟ أقابله ،هذه هي ...سأحدثه هو ،،و أخبره برفضي ،،هذا ما سأفعله نعم '....لم تدري أنها كانت تومئ بنعم .....عندما أجفلت من هتافه المسرور.....

¤هذه ابنتي .....شكرا حبيبتي ،،،،سأبلغه بموافقتك المبدئية.....

انتفضت ورد وأمسكت يد والدها .....تقول....

¤لا أبي ،،،،لا تخبره بشيء ...ألم يدعونا الى الحفل ؟؟؟ سأحدثه هناك.....

أجابها بشك.....

¤هل أنت متأكدة ؟

زفرت بخفوت و قالت بحزم.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤نعم أنا متأكدة أبي لا تقلق.....

ضمها بحنان ...يقبل رأسها،،، ثم ودعها على أمل لقاءها في الحفل .....أوصلته الى الباب فقابلا محمود الذي جاء في زيارة .....سلم عليه مصطفى و رحل ....وهما داخلان عبر الحديقة أوقفها محمود بتردد ...يقول....

¤ورد أريد محادثك في موضوع.....

نظرت إليه باستفسار فأكمل.....

¤لقد فكرت فيما كنت قد طلبته من قبل ...موضوع العيادة المجانية ...و بما أنه ليس لدي وقت كافي لعيادة .....فلقد قررت تخصيص يوم في الأسبوع ،،،من أجل الدار

..سأقوم بفحص الأطفال أو أي شخص أخر تحضروه هناك.....

تهللت أسارير ورد ،،،و ملأت البسمة وجهها .....تجيب....

¤طبعا ،، أخبرني باليوم ... سأعلم فاطمة لتنظم الأمور ،لاستقبالك .....جزاك الله خيرا أخي.....

ابتسم ببلاهة عند سماع اسمها .....و أومأ يقول....

¤كل يوم أحد .....فهو إجازة ،،،وأستغله للمذاكرة .....لا مشكلة إن تركت المذاكرة الى الليل.....

هزت رأسها...ترد...

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤اتفقنا إذن.... سأخبر فاطمة لتجهز كل شيء .....

توجهت الى غرفة مريم....تاركة محمود مع أمها .....فهي تحتاج لتحدثت مع شخص ما .....حتى وإن لم تفضي بكل ما في صدرها ،، فقط لتشعر أنها طبيعية .....دقت على الباب فأجابتها لتدخل ...وجدتها وسط سريرها محاطة بأوراق تطالعها ،،،تبينت أنها محاضر للدروس .....جلست بجانبها على السرير. ..... رفعت مريم رأسها إليها .....تقول...

¤هل رحل السيد مصطفى ؟؟

يظهر أن ورد شبيهة أبيها إذ أجابتها بإخبار مباشر.....

¤الرائد ليث الجندي طلب يدي من العميد..... و هو موافق جدا ،،،وأنا رافضة جدا جدا.....

فغرت مريم فمها بطريقة مضحكة .....فجمدت الورقة بيدها ....ضحكة أطلقتها ورد من منظرها ،،،،،اعتقدت مريم أنها تمازحها فرمتها بالورقة ،،تهتف. بنزق....

¤تمزحين معي ....و تضحكين علي.....

حاولت ورد كتم ضحكاتها و هي تقول .....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤لا ،،لا ،،أنا لا أمزح .....لكن شكلك متفاجئة أضحكني.....

ضيقت مريم عينيها بحيرة و سألت.....

¤و لما أنت رافضة جدا ؟...ما يعيب الرائد ...صحيح أنني قابلته مرة واحدة .... لكن يظهر أنه رجل محترم.....

أرجعت لها الورقة ،، تقول .... بمرح.....

¤تزوجيه أنت إذن.....

أجابت بملل وهي تجمع الأوراق بترتيب.....

¤إنه يريدك أنت يا حبيبة أمك و طلبك من العميد شخصيا.....

غمزتها ورد تشاكسها.....

¤طبعا .....فمن كان مبحلق فيكي بهيام هو شبيه عينيك ذاك.....

ارتبكت مريم و نهضت من على السرير،، لتضع الأوراق على المكتب الصغير في الزاوية ....أغمضت عينيها و هي توليها ظهرها..... فسمعتها تكمل .....

¤ألم تلاحظي الشبه بينكما ،،إن استثنينا الشعر و الحاجبين الأحمرين.....

كيف لا و هي تشعر بارتباط أكبر بينهما .....جعلها تحلم به كل ليلة، إنها تبحث عنه في كل الوجوه ،،،تتمنى أن تلمح ملامحه ،،أن تراها مرة واحدة فقط

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

.....تكاد تقسم بوجوده حولها أينما كانت ....فتتلفت حتى تيأس ..و

¤مريم هيييه ...أين ذهبت ؟؟لا ،لا ،حالتك يائسة ...على العموم سترينه غدا في الحفل.....

دارت إليها بحدة ..تسأل.....

¤حفل ؟؟؟

هزت رأسها مؤكدة ،،،تقول بمكر.....

¤أجل،،،، عائلة الجندي ستقيم حفلا خيريا بقصرهم ....و قاموا بدعوة عائلتي بأكملها.....

هزت مريم كتفيها احباطا ...ترد بوجوم .....

¤أنت قلتها .....دعوا العائلة و ليس أنا ....ماذا ستقولين لهم عني ؟؟؟ تعرفت عليها في الحجز في قضية آداب ؟.....

تقدمت ورد إلى أن وقفت أمامها ..... أمسكتها من أكتافها تقول بحزم.....

¤سأغض الطرف..... عن عدم اعتبارك لنفسك من عائلتي.....ليث قام بدعوتك بالاسم و سأسلمك الدعوة لتصدقي.....ثم للمرة الأخيرة سأقول لك إنسي الماضي،،،، فلا قضية في سجلك ،إنه نظيف .... انت قلتها بنفسك .....قابلتك في الحجز ....أي أنا أيضا كنت في الحجز ...و قضيتي مع أنني برأت

منتدى قصص من وحي الاعضاء

....لكن لازالت جارية و المخدرات أخرجت من قبوي.....

ضمتها مريم بحرارة ...تنطق بتوسل باكي ....

¤أنا آسفة أرجوك سامحيني ....أنا فقط .....

أبعدتها ورد مسافة دراعها تجيب .....

¤أنت معجبة به وتخافين من عدم مبادلته مشاعرك .....و حتى إن فعل ،،،تخافين من الفوارق الاجتماعية ....

أومأت باستسلام ...فأكملت ورد بعزم.....

¤إذا حاربي...حاربي من أجل من تريدين ....صدقيني ،،،إن كان يبادلك مشاعرك ،،،فكل الفوارق تتلاشى... فقط يجب أن تتأكدي أنه يريدك بالقدر الذي تريدينه .....

نظرت إليها مريم مبتسمة بأمل ،،،و قالت.....

¤وأنت ورد .....لما ترفضين الرائد ؟؟..هل تكنين مشاعر لشخص آخر ؟؟؟....

أصدرت ضحكة سخرية .... خالية من المرح ....وحركت رأسها بلا .....فأردفت صديقتها.....

¤إذا لا ترفضيه ،،أعطيه فرصة. .. لا تعلمين أين يكمن الحب ،،،وقد تندمين لأنك لم تعطيه فرصة عزيزتي.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ربتت على ظهر مريم وتجاهلت الرد بغموض .....و اصطنعت المرح قائلة.....

¤لقد أوصت أمي سهى لتحضر لنا فساتين ..... فكما تعلمين هي تستهويها هذه الأشياء .....و كل خوفي أن تأتي لي بفستان ثمنه يطعم عائلة كبيرة ...أسبوع بالكامل ...حينها سأجدها علة ،،،،و لن أذهب إلا لنوم.....

زفرت مريم ....بيأس ،،،،وهزت رأسها بقلة حيلة .....ترد.....

¤لا فائدة ترجى منك ...يا فتاة هؤلاء عائلة خطيبك ....و في قصر ،،،ماذا تريدين أن ترتدي ،،،، جلباب ؟؟؟

ردت عليها بحزم مصطنع....

¤و ما به الجلباب ؟مريح و،،،،،، انتظري؟ ماذا قلتي ؟؟خطيبي ؟؟من الأفضل أن أخرج من هنا ....قبل أن أصير متزوجة دون علمي.....

خرجت من الغرفة ،،مدعية الهرب ،،،،تحت أنظار مريم الساخرة بمرح .....تسر فرحة بقلبها لاحتمال رؤيته في الحفل،،،، أما صديقتها ،ما إن وصلت لغرفتها وأقفلت الباب .....استندت عليه و وجهها قد قفد كل تعبير.... لسان حالها يقول ،،،،،ماذا ستفعلين يا ورد ؟؟؟.....

قامت من نومها بدلال وارتدت ردائها الحريري ....اتجهت الى حممها و انتعشت

منتدى قصص من وحي الاعضاء

....تأنقت كعادتها التي بدأت بتغيير القليل منها ،،،من أجل عينين رماديتين... ابتسمت لنفسها في المرآة و أخذت حقيبتها .....نزلت من الدرج لتلتحق بوالديها على مائدة الإفطار ...فأجفلت من وجود ابن عمها ناصر بهذا الوقت..... سلمت عليه و جلست في مكانها صامتة ،كحالها دائما عند حضوره .....فهي و بالرغم من وسامته التي ترتمي الفتيات عند قدميه بسببها ،،،لا تستسيغ تكبره و عجرفته .....و أحينا كثيرة يخيفها بتسلطه ..نطقت والدتها تقول....

¤ما هو برنامجك اليوم حبيبتي؟ فأنا أريدك أن ترافقيني الى النادي.....

ردت بحزم.....

¤لا ماما أنا مشغولة ،،،لدي ما أقضيه بالدار .....

تحدثت بتأفف....

¤لا أعلم لماذا ترهقين نفسك بهذه الأمور حبيبتي ؟؟...أعطيهم المال و أريحي نفسك.....

اجابتها بحنق.....

¤إنها تسمى مسؤولية ماما ...يجب أن أتأكد من سير الأمور جيدا ....أو تسرق الأموال ولا تصل إلى مكانها الصحيح.....

لم تهتم و لوحت بيدها بملل تقول....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤إذا قومي بتوظيف أحد.....

هزت شاهي رأسها بيأس ...و قامت

تودعهم.....ما إن غابت ،قال والدها.....

¤مدللتي أصبحت مسؤولة ،،،أعتقد أن تلك

الدار تأثيرها سحري.....

ضحك والداها باستهزاء ...أما القابع

بكرسييه صامت ،استشعر خطر فقدان ما

يعتبره ملكيته الخاصة

.....ركنت سيارتها الحمراء أمام

الدار ،،توجهت الى صالة تقديم الطعام

،حيث يجتمع الكل لتناول الفطور...

...لمحت فاطمة معها المؤطرين، فقصدت

طاولتهم ،،،،،ناقشتهم في برنامج اليوم

ووعدتهم بالمساعدة لنصف يوم فقط

.....لتستعد للحفل الخيري الذي تنوي أن

تجمع فيه استطاعت للأطفال ....شغلت

نفسها بمختلف أعمال تعلمتها من فاطمة ،،،و

بعض المسؤولات من بينهم تحميم الرضع

....الذين أدخلوها الى عالم آخر لا يمت

للواقع بصلة .....أغرمت بهم

،،،وبمسكتهم بقبضة أيديهم الصغيرة

لإصبعها ....مرت أكثر من ساعتين و هي في

رواقهم لا تريد المغادرة،،،، لا تدري بماهية

ذالك السكون في قلبها وأعصابها

.....دمعت عينيها و هي تشعر نفسها مثلهم

...أجل... فهي يتيمة بمعنى أكثر مجازا

،،،،على الأقل هم ليس لديهم أب أو أم ....أما

منتدى قصص مه وحي الاعضاء

هي ،،فلديها و من الطبقة الراقية أيضا ،،،مع كثير من المال ....لكن أين الحنان و الاهتمام ؟؟؟ فمن قام بتحميمها منذ صغرها إلا الخدمات ؟؟؟و من قام بأكلها وشربها ...و كل شيء بحياتها حتى الحضن ؟؟؟ الدادا هي التي كانت تحضنها .....حين تكون حزينة تبكي أو حتى سعيدة بسبب نجاح حققته ...لا ترى والديها الا على المائدة..... و كلما أرادت التحدث معهم أو إمضاء بعض الوقت معهم.....أمدوها بالمال ،و تعللوا بمختلف الأعذار لانشغالهم ...فنعم ،،،هي مثل هؤلاء الرضع.... سمعت نفسها تقول بخفوت ،،،،،و هي تمسح دمعات فرت من زرقتيها.....

أنا سأهتم بكم ،،،أعدكم ...سأسمعكم و أمضي وقتا معكم لنلعب و نضحك و نفعل كل ما تريدون أعدكم.....

سمعت وقع أقدام على الأرض ،فرفعت رأسها...نظرت إليها فاطمة مبتسمة ،،تقول....

يبدو أن كل من يأتي إلى قسم الرضع يغرم به ...ولا يريد المغادرة.....

نظرت إليها شاهي مستفسرة... فأردفت.....

ورد هي الأخرى ،،،عندما دخلت هنا أو بالأحرى اكتشفته .....فهي كانت في الخامس عشر عندما بدأت العمل هنا وأنا كنت في العاشرة ....كانت تلعب معي في

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

الحديقة دوما..... فأنا كنت من أبناء الدار .....و في يوم أخبرتني أنها اكتشفت مكانا فيه مخلوقات صغيرة و جميلة ،،،و هي قررت أن تساعد في رعايتهم ..... طلبت منها أن تأخذني لأرى تلك المخلوقات الصغيرة ،،،،، فصاحبتني الى هنا ،رأيتهم و أحببتهم .....فأصبحت أتسلل إليهم ،وفي كل مرة تجدني المسؤولة ،أعاقب و أعود مرة أخرى حتى أيست المسكينة .....فقررت تعليمي كيفية الاهتمام بهم ،،،الى يومنا هذا لا يكتمل يومي من دون رؤيتهم ....وورد أيضا..... كانت دائمة الحضور و يبدوا أن مشاكلها الأخيرة صعبة جدا لتمنعها عن الدار.....

ابتسمت شاهي بسخرية ...تقول...

¤تلك الفتاة لا تفتأ تبحث عن المشاكل .....تحب أن تظهر دائما بمظهر قديسة ....ولا تخافي فهي لم تبتعد .....فالدار و الجمعية لازالت تمشيان على برامجها و قريبا ستجدينها فوق رأسك.....

أجفلت فاطمة من عدائية شاهي ،عند ذكر ورد..... فمشت باتجاهها الى أن وقفت أمامها و قالت.....

¤أنت لا تعلمين شيئا عن ورد ....أنا وحدي أعلم أنها تتعذب ...كل واحد منا لديه أثقال على قلبه ..تجعله يصنع حوله حائلا يحول بينه و بين الناس.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

ركزت عليها شاهي باهتمام فأكملت.....

أنت مثلا آنسة شاهي،،، ماذا تفعلين هنا ؟ بكل تأنقك و عطرك الذي وحده يكفي ملابس شتوية لطفلين ...دون التحدث عن السيارة و...و ....إذا كنت فعلا سيدة المجتمع المتكبرة ،التي لا تهتم إلا بالحفلات و التأنق ....ماذا بحق اللّه تفعلين هنا ،تحممين الرضع في الخفاء ،و تجعلين حياة أمل أروع بعد أن فقدت عائلتها،، و أصبحت و حيدة .....فكري جيدا ،واعلمي أنك لست الوحيدة التي تعاني..... فمظهر القديسة التي تحاول ورد ان تكونه ،،ما هو إلا مهرب من شيء ما ، صحيح أنني لا أعلمه ....لكني متأكدة من

مدى بشاعته ،،،أرى ذالك في عينيها ،في كل محاولة منها لإنقاذ شخص ...ذالك الإصرار ...ذالك التحدي ،،و كأن كلما زاد التحدي،، زاد شغفها لتبدل كل جهدها ....وحين تنجح في إنقاد حياة شخص ، بدل أن يتلألأ الفرح بعينيها... يظلان فارغين و كأنهما وحشين لا يشبعان.....

بهتت شاهي من الحقيقة ،التي لم تقدر أن تواجه بها نفسها يوما ...و تفاجأت من مدى فهم فاطمة لواقعها ....قامت بتثاقل حتى استقامت ،،،و سوت ثيابها بأيد مرتعشة ....نظرت إلى فاطمة بتردد ثم انصرفت في صمت ،،،اتجهت الى الحديقة مغادرة الدار،،، لتختفي في سيارتها،، لتستجمع أشلاءها التي

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

يعترتها فاطمة ..... أوقفها صوت أرادت أن ترى صاحبه بشدة ،،،، لكنها ليست متأكدة من مواجهته ،،تشعر أنها ترتعش ...فاختبأت في زاوية حتى تتمكن من رؤيته من دون مواجه ...سمعته يتحدث مع شخص آخر ركزت قليلا... فعلمت صاحبة الصوت ،دون أدنى شك .....إنها ورد.

¤ ¤الفصل التاسع عشر

استيقظت اليوم بهالات سوداء تحت عينيها .....لم يغمض لها جفن ، تفكر كيف ستتخلص من هذه الزيجة ....دون خسائر، والخسائر هنا هو والدها وأيضا والدتها التي ما إن تعرف ،ستأخذ صف العميد طبعا ،،،فهي تحاول إقناعها بالزواج منذ مدة ...و حين ترى الأبهة في الحفل مع الأصل و الفصل .....أووووف ....زفرت ورد ،،و نحت أفكارها جانبا.... نهضت لتوصل مريم الى المدرسة ....و تقابل الأستاذ طه..... توجهت للمائدة ...قبلت رأس أمها المبتسمة بفرح استغربته ورد ومريم على حد سواء .....و

صبحت على الأخيرة .....تناولت إفطارها بسرعة استهجنتها والدتها ،،، التي أوصتهن بالعودة باكرا لتجهزن أنفسهن ....و ستكون سهى في انتظارهن مع الفساتين.... ركبن السيارة و قصدن رأسا المدرسة ...طلبت ورد من كنزة محادثة الأستاذ طه في موضوع شخصي ،،،فطلبته الأخيرة و تركت لهما المكتب .....جلست ورد في الجانب الآخر من القاعة على الأريكة البيضاء ،،،و جلس بالكرسي المقابل لها، تأملت الشاب في أواخر العشرين ،طويل جدا ،مائل لنحافة...لنقل رشيق..... شعر أسود فاحم ،،،أقتم من لون عينيه المضللة برموش كثيفة ،،كحاجبيه الأسودين ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

المرسومين بإبداع رباني ،،في وجه أبيض يتوسطه أنف حاد ،،،و حول فمه لحية خفيفة مشذبه بعناية .....تعرفه معرفة سطحية قبل سنوات .....إلى أن جاء يوما و قدم أوراقه ليدرس بمدرستها .....استغربت كثيرا يومها ،،،كيف أن طه فاروق الذي ورث شركات أبيه وتسلم إدارتها يريد العمل كمدرس،،، لم تقاوم سؤاله يومها لترضي فضولها ،،،فابتسم و أخبرها أنه نفذ رغبة والده رحمه الله ..... و تولى عمله ،،،لكن هذا لا يمنع أن يمارس العمل الذي يحب في أوقات فراغه ،،، لذالك طلب وظيفة من غير أجر.....بعد أن احتكت به علمت

معدنه الأصيل ... .كعادتها ،،،دخلت في الموضوع مباشرة تقول.....

¤أستاذ طه هل تحب فاتن ؟

فوجئ من السؤال كما من طريقة إلقائه .....فتوتر بينما هي تردف.....

¤لا أعلم إن كنت تعرف أنني أعتبر نفسي أختا لفاتن .... و كنت قد تكلفت بجميع مصارف دراستها ،،،إلى أن تنهي جامعتها ...والبارحة علمت من العم صلاح أنها طلبت للزواج .....كنت في البداية رافضة ،،،لكن عندما أخبرني أنه أنت ....أعدت التفكير في الأمر ،و قررت التحدث معك ...فما لا تعرفه فاتن رافضة بالمطلق.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

رمقها بحدة واحمرت عينيه..... كأن أحدا أخبره أنه سيحرم من الحياة ،،،فقال بحدة لم يقصدها.....

¤فاتن رفضتني ؟

بادلته نظرته بواحدة متمعنة.....

¤فاتن لا تعرفك ..هي ترفض رجلا فرضه والدها بطريقة خاطئة .....فاعتبرته قاتلا لأحلامها و سجانها الذي سيسجنها و يمنعها من الحياة.....

رفع حاجبيه متفاجئا وهتف باستنكار.....

¤أنا ؟ أحرمها من أحلامها و أسجنها لماذا ؟؟ لم أفعل سوى طلب يدها من والدها....

سعدت برده ...تجيب بظفر....

¤عندما يخبرها والدها أن رجلا من خيرة الرجال بالنسبة له ،قد تكرم و طلبها للزواج ،،،،و أنه سيزوجها له حتى إن لم يسمح لها بإكمال دراستها ،،،التي هي أكبر أحلامها ،،،قال لها بالحرف ،،أمامي ...فلتحمدي ربك أنه اختارك و طلبك لزواج ....كيف تعتقد ستشعر فتاة في عمر وحساسية فاتن ؟؟؟؟

ضم شفتيه بشدة و تغضنت ملامح وجهه .....يكتم تعبيرا لا يريد إبداءه أمام ورد ...مغتاظا من فعلة العم صلاح،،، التي ستحرمه من حلمه الجميل،،، حلم يراوده مذ رءآها تضاحك طفلة صغيرة في ساحة المدرسة.....يومها تبت مكانه مأخوذا

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

باللوحة الفنية أمامه، المتشكلة من فتاة بوجه قلب صغير و فستانها الرقيق مثلها،،، يهفهف حولها مع شعرها الطويل البني من نور أشعة الشمس ،،،،تضحك ببراءة أخذت بها قلبه في لحظة ..... إنتبه لتأبطها ذراع العم صلاح..... فشعر بغيرة للمسها من قبل رجل آخر مهما كان ....أخذته رجليه الى العم ،و سأله من غير وعي إن كان يعرفها، فأخبره بكل فخر أنها ابنته الكبرى، مدللته التي ستلتحق بالجامعة في مطلع العام المقبل ...عاد الى بيته يومها و فكرة واحدة تطغى على عقله ،،أنها ستخطف خطفا في الجامعة ....ماإن بزغ الفجر قام و جهز نفسه ،،،،و كان أول من وصل يومها الى المدرسة .... انتظر العم صلاح الذي تفاجئ من وقوفه أمام البوابة .... سلم عليه فباغته بطلب ابنته للزواج .....تفاجئ العم صلاح لكن سرعان ما تهللت أساريره و وافق دون إخفاء سروره .....و هذا ما أراح قلبه ،،،،لكن الآن ،،،،عاد الشك يتسلل اليه هل سيفقدها ؟؟...هل.....

¤أ. طه .....أنا أحدثك ،،أين سرحت ؟

قطعت أفكاره وانتبه إليها ....فقال بثقة ....

¤أنا أحبها آنسة ورد ....و سأفعل أي شيء لأحظى بقلبها.....

ابتسمت ورد بسعادة .....وقالت بمكر مرح.....

¤إذا أنصت الي جيدا ....وفكر في كل كلمة سأقولها لك....

أنهت ورد حديثها مع الأستاذ وودعته وكنزة ....خرجت من المدرسة قاصدة الدار ،،،،فقد اشتاقت لها كثيرا .....و للرضع ...ركنت وراء سيارة شاهي التي تعرفت عليها مبتسمة بمرح .....دخلت عبر الحديقة ،،فسمعت صوت يظهر مستهزئا لمن يسمعه ....لكنها تعرف مرارته جيدا ...يقول.....

¤أهلا بالقديسة ...أين اختفيت كل هذه المدة ؟؟ ليست عادتك ...أخبريني كيف كان الحجز؟ هل أعجبك ؟...لطالما أردت زيارته و قد حقق لك القدر مطلبك .

التفتت إليه قائلة بنبرة عادية .....متجاهلة سخريته كالعادة.....

¤كيف حالك سمير ؟؟؟أنا بخير لا تقلق .....بلى ،، أخيرا زرت الحجز ...لم يعجبني إطلاقا ...لذالك كتبت في حائط من حيطانه ...بخط كبير بقلم لا يمسح أدخلته معي خلسة ....."بسم اللّه الرحمان الرحيم من أرادت مساعدة صادقة فلتتصل بالرقم....." و كتبت رقم الجمعية ....ما رأيك ؟؟؟

صفق بسخرية يجيب.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

¤جيد جدا يا قديستة ،،،،الآن تستحقين اللقب عن جدارة ....و ماذا بعد ،الى متى ؟؟؟...حتى يقتلوك هذه المرة أليس كذالك ؟

ردت عليه بحنق.....

¤بربك سمير ليس أنت أيضا ،الموت واحد و الرب واحد ....أخبرني كيف حال أسماء؟؟

رد بحزم.....

¤و كأنك تهتمين ؟؟

ضيقت عينيها و ضمت فمها .....ثم تحدثت....

¤لن تغضب مني سمير ...لقد حاولت معها لكن عبث .....و أنا أخبرتك من قبل .... تحتاج لطبيب و لم تسمع مني ،،، لم أجد حلا سوى طردها ....ولو أنك لم تعد المسروقات،،، لم أكن لأتدخل وأجعل الجمعية تكتفي بطردها.....

مسح وجهه بيده ،يرد بوجوم.....

¤لا أستطيع تسليمها لطبيب نفسي ،،،أخشى ان تعتقد أنني تخليت عنها ،،،،وهذا سيدمرها للأبد.....

لانت ملامح ورد تقول....

¤يا سمير هناك عيادات طبية راقية ...اذهب معها وكن بجانبها ،،،و صدقني

منتدى قصص من وحي الاعضاء

،،،ستتحسن ...فالطب النفسي تقدم كثيرا ....

لوح بيده بملل مشيرا لها أن تدخل .....وأن تتركه ، انصرفت فهجمت عليه عاصفة دهبيه تصيح و تقول.....

¤إذا أنت شقيق تلك السارقة ،،،و لم تخبرني ،،،أنت الذي نصبت نفسك قاضيا على تصرفاتي ..انت.....

فارت دمائه فاقدا لأعصابه .....فأمسكها من كتفيها ينخضها بقوة حتى أصبحت كالدمية بين يديه .....يقول بغل....

¤بما يهمك إن كنت شقيق سارقة أو لا،،، بما يهمك ؟؟؟....

نظرت إلى عينيه بحيرة ،،لا تعلم ماذا تقول له ....فنفضت نفسها من بين يديه بقوة ،،،و فرت من أمامه تاركة إياه يردد ..."أرجوك شاهي لا تكوني قضية خاسرة ،ليس أنت.. لن أحتمل....."

قابلت ورد فاطمة التي ضمتها بحرارة ،،،هي تخبرها بشوقها ....كل واحدة منهما حكت للأخرى عن ما مر بها ....ثم سألتها عن شاهي ...تفاجئت من قول فاطمة... أن شاهي ملتزمة بمسؤوليتها ....و كذا حبها للأطفال و حسن اهتمامها بهم ....فأخبرتها هي الأخرى برغبة أخيها محمود ،لتخصيص يوم الأحد لفحص المرضى المحتاجين ....رعشة أحست بها فاطمة بقلبها و هي

منتدى قصص من وحي الاعضاء

تسمع عن إسمه ،لكنها لم تستطع أن تفرح لقدومه المتوقع أن يكون مستمر ...كيف تستطيع أن تكون بقربه وهي """".....تنبهت لتفرس ورد بها ...فنحت أفكارها و اصطنعت الحماس للموضوع ..اتفقتا على تخصيص قاعة بالدار و تجهيزها باللازم ،لتكون جاهزة لعمل محمود ....استأذنتها لذهاب الى قسم الرضع ....مكثت هناك الى حين موعد خروج مريم،، ثم انصرفت.....

دخل إلى بيته كما غادر الدار،،، متجهم غاضب ،يلعن كل شيء ، موت والده،،، زواج والدته من جديد وموت والدته.... لعن زوج والدته ،الذي طردهم من بيت والدهم...لعن صغره و قلة حيلته وحياتهم البائسة ،،التي عاشاها قبل دخولهما الدار ،،و حتى بعد التحاقهما بها ....فقد أثرت فيهما و حفرت خطوطها البشعة في عقليهما ،،،،حتى تركت عقدا يصعب التعافي منها ....وضع يده على رأسه يمسك بخصلاته البنية الناعمة المختلطة بالخصلات الفضية """"بشدة كأنه يريد اقتلاعها من مكانها... واقفا أمام النافذة بقلب بيته ،،،، يفكر أنه فعل كل ما ظن أنه سيريحه... انتقم من زوج والدته ...و استرجع البيت ،،،،فلم يكفه ذالك ....و عمل ليل نهار حتى حسن وضعه و لم يعد يحتاج لأحد .....و مع ذالك لازالت نار تستعر في صدره و

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

خصوصا حين يرى عمر شقيقته يضيع بسبب عقد ،،لا تعلم كيف تواجهها. .. أرادت أن تنتقم و لم تجد سوى الدار .....لم ترد أن تقتنع أن حال الدار قد تغير الى أحسن ،،و كأن اعترافها بذالك' سيمحي المتهمين بتدمير حياتها ...ولن تجد هدفا لتنتقم لعقدها ....أغمض عينيه و زفر بشدة ،،،،سمع مشاجرتها مع الخادمة '.....ةياألله متى سينتهي هذا الكابوس ؟....."

¤ألن تذهب للحفل؟.....

قاطعت أسماء أفكاره .... تحمل بيدها دعوة للحفل ...استدار إليها ،ونظر الى الدعوة ،فأومأ بلا ..ابتسمت بسخرية تقول....

¤لماذا ؟؟ هل تخاف أن تكشف الشقراء أمرك ؟و تعرف أنك غني؟ فترتمي تحت قدميك.....

نظر إليها بحدة فزادت سخريتها ،،، تكمل .....

¤ماذا كنت تعتقد؟؟....خروجي من الدار لا يعني أبدا ،أنني لا أعلم بما يحدث فيه.....

رد عليها بنفس سخريتها.....

¤أعلم أسماء..... أعلم أنك لازلت هناك قابعة ،،،حتى عندما أتيت الى البيت ،،،تركت نفسك هناك ...يا إلهي شقيقتي متى ،إلى متى ؟؟ ستضيعين أيامك؟؟ أنظري حولك عالم كبير تستطيعين فعل

منتدى قصص من وحي الاعضاء

أي شيء.... وأنا سأساعدك ،،،مشروع ،،هواية أي شيء..... المهم أن تتخلصي من عقدك ،،،وتعيشي حياتك عزيزتي .....فالأيام تمضي بسرعة ،و لا تنتظر أحدا.....

نطقت بمرارة حارقة.....

¤عقدي ...عقدي ؟؟ و ماذا عنك يا شقيقي العزيز؟؟ ماذا تفعل في الدار بعد أن أصبحت من الأغنياء؟؟ كنت تتحجج بوجودي بها .... و ها أنت أخرجتني ،، ستقول أنك تعطف على الأطفال ؟؟؟ سأقول ليس وأنت تترك عملك كل يوم سمير، كل يوم .....أتعلم؟ لقد دهشت عندما علمت أنك تحوم حول الشقراء ...

وأنت لم تكن تهتم بجنس فتاة ،،،، خصوصا حين اغتنيت، صرت تشك في كل شخص يقترب منك ،ان يكون من أجل المال ....والآن.... أنا متأكدة أن الشقراء لا تعرف حتى أن سيارتها من إحدى وكالاتك .....كيف ستعرف ....بملبسك البسيط وسيارتك المستعملة ...وتقول عقدي .؟.....

زفر باستسلام وأمسك خصره بيديه ...تقدم الى أن أصبح أمامها و نظر في عينيها يقول....

¤أنت محقة ....كلانا مريض ،،،لكن مالا تعرفينه ،أنني فعلا بدأت أتعالج ،و قد حان

منتدى قصص مه وحي الاعضاء

دورك...حدثت الطبيب عنك و طلب مني إحضارك معي.. لتبدئي جلساتك معه.....

جمدت تجيب ببهوت....

¤تنعتني بالجنون ؟؟

أمسك يدها بلطف .....يقول....

¤وهل أنا مجنون؟ ...إنه طبيب معروف و ماهر .....يستقبل خيرة القوم فقط ،،،أرجوك أسماء ،،،دعينا نخرج من تلك الحفرة التي ألقانا فيها زوج .....ذالك الرجل،،، لكي نعيش ونتنفس و نستمتع بما رزقنا الله به.....

أخذ منها الدعوة وتركها جامدة ، بعد برهة ،ارتعدت رجليها فاستندت عل الكرسي، تفكر بجزع ،، أن شقيقها لابد أنه وجد حب حياته ..."سيتركني ..هل سيتركني؟ ليعيش حياة خالية من العقد " ...

ارتمى كل واحد منهما على كرسي مكتبه من التعب..... دخل عليهم المكلف بمكتبهم بكؤوس الشاي و الشطائر،،، وانصرف..... بدأا في التقاط بعض الشاطر بشهية .....فقال هشام.....

¤ذالك الحقير لقد أتعبنا ولم نحصل على شيء .....

رد عليه ليث و هو يلوك طعامه.....

منتدى قصص مه وحي الاعضاء

¤أنا متأكد أن هناك أمر مستجد ،،،
حركته ليست روتينية.....

هم هشام بالرد فعلا رنين هاتف ليث....
مسح يديه بمحرمة ورقية واستل الهاتف
..أطل عليه اسم جده ففتح الخط.....

¤أين أنت يا ولد لقد تأخرت ؟؟؟؟...

أجابه بأسف....

¤آسف جدي أعلم أنني لم أساعدكم في
الترتيبات .....فأنا فاشل في ذالك
....واليوم كان عندي عمل مستعجل ...لذا
سأتأخر قليلا .... و سأقل ورد معي فلقد
أخذت الإذن من عائلتها.....

زفر الجد باستسلام يرد....

¤عملك لا ينتهي يا ولد ....لا أعرف
كيف ستصبر عليك امرأة....

أجابه بمرح....

¤لا تقلق جدي،،، فهي مثلي عملها كثير
.....

¤كف عن المزاح واذهب لتستعد ولا تتأخر
.....

أغلق ليث الهاتف تحت أنظار هشام
المرحة.....فقال بضجر....

¤لا تستلمني هشام ،أنا لست بمزاجك.....

تلاعب هشام بحاجبيه يرد....

¤ممم ...وستوصلها أيضا ...جيد إذا اسبقني
أنت واستعد .....سأتأخر قليلا حتى أتأكد

منتدى قصص من وحي الاعضاء

من هدوء الوضع ....وألحق بك فعائلتي سيوصلهم عمي.....

رمقه بامتنان و ذهب ليجهز نفسه .....

فالشوق إليها قد أضناه كيف لا.....ولقد مر أسبوع بكامله ،لم يرها إلا في أحلامه.....

¤هيا أمي سنتأخر هكذا.....

¤ابنتي أخبرتك أنني لست ذاهبة ...فاستعدي عمك على وصول....

كانت هذه والدة هشام السيدة هناء ممددة على فراشها الوثير بغرفتها ...أمسكت لمار بيدها تقول بعتاب.....

¤أمي ،،،،يجب أن تذهبي ،عائلة الجندي أصدقاء لنا ..عيب أمي' عيب ،،،ثم هشام أكد علي لأقنعك ....لا أعلم ،،،لكني أشك أنه يريد تعريفنا على أحد ما.....

استرعت انتباه أمها التي سألتها بلهفة.....

¤فتاة ؟هل سيعرفنا على فتاة ؟؟

أجابتها بمكر.....

¤أعتقد أمي ....فهل ستفوتين احتمالية رؤية كنتك المستقبلية ؟

فكرت السيدة هناء ..... فابتسمت و قامت بلهفة تهتف....

¤هيا ،،،،اذهبي لتستعدي و اتركيني استعد أنا الأخرى..... .

منتدى قصص من وحي الاعضاء

قبلت والدتها في وجنتها .....و فرت الى غرفتها، متلافيه والدتها تستعد لمفاجئة لم تكن لتتوقعها حتى في أحلامها ...التي لاحظت أنها هدأت قليلا كوابيسها.....

¤ ¤الفصل العشرون

وقفت مريم تنظر لنفسها بالمرآة بعين مترددة ،،من مظهرها و من كل شيء حولها ....فهي لم تعتد بعد على حياتها الجديدة ،الخالية من البساطة التي عاشت بها من قبل...لم تعتد هذا الفستان الغالي الذي يظهرها كسيدة مجتمع راقي بثوبه الحريري او تطريزه المتقن ،الذي يبدأ من الطرحة الى أسفل الكاحل بقليل، لونه كالزبرجد" كعينيها تماما ...لكن يجب أن تعتاد على ذالك إن كانت تحبه فعلا .....حب؟؟ هل ما تشعر به حب ...كل ما تعلمه أن قلبها يطير من مكانه بمجرد ذكر إسمه و.....دقات على الباب تلاه دخول ورد ، التي صفرت بإعجاب ما إن رأتها تقول....

¤واااااو ما شاء اللّه يا فتاة ....أقسم أننا سنحتفل بخطبتك عما قريب ،،،هذا إن لم يخطفك الرائد الليلة.....

زمت مريم فمها و قيمتها بنظرة شاملة ، تقول بسخرية ...

¤كيف اقتنعت؟؟ و ارتديت الفستان بعد المحاضرة الطويلة العريضة التي أطربتنا بها عن التبذير و حقوق الإنسان ؟؟حتى أننا يئسنا أنا وسهى من إقناعك فانسحبنا.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

قلبت عينيها المكحلتين ...ولوحت بيديها ضجرا تجيب....

¤أمي تعلم جيدا نقطة ضعفي... فأنا أكره دموعها ،،،و أنفذ كل ما تريد من دمعة أولى مزيفة ....آآآه ،،،تلك المرأة الطيبة لا تستعمل مكرها إلا معي..

ثم هزت كتفيها بخفة تكمل.....

¤أحبها ماذا أفعل؟؟؟....

نظرت إليها بحنان...تؤكد...

¤إنها طيبة جدا ...تذكرني بأمي رحمة الله عليها....

اقتربت منها و أمسكتها من كتفيها تقول...

¤رحمة الله عليها ...هيا ،،،،،فأخي ينتظركم على البوابة...

زمت شفتيها بامتعاض تتابع....

¤ذالك المحتال، اتفق مع العميد ليوصلني ....يريد أن يستفرد بي ،سيرى ما سأفعل به ....

شهقت مريم واضعة يدها على قلبها ...و رفعت حاجبيها تهتف...

¤لماذا تتخططين يا ورد؟ ....فكري جيدا قبل أي تصرف أهوج قد تندمين عليه.....

صاحت ورد متذمرة....

¤أهوج؟ أنا تفكيري أهوج ؟؟؟

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

سحبتها من مرفقها تدفعها بخفة عبر الباب ،،و هي تقول.....

¤أتصدقين ؟؟؟أن تصرفي أهوج بالفعل ...لأنني أخبرك بكل شيء يخصني ....قالت أهوج !!!

حاولت مريم الكلام ... لكن ورد لم تسمح لها و أنزلتها حيث تنتظرهن السيدة عائشة للمغادرة... تاركين ورد في انتظار ليث....

صف سيارته أمام منزل ورد ....و وقف أمام الباب الكبير بكل أناقته المعتادة ،،في بدلة سوداء و قميص أبيض عليه ببيونة سوداء ...وجه متألق حليق ،،و شعر مصفف بعناية .....فتح له كرم ورحب به مشيرا له الى الجميلة التي تنتظره على الباب الداخلي. ... ...لمحها لاهية بهاتفها ، فتمعن بما ترتديه .....فستان أسود لامع مشدود من الصدر، إلى الخصر... لينسدل كشلال أسود لامع يكاد يلامس الأرض بكمين واسعين ،،و عنق مسدود ... الشعر دائما ما تجمعه الى الخلف ..."لو فقط تطلقه من عقاله لأرى طوله ،،،،لا ُمن الأفضل أن يجمع حتى لا يراه أحد ...إن كانت تلك الخصلات التي تتركها حرة أمام وجهها تثير جنوني ...أضل أشد على يدي كي لا تنفلت مني إليها....."

¤مساء الخير...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

رفعت وجهها إليه ....'يا الله هل هذا كحل ؟سبحان الخالق ..ما هذا الجمال لقد طغى البلور الأسود و سط البياض في لوحة مبدع' ...ححممم تنحنحت ورد من بحلقته و قطبت ....تقول...

¤مساء الخير ....هل نذهب ؟

رد عليها متصنعا الجدية....

¤طبها ...تفضلي...

تقدمته و حين وصلا الى السيارة ....سبقها و فتح لها الباب..... يقول...

¤على فكرة ،،أنت جميلة جدا.....

سقط فكها ببلاهة ولم تعلم بماذا ترد ....فدخلت الى السيارة فرارا منه ..مما جلب الابتسامة إلى وجهه ...أقفل عليها الباب ثم احتل مقعد السائق..... و انطلق....صمت رهيب احتل السيارة .....ورد نصبت وجهها نحو الطريق لا تحيد عنه ،،،أما هو فيسرق نظرات إليها وهو يسأل نفسه إن كان العميد أخبرها بطلبه .....لأول مرة في حياتها توضع في مثل هذا الموقف ...فهي كانت دائما صارمة ،تعبر عن رأيها بصراحة ومن دون خوف ...لكن،،، لما ضاعت منها الكلمات ؟؟؟ لما أربكها بجملة واحدة ؟؟حتى أنها عادية ....." أنت جميلة ...تعلم أنها جميلة ...هل تعلم حقا ؟؟؟ لكنه قال جدا ،،ماذا يعني هذا ؟؟؟ يا الله م....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤كيف حالك؟؟؟

قرر ليث قطع الصمت فبدأ هو ...أجلت حنجرتها و رطبت شفتيها ....ثم تحدثت....

¤حمم بخير أنا بخير.....

ترقب سؤالها عن حاله.. لكنها لم تنطق بحرف بعد جوابها،،،، فقال بحنق.....

¤أنا أيضا بخير شكرا على السؤال.....

أجفلت ....فنظرت الى المرآة ...تقول..

¤أعلم أنك بخير،،، أولست أمامي بكامل أناقتك ؟؟.....

استرجع ابتسامته ...يرد....

¤هل أعتبرها مجاملة ؟؟

لم تجبه فنظر إليها ...ووجدها مثبتة نظرها على المرآة الجانبية..... فقال بانزعاج.....

¤لن أعتبرها فقط لا...

¤ليث ؟؟.....

تفاجئ من مناداتها له و باسمه مجردا ....فرد بريبة....

¤نعم ؟؟

قالت بتردد ....وهي لاتزال تنظر إلى المرآة الجانبية.....

¤أظن أن هناك من يرصدنا ...سيارة رباعية الدفع، بل سيارتين....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ما إن استوعب كلامها حتى نظر الى المرآة الأمامية ....فتأكد من قولها ،لكن لم يرد إخافتها فتكلم بهدوء....

¤لا أعتقد...

هتفت بثقة.....

¤إذا أسلك طريقا آخر لتتأكد.....

تطلع الى وجهها ،،،،زاما شفتيه بحنق فأردفت.....

¤لست بغرة ،،أعلم جيدا حين أكون مراقبة ....فدعك من تهدئتي وفكر كيف سنخرج من هذا المأزق.....

راقب ليث السيارة التي زادت من سرعتها و تحاول اللحاق بهما .....فأطلقت ورد ضحكة رنانة من يسمعها يعتقد أنها تسمع نكتة ،،،،،مما أجفل ليث ليلتفت إليها مندهشا ...نظرت إليه تقول و هي تحاول حصر ضحكاتها.....

¤لقد أخبرت أبي ،،،،أنني أقسمت على أن لا أحضر حفلا من بعد ذاك الأخير ....لكنه لم يعر كلامي أية أهمية ،،،،،وها أنا مطاردة و كل هذا بسبب طلبك الغبي للزواج مني .....

اشتدت نبرة صوتها في نهاية حديثها....فرد ساخرا.....

¤آه .....الآن نتحدث عن طلبي لزواج منك .....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

داس على البنزين و أسرع مركزا على المرآة ،،،و صاح بحنق.....

¤ولماذا هو غبي آنسة ورد ؟؟؟؟....ألا أليق بمقام سيادتك ؟؟؟؟

أمسكت ورد بجوانب الكرسي ....تثبت نفسها من سرعة السيارة و هتفت.....

¤منذ متى تعرفني ها؟ هي بضع مرات ألتقينا فيها و بمواقف كلها مزفته كهذه بالضبط ...ماذا تعرف عني لتطلبني لزواج ؟؟ و تستغل مكانتك عند أبي لتورطني .....

مالت ورد في مكانها بعنف ،حين تجنب ليث سيارة قادمة من الاتجاه المعاكس ..و

السيارة الأخرى بدأت بمحاصرتهم فعلما الاثنان أنها ليس عملية ترصد فقط ،،،بل محاولة قتل أو اختطاف ...صاح ليث بأمر....

¤ورد خذي هاتفي و اطلبي هشام إ....نه في لائحة الاتصال و ضعيه على المكبر.....

فعلت ما طلب منها بصمت و بسرعة، فالموقف أصبح أشد خطورة ..صدح صوت هشام الساخر....

¤يا عريس هل تركت العروس لتكلمني ؟؟؟؟

رمقه بنظرة ذات معنى ،،،،فقاطعه ليث.....

¤هشام اسمعني جيدا .....نحن في مأزق.....

منتدى قصص مه وحي الاعضاء

انتبه على نبرة الجدية في صوت صديقه ،،،،فاستشعر الخطر يهتف بقلق...

¤ماذا هناك أين أنت ؟

أجابه بسرعة.....

¤نحن في الطريق الرئيسية .....هناك سيارتان تطاردانا ....اثنتان رباعية الدفع سوداوان ....لقد فكرت في خطة ،،،،سأسلك طريق الغابات فهو واسع و منبسط الجانبين ....و في نفس الوقت يكون خاليا في الليل ....سأستدرجهم الى المنطقة الخضراء ...أخبر الدورية القريبة لملاحقتنا ...سأحاول مماطلتهم.....

رد عليه بجدية وحزم.....

¤حالا ....هناك دوريات قريبة ستصل إليك في وقت وجيز ....فقط خذ حذرك صديقي ،،،،في حفظ اللّه ...سأكون هناك أيضا مسافة الطريق إنشاء اللّه.....

عاد الصمت الى السيارة... الا من حركات ليث لسيطرة عليها ....حين دخلوا في طريق الغابات الواسع ،، أزالت ورد حزام السلامة، و بدأت بالتحرك ....شعر بها فالتفت إليها ليفتح عينيه على وسعهما من ما يرى ..ورد ترفع فستانها الى حدود الركبة وتستل مسدسا صغيرا من محشره الملتف عل اعلى ركبتها ....فهتف باستنكار.....

¤من أين لك بهذا المسدس ؟

منتدى قصص من وحي الاعضاء

صاح بصوت أعلى حين رآها تلتف .....و وجهها الى الكرسي .... تمسك بجانبه باليد الأخرى ...تحاول فتح النافذة.....

¤هل جننتي؟؟ ماذا تفعلين؟؟؟ أنت تفقدينني تركيزي.....

هتفت بصراخ و هي تحاول التصويب عل دواليب السيارة المترصدة.....

¤ أنا إبنة العميد .....أم أنك نسيت .....و أنا يا من تريد خطبتي ولا تعرف عني أي شيء،،،،، حصلت على المدالية الذهبية لمسابقة التصويب بالنادي الرياضي للمدينة ..... لتلات سنوات على التوالي .

.....

أطلقت طلقتين ...فأصابت الدولاب الذي انفجر و خرجت السيارة عن الطريق فاصطدمت بالأشجار ...صاح ليث بحماس

.....

¤أحسنت يا فتاة..

لم يلق لحماسه صدى عندها .... تعود إلى وضعها السابق صامتة بوجوم..... فسألها

....

¤ماذا بك لقد أصبتها ؟؟ يجب أن تكوني مسرورة....

نظرت إليه بجمود ..تقول....

¤ألا تلاحظ شيئا ..؟

أكملت عندما أشار بتساؤل.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

¤لم يردوا علينا بالرصاص.... و هذا له معنى واحد ...يريدوننا أحياء.....

رد ليث بحذر.....

¤وهذا سبب آخر لسرور لن يقتلونا.....

أجابته و قد اعتل وجهها بالرعب.....

¤بالنسبة لك .... أنا فتاة وهناك ما هو أسوء من الموت.....

فهم الى ما ترمي إليه فقال بثقة و هو يعتصر المقود بين يديه.....

¤ لا تخافي ،،،،لن أدع أحدا يلمسك ...على جثتي ،،هل تسمعين ؟؟؟على جثتي....والآن اسمعيني جيدا .....فلقد اقتربنا من المنطقة الخضراء ويجب علينا مماطلتهم الى أن تلحقنا دورية ...عندما نصل إليها سأخفف السرعة و نقفز من السيارة ...ما إن تلمسي الأرض تركضين بكل قوتك إلى الأشجار أمامك .....لا تنظري إلى الخلف ..... لا تبحتي عني... اختبئي جيدا بين الأشجار ... سأماطل ليلمحوني ....و سيلحقون بي إلى الاتجاه الآخر....

.نظر إليها ليجدها تنظر إليه بانتباه .....فقال.....

¤أنت فعلا تفاجئينني ابنة الشهدي .....حافظي على المسدس جيدا وإن أصبت.... أقسم أن أجردك من مدالياتك و أقفل النادي أيضا.....

منتدى قصص مه وحي الاعضاء

ضحكت بتوتر ثم قطبت تهتف....

¤تبا ...تبا.....

¤ماذا؟....

هتف بدهشة فردت بحنق.....

¤قلت نقفز .....ألا تعلم كم كلف هذا الفستان؟....لقد أخبرتهم أنه تبذير و لا يجوز ،،،لكن أمي أصرت ...سامحك الله يا أمي ...كل هذا كي أعجب ،،،عنه ما فعل ....

هتف باستنكار.....

¤هييه ...وما دخلي أنا ؟؟ ثم حياتك على المحك الى الجحيم بكل الفساتين..... .

نظرت إليه بطرف عينها زامتا شفتيها....فصمت قليلا ثم أردف بحذر....

¤لقد أعجبني على فكرة ،،،،و كثيرا .....

همت بالرد فصاح.....

¤الآن هيا استعدي كما أخبرتك .....عند الرقم تلاته تقفزين دون تردد ،،،،،و تفعلين ما قلته.....

تأهبا الاثنان و خفف السرعة فشرع في العد .....واحد ،،،إثنان ،،،تلاته... الآن ،،،، فتحا البابين و قفزا.....

¤ ¤الفصل الواحد و عشرون

تراس بمساحة شاسعة .مطل على البحر....
هو الفخر و ما يتميز به قصر الجندي
...تراصت عليه طاولات مستديرة ،بشراشف
حريرية بيضاء مزينة بكؤوس من
الكريستال الشفاف ،و الأطباق الفاخرة
تتوسطها باقة ورد بيضاء .....والأضواء
منتشرة على طول الجدران ،و السور المطل
على البحر ...بدأ الضيوف بالتوافد عبر
الممر الذي يتوسط الحديقة الكبيرة ،
الرابط بين الباب الكبير و التراس .....وفي
استقبالهم كبار عائلة الجندي،،،، الجد و
الجدة و طبعا السيد يوسف و حرمه ...من
ضمن الوافدين عائلة خطاب المرافقة
للعميد، المنتظر لهم أمام القصر ..سلم
العميد على الجد و تكلف بتقديم باقي
العائلة ...رحبوا بهم بسرور لم تخفه
الجدة.... إذا استثنينا السيدة زهرة التي لم
ترضى بالأمر بعد ، صحيح أنها تأكدت من
عدم حب ابنها لابنة أختها ،،و كادت أن
تخسره .....لكن هذا لا يعني أن تقبل بفتاة
صاحبة مشاكل ...أمسكت الجدة بيد
عائشة تسحبها إلى المائدة المخصصة لهم
و الأخيرة تحدث نفسها ..'هداك اللّه ابنتي
ولا تفوتي هذه الزيجة بعنادك، أظن أن
العائلة ترحب بك .يعني والدته يظهر أن
لديها تحفظ ،لكن أليس كل الحموات

منتدى قصص من وحي الاعضاء

هكذا؟ المهم باقي الأفراد و الأهم هو الزوج و العميد يضمنه '...قاطع أفكارها صوت الجدة التي جلست بالكرسي جانبها ...تقول....

¤أنا سعيدة جدا بالتعرف عليكم ....وأسعد أكثر بكون حفيدي قرر الزواج. ....أتشوق لرؤية ورد لأعرف منها كيف جعلته يغير رأيه .....بعد رفضه حتى بذكر كلمة زواج.....

ابتسمت السيدة عائشة بفخر ...ترد....

¤ابنتي فتاة سابقة لسنها،،، عاقلة و رزينة ....يشق علي فراقها ،،،لكنها سنة الحياة .....

ردت عليها الجدة بمرح ...جعل السيدة عائشة متفائلة بنسبهم.....

¤لا تخافي ...حفيدي شاب جيد سيحافظ عليها ..ثم نحن في مدينة واحد ،،،يعني إن شاء الله لن يكون هناك فراق....

الجالسة قبالتهم لم تكن مركزة بحديثهم و الزبرجد في عينيها يتألق مع الأضواء يبحث عن مثيله بلهفة عاشق .....مال مصطفى المراقب للأمور بحذر على العميد ....يقول بخفوت.....

¤عمي ..ألا تظن أن الرائد و ورد تأخرا ؟؟ أنا قلق عليها.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

نظر إليه العميد بتركيز فأشار بنعم .....
استل الهاتف من جيبه وركب رقم ليث،،
فأجابته العلبة الصوتية...تجاهل قبضة
ألمت بقلبه و طلب ابنته ، زفر حين سمع
صوت ابنته ،لكن ما لبث أن قام بتوتر
فنظروا إليه، فتمالك نفسه و استأذن
للحمام .....لم يفته طمأنة محمود فأخبره
أن دولاب سيارة ليث انفجر ويحتاج
لتتغير.... لذا سيتأخران قليلا ...تسلل
خارجا و هو يحدث ابنته في الهاتف....

واحد ...إثنان...تلاته ...قفزا الاثنان
.....تدحرجت ورد بشدة على الأرض... من
ما سبب لها كدمات بجسدها و جرح نازف
بساقها ، تحاملت على نفسها و قامت مسرعة
باتجاه الأشجار..... لم تلتفت وراءها كما
أوصاها ليث ،،،بعد مدة من الجري فكرت
بمكان للاختباء، فلم تجد سوى الأشجار
....أتنت فستانها الى فخدها وجمعته في
عقدة ثم بحتت على شجرة عالية و مستوية
الأغصان... و لحسن حظها كان القمر بدرا
و إلا كانت لتتخبط في الظلام ،،،وجدت
واحدة كبيرة و همت بالتسلق .....لكنها
جمدت و أرهفت سمعها ،،، فبسبب سكون
المكان،،، تستطيع سماع أي ضجيج يصدر
بالمنطقة ...وضعت يدها على صدرها
وجحضت عينيها تهتف بخفوت.....

يا إلهي لقد أمسكوا به!!!

منتدى قصص مع وحي الاعضاء

تدحرج ليث بقوة قافزا من السيارة بالاتجاه الآخر..... لم يتأثر كثيرا ..كيف و قد كانت تدريباتهم أشد من تلك القفزة ... تلكأ قليلا حتى يروه ،،و كما خطط لمحوه و أسرعوا في أثره .....لم يستطع ليث استخدام مسدسه كي لا يرتعبوا فيبتعدوا...فكر أنه يجب أن يسلم نفسه لهم. .. أولا ،،،لكي يعلم من حرضهم ....ثانيا ،لا يريد أن يجازف من أجل تلك التي دخل الخوف قلبه و لأول مرة بسببها .....تصنع السقوط فأمسك به أحد الرجال الثلاثة الضخام... عند وصول الثاني هتف ....

¤أين الفتاة ؟؟ أين هي؟ تكلم.....

هوى قلب ليث في قاع بئر الرعب ...."إنهم يريدونها هي.. يا الله احفظها" ..نظر إليهم باحتقار و قال.....

¤وهل تعتقد أنني سأدلكم على مكانها ؟؟؟

عاجله بلكمة على وجهه .....و الآخر بركلة على بطنه..... أما الثالث فظل ممسكا به ليتلقى الضربات من دون مقاومة .....

أمسكت ورد برأسها تعتصره لعلها تجد حلا ،،،،، تسمع ضربهم له ليكشف عن مكانها .....أنزلت يديها و حركت رجلها المصابة بألم فزمت شفتيها بتصميم ،و ضربت كل أوامر ليث بالحائط .....ذهبت باتجاه

منتدى قصص من وحي الاعضاء

الضجيج ...علمت أنها قريبة فبحثت عن شجرة كبيرة ،وجدت واحدة ،فحاولت التسلق وهي تكز على أسنانها مغمضة عينيها بألم .....حاولت أن تجد وضعية أقرب الى المريحة خصوصا لرجلها ...ثم تبتت نفسها وأخذت نفسا و زفرته مرات كثيرة ،في محاولة فاشلة للهدوء ،،،،بلغ الرعب في خلجاتها مداه و هي تراهم من موقعها،، وتسمع حوارهم فرفعت يدها بالمسدس باتجاههم مرتعدة ....جبنت للحظة و هي تفكر أنه إذا أخطأت قضي أمرها ،،،و ستواجه أسوء كوابيسها اللعينة ...لمحت أضواء بعيدة علمت أنها الدوريات تقترب ،،،فتشجعت بأن تطلق النار وحتى إن لم تصب الهدف... ستحدث ضجيجا يسوق الشرطة إلى موقعهم ....تبتت يدها بالأخرى و نشنت على رجل أحدهم ...استحضرت تدريباتها في النادي و مع والدها ،، طفولتها و،،،،،،، رنا و.....طرااااخ.....

¤ألن تخبرنا أين هي؟ ...هناك المزيد منا قادمون و سيمشطون الغابة بحثا عنها فلا تضيع و قتنا ..... دلنا على مكانها لنرحمك و نريحك من الدنيا.....

لم يستسلم ليث وهو يتلقى الضربة تلوى الأخرى ..... يحسب الدقائق انتظارا

لدوريات و تفكيره كله منحصر بها. ...
أقسم إن خرجا من هنا على قيد الحياة
سيحبسها في مكان آمن و يقفل عليها
....وفي لحظة ...طرااااخ...

آآآه.....

صرخ واحد من الثلاثة..... يرتمي على
الأرض يمسك رجله بألم... ....أسرع إليه
الآخر يفحص رجله، مندهشين ..... من
بينهم ليث ،الذي شتم بسره أنها لم تنفذ ما
طلب منها ....شد عليه المجرم يجمد
حركته ....و كل من الأربعة يتلفت من
أين جاءت الطلقة .....فكر ليث بسرعة،،،
إن أعادت التصويب لرجل الآخر ،سينقض
على ماسكه و تكون الليلة انتهت على

خير .....لم تتأخر الطلقة و أصابت ساق
الرجل الثاني ...وفي لحظة ....التفت ليث
الى الأخير وبكل الحقد أجهز عليه و
لكمه عدة لكمات على وجهه..... ثم
عاجله بضربة قاضية على رأسه ....فأفقده
وعيه،، تجمدت ورد في مكانها فوق الشجرة
كأنها غصن من أغصانها .....وهي تراقب
ليث يصارع المجرم و يرديه أرضا...أجفلت
على اهتزاز بصدرها فتذكرت أنها دست
هتفها داخل صدريتها ،،،استلته و فتحت
الخط و..

أبي ...لقد ..لقد حاولو خطفنا ...إنهم
يريدون خخطفي أبي أنا خائفة.....

منتدى قصص مه وحي الاعضاء

رد عليها العميد بخفوت ممزوج برعب و ألم على ابنته....

¤ورد حبيبتي إهدئي و أفهميني ...أين أنتما ؟؟؟

أجابته بنفس النبرة الضائعة.....

¤ليث يصارع ذالك المجرم و أنا ....أنا فوق شجرة ما ،،،،أختبئ كما طلب مني ....لكني أصبت إثنين منهم بالمسدس الذي جلبته لي.....

رعب و إحساس قديم بشع ،،،،عاد يتفشى بخلاياه العصبية فصاح....

¤ركزي ورد و أخبريني بالمكان الآن....

لمحت مجموعة من الرجال يتضح أنهم الشرطة ،،،يقبضون على المجرمين و ليث يلقي عليهم أوامر ...فقالت....

¤نحن في الغابة أبي بالمنطقة الخضراء لقد وصلت الشرطة.....

زفر العميد بارتياح و هنف.....

¤أنا قادم بنيتي.....

أفقد ليث المجرم وعيه بضرباته الضارية ، فلمح رجال الدورية يسرعون إليه..... أمرهم بإسعاف الإثنين الآخرين وهددهم بشر عقاب،،، إذا هرب منهم أحد .. لمح هشام ببدلة السهرة ينظر الى المجرمين ثم إلى الكدمة بوجهه ...فقال.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

¤مغامراتك لا تنتهي يا صاح.....

لم يعره ليث اهتمام و هو يخطو باتجاه الأشجار .....يتلفت بحثا عن شيء ما ،،،،فتذكر هشام ورد ....تبع صديقه وهو يسأل.....

¤أين ورد؟؟

هز ليث كتفه و أشار إلى الأشجار يقول....

¤بمكان ما هنا.....

ثم ناداها بصياح.....

¤ورد أين أنتي؟ أعلم أنك قريبة ...لقد انتهى كل شيء ....

سمعا صوت جامدا من فوق رأسيهما يقول .....

¤لا شيء انتهى لا شيء.....

أجفلا الاثنان و رفع رأسيهما ليجداها جالسة على فرع غصن كبير..... مسوية على طوله رجلا بينما الأخرى متدلية.....

فصاح ليث

¤انزلي..... يا ورد هيا.....

لم تجبهما و ظلت كما هي لم تتحرك ..تناظرا فيما بينهما ....ثم ابتسم ليث بمكر ، راقبه هشام بريبة .....وقال....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤انزلي يا ورد..... إلا صعدت أنا و أنزلتك و حينها سيحصل شيء أنت تكرهينه بشدة .....

قال جملته الأخيرة وهو يرفع يديه ويحرك أصابعه بمعنى لمسها.... فانتفضت و بدأت بالنزول ....ضحك هشام بمكر و غمز صديقه بمرح ،اختفى حال نزولها.... ورؤيتهم لفستانها المقطوع منه طرف من الأسفل ..... و المربوط على ساقها .....فهتفا الاثنان بجزع ....

¤انت مصابة؟؟!!

أجابتهم بألم....

¤عندما قفزت ارتطمت ساقي بحافة حجر حادة..

طلب منها ليث أن تتقدمه الى عربة الإسعاف المرفقة لدورية ،،،، نفذت طلبه في صمت...هم المسعف برؤية جرحها فتراجعت. .. رفع المسعف حاجبيه بتعجب و نظر الى الرائدين المستغربين بدورهما ،،،،،،فكان ليث أول من تحدث يقول.....

¤ورد ...إنه مسعف وجرحك نازف دعيه يقوم بعمله.....

حركت رأسها الى كلا الجانبين مرات عدة .....و قد بدا عليها فقدان أعصابها و الرعب ينضح من مقلتيها ..... تلف نفسها بدراعيها

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

وكأنها تحميها من المجهول.... عض على شفته السفلى حيرة... و ركز على ملامح وجهها المرعوب....فطلب منهما تركهما على انفراد ...اقترب منها وقال برقة.....

¤هل تسمحين لي أن أفحص جرحك ؟؟؟

رمقته بنظرة خاوية .... .. حتى ظن ليث أنها مغيبة ،،،،ثم فاجأته بقول لم يعتقد يوما أنه سيسمعه من فتاة.....

¤أتعلم ما أريد؟؟ لا أريد لرجل أن يلمسني .....أي رجل ،،،،حتى أنت ولا لأي سبب مهما كان لا أريد .....

نظرت إليه بتحدي مهستر تردف.....

¤هل تستطيع تأمين ذالك ؟؟؟ هل تستطيع حمايتي من الرجال حتى من نفسك ؟؟؟

ضحكت بسخرية....

¤طبعا لا ،،،،،و إلا لماذا طلبتني لزواج ؟؟؟.....

ظل الرائد منتصبا لا يصدق ما يسمعه ....لا يعلم بما يجيبها ، مستشعرا كم الرعب الهائل في عينيها و نظر الى كفها التي رفعتها بارتعاش ،وهي تقول بمرارة حارقة أصابت قلبه.....

¤أتعلم ماذا كان ليحدث اليوم ،لو نجحو بمخططهم ؟؟؟ كنت سأواجه أسوء كوابيسي...

منتدى قصص مه وحي الاعضاء

بدت لليث كأنها تهدي .....تنطق بكلمات غير مترابطة.....

¤يا الهي ارحمني ...ماذا ..لماذا؟ ..من يكون و ما سيفعل بي ؟؟؟

وصول والدها قطع مهاراتها يهم ليحتضنها ،،،لكنها عادت بخطوة للخلف و كأنها لا تعرفه .....بهت ليث و العميد من تصرفها ولكن العميد فسر ذالك بصدمة ابنته..... أما ليث ،فقد بدأ الشك يقوده لفهم آخر ...تحدث العميد برقة محاولا امتصاص صدمتها.....

¤حبيبتي لا تخافي..... سنعرف من ورائهم و سأسجنه بنفسي... سيتمنى الموت من ما سأفعله به ...تعالي لحضني ابنتي و لا تخافي...

نظرت الى ليث و كأنها تنتظر منه شيئا ما .....هي نفسها لا تعلمه ..... شعر بها فقال .....

¤سيدي من الأفضل أن نذهب للمشفى فجرحها ينزف ،،يجب أن نسرع لا أريد أن يقلق أهلي....

أشار العميد لورد لتتقدمه فصارت أمامه الى سيارته .....ركبت في الخلف وأقفلت الباب تحت نظراتهم المستغربة ....طلب العميد من ليث أن يركب معهم ، وقبل أن يدخل هذا الأخير، سأله هشام عن وجهتهم فأخبره و طلب منه موافاته الى المشفى

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ببدلة أخرى....طلب منه العميد هو الآخر أن يمر على بيت ورد و يجلب ثيابا لها ...فسيجد الخادمة في انتظاره. ثم انطلقوا الى المشفى.....

وقفت شاهي على السور المطل على البحر.... بعد أن أنهت الجولة الأولى من حملة التبرع ....لم تستطع تحمل الحوار الفارغ المتداول بين من كن تعدهن رفيقاتها ...حوار فارغ مثلهن ،،،،،،،ماذا تفعل بمن أحب من و من طلق من ..... حتى غيبتهن عن سبب عدم دعوة عائلة المنشاوي إلا لسهى و حمزة بسبب ذالك خبر آخر لم تهتم له كغيره ،،،،،،،وهو خطبة ليث لورد .....لا تعلم ماهية الفراغ الذي تشعر به ،،،،لماذا لم تعد الحفلات تهمها حتى أنها ارتدت فستان كانت قد ارتدته من قبل ،ولم تتأنق بتكلف كما تفعل من قبل ،،و هذا عرضها لاستجواب من والدتها ،كأنها اقترفت ذنبا لا يغتفر ....كيف تشرح لها أنها أصلا لم تكن لتأتي لولا الدار و التبرعات ؟؟؟.....وأهم من هذا ،،لم يعد يهمها مكان لا يحتوي على عبق عطره و هيبته التي يفرضها رغم بساطته الفريدة من نوعها ،من تبدله تارة متسلط هائج كالبحر، و تارة أخرى رقيق وحنون. ... كحين يلاعب الأطفال،،،،، يأسر قلبها و تتمنى لو كانت طفلة بينهم يناغشها ويلاعبها ...أجفلت شاهي من لمسة على كتفها فالتفتت

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ليطالعها وجه ابن عمها ...إحباط أصابها كأن هذا من ينقصها ،،،مواجهة هذا المتعجرف ...سمعته يقول بتشدق.....مشيرا الي هيئتها طلوعا و نزولا.....

¤لقد بدأت فعلا أقلق عليك ...فهذا التغيير لم يعجبني أبدا.....

زفرت بحنق وردت من بين أسنانها.....

¤وبماذا يهمك أنت ؟؟ لتقلق أو تهنئ.....

لم تتغير نبرة عجرفته ...يكمل....

¤طبعا كل ما هو ملكي يهمني.....

رفعت شاهي حاجبيها و فتحت فمها من وقاحته .....فاشتعلت عينيها بنار تخالف زرقتهما ،،،،،،و أخرجت الكلمات من فمها و هي تطحن فكها السفلي بالعلوي.....

¤أقسم يا ناصر .....إن لم تبتعد عني ..سأشعل نارا في حياتك ،لن تستطيع إطفائها ولو جمعت بحور العالم.....

ابتسم باستفزاز و لمع الإعجاب بعينيه ...يقول....

¤أنت لي يا شاهي ....فأنا طلبتك من والدك..... وناصر مجران عندما يريد شيئا يحصل عليه.....

تغيرت ملامحها الى الهدوء بشكل غريب ،و بادلته الابتسامة بواحدة باردة ...ترد....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

¤.أبي لن يجبرني على شيء.... وحتى إن فعل، لا تنسى أننا أبناء عمومة ،،، تجري في عروقنا نفس الدماء و إذا كنت أنت ناصر مجران ...فأنا شاهي مجران ،،،،، فضع هذا في حسبانك جيدا..... .

تركته واقفا يردد لنفسه ..."سنرى يا شاهي سنرى ...سأمتلك شراستك و كبريائك وأستمتع بتحطيمه حتى تكوني كالدمية ألعب بها كيف أشاء ....."

على مائدة الخطاب..... تململت مريم و قد بدأت تفقد أمل رؤيته ....لا يعزيها سوى تأخر ليث و ورد،، تعلل لنفسها أن نفس ما يأخر ليث يأخره أيضا.... أجفلت من تحرك الجدة للوقوف قائلة.....

¤أنا أسفة سيدة عائشة ،سأستأذنكم لترحيب بعائلة الصياد ...ابنهم أيضا ليس معهم لا أعلم ماذا يأخر هؤلاء الشباب؟ ..عن إذنكم.....

رفرف قلب مريم وهي تلتفت لتلمح عائلته .....لكنها لم تحظ برؤية جيدة لاكتظاظ المكان..

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

¤ ¤الفصل الثاني و العشرون

في المشفى دخلت ورد الى قسم المستعجلات ،،طلبت ممرضة لتضمد جروحها ،في حين بقي العميد و ليث الممسك بكيس ثلج حصل عليه من نفس الممرضة ..يضعه على كدمات وجهه في غرفة الاستقبال .....تحدث ليث يقول.....

¤لقد أصبح الوضع خطيرا ...أولائك المجرمون يجب أن يعترفوا ...لن يكون سهلا ،،،لكن يجب ان نعلم من هو.....

إسود وجه العميد و نضحت عيناه بوجع قديم ...يرد.....

¤سينطقون ولو كلفني ذالك كل ما أملك.. ..لن أفقدها كما فقدت والدتها من قبل ...سأضع لها حراسة و أحبسها في البيت إن اضطررت ....أتمنى أن تقبل الزواج بك،،، على الأقل زواجها من عنصر مهم من الأمن،، قد يبعدها عن محاولات الخطف.....

زم ليث شفتيه في محاولة لإخفاء توتره ...فهو لا يعلم هل يخبره برفض ورد للزواج أم ينتظر إلى حين التوضيح منها ....و قد اختار الحل الأخير خصوصا أن ما شعر به في الساعتين الأخيرتين ...أثبت أنه يحبها و يخاف عليها حد الرعب ...وكأن أنفاسه تسحب منه ببطيء أليم ....فنظر إليه يقول....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

¤لا أعلم إن كانت ستقدر على الذهاب إلى الحفل بعد ما حصل؟؟؟

فكر العميد قليلا ثم قال بوجوم.....

¤حسب معرفتي بورد،،، لن تخرج من تلك الغرفة حتى تلملم نفسها و تضع خوفها و ألمها في مكان عميق بداخلها ....لتوصد عليه الباب جيدا و ترسم ابتسامة لا تصل الى بلور عينيها الأسود ..... فيبقى باردا صارما و هي تقول "أنا بخير....."

نظر إلى ليث والألم لازال جليا على ملامحه يردف....

¤كم أتمنى أن تنهار بالبكاء كالفتيات ..... و تصرخ بكل ما في جوفها ينهش فيها دون رحمة ...ثم تتعافى و تعيش حياتها كالباقي.....

تفاجئ ليث وراقبه بحذر يستطرد بتهكم حزين.....

¤هل تعتقد أنني لم ألاحظ غرابة مواقفها؟ .....في البداية لم أعترض،،، ظننت أن التربية المحافظة في بيت صديقي أثرت عليها و كان شيئا مريحا أن تكون متحفظة ،محترمة ،،أحببت ذالك حتى أنني كنت فخورا بها ...لكن مع الوقت لاحظت انها عقدة أكبر منها تربية و تحفظ ،،،،شاهدت مواقف استغربتها وعندما شككت في سلوكها ...كابتعادها عن كل ما يمت لرجال

بصلة.... تهرب من محيطهم ...و تتأهب كل مرة يكون فيها رجلا قريبا منها و كأنه سينقض عليها... أما إذا حاول،، تجابهه بعدائية زائدة... ترفض كل من تقدم إليها بدون دقيقة تفكير ...استشرت طبيبا نفسيا و أخبرني باحتمالية تعرضها لموقف بشع ولكنه طبعا ليس متأكدا ...حذرني من مواجهتها ،فيجب عليها أن تعترف من نفسها بعقدتها و أن تذهب لطبيب بإرادتها .....

زفر بشدة وسال بتوسل....

¤كيف باللّه عليك سأساعدها دون أن أسبب لها انتكاسا قد يقضي عليها .....و أنا حتى لا أعرف ما بها.....

سكن ليث يسمعه بتركيز و يقلب الأفكار في رأسه ،محاولا ترتيب كل ما رآه منها ،،منذ أن تعرف إليها و ما يسمعه الآن .....محاولا التوصل لقرار،، فهو أبدا لن يستطيع الابتعاد عنها .....فهي مغنطيس له تجدبه لمحيطها و لا تطلق سراحه بل لا يريد أن يطلق سراحه .....دخل عليهم هشام يحمل كيسا كبيرا و حافظة بدلة..... قام ليث و تسلم البدلة منه ..فخرجت الممرضة وتكلمت برسمتيها المعتادة.....

¤جرح الآنسة ورد ...احتاج الى تلات غرز ...أما الباقي سطحي، وعموما ليس هناك شيئا خطير .....أخبرتني أنها تنتظر ملابس ...؟؟؟

منتدى قصص مع وحي الاعضاء

مد هشام إليها بالكيس فاستأذنت و دخلت عائدة ....ذهب ليث إلى الحمام بدوره ليغير ثيابه ...وظل هشام مع العميد يتحدثان عن القضية في انتظارهما ...كان ليث أول من عاد ....ما إن وصل حتى انفتح باب غرفة المستعجلات وطلت عليهم ورد بفستانها الأزرق ذو القصة الأشبه بأميرات العهد العثماني،، محتشم طويل حتى أكمامه واسعة.....وجهها خال من الزينة إلا من بقايا كحل في عينيها .....لكنها مبهرة له كما لم يرى فتاة من قبل. ... ابتسامتها الباردة لم تستطع أن تخفي شحوب وجهها.... فقالت بتوتر جاهدت لإخفائه .....

¤أنا جاهزة هل نذهب ؟؟

نظر العميد إلى ليث نظرة تحمل معاني كثيرة ثم أشار لهم لذهاب ..فتح لها والدها الباب الأمامي فركبت بصمت ...أما ليث ففضل الركوب مع صديقه ليحظى بوقت استقطاع بعيدا عنها ،،،،لأن وجودها يشوش عليه تركيزه وهو بحاجة لاتخاذ قرار ،سيكون كمعركة لا يعلم إن كان سيخرج منها منتصرا أو خاسر ....وصلا الى قصر الجندي فترجلوا من سياراتهم ...خطو الى الباب فأوقفت ورد والدها ..التفت إليها وانتبه الى ملامح الأسف و اللين تنضح من وجهها وهي تقول.....

¤آسفة أبي لم أكن بوعي ...ما حدث.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

قاطعها و الدها بلمسة حنان على رأسها ..لم تستطع التقرب منه نظرا لمكان وجودهما فقال.....

¤أعرف حبيبتي المهم ألا تخشي شيئا ...هيا ،،لننسى ما حدث الآن وسنتحدث لاحقا.....

أشار لهم ليث المنتظر لهم وهشام بالدخول ...كان أول من لمحهم السيد يوسف فخطى باتجاههم...استغرب من اختفاء العميد و ظهوره مع ابنه و صديقه .....واستغرب أكثر حين لاحظ الكدمات على وجه ابنه...فهتف....

¤بني ما هذا ؟؟ و أين تأخرت.....

أمسكه ليث من كتفيه يحدثه برقة ليهدئه.....

¤اهدأ أبي أنا كنت في مهمة ثم هذه ليست أول مرة ....أبي ،،،،،هذه الآنسة ورد....

أمال رأسه وضم ثغره من تبسيط ابنه للأمور ..ثم حولها الى بسمة دافئة للفتاة ،التي بسببها تخطى ليث ألمه و استأنف حياته ...حياها بحبور ،،وسلم على هشام دون أن يفوته سؤال العميد عن سر اختفائه.....

¤أين اختفيت يا سيد مصطفى ؟أم أنك لم تأمن على ابنة صديقك مع ليث ....ورحت تجلبها بنفسك...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ابتسم العميد بعكس ما يجول بخاطره يرد....

¤أنا أثق بليث فهو بمتابه ابني ....كل ما في الأمر جاءتني مكالمة عمل لم أستطع التملص منها.....

أوصلهم الى مجلس الجد و سلموا عليه ..لم يحتج أن يعرفه على ورد فهي بادرت و حدثته ،، تعرفه من قبل فقال الجد بمكر .....

¤لن تستطيعي إقناعي بالتبرع فالشقراء سبقتك واستولت على محفظتي.....

لانت ملامح ورد و ابتسامة هادئة تزين ثغرها ....تجيب...

¤لا مشكلة سيد أحمد كل الطرق تؤدي إلى جمعية حنين.....

ضحك الجميع وليث أيضا ،، لم يرى منها هذا الجانب المرح من قبل ...قاطعتهم زهرة ،،تتطلع الى ورد بتفحص مستعلي.....

¤يبدو أن الفتاة فريدة حتى أضحكتك عمي.....

رد عليها الجد مسرورا.....

¤أجل ...هذه الفتاة مرحة و تدخل القلب بشكل سريع.....

مطت شفتيها و تدخل ليث يقدمها لها ،،،فسلمت عليها ببرودة لم تستغربها ورد ،،،فهي معتادة على نوعية سيدات المجتمع

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

الراقي .....أشار الجد على مائدة الخطاب ...يقول...

¤هيا ليث .....خذ الفتاة الى جدتك فهي قد تعبت من الانتظار..

اتجها الى المائدة .....بينما هشام بحث عن مائدة عائلته ،،يهدئ من وجيب قلبه الذي يجدبه الى مائدة الخطاب ... لكن يجب أن يسلم على أمه أولا ..لاح له وجهها فاتجه إليها ،،،قبل وجنتها ،،،وقالت مبتسمة....

¤تطلب منا حضور حفلة وتتأخر أنت عليها .....

أجابها بمرح....

¤النجم دائما ما يتأخر.....

قبلة جاءته من أخته المبتسمة بشقاوة .....و هي تقول....

¤أهلا أخي لما تأخرت .....هيا ،،،أرنا إياها ....

تفاجأ يهتف....

¤من هي؟؟؟.

ردت بنفس شقاوتها....

¤التي من أجلها أصريت علينا لنأتي ....حتى رشوتني لأقنع أمي ...و بالمناسبة هي لم تأتي إلا لرؤيتها ،،،فاستغل الفرصة....

ضحك بمرح و هو يقرص شقيقته من وجنتها ..يقول...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

¤لا يفوتك شيء... أليس كذالك ؟؟

أشارت بلا.... فأكمل و والدتهما تسمعهما بتركيز.....

¤سأعرفكما عليها .....لكن و كأنها صدفة.... لا أريد إحراجها،،، فليس لديها أي فكرة.....

تلفتت لمار حولها تقول.....

¤أين هي و كيف ستفعل ذالك.....

رد عليها بمكر.....

¤هي صديقة لعائلة خطاب و هي على طاولتهم ....سأذهب لأسلم عليهم وأفكر بطريقة لأجلبها هنا....

قارن قوله بالفعل و اتجه إليها ..... لكن لمار لم يكن لديها صبرا لترى من تمكنت من قلب أخيها..... فسحبت يد أمها التي أجفلت من تسرع ابنتها .... لم تمهلها و كأس العصير مازال بيدها ،،،،فاستسلمت و تركتها تسحبها ،الى أن وصلت الى المائدة التي أصبحت مكتظة بعائلة خطاب و الجدة برفقة ليث و شقيقته، التي انضمت إليهم لتتعرف على عروس شقيقها ،،و رؤية حبها المستحيل المتمثل في هاتان العينان الخضراوان ،،تحلم بهما منذ بداية مراهقتها ...فوجهت مشاعرها الفتية لأول رجل ناضج تحتك به في حياتها .....صديق شقيقها الذي لم يعاملها إلا كلمار أخته ،،لكن هذا

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لم يردع شعورها و ها هي الآن تختلس إليه النظرات .....ولم تكن لوحدها ،فهناك أخرى تجلس مقابلتها .....التي بحثت عنه بعينيها اللتان لم تريا ورد وهي تسلم على الحضور و تجلس بين الجدة و والدتها .....و طبعا لم تلاحظ شحوبها و مبادلتها الحديث مع الجدة بتعب ،،،محاولتا إسباغ المرح على الحوار... ..كل ما انتبهت إليه حواسها هو قدومه باتجاههم و ضربات قلبها تعلو مع كل خطوة يتقدم بها نحوهم ....و صل إليهم وابتسامته من الأذن إلى الأخرى .....سلم على الجميع و عينيه لا تفارق وجهها فلاحظت فتاة تمسك به من مرفقه بألفة ، تسحب امرأة أكبر سنا تبدو مألوفة

...شعرت بالألم من لمسه لتلك الفتاة بحميمية .....من تكون ولماذا يبتسم لها هكذا؟؟؟ ولما يؤلمني صدري ؟؟؟ .....طرااااش ....أجفلها صوت تحطم الكأس من يد السيدة المألوفة المتجمدة بمكانها ،و تنظر ،،،،مهلا.. إنها تنظر إليها ،،،تلفتت مريم الى الجميع المركزين على السيدة التي لم تحد بعينيها عليها ،،و كأنها مصدومة من رؤيتها ...فأمسكها هشام يقول بقلق.....

أمي هل أنت بخير ؟؟ أتشعرين بشيء؟؟

جامدة مصدومة ...أشارت بيد مرتعشة الى مريم.. تكلمت و شفتيها ترتعش.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

¤ممن من ههي ؟

استغرب الجميع من موقفها ، أولهم ابنها فرد عليها بريبة.....

¤إنها مريم صديقة عائلة الخطاب.....

نزلت دموعها رغما عنها تهتف....

¤إنها فتاة الحلم....

بهت هشام و شقيقته و هما ينظران إليها

،،،بينما الباقي يراقب بعدم فهم،،،

فأكملت وهي لازالت تشير إليها.....

¤الفتاة التي أراها في حلمي تستنجد بي

..إنها هي.....

دقات قلب هشام تقرع كالطبول في صدره،،، و الإدراك يزحف الى عقله ،،وبدأ يشتغل كالآلة و هو ينسق له الأفكار من الألفة التي شعر بها ....مذ رآها ،،،شبهها به و ..... سبقته والدته الى السؤال الذي ومض بخاطره.....

¤ما اسم والدتك يا ابنتي ؟؟ أرجوك أخبريني.....

لم تعرف مريم ماذا تفعل أو ماذا تقول و هي تسمع هراء تلك المرأة ....فجمدت تراقب مثل الجميع،،، حتى أتاها السؤال الذي لم تفهمه ،كأنها بليدة ...و الكل ينتظر إجابتها ،،،فنظرت الى المرأة ببلاهة

،،،أعادت السؤال و أدركت أنها تسأل عن

اسم والدتها ،،،فارتأت الإجابة لا ضير.....
فنطقت بخفوت ..لكن نظرا لصمت الجميع
.....وصل الاسم الى أذان الجميع.....

¤ليلى آل علام.....

شهقة ،،و تلاها سقوط السيدة هناء أدركها
هشام .....وانتفض ليث و الجميع قائمين من
أماكنهم ...أجلسها ابنها على الكرسي،، و
مد لها ليث بكأس ماء أمسكته مرتعشة
.....و ابنها يساعدها لتشربه،،، أما لمار
فدموعها ملأت وجهها ،،و يدها على فمها
تكتم شهقتها ،، تنظر الى مريم غير
مصدقة للصدفة التي تجمعهم بابنة
خالتها ...التي يبحثون عنها ،، و تكون
حبيبة شقيقها أيضا ....دفعت السيدة هناء
الكأس بيد هشام ....و سألت بلهفة تحت
أنظار الجميع المصدومة ،،،و المبحلقة
ببلاهة ،،،تنم عن جهلهم لما يحدث.....

¤أين ليلى يا بنتي ؟؟؟ أرجوك أخبريني
.....

ردت عليها مريم و قد استحكمت غصة
بحلقها من ذكر والدتها ....فحزن فراقها
لازال أخضرا بقلبها ....دمعت عينيها تجيب
.....

¤أمي توفيت قبل شهر تقريبا....

نسيت السيدة هناء مكان تواجدها
فانتحبت في حضن ابنها،،، مما جلب فضول
الحضور ،الذي تجمع حولهم في لحظة
....لم يعلم هشام ماذا يفعل أيحزن لعثورهم

منتدى قصص من وحي الاعضاء

على خالته ميتة ،،،أم يفرح لكون مريم إبنة خالته ...شد على أمه يهدئها،، فنطقت بما جعل الجميع يشهق ،و منهم من بدأ يبكي معها،،، بينما تحجرت الدموع بعيني مريم ما إن سمعتها تقول.....

¤آآآه يا ليلى يا شقيقتي الحبيبة بحثت عنك و بحثت،،،، لأجدك ميتة آآآه.....

نظر الجميع الى مريم التي وقفت و دموعها جامدة على وجنتيها،،،،، فاقتربت منها ورد و ضمت كتفيها.....سألت ببهوت...

¤ماذا تقولين يا سيدتي؟ أمي ليس لها أهل ...

مدت لها يدها دعوة لها و هي تقول.....

¤لا يا حبيبة خالتك والدتك لديها أهل .....لكن الشيطان دخل بيننا مما جعلها تخاف من والدي رحمه اللّه و تهرب ...ليلى شقيقتي الوحيدة ...بيضاء ،،بعينين خضراوين و خالة سوداء صغيرة فوق شفتها على اليمين ....شلت الصدمة أطراف مريم ،،،لم تستطع الإتيان بحركة إلا من همسة لصديقتها التي لازالت متشبثة بها.....

¤أخرجيني من هنا ...أرجوك.... .

منتدى قصص مع وحي الاعضاء

¤ ¤الفصل الثالث و العشرون

شدت عليها ورد مشيرة لمحمود الذي وقف متأهبا و قد التقط إشارتها ،،،فانسحبوا ...و والدتها ودعت الجدة بكلمات مقتضبة ...تبعهم العميد مودعا هو الآخر ... ...و أسرع في اتجاه ورد التي أدخلت مريم السيارة ،،التفتت إلى ملامح وجهه المتسائل.. فأجابت مبتسمة بتعب.....

¤سأكون بخير ..لن نستطيع التحدث الآن سأكلمك غدا إنشاء اللّه..... .

أهداها ابتسامة متفهمة بحنان ..يقول....

¤لا مشكلة ابنتي استريحي ...فأنت شاحبة ويجب أن ترتاحي ....تصبحين على خير.

ضم هشام والدته و سحبها برفق ليخرجوا من هناك ....فلقد أصبحوا محط أنظار الحضور المحب للشائعات ...أجفل على إثر لمسة صديقه الذي سأله.....

¤هل أنت بخير؟ أستطيع إيصالكم.....

رد عليه بامتنان....

¤لا داعي لذالك ،أنا بخير.... أراك غدا بالمركز.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

أومأ له بتفهم ..ووقف ينظر في أثرهم حتى تنبه ليد جدته التي أمسكت به و هي تقول.....

¤تعالى بني ،أوصلني لجناحي لقد تعبت ..... .لندع والداك و زوجي العتيد يودعون الضيوف الذين لا أشك أبدا من استمتاعهم،،، ليس بحسن الضيافة فقط ،بل حصلوا أيضا على فقرة ترفيه ستتناولها ألسنتهم لسنة قادمة.....

ابتسم ليث من طرافة جدته المحقة ولسان حاله يقول ..."ياألله متى تنتهي مفاجآت هذه الليلة الطويلة ؟؟"....تسللا بخفة الى جناح الجدة ...أجلسته على الكنبة في غرفة الاستقبال بجناحها و جلست أمامه ثم قالت.....

¤هيا أخبرني ما ذا حدث .....؟؟؟

نظر إليها بتوتر ورد عليها.....

¤لا شيء جدتي،،، مجرد مطاردة كالعادة ...أنت تعرفين عملي.....

حركت الجدة رأسها بكلا الاتجاهين... و قالت بحزم لا يخلو من الحنان....

¤أنا لا أقصد وجهك المزين بالأخضر ،الذي أنا متأكدة أن له علاقة بشحوب الفتاة ،،،و عرجها الخفيف ،،،الذي لم يلاحظه أحد ....الا أنا ....أقصد ملامح الخيبة و التشاؤم على عينيك.... فالنظرة

منتدى قصص من وحي الاعضاء

فيهما الليلة ليست أبدا تلك اللامعة وأنت تخبرنا عن ورد ..لذالك ،،،عد الى طبيعتك معي وأخرج ما في قلبك حبيبي ...لا تعلم هذا الشعر الأشيب ...و هذه التجاعيد قد تساعدك ....حتى إن لم تفعل ستواسيك..

مال ليث الى الأمام ،ليمسك بيدي جدته و هو يقول.....

¤جدتي أنت لا زلت صغيرة، و التجاعيد بوجهك تكاد تلمح.....

ابتسمت الجدة بمرح خبى ما إن سحب ليث إحدى يديه ليمسح وجهه بكآبة.....

يكمل...

¤آه جدتي.... لطالما كنت بئر أسراري و لم تخذليني يوما .....أنا بالفعل محتاج لحكمتك،،، فأنا في حيرة من أمري و عقلي مشوش ....لكن نستطيع التحدث هنا.....

ربتت على يده ...ترد...

¤حسنا ،،،حسنا .... إذهب الى شقتك و نل قسطا من النوم ...وستجدني عندك غدا بإذن الله ..لنتحدث على راحتنا....

أجاب بعزم لمع بعينيه...

¤لا ليس صباحا جدتي ...هناك أمر بغاية الأهمية ينتظرني بالمركز ..عندما أنتهي منه سأتصل بك لتأتي لبيتي.

منتدى قصص من وحي الاعضاء

ردت عليه و هي تقوم من على الأريكة و تمسك وجهه لتقبل جبينه....

¤حاضر بني ،،،سأتركك الآن فأنا تعبة للغاية و سأخلد لنوم ...اهتم بنفسك واعلم أن لكل مشكلة حل.....

وجد ليث وهو خارجا باقي عائلته في الردهة ...هبت إليه والدته قائلة....

¤إلى أين حبيبي ؟؟الفجر على بعد سويعات فلما لا ترتاح في جناحك ؟

خرج صوته تعبا مجهدا و هو يقول....

¤آسف أمي لا أستطيع،،، لدى عمل ملح صباحا و الشقة أقرب.... .

مطت والدته شفتيها يأسا فولدها قراراته حاسمة ....التفت الى جده الذي قصده بقوله....

¤اتفق مع أهل الفتاة على موعد و أخبرنا لنستعد ....و احرص على أن يكون قريبا .....

أومأ بتوتر لم يخفى عن الجد و انصرف.....دقات على الباب ،تعرف مريم صاحبتها التي دخلت و هي تخفي ألم رجلها بعرج خفيف، لم تلاحظه صديقتها المتأملة في نقطة وهمية أمامها .....لا تصدق ما حصل و لا تستوعبه... لكنها لا تنكر ومضات من الماضي حيث تجد والدتها تمسح بقايا دمعات متحجرة على

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

خدودها ،،،،دائما تسأل عن سببها و دائما تجيب بنفس الإجابة ...أنت ووالدك أهلي و أحبابي و أخاف أن أفقدكم ...وإذا صادف وجود والدها ينضح وجهه ألما و هو يضمها بقوة ....و يقول "صدري مكانك وأنا أهلك ووطنك" ..كانت تتأثر كثيرا بذالك المشهد و تتمنى من قلبها أن يرزقها الله برجل يعاملها و يقول كلاما اعتبرته شاعريا ،كما يفعل والدها..... لم تكن تعلم أنه كان يواسي فراقها وحرمانها من أهلها ....انتبهت لورد الجالسة أمامها على السرير صامتة ساكنة ،و كأنها تحترم سهوها و انفرادها بنفسها .....لكنها تحدثت....

هل تعلمين ؟؟ الآن فقط تذكرت انني لم أسأل والدتي يوما عن أهلها ...كان أبي دائما يحكي لي كيف أنه الابن الوحيد لوالدين توفيا ...و لم يبقى له إلا عم خارج الوطن قد فقد الاتصال به ...ففكرت أنها أيضا وحيدة عائلتها ،وأنهم متوفون .لا أتذكر مرة تطرقنا أو ناقشنا فيها ما يمت لعائلتها بصلة ..ولم أعد متأكدة إن كان ذالك سهوا أو عمدا.

صمتت ورد تعطي صديقتها مساحة لتعبير.. و لأنها أيضا منهكة ولولا طبعها المتأصل فيها ،،،لكانت الآن في سريرها تحدق بالسقف وتحصي عدد دقات قلبها المصاب بالهلع ،،فما بصديقتها أخف بكثير من

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

مصابها أو ما سيصيبها ،،ولكنها صديقتها الرقيقة ...لقد علمت جيدا في هذه المدة القصيرة أن مريم هشة و حساسة ،،،تتأثر من أبسط الأمور كما هو الحال الآن،، فبدل أن تفرح باكتشاف عائلة لها بعد اعتقادها انها بقيت وحيدة ...تفكر في احتمالات لن تغني من شيء ..و لقد أكدت أفكارها بتكملة حديثها.....

¤لا أستطيع تقبل الأمر يا ورد ...أين كانوا من قبل و ماذا فعلوا لأمي كي تهرب منهم و تتنكر لهم؟؟ .....لا يكف عقلي عن التفكير أنهم لو لم يتخلوا عنها لما وقعنا فريسة ذالك الحقير و لكانت أمي حية .....

أمسكت ورد يدها ...تقول بحزم....

¤استغفري الله مريم ..كل نفس لها موعد للرحيل مهما كان السبب لن تتقدمه و لن تستأخره...

استغفرت مريم و دموعها مدرارا على وجنيتها ....فأكملت ورد.....

¤على العموم يلزمك وقت حتى تستوعبي و كل كلمة سأقولها الآن ستذهب هباء.... لذا حبيبتي حاولي النوم و سنتحدث غدا أو بعد غد ...عندما تكونين مستعدة للإنصات ...تصبحين على خير...

مسحت دموعها ترد على صديقتها .....اندست تحت الشراشف و أغمضت عينيها

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

تنشد النوم لعلها تريح عقلها من تخبطه ....أما الأخرى فقد غيرت وجهتها الى غرفة والدتها ...استلقت بجانبها ..فانتبهت إليها و ضمتها دون سؤال .....فهي تعلم أنها لن تلقى له جوابا.....

وصلت عائلة الصياد الى بيتهم ،،و السيدة هناء لاتزال تنتحب من أجل أخت ماتت قبل أن تحصل على صفحها ...و ابنتها تبكي من مرأى والدتها ،،،، أما هشام، فمراقب من غير حول و لا قوة ..يتساءل... أمن بين كل فتيات الكون تكون هي إبنة خالته ،،ليس أنه رافض بل العكس ...هي الآن أصبحت دمائه و مسؤول عنها بغض النظر عن كل شيء آخر،،،، لكن ما يعكر عليه صفو الحدث ....عدم يقينه من تقبلها لهم بعد أن تدرك سبب هروب والدتها من العائلة .....فهل يا ترى ستقبل به بالرغم من تورط والدته هو في القطيعة؟؟؟.....لكن ما ذنبه ؟؟؟....هي ابنة خالته و مسؤول عنها و كفى ...لم يدري أن من سهوه ظل واقفا على عتبة الباب الداخلي الى أن نادته أخته ....جلست السيدة هناء على أحد كراسي البهو لم تستطع إكمال طريقها الى غرفتها ...حدثتها لمار بحنان...

¤أمي... هيا حبيبتي ...يجب أن ترتاحي في غرفتك....

رفعت إليها عينين حمراوين كالدم وقالت بصوت باكي...

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤كيف سأنام يا ابنتي ....و أختي وارها التراب ولم أطلب منها الغفران،،، أين السبيل لذالك ؟

نزلت دموع لمار من جديد ...فقال هشام الذي جاءته فكرة قد يريح بها بال والدته و من يعلم؟ قد تأثر إيجاباً في مريم....

¤ابنتها أمي...

نظرتا إليه بتساؤل فأكمل.....

¤يمكنك التماس عفوها بالاهتمام بابنتها ....هي أمانتها التي ستكون ممتنة لمن يصونها ..يجب أن تعطيها حق أمها في الإرث ....ثم تعوضينها حنان والدتها الذي فقدته ،،هكذا ترتاح خالتي في قبرها و تسامحك..... .

ومضت شعلة أمل بعيني السيدة هناء ،،،فمسحت دموعها وقامت كأن قوتها شحنت من جديد ..تقول....

¤نعم بني أنت محق ....سوف أفعل كل ما يلزم لأحافظ عليها ...ستكون كلمار و سأغدق عليها بحناني و عاطفتي..

ثم ما لبثت أن أصيبت بإحباط ...و هي تتذكر ردة فعلها فقالت....

¤ولكني أخاف أن لا تتقبلني عندما تعلم أن لي يدا فيما حصل....

اقترب منها هشام و ضمها إليه ..يجيب....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤إنه أمر مرجح لذالك سيلزمك الصبر و الإصرار.... الى أن تنجحي ،،حينها سترتاحين أمي.. فكلنا يحتاج فترة إستعاب ،،و خصوصا مريم ....هيا ...كل الى غرفتها فأنا متعب للغاية و لدي عمل مهم بالغد .....ان شاء اللّه...

وكأنه أمر و يطاع ...الكل ساق رجليه لغرفته ،،،، الكل حط على وسادته بهم مختلف ....و في النهاية أحاط النوم بسلطانه جميع الجفون .....ليسدل بذالك الستارة على ليلة طويلة حدثت فيها الأعاجيب.....مهلا "هناك من لم يسدلها بعد ...لازال يحاسب ابنا لم يحسن تربيته ....كيف يربيه وهو فاقدها ...ألا يقولون

فاقد الشيء لا يعطي ؟؟؟وصاحبنا ينطبق عليه المثل .....و ها هو واقف أمام ابنه يرفع يده حاطا بها على وجنته حتى احمرت... و سال خيط دم رفيع من فمه .....يصيح....

¤غبي...غبي ....خمسة عشر سنة لم يستطع فيها أمهر محققي الشرطة أن يصل حتى لحرف من إسمي ...ليأتي حضرتك الآن و تهديني إليهم و مصفد أيضا....

أجابه الابن بهدوئه المغيض... الذي دائما ما يعامل به والده ،، و هو يمسح جانب فمه .....

¤اهدأ بابا لم يحدث شيء لكل هذا.....

منتدى قصص مهوجي الاعضاء

قاطعه بحدة و هو يشتاط غضبا ،،من برود الجلف أمامه...

¤لم يحدث شيء.....تهدي لهم شحنة كلفتني ملايين بحجة أنهم كشفوها منذ دخولها ،،،و لم أعلق،، والآن تلات من خيرة رجالنا ،،في قبضتهم بسببك ،،،و كل هذا من أجل فتاة...

بقي الابن على هدوئه المغيظ.... و ابتسم بسخرية يقول....

¤خيرة رجالنا لم يستطيعوا حتى اختطاف فتاة.... السجن أفضل لهم ثم أنت تعرف جيدا أنهم لن يشوا بحرف من اسمك مادامت رواتبهم تصل لذويهم....

صك الأب على أسنانه من تسيبه .....يجيب...

¤وما فائدتهم إن كانوا بالسجن ؟....أموال تصرف بسفه ...أريد أن أعلم شيئا واحدا لما هذه الفتاة بذات ؟...أجمل فتيات المدينة تسعى خلفك ما المميز بها ؟؟

زاغت نظراته ناضحة بشهوة راغبة .....و قال بصوت أقرب للهمس....

¤أريدها هي و ستكون لي أنا ...لم أكن لأخطفها لو لم يدخل هو في الخط،،، كنت سأصبر عليها كما العادة حتى أستميلها بأي طريقة و لكن أن يأخذها هو ؟ لا وألف لا .....ستكون لي برضاها أو من دونه.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

نظر إليه بريبة و سأله.....

¤من يأخذها ؟؟؟؟

انتبه الابن على أنه أفصح على أكثر من ما يجب ....فتوتر و التفت مديرا ضهره لوالده ...لكن الأخير لم يمهله و أداره إليه بعنف يصيح...

¤قلت من... يا تامر أجبني؟

رد عليه بتعلتم و هو يعلم سخط والده سيزيد ،، عن كل حد....

¤لل..لليث....

جحضت عينا حلمي المنشاوي بإدراك ،،،فقبض على وجهه بكلتا يديه ...يخرج صوته كفحيح أفعى....

¤لم تجد سوى ليث الجندي، لتدخل معه في تحدي ستخسره ...و نوضع كلنا في السجن ،،،أم أنك تعتقد أنه سيمررها كفعلتك الأولى.. لا.. أنت تحلم ....اسمعني جيدا ستنسى ورد... و تلتفت لحياتك و عملك ..... لديك فتيات الكون،،، اختر أجملهن ...لكن تلك مادامت عين ليث عليها ،،إنسها ...لأنه إذا وضعك في رأسه ستضيع و تضيعني معك ...و أنا لن أسمح لك... قتلك أهون عندي هل سمعتني ؟؟....

لم يجبه ينكس رأسه.... فأعاد والده بصوت أعلى .....رافعا رأس تامر....

¤قلت هل سمعتني؟؟؟

منتدى قصص من وحي الاعضاء

أومأ بحقد ظهر جليا في مقلتيه .....لم يهتم به والده وانصرف و هو يقول.....

¤ابعث المحامي ليخبرهم أن رواتبهم زادت لضعف ،،،و ستصل ذويهم... وإن فتح أحدهم فمه بحرف أعدمناهم بالكامل.....

سكن مكانه ينظر الى مكان خروج والده.... ثم مسح على وجهه، و أمسك بشعره يهمس لنفسه ...ستكون لي ،،،لي وحدي ،،و إن سبقت و تزوجتها يا ليث ...سأفعل تماما ما فعلت مع رهف ...ولا تلم إلا نفسك ...لكن رهف استجابت بمليء إرادتها، أما ورد فستكون ضربة قاضية لك يا رائد يا مثالي.....''

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

¤ ¤الفصل الرابع و العشرون

في صالون بيت العم صلاح يجلس الأستاذ طه متوترا ... تارة يضبط هندامه و تارة يعدل من جلسته ...سخر من نفسه هو طه فاروق الذي يسير مؤسسة الفاروق والذي نشأ على يد أم فرنسية مسلمة ملتزمة ،،،فربته على الشجاعة و الإقدام على تحقيق أهدافه مادامت مشروعة ...فأضحى شابا واثقا من نفسه ثم رجلا يهابه المنافسين في السوق .....كان فخر والده الذي ترك له تسيير المؤسسة حتى قبل أن يسلم روحه لبارئه ،،،ليغرق في بحر رجال الأعمال الذي لا يرحم،،، لكنه توقف يوما فجأة و باندفاعه المعتاد ،،قرر أن يحد من كثرة أعماله التي لا حدود لها... ليخصص وقتا لممارسة هوايته المفضلة ،،التي كان يريد اتخاذها مهنة بالأساس.....لكن ابتغاء رضى والده جعله يأجل ذالك الحلم ....،،لم يكن يعلم أن بتحقيقه ،سيجد معه هدية دخلت قلبه دون استئذان من نظرة أولى .....عاد يسخر من نفسه ،،،لم يكن يعلم أن هناك حب من نظرة أولى،،، دائما ما كان يعتبره كلام أفلام وروايات ...و ها هو الآن يجلس على أعصابه ينتظر ملكة قلبه لتهل عليه بعدائية يعلم أنها ستتخذها معاملة له ....باعتباره سيحرمها من أحلامها ....لكن ليس طه فاروق من يستسلم،

منتدى قصص من وحي الاعضاء

سيستعمل كل ثقته و ذكائه و أيضا سحره ليمتلك قلبها كما امتلكت هي قلبه ،بل كل خلجاته ....نظر الى المدخل حيث ولج العم صلاح ....و من ورائه تلك التي شغلت باله ...."مهلا هل ترتدي حجاب ؟؟ يا آللّه لقد زادها جمالا و بهاء .... لكن لماذا ارتدته؟ هل ذالك من ضمن الخطة؟ إن كان كذالك فهي مخطئة تماما،،، فأنا وددت لو حجبتها في قمم لا يراها أحد سواي" ...لم يعلم في خضم حديثه مع نفسه... أنه يبحلق فيها ،،،مما اضطر العم لأن يتنحنح ...فانتبه طه و حاول التركيز على كلمات العم صلاح.....

¤بنيتي هذا الأستاذ طه فاروق... لقد جاء اليوم ليتحدث معك ...قبل أن يحضر والدته ليتقدم لك رسميا ..سأكون في الردهة عزيزتي....

قال ذالك و خرج من الباب الذي دخل منه ،،و فاتن اتخذت كرسيا بعيدا عنه ....منكسة لرأسها لم ترفعه مذ دخلت ...تمعن فيها قليلا ،ثم ابتسم بمكر وقام ليقترب منها ،،،فانتفضت واقفة من مكانها ..رفع يديه في حركة استسلام و قال....

¤إهدئي آنسة فاتن اقتربت فقط لأجلس بجانبك لتسمعيني جيدا.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

ظلت جامدة مكانها ...ورأسها مازال منكسا فزفر يكمل...

¤اجلسي يا آنسة ....أنا لن آكلك ..سنتحدث فقط....

استجابت له على استحياء،، فجلس هو أيضا ....وطبعا كان البادئ يقول...

¤من دون لف و لا دوران هل تقبلين الزواج بي ؟؟؟

انتظر جوابها حتى ياس من نطقها ...فأومأت بلا.. بحركة رأس تكاد ترى ...لم يتأثر ،،فالأمر متوقع... فسألها سؤالا أخر....

¤هل ترفضينني أم مبدأ الزواج ككل ؟

لم تستطع السكوت أكثر مخافتا من فقدان مستقبلها ...كما أن ورد أخبرتها أن الأستاذ إنسان واعي ..ولن يجبرها على شيء... فارتأت مناقشته علها تخرج بنتيجة ترضيها فهمست.....

¤مبدأ الزواج ككل.

زفر طه براحة ....فأخيرا نطقت و سيصل معها لنتيجة... ثم أكمل.....

¤هل يمكن أن تخبريني بأسباب رفضك للزواج .؟؟؟؟

ردت عليه بنفس الهمس ...الذي يطرب سمعه كنغمة هادئة....

¤أريد إكمال دراستي و بعد ذالك اتخاذ مهنة...

ابتسم بظفر لم تره ....فهي لازالت منكسة لرأسها ....يقول....

¤وأنا لست ضد ذالك أبدا.....

رفعت رأسها أخيرا بغية التأكد من قوله...ولكن بدلا من ذالك تاهت هي في الحاجبين المرسومين بعناية إلاهية ،،و الرموش السوداء الكثيفة ،،مثل شعره الذي تمردت منه خصلتين على جبينه الأبيض ولحيته المشذبة ...ابتسم من تفرسها فحمرت بحياء و عادت تنظر للأرض ...فأكمل.....

¤ما رأيك إن قمنا بخطبة؟؟ ما تبقى من هذه السنة ....ثم نعقد قراننا لمدة سنتك الأولى في الجامعة..... و أنا مستعد أن أكتب كل شروطك في العقد ....و بعدها نتزوج ،،،،فأنا لا أستطيع البعد عنك فاتنتي.....

دخلت أنفاس فاتن و قلبها في سباق أقسم كل واحد فيهما الفوز..... ولم تدر أي رغبتيها تلبي ،،،،أتبقى وتنظر في ملامحه التي أسرتها ؟؟؟ أم تفر الى غرفتها حيث أمانها لتستعيد تركيزها الذي فقدته وتشعر أنها ستضرب كل أمانيها بالحائط؟؟؟.....سمعته يسألها.....

¤ها ما رأيك ؟؟

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤ها؟؟؟؟

نظرت إليه ببلاهة ...فضم حاجبيه باستغراب ،،فأعاد سؤاله.....

¤هل تقبلين بعرضي ؟؟؟

تذكرت عرضه فاحمر وجهها بحياء ،،،لم تستطع الرد عليه فهمس بصوته الأجش .....

¤يمكنك الإشارة إن أردت،،، لأنني سأعتبر سكوتك علامة الرضى.....

لم تقوى على البقاء أكثر فأومأت بنعم ،،،،و فرت من أمامه مبتسمة تاركتا إياه مصدوما يتمتم.....

¤لقد وافقت ...و افقت.....

قطع اندهاشه دخول العم صلاح منبسط الوجه ،،،،جلس أمامه يقول..

¤يبدو أنك استطعت إقناعها يا أستاذ طه ....

بادله الابتسامة ،،يرد....

¤أرجو ذالك ...عمي سأحضر والدتي متى شأت بعد إذنك طبعا ،،،نعقد خطوبة الى أن تنهي هذه السنة،،، بعدها نعقد القران ونمهلها لتكمل سنتها الأولى في الجامعة..... وبعدها أقيم لها أكبر زفاف في المدينة...

تطلع إليه العم بحنان بالغ و سأله.....

¤تحبها بصدق أليس كذالك ؟؟؟

منتدى قصص من وحي الاعضاء

اكتسحت مشاعر الحب و العشق ملامح وجهه ،،،و نضحت عيناه صدقا وهو يجيب.....

¤من كل قلبي عماه،،، إنها أمانتك التي سأصونها بكل وفاء الى آخر نفس ،، باذن الله.....

سرور ألم بقلبه قبل وجهه ،،و هو يرد عليه .....

¤أنا أقبل بكل ما تقرره .....وأنت منذ اليوم ابني الذي أتق به...فافعل ما تراه مناسب....

لاح الفخر على قسمات وجه طه..... سعيد هو بثقة العم صلاح،،،، و استعد لتحمل مسؤولية أسرة حبيبة قلبه ،التي سيجعلها أسرته من الآن فصاعدا.....

في قاعة اجتماعات كبيرة،، تسمى بقاعة العمليات،، يجتمع العميد بالرائدين و الضابط ياسين يتباحثون القضية التي أصبحت خطيرة و مستعجلة.... فلم تعد فقط متعلقة بالمخدرات،، بل بالخطف و هم متأكدون أن الأمر له علاقة بورد، بشكل أو بآخر ...تحدث هشام بحنق.....

¤لقد فعلنا كل شيء.... ليعترفوا و لكن عبث ...إنهم كلاب أوفياء....

تدخل ياسين مؤكدا.....

¤في الحقيقة ،،،،الرائد ليث تمادى قليلا و مع ذالك لا نتيجة.....

التفتوا الى ليث على إثر قول الضابط.....

لكن الأخير في عالم آخر يفكر كيف أنه قد اتخذ كل طريقة تعلمها لاستجواب المجرمين ،، دون نتيجة .....حتى أنه ضغط على جروح أرجلهم ،،،و الآخر قام بضربه الى أن منعه هشام ،،فلو تمادى قليلا كان مات بين يديه ....ما لذي يجعلهم مخلصين لرئيسهم لهذه الدرجة...

¤ليث!!!!

كان هذا العميد يحاول لفت انتباهه ....فرفع رأسه إليه و وجد تلات أزواج من العيون تنظر إليه بتساؤل ..أجلى حنجرته وقال.....

¤في الحقيقة أنا فكرت بحل للمسألة ...فهؤلاء الأوغاد لن يتحدثوا أنا متأكد،،، لذا يجب الاحتيال عليهم.....

ألقوا إليه السمع بجدية فأكمل.....

¤لدي خطة .... سأدخل بينهم عنصرا يكون منا ،،يندمج بينهم حتى يثقوا به ويحصل على معلومات تفيدنا. ... كل ما يهمني هو معرفة هويته..

ضم العميد حاجبيه و زم شفتيه،، ثم أشار بيده يقول....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤لن يثقوا به بسهولة و الأمر سيأخذ مدة طويلة،،،، قد يسقط ضحايا قبل أن نعلم هويته.....

أجابه بتصميم و عزم سطع في عينيه.....

¤لا سيدي .....لدي شخص مناسب سأجنده بطريقة تجعلهم يقبلون به بينهم و قد يطلبوا منهم العمل معهم ....لكن سيدي يجب أن نساومه بحريته بالمقابل....

زاد فضول الثلاثة،،،، فأكمل.....

¤إنه زيد سيدي .... سيندمج معهم في السجن ويسرد عليهم قصة الظلم الذي تعرض له من ورد و عائلتها،،،، و كذا تخطيطه للانتقام منها .... يعاشرهم و يستميل ودهم حتى يثقوا به...

سأله العميد.....

¤هل تعتقده سيوافق ؟؟

اعتلاه حماس،، و قال بتصميم لإقناعه .....

¤سأقنعه سيدي،،، سأعده بتحويله الى شاهد ملك و سأساعده أيضا ليبني مستقبله .... فأنا أعرف ميوله و هكذا أفي بوعدي للآنسة ورد .....ولكن سيدي.. يجب أن تضع حراسة عليها الى نقبض على المجرم...

ابتسم العميد بينما الرجلان الآخران ظلا ينظران إليه ببلاهة ....فقام ليث من مقعده

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

واستأذن ،،،و هكذا انتهى الاجتماع على قرار تطبيق خطة ليث و التنسيق لها فيما بينهم.....

تنفست فاطمة الصعداء ما إن خرجت شاهي... فالأعمال كانت كثيرة ،،، لم تكن تعلم أن منصب المسؤولة عن الدار مرهق لهذه الدرجة ...ممتنة هي لشاهي فلقد كانت خير معين لها ..أصبحت تداوم بشكل يومي وتتدخل بكل شاردة وواردة .....دون أن يخفى عنها شرودها و تلفتها كأنها تبحث عن أحد ....دقات على الباب جعلها تتطلع إليه.... فراحت تطفو على السحاب ، نشوة الأحاسيس هي ما تتملكها من مجرد وقوفه أمامها بطوله الفاره، و أناقته الغير مسبوقة طبعا لها هي فقط .....يشعرها وجوده بالسكينة ،،، يختفي المكان و الزمان و الأصوات ،،، لا يعود للوجود وجود سوى هي و هو،،، حتى أنفاسها ساكنة... ساكنة لدرجة أن هسيسها لا يسمع...

¤السلام عليكم كيف حالك آنسة فاطمة ؟؟؟؟

انتفضت من أحاسيسها على صوته الهادئ ككل شيء فيهما ..... فردت عليه بصوتها الثابت ذو النبرة المنخفضة.....

¤و عليكم السلام دكتور محمود ...ححمم أنا بخير ماذا عنك ؟؟؟

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

أهداها ابتسامه دافئة ،،،سلبت ما تبقى من تباتها لتسرح في قسماته .....لتنتفض من جديد على صوته وهو يقول.....

¤بخير الحمد للّه ...لا أعلم إن كانت ورد أخبرتك أنني قررت تخصيص يوم من أجل الدار ...طلبتها في الهاتف قبل مجيئي ولكنها لا تجيب. وعندما طلبت المنزل أخبرتني أمي أنها لاتزال نائمة ،،، ومع ذالك قدمت لكي لا يضيع اليوم ،،،فأنا نويت بإذن اللّه ولا أريد التقاعس .....

أخذت نفسا عميقا لتستطيع استخراج الكلمات التي تبدو هاربة ،،،سابقة إياها الى سحابتها ،،،فهمست بتعلتم.....

¤اه،،، مم نعم،،، أخبرتني والغرفة جاهزة ...تفضل معي.....

أشار لها بأن تتقدمه..... طبعا لن يفوت عليه هذه الفرصة ليتأمل ملاكه النازل عليه من السماء ...مذ وقعت عيناه عليها و سمع نغمة كلماتها التي تطرب سمعه وهو يفكر في طريقة لتكون أمامه،،، لا ينقطع عن محياها و لم يجد حلا سوى تواجده في الدار بأي طريقة ،،، و هكذا استغل مهنته لتوصل حبل الود بحبيبته ....خطى على إثرها مسحورا بحضورها. .. بمشيتها تتهادى بفستانها الأزرق بصمت ،،، و كأنها راقصة بالي تمشي على أطراف أصابعها ...وقف حين فعلت هي،، أمام باب ما،، فتحته و

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

تقدمته الى الداخل .....تأمل محمود الغرفة ....'لا بأس بها' فكر ،،، فهي واسعة بسريرين واحد منهما محجوب بستارة بلاستكية..... و في الزاوية يوجد مكتب عليه أقلام و أوراق خاصة لتدوين ،،، التفت إليها باسما يقول...

¤جيدة راقت لي،،، ككل شيء بهذه الدار.....

احمرت هي حين فهمت لما يرمي إليه،،، لكنها استجمعت نفسها و صدرت له وجها مخشب،،، تتصنع جدية و حزم ظهرا في نبرة صوتها.....

¤يمكنك الاستعداد سوف أنادي على الممرض كريم ،، كان من أبناء الدار و لم يتركها بالرغم من تحسن أوضاعه.... شأنه شأن كثير منا ،،فهذه الدار ومن فيها عائلتنا،،، و لن نستطيع تركها حتى إن لم نعد نحتاجها ...عن إذنك دكتور.....

انصرفت تاركتا إياه وراءها يحاول فك طلاسيم جملتها الأخيرة،، التي صاحبت نبرتها الألم و المرارة.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤ ¤الفصل الخامس و العشرون

غادرت شاهي الدار حانقة تسأل نفسها ...أين هو لما لم يأتي ؟؟؟هل أغضبته يا ترى ولكن شقيقته فعلا سارقة ...وماذا عن ما قالته ورد ،،،،عن طبيب ومعالجة هي لم تفهم شيئا .."يا غبية كان يجب أن تناقشيه و تستفسري، لا أن تهجمي عليه ...إعترفي شاهي، أنت تحبينه لا تستطيعين انتزاعه من عقلك،، تتمنين فقط لمحه، لكنك تعلمين جيدا حجم العقبات التي تنتظرك ،إذا قررت فرضه على عائلتك ،،و كأن مستواه المتدني عن مستوانا العائلي و كونه من أبناء الدار لا يكفي،، لتكتمل بكون أخته سارقة ،،، يا ربي ماذا أفعل ؟؟و مع دخول ناصر في المعادلة .....اللعنة أين أنت ؟" .....سارت الى سيارتها بتأفف حانق ..انطلقت بها و انطلق وراءها ذالك الذي كلفه ابن العم لمراقبتها.... فهو يعلم يقينا بوجود شخص ما بحياتها،،، ولن يكون ناصر مجران إن لم يعرفه ويمحيه من على وجه الأرض لتجرئه على ممتلكاته .

....

بناية راقية تدل على مستوى قاطنيها و روادها ...واجهتها صنعت كلها من زجاج يعكس لون السماء لتصبح لوحة خلابة بزرقة تسبح فيها سحبا بيضاء ، و حديقة على شكل مثلث على باب البناية ،

منتدى قصص مه وحي الاعضاء

بشجيرات صغيرة مشذبه بعناية ،،شديدة الخضرة،، توشي بحسن العناية بها .....و حارسي أمن على بوابتها....

¤أسماء....هيا أختي تعالي معي..

سحب سمير شقيقته المستغرقة في تأمل البناية ،التي دخلاها تحت أنظار الحارسين الذين حييا سمير بتحية مألوفة ...استقلا المصعد الى الطابق التاسع المكون من تلات شقق ،،على باب كل واحد منها معلقة يافطة أنيقة باسم مالكها و اختصاصه ....كانت وجهتهم الباب المقابل للمصعد ...رفعت أسماء رأسها برهبة و كأنها منساقة الى السجن،،، وأول ما لمحت هو الاسم المكتوب بخط عربي منمق "الدكتور مفيد رشوان " ...""مفيد ..مفيد إسمه غريب"" فكرت في نفسها .....ضغط سمير على جرس الباب ،و أمسك يد شقيقته ليمدها بالأمان و الثقة ...فتحت لهما امرأة في أواخر الأربعينيات ،،محجبة ترتدي تنورة طويلة بيضاء و عليها سترتها ..نظرت إليهما و ووجهها يعلوه ملامح التذمر..... تقول....

¤سمير .... دائما متأخر على موعدك ،،تعلم أن العيادة ليست لسعادتك ولدينا مرضى آخرين.....

امتقع وجه أسماء من موقفها،، وهمت بالرد ،لكن سمير أوقفها مبتسما لسيدة..... يرد....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤آسف سيدة زينب ،،،هذه المرة معذور، شقيقتي مترددة في المجيئ و احتاجت لوقت لتتشجع.....

قاطعته بإشارة من يدها .....تهتف ...

¤لا تبدأ بمهاتراتك معي،،، لست الطبيب هنا ،،أدخل إليه وارغي و زبد كيف شئت. ... لا أعلم كيف يتحمل...

ثم انصرفت الى مكتب الاستقبال، كأنها لم تقل شيئا ...التفتت أسماء إلى سمير ،تقول بغضب.....

¤ إذا كانت السكرتيرة هكذا،،، فما بالك بالطبيب...

سحبها باتجاه حجرة الطبيب .... يقول بمرح....

¤لا تبالي بزينب إنها أطيب من ما تظهره... انه أسلوبها في التحاور ستتعرفين عليها لاحقا.....

لم يمهلها لترد ..ودق على الباب ليسمعا صوت رزينا يسمح لهما بالدخول .....تطلعت الى القاعة الواسعة و أثاثها الفاخر ،،، مكونة من تلات زوايا ،،،الأولى بأريكتين جلديتين باللون البني الفاتح ، بينهما طاولة من زجاج شفافة عليها باقة أزهار بيضاء مرتبة بشكل مبهر، داخل مزهرية بنفس لون الأرائك .....و الثانية بجانب النافذة الشاغرة للحائط كله ، بها أريكة

منتدى قصص من وحي الاعضاء

طويلة أو ما يسمى بالشزلونك.. بلون كريمي وأمامه كرسي جلدي بنفس اللون ،،، أما الزاوية الثالثة فبها مكتب كبير من خشب العرعر، أمامه كرسيين من نفس الخشب ،و وراءه ثالث يجلس عليه الطبيب .....”ماذا ؟؟ أصلع...الدكتور مفيد رجل أصلع....”

وصل العميد الى بيت ابنته ،،مع سيارة تحمل أربع من خيرة الحراس الشخصيين.. ... اختارهم بنفسه ،بعناية و حرص .....ثم ألقى عليهم التعليمات بوجوب حراسة ورد أينما كانت ..... أدخلهم الفيلا و عرفهم على كرم ثم انصرف لمقابلة ورد ...لقي السيدة عائشة في استقباله وعلى وجهها أمارات القلق ،فسارع بالسؤال.....

¤السلام عليكم سيدة عائشة ....ماذا بك هل من خطب؟؟

ردت عليه بتوتر وهي تفرك يديها ببعض .....

¤لا أعلم ماذا أخبرك ولكن الفتاتان لم تنزلا الى الآن.... فورد مذ أيقظتها لصلاة الفجر ..صلت و أوصتني أن لا يوقظها أحد ،و لا حتى يدخل الى غرفتها..... انتصف النهار و لم تنزل بعد ...ليس من عادتها ...أما مريم فأنا أعذرها، ما حصل ليس هينا ..لكن ورد ما الذي جرى يجعلها بهذا الوضع ؟؟إنها مرعوبة من شيء ما أنا متأكدة...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

زفر العميد بضيق، خائف على ابنته من المجهول و كذالك على صحتها ،فهي الى الآن لم تأكل وهي محتاجة للأكل ...أكملت كلامها....

¤هل تعتقد للأمر علاقة بطلب الرائد لزواج؟؟ ...كنت أعلم أنها ستتأثر ....

نظر إليها بغموض ،، يقول..

¤من فضلك سيدة عائشة إجلبي أكلا إلى غرفة ورد ،،،سأسبقك ثم خذي بعضا منه أيضا لمريم و طلي عليها،،، فهي الآن تحتاج لحكمة تساعدها على فهم الأمور.....

ردت عليه بلهفة.....

¤حاضر،،، حالا..

سار العميد الى السلالم متجها لغرفة ابنته

.....

.....

.....

¤¤¤رنا ...رنا،، لقد أتيت لنلعب... أمي قالت لا بأس في مجيئي..

¤أووه من لدينا هنا الصغيرة ورد الجميلة ....تعالي صغيرتي ،،رنا مختبئة ،فنحن نلعب الغميضة ...أنظري ماذا لدي هنا ؟شكولاتة هل تحبينها ؟؟؟

¤أجل ،،،، بابا علي يأتيني بالكثير منها..

¤أنا أيضا سآتي لك بالكثير منها،،، بشرط أن تأكليها معي ..هل أنت موافقة ؟؟

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤نعم....

¤إذا تعالي،،، فوق حجري صغيرتي

....افتحي فمك يا حلوتي هام..... جيد

جدا صغيرتي.....

¤ماذا تفعل ،،،يا عم ؟؟

¤أبدا صغيرتي هذا الفستان جميل جدا،،،

و أريد أن أشتري مثله لرنا... لذالك

أتحسسه إن كان جيدا.....

¤أبي ماذا تفعل ؟؟؟

¤رنا،،، تعالي إنها صديقتك ورد تريد اللعب

معنا.....

¤لا ..دعها تذهب لا أريدها هنا ...هيا اذهبي

ورد....

¤رررننناااا!!..

.....

.....

¤ورد ابنتي،،، استيقظي ورد،،،، عزيزتي إنه

كابوس.....

استيقظت ورد ..... والرعب يسكن قلبها

قبل عينيها ،،،،، فصرخت بدون وعي..

¤ابتعد عني ،لا تلمسني ابتعد.....

عاد العميد خطوات الى الوراء ،،،رافعا يديه

باستسلام و الألم يعتصر قلبه ،من تأكده

أن بابنته خطب ما، لا تفصح عنه

.....تحدث بلطف بالغ....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤إهدئي حبيبتي،،،، أنا بابا لا تخافي أنت بأمان.....

ركزت على صوته و بدأت بدعك عينيها ...فتعرفت على والدها ..... خجلت من تصرفها و هي تخشى من ما صرخت به...فغطت وجهها بيديها و عادت الى الوراء،،، حتى اصطدمت بحافة السرير، حاولت جمع رجليها فنغزها الجرح و شهقت ممسكة به ،،، رفعت رأسها فلاحت لها تعابير الأسى والوجع على محيا والدها الذي اقترب منها و جلس بجانبها يهمس برقة....

¤هل يمكنني أن أضمك الآن ؟؟؟

أومأت بنعم ،فسحبها والدها وارتمت في حضنه ... أغمضت عيناها تشم عبيره الذي يعتبر رائحة الأمان بالنسبة لها.....

أنهى ليث اجتماعه مع العميد، ثم نسق للخطة مع هشام و ياسين .....واتفقوا على معالمها فلم يبق سوى تطبيقها ،،،و ذالك سيأخذ منه وقتا طويلا لذالك فضل ملاقاة جدته ،،،هتافها و واعدها ليلتقيا في بيته،، الذي ما إن وصل إليه انتعش بحمام كان يحتاجه بشدة ..... ارتدى ثيابه فسمع رنين جرس الباب ...فتح لجدته و قبلها من وجنتها، مبتسما بسرور يشعر به كلما رءآها، أدخلها الى غرفة الجلوس ....لاحظ حافظة الطعام في يدها .....فقالت...

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤أعلم أنك تحب طعام سعاد، لذالك جلبته لك معي، فأنا على يقين أن معدتك قد هرمت من الأكل الجاهز .....هيا اجلب الأطباق و تعال لتأكل، أراهن أنك جائع.....

رد عليها بمرح منصرفا الى المطبخ....

¤ دائما تفهمينني جدتي ..حالا تكون الأطباق على المائدة...

فتحت الجدة الحافظة و بدأت بإفراغ الطعام في الأطباق التي قام ليث برصها ...استأنفا الأكل و الجدة تضع لقيمات بفم حفيدها.... فهتف...

¤جدتي كفى ،،،أنا شبعت وأنت لم تأكلي شيئا....

ردت عليه بمزاحها المعتاد....

¤أنت شاب قوي ما شاء اللّه ،،،و يجب أن تتغذى من أجل المجهود الذي تبدله في عملك،،، أما أنا فأعانني اللّه إن أكلت شيئا ظللت متخمة....

غمزته وهي تكمل.....

¤ثم أنا لا أريد أن أسمن ...هل تريد لجدك أن يتركني في هذا العمر من أجل الفتيات الرشيقات ؟....

ضحك ليث بصخب ،،،يشير بيده.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤ آه قد يفعلها ،فهو وسيم ،،،سأكون محظوظا إن شابهته في مثل عمره....

ما لبث أن انقلبت تعابير وجهه لحنان يشوبه حزن..... يردف...

¤سأكون محظوظا إن شابهته ليس فقط في الشكل،،، بل أن أحظى بحب امرأة كحبك له جدتي.....

ثم زفر بأسى يكمل....

¤جدي حظي بعلاقة مليئة بالحب و الثقة و الوفاء ...و كذالك أبي .... لا أعلم لما القدر يعاندني؟...

لمست السيدة طيبة جانب وجه حفيدها بحنان ...تقول....

¤تكلم يا قلب جدتك... قل ما عندك.. ودعني أحمل عنك همومك.....

رفع ليث يده فوق يد جدته ،،و حركها بين يديه،،، ثم تاهت نظراته ،،، كأنه حلق داخل مكنونات أفكاره.....

¤حين فشلت في زواجي الأول ،،،، لمت رهف على كل شيء حدث... لكن بعد ذالك ،ظللت أحلل و أبحث عن أخطاء قد أكون سببها ،الى أن حملت نفسي أيضا وزر ما حصل ،،،، فقررت إغلاق قلبي و حياتي في وجه النساء ،،،لأنني مهما فعلت سأظل ألوم نفسي و بالمقابل سأظل أشك فيهن ،، ولن تستوي حياتي أبدا ..تعودت و صرت أشعر باستقرار

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لولا إلحاحكم علي....فالتقيتها هي .....ورد...

تركته السيدة طيبة يعبر عن نفسه ،،، و راقبت قسمات وجهه التي لانت و نظرات الحب ، التي لا تخطئها عين خصوصا عين حكيمة كالجدة، مع ابتسامة بلهاء على ثغره، عند ذكره لاسم ورد...فركزت سمعها على بقية كلامه.....

¤ دخلت حياتي على حين غفلة ،أو بالأحرى أنا دخلتها بفكرة غبية ،ألقاها صديقي على مسمعي فراقت لي ....حاولت محادثتها ، لكنها أحجمتني بكلماتها الصارمة.... وكانت تلك بداية تعلقي بها ...كنت سأبحث عن طريقة لملاقاتها ،لكن القدر كان أسرع مني و ألقاها في طريقي .. وكل موقف يجمعني بها تكون لها الغلبة بتصرفاتها ،،، التي كنت أستخف بها لأكتشف لاحقا أنها مبادئ راسخة لديها.....

نظر إلى جدته وأردف.....

¤تصوري جدتي ،،، تقدم العون دون هدف يذكر، لا يهمها حتى إن كان الشخص يكذب عليها...لا يهمها مال ولا منصب و لا مظاهر ..وفية لأقصى درجة لعائلتها و أصدقائها و حتى من قد تعتبرينهم أعدائها. ..... جدية، صارمة لكن واعية وحكيمة ...لا أعلم بالضبط أي هذه الصفات أو جميعها جعلت قلبي يدق في

منتدى قصص من وحي الاعضاء

حضورها، كما لم يفعل من قبل حتى لزوجتي السابقة ...فوجدت نفسي أشعر ناحيتها بأحاسيس استغربتها في حالي، كغيرتي عليها من مزاحها مع أي أحد أو حبها لأناس أنا لست ضمنهم ،،، و مرات يصل بي الأمر الى رغبة ملحة للاستحواذ على قلبها و مشاعرها و حتى أفكارها لي وحدي فقط ...أنانية أحس بها من ناحيتها دون غيرها. .. ولم أعي إلا و أنا أطلبها من والدها .....

زم شفتيه وقطب جبينه ...فشدت السيدة طيبة على يديه وتحدثت.....

¤هذا إسمه الحب يا بني و قليل هم المحظوظين بإيجاده .... أكمل حبيبي،،، ما الذي يؤرقك ،هل عدم مبادلتها شعورك ؟؟ هل رفضت الزواج بك ؟؟

أومأ بموافقة تغضنت لها ملامحه و أظلمت مقلتيه فاختفت زرقتهما الصافية.....

.....

" أخي لم يكتفي باعتباري مجنونة... لا ،،ويجلبني عند طبيب أصلع و بالكامل " .... فكرت أسماء،، فشدت على يد أخيها لتطلب منه أن يغادرا....لكن الطبيب كان الأسبق يقول....

¤تفضلا من فضلكما. ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

أجلسها سمير على أحد الكرسيين،،، و جلس على الآخر أمامها ...أشار الى الطبيب يقول...

¤أسماء .... أقدم لك طبيبي الذي أصبح صديقي و بمثابة أخي الأكبر ،،، أثق به كثيرا و أطلب منك أن تفعلي المثل ، ولن تندمي....

ابتسم الدكتور مفيد بدفيء يرد عليه.....

¤على رسلك سمير... الثقة لا تطلب و إنما تكتسب ...والآن بعد أن عرفتنا سأطلب منك البقاء خارجا إلى أن أحدث الآنسة....

حرك رأسه بتفهم ثم قام،،، فقامت مثله تنظر إليه باستجداء ،،، بعدم تركها،، لكنه بادلها بأخرى حازمة، لتعود و تجلس على مضض..... فنصرف ينتظر خارجا....

رفعت وجهها تتأمل كل شيء في الغرفة تلهي نفسها بتعمد عن النظر إليه ...صمت لبرهة محافظا على ابتسامته متأملا إياها يفكر بمدخل لسبر أغوارها ...لن يكون هينا هو يعرف ذالك يقينا ،من خلال ما وصفها به شقيقها ،، لكن هذا عمله و التحدي يغريه دائما ،، ليثبت مهارته بمهنته ....طال الصمت ،فقلبت شفتيها و هي تسأل نفسها ... ""ماذا به لا يتحدث هل أتى بي ليتأملني؟ آه إنه يحتال على أخي المسكين لينهب ماله ....الى الجحيم ،،هذا ما أريده ،الصمت الى أن أخرج. ..لكن حينها سأخبر

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

سمير ليوقف سيل النقود التي يغدق بها عليه..... ’’’

¤بماذا تفكرين آنسة أسماء؟؟؟....

نظرت إليه بحدة .... فقطبت ما بين حاجبيها و لم تجبه .... حافظ على ابتسامته ... يكمل.....

¤أريد أن أسمعها منك!!!

أصبحت التقطيبة تساءل ..... فاستطرد.....

¤كرهك لي ...أريد أن أسمعك تعبرين عن كرهي، و بغض قدومك الى عيادتي...واحرصي على أن تكون الكلمات معبرة.....

حطت بمرفقها على المكتب ،،و أسندت عليه دقنها .... أبصرته باستفزاز رافعة حاجبها الأيسر ...و استمرت في صمتها ..... ركز على عينيها هو الآخر باستفزاز جعلها تهتز حدقتيها فأنزلتهما الى الأرض،،، فاستقامت في جلستها ...و عادت الى وجهه الابتسامة لكن بمكر ....يقول...

¤إذا آنسة أسماء... هل تعلمين كم يدفع شقيقك لساعة ؟؟؟

لم ترد ،، فأكمل....

¤يمكننا الجلوس و التطلع لبعضنا أو السقف أو حتى الى الشارع من النافذة،،

فالمنظر هناك أجمل من صلع رأسي الذي شغل بالك منذ دخولك.....

عادت لرفع رأسها إليه،،، فاستطرد.....

¤و طبعا تضيع الساعة ...و شقيقك لن ييأس و سيظل يحضرك و ماله يذهب هباء ،أو يمكنك البدء ،،،بالتكلم و نرى الى أين يفضي بنا الأمر.....

تمتمت بخفوت يكاد يسمعه ،،، لكن سره على الأقل سيتواصل معها.....

¤ماذا أقول ؟

رد عليها بثقة....

¤كل ما يجول بخاطرك ...ممم مثلا ،،رأيك من حضورك عند طبيب نفسي.....

حاولت جمع الكلمات لتخرجها من فمها المتصلب ،،،فخرجت أشبه بهمس.....

¤ححم ،،، أنا لست مجنونة.....

أجابها بسخرية تعمدها ،، متأملا أن تعطيه ردة الفعل المناسبة.....

¤هذا .... أنا سأحدده بنفسي.....

نيران اشتعلت بصدرها بعدم نفي صفة الجنون عنها ،،، ترجمتها ملامح وجهها الساخطة ...وقفت ثم مالت على مكتبه و حطت بكلتا يديها عليه بعنف..... ثم انفجرت في وجهه.....

¤أنا لست مجنونة هل تسمع؟؟ و قدومي هنا كان فقط من أجل أخي ،خشية أن يمل مني

منتدى قصص مه وحي الاعضاء

و يرحل عني ...ولولا ذالك،، لما أتيت الى عيادتك الراقية التي تستقبل صفوة المجتمع، لا يعلمون أين يذهبون بأموالهم فينثرونها هنا ليتسامروا معك،، لكن ليس أنا ،لن أتحمل سكرتيرتك المتذمرة من كل شيء حتى منك و بالطبع لن أستحملك ،، ورأسك الفارغ هذا من تعقله كمن شعره ....سأخرج من هنا و لن أعود أبدا ،، أبدا....

صمتت تلهت بشدة ...مستغربة من سكونه و ابتسامته اللعينة لا تفارق محياه .... مد لها يده بكأس ماء أمسكته بلهفة ، روت به ظمأها الناتج عن غضبها ...فقال بكل هدوء...

جيد جدا ...هذه بداية موفقة ،،، لم أكن واثق أننا سنصل إليها في الحصة الأولى.....

استقام واقفا، فأطل عليها بطوله المساوي لطولها ،و تأملت ملبسه.... قميص أزرق فاتح ،، تحت كنزة زرقاء قاتمة من الصوف الرقيق ..بعنق على شكل الحرف ?وسروال قطني من نفس لون الكنزة .....انتبهت إليه يقول.....

على فكرة،،، لو ظننت للحظة أنك مجنونة ،كنت طلبت مستشفى المجانين ليحتجزوك ....أظن أن الجلسة اليوم انتهت ،،، سألقاك بعد غد في مثل هذا الوقت إنشاء اللّه ،،، و أنصحك بالتفكير جيدا

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

بأمر التعبير عن ما يضني قلبك و يرهق أحاسيسك.... و لا تنسي ،،، أنا لست حاكما أو جلادا، أنا فقط حاضر لأسمعك و أقودك الى فهم مشاعرك ...و إعادة بناء جهازك العصبي.....

ضغط على زر ما ،،، وهي لازالت جامدة مكانها ،تستغرب طريقته في الاستدراج و الأغرب ،، أنها تشعر بنوع من الارتياح في أعماق أعماقها ..أجفلت على صوت شقيقها يسلم على الطبيب مودعا إياه،، على أمل رجوعها في الموعد الجديد..

ودعته بإيماءة خفيفة ،،، ثم التفتت تخرج الى صالة الاستقبال.... ما إن لمحتها زينب ...حتى قالت بتذمرها المعتاد....

إذهبي واشربي شيئا باردا ، يهدئ من صراخك،،، و في المرة القادمة أخفضي النبرة قليلا.... فطبلة أذني مثقوبة ،،و لا أحب الأدوية ،،،فارحميني..

ثم انصرفت وهي تتمتم.....

فتيات آخر زمن...

ضحك سمير بمرح ،،،،يسحبها مغادرين.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤ ¤الفصل السادس و العشرون

فتح العميد باب غرفة ورد لسيدة عائشة...
التي أحضرت طعاما لابنتها، تسلمه منها
شاكرا وطلب منها تركهما على
انفراد....وضع الصينية على السرير وهو
ينتظر ورد التي دخلت الى الحمام لتنعش
نفسها ،،، و تغير ضمادة جرح ساقها .....
لمحها سائرة إلى السرير بخطى متوترة
..أفسح لها لتجلس، وبدأ بإطعامها ..تقبلت
منه اللقيمات بصمت ،فرضته رهبة الموقف
.... ظل ينظر إليها بحنان بالغ ،،، يحاول
إشعارها بالأمان علها تفضي إليه بهمها ...و
لام نفسه على تركها و تفرغه لانتقام يا
ليته حصل عليه .... هذا لا يعني أن صديقه
و زوجته لم يصونا الأمانة ،،، فهو متأكد
من وفائهما .. لكن هذا ،، لا يبرر غيابه
عنها ،، فهل سيزيد على أثقال أوزاره وزر
ابنته؟؟؟ هل أضاعها يا ترى ؟ غصة
استحكمت بحلقه كالشوك،، من كون
مكروه أصاب ابنته ،،ولم يكن بجانبها
ليحميها فما أهمية عمله إن لم يفد أقرب
الأقربين والدتها من قبل و الآن؟؟
.....كانت عيناه تلمعان بدموع أبت النزول
حياء، من هذا الصخر الذي طالما خشيه
أشد الرجال إجراما ..لاحظتها ورد فانقبض
صدرها و هي تعلم أنها سببها ....حركت

منتدى قصص من وحي الاعضاء

الصينية وأمسكت يديه ،، قبلتهما و نظرت في مقلتيه الشبيهة بخاصتها و همست.....

¤أنا بخير أبي أؤكد لك.....

شد على يديها يقول بتوسل أطل مصاحبا للمعة عينيه.....

¤هل أنت فعلا بخير ابنتي؟؟ لأن قلبي لا يصدق ذالك ،،، و قلب الوالدين لا يخيب أبدا شعوره فيما يخص فلذات أكبادهم ....لذالك حبيبتي ،أنا أظن أنك بعيدة كل البعد عن البخير التي تظلين تخبرين بها من حولك.....

فكرت ورد ..." ماذا أخبرك أبي؟ وماذا أخفي؟ إنه لأمر جلل ،إن نبشته زدت عليك بحمل انتقام آخر، أعلم أنك ستسعى إليه ،، و أنا لا أريد فقدانك أبي،، لا ،،لا أريد ...ماذا أفعل يا ربي ألهمني الحكمة؟"

...لملمت أفكارها و بحت عقلها بشكل آلي عن حل مؤقت ،،، قد يجعل والدها ينحي قلقه عليها ولو لبعض الوقت.... حتى تجد حلا قاطعا .... لم تجد إلا صورته تقفز الى عقلها ،، كيف يتفهم كل كلام تلقيه عليه دون تفكير... و يفاجئها بتصرفاته المحترمة لرغباتها ...عادت لسؤال نفسها "ما كان رأيه فيما طلبت منه؟ ... هل فكر أنني مجنونة، معقدة؟ هل صرف النظر عن رغبته بالارتباط بي؟ طبعا يا غبية ...ليس هناك رجل طبيعي، سيربط نفسه

منتدى قصص من وحي الاعضاء

بفتاة لن يلمسها، بل سيفر بنفسه من حماقتها ....فماذا يجبر شخصا بمكانته و وسامته بتحمل معقدة مثلي؟؟ أراهن أن فتيات المدينة كلها تتمنى نظرة منه و يسعين إليه كحارسة السجن تلك ،،،ناهيك عن الأخريات في وسطه ... سمعت عن كونه مطلق لماذا يا ترى؟؟؟ما لذي يجعل امرأة عاقلة و طبيعية تترك رجلا مثله يتسرب من بين أيديها" ...عند هذه الفكرة شعرت بحرقة لا تعلم سببها تلتهم أحشائها ....لم تعلم أن إحساسها عبرت عنه ملامحها فأجفلت من والدها الذي سألها.....

¤هل أغضبك قولي يا ورد ؟ أنا فقط أطمع أن تمنحيني تقتك و تفضين إلي بهمك ابنتي.....

ردت عليه بتوتر لم تفلح بإخفائه.....

¤أنا فقط خائفة من المجرم المجهول لنا أبي،،،،، حتى لا نعرف من يكون و ما يريد هذا الأمر لوحده كاف ليؤرقني.....

أومأ مؤكدا وقال.....

¤لا تخافي،،، ليث خرج بخطة نعقد عليها آمالا كبيرة ...أظن أنها قد تأتي بنتائج بإذن الله....

غلب الفضول على ورد التي ركزت على والدها بملامح جدية،، تنتظر منه

منتدى قصص من وحي الاعضاء

التفسير..... فقال اسما واحدا ،جعلها تفغر فمها ببلاهة..

¤زيد!!...

.....

تألمت الجدة لحزن حفيدها ..لأول مرة ترى نظرة الحب بعينيه ،، حتى حين قرر الزواج برهف كان شعوره حماسا و عنفوان شباب ،،، سرعان ما انطفئ و تحول لخيانة وكره ....تريد مساعدته و بشدة لينال سعادته ..... و إن كانت بيد فتاة يظهر أنها قد نالت منها بشاعة الحياة ،،،لكن يجب أن تلم بجميع جوانب الموضوع بداية..... فسألته بحذر....

¤هل رفضتك لشخصك أم أنها ترفض الزواج بشكل عام ؟؟؟؟

تبت مقلتيه عليها قليلا ثم تكلم.....

¤جدتي أنا محتار و أشعر أنني ضائع ،،،، لذالك سأحكي لك عن كل شيء.... لعلك ترشديني الى حل يرضي قلبي و كرامتي على حد سواء.....

شرع ليث في سرد كل ما علمه عن ورد ،،،،، مواقفها و كذا تكهناته بشأن مصابها ...و جدته تنصت إليه بإمعان ،،، حتى ختم كلامه بزفرة عميقة خرجت من صدره حارقة ..... التفت إليها بتركيز،، كأن حياته تقف على ما ستقوله ..... حقا

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

تحيرها تلك الفتاة ،،، فهي لا تخطئ بالحكم عن الناس،، دائما ما كان حدسها يصيب ،،، وهي متيقنة من صدق و حسن أخلاقها ..... لكن ما سمعته الآن يجعلها تشك ،، بل تتأكد أنها جرحت بعمق من رجل ...و بما أنها ترتعب منهم ،،، فهذا الجرح من الطفولة ..... " آه ،،،ماذا يمكن أن يكون حدث لها في عمر البراءة ؟؟؟"...تحدثت بحرص،،، تريد أن تعلم إن كان يريد تلك الفتاة بصدق،،، ومستعد لأن يبدل كل شيء من أجل نيلها.....

¤بني ،،، بغض النظر عن ما قد يكون ألم بها .....أريد أن اعرف منك لأي درجة أنت متمسك بها ؟ يعني ،،هل أنت مستعد لتقبلها بعيوبها ،،أو حتى مرضها إن كانت مريضة ،لست متأكدا من شفائها.....

نظر إليها دون تعبير فاستطردت .....

¤فكر جيدا بني،،،، إن تيقنت من الإجابة أيا كانت،،، أنهيت حيرتك بيدك....

أكملت وهي تشير بيديها.....

¤إن كنت لا تريد مزيدا من عقد في حياتك واكتفيت فابتعد عنها وانسها،،، فهي الأخرى في غنى عن عقد جديدة تضيفها الى حياتها المزدهرة بشوك يحاوطها.....أما إن كان فراقها يفوق ألم مشاكلك الشخصية،، و قربها يهون كل عقبات ستلقاها ؟....إن كان كل ما تريده

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

هو قربها و محاولة إسعادها مهما تطلب منك ذالك من تضحية ؟؟ حينها فقط ،، يمكنني أن أساند قرارك للمضي في علاقتكما... و بالمناسبة ،هي أيضا سألتك نفس السؤال ؟؟؟

رفع رأسه بحدة و ضم حاجبيه يفكر متى ؟؟ فابتسمت تفسر....

حين طلبت منك حمايتها حتى من نفسك ...إنها تستجدي منك المساعدة دون أن تعي ذالك... لأنها يا حبيبي،، هي أيضا وصلت لباب مسدود و حيرتها تفوق حيرتك.....

لمعت عينيه بإدراك، فتاه في بحر افكاره ...علمت الجدة أنها أوصلته لنقطة لا يمكن أن تساعده فيها، و يجب عليه اتخاذ القرار بنفسه.... ليجعله هدفا يتحمل مسؤوليته و نتائجه .....أجفل ليث من أفكاره على ضمة جدته ،،، فشد عليها يضمها هو الآخر، يفكر أنها دائما تسانده و ترشده لطريقه دون أن تحكم عليه ..... حتى إن أخطأ تفهمه خطأه بلين و رفق....افترق و السيدة طيبة على وعد أن يعلمها بسير الأمور ، فغادر عائدا الى المركز للبدا بتنفيذ الخطة.....

.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

على نفس جلستها التي جلستها مذ استيقظت من النوم على سريريها..... لا تملك ذرة قوة تدفعها لنهوض من مكانها ،،،،لا تعلم من أين جاءها هذا الوهن ...هل تخشى من مواجهة الأمر ؟؟؟ حدثت نفسها...."" لما لست سعيدة باكتشاف عائلة لي؟؟ ألا يعني هذا أنه أصبح لي عزوة ولم أعد وحيدة؟؟ ... ..إذا لماذا أنا خائفة ؟؟ هل حقا أنا خائفة من وجود عائلة لي يجب علي التعامل معهم؟؟ أم خائفة من قربه هو؟؟ ...ألم يشغل بالي طيلة الأيام الماضية الفوارق والعقبات ؟؟ ها قد اختفى كل ذالك الآن،،، و أصبحت لي عائلة و يريدونني ايضا ،،، إذا ماهي المشكلة؟"" ...دقات خفيفة على الباب أيقظتها من سهوها .... حسبتها ورد لذا انتظرت انفتاح الباب لتدخل كما تفعل،،، لكن لم يحصل،،، و أعاد الطارق دقاته فصاحت....

¤أدخل...

انفتح الباب و دخلت السيدة عائشة بصينية أكل،،، و على ثغرها ابتسامة دافئة ...."كم هي حنونة السيدة عائشة ،مراعية و محبة ... .. محبة فعلا، و نعمة الأم "" فكرت مريم وهي تستجمع أطرافها و تخرج من السرير..... ضمتها من كتفيها تقول...

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤لما أتعبت نفسك يا خالة ،، لو بعثت لي نعيمة فأنزل إليك.....

سحبتها الى المكتب في الزاوية،، و أقعدتها على الكرسي أمامه .....ترد....

¤أتيتك بالأكل هنا،،، لأنني أريد التحدث معك على انفراد ...هيا سم اللّه و كلي.....

شرعت مريم في الأكل بخجل ،،، فهي تعلم بما تريد محادثتها،،، لكنها ألقت السؤال على أية حال.....

¤شكرا لك خالة ...بما تريدين محادثتي ؟؟

ردت عليها بود.....

¤أعلم أن ما حصل أمس ،ليس بهين لذا أردت أن نتكلم قليلا...هكذا تنفسين عن مشاعرك و قد أفيدك يا بنتي...

ابتسمت بجمود و هي تقول.....

¤فعلا خالة أنا في حيرة من امري ...لا أعلم كيف أتصرف؟؟؟....

ربتت على يدها الموضوعة على فخدها ...و حدثتها بنبرة تشوبها حنية لا تخلو من الحزم.....

¤أصغي إلي ابنتي ...اللّه يعلم أنني أحببتك من أول يوم رأيتك به .....دخلت قلبي وأصبح مقامك لا يقل عن ورد و سهى،،،، و فرحت جدا بوجودك معنا

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

...لذالك طفلتي،، سأنصحك نصيحة صادقة مبنية على قول الشرع و الدين ...الرحم مقدس عند الله ،،،و لا يجب قطعه،،،، حدث ما حدث حين كانت والدتك رحمها الله حية .....مع أنني لا أعلم سبب القطيعة،،،، لكن ما أعلمه يقينا ،،، أنها حرام و ذنبها عظيم ....فالرحم معلقة بعرش الرحمان ابنتي،، و وعدها سبحانه بوصل من وصلها ،، و قطع من قطعها ..فوجب عليك عزيزتي رأب الصدع الذي شق بين خالتك ووالدتك ،،، و لا تحسبي أن الأوان قد فات بموت والدتك ،،،لا ،أبدا ،،،،يبقى حقا لهم عليك عزيزتي..... و بوصلك لرحمك ،تهدين المرحومة أجر حسن تربيتها لك صغيرتي.....

انشرح صدر مريم لحديث السيدة عائشة .... و نزلت دمعات على وجنتها ...فارتأت أن تصارحها بخوفها..

عقلي لا ينفك يلقي علي بتساؤله.... لماذا هربت منهم؟؟ و من المذنب ؟؟ .... كلما تذكرت انهيار خالتي بسبب مسامحة ،لم يمهلها القدر لتطلبها من أمي ،،،،زاد يقيني أنها السبب.....

زادت نبرة الحزم في صوت السيدة عائشة ،وهي تجيبها .....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

هذا ما قصدته برأب الصدع يا مريم ...إن كانت والدتك رحمها الله المذنبة ،،،، انت تحصلين لها على الغفران من أهلها ،،و إن كان العكس، تسمحين لخالتك المتلهفة لك.... كما أظهرت أمس فانهيارها أكبر دليل على عذابها ...بأن تلتمس غفران شقيقتها من خلالك ابنتي ..... لاحظي أن خالتك وضعها أصعب ،،، إن كانت مذنبة ،لأن من أذنبت في حقها ماتت ،، فليس أمامها إلا أمانتها التي تركتها لتحافظ عليها ،،، أما لو كان العكس؟ فأنت حية و كنت ستبدلين قصارى جهدك لتحصلي على رضى خالتك الكامل على والدتك،، تغمدها الله برحمته...لذالك صغيرتي،،

ليني قلبك،،، فالله يحب العبد الطيب النفس،،، الذي يلتمس الأعذار للأخرين،،، ألم تسمعي آيته الكريمة" ..... وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ"...

لن أضغط عليك أكثر.... فكري جيدا حبيبتي،،،، و لا تنسي أن تصلي لله ركعتين في جوف الليل و تسأليه الحكمة ....فمن أوتي الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا....

انصرفت السيدة عائشة ،، و مريم تنظر الى مكان خروجها ،،، تستشعر جدية الوضع و أنها يجب أن تأخذ قرارا حاسما ،و تبدأ بتنفيذه.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

.....

¤ماذا؟؟ زيد ؟ وما شأنه هو بأولئك المجرمين ...اشرح لي.....

كان هذا رد فعل ورد ،حين علمت من والدها بأن ليث سيستعين بزيد في خطة لاستدراج المجرمين ...فشرح لها كيف سيستعين به ،، و طبعا بما سيساومه ثم أتبع آخر جملته بابتسامة مكر يقول....

¤أخبرني أنه هكذا سيفي بوعده لك بخصوص زيد...

تجاهلت مقصده و قامت باتجاهه دولابها،،، أخرجت ملابس للخروج تحت أنظار والدها المستغربة ...فعاجلها بالاستفسار....

¤ماذا تفعلين؟؟

عادت شخصية ورد المعتادة،، حين يناديها الواجب،، فلا تفكر سوى بتلبيته و لو كان على حسابها..... ردت.....

¤سنذهب الى المركز ...فزيد لن يوافق على مطلب ليث ....أنت لا تعلم بما مربه في طفولته ،جعلته يصاب بفوبيا الثقة وخصوصا بالرجال ....لم أحصل عليها إلا بعد أعوام من حسن معاشرتي له .... و إن لم يسمع مني مساومة الرائد لن يثق به أبدا ....لذالك وجب حضوري.....

ضم ما بين حاجبيه بقلق يسأل.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

¤ورد؟؟ لماذا تعرض زيد ،،، جعله يفقد الثقة بالرجال،، و يصاب بفوبيا الثقة؟

قبضت على مقبض باب الحمام،، و نظرت إليه نظرة باردة مظلمة ....فتحت فمها ثم أقفلته بتوتر،، لكنها ألقت جملتها و فرت الى الحمام.....

¤الاغتصاب أبي ..... زيد أغتصب في طفولته.....

جمد مكانه يتطلع الى باب الحمام ،،، الذي أغلقته ورائها ....ودوي قلبه قد وصل مداه ..... فكره قد اتخذ مسلكا آخر.... تتملكه الظنون فتمتم....

¤اللهم سترك يا ستار اللهم رحمتك يا رحمان....

أجفل من خروج ورد من الحمام ...دست هاتفها بحقيبة يدها و ارتدت حذائها ،،متجاهلة أنظار والدها المريبة، و المتوترة على حد سواء ...انتهت والتفتت إليه،، تقول..

¤هيا أبي...

نهض على مضض و هو يستشعر بكآبة تتسلل الى أعماقه من ظنون ....لا يعلم الى التحقق منها من سبيل ...صادفا السيدة عائشة المستغربة من تغير حال ورد ..... و شعلة الحماس بمقلتيها ،،، لم يفتها شعلة

منتدى قصص من وحي الاعضاء

الإحباط في شبيهتيها ...لكنها لم تسأل ،،واكتفت بتوديعهما ...ما إن خرجا الى الحديقة حتى تأهب الحرس ،،، مما أجفل ورد وأمسكت بمرفق والدها خوفا.... فشد عليها وتكلم....

¤إنهم الحراس ،، سيتبعونك أينما ذهبت...

حاولت الاعتراض.....

¤لكن أبي!!!

قاطعها بحزم.....

¤لا اعتراض ورد... سأكون مطمئنا عليك أكثر،، تحمليهم الى أن نقبض على المجرم ....

صمتت وتقبلت الأمر مرغمة ...استقلا سيارة والدها و تبعتهم سيارة الحراس.....

متوجهين الى المركز.

في مكتب الرائد ليث .....يجتمع بزيد الذي دخل عليه بحالته المزرية ..لحيته طالت و هالات سوداء تحت عينيه الحمراوان... حتى اختفى منهم لونهما العسلي ...استقام واقفا .... و أجلسه على الكرسي ،،، و عاجله بالسؤال.....

¤هل أنت بخير ؟ هل تعرض لك أحد بالسجن؟....

ألقى إليه نظرة ريبة،، من معاملته المهتمة فجأة ....و تكلم بتوتر واضح....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤إنه سجن سيدي ،،، كيف سيعاملونني ؟؟

قطب جبينه و زم شفتيه بضيق .....فبدأ بالتمهيد له....

¤أخبرتني ورد،، أنك تتمنى أن تلتحق بكلية الشرطة ،،و أنك حصلت على معدل يخولك لدخول إليها...

ضحك زيد بسخرية أكملت لوحة وجهه البائس ..... يرد ....

¤بلى .... اجتهدت و حصلت على معدل جيد ....لكن لم يكن لدي ظهر فأنا ابن دار أيتام.....

عقد ليث العزم على استغلال ذالك الأمر ،،، و يغريه بتحقيق هدفه ليوصله الى هدفه

هو،،،، فمال إليه مما أجفل زيد ،،،وأشار له بيده ألا يخاف .....يقول ..

¤وماذا تفعل إذا ما خرجت من هنا و سجلك نظيف ؟؟؟ و أكثر من هذا،،، تلتحق بكلية الشرطة السنة القادمة إن شاء الله....ها،، ماذا تفعل إن تحققت كل أمانيك ؟

امتقع وجه زيد و احمر من الغضب ..... يهتف...

¤هل أتيت بي هنا لتهزا و تسخر مني ؟؟؟ ...ألهذه الدرجة يهون عليكم البشر؟؟؟ وتعاملونهم كالحشرات ...؟؟؟لا ،،،وتتسلون بهم أيضا.

منتدى قصص من وحي الاعضاء

بهت ليث من هجومه ،،، ظن أنه سيسعد ويتحمس ،،، لكن ما يراه عكس ذالك ...سيكون إقناعه مهمة صعبة..... فليس هناك ضمانة عدا كلمته ،،، كيف سيجعله يثق به؟؟ ...هم بالتحدث فقاطعه صوت دقات على الباب ...صاح بالإذن بالدخول ...نهض من مكانه عندما لمح الداخلين ..... نهض زيد هو الآخر و تغيرت ملامح وجهه الى اللين، و المودة ،حينما رأى ورد .....سلم العميد على الرائد و زيد المستغربين على حد سواء ..أبصرته بتوتر جلي في مقلتيها فأشار لها بتحية،، ردتها بمثلها ثم التفتت الى زيد و هالها منظره، فأمالت رأسها بأسى تقول....

¤يا الهي زيد هل أنت بخير ؟ أعلم أن ظروف السجن قاسية ...لكن؟؟؟

أجابها والامتنان لاهتمامها بالرغم من فعلته ، التي عرضتها للمشاكل.... يملئ كل خلجاته، كما محياه.....

¤بلى ،،، قاسية جدا...

التفتت الى ليث تسأله.....

¤هل أخبرته بالخطة ؟؟ .. ...

استفهم من العميد بإشارة ،، فأجابه الأخير بإيماءة،،، تعني أن الأمر بعلمها ..فنظر إليها يرد....

¤أعلمته بالمساومة ،،لكنه لم يصدقني،،، بل إتهمني بالسخرية منه.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

نظرت إلى والدها نظرة ذات معنى،، التقطها ليث ،،، ثم اقتربت من زيد تقول بثقة.....

¤زيد.... الرائد ليث لا يسخر منك،،، أريدك أن تسمع منه فهو أهل ثقة....

لم تدري ماذا فعلت به و هي تلقي بتلك الجملة،،، مما زاد من يقينه بما قرر فعله..... أما زيد فكأنما شع وجهه بنور و ظهر شبح ابتسامة على ثغره ،،،يخاف أن يصدق ثم يستيقظ على واقعه المر.... لكن ورد، يثق بها ثقة عمياء.... فهي الوحيدة التي آمنت به ،و ساعدته حتى أغلاطه مهما كانت شنيعة ،،تهذبه برفق و دائما ما كانت تناديه بأخي ،،، و يرى صدق مناداتها بعينيها ...أكملت ورد....

¤ستحقق كل أحلامك ،،، فليث و العميد لديهم علاقات مهمة.... سيتوسطون لك في كلية الشرطة ،،،، أما القضية فستعتبر شاهد ،،و إذا ساعدتهم بما يريدونه منك ،،، ستخرج حتى قبل نهاية القضية...

ضم قسمات وجهه توجسا من المقابل،،، لكل تلك الوعود بتحقيق أحلامه التي من أجلها سيفعل كل شيء.... فألقى سؤاله

¤بماذا سأساعدكم بالضبط ؟؟

هنا تدخل ليث يجيب....

¤منذ مدة ونحن نبحث عن المتربع الجديد على عرش ترويج المخدرات..... لم نستطع حتى الوصول لهويته ،، فهو ماكر جدا

منتدى قصص مع وحي الاعضاء

،يخفي نفسه بمهارة و دائما يحرك مخدوميه بعيدا و هم أوفياء له بشكل صادم ...تتبعنا شحنة جديدة دخلت البلاد ،،، تجاهلناها لنصل الى رأس الأفعى ... لكن بطريقة غامضة فقدنا أثرها لثلاثة أيام.... ثم ظهرت في قبو الآنسة ورد..

فتح زيد عينيه بصدمة، و خزي من تصديقه لذالك الوغد،، الذي ادعى صداقته حتى وثق به على غير عادته ....فكل ما أراده أن يثبت أنه إنسان طبيعي و يستطيع إقامة علاقات اجتماعية،، ليلقي نفسه في جحيم ،، و يسبب لورد شبهة شوهت سمعتها.....

أكمل ليث بجدية.....

¤بعد التحريات .....وبعد اعترافك بما حصل... تأكدنا أنها مكيدة لآنسة ورد ،،، وعليه ،،، فإن المجرم تربطه علاقة من قريب أو بعيد بها .... لذا اعتبرناها بداية الخيط الذي سيوصلنا إليه...و زاد يقننا حين حاولوا خطفها.....

هتف زيد باستنكار شديد....

¤خطفها؟؟! ...وصل الأمر لخطفها...!!

ثم نظر إليها و استطرد.....

¤و ماذا حصل؟؟ أعني ماذا ستفعلون هل ستتفرجون عليهم الى أن يؤذوها ؟؟

شعر العميد بارتياح كبير لمرآي خوف زيد على ابنته.... فهذا يعني قبوله لمساعدتها

منتدى قصص من وحي الاعضاء

أمر مرجح ....أما الليث فنار تنذر باشتعالها في صدره الذي بدأ يضيق ،،،،فأكمل كلامه بحدة لم يقصدها....

¤فلتنا منهم تلك المرة ....وقبضنا على الأوغاد ،، لكن كالعادة كلاب أوفياء و هنا يأتي دورك....

ضيق عينيه طلبا لتفسير فتكلم العميد بدوره....

¤هل أنت مستعد لمساعدة ورد يا بني ؟؟؟

أجابه دون تفكير....

¤أفديها بحياتي .... سأفعل أي شيء .....

أضرمت النار وعاثت فسادا في أعصاب ليث... ليهدأ قليلا حين استطرد الآخر .....

¤إنها أختي التي لا أعرف لي عائلة غيرها ،،،، أنقذتني مرات و مرات و لن أتحمل إن أصابها مكرو .... .

تأثرت ورد بشدة و قالت....

¤أخي أنا لم أفعل سوى واجبي ...صحيح أنني أريدك أن تساعدهم لتحقق أحلامك ،،،لكن لن أسمح بتعرضك لمكروه لذالك..

التفتت الى ليث و العميد تكمل....

¤هل الأمر فيه مخاطرة ؟ لأنني لن أقبل بذالك.....

رد عليها ليث بنزق....

منتدى قصص مهـ وحي الاعضاء

¤لا خطر عليه ،،، كل ما سيفعله،،، أن يمثل عليهم كرهك و عائلتك ،،، و يتوعدك أمامهم بالانتقام حتى يثقوا به ،،، و يتحدثون بحرية أمامه ....كل ما نريد، هو اسم رئيسهم....

ركز نظره على زيد و أعاد جملته الأخيرة .....

¤إسمه فقط ،، و تكون خارج السجن.....

ابتسمت ورد ليبتسم زيد ...و هو يقول.....

¤وعليه،،، أعدك أن أتيك باسمه و معلومات عنه أيضا ،،،هكذا تتأكد أنني أصلح كشرطي...

ضحك العميد الذي اقترب من ابنته يضمها من كتفيها يقول...

¤بما أن ورد قامت بدورها لتوفق بينكما... و صرتما متفقين اسمحا لي أن أعيدها لبيتها ،،، وندعكما لتكملا اجتماعكما....

اقترب ليث منه و قال....

¤لو سمحت سيدي ....أريد التحدث مع الآنسة على انفراد لن يطول الأمر.....

نظر الى ابنته بقلق ...بينما هي تفكر أن عليها أن ترحم والدها ...و تصرف قلقه عليها فأشارت له بقبول... طلب ليث ياسين بالهاتف الداخلي ،، فتركه مع زيد ليطلعه على معلومات عن المقبوضين عليهم،،،

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ليشرع في الاندماج معهم،، ما إن يعود الى السجن ..و أخذ سترته و غادر المركز بصحبة ورد و العميد الذي فارقهم على وعد إيصالها الى البيت ،،،بعد انتهاء لقائهما.....

¤ ¤الفصل السابع و العشرون

زفرة راحة أطلقها محمود ،وهو جالس على الكرسي مريحا رأسه على حافته يفكر ..."اوف... كان يوما طويلا يالله،،، من كان يفحص الأطفال من قبل؟؟ هل فعلا لديهم تكلفة الطبيب أم أنه كان هناك أطباء فعلوا مثلي ؟؟..و تلك الماكرة لم ألمحها أبدا،، مذ قابلتها صباحا اختفت كأنها تهرب مني ...لنرى الآن كيف ستهربين عندما آتي لمكتبك ؟"...لاحظ الممرض كريم ،ابتسامته الواسعة، تملئ وجهه فقال.....

¤بعد كل هذا التعب تبتسم ؟؟...الدار محظوظة بك دكتور،، تعلم؟؟ قليلا هم من يقدمون خدماتهم من قلبه....

رد عليه وهو يقوم محافظا على ابتسامته...

/صدقني كريم،، أنا لم أفعل أي شيء،،، المساعدة الحقيقية ،هي تأمين العمليات الجراحية بالمجان ...و هذا ما سأعمل عليه بإذن الله هؤلاء الأولاد يستحقون بالفعل....

ربت كريم على كتفه ،،، وودعه على أمل لقائه في آخر الأسبوع المقبل. ...اتجه رأسا الى غزاله الهارب منه ...كان على وشك طرق الباب حين تسمر وهو يتأملها ،مستلقية على الأريكة الجانبية بالمكتب

منتدى قصص مه وحي الاعضاء

...عينيها مغمضتين...اقترب منها بصمت يحبس أنفاسه ...جمد يلتهم قسماتها... جفونها السوداء المنسدلة على وجنتيها المحمرة ،وسط بياض وجهها ....خصلات من شعرها الحريري قد تمردت و فلتت من طرحتها ..حرير أسود قاتم...امتدت يده ليلمسها ،،لكنه أوقفها بالقرب منها و أرجعها يضمها بشدة وكأنه يحبسها ،لأن لا تفر منه إليها ...جلس القرفصاء ليقترب من وجهها يشم عبيرها ...ساكنة ،بالكاد يسمعها تتنفس.... لا يعلم كم بقي تابتا في جلسته ،،فقط ينظر إليها ،،لا يريد أن تنتهي اللحظة ،، محلقا بسماء صفاءها و براءتها ،،،، لكن لكل شيء نهاية ،،صوت أطفال بالحديقة أيقظها ...رفرفت بعينيها و رفرف قلبه معها،، و قد نسي تماما أنه لازال على جلسته ...ما إن وعت جيدا،، أجفلت من قربه ،فشهقت و انتفضت واقفة تحرك يديها بتوتر، تدخل شعراتها داخل الطرحة و تسوي هندمها ...لفت انتباهه انتفاضتها فاستقام واقفا،، ،، ابتسم من تلبكها وكانت أول من نطق بتعلثم...

¤ددد...كتوور م..محمود ماذا ...أنت هنا ...ما لذي؟؟

رد عليها برقة بالغة تفضح ما يجيش به صدره....

¤لقد أنهيت عملي،، وجئت لأراك قبل مغادرتي ...أنت متعبة لما لا ترتاحين بغرفتك... نومتك هنا غير مريحة ،،،ويمكن لأي شخص الدخول عليك....

للحظة كانت ستطلق أسر أحاسيسها، لتحلق بغيمة عشقها لتشعر بنشوتها ككل مرة تلمح فيه طيفه ،، لكنها ألجمتها و استعادت وجه الخشب ، تقول بجمود....

¤مثل دخولك أنت دون إذن ...اسمع دكتور ،أنا لا أسمح لأحد بالتمادي ... الزم حدودك من فظلك ...عن إذنك....

تركته للمرة الثانية في يومه ذاك ....لا يفقه من مواقفها شيئا ...علا محياه المكر متمتا لنفسه .."الأيام بيننا يا غزالي وسنرى" ...ثم غادر و قلبه قد اتخذ الدار عنوان سكن جديد له.....

.....

جالسان على نفس الطاولة المنزوية بالمقهى المقابل للمركز ، وطلبا نفس المشارب لبن محلى بالعسل و قهوة سادة ..... لم ترفع وجهها من لما غادر والدها ،،،أما هو فلم يرفع عنها عينيه،،، كأنه يستغل فرصة توترها ليحفظ معالمها...ارتشف رشفة ،من القهوة ينشد منها دفعة شجاعة لما يريد أن يصل إليه ..أجلى حنجرته و أخرج كلماته.....

¤كيف حال ساقك ؟؟

منتدى قصص من وحي الاعضاء

أجابته وهي تنظر لكأسها المشدود بين يديها بقوة....

¤بخير...

زم شفتيه يهدئ من وجيب قلبه الملتاع ،،،وقرر أن يدخل في الموضوع .....فلقد فكر و أدار المسألة في عقله من كل جوانبها ،،،و دائما تفضي الى نتيجة واحدة ،يريدها بجانبه ،،،،يحدثها يحميها بلمس أو بدونه ،،،، يريدها في حياته،، يحتاجها كما تحتاجه..... شيء ما ....لا يعرفه ،، يشعره أنها ملكه ،خاصته ..مسؤول عنها .... لذا سيأخذ بيدها كما تفعل مع كل من تقابله ....تساعد دون مقابل ،، تنشر الخير و السلام أينما حلت ،،، حتى خجل من نفسه مع انه كان يخلص في عمله ،،، داك عمله أما خارجه ،،، فليست له أنشطة،،، ولا يلعب دورا في حياة الناس من حوله ...سيغير ذالك ،،و ستكون أول من سيقدم لها العون ،و سيحبها بلا مقابل ..لن يهدأ حتى يراها تضحك من قلبها .... و تبكي من أبسط الأشياء كما تفعل الفتيات .....سيزرع الأمان بقلبها ،و صدرها ، ليطفو على صفحة مقلتيها..... فتتخلص من برودتهما....

¤هل كنت جادة ،، حين طلبتي مني حمايتك من الرجال وحتى من نفسي ؟

ركز نظره على يديها التي زادت من شدها على الكأس،،، حتى خشي أن يكسر بينهما...فأردف....

¤إن كنت جادة ،،، فأنا مستعد لذالك..

رفعت عينيها إليه بحدة و حيرة،،، لا تفهم قصده بالضبط ...فأمالت كأسها على شفتيها و ارتشفت منه لتسلك الغصة استحكمت من حنجرتها... ونطقت بكلمة يتيمة....

¤كيف؟؟

أجابها مفسرا ومركزا نظراته على عينيها،،، يلتقط كل ردة فعل منهما....

¤سأحميك بكل ما في الكلمة من معنى،،، لن يتجرأ احد على الاقتراب منك،،، و طبعا أنا أولهم .... لكن لأفعل ذالك يجب أن تكوني أمام عيني،، و في بيتي أي في عصمتي....

لاحت له الحيرة و الريبة كردة أولى،،، فوأدها في مهدها قائلا....

¤تذكري أنك طلبت من زيد أن يثق بي ،،،لن تقولي ذالك لو لم تكوني واثقة من صدق وعدي و كلمتي....

صدقته ولكنها تتساءل ما لمقابل ؟؟ فمن كثر تعاملها مع البشر تعلمت أن معظمهم لا يفعل شيئا مجانا ...فاستفسرت منه ،، لن تفوت هذه الفرصة التي أتتها على طبق من ذهب ...فهي خائفة على والدها و يجب أن تجد حلا.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤لا أصدق أنك ستفعل ذالك ،دون مقابل
لابد هناك شيئا أفيدك به..

أراد إقناعها بأي شكل ، حتى تأمن جانبه..
فأخبرها بفائدة هي بالفعل ستعود عليه....

¤عائلتي تلح علي لزواج و أعطوني مدة
لأختار بنفسي ....و إن لم أفعل يزوجوني
إبنة خالتي التي أعتبرها شقيقتي ،،،فنحن
تربينا سويا و لا أكن لها إلا مشاعرة
أخوة...لذالك أنت ستوصدين ذالك الباب.

يعلم أنه تمادى ولكنه مجبر ...أما هي لا
تعلم لما أحست بخيبة أمل من جوابه و
كأنها تنتظر منه شيئا آخر ...هكذا
أصبحت مؤخرا تريد شيء و داخلها يذهب
في اتجاه آخر... كأنها أصبحت
مزدوجة...نفضت عنها تلك الأفكار و
أجابته قبل أن تتراجع...

¤أنا موافقة ..لكن بشروط.....

لم يتوقع موافقتها بهذه السهولة ،،،لابد أنها
خائفة ..وتبحث عن مصدر أمان تثق به
..ظل ينظر إليها ،،، ينتظر شروطها
فأكملت.....

¤أولا لا أريد حفل زفاف...

رمقته بنظرة تساءل فأجابها مستهزئا.....

¤إنه شأنك ،،، فأنا حظيت بواحد ...و
صدقيني لم يعجبني أبدا...

منتدى قصص مه وحي الاعضاء

' ' 'ها هي من جديد،،، ما هذه النغزة اللعينة التي تصيب وسط صدري.. من إجاباته سوف أجن أكثر من جنوني"" ...أجفلها ليث بقوله....

¤ها؟ غير ذالك؟؟

زمت ثغرها و هناك علقت مقلتيه فقالت بحنق....

¤لن أعيش معك في بيت لوحدنا... لذالك يجب أن تعود للقصر وتتأكد من وجود غرفتين في جناحك....

وضع يده تحت ذقنه وأسنده على الطاولة وابتسم يقول....

¤نا !!! جناحنا....

لم تجبه فأكمل.....

¤أنا موافق ...كل شروطك ستنفذ.....

همت بالوقوف .... فأشار لها بالرجوع الى مكانها يقول...

¤سمعت شروطك و لم تسمعي طلباتي.....

استعمل كلمة طلباتي، قصدا ،مما جعلها تستسلم و هي تشعر بالخجل من وقاحتها ...فقال مبتسما بظفر....

¤سأنفذ كل شروطك ،،،و بالمقابل أمام الناس أنت زوجتي بكل ما في الكلمة من معنى ،،، وجب عليك احترامي في وجودي و غيابي ..و استئذاني قبل خروجك من القصر .... إعلامي بمكان تواجدك طوال

منتدى قصص من وحي الاعضاء

الوقت ،،،هذه ليست طلبات على قدر ماهي واجبات عليك أمام اللّه فما رأيك ؟؟؟؟

جمدت لوهلة و كأنها تفكر.. ثم أومأت بنعم ،،، لم يكفيه فطلب تأكيدا شفهيا.....

¤قوليها ورد ،،، يجب أن أسمع موافقتك من فمك....

ليست نغزه هذه المرة ،،، بل شيء لذيذ بنفس المكان ،أمحى تلك النغزة، كأنها لم تكن ..."لكن لماذا و كيف؟؟ هل أطلب منه أن يعيد إسمي مجردا لأتأكد ؟؟...تبا ، تبا ،،، ماذا بي؟ يجب أن أبتعد، فوجوده يمثل تشويش على كياني"

..أسرعت بالقول....

¤اتصل بأبي و حدد معه موعدا ،لتحضر عائلتك ..هل يمكننا الذهاب الآن؟؟...

سرور تفشى بخلايا جسده ،،، و نشوة سعادة ألمت به...لكونها ستكون ملكه،، و بجانبه ،، فقام و أشار لها بتقدمه ...في طريق العودة لم تنبس ببنت شفة ،،و هو أيضا.... كأنه يخشى تراجعها فآثر الصمت ..أوقف السيارة أمام الفيلا ،، لم يرى منها سوى حركة خفيفة لرأسها أعلى و أسفل .... فقال....

اعتني بنفسك ورد.... أراك قريبا إن شاء الله....

فرت و قد تأكد حدسها ..أن نطقه لاسمها مجردا هو سبب ذالك الإحساس اللذيذ بصدرها ،،و تساءلت إن كانت ستشعر به كل مرة ينطقها ....دخلت بيتها تنوي رؤية مريم قبل أن تأوي لغرفتها ،، حتى يساعدها السقف كالعادة على تفصيص الأمور و ترتيبها وكذا فهمها ...فأجفلت من أصوات قادمة من الصالون ....اتجهت إليه ،لتجد مريم و خالتها و ابنتها تغرقن في بركة من الدموع ،،فأسقطت كتفيها باستسلام و حلم سقف غرفتها بات بعيدا ...سلمت أمرها لله و ألقت السلام تدخل عليهن...

.....

بعد محادثتها مع السيدة عائشة قررت التفكير بجدية ،،و إزالة حرفي ؛لو؛ من عقلها التي لن تفيد في الأمر شيئا ،،، أما هو، فلن تزيله إنما ستزيحه جانبا ..فهي يجب أن تتواصل مع خالتها ،و تبني معها علاقة ودية ،،،هي الآن بمثابة والدتها ....وكما قالت السيدة عائشة، سترأب الصدع الذي أحدثه الشيطان بينهم ،،و هكذا يهنئ الأموات والأحياء ..."لكن كيف سأتواصل معها وأنا ليس لدي حتى رقم هاتفها" ..فكرت مريم..... فهزت كتفيها و أرجأت القرار كله الى أن تأتي ورد .....خرجت من غرفتها و كأنما تصفية

منتدى قصص من وحي الاعضاء

الأمور مع دهنها أنعشها و أزال الخمول ...سمعت أصوات السيدة عائشة و نعيمة قادمة من المطبخ،، فاتجهت إليهن ...فرحتا ما إن رأينها،، أجلستها نعيمة على طاولة المطبخ و أحضرت لها عصير برتقال ،و طلبتا رأيها عن مواضيع المطبخ و الطعام ،و من أحاديث النساء..... ..رنين الهاتف الداخلي للمنزل أسكتهن و أجابت نعيمة لتنظر الى مريم تقول.....

¤هناك سيدتان على الباب تستأذنان لدخول ...يقول كرم أن إحداهما خالتك يا مريم.

اشتدت أطرافها ،و تنمل علا جسدها ،لم تكن تدري أن قرارها سيحققه القدر بهذه السرعة .....شعرت بلمسة على يدها ،، فالتفت الى صاحبتها التي أومأت لها تشجعها ،،و نظرت الى نعيمة لتشير بموافقة فقالت الأخيرة.....

¤أدخلهما كرم..

وقفت السيدة عائشة وسحبتها من يدها و خرجتا باتجاه الباب .... تركت يدها وسبقت ترحب بهما ،،و مريم جامدة مكانها ،،مثبتة عينيها عليهما ...تقدمت خالتها و مدت يدها لتصافحها و هي تقول.....

¤أهلا ابنتي كيف حالك ؟

نظرت لوهلة الى يدها الممتدة فعزمت أمرها و صافحتها ...مما سر قلب الأخرى و أمسكت

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

يدها بحرارة ..مالم تتوقعه هو هجوم تلك العاصفة التي ضمتها بشدة و ابنة خالتها تسمى لمار ...دعتهن سيدة المنزل الى غرفة الضيوف ثم الى الجلوس ..فسحبت السيدة هناء مريم لتجلس بجانبها ،،و البسمة تنور محياها معبرتا عن سعادتها بابنة أختها الوحيدة .... لمار، كانت من استأنف الحديث...

¤أنا سعيدة جدا بالتعرف اليك مريم.... لا أصدق للآن أن لدي إبنة خالة ....كنت أود لو تعرفت أيضا على خالتي ، فلقد كنت متشوقة لرؤيتها من كثر حديث أمي عليها ،، لكن الموت سبقنا إليها....

امتقعت الوجوه بحزن .... فقالت السيدة هناء بصوت متهدج بالبكاء ...و هي تضم مريم من كتفيها...

¤لكنها تركت قطعة منها .. لتهون علينا القليل من حزن فراقها..

سالت الدموع تعبيرا عن حزن القلب لفراق الأحبة ...رفعن رؤوسهن الى مكان وقوف ورد التي ألقت السلام لتو .... ارتاحت مريم لوجودها ،،فقامت إليها وأمسكت يدها تسحبها الى الأريكة المقابلة ....اجلستها وجلست بجانبها ...تكلمت ورد تقول....

¤كيف حالك سيدة هناء؟؟ ...أجرك الله في أختك سيدتي كلنا لها.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

أجابت السيدة و الدموع تملأ عينيها....

¤رحمها اللّه يا ابنتي و سامحنا اللّه فيها.....

تدخلت مريم مستغلة جملتها الأخيرة.....

¤أخبريني خالتي لماذا هربت أمي منكم ؟..

شدت ملامح وجهها بتوتر وتبادلت النظر مع ابنتها المشفقة عليها .....و الاثنتان خائفتان من قتل هذا الود ،الذي أبدته مريم ....لكنها تذكرت قول هشام أنها يجب أن تصبر و تصر على مصالحة إبنة شقيقتها .....فالتفتت إليها و بدأت بسرد الذكرى .....

¤أنا وشقيقتي رحمها اللّه الابنتين الوحيدتين لسيد جمال آل علام،،،، من أكبر عائلات المدينة لم أكن أكبرها سوى بسنة ...أقسم أنني أحببتها كما أحبتني أيضا ،،،لم نكن نخفي على بعضنا أي شيء نتقاسم كل ما نملك، لدرجة أن إحدانا دائما ما كانت تترك غرفتها لتنام بجانب الأخرى ....كان هناك اختلاف واحد .....أنا كنت أرستقراطية بكل ما في الكلمة من معنى...متعجرفة لا يرضيني شيء،،، في الوقت الذي كانت فيه ليلى بسيطة جدا،، بل كثيرا ما كانت تستهجن طريقة عيشنا..... لهذا كان أبي دائم الشجار معها ،،،لاختلاطها مع أناس كنا

نعتبرهم سامحنا الله،، رعاع ....في سنتي الأخيرة بالجامعة ،،، توفيت والدتنا و تأثرنا بشدة ،،،خصوصا ليلى ،،، فهي كانت الوحيدة التي لا تحكم عليها و تدافع عنها أمام والدي .....حينها أنا خطبت لزوجي من عائلة الصياد وكان ذالك فخرا لوالدي،،، فحاول تدبر زوج من نفس المستوى لها ....لكن ليلى كانت لديها خططا أخرى ،،،فلقد تعرفت على شاب ما في الجامعة و أحبته.....

زاد نحيبها و هي تكمل....

أخبرتني لأساندها في معركتها مع أبي ،،،و لكني خذلتها ... ..شعرت بالخزي حينها ،و أنها ستجلب العار لعائلتنا ،، وستشمت بنا بنات وسطنا اللاتي يحسدننا على حياتنا ...فأخبرت أبي...." إيهيئهيئهي" . .. تشاجر معها يومها حتى أنه ضربها و حبسها في غرفتها،، و أخفى المفتاح ومنعنا من التواصل معها أو إعطائها طعاما.....

شهقة بكاء حادة خرجت من صدر مريم ،،، مشفقة على والدتها....لكن خالتها أكملت السرد و كأنها تاهت مع الذكرى .....

. ندمت على ما فعلت،، و نظرة الخيبة التي رمقتني بها لا تفارق عقلي،، لكن لم يكن بيدي حيلة ....أخبرنا أبي أن زفافي وشقيقتي سيكون بيوم واحد ....لأنه قبل طلب أحد أصدقائه لليلى لابنه ...لكن شقيقتي هربت بعدها بيومين ،،لا أحد منا

منتدى قصص مه وحي الاعضاء

يعرف من وكيف ساعدها ...بحت عنها أبي بجنون طالني أنا الأخرى،، لأنه حسب أنني أعرف من هو ذالك الرجل الذي هربت معه و أنا لم أكن أعرفه ،،،،تعجرفي منعني حتى من أن أستمع لكل تفاصيل شكوتها...أصيب أبي بجلطة دماغية بسبب ارتفاع ضغط الدم و مات ...لم يتحمل الفضيحة.... حينها فقط علمت أنني دمرت عائلتي ،،و فجأة أصبحت كل معتقداتي بلا معنى ،،لم يعد يهمني مظهري و لا مستواي،، كل ما أريده أن نعود أسرة كما كنا ..... سعداء ،،،أن يعود أبي وأختي آآه ... ..لولا وقوف زوجي بجانبي،، لكنت ضعت من الكآبة التي أصبت بها...

الكل بتلك الغرفة يذرف الدموع ،،،عدا حجري البلور الأسود الذي لا يبتل أبدا،، و صاحبتهما ظلت مراقبة تبحث عن ثغرة في ما قيل تساعد به صديقتها على الشيطان ،، الذي سيصور لها مدى ظلم والدتها من هذه المرأة ...وأن ترفضهم ،،،وكما العادة، ومضت فكرة برأسها ،،طبعا توفيقا من اللّه ،لكل من يحب الإصلاح بين الناس...أمسكت يد صديقتها و مالت جانب اذنها تهمس.....

¤البشر يا حبيبتي كلهم خاطئون... خصوصا حين يفكرون أنه الأفضل لأحبائهم ،،،، و ليكن بعلمك مريم ،،،والدتك لو كانت حية لشعرت بنفس الذنب الذي تشعر به خالتك.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

التفتت إليها مريم مستنكرة ،،، فأكملت ورد مفسرة.....

بلى.....ستشعر بالذنب حين تعلم أن والدها مات حسرة عليها ..هذا إن لم تكن تعلم بالأساس،،، لذالك كانت تبكي كلما استفردت بنفسها ..لذا حبيبتي،، فكري جيدا و أقفلي هذا الباب الذي فتحه الشيطان على مصراعيه يدخل منه كيف يشاء.... و احتسبي أجره لوالدتك.

وضعت مريم يدها على صدرها ...تعلم أنها محقة فلو أصاب والدها هي شيء بسببها ،،، لكانت ماتت من الحسرة ....همت بالتحدث فدخلت نعيمة تخبرهم بقدوم السيد هشام ...لتبدأ دقات قلبها سباقها المعتاد في حضرته.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤ ¤الفصل الثامن و العشرون

.... دخل هشام وهو حانق من تسرع والدته،، التي لم تعلمه بذهابها الى مريم،، فهو طلب منها أن تمهل هذه الأخيرة بعض الوقت ،،حتى تستوعب الأمر،، والآن إن أخبرتها بكل شيء و غضبت ماذا سيفعل؟ وهو يخطط لإحضارها للعيش معهم ،،و بعدها يجعلها زوجة له ...عينيها الحمراوين كحاجبيها كل ما لمح في تلك الغرفة .....ظل يبحلق فيها واقفا حتى تنحنحت والدته تقول....

¤بني تعال اجلس بجانبي...

اتجه الى الأريكة و قعد بجانب والدته التي نظر إليها بحزم فهمت مغزاه فقالت.....

¤كان يجب أن آتي ،،، لم أستطع الانتظار أكثر ..أخبرتها بكل شيء وسأتحمل كل ما ستقوله لي ،،لن أيأس حتى أجعلها تسامحني و تسمح لي بأن أكون خالتها و ألتمس فيها سماح أختي رحمها اللّه.....

قالت جملتها الأخيرة و هي تنظر الى مريم ،، التي قلبها الطيب بطبيعته لم يستطع القسوة على خالتها ،،لكنها حائرة لا تعلم ماذا تفعل؟؟ ...سمعت صوتا ينفذ رأسا الى قلبها فيعيث فيه حبا يقول....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤آنسة مريم،،، لدينا حق لك يجب أن تستلميه إنه مراث خالتي و هو من نصيبك ...إذا سمحت سأبدأ بالإجراءات....

لم تنبت ببنت شفة ،، فهتفت خالتها.....

¤أرجوك اقبليه،، سأعتبر قبولك للميراث بداية تقبلك لنا بحياتك..

أومأت بموافقة ،طار لها قلب هشام الذي جرب أن يطلب أكثر...

¤ما رأيك أن تنتقلي لبيتنا فهو بيتك الآن ،،بما أننا عائلتك الوحيدة...

جمدت نظرها عليه ،ويدها تكاد تهشم أصابع ورد التي تحبس بمشقة ابتسامة مكر و ليست الوحيدة ... لأن السيدة عائشة تدخلت قائلة....

¤نحن أيضا عائلتها و هي مرحب بها هنا.....

فردت لمار هذه المرة.....

¤طبعا سيدتي،،، ولكننا نريدها بيننا ، إنها دمنا و لحمنا ،،و من رائحة خالتي الغالية ،،كما أنني أريد شقيقة لي ،،فأنا كما ترين الفتاة الوحيدة....أرجوك مريم لا ترفضي.....

احتارت مريم لا تنكر أنها أحست بالدفيء العائلي من جديد،،، و أنهم يحبونها و يريدونها بينهم ،،لكن كيف ستعيش معه،، بالقرب منه .....شدت عليها ورد و

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

رمقتها بنظرة مساندة،، فقررت المغامرة ثم نظرت إليهم و قالت بصوت أقرب للهمس...

¤حاضر سأحضر للعيش معكم...

تهللت أسارير الجميع و قامت السيدة هناء إليها..... حضنتها بقوة ،،، و بعدها لمار و الآخر يضم يديه الى جانبيه بقوة كي لا يحذو حذو أمه و شقيقته ...و يفسد كل شيء ...قالت السيدة هناء.....

¤سنجهز لك أكبر غرفة بالبيت ،،ستعجبك جدا متى ستأتين حبيبتي ؟

لم تجبها مريم لحيرتها فتدخلت ورد إنقاذا لها....

¤يومين سيدتي أمهلوها يومين تجهز فيهما نفسها...

نظرت إليها مريم ممتنة ...وقالت خالتها....

¤فليكن إذن ،،سننتظرك بفارغ الصبر عزيزتي،، فلا تتأخري علينا.....

غادروا بعد وابل من عبارات الأسف و الشوق انتظارا لقدومها ....ولم يخفى على أحد نظرات هشام الولهانة لمريم،، حتى أن ورد غمزتها ...ثم سحبتها و تمشت معها الى أن وصلتا الى غرفتها ،،طمأنتها بأن كل شيء سيكون بخير،، ثم انصرفت الى غرفتها لترتمي على سريرها و تبحلق في سقف

منتدى قصص من وحي الاعضاء

غرفتها الصديق ،،،ليساعدها على ترتيب فوضى أفكارها.....

لم تكن وحدها من انفردت بسقف غرفتها ،،،،، يبدو أن كل من آوى الى فراشه الليلة يتمعن بجمال سقف غرفته ، إلا أنهم لو سئلوا عن شكل زخرفة أسقفهم أو حتى ألوانها،،، كانوا ليفتحوا أفواههم بجهل...فأسقف غرفهم كانت عبارة عن شاشات مسطحة، لمشاهد تعكس أفكارهم....سقف محمود مثلا يظهر عليه غزالا متمردا ساكنا على أريكة ...بينما هو بطل سقف غزاله الشارد بطوله الفاره و عويناته التي يلتمسها كل حين ... فاتن بدورها سقفها مركز على حاجبين أسودين

،،يزعزعان أحلامها و مشكلتها أنها لم تعد تكترث ،،،بينما هي تشكل لوحة علقت بسقف صاحب الحاجبين بفستانها المهفهف حولها كشعرها الطويل وضحكاتها تملئ أذنيه.....الليث سقفه مظلم، لا معالم له كمعركته التي سيخوضها ولا علم له بعتاد لها ،،و هذه الظلمة تومض بصورتها كل لحظة،،،، هي صاحبة المعركة ....هذه الأخيرة شاشة سقفها مزدهرة ،،كشاشة مراقبة الطرقات لا تستطيع استيعابها من كثرة المربعات الصغيرة التي انقسم إليها المشهد...المجرمون يطاردونها ...زيد و تورطه معهم ...والدها وقلقه الذي يزيد كل يوم ...و مربع مبهم لا تريد

منتدى قصص من وحي الاعضاء

وضوحه لأن ذالك يعني فتح باب الجحيم

....أما المربع الرئيسي المتوسط لسقف،،

فيحتله هو،، مقتحم حياتها ..هل فعلا

سيصبح زوجها ؟؟...زوجها ،،كلمة لم تتجرأ

يوما حتى على الحلم بها،، هل يمكن

لأحلامها الأخرى أن تصير واقعا يوما ما

؟.....مريم وهشام سقفيهما مزهر بلون

أخضر ،و مستقبل يحلمان بجمعهما كل

بطريقته .....حتى سقف شاهي المزخرف

بعناية و رقي، لم يشفع له و تحول الى

عينين رماديتين و شعر فضي ألهب قلبها

،،وتركها حائرة ضائعة ،،تحاول تشكيل

مشهد يجمعهما هي بالأبيض و هو بالأسود

....أما هو،، فسقفه أشرقت بأشعة ذهبية

حارقة ،،أشعلت أحاسيسه و هو يعاقبها و

يعاقب نفسه قبلها ،،بعدم رؤيتها ،،لكن

قلبه لم يطاوعه، و طالب بدقاته التي

خطفتها ،فوعده بلقاء قريب ...وفي أخر

الرواق توجد غرفة أسماء،، التي تبحلق

بدورها في السقف ،،، و يال العجب ،تراه

بلون رأس، خال من الشعر .....وتفكر، هل يا

ترى شقيقها كان محقا ؟ هل المعالجة حل

لنار المتأججة في كل خلايا جسدها ؟هل

سينجح الأصلع بأخذ يدها من ظلمة حياتها

الى النور؟ .."الأصلع ..الأصلع ،،ما المميز

فيه، إنه عجوز أصلع ،،لماذا يشغل بالي؟؟"

حدثت نفسها .."ممم ليس عجوزا كبيرا

يعني ،، الخامس أو السادس والأربعون ....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

.وما شأني أنا عجوز ..عجوز، المهم أن يخلصني من عقدي و أعيش حياة طبيعية و أتصالح مع نفسي و شقيقي" .....أما الأصلع،،، فيسبح في بحر النوم هانئا ،،، أليس طبيبا نفسيا ؟؟؟.....فيا سقفا رفقا بمبحلقيك وإن لم تكن غايتهم...

بعد انتهائها من أعمالها اليومية، اتجهت الى الحديقة تجر أذيال خيبة يوم جديد ....'لم يحضر اليوم أيضا أين أجده ؟، فأنا لا أعلم عنه شيئا لا أستطيع سؤال فاطمة بماذا سأعلل لها ..أنت أنانية شاهي تريدينه و لا تعترفين لنفسك ،فما بالك بأمام الملأ ...طبعا ،كيف لابنة الحسب و النسب أن تغرم بابن دار أيتام فقير؟ يالهي كيف سأواجه والداي،، و ذالك المتعجرف دخل في الخط ،،سيجدها فرصة ليقلب أبي علي.. لكني أراه في منامي كما يقظتي و أبحث عن شعره الفضي في كل زاوية ..اشتقت إليه أريد أن أراه عله يخرجني من حيرتي ..أنا مستعدة للاعتذار منه، فليأتي فقط" ...لم تدري أنها في خضم تأنيبها لنفسها ...نزلت دمعة يتيمة على خدها ،،،،أجفلت من يد صغيرة تمسح على وجنتها ،،،فوجدت صاحبتها واقفة على كرسي الحديقة بجانبها ،،، و تنظر إليها بعينين مبتلتين ،،،تقول بصوتها الرقيق...

¤لماذا تبكين سنبلة ؟؟ هل أنت أيضا تريدين بابا و ماما ؟؟...

منتدى قصص مع وحي الاعضاء

ظلت شاهي ترمقها بنظراتها المستغربة....
فأكملت الصغيرة....

¤أنا أيضا أبكي بعض الأحيان لأنني ليس لي بابا و ماما ...أغني لهما ذالك النشيد الذي نغنيه في القسم مع المعلمة...

سألتها شاهي و هي تحبس سيل دموعها الذي لا يحتاج لسبب فهو جاهز لنزول....

¤أي نشيد يا أمل ؟؟

انتصبت الفتاة في وقفتها بجدية بريئة .... و فردت يديها و بدأت بالغناء....

¤أرسم بابا ..أرسم ماما ..بالألوان ..بالألوان ..أرسم علمي ..فوق القمم...أنا فنان أنا فنان....

بدأت الدمعات بالنزول على وجنتيها ....وهي تسمعها تكمل.....

¤الأولاد بالقسم رسموا ماما وبابا خاصتهم ..... لكن أنا لم أستطع ،،، لأنه ليس لدي ،، و نزلت مياه من عيني مثلك ،، علمت بعدها أن اسمها دموع... لكن المعلمة قالت لابأس بأن لا يكون لدي بابا و ماما خاصتي،،، فكل الأولاد هنا في الدار ليس لديهم ...لماذا سنبلة كل من يسكن هنا ليس لديهم؟.

بلعت شاهي ريقها بصعوبة عاجزة عن إجابتها،،، كيف تفهم هذه الطفلة ؟؟ أن للقدر تدابير لا يعلم حكمتها إلا من قدرها؟؟ و أن ليس هم فقط من ليس لديهم

منتدى قصص مهـ وحي الاعضاء

والدين ،،فكم من يتيم و والديه على قيد الحياة ....ضمت الصغيرة بقوة،،، وفجرت شهقاتها التي وجدت متنفسها أخيرا ،، لتسمع صوت أضناها شوقها إليه يهتف.....

¤أتركي الصغيرة يا فتاة لقد هشمت أضلعها..

لثاني يوم تستيقظ ورد متأخرة ...لماذا تستيقظ مبكرة ؟ وهي لن تتجرأ و تعتب باب بيتها ، فخوفها من المجهول قد بلغ مداه ،و لن تغادر أمان بيتها أفضل، الى أن تتزوج الرائد حينها ستستأنف عملها ...خرجت من غرفتها باتجاه السلم ...علا رنين هاتفها ..رمت نظرة الى شاشتها لتجد اسم والدها يومض فردت وهي تنزل الدرج....

¤السلام عليكم ...كيف حالك ؟؟

¤و عليكم السلام ابنتي أنا بخير ...وأنت كيف أصبحت ساقك ؟؟

¤شفيت شكرا لك...

تلكأ قليلا ثم قال بعزم لمسته ورد في نبرة صوته...

¤حدثني ليث ...في الحقيقة أنا لم أصدق لذا طلبتك،،، هل فعلا أنت موافقة على الزواج ؟؟

احمرار زحف الى وجنتيها ،،،في سابقة لم تحدث من قبل و قالت.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

¤آسفة،،، أعلم أنه يجب علي إخبارك أولا ...لكن كل ما أخبرته به ..أن يتصل بك ليحدد موعدا لإحضار عائلته.....

كانت قد وصلت الى غرفة الطعام،،، حيث تجلس السيدة عائشة برفقة ورد و نعيمة على المائدة و هن يرمقنها باستغراب ،،،بينما هي لازالت تكلم والدها....

¤لا مشكلة حبيبتي المهم أنك وافقت ...هل أنت متأكدة ؟ أعني لا أريد أن توافقي لمجرد أنني أكن له معزة خاصة....

ردت عليه مبتسمة بدفيء .

¤لا... اطمأن..... أنا وافقت بكامل إرادتي..

سمعت ورد زفرته ثم اكتست نبرة صوته السرور وهو يقول.....

¤فليكن إذن ،، سأخبره بأن يحضرهم بعد غد ما رأيك ؟؟

دقة دقتان تلات ...حطت بيدها على صدرها و جمدت فانتفضت من صوت والدها ....

¤ورد ...ورد ما زلت على الخط ؟؟؟

أخذت نفسا عميقا و زفرته وردت عليه بتصميم...

¤نعم ...أنا موافقة سأخبر امي لنجهز كل شيء ...أخبر أخي من فظلك...

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤حاضر ابنتي سأفعل أراك قريبا عزيزتي إنشاء اللّه...

¤إنشاء اللّه الى اللقاء.....

دست الهاتف في جيب بنطلها المنزلي ،،،،، جلست الى المائدة ، و الكل ينظرن إليها ينتظرن التفسير لما سمعنه ....رفعت رأسها و شملتهن بنظرة و قالت بدون مقدمات....

¤لقد وافقت على الزواج بالرائد ليث الجندي...

بهتن و للحظة جمدن من المفاجئة ..... لكن سرعان ما وعين على أنفسهن حين علت زغرودة من فم نعيمة...نظرت إليها ورد بجمود جعلها تخفض صوتها مع انتهاء الزغرودة ..وقالت و هي تنظر الى والدتها .....

¤عندي شرط وحيد إن لم تقبليه أمي .... و تقنعي به العميد مصطفى فأنا سأتراجع و لن أتزوج أبدا.....

أمسكت يدها بقلق و رمقتها بحنان تهتف....

¤أي شيء يا قلب أمك..

زمت شفتيها ونظرت إليهن و ضيقت عيناها ،،فهي تعلم ،لن يعجبهن الأمر ،ولكنه موضوع منتهي.....

¤لا أريد حفلة عرس ...و أنا جادة....

جمدن للمرة الثانية في مشهد مضحك ،،،حيث فتحن أفواههن و أعينهن واسعة ،

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

كتمت ورد ضحكتها بشدة كي لا يستهن بشرطها ...أول من رد ،،،كانت مريم في حين بدا الانزعاج على وجهي السيدة عائشة ونعيمة.....

¤أنت مجنونة ...هل هناك فتاة لا تريد عرسا؟؟

هتفت نعيمة بحنق....

¤أخبريها....

هتفت ورد بدورها.....

¤نعم أعرف ...أنا!!..

زفرت السيدة عائشة بضيق،، فهي تعلم تلك النظرة الصارمة لا تتراجع عن قرار أخذته ..و تعلمت القناعة و حمد الله على نعمه ،،،على الأقل أراحت بالها و سترتبط برجل....رجل جيد بالحقيقة أصل و فصل يجب أن توافق على شرطها بدون عرس أفضل بكثير ،من بدون زواج ..فكرت السيدة عائشة قبل أن تقوم و توقف ورد و تحضنها بقوة..

¤مبروك حبيبة قلبي.... ألف مبروك بارك الله لكما و عليكما يا كبدي..

دمعت عيناها و عيناي الجالستان فأبعدتها ورد ...تمسح لها دموعها و تقول بمرح تخفي به الكثير....

¤أريد أن أفهم شيئا ...مال النساء و الدموع. ..تحزن، تخفن، تفرحن دائما الدموع

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

مصاحبة لكل موقف ...هل عندكن زيادة في الرطوبة..؟

ضحكن لطرفتها و بنفس مرحها الذي يخفي الكثير... فهتفت السيدة عائشة..

¤يجب أن أتصل بسهى ،،،هناك تحضيرات كثيرة ،،،، و محمود هل أخبرته ؟؟؟

قلبت ورد عينيها بتذمر و قالت بملل.....

¤بدأنا ....أمي هوني عليك العميد وعدني بالاتصال به ...و ما إن يفعل ستجدينه فوق رأسك ...ثم الموعد بعد غد يعني أمامنا و قت كثير.

ردت عليها بحنق و هي مغادرة الى خارج الغرفة تشوح بيدها.....

¤ليس لدينا وقت بالكاد سنحضر أنفسنا ،،، أنت مستهترة ورد.. أعان اللّه ليث عليك .....

شهقت ورد باستنكار مصطنع واضعة يدها على صدرها تهتف...

¤أنا مستهترة و أعان اللّه ليث؟ لقد باعتني أمي الحبيبة رحمك اللّه يا ورد أخد النسيب مكانك.

ضحكتا الجالستان معها هذه المرة بمرح حقيقي... و قالت نعيمة...

¤طبعا ألا يقال ."حماتك تحبك...."

مطت ورد شفتيها باستهجان و شرعت بالأكل....أما صديقتها فترمقها باستغراب

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

كيف لا ....و هي تحلم باليوم الذي تصبح فيه عروسا و تقيم عرسا كبيرا وتتساءل ما الذي يجعل فتاة تستغني عن ذالك الحلم ...؟

.....

¤دكتور محمود،، يطلبونك في غرفة العمليات بعد نصف ساعة..

تحدثت الممرضة بعملية ،،و انصرفت مغادرة غرفة استراحة الأطباء .... بعد أن سمعته يقول...

¤شكراً آنسة...

التفت إليه صديقه قائلا.....

¤ ألا ترتاح أبدا ؟ هون عليك صديقي ....العمليات لا تنتهي....

لم يجبه محمود و هو يريح رأسه للوراء مغمض عينيه ، مبتسما لمرآي غزال في جفنيه المنسدلين ...فتدخل صوت نسائي بنبرة دلال واضحة هوت بقلب الأول بينما الثاني المقصود بدلالها ،تائه في رموش منسدلة على وجنتين محمرتين.....

¤أين اختفيت أمس؟؟ لما لم تحظر حلقة المراجعة ؟ حتى أنني اتصلت بك طوال اليم ولم تجب..

لم يكلف نفسه برفع رأسه، و ظل على حاله و هو يقول.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤كنت أقوم بعمل تطوعي ...ولم أجد الوقت لأجيب على الهاتف.....

تكلم بسام و نظرات سخرية يرمي بها نسرين من محاولاتها التي لا تلقى لها صدى ،من طرف صديقه الذي بدأ يتغير في الأيام الأخيرة ،،،يراهن نفسه أن اختفائه في يوم المراجعة له دخل في ابتسامته البلهاء.....

¤لما لا تخبرنا به لنساعدك و نأخذ أجرا نحن الآخرين....

هتفت نسرين بلهفة تخص بها كل ما يتعلق بمحمود....

¤أجل محمود ،،أين هذا العمل التطوعي و سنساعدك ؟

تغضنت ملامح بسام التي لم ينتبه لها محمود لأنه و ببساطة لم يفتح عينيه بعد ،،،و لكنه تمتم بشجن معها نهيدة حارة ،استغربها صديقه ،،بينما الأخرى ارتابت منها....

¤داااار الأماااا ن...

هم بسام بالتحدث فتوقف على إثر صوت هاتف محمود، الذي و أخيرا فتح عينيه و رفع رأسه ...استل الهاتف من جيب البالطو الأبيض خاصته ،،، حط بعويناته على عينيه و نظر الى الشاشة الصغيرة ثم فتح الخط ..يقول...

¤السلام عليك عمي...

منتدى قصص مه وحي الاعضاء

رد عليه الصوت....

¤وعليكم السلام بني ..كيف حالك...

انتصب في جلسته مجيبا...

¤بخير عمي ....بأفضل حال و الحمد للّه..

¤الحمد للّه بني هناك أمر يجب أن تعلمه ....عائلة الجندي طلبوا مني موعدا لخطبة ورد لابنهم الرائد ليث ...استشرتها ووافقت ....في الحقيقة أنا موافق عليه أيضا.. فهو رجل جيد لكن طبعا رأيك أيضا مهم فما قولك بني ؟.....

ملأت تقاسيم وجهه الاحترام و التقدير لرجل تحمل مسؤوليتهم منذ وفاة والدهم ....و اعتبرهم أولاده تماما كورد التي لا يعلم أنه يعرف أنها ابنته ..فما لا يعلمونه ،أنه كان حاضرا في البيت يوم أخبروها وسمع كل شيء.... تأثر كثيرا للظروف القاسية التي حرمته من عائلته ،،،و احترم رابطته جأشه ...و قوة تحمله ...فرد عليه....

¤أنا أثق بك عمي و إن كنت تراه مناسبا ،،فأنا أوافقك،، تصرف كما تريد و أنا معك.....

قال بنبرة حنان أبوي....

¤على بركة اللّه بني،، سأخبرهم بالحضور بعد غد بإذن اللّه هل هو مناسب لك ؟؟

أجابه بسرور....

¤طبعا عمي إنشاء اللّه..

منتدى قصص من وحي الاعضاء

ودعه العميد ...و أرجع الهاتف الى جيب البالطو و الابتسامة تملئ محياه مما أشعل فضول الإثنين، لتنطق صاحبة الدلال...

¤يجب أن تخبرنا عن سبب هذه الابتسامة الخلابة....

تنبه على نفسه فاستقام واقفا يغادر الغرفة ..يرد بجمود....

¤إنها مسألة عائلية ...عن إذنكم لدي عملية جراحية ....أراكم لاحقا.

تركها تتميز غيظا ....بينما الآخر يبتسم بسرور يشوبه بعض الحنق و ....الغيرة.

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

¤ ¤الفصل التاسع و العشرون

دخلت غرفتها و هرولت لسريرها و هوت فوقه ...سحبت مخدتها تكتم بها شهقات بكاء تنبع من حرقة خزي قلب مهان ،،و كبرياء مفقود في بيت تربت فيه و لم تشعر يوما بالانتماء إليه..... فألقت السمع و الإصغاء لكلمات خالتها اليومية،، حتى صدقتها و تمنتها عسى بتحقيقها تشعر أخيرا بانتمائها المفقود .... لكن يا حسرة على حلم بخلت به الحياة عليها كما أحلام أخرى ....أجفلت على طرقات خفيفة تعلم صاحبتها جيدا فمسحت دموعها ،،و أخذت نفسا عميقا لعله يخفف من شحوب وجهها

...اتجهت الى الباب و فتحته ،،،، أطلت عليها ابتسامة إسراء البريئة ،التي يشوبها بعض الحزن ...فتكدر صفاء زرقة عينيها الشبيهة بعيني أخيها ...تحدثت إسراء و هي تدخل إلى غرفة بيان و الأخرى مستسلمة مغلقتا الباب وراءها... .

¤كيف أنت بيان؟ ...لقد علمت بالأمر لتو ...أنا آسفة....

جلست على سرير بيان مع أخر جملة .....تقدمت إليها الأخيرة ،على وجهها نظرة حزن ممزوجة بسخرية و هي تقول....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

¤على ماذا تأسفين إسراء ؟؟ أنا وليث لم نكن يوماً لبعضنا و الكل يعلم إلا خالتي التي فهمت ذالك أخيرا...

التفتت باتجاه النافذة ،توليها ظهرها و دمعتان خانتاها و تسللتا من عينها...
وأكملت بصوت تهدجت نبرته رغما عنها ....

¤ليث لطالما كان أخا لي،،، لم يوحي لي و لا للحظة بشيء أخر.. ...كنت مرغمة لمجاراة خالتي و تحقيق أمنيتها ....فهي والدتي التي لم أعرف لي أما غيرها...

أومأت إسراء بموافقة مشفقة وأكملت عنها .....

¤أنت محقة ....أمي أخطأت بذالك ،و لقد أخبرها سائر أفراد العائلة بذالك ...لكن لا حياة لمن تنادي ..... أتمنى فقط أن تكون الفتاة هذه المرة جيدة فتلك السابقة شوهت سمعتنا و جرحت أخي جرحا بالغا....

التفتت إليها بيان و قد تمالكت نفسها ...ترد ....

¤المرء يخطئ مرة واحدة و يتعلم ... ليث تعلم درسه و سيكون اختياره هذه المرة حكيما...

قامت إسراء تقف أمام بيان .... أمسكتها من كتفيها قائلة...

¤أظن ذالك .....فالفتاة حازت على رضى جدي ،جدتي و أبي ...المهم حبيبتي أنك لا تشعرين بالحب ناحية أخي أرحت بالي..

ضمت شفتيها بعبوس حزين واستطردت .....

¤فالحب من طرف واحد مؤلم جدا...

رمقتها بريبة و استوضحت.....

¤ماذا تقصدين ؟؟.....

أنزلت يديها من على كتفي بيان .....و قالت بمرح مصطنع و هي تبتعد باتجاه باب الغرفة تفتحه لتخرج.....

¤هكذا يقولون في الروايات و المسلسلات ...

ظلت بيان تنظر الى أثرها و هي تهمس لنفسها....

¤الحب ليس مشكلتي أبدا ...كيف تفهمينني؟؟ و أنت لديك كل شيء ....كل شيء..

.....

فتح عينيه و ابتسامة تزين ثغره لوعد،، وعده لقلبه و سيفي به اليوم ....ترك سريره بنشاط و انتعش ،،،،ارتدى ملابسه بحيوية كان يفتقدها في حياته ..."تلك الشرسة فعلا شمس أشرقت بحياتي"

...فكر سمير و هو يتجه الى غرفة الطعام التي سبقته اليها شقيقته ...قبل رأسها وجلس بجانبها و بدأ بالتقاط طعام فطوره

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

...شعر بتشنج أسماء فالتفت إليها بفضول

.....

¤أنت بخير أختي؟؟

كأنها أجفلت من سؤاله... فتوترت و تلعثمت الكلمات بلسانها.....

¤مم .. اه .. الدكتور مم....

قطب سمير فقام يهتف و هو يبتعد خارجا

.....

¤لقد تحدثنا مرارا أسماء سوف تكملين علاجك لقد وعدتني....

نكست رأسها باستسلام تتمتم بخفوت

.....

¤كنت سأذكرك بالموعد فقط...

انطلق الى الدار و قد تعكر مزاجه ،لا يريد أن يقسو على شقيقته .. لكن لمصلحتها يجب أن يكون حازما معها ....ركن السيارة أمام الدار و لم تفته تلك الأخرى المركونة أمامه ،،الحمراء مثل صاحبتها ...ابتسم بشغف و دخل عبر الحديقة ليهوي قلبه بين رجليه ،،،وهو يرى شريسته تبكي في حضن غير حضنه ...ما الذي أصابه؟؟ إنه يريدها بشراستها ،بكبريائها ....و الآن بانهيارها ،،، يريدها أن تنهار بين يديه داخل أضلعه ...وهو يغار، يغار من تلك الصغيرة التي تحاوطها بيديها الصغيرتين ..لم يتحمل فصاح بأول شيء طرأ على عقله.....

أتركي الصغيرة يا فتاة،، لقد هشمت أضلعها.....

تركت الصغيرة بسرعة و التفتت بحدة اهتزت لها خصلات شعرها الذهبية،،، و وجهها المحمر من البكاء،،، ألهبت قلبه و لم يستطع تمالك نفسه ، فخطت اليها رجليه و أخذتها يديه بين ضلوعه،، كما تمنى و حلم منذ برهة ..... و كأنما جسمه و أطرافه خرجت من طوعه و ذهبت لمالكها الحقيقي...مغمض عينيه يشم عبيرها،،، يتعرف عليه ليسجنه في خلية من خلايا دماغه .... يتحسس بوجنتيه خصلاتها الذهبية ،،، و الأخرى شدت من ضمه تخشى أن يكون حلما ويختفي ،،و

تبقى وحيدة وسط الحديقة كأيامها الأخيرة ... نسيت تحفظاتها و كل ما كانت تعد من عقبات لتصبح بين ذراعيه هكذا.... تجردت من كبريائها و تكبرها تندس في مكانها الأزلي ،،، والصغيرة واقفة مكانها مفغرة فاهها و عينيها الزرقاوين مفتوحتين على وسعهما..... رأت مثل هذا المشهد من قبل في كتاب مدرستها .....وعت أخيرا على نفسها ،،،فمهما كانت،، هي شاهي التي لا تفقد السيطرة أبدا،،، و كانت هذه سابقة..... سحبت نفسها من حضنه برفق لتتسلل إليه الوحشة و إحساس آخر يبغضه ...الوحدة ...أسقط يديه يبتعد هو الآخر، كل منهما

يلملم نفسه بتمهل... فهما الاثنان يجربان ذالك الإحساس الجارف لأول مرة، فبعثر أحاسيسهما .....على بعد تلات أمتار منهما ،،،وتحديدا جانب الباب ،،،ذئب متربص يبتسم ابتسامة متخم ظفر بفريسته ...في يده آلة تصوير قد وجدت وضعيات مثيرة ،،التقطها ببراعة ووضوح ....ثم غادر بسرور ....ظلت مطرقة برأسها الى أن استجمعت قوتها و رفعت إليه عينين تشتعلين.... وهو تابت مكانه لا يحرك ساكنا ...ينتظر ردة فعلها التي يتوقعها جيدا..

¤كيف تتجرأ و تفعل ما فعلت ثم أين كنت مختفيا لتأتي الآن و تتصرف كهذا ؟؟...

ابتسم بتهكم مضيقا عينيه بكسل ، مدخلا يديه بجيبي سرواله يتشدق قائلا .....

¤اشتقت إليك أيضا ...يا شرسة..

ارتبكت و سمعا ضحكة مرحة بريئة ،،فالتفتا الى الفتاة الصغيرة التي تضع يدها على فمها و تضحك بمرح حقيقي .....مما جعلهما يبتسمان من قلبيهما ،،،فهتفت الطفلة بأمل تألق في عينيها الجميلتين، بلون سماء صافية،، و هي تشير بسبابتها الى شاهي ثم الى سمير.....

¤أنت ماما و أنت بابا، كما في صورة الكتاب المدرسي...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ثم أشارت إلى عينيها و أكملت.....

¤ألا ترين؟ عيناي زرقاوان مثل عينيك .....

نظرا لبعضهما بتوتر، خوفا من تحطيم الأمل في عيني تلك الصغيرة ،التي ترمقهما كأنها وجدت كنزا ثمينا.....رفعت يدها تشير لهما ليتقاربا بهدف في بالها....

¤هيا قفا بجانب بعضكما ، سأغني لكما النشيد..... فأنا أحفظه جيدا ،،، و سأخبر المعلمة أنني حصلت على بابا و ماما خاصتي هيا.....

ابتلعا ريقهما بصعوبة و جمدت ملامحهما ،فما تريده هذه الفتاة سبب لهما جزعا ،،و كأن مشاكلهما لا تكفي،، ليتسببا بخيبة أمل كبيرة ستولد إنسانا معقدا آخر تماما مثلهما ...وقفا يتفرجان عليها بملامح أقرب للجزع منه للجمود .....و الصغيرة تغني بنشوة سعادة ،،لم تشعر بها من قبل ،، ترى حلما بريئا لطالما رأته بمنامها يتحقق أمامها.....

¤أرسم بابا...أرسم ماما ....بالألوان ...بالألوان ...أرسم علمي فوق القمم ...أنا فنان ..أنا فنان ...هيييييه

تصفق بيديها بحرارة ،،و الجامدان أمامها يرفعان أيديهما بآلية ليصفقا و كل واحد منهما بواد عميق من فوضى الأفكار.....

.....

خارجا من عنبره متجها إلى الباحة.....
ليست بكبيرة لكن الأسوار المحيطة
مرتفعة و على كل زاوية حارسين مسلحين
...هناك من يتمشى يحرك رجليه ومن
يقوم بتمارين رياضية ...أو يلعب كرة قدم
.....و من يجلس يتسامر مع زملائه بالأوراق
أو مختلف الألعاب .....كل يقتل الوقت
بطريقته آملا أن تمر محكوميته بسرعة
ليتخلص من قضبان الحديد الكاتمة على
أنفاسه ،قبل حريته .....يسير بخطوات
عصبية مقطبا بغضب ،لم يكن محتاجا
لمجهود كبير لتصنعه ، فمحياه يوحي بشر
سينفجر بوجه من يقترب منه ، وقف وسط
الباحة و مد يده داخل جيب سترت زيه
الموحد .... استل علبة سجائر و نقرها على
ظاهر يده نقرات تلات خفيفة، حتى ظهرت
واحدة بما يكفي ليسحبها بشفتيه ...أعاد
العلبة مكانها ليرفع يده بمشعلة من نفس
المكان الى السيجارة .....أشعلها و أخذ
نفسا ملئ به رئتيه ثم أمسكها بسبابته و
إبهامه في حركة مألوفة، اكتسبها في
مراهقته من الصحبة السيئة ،،ليقلع عنه
مذ وجده سمير يدخن يوما خلف السور
المحاط بالدار.... عنفه يومها و أعطاه
محاضرة طويلة ،عريضة عن مساوئه و
الأمراض الناتجة عنه ليكتمل الأمر
بإخباره لورد،، التي كعادتها فهمته بلين أنه
يقتل نفسه بيده و هذا حرام ....

منتدى قصص مع وحي الاعضاء

كالانتحار تماما، و أخذت منه وعدا أن لا يعود الى التدخين .... وعدها و وفى بوعده ...لكن الآن مضطر أن يتقمص شخصية مجرم ليندمج بينهم ....لمح ضالته في مكان منزوي ،،، تلات رجال ضخام كما رءآهم في الصور، إثنين منهم جالسين على الأرض يرخيان أرجلهم المصابة و الثالث جالس أمامهما على حجر كبير ..يتناقشون شيئا يبدو مهما ،، نظرا لملامحهم الجادة ،و أيديهم التي يشوحون بها كل حين ...فكر كيف يلفت انتباههم ليرى شابا يمر أمامه..... عرفه رأسا ذالك المروج لسائر البضائع التي قد يحتاجها السجناء،، لا أحد يعلم كيف يدخل تلك البضائع الى السجن ...اقترب منه ووقف أمامه ينظر إليه بإمعان إرتاب له الآخر ،،و أمال رأسه ثم أخذ نفسا من سيجارته المشوكة على الانتهاء..... و قال بتمهل متعمد لاستفزازه.....

¤ يقولون أنك تؤمن كل ما يحتاجه المرء هنا ....هل هذا صحيح؟

رد عليه الشاب متشدقا بفخر.....

¤بالتأكيد..... فقط أطلب وأحضر المال...

رمى زيد الى الشاب نظرة استخفاف،،، من أعلى الى أسفل ليستفز غروره أكثر يقول....

¤كم ثمن مكالمة هاتفية مجهولة الهوية ؟

منتدى قصص من وحي الاعضاء

مط الشاب شفتيه دلالة على الاستهانة بطلبه يرد....

¤فقط ؟؟...أسهل ما يكون أعطيني (.....)ويكون لديك الهاتف في التو واللحظة .....

ضيق زيد عينيه بتشكك يمص آخر نفس من السيجارة قبل أن يرميها أسفل رجليه ،ليدعسها بإحداها، بغل..... ثم رفع تلك الرجل،، فتململ الآخر في مكانه خشيتا منه و راقبه و هو يستل مالا من جوربه فابتسم بمكر ، جمد حين اقترب منه زيد وملامح وجهه لا تنذر بخير، ليمد له يده بالمال ...تلفت الشاب يمينا ويسارا ثم خطف المال من يده الممددة،، و أخرج هاتفا صغيرا بخفية .....اقترب من زيد أكثر ليرميه في جيب سترته هامسا.....

¤لا تدع أحدا يراك به،، فالعقاب حبس انفرادي ليومين ....وأنا لا أعرفك..... عندما تنتهي تعيده بنفس الطريقة ،،سأكون في غرفة الغسيل.

ثم انصرف بخفة الى وجهته .....أما زيد فاقترب من هدفه متصنعا التسحب خفية و هم يراقبونه بحذر ...وقف بمكان قريب منهم حيث يستطيعون سمعه، تكمش على نفسه و رفع الهاتف بخفية ليظهر كأنه يركب رقما بينما هو يضعه على الصامت..... ثم رفعه الى أذنه ليبدأ الحوار الوهمي....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤ورد الخطاب ...هل تعتقدين أنك تخلصت مني؟ أنت مخطئة ....لقد رميتني و نسيتني لأتعفن في السجن..

صمت قليلا كأنه يسمع ثم هتف.....

¤سأنتقم منك و من عائلتك و حتى ذالك الشرطي الذي تحتمين بظهره و سوف ترين...

ثم أقفل الهاتف و دسه في جيبه و انسحب كأنه لم يرهم ....و هو يهمس لنفسه.....

¤رميت الصنارة و سأنتظر سمكتي التي أرجو أن لا تتأخر.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

¤ ¤الفصل الثلاثون

مال أحد الجالسين على الأرض باتجاه الأخران و همس.....

¤هل سمعتم الاسم ؟؟

أومئا بتأكيد مقطبان و هتف أحدهما.....

¤و ما شئننا؟؟. .... نحن ننفذ ما يطلبون،، و المطلوب منا هو إغلاق أفواهنا ..... هذا ما سنفعله،،، مادامت رواتبنا تصل ذوينا و مضاعفة أيضا....

ضيق الأول عينيه بمكر .. يفسر....

¤ألم تر ابن الرئيس كيف أكد علينا بعدم إيذائها أو لمسها؟؟؟ إنه مهووس بها يا رجل،، ليتصرف بذالك التهور من وراء ظهر والده...

استحوذ على انتباههما فزاد من نبرة مكره ليوافقاه على ما يريد ،،فالطمع دائما ما يلغي ذكاء الإنسان وفطنته فيلقيه جشعه الى الهاوية..

¤تصور كم سيعطينا إن حصلنا على معلومات على حبيبة القلب ..ثم إنها فرصة لننتقم منها ..أم نسيتما أنها جعلت منا أضحوكة وسط زملائنا و ها نحن نتجرع نتائج فعلتها...

منتدى قصص من وحي الاعضاء

قال جملته الأخيرة و هو يشير إلى رجله و رجل صاحبه ...تيقن من تحقيق هدفه حين رد أحدهما ....

¤كيف سنصل على مبتغانا؟؟؟ ذالك الشاب لا يبدو هينا إنه غاضب طوال الوقت ...

ابتسم بظفر و قال متشدقا ....

¤أتركا علي الأمر سأتقرب منه و أستدرجه في الكلام ....و بعدها نتصرف.

أجمعوا على أمرهم و كل يكيد للآخر،،، و الله فوقهم خير المكيدين.... ولن يوفق إلا من يبتغي طريق الخير و الصلاح ....إنها سنته جل جلاله بين عباده.

.....

لا يزالان تابتان مكانيهما ،،،و الصغيرة أمل تضحك بحبور و نصر،، جاهلة لزوبعة الدائرة في أحشائهما ...أول من سيطر على نفسه كان سمير الذي اقترب من أمل و ربت على رأسها ،، يقول بهدوء مناقض لصخب في رأسه.....

¤صغيرتي ؟ هل تسمحين لنا بالخروج قليلا الى خارج الدار لنقضي حاجات ضرورية؟؟؟ .... أعدك أن أحضر لك دمية جديدة بعينين زرقاوين مثلك تماما...

صفقت الصغير بسعادة ما بعدها سعادة .....فالبابا خاصتها سيجلب لها لعبة .....فهتفت و هي تبتعد.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤هيييييي ...دمية جديدة. .. سأذهب لأخبر الفتيات أنني وجدت بابا وماما و غنيت لهما و سيحضران لي دمية جديدة ...عودا بسرعة سأنتظركما.

التفت الى شاهي و تمعن بملامحها المتجمدة حتى أصبحت كتمثال إغريقي ،لكن بالألوان ....رفع يده أمام وجهها و طرطق بإصبعيه لتنتبه، فرمشت و نظرت إليه تهمس....

¤يا إلهي سمير ماذا سنفعل ؟؟؟...

وأكملت كمن يهلوس و عيناها زائغتين .....

¤أنا لن أتحمل ذنب تدمير حياتها ..... ستكرهنا و تكره نفسها .... يا اللّه إنها فقط طفلة صغيرة رقيقة جميلة ....ألا يكفيها يتمها لتفقد حلمها من جديد أنت لن تفهم.....

كان يرفع حاجبه الأيمن و هو يراقب هلوستها ،،، ليرتفعا الإثنين في آخر جملتها .....فأشار لها أمام عينيها ... يهتف....

¤هيييييه ...صباح الخير،،، أنا تربيت في هذه الدار على فكرة..... و أكثر من يعلم عن اليتم و الفقد ..لن تتصوري ما عشته ...لذالك تمالك نفسك و رافقيني الى مكان ما ،،لنجلس و نتحدث فهناك شيء أنتظره منك على فكرة..

منتدى قصص من وحي الاعضاء

جعدت سائر قسمات وجهها تفكر في مقصده، ليلمع الإدراك سدى بعقلها ....فرفعت رأسها و ربعت يديها فوق صدرها تهتف هي الأخرى.....

¤أعلم ..سأعتذر و لكن بشرط...

ضحكة استهزاء صدرت منه و هو يسحبها من مرفقها خارج الدار..... يقول....

¤بشرط؟؟ اعتذار بشرط ؟؟...ماذا تفعلين هنا لا أعلم ؟؟..نهايتي على يديك يا....سنبلة..

.....

واقفة أمام نافذة مكتبها المطلة على الحديقة، تنظر بحسرة الى المشهد العاطفي بين شاهي و سمير ...الآن فقط فهمت، تلفتات شاهي المريبة انه هو 'الحب' ...آآآه تنهدت بخفوت و همست لنفسها.....

¤شاهي المتصنعة للعجرفة و سمير الغامض،،، يا لها من خلطة غريبة ...يبدو أن الحب يقرب النقيض و يلغي العقبات ..إذا لماذا لا يفعل معي المثل؟؟ ..الجواب سهل لأنه لا يعرف حقيقتك بعد،،، لذا لا تقرري أنه يحبك ...كيف بالله عليك ؟؟الدكتور محمود خطاب صاحب النسب و الحسب ان يحب لقيي....آآآه إن كنت لا أستطيع لفظها و تقبلها فكيف سيتقبلها هو ؟ يا ربي ارحمني ،، لا يد لي في ذالك،، لو خيرتني كنت طلبت نسبا ولو من رجل

منتدى قصص من وحي الاعضاء

فقير ....أستغفر الله ،، ماذا بك فاطمة ؟؟هل ستكفرين بقضاء الله؟؟ كل ما يفعله لحكمة، فلا تفقدي إيمانك به،، اللهم لا اعتراض ...اللهم لا اعتراض...

¤السلام عليكم آنسة فاطمة.....

أجفلت من دخول كريم عليها فانتفضت في مكانها .....فاعتذر.....

¤آسف آنسة ...لكني طرقت مرتين و لم تجيبي فعلمت أنك ساهية.....

تمالكت نفسها وابتسمت بتوتر ....تكلمت بنبرتها الهادئة وهي تخطو باتجاه مكتبها .....

¤لابأس ...هل أساعدك بشيء ؟؟

نظر إليها بهيام لم يخفيه منذ تركهم لحقبة الطفولة ،و الدخول في مرحلة المراهقة ...حتى تطور الى رغبة في الزواج منها ،عندما أصبح رجلا مسؤولا و يستطيع فتح بيت على حد قوله ...لكنها دائما ترده بحجة عدم استعدادها لزواج بعد. ... مع أنها متيقنة من كونه المناسب لها فهو أيضا لقيي...مجهول النسب و لن يأتي يوما ويعايرها ..... لكن ماذا تفعل بقلبها ؟؟ فهي لا تطيق حتى فكرة لمسه لها ،،،لا سلطان لها على قلبها...

¤قدمت لأخبرك بشحنة دواء بعتها الدكتور محمود ...ذالك الرجل إنه إنسان فريد قلما نلتقى بأمثاله.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

احمرت و نطق وجهها بما لم تستطع الاعتراف به،،، فنكست رأسها ،كي لا تنكشف أمامه فيعاود الضغط عليها و تمتمت.....

¤بلى...نعمة الرجل هو ...هيا سندخلها و أدون حمولتها...

تقدمته و تبعها مفكرا ...'متى ستحنين علي يا فاطمة ؟..'

.....

دخل الى غرفة الغسيل و اقترب من الشاب ..... ألقى الهاتف بجيبه بخفة ، ليهمس له الأخير.....

¤سعدت بالتعامل معك ..إن أردت شيئا آخر فقط أطلب .....

التفت إليه بوجه أحمر مرعب ،،ليرفع الشاب يديه استسلاما و يبتعد عنه ..انتصب أمام طاولة عليها أكوام شراشف بيضاء ..مد يده و أخذ واحدا ليبدأ بطيه .....استمر على ذات الحال لمدة لم يحسبها ،و لم يهتم، ليسمع صوتا هامسا لرجل قريب منه يقول .....

¤مرحبا يا صاح أنا محوسبك فيصل...

أمال رأسه باتجاهه لبرهة ليلقي إليه نظرة من فوق الى أسفل ثم عاد الى عمله كأن لم يسمع ....لا يعلم لما فعل ذالك ؟؟فهو متحمس و ينتظر أحدهم ليقترب منه

منتدى قصص من وحي الاعضاء

،،لكنه أكيد من أن فعلته في مكانها و سيستفز فضوله أكثر و هذا ما حصل ...فالرجل زاد من اقترابه و أكسى صوته نبرة احترام و هو يقول.....

¤أتمنى التعرف عليك فهدفنا و انتقامنا واحد ...فكما يقولون عدو عدوي صديقي .....

إحساس بالرضى و السرور سبب بانشراح صدره ،الذي افتقده مذ سبب مشاكل لورد .....و شبح ابتسامة نصر تلوح على زاوية فمه ، يقترب من تحقيق هدفه و أحلامه ...تمهل يحسب كل خطوة ينوي تقدمها ...طوى الشرشف الأخير بعناية ووضعه فوق سابقيه ،،ثم التفت اليه و استند على الطاولة ورفع يده يحك بها ذقنه النامية ،،و الأخرى يسند بها مرفق الأولى وهو ينظر إليه نظرة تقييم،، كأنه يفكر هل يحدثه أم ينسحب ؟؟ كل هذا و الآخر يرمقه بنظرات وجلة متصنعا الاحترام، ينتظر جوابه بقلة صبر متمثلة في تململه في و قفته .....قرر زيد أخيرا النطق فقال.....

¤ومن هو هذا العدو ؟؟يا.....

هتف الآخر مقتربا منه ،رافعا إليه يده بسيجارة أمسكها زيد بإحباط يخفيه.....

¤فيصل ..أنا فيصل ...و العدو ورد الخطاب..

أشعل له السيجارة و الآخر يكتم حقده بصعوبة شديدة،،، لذكره اسمها

منتدى قصص مهوجي الاعضاء

...فارتعدت عضلة أسفل خده فهمها الآخر على أنها من حقده على ورد و كرهه لها ..فسعد بضربته ...أما زيد فمن حنقه قرر المغامرة بفعل آخر ،يعلم جيدا نتيجته إما الثقة الكاملة أو الابتعاد .....رمى السيجارة و استقام في و قفته ،،و تشدق منصرفا.....

¤لا أعرفها...

ظل فيصل مكانه يشعر بغيظ من هذا البارد، لينصرف هو الآخر متمتما....

¤سأكسب تقتك و سترى ...ولنرى ما بجعبتك فأنت كنز ثمين..... .

.....

أركبها سيارته بعد مناقشة مضنية ،لتركب على مضض ..أخذها الى مقهى على البحر أعجبها و قلب مزاجها العكر ،لا تعلم منذ متى ،،بلى تعلم ،مذ قرر هذا الجلف أمامها الاختفاء ....تأمل حسنها ولمعة عينيها حتى أصبحتا شبيهتين بهذه المعجزة الجبارة التي أبدع الله في خلقها و أسماها البحر ..انسحب لسانه من عقاله كما تفعل سائر أطرافه في حضرتها ،،و قال بصوت خرج أجشا رغما عنه.....

¤أنت جميلة يا شاهي..

ضمت شفتيها الى داخل فمها والتفتت إلى البحر محمرة ...فضحك سمير بمرح لا يعلم كيف نطق تلك الكلمات ؟؟؟

¤شاهي الشرسة تحمر حياء، لا إنها نهاية العالم أكيد.....

تغيرت ملامحها الى حنق و هتفت.....

¤أين اختفيت فجأة ؟؟

أسند رأسه على يده التي أسندها بدورها على المائدة وقال بمكر.....

¤أخبريني شرطك لأسمع اعتذارك المبجل...

ملامحها أصبحت جدية،،، و هي تقول.....

¤أريد أن تخبرني عن أختك..

أشارت إليه بيدها و أكملت.....

¤لقد سمعت حديثك وورد،، فلا تخفي عني شيئا.

اعتدل في جلسته ،و تطلع الى البحر قائلا .....

¤لو كنت سمعتنا ،،لما تهجمت علي يومها ،و لا اتهمت أختي و أسميتها سارقة.....

هتفت بدفاع و هي تستشعر مدى جرحها له .....

¤لكن اللجنة القانونية...

استدار إليها بحدة ...و قاطعها واضعا راحتيه على سطح المائدة.....

¤نعم أعلم ماذا قالت اللجنة..... و هم محقون ..... أختي سرقت و أنا ساعدتها....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

رفعت شاهي حاجبيها متفاجئة من عصبتيه... و كذا اعترافه و أكمل هجومه.....

¤ولكنك لو أرهفت السمع قليلا... لكنت سمعت ورد و هي تقول أنني أعدت المسروقات ....فليس كل قشرة لامعة تدل على ثمرة ناضجة شاهي ....لكن أنت اتهمتني دون أن تفهمي طبعا فأبناء الدار لا يمكن أن يكونوا شرفاء.....

رفعت شاهي يدها ...وبسطتها أمامه و هتفت .....

¤لا لا صدقني أنا لا أفكر هكذا ....لكن عند مجيئي الى الدار أخبرت أن اللجنة تحققت و أتبتت سرقات ...و يجب

رفد مرتكبتها التي هي أسماء و نفذت الأمر .....لم أكن أعرفها من الأصل ..و عندما اكتشفت أنها شقيقتك جننت لأن.....

قطعت كلامها و نظرت إليه لا تقدر على المتابعة ،، فسألها مستفسرا وهو يعلم مقصدها ...وقلبه يدوي داخل صدره ،،، إذا صدق حدسه سيكون سيف ذو حدين....

¤ماذا شاهي لأن ماذا ؟..أكملي.....

غيرت مجرى حديثها و قالت باستسلام .....

¤المهم أنني اكتشفت خطئي ...كان يجب علي الاستفسار منك ،،،لا أن أهجم عليك بتلك الطريقة ...أعتذر منك.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ابتسم بإحباط يقول ....

¤لم أنفذ شرطك بعد، و اعتذرتي... ترى ما هو السبب؟؟

اصطنعت المرح تقول.....

¤هذا من كرم أخلاقي .....فكن كريما أنت أيضا و أخبرني.....

ظل ينظر إليها لوهلة..... ثم أخذ نفسا عميقا يقول....

¤أتعلمين يا شاهي لو أني التقيت بك....قبل سنتين تقريبا ،،ما كنا جلسنا هذه الجلسة و ما سمحت لك بالتدخل في حياتي، حتى لو كنت أموت عشقا بك..

ضمت يديها وأراحتهما على المائدة، مقطبة من مقدمته الغير متوقعة ...فأشار برأسه مؤكدا و استطرد.....

¤أنا الآن و الحمد لله متصالح مع نفسي ،،و سأحكي لك عن حياتي.... و أبدأ بأنني أتعالج عند طبيب نفسي، منذ سنتين.....

.تفاجئت شاهي... ولكنها لم تقاطعه تريد معرفة كل شيء يخصه،، فأكمل.....

.¤.. كنت أذهب إليه في البداية تقريبا كل يوم. .... أجلس فقط و أبحلق فيه يتحدث، لم يلمني يوما على سكوتي،، فقط يتحدث و أنصت إليه ،، حتى تنتهي الساعة و أخرج لأعود في اليوم الثاني ..كنت أعلم

أنني محتاج إليه... لا أعلم ماذا أقول و كيف؟؟ ،لكن لم أتغيب إلى أن سألني يوما ،إن كانت لي عائلة؟ ....عندها انفكت عقدة لساني و أخبرته بنعم .....طلب مني أن أخبره عنهم ،فأجبته أنها شقيقة واحدة ، عمرها أنداك سبعة و تلاثون ، عازبة ،تعمل مسؤولة عن دار أيتام .. سألني لما لم تتزوج للآن ؟؟ نظرت إليه ببلاهة لا أعلم بماذا أجيبه .. فابتسم يسأل 'هل أحرجتك؟' ..فأجبت بلا ، لكن لفتت انتباهي لشيء لم أفكر به من قبل، فلقد انشغلت بمشاكلي و نسيت أختي التي تركها لي والدي أمانة ..عاد ليسألني ما هو هذا الشيء..... فقلت ببساطة ،عمر أختي يضيع هذا إن لم يضع و انتهى الأمر ...قال الطبيب' إذا يجب عليك تدارك الأمر و ليس هناك فوات أوان مادام الإنسان حي يتنفس.....لكن لن تستطيع مساعدتها إن لم تساعد نفسك أولا' ...وهكذا ابتدأت علاقة مختلفة بطبيبي الذي أصبح صديقي .....و قررت المعالجة مهما كلفني الأمر، لأجل أختي التي كانت حالتها النفسية تتدهور ...والآن شفيت نسبيا ،فهناك أمور لازلت أعاني من فرض نفسها علي..... لكن ،ارتحت من هموم كالجبال كانت جاثمتا على صدري...

منتدى قصص من وحي الاعضاء

أخذ رشفة من العصير .....ثم أراح تقله الى الوراء على الكرسي، و شاهي ثابتة على وضعها تنتظر منه التكملة.....

¤أنا وشقيقتي عانينا من مصائب في حياتنا ...كنت أظن أنني على علم بها كلها ،لكن الآن، أنا متأكد أن أسماء رأت ما هو أبشع ،،،و تخفي ذالك الى أن بدأ يصرخ ليخرج من خلال تصرفاتها الغير معهودة منها،،،،،، مثل سرقة الدار..

غطت شاهي فمها المفتوح من المفاجئة، المصاحبة للاستغراب،، بيدها..... أما سمير، فهو في ملكوت آخر يحكي ماضيه الذي ليس ماضيا بالنسبة له،، فلو كان كذالك ما تذكره بكل تفاصيله

.....

¤توفي والدي وأنا في سن الثامنة، وأختي في الرابعة عشر ...أتذكره جيدا ،رحمة الله عليه ،كان دائما يوصيني بأختي، كأنه يعلم بدنو أجله ،،و كان يقول لي .....

'وددت لو أنك الأكبر من شقيقتك لترعاها، لكن لا ضير الحمد لله على كل حال ... ..أنت رجل يا بني و ستحميها'

...نقشت تلك الكلمات بذاكرتي و حاولت، أقسم أنني حاولت حمايتها من كل العذاب الذي قابلناه بعد موت أبي .....لكني كنت صغيرا و كرهت ذالك لأقصى حد ...فأمي تزوجت بعد ذالك

منتدى قصص من وحي الاعضاء

يضغط من جدي رحمهم الله جميعا،،، من حظنا أن، ذالك الوغد لم يكن رجلا بل حيوانا تمسكن حتى تمكن ،،وأصبحت أمي في عصمته ،، فبدأ يظهر على حقيقته ...كان دائم السكر و الشجار مع أمي .....عندما نتدخل يجهز علينا أيضا ...مع توالي الأيام أصبحت أختي صامتة منطفئة،، تتلفت حولها بريبة دائمة ..... وفكرت أنها تخاف منه كما حالنا جميعا... و في يوم عدت من المدرسة لأجد الشرطة و سيارة إسعاف أمام بنايتنا،،، رحت أعدو و دخلت لبيتنا تحت أنظار الجيران المشفقة ....فرأيتهم يحملون أمي على نقالة شاحبة لا حياة فيها ...لمحت أختي جالسة منكمشة على نفسها أمام شرطي يسألها ،،،، اقتربت منها ما إن رأتني حتى انقضت علي و ضمتني تنتحب .....سألتها ما الذي جرى؟ فالتفتت الى الشرطي وعادت تسرد ما حصل ...قالت أن والدتي انزلقت و اصطدم رأسها بالطاولة الزجاجية. ... لا أعلم لما لم أصدقها لحظتها ؟و لكن وفاة أمي كانت ضربة قاضية لنا الإثنين ...تبعها جدي بعدها بيومين من صدمته ..أما هو ،، فأصبح ينظر إلينا بنظرات ارتبت لها ..لم نكمل تلات أيام فاستيقظت من نومي على صراخ أسماء ،،، انتفضت من مكاني و جريت باتجاه صوتها فوجدت الحقير يضربها،، و يأمرها بالسكوت ..و عندما رآني لا أعلم لم أجفل؟

ثم سحبني و شقيقتي و ألقى بنا الى الشارع ...هممت بالرجوع الى الباب لأطرقه ،فذاك كان بيت أبي ،و هو من يجب عليه الرحيل،، لكن أسماء أمسكت بي و رجتني و توسلت تقبل يدي لكي لا نعود ...نظرت إليها أسأل أين سنذهب ؟؟ التفتت تنظر الى الجيران المتجمعين حولنا ..فتقدمت جارة لنا ،و طلبت منا المبيت عندها ، لكن أسماء نظرت باتجاه زوجها نظرة لن أنسها و لم أفهمها يومها و رفضت .....أمسكت يدها و طلبت منها أن توافق لليلة واحدة فقط ،،فوافقت على مضض ...لازلت أذكر تلك الليلة..... كانت أسماء تقبض علي في حضنها كأنني سأهرب منها ...في صباح اليوم التالي ،أحدث الوغد فضيحة لجارتنا التي آوتنا، فطردنا زوجها ...لم نعلم أين نذهب؟ لا مال، لا ثياب ،فقط نمشي في الشارع لا نعلم وجهتنا ؟؟ حتى حل الليل نتدور جوعا و تعبا ...وللعجب أختي أسماء لم تبكي ...بكيت أنا الصبي وهي كأن لا دموع لها لتبكيها بعد...

تقسم شاهي أنها رأت دموعا متحجرة في مقلتيه،، فأصبحت قاتمة و عضلات وجهه تهتز كأنها ستنفجر..... مدت يدها تمسك بخاصته فوق المائدة،، فأجفل و كأنه نسيها ...نظر الى يدها الموضوعة فوق يده ،فلانت ملامحه قليلا ثم استطرد.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤قضينا ليلتنا في حديقة عامة ،،لم نستطع النوم حتى مع تعبنا ...وقف علينا شرطي ينظر إلينا بريبة و سألنا ماذا نفعل ليلا بحديقة ....أسماء كانت صامتة تنظر اليه بتحفز، قابضتا على يدي ....تشجعت و أخبرته أن لا عائلة لنا،،، ماتت والدتنا وطردنا من محل سكننا ..أشفق الشرطي علينا ،،فأخبرنا عن دار على مقربة من الحديقة .... رافقنا اليها و استقبلونا كما أخبرنا، بالرغم من اعتراض أختي التي قبلت في النهاية ، فلا حيلة لنا و لا حول ولا قوة...

سكت قليلا كأنه يهدئ من أعصابه ،التي تهدد بالانفلات فشدت شاهي على يده،، و قالت بصوت متأثر،، والدموع مدرارا على وجنتيها.....

¤ماذا جرى بعدها ؟؟؟

... نظر إليها و نفسه تائقة لضمها،، فقط ضمها،، ليشعر بما شعر به حين فعلها قبلا...لكنه وضع كفه الأخرى فوق يدها لتصبح سجينة يديه ..و أكمل.....

¤وضع الدار آنذاك كان مزريا .....تسيب و فساد ،،كنت حينها في العاشرة و أسماء في السادس عشر ..لا أفارقها أبدا ،و كنت أعاقب على ذالك ،لكوني أترك عنبر الأولاد الذكور لأذهب إليها لأطمئن ،،و حتى بعض الأحيان أنام بجانبها ...و لم

يهمني أبدا. ... اعتدنا على الظلم و الجوع و الحرمان.... أما شقيقتي فأصبحت أخرى قاسية،، مع نظرة انكسار دائمة وشمت بها مقلتيها ... بسبب ذالك الحرمان اشتد عودي باكرا ، فأصبحت في السن الخامسة عشر يخشوني قاطني الدار ،،حتى بعض المشرفين الذين لا أظن أن اللّه سيسامحهم على ما كانوا يفعلون بالأيتام ...آآآه

تنهد سمير بتعب.... فسرد الهموم تثقل الكاهل و كأنه يعيشها من جديد ،،،،،همس وراء تنهيدته .....

يوم القيامة طويل .....و الحساب سيكون فيه عسير لولائك الذين استحلوا الحرام ،،و أكلوا مال اليتيم..... دون أن نتحدث عن ضربهم و تعذيبهم من غير وجه حق في كثير من الأحيان .....و سجنهم كعقاب على أتفه الأسباب ...لم أستطع مساعدتهم ،،،كل ما ركزت عليه هما شقيقتي و دراستي ،،لأني علمت يقينا أنها من سيخرجني من هناك ...مرت الأيام بمرها كما هي ،،الى أن وصلت الى سن العشرين ..... دخلت الجامعة، أما شقيقتي فنفسيتها كانت قد تدمرت و لم تستطع الإكمال بعد الثانوية .. حينها بدأت أساعد على قدر ما أستطيع ،،،لكن هناك مسؤولون لا أقدر على محاربتهم لعلاقاتهم الواصلة ..و أنا كنت محتاجا لبعض الوقت حتى أتمم جامعتي...

منتدى قصص من وحي الاعضاء

و أخيرا ابتسم يقول.....

¤و جاءت القديسة.....

قطبت شاهي جبينها و سحبت يدها من بين يديه،،، لكنه لم يسمح لها وأرجعها الى مكانها يكمل.....

¤اقتحمت الدار كشعلة صغيرة،، فلتت من كومة نار متأججة ...بدأت يومها الأول بمشاجرة كبيرة مع أحد المشرفين ،عاقب فتاة ما و ضربها ..فاجتمع أهل الدار كلهم،، و هددته بأن تنتقم منه ليس فقط بالطرد و إنما بالسجن ...استغربت حينها فمظهرها محافظ لا تشبه المتنمقات .....

انتفضت شاهي مكانها و كأنه أهانها ...فضم شفتيه تذمرا يقول....

¤أقصد لا يظهر عليها أنها من ذوي النفوذ و المال...لأسمع من صديق لي ،يهمس ...إنها ورد الخطاب ...إبنة النقيب علي الخطاب نائب وزير الداخلية ...تفاجئت و أخذتني خطواتي الى قربها ووقفت .....نظرت بعينيها لأرى ما المميز فيها ،فهي مجرد مراهقة في السن الخامسة عشر..... دققت و رأيت مالم يره أحد ممن حولها ...نفس نظرة الانكسار بعيني شقيقتي، فشعرت لا أدري لماذا؟؟.... أن شقيقتي و ورد،، وجهان لعملة و احدة..... مع أن تصرفاتهما على النقيض تماما ...تحسنت أحوال الدار بشكل ملفت و

منتدى قصص من وحي الاعضاء

في مدة قياسية ...فتلك الفتاة جاءت بعزيمة الأسود لا تقبل الهزيمة ،،و لا تكتفي أو تتراجع ،،ولا تعرف الاستسلام ...حتى عينوها رئيسة الجمعية الراعية لدار في سن العشرين ،،و هكذا أصبحت سلطتها أوسع،، فغيرت كل طاقم الإدارة...

جعد ملامحه باستغراب و التفت الى شاهي ...يستطرد.....

كان هناك نوع من التفاهم بينها و بين أسماء ..... كحديث بالأعين لا يفهمه إلا الاثنتين ..واختارتها ورد لتكون مسؤولة عن الدار، لا أعلم بالضبط لماذا ؟؟ لكنها اختارتها و وثقت بها ...و لم أكن سعيدا أبدا باختيارها، فأنا خير من يعلم باضطراب شقيقتي ،،وسرعان ما ظهرت أعراضه ...تحسن أحوالها سبب لها اختلالا في نفسيتها ،،و كأنها تعودت على الظلم و الخوف ،فأصبحت تتخبط في البحث عن هدف جديد غير التأهب طوال الوقت ،،و حماية نفسها،، و كل ما سومت لها نفسها هو الانتقام ممن كان جزءا من تدميرها ....الدار...هذا ما أخبرني به الطبيب ،حين أخبرته عنها ..حاولت إثناءها على ما تنوي ،، لكنها كانت مهوسة، و تيقنت حينها أنها مريضة و يجب أن تعالج ...ساعدتها في ما تفعل لأحميها ،و في نفس الوقت أعيد كل ما تأخذه ....ورد لم تستطع تحملها لأن هوسها الأخرى هي الدار .....الأيتام و

منتدى قصص مع وحي الاعضاء

الضعفاء بالنسبة لها منطقة محرمة ،،لذالك اتخذت الإجراءات اللازمة ...و استعملت نفوذها لأن لا تسجن أختي،، و يكتفوا بطردها ...فهي مثلي،،، تعلم أنها مريضة،، لأنهما وببساطة كما قلت وجهان لعملة واحدة ...هناك دائما نفس الأمر الغامض بهما.

أخذ كأس العصير أمامه و ارتشف كل ما تبقى منه، مرة واحدة .....رفع عينيه لتلك التي أمامه ،تبكي بحرقة تقطع نياط قلبه،، فاستل المنديل من جيبه ومد يده يمسح دموعها قائلا.....

¤لم تتحملي الإنصات فكيف لو عشت حياتنا.....

أمسكت يده فوق المنديل وقالت بصوت يهتز.....

¤كانت لي معاناتي أنا الأخرى، لكنها لم تكن ببشاعة معاناتكم ..أنا آسفة ،،آسفة حقا ..و شقيقتك يجب أن تساعدها و تتعالج....

سحب يده برفق و أعاد المنديل مكانه ، يرد عليها قائلا.....

¤هذا ما أفعله ..أخذتها الى الطبيب و بدأت جلساتها و أرجو من اللّه الخير.....

هزت رأسها و نظرت الى ساعتها ....فهتفت بجزع....

¤يا الله سمير..... لقد مضى الوقت و تأخرت، و يجب أن نمر على محل ألعاب لنحضر الدمية.....

لم يسمع سوى اسمه من شفتيها و توقف الإدراك ...فهتفت به من جديد.....

¤أنا أحدثك ما بك؟.....

أجابها ببلاهة.....

¤ها!!!!

ضمت ما بين حاجبيها و أشارت الى الشمس تعانق البحر.....

¤قلت تأخرت، و يجب أن نغادر، بالكاد سيكفي الوقت لشراء الدمية و العودة لدار لنعطيها لأمل.....

قامت من مكانها و سحبته ،،،يسير خلفها باستسلام عاشق.....

¤¤الفصل الواحد و الثلاثون

استيقظ متأخرا كعادته ،كيف لا و هو المراعي للجانب المظلم لوالده ...و هذه الأيام مشغول أكثر فالانتخابات على الأبواب،، ووالده قد اختار المرشح الأنسب ،،و سيموله الى أن يحصل على المنصب المهم،،، ثم يحركه كالمار يونت وهو بعيد عن الصورة تماما....سمع صوت والدته و سهى فاتجه إليهن ،،يسخر من أمه التي ليس لديها شاغل إلا التبضع لحفيدها المنتظر،، الذي لم يكمل شهرين في بطن أمه .....سمع اسما جعله يرهف السمع ،، فاشتدت أطرافه و دخل عليهن ....التفتتا على دخوله، فتوترت الأجواء كما يحصل دائما عند حضوره ..فقال.....

¤مرحبا.....

ردت عليه والدته التحية و هو يقبلها على وجنتها،،، أما سهى فتمتمت بتحية خافتة ،،،ثم ضمت حماتها تودعها قائلة.....

¤الى اللقاء خالتي... سأمضي اليوم عند أهلي و سيقلني حمز ليلا..

ردت عليها مبتسمة.....

¤رافقتك السلامة ،،، سلمي على أمك و ورد ....و باركي لهما بالنيابة عني..

هزت سهى رأسها بتوتر، و ألقت نظرة الى تامر المتحفز ..ثم فرت من أمامه قبل أن يسألها

منتدى قصص من وحي الاعضاء

....شعر بتلوي أمعائه في بطنه،، وهو يستشعر ما سيعرفه من أمه التي حاولت التملص،، لكن لم يمهلها و وقف حائلا بينها وبين الباب يقول....

¤ما بها ورد؟؟.....

ضمت شفتيها متوترة،،،، فهي تعلم تعلق ابنها المرضي بورد،،، فقط لأنها لم ترضخ وتدخل "الحمرلك "خاصته..... ولم يستطع ترويضها ،،،فأصبحت هوسا بالنسبة له ..رمقها بنظرة تحفز فقالت متمتمه...

¤وو....ورد .....ستتزوج.....

ضم يديه في قبضة حتى ابيضت مفاصله ،و ارتعد عصب على جبهته حتى احمر وجهه

..فهتف والدته و هي تمسكه من كتفيه.....

¤بني، أرجوك دعها وشئنها ....هي لا تشعر بعاطفة اتجاهك ،، القلوب لا سلطان لنا عليها...

أزال يديها بحدة ،،، يصيح.....

¤و من يشعر بالعاطفة نحوي من ؟؟ إن كنت أنت أمي ،أو أخي تتوترون لمجرد حضوري ،،،و كأنني عدو و لست ابنك أو شقيقه...أخبريني بمن ستتزوج ؟؟؟...

نظرت إليه بريبة، فهي تعلم بتاريخه الأسود مع ليث ،و تشك أن ليث يريد ورد فقط لينتقم شر انتقام منه .....نفضت عليها

تلك الأفكار و قالت بخفوت ،، التقطه كالصقر....

¤ليث الجندي .....

لم يثر كما اعتقدت والدته أنه سيفعل ..... فهو كان متوقعا ذالك، فقط أراد التأكد ...خرج من القصر كله كالعاصفة ...و السيدة نارمان تتمتم بدعاء الحفظ لكن ليس لابنها ..... فهي تعلم أنه من سيكون الجاني ،،،لذالك دعت لورد و ليث بالستر.

.....

داخلا مكتبه في المركز منبسط الأسارير.... يوم يفصله على خطبة وردته

،،،، يفكر بما أنها لا تريد عرسا و نظرا لظروف فسيستعجل بالزواج ،،،و هكذا تكون في بيته أمام عينيه .....ليبدأ معركته لإخراجها من دوامتها ، هو لا يعلم كيف؟؟ لحد الآن، لكن سيحاول بكل طريقة ممكنة ....لمح صديقه ابتسامته التي زينت وجهه فأصبح أصغر من عمره .....شكر ربه، أن ليث قد تجاوز محنته و كسر ذالك الحاجز الذي يمنعه عن الحياة الطبيعية ،،،و طلب منه أن يكمل عليه سعادته و يبعد عنه تامر ذاك..... و لا يعتبرها تحدي .....تجاهل الأفكار في رأسه وقال بمرح.....

¤يا سلام،،، لم أكن أعلم أن الزواج يفتح النفس هكذا...

ابتسم ليث ورماه بمكعب زينة خشبي ....كان على مكتبه يجيب .....

¤بلى ....تشجع أنت فقط ،،،و اخطب صاحبة الحاجبين الأحمرين قبل أن يخطفها أحد....

شعر بنغزة لقول صديقه ،،،ليس أنها ستكون لأحد غيره ،،فهو لن يسمح بذالك ..... لكن وصف صديقه لها كأنه لم يعجبه أن يذكرها أحد ...ألهذه الدرجة و صل شعوره بالتملك نحوها ؟؟ حاول إخفاء ذالك الشعور، فصديقه موثوق و لن يسمح لإحساسه بالتمادي فرد عليه.....

¤لن أسمح بذالك أم أنك نسيت؟

.....أنها ابنة خالتي و أنا أولى بها.....

ضحك ليث و قال بمكر.....

¤أقسم، إن لم تحبك وترضى عنك ،لا تستطيع فعل شيء و ستراقبها تزف لشخص آخر إن لم تتحرك.....

هذه المرة،، النار اشتعلت غيرة و خوف ،من تحقق كلام صديقه .....،ففكر أنه يجب أن يبدأ بخطواته إليها .....فهي حبيبته لحمه ،و دمه، و لن تكون لأحد غيره.....

.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

رفعت رأسها تنظر للأعلى بسخط ،و هي غارقة وسط أكوام من الكتالوجات بمختلف الأنواع...أثواب ، أكسسوارات، عطور ، أحذية ، أدوات زينة كريمات .....و هن شكلن دائرة حولها بأمر من أمها طبعا،، التي أنزلت دمعتين كعادتها و استسلمت ورد لحملة الإعلانات ،عن مختلف المنتوجات و يا لتهن يدعنها تختار،،، بل كل واحدة تريها ما يعجبها فتدونه" كاتبة العدل " نعيمة .....اختنقت ولم تعد تستطيع التنفس من كومة الكتيبات في حجرها ...علا رنين هاتفها فاغتنمت الفرصة و ألقت بكل شيء،، و قفزت من مكانها الى خارج الدائرة تفر قائلة.....

¤أنا أثق بأذواقكن ففعلن ما ترونه مناسبا .....

قمن بمط شفائفهن جميعهن مرة واحدة ،،، مما جعل ورد تضحك ضحكة صاخبة ،،،قلا ما تضحكها و أجابت على هاتفها دون رؤية الطالب ...فتجمدت الضحكة على صفحة وجهها منصة لمخاطبها يصيح.....

¤سعيدة أنت بزواجك أليس كذالك؟ ..ماذا وجدت به لا أملكه ؟ فأنا أفضل منه ... يمكنك حتى سؤال طليقته.....

ضمت ملامح وجهها باستغراب ... لم تنبس بحرف تسمعه يكمل ،قبل أن يقطع الاتصال.....

¤أقسم يا ورد .....إن حدث و تزوجته ،،،لأجعلن حياتك جحيما أنت وهو...

ظلت متصلبة مكانها وقد عادت إليها رائحة ماض كريه ،،، رمشت بعينها و كأنها تمسح الصور من عليهما ،،،لتشد على الهاتف حتى أحدث صوت تهمس....

¤و أنا أقسم إن اقتربت مني لأقتلنك ،و أقلب المعبد على الكل...و لتذهب كل مخاوفي الى الجحيم.....

.....

استيقظ من نومه بنشاط و سعادة لم يشعر بها من قبل في حياته ،،، حتى أصبح يرى كل شيء بلون أشعة شمسه الذهبية

....أزال ما تبقى من ثقل على صدره ، حين سرد عليها أحداث حياته ،،فتفهمت معاناته و شقيقته ...تذكر كيف كان يناغشها و هو يبحث عن دمية تشبهها ،، فيغيظها و تضم شفتيها التي مسحت منهما الصبغة فأصبحتا جميلتين تستفزان عينيه،، فتظلان عالقتان عليهما ...أمسه،، رأى منها جانبا آخر،، أكثر إنسانية لم يعلم أنها تملكه ،تعاطفت معه من دون شفقة ،، و بكت بحرقة من الظلم الذي لحق بهما..... ثم الطريقة التي عاملت بها أمل ،،كي تسترضيها ولا تشعرها أنها رفضتها ...فارقها بصعوبة و هو يمني نفسه برؤيتها

اليوم،، بعد انتهاء جلسة أسماء ..صار باتجاه شقيقته ليفطر معها...هامسا لنفسه.....

¤امتحانا صغيرا، إن نجحت فيه ؟أصبحت زوجتي حبيبتي،،، و أقسم أن نتبنى أمل أيضا ...

حي شقيقته و جلس يأكل ،،،دون أن يخفى عليه توترها،، كما تأنقها، و الكحل الخفيف في عينيها الرماديتين يبرزهما كالبدر في ليلة تمامه ..استغرب قليلا فهو لم يرها تتأنق هكذا من مدة طويلة ...أكمل طعامه فسبقته الى الوقوف نظر إليها ،،فقالت....

¤سأحضر حقيبة يدي...

فتحت لهما السيدة زينب بوجهها المعتاد، ذو الملامح المتذمرة ....فألقت عليهما نظرة و مطت شفتيها تقول...

¤عدنا يا سمير،،، لرؤية طلتك البهية بشكل شبه يومي.....

رد عليها بمرح.....

¤لماذا يا جميلة، ألا تشتاقين إلي ؟؟

جعدت أنفها و فمها مجموع لأعلى ....ثم ردت.....

¤جيل آخر زمن، لا يعرف الحياء.. ...

ثم أشارت الى المكتب ،، تكمل.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤أدخل السنيورة الى الطبيب.... فهو ينتظرها و ابحت لك عن مكان تلهو به الى أن تخرج.....

أسماء حواجبها الى أعلى، تستغرب هذه المرأة و تجاوب سمير معها بتلك الطريقة ..سحبها الأخير باتجاه المكتب ..دخلت هي و أقفل سمير الباب وراءها و هتف يقصد السيد زينب.....

¤ولماذا أبحت عن مكان؟ ...اشتقت إليك و أريد التحدث معك قليلا..

ركزت عليه أنظارها ،رافعة حاجبها الأيمن .....و فمها مضموم هذه المرة ،الى الجانب ،،، ثم فتحته تقول....

¤إن كنت ستخبرني عن سر اللمعة في عينيك، و ابتسامتك البلهاء، التي تشبه ابتسامة طفل حصل على حلوى العيد؟؟؟ ...ممم فسأتحملك ،،،غير ذالك ،، الباب تعرف مكانه.....

ضم تقاسيم وجهه ....يهتف...

¤ابتسامتي ليست بلهاء...

ثم ابتسم بمكر يغمزها .... و يكمل...

¤ أما اللمعة فسببها شمس أشرقت في حياتي ...فسرت أشعتها الذهبية بدفيء في سائر خلاياي العصبية.

أدارت رأسها بسخرية و هي تتكلم.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

¤مممم شمس ، ذهبية ، دفئ و خلايا ..... لما لا تقول تحب شقراء ؟؟ و ننتهي ..بدل حديث الروايات هذا ...أتركه لها،،، و أعطيني كلمات مباشرة ..اجلس،،، اجلس ،،سأحضر لك قهوة....

قلب عينيه بنزق مصطنع .....و هتف .....

¤أقسم إنك قاتلة بهجة ،،،و لا أعلم كيف أتحملك ؟

هتفت هي الأخرى بنفس نزقه.....

¤لا أحد يجبرك ...إذهب الى شمسك لتدفئك بأشعتها الذهبية ..سأكون شاكرة لك و لها....

ضحك بمرح من قلبه قائلا.....

¤لن تتخلصي مني اليوم أبدا،، مهما حاولت.

دخلت بوجل وهي تفكر لماذا لم تنم؟؟ و أمضت الليل كله تفكر بالجلسة، و الأصلع ،،فكانت النتيجة عينين يظهر عليهما التعب، لتضطر بعدها أن لتكحيلهما ..هذا ما تقوله لنفسها ،،،فسألت نفسها ، و التأنق ما سببه هو الآخر ؟؟ لمحته جالسا على مكتبه كأول أمس .....لكن اليوم يرتدي عوينيات زادته ذكاء و ..و بهاء !! مستغرقا بقراءة كتاب ما ،فلم يلاحظ دخولها ...تنحنحت بخفوت ،فرفع رأسه و ألقى إليها نظرة من أعلى الى أسفل،، ثم ابتسم بغموض و قام من مكانه و هو يقول.....

¤مرحبا آنسة أسماء كيف حالك ؟؟؟

وصل إليها و مد يده ليصافحها ،،،و هي تلعن أفكارها التي جعلتها تتأنق ،و ترتدي بدلة سوداء بتنورة الى نصف الساق و سترتها،،،، حذاء رمادي كلون عينيها ،برقبة طويلة ....ظلت تنظر الى يده حتى تحدث ، يقول.....

¤لن تأكلك على فكرة ...أعدك.....

مدت يدها بتلبك ،،،، لمست يده لمسة خفيفة و سحبتها بسرعة ...تجاهل فعلتها و أشار بيده قائلا.....

¤أين تريدين الجلوس ؟؟

التفتت الى الشزلونك، و أشارت إليه بسبابتها تقول...

¤أنا لن أجلس هناك أبدا.....

ضحك الدكتور مفيد..... و رد عليها .....

¤لذالك سألتك لتختاري ..ها ،أين؟

لم تتكلم و تقدمته الى الأريكتان التان تفصلهما الطاولة الزجاجية ...أما هو فاتجه الى المكتب و أخذ دفترا يشبه أجندة بنية اللون،، ،،، لحقها و جلس على الأريكة المقابلة .....فتح أجندته و نظر إليها من فوق عويناته ...يقول....

¤لماذا عدت ؟؟....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

بدأت بقضم شفتيها من الجوانب بأنيابها،، و صمتت للحظة حتى ظن أنها ستحذو حذو شقيقها ،حتى يستفزها لتتحدث ،،لكنها خيبت ظنه تجيب.....

¤حمم لأنني تعبت....

ثم سكتت ..ابتسم بهدوء.... يقول....

¤بما أنك اعترفت بتعبك ،،فسأسألك السؤال التقليدي الذي يسأله الطبيب للمريض ..بماذا تشعرين ؟

انفرجت شفتاها و تبتت مقلتيها عليه ،لا تعلم ماذا تقول و كيف ؟و كأنها أصبحت أمية بالكلمات ..فأكمل.....

¤لا تعلمين ما يتعبك؟ أم لا تعرفين كيف تعبرين؟ أم أنك لا تريدين أن تعبري ..؟

أجابت بخفوت.....

¤أنا تعبة و لا أستطيع حتى التحدث ،،أشعر أنه شيء ثقيل لأفعله و أنا منهكة....

يحاورها بحرص...لا يريد فقدان الصلة التواصل بينهما ،،فيعود الى نقطة الصفر .....

¤ممم ما رأيك أنا أسأل وانت تجاوبين بكلمة واحدة ؟ فشقيقك حكى عن حياتكما و مشقتها ،،لذا أعلم كل الأفراد العابرة في حياتك تقريبا ..سنجرب و إن

أحسست بعدم راحة،،، فقط قلي كلمة واحدة "توقف" و سأتوقف اتفقنا ؟؟

لاحظ توترها في جلستها ....لكنها أومأت بموافقة ..فنطق بأول اسم ....

¤سمير ؟؟

ردت دون تردد...

¤الأمان.....

ابتسم و تلاه بالاسم الثاني .....

¤والدك؟؟؟

لانت ملامحها و همست.....

¤الحنان ..رحمة الله عليه.....

تمتم أيضا بالرحمة عليه ،و استمر.....

¤والدتك ؟؟

ارتعدت يديها فقبضتهم في قبضة هربت الدماء منها ...لاحظ ذالك فارتأى تغير الاسم ....كي لا يحاصرها، فهي ليست جاهزة بعد.....

¤ورد خطاب.....

رفعت رأسها بحدة و ضمت حاجبيها تقول.....

¤تعرفها ؟

أجابها بنبرة عادية.

¤الكل في المدينة يعرفها،،، فاسمها مرتبط أولا بوالدها النقيب علي الخطاب نائب وزير الداخلية،، قبل أن يموت ،،،ثم

منتدى قصص من وحي الاعضاء

بجمعية حنين ،،و هي أكبر و أشهر جمعية في المدينة ،،وكونها أصبحت رئيستها في سن صغيرة ،هي سابقة لم تحدث من قبل، فهذا مثير للإعجاب ...غير أن سمير حكى عنها و عن دورها في تغيير الدار..

نكست رأسها وكأنها شعرت بخزي ،،و هذا أسعده ،فهو بداية طريق الشفاء،، سمعها تهمس.....

¤أجل..... سمير يحترمها كثيرا،، و العديد من الناس أيضا....

فأعاد سؤاله.....

¤وأنت ؟؟ لاحظي أنك لم تصفيها في كلمة.....

رطبت شفتيها و قالت متصنعة السخرية.....

¤لو كان أخي سيقول دون تفكير "قديسة....."

لمعت عينيه بعزم غامض و قال.....

¤هل ترينها قديسة يا آنسة أسماء ؟

لم تجب .... كان يهم بسؤال أخر لكنا سبقته و حركت رأسها يمنة ويسرة ...فقال .....

¤صفيها لي ...أريد أن أعرفها من رؤيتك لها ...فأنا علمت عنها من خلال الناس ،،ثم من خلال الجرائد و أخيرا من خلال سمير،، و الآن أريد رأيك أنت من خلال احتكاكك معها....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

عضت شفتها السفلى و نظرها مثبت على نقطة وهمية ..فأراد دفعها لتحدث.....

¤ما رأيك أن ما ستقولينه أنت؟ سآخذ به و سأرمي الباقي ...سألغي كل شيء سمعته عنها،،، و أصدقك وحدك ....فماذا ستقولين عنها؟؟ و لو كانت كلمة...

نظرت إليه و قد تركت أسنانها أثرا على شفتيها و همست.....

¤طفلة صغيرة ترتعد خوفا....

تفاجئ من جوابها، فأكمل يريد إتمام الصورة.....

¤برأيك من ما هي خائفة ؟؟؟.

بحلقت فيه ببلاهة فابتسم يردف.....

¤كيف تعارفتما ؟؟

عادت لنقطة الوهمية تبحلق فيها ،،،و تكلمت بنفس النبرة الخافتة....

¤كانت مجرد مراهقة حين دخلت الدار أول مرة ...سمعت الفتيات يتكلمن عن انتمائها لطبقة الراقية ،،،فكرهتها كما كرهت المتنمقات قبلها.... اللواتي ينظرن الى الأقل منهن ،،و كأنهن لم يفترض بهن أن يخلقن ...فلم أهتم لرؤيتها ...لكن عشية ذالك اليوم ...لازلت أتذكر ،،،كنت جالسة في ركن منزوي في الحديقة ..فرأيت ذالك الوحش المسمى بالمشرف يجر فتاة صغيرة بعمر الثاني عشر تقريبا، من شعرها ليسجنها بعد أن ضربها لفعلة لا

منتدى قصص من وحي الاعضاء

أعلم ما هي ؟؟لكن متأكدة أنها لا تستحق ما فعل بها؟؟ و لا حتى أظن أنها السبب الى ما يجرها إليه...

تأمل جلستها المستقيمة ،،و رجليها مضمومتان لبعضهما بشدة ،،،كفيها في قبضتين على ركبتيها لا قطرة دم فيهما ،،،من شدة شحوبهما ،و ملامح وجهها قد قست مع جملتها الأخيرة ،،التي فهم مغزاها ، لكنه سيتجاهلها الآن فهو بيت القصيد ...أكملت.....

¤لا أعلم من أين خرجت تلك النحيفة ضئيلة الحجم ،،،لكن شجاعتها بحجم الجبال ..... كانت تعلم مركزها و استغلته بكل مزاياه ...سحبت الفتاة من يديه و صاحت تحت أنظاره المصدومة .... "أيها الوحش كيف تتجرأ ؟....إنها طفلة ..ما لذي فعلته لكل هذا؟ ثم أين تريد أخذها إليه؟"...بدأ يتمتم بكلمات لا تفهم منه جملة مفيدة...و الكل قد تجمع على صراخها ...في حين أكملت هي .."أقسم لك ، لست فقط ستطرد و إنما ستحول لتحقيق و تتعفن في السجن ،،أيها النذل عديم المروء ة ،،،..اذكر ابتسامات شماتة على أفواه الفتيات المتفرجات .....بعد أن انفض الجمع ،تبعتها لأرى أين تأخذ الفتاة ؟؟..دخلت بها غرفة الإسعافات و أخذت تطبب جروحها،، و تواسيها بكلمات ...و أنا واقفة أنظر إليها،، إن كانت فعلا بشر،، حتى

منتدى قصص من وحي الاعضاء

أجفلت من كلماتها الموجهة إلي

...."يمكنك أن تتحركي أو تبقي على وضع المراقبة" .... كانت قد اقتربت مني ونظرت في عيني تكمل ...."كما في الحديقة" ....جمدت مكاني ،،،فمقلتيها السوداء ،لم تكونا أبدا لمراهقة ،بل لعجوز شاب شعرها وهرمت ملامح وجهها .....و لم أستطع التحدث حينها ، حتى هي صمتت تنظر إلي لوهلة ثم فرت من أمامي..

قال لها الدكتور مفيد.....

¤لماذا تظنين أنها فرت؟؟..

ضمت شفتيها الى الأمام تفكر ثم أجابت .....

¤لكي لا أسبر مزيدا من أغوارها ..و أكتشف ما وراء جمود مقلتيها.....

ابتسم بمكر يرد عليها...

¤ألم تفكري أنها ربما رأت انعكاسها لذالك خافت و فرت؟

ضمت حاجبيها باستفسار فأكمل.....

¤ربما رأت في عينيك أنت الأخرى مالم يره غيرها ؟

رمقته بعينين مهتزتين ،و لمع فيهما الإدراك .. لكنها سرعان ما تمالكت نفسها تجيب.....

¤ليس هناك شيء لتعرفه عني...

لمح تهرب عينيها منه دلالة عما تخفيه ،،فارتأى مراوغتها على مهل،،، حتى يصل لهدفه.....

¤حديثيني عن هواياتك.....

أرجعت عينيها إليه تتأكد من سؤاله ..فأومأ مؤكدا..... فقلبت عينيها الرماديتين تفكر ثم هتفت .....

¤التطريز....

نظر إليها مبتسما يقول....

¤هل تجيدينه ؟؟

ردت بفرح طفلة بريئة و هي تومئ.....

¤نعم جدا...كانت كل أعمالي في الورشة تباع..

فقال....

¤جيد ...إذا لما لم تتركي؟ الدار ما دمت قادرة على الصرف على نفسك ؟؟

عبست و ردت عليه.....

¤كنت مسؤولة عن الدار كيف أتركها ؟؟

جرب حصارها قليلا فسألها.....

¤منذ متى تعلمت التطريز، و صرت محترفة ؟؟

منتدى قصص من وحي الاعضاء

عادت إليها الابتسامة ظنا منها أنه غير الموضوع .....و ردت عليه

¤مذ دخلت الدار في السن السادس عشر....

ثم قطبت تكمل.....

¤الشيء الوحيد الذي قد أقول عليه جيد في تلك الدار، آنذاك ،،هي ورشة الحرف ..تعلمت مبادئ التطريز في شهرين،، و بعدها أصبحت محترفة و أحطت بكل أنواعه .....في خلال سنتين أصبحت من أمهر الفتيات في الدار،،، حتى أنني بدأت حينها أطرز تصميماتي الخاصة ... تعجب المشرفات و تشتريها مني و في المعارض ،،التي تنظمها الدار ....دائما أكون في الصدارة..

ابتسم لابتسامتها يقول....

¤رائع،،،،، أحيك....

شعرت بسعادة يتملكها فخر،،، وهي تسمع منه تلك الكلمات فأكمل.....

¤أريد أن تحضري معك قطعة،، لأرها في الحصة المقبلة اتفقنا ؟

أشارت بنعم ،،،و ابتسامتها لازالت على ثغرها ثم أكمل.....

¤إذا أنت تعلمت في السادس عشر ،،،و أظن أصبحت مسؤولة عن الدار بعد تولي ورد لرئاسة الجمعية ،،،في سن العشرين و

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

بينكما اثنا عشر سنة ،،،يعني أنك أمسكت الدار في سن الثاني و الثلاثون..... و هذا يعطينا فرق ،مممم، لنقل تمانيه و عشرون سنة ...إذا أزلنا منها ،خمس سنوات لنضوج،،،، فأعود و أسألك ،،،،لماذا بقيت في الدار لتلات و عشرون سنة ؟؟هذا قبل تولي مسؤوليتها ،،،و أنت قادرة على الصرف على نفسك ؟

كان توترها يزيد مع كل حساب يحسبه،،، و تلك السنوات التي ينطقها بسلاسة كانت جحيما لا ينتهي..... بلعت ريقها بصعوبة مع آخر كلمات السؤال ...وظلت تبحلق فيه دون أن تجب ليقول.....

آنسة أسماء ،،،بماذا تشعرين وأنت تطرزين ؟

تعودت أسلوبه مناقشته ،فأصبحت تجيب على ما تجد لسانها ينطلق به ....أما ما يقربها من منطقة الخطر ينزل لسانها و يلتصق بفكها السفلي.....

إنه لشيء رائع أن تأخذ قطعة قماش بيضاء نقية ،،، و تنقش فيها أجمل رسم فتصبح تحفة خلابة ... كلما انهمكت على قطعة لأنقش فيها أحلى الرسوم ،أنعزل عن محيطي ...يمكنني من خلق عالم خاص بي وحدي.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

’ ’ابتسامته فريدة ..يبتسم بجانب واحد من فمه...ركزي أسماء”.... فكرت وهي تبحلق فيه كلما سمع منها تعبيرا يعبر عنها فتكلم.....

¤سنكتفي بهذا القدر ،،وأراك بعد الغد إنشاء اللّه....

لم تستطع إخفاء إحباطها الذي كان جليا على وجهها ....فتابع.....

¤هل تريدين قول شيء ما ؟؟

أومأت بلا فقال.....

¤آنسة أسماء ،،أريد منك أن تثقي أنني هنا لمساعدتك و سماع كل ما يدور بخلدك ...لن أصدر أحكاما بحقك... كل ما سأفعله أنني سأوجهك لتفهمي الأمور كما يجب ،،،فتتصالحي مع ذاتك التي حالت بينك و بينها ،سنين من المشاكل والمصائب ،،لذا فكري جيدا في الأمر. .. أريد أن نتعمق قليلا على ما تحدثنا فيه اليوم ..و صدقيني، كلما بقيت همومك داخلك ...تعاظمت و كبرت حتى تصبح وحشا ضاريا ،يجعلك تعيشين في رعب دائم ...لكن حال ما تخرجينه من ذاتك عبر شفتيك ،،يصبح كلمات،،، حينها يصغر و يصغر كلما عبرت عنه أكثر و نقشناه أكثر ،،،حتى لا يعود له وجود ...وبعدها تستطيعين متابعة حياتك ،،و قد خف الثقل من على صدرك,.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ثابتة، تنظر إليه ..مأخوذة بكلامه. ..
تريد هي الثقة به وتريد فتح كتاب عقلها
،و صدرها ،،،،،تنشر صفحاته أمامها فيقرأه
كما يشاء ،،،،،ودت لو أدخلته داخل رأسها
،فينطلق بين أروقته ليعلم بكل ما عاشته و
أكثر من ذالك،، كل ما صاحبه من
احاسيس بشعة، ألمت بها وتركت جوفها
كصحراء قاحلة ،لا ماء و لا حياة فيها،،،
لكنها مرعوبة، ترتعد هي من داخلها ،،،،و
لسانها يثقل فيصبح كجبل صامد مكانه
،لا يمكنه التحرك بأمر من عقلها الذي
تسمع همسه ....."ماذا سيفكر الطبيب إذا
علم بكل شيء "...لتجيبه هي... "ولماذا
أكثرت ؟ هو طبيب ، و هذا عمله "،،ليعود
عقلها اللعين و يسئل أسألته الكثيرة ،،و
التي للأسف لا جواب لها عند أسماء.....

¤آنسة أنا أين ذهبت ؟؟

عادت من رحلة أفكارها على ابتسامته
الجانبية ،،التي لا تعلم لما يعجبها التحقق
فيها ..فقامت من مكانها مع وقوفه هو
الآخر،، فأشارت له كناية على الانصراف
فقال.....

¤سأنتظرك، بعد غد إنشاء اللّه في نفس
الموعد...

لم تنبس ببنت شفة،، تم بدأت تخطو الى
الباب ..،،لينادي عليها بصوته الخافت الواثق
.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤آنسة أسماء!!!

التفتت إليه بفضول ليقول لها.....

¤لا تنسي إحضار إحدى تحفك الخلابة ..و ليكن بعلمك ، إن أعجبتني سأشتريها .....

ابتسمت بتحدي و أجابته قبل أن تكمل طريقها.....

¤ستعجبك، لكني لن أبيعك إياها ستكون هدية مني إليك.....

خرجت من المكتب لتجد شقيقها منغمس بحديث مع السيدة زينب،، التي ما إن رأتها دققت في مظهرها كأنها لم ترها عند دخولها ..فمطت شفتيها بتذمر وهي تقف قائلة لسمير.....

¤ما تفعله ليس جيدا ،،لكل إنسان كرامته ...لكنكم جيل هذا الزمن وقحين ولا يهمكم.....

نهض سمير باتجاه شقيقته فسألها.....

¤أنت بخير ؟...

لتهتف السيدة زينب و هي ترمق تأنق مبلسها بسخرية...

¤و ماذا سيصيبها ؟...سيبلعها مفيد مثلا؟ ..هيا خد شبيهة عينيك هذه و عودا بعد غد إنشاء اللّه....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

سحبها سمير ،،و هو يرمي السيدة زينب بنظرات عتاب لم تلقي لها بالا ...وحين وصلا قرب باب العيادة هتفت السيدة زينب .

...

¤حذار سمير ،، إن مضيت في ما تنويه قد تغرب شمسك وتصاب بالصقيع...

استدار إليها مستغربا لتكمل.....

¤لا تنظر إلي هكذا ...فأنا فقط أشفق على مفيد الذي سيضطر الى التعامل معك من جديد....

ضحك سمير بصخب ....هتف وهو يغادر

.....

¤لا تقلقي علي ...انا أعلم جيدا ماذا أفعل

.....

لتجيبه بنفس الصياح....

¤ومن قال أنني أقلق ؟؟

كانا قد غادرا حين التفتت عائدة الى مكتبها ،وابتسامة شقاوة تزين ثغرها التي بدت تجاعيد الزمن عليها.....

¤ ¤الفصل الثاني و الثلاثون

طاولات ممتدة عشرة تقريبا ،،عليها كراسي من كلا الجانبين ، جالسون عليها يأكلون بنهم و الحراس عليهم قائمون.....

.يراقبون كل صغيرة و كبيرة ...واحد منهم لم يستطع استطعام حصته من الطعام ،، يغلي حيرة و خوفها من فشل خطته ..شعر بخيال يجلس جانبه ،التفت ليجد فيصل الذي يحمل حاملة طعام بلاستيكية مستطيلة الشكل ..وضعها أمامه ثم نظر الى زيد بابتسامة سمجة يقول.....

¤كيف حالك يا صاح ؟؟؟

أعاد زيد رأسه الى أمامه ونكسه في صحنه و لم يجبه ، ،،،ضم الآخر قسماته بامتعاض ولكنه لم يستسلم ، أما هو فقد قرر التجاوب معه إن حاول مرة أخرى...أنهى طعامه ،فهم بالوقوف ليسبقه الآخر قائلا .....

¤أعطيني فرصة لنتكلم و بعدها قرر ما تريد.....

تنفس الصعداء مع نفسه ، و ألقى إليه نظرات حارقة من الغضب ،،،لكن الآخر ظل واقفا بتحدي ليتأكد له عزمه على الأمر ...فرد عليه زيد.....

¤اليوم ،،دوري في تنظيف الحمامات..... فتعال و ساعد ..يا...

منتدى قصص من وحي الاعضاء

هتف الآخر بنزق.....

¤فيصل،،،، فيصل!!

فأكمل بسخرية.....

¤يا فيصل،، و سأسمعك ..فكر في ما ستقوله جيدا ....فلن تحظى بفرصة أخرى .....

ثم انصرف تاركا إياه يتنفس الصعداء بدوره.....

.....

انقلب البيت على رأسه .....فالسيدة عائشة جلبت خادمتان تساعدان نعيمة ،،،، جندتهن و محمود و مريم ،،كل وكلت اليه مهمات يقضيها،، حتى سهى لم يشفع لها حملها ووكلت إليها مساعدة العروس،، التي استغربت حين سمعت ذالك و هتفت "بماذا ستساعدني" ،،،،لتجيبها سهى على مدى ست ساعات بشتى أنواع الماسكات ،و تصفيف الشعر و تدليك ،،لتنهيها بتقليم أظافرها ....ظلت تسترق نظرات الى شقيقتها وهي ممسكة بيدها ،،تصبغ أظافرها بالصبغة الشفافة فأجفلت عليها تقول.....

¤سهى تكلمي،،، ماذا هناك.....

تململت في مكانها و تمتمت.....

¤أ...ريد ف .. قط أن أسألك شيئا.....

أشارت لها بأن تستمر،، فاستطردت بتردد.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤لما لا تريدين إقامة حفل زفاف ؟

تجمدت مقلتيها لدقيقة،، لكن سرعان ما اصطنعت المرح ،ببسمة مزيفة، لم تخفى على شقيقتها ترد.....

¤لأنني عايشت عرسك بكل تفاصيله..... و أنا لن أكون ضحية مثلك أبدا ،،،،لقد سمحت لك بما فعلته اليوم فقط لأنك شقيقتي...

استغلت انتهاء أختها من ما تفعله ،، وقامت متجاهلة أنظارها المتشككة ،،متظاهرة بالنفخ على أظفارها ،لتجف الصبغة ، لكن سهى لم تكتفي و قالت.....

¤لكن يا ورد ،كل الفتيات يحلمن بيوم زفافهن ليتدللن و يلبسن الفستان الأبيض..... ألا تريدين فستان أبيض لك تختارينه بنفسك ؟

ضحكة مريرة ضحكها قلبها ....و شاركها صدرها الذي يحويه، فترجمها العقل بكلمات كالسم، تتردد في أرجاء وعيها ..."أبيض ، أبيض ؟ ما هو الشيء الأبيض في حياتي السوداء البائسة؟ ...أستغفر اللّه ... آآآه لو تعلمين يا شقيقتي ؟ لا تلقي بالملح على الجرح أرجوك ....ألا يكفيني اقدامي على قرار لا أعلم صحته من عدمه؟ ..آخر همي زفاف وتوب "..انتفضت على يد أختها

منتدى قصص مع وحي الاعضاء

فوق كتفها، لتعي أنها كانت ساهمة لتجيبها قائلة....

¤أنت تعلمين جيدا أن هذه الشكليات لا تهمني..... ثم ليث قد سبق له الزواج و بحفل أيضا.... ماذا جنى غير الطلاق و انتهاء علاقة ؟؟؟

قطبت سهى حاجبيها .. تقول....

¤أتعلمين ؟ أنا أشك بأن هناك علاقة بين سلفي و طلاق ليث.....

عادت شقيقتها بنفس تقطيبة الملامح ....تقول ....

¤لاحظت من قبل، العداوة الشديدة بينهما ... لكن لا أعلم سبب لها.....

جعدت أنفها بتقزز تكمل....

¤ثم إن سلفك وغد، و لا يتحمله أحد .....

ضمت سهى شفتيها الى الأمام تقول وهي تشير بيدها يمينا و شمالا.....

¤في هذا أنت محقة...

طرقات على الباب قاطعتهما، لتدخل السيدة عائشة .....صدمت عندما لاحظت أن ورد لم ترتدي الفستان بعد ،،لتهتف بجزع الأمهات ...

¤الناس على وصول و لم ترتدي فستانك بعد ؟؟ يالله ...سهى لماذا كلفتك بها

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لكي نهريها على تسيبها ،لا أن تسايريها و ها أنت أيضا لم تجهزي بعد....

هتفت ورد بابتسامة ماكرة....

¤هي السبب أمي.... أخرتني بأسالتها الفارغة،،، و الآن أرجو منكما المغادرة كي أرتدي فستاني على عجل.....

شهقت سهى بحدة تنظر إليها بصدمة ....و رفعت يدها إشارة إليها تستنكر....

¤أمي لا...

قاطعتها السيدة عائشة ساحبة إياها الى خارج الغرفة ،،،و ورد تطل عليها من على كتف والدتها مبتسمة بمرح ،،، و تلوح لها بيدها.....

ما إن أقفل الباب، حتى أظلمت ملامح ورد ...ترفع يدا مرتعشة تمسح بها وجهها تهمس لنفسها...

¤يجب أن أتحدث مع ليث بخصوص تامر، لن أدع شيئا للصدفة...

.....

ينتظر بجانب سيارته متأنقا كما لم يفعل من قبل ...قلبه يهدر داخله لا يعلم كيف يهدئ من دقاته ،،كما لا يعلم كيف يلغيها قليلا من فكره ؟الذي أصبح شغله الشاغل ،البلور الأسود الجليدي ..استقام في وقفته حين لمح عائلته يتقدمون باتجاهه ..كانت أول من اقتربت منه جدته التي ضمته بحنان و وشوشت له في أذنه

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

¤كنت أعلم أن حفيدي رجل ولن يستسلم في معاركه...

لمعت عينيه بفخر، وابتسم بدفيء لهذه المرأة الحكيمة ،التي قدر اللّه أن تكون جدته لتنور حياته بحكمتها ، سحبه جده من بين يدي جدته قائلا بمرح...

¤دعيني أبارك له، طيبة ،إنه ليس حفيدك لوحدك..

ثم مال عليه يضمه ضمة حزم، يشوبها بعض الحنان و هو يهمس....

¤ابتعد عن زوجتي وكفى تدللا،، أنت لم تعد طفلا و ستحصل على واحدة لك فابتعد عن خاصتي...

ضحك بصخب و هو يبتعد عن جده،، ليتلقفه والده في حضنه هو الآخر.....

فقال الأخير .....

¤مبروك بني أسأل اللّه أن يوفقك في حياتك....

ليجيبه ملتفتا لوالدته المتباعدة عنه بتحفظ متردد..... متقدما تجاهها....

¤بارك اللّه فيك أبي ....أمي كيف حالك ألن تبارك لي ؟

كان قد وصل اليها يضمها بين ذراعيه لتقول له....

¤أنا عاتبة عليك بني ... لكن سنتحدث لاحقا.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

ثم ابتعدت عنه قائلة...

¤ مازال الوقت مبكرا على المباركة لتطلبها أولا. .ثم أنا لم أوافق عليها كليا ،،لازالت عندي بعض التحفظات...

زمجر الجد قائلا بحنق...

¤نحن أمام منزلهم و تستمرين بقول التفاهات .... كني حذرة زهرة ،من التفوه بكلام لا يليق، سأغضب حينها لا تلومي إلا نفسك..

ثم انصرف في أثر زوجته المتأبطة ليد حفيدها ...فمد يوسف يده لزوجته قائلا بحنان....

¤أنظري في عيني ولدك...متى رأينا ذالك التألق آخرة مرة ؟

رقت ملامحها و أعطته يدها التي قبل ظاهرها ثم وضعها تحت إبطه، فابتسمت بحياء لم تفقده مع مر السنون ..و خطيا الى منزل ورد ،، تجيبه.....

¤عندما تخرج من كلية الشرطة ...بلى أتذكر...

لتختفي ابتسامتها و هي تكمل.....

¤وأتذكر أيضا متى انطفئت...

ربت على يدها مطمئنا ... و قال منهيا الحديث ،فلقد لمح عائلة الخطاب على الباب لاستقبالهم ....

منتدى قصص مه وحي الاعضاء

¤أنت فقط ادعي له بالتوفيق،، و سيكون كل شيء على أحسن ما يرام بإذن اللّه.....

استقبلوهم عائلة الخطاب بترحيب ..... كان العميد مصطفى برفقتهم الذي تقدمهم و محمود الى الصالون،، المرتب بعناية بأثاث راق غير متكلف ، طلبت منهم السيدة عائشة الجلوس ..فقعدوا على الأرائك المرتبة بذوقها ككل شيء في بيت ابنتها ،،،و أمامهم مائدتان من البلور السميك،، مملوءتان بما لذ وطاب من الحلوى و المقبلات ...ثم التفتت لابنها تهمس....

¤إذهب واستعجل شقيقتك لتحضر القهوة من المطبخ،،، إنها جاهزة....

ذهب محمود باتجاه غرفة أخته،،، ليجد شقيقته سهى و نعيمة مستندتان على باب غرفتها ،،،بوجهان لا يفسران،،، يتهامسان بنبرة مكتومة ،،لمحته سهى فأسرعت تسحبه الى الباب تهتف بهمس....

¤لا تريد أن تفتح أخي لا أدري ما بها ...يا الهي ماذا سنفعل ؟؟

جمد محمود أمام الباب لوهلة ،يفكر أنه قد استغرب موافقتها على الزواج،، و ما كان ليصدق لو لم يسمعها بنفسه.....فهو يعلم يقينا أن اخته ليست طبيعية ،،،و يتذكر لمحات من ماض بعيد ...حاول أن يستدرجها مرات كثيرة ، لكن كانت النتيجة تباعدها عنه أكثر،، حتى أصبحت تتجنب

منتدى قصص من وحي الاعضاء

حتى لمساته الأخوية،، فارتأى تجاهل ذالك الموضوع ، محافظا على ما تبقى من علاقته بها ...عاد من أفكاره على يدي أخته تنخضه ...و تقول...

¤أخي هذا ليس وقت صدمة ،،،أرجوك افعل شيئا

نظر إليهما برهة ليجد فكرة ،قد تساعد على الأقل لتفتح لهم ...أمال رأسه على الباب يقول....

¤ورد حبيبتي سأنادي على عمي مصطفى، ليساعدني في فتح الباب دون إحداث ضجة،، فكما تعلمين لدينا ضيوف،، هل تذكرينهم؟؟ أهل ذالك الشاب الذي وافقت عليه بمليء إرادتك..

يلعب على أوتارها الحساسة،، أولا والدها الذي يعلم كم تحبه و تحترمه .....ثم إحساسها بالمسؤولية ،و قراراتها التي تتحمل نتائجها بشجاعة .... انفتح الباب لتخرج إليهم بوجه شاحب كالأموات ،،،لم يخفه تأنقها ،شملتهم بنظرة ثم تخطتهم دون أن تسمح لأحد منهم أن ينطق ...فتناظروا فيما بينهم بوجوه مصدومة ،و أسرعوا خلفها ..ذهبت الى الصالون رأسا دون قهوة،، مما أجفل والدتها التي قامت إليها تطلب السلامة ،،ما إن رأت وجهها المبيض شحوبا ،، استقبلتها عند مدخل الصالون و هي ترمي

منتدى قصص من وحي الاعضاء

نظرات الى محمود الجامد وجهه وسهى، التي لا تختلف عن أختها شحوبا ...و أسرعت إليهم نعيمة بصينية القهوة ...تصرفت سريعا وأمسكت يدها تسحبها برفق،، و هي تلقي بنظرات توسل للعميد الذي فهمها و قام إليها أيضا و ضمها من كتفيها قائلا....

¤تعالي ابنتي،، سلمي على السيدة طيبة .....

استسلمت لوالدها تشعر بقليل من ثقتها، التي فقدتها هناك في غرفتها ،،التي أحستها فجأة باردة موحشة،، و هي تنظر الى المرآة ،تتفقد شعرها في لمسات أخيرة " لترى وجه رنا، ينظر إليها و يهتف (ستتزوجين ورد... ستنسين شيئا فشيئا و أصبح مجرد ذكرى و تعيشين حياتك .....) رفعت سبابتها و حركتها و هي تقول (لا، لا لن أنساك أبدا،، إنه ليس زواجا حقيقيا رنا ...انه فقط سيحميني ..)فتكلم الخيال المعاكس لجوفها (وأنا من حماني ؟ أين حقي في العيش يا ورد؟ أين حقي في الدراسة في العمل ؟في الزواج في الإنجاب أين ؟؟ ستنسين يا ورد ....ستنسين و ستحررين مني)صرخ الخيال بالكلمة الأخيرة بعد أن اصبح بشعا،، و طلت منه ملامح أخرى لذالك الوحش الضاري،، الذي اغتصب طفولتهما و حياتهما،، ليبقيا سجينتاه و يبقى هو حر يعيش حياته كما يحلو له .....لتتكوم بعدها فوق سريرها

منتدى قصص مع وحي الاعضاء

تلف غطائها حولها ،،ترتعش بشدة،، ليس بردا وإنما خوفا ....و للحظة أصبحت الغرفة تضيق و تضيق ،،الى أن أضحت ركنا صغيرا مظلما ،مشبعا بالرطوبة.....لم يخرجها من ذالك المكان إلا صوت أخيها ،يذكر اسم والدها، لتنتفض و تنزل من على سريريها ....رتبت هندامها بتوتر و لم تستطع الالتفات الى المرآة ،و فتحت الباب هروبا من غرفة ،كانت يوما أمنها و أمانها ،،لتصبح حجرا قد دنسه ببشاعته العفنة ،،ولا تريد العودة إليها أبدا .....أمسكتها السيدة طيبة ،،،و أجلستها بجانبها وهي تستشعر وجود خطب ما، بسبب أطرافها المتشنجة ،،ابتسمت في وجهها تقول....

¤مرحبا ابنتي ...لا تعلمين مدى سعادتي لأنك بإذن الله ستصبحين كنتي، أنت الآن حفيدتي كليث تماما ،نادني بجدتي اتفقنا ؟؟

شعرت بدفيء بدأ يسري بعروقها ...و أطرفها ترتخي ،، تتخلص من تشنجها فردت عليها .....

¤أنا أتشرف بذالك سي...

قطعت كلامها حين لمحت نظرة عتاب من السيدة طيبة ...لتتراجع و تقول....

¤جدتي..

منتدى قصص من وحي الاعضاء

قبلتها السيدة طيبة من وجنتها ...و التفتت الى السيد أحمد ليتكلم ،،،فاستجاب لها قائلا...

¤اسمحوا لي أن أشكركم على حسن استقبالكم ...فلقد سبقتكم حسن سيرتكم و يشرفنا أن نطلب نسبكم .... لن نخفي عليكم ما هو معروف، ابننا سبق له الزواج ،، لكنه لم يوفق و نحن نتفاءل بابنتكم ،و نأمل من اللّه نسبا يشاركنا طوال الدهر ...آمين.....

تمتموا جميعا بآمين و أكمل....

¤سيد مصطفى ...نعلم انك بمثابة والد، لهذه العائلة الكريمة ..و هذا زادها عراقة و بهاء،، لذالك أطلب منكم كريمتكم الآنسة ورد،، لابننا ليث و تأكدوا أنها ما إن تقبل ستصبح ابنة عائلة الجندي... و كرامتها و حقوقها واحترامها محفوظة من طرف كل أفرادها من كبيرهم لصغيرهم .....

ظل كل من السيدة عائشة و محمود و سهى و العميد متوترين،،، يتأهبون لأي موقف من ورد ،،فعينيها زائغتين ،،،يعلمون جيدا أنها أبدا ليست طبيعية .....و لم يكونوا الوحيدين..... فالأولى نعيمة واقفة وراء باب الصالون متأهبة هي الأخرى ،،تتمتم بدعاء..... و الثاني ليث الذي انطفت كل سعادته ،،و بالتالي التألق بعينيه ....حين

منتدى قصص مه وحي الاعضاء

دخلت و لمح مقلتيها اللاتي لطالما صرعتاه بصرامتهما،، وبرودتهما،، يطلان بزيغ .....يقسم أنها ستهرب في أي دقيقة ،،لم يستطع تحمل فقدانها فلم يعي على نفسه الا و هو واقف ،، والكل قد التفت إليه باستغراب فهتف يقصد العميد.....

¤سيدي أريد التحدث مع الآنسة قبل الاتفاق على أي شيء ....

بهت الجميع حتى أن المتوترين سهوا عن توترهم ،، لكن العميد تمالك نفسه و فضل قبول طلبه ...علها تهدأ إن خرجت من وسط الجمع،، فرد و هو ينظر لمحمود...

¤طبعا بني حقك ..محمود سيرافقكما ....

تحرك محمود معه ليث... أما ورد فكأنها في عالم آخر،، وكل ما تراه أمامها هو وجه رنا ملتحم بوجه الوحش ...أجفلت على لمسة والدتها التي لمحت ضياعها،، وهي تسحبها باتجاه خارج الصالون ...اقتربت السيدة زهرة من حماتها... و مالت عليها هامسة...

¤أمي ..ما الذي يحدث ؟؟ما هذه الفتاة الغريبة؟؟ دخلت علينا وكأنها منساقة للموت ،،وابني ماذا يريد أن يقول لها في هذه اللحظة بالذات ،،هل سيقبل يدها لتقبل به؟؟...

رمتها بنظرة حارقة أخرستها، وهي تفكر أن ورد لابد ويجب أن تعالج ،،لأن آخر مرة رأت

منتدى قصص من وحي الاعضاء

فيها نظرة مثل نظرة عينيها ،،كانت لفتاة من عائلتها لم يعلم أحد ما بها ؟ولم يفهمها أحد ،الى أن وجدوها يوما قد شقت رسغيها وماتت.....

خرج ليث الى الحديقة ،ابتغاء إدخال أكبر قدر من الهواء الى رئتيه...التفت إليها تتهادى بفستانها الذي لم يتحقق منه قبلا ،بسبب تركيزه على عينيها. ..خلابة هي ...فكر ليث بأناقتها وبساطتها منفردة في كل شيء، تسلب لبه وهي لا تحاول حتى ...لازالت ساهية واقفة أمامه و نظرتها الى الفراغ ....فهمس بصوت به شجن و ألم و،،،، توسل...

وردا!!..

كانت لاتزال أمام مرآتها في غرفتها التي،، لن تعود إليها أبدا ،، لن تعود إليها أبدا ،،علقت الجملة برأسها كما تعلق أسطوانة في جهاز فونوغراف قديم. ..... حين سمعت صوتا أخرجها من تيهها ،لمس قلبها ،ففقد دقة من دقاته المتسارعة رعبا ،، رفعت وجهها تبحث عن مصدره، لتجد نظراته المتوسلة .....حركت يدها تدلك فوق عينيها و هي تتقدم اليه،، ليسحب لها كرسيا جلست عليه منكسة رأسها ...اتخذ كرسيا بمواجهتها و قال برقة تعمدها،، فالأنثى كيفما كانت تلين للرقة و الرفق .....

وردا ماذا بك ؟

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

دقة أخرى تبعت سابقتها، الى لا تعرف أين؟ لتسترجع شيئا من تركيزها و ترفع إليه عينان فارغتان ..تقول ...

¤تزوجني اليوم ليث ...أقنعهم و خذني لبيتك لكن أرجوك....

رققت نبرتها وهمست بتوسل يائس، بائس....

¤أرجوك أضمن سلامتي و أنا أقوم بعملي...

كانت بالنسبة له ،،كمدمن يطلب بتذلل جرعته التي ألفها ،،يسمع مزيدا من رجائها الذي لم يتحمله....

¤أحتاج أن أعود لعملي ،، أتوسل اليك ساعدني لأقوم به،، وأخرجني من هنا ،،لا أريد المبيت هنا أرجوك...

ظل يتأمل الى نظراتها الفارغة..... شحوبها و تشنج أطرافها ،،، لم يستطع إلا أن يقوم ويشير لها لتتقدمه الى الداخل،، وقد اتخذ قراره ،ولن يتراجع عنه....

منتدى قصص مه وحي الاعضاء

¤ ¤الفصل الثالث والثلاثون

ليس بيت آل خطاب فقط من يعج بالضيوف ،يطلبون النسب ...إنما هناك بيت آخر أقل فخامة وأكثر بساطة ....بيت العم صلاح ...في صالونه المتواضع يجلس على الأريكتين طه فاروق و والدته السيدة حفصة ، بعدما غيرت اسمها نظرا لدخولها في الإسلام ..... العم صلاح وبجانبه ابنته الصغرى وزوجته .... كانت الفتاة الصغرى تنظر بانبهار بعويناتها السميكة ، تتفرس في بياض بشرتها الشاحب و لون عينيها الأزرق الغريب ، الشبيه بالزجاج.... فتلتفت الى ابنها الذي لا يشبهها الا في لون بشرتها

.... أشارت لها السيدة حفصة لتقترب منها ، فنظرت الى والدها الذي حرك رأسه موافقا ، لتخطو باستحياء الى أن وصلت اليها ...أمسكتها السيدة حفصة من كتفيها.... و قالت بلهجتها ذات اللكنة الظاهرة ،حتى مع طول مدة إقامتها في البلد العربي .....

¤أهلا صغيرتي ...ما سمك ؟

لتجيبها الصغيرة بهمس أطفال رقيق...

¤مروة.....

أكملت و هي تسحبها إليها أكثر.....

¤في أي صف أنت ؟

منتدى قصص مه وحي الاعضاء

لمست عويناتها بتوتر و كأنها في امتحان شفهي ...ترد....

¤في الصف الخامس....

ابتسمت السيدة حفصة بدفيء ..... و أمالت رأسها قليلا تهمس،، تقلدها....

¤لما كنت تنظرين إلي ؟

فتحت فمها و كأنها ضبطت بفعل مشين،، فأسرعت تعلل ببراءة ،،و هي تشير الى وجهها .....

¤أنت بيضاء كثيرا،، و عينيك زرقاء كثيرا .....

اتسعت ابتسامتها تجيب....

¤و ماذا في ذالك؟

ضمت بين حاجبيها و أشارت الى طه ...تقول....

¤لكنه ابنك.....و عيناه و شعره سوداوين ،،لماذا ؟؟

ضحكت و الآخرون في حين نهرتها والدتها سيدة ،،،فأشارت لها السيدة حفصة أن لا تفعل ...حاولت كتم ضحكتها قائلة .....

¤ماذا أفعل ؟إن خلق يشبه أباه في كل شيء؟ حتى شكله،، و لكني استحوذت على لون بشرته فوالده كان أسمرا .....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

ضمت الفتاة الصغيرة و قبلتها في وجنتها
،،فدخلت رأسا قلب هذه الصغيرة و أحبتها
...نظروا الى مدخل الصالون الذي ولجت منه
فاتن،،، حاملة صينية القهوة برفقة أختها
...انتفض قلب طه لمرآي ملاكه، بفستانها
الأزرق الطويل الى كاحليها ،عليه جاكيت
صيفي أسود قصير الى أسفل الصدر بقليل
،،و طرحة زرقاء أبرزت بياض بشرة وجهها
..أجفل على لمسة والدته تنظر اليه بعتب
خفيف،، ليغض بصره فتنحنح بخفوت و
تتظاهر بترتيب هندامه.... أما هي قلبها
هادر بصدرها ترتعش تكاد توقع الصينية
لولا مساندة شقيقتها ...قدمت القهوة
لحماتها أولا التي ابتسمت بمكر تقول...

طه لديه كل الحق في الإعجاب بك ...
فأنت اسم على مسمى ....ما شاء اللّه.....

تحركت الصينية بين يديها المرتعشتين ،
و قد احمرت بشدة من حيائها ،، فلم تستطع
تقديم القهوة له.... و التفتت الى والدها
الذي أخذ الفنجان مبتسما أيضا ، يستشعر
مدى خجلها ... فقدم ذالك الفنجان لطه
رأفة بها ... أمسكه طه على مضض و قد
كان يمني نفسه بقربها منه ،، ولو لثوان
معدودة ،، ليتوعدها سرا ....قدمت أخيرا
القهوة لوالدتها فهمت بالجلوس بجانبها،،
لكنها أدارت رأسها على صوت السيدة
حفصة ،التي طلبت منها الجلوس قربها هي ،

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

فاستجابت لها ....بعد رشفتين من قهوتها تحدثت ... تقول....

¤القهوة لذيذة جدا ،سلمت يداك فاتن ...في الحقيقة لقد كنت أطلب من طه و ألح عليه بالزواج منذ مدة ..... خصوصا وهو ما شاء ،، رجل يستطيع تحمل بيت زوجية ماديا و معنويا ....و كان دائم الرفض بحجة عدم ملاقاته بنصفه الثاني كما يقول ...حتى يئست و لم أعد ألح كما السابق... ليأتيني في يوم فرحا يخبرني أنه وجد نصفه الثاني ..سعدت جدا و تحمست لرؤية الفتاة التي قلبت كيانه و نجحت في ما لم أفلح به....

أخذت رشفة أخرى لترطب حلقها، ثم وضعت الفنجان على المائدة أمامها ....أكملت و الكل مركز ينصت....

¤أنا أثق باختيارات ولدي..... فأنا ربيته على الأخلاق الحسنة التي بعث الرسول عليه الصلاة والسلام ليتمم مكارمها،، و الحمد للّه.... فلقد وفقني ربي و أنبته نبات حسنا ،،و أنا راضية عليه دنيا و آخرة.....

لم يتحمل طه كلام والدته المهيب، فاقترب منها يقبل يدها ،،،،ابتسمت بحبور و فخر،، و ربتت على رأسه تستطرد بعين دامعة.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

¤إنه ولدي الحبيب ،الوحيد و عائلتي الوحيدة .....بعد موت والده ،، فأنا بعد إسلامي ،أهلي تبرؤا مني و لم يعودوا يستقبلونني ،فانقطعت صلتي بهم و خصوصا بعد موت والدي ....أرجو من اللّه أن يبارك ارتباط ابنتكم بابني ،،و يطرح ثمارا كثيرا تربط ما بيننا الى الأبد.....

التفتت الى فاتن و قد نزلت دمعة على خدها ، تقول بصوت متهدج.....

¤أجل ابنتي، أريد أن تصبحي ليس كنتي و إنما ابنتي تعتبرينني كوالدتك الثانية.... فأنا لم يرزقني اللّه بفتاة..

أشارت بسبابتها ...تكمل....

¤وأريد أحفادا كثر،، لتكبر عائلتنا ،،فأنا لا أحب الوحدة....

زاد احمرار فاتن . لكن تأثرها بحماتها فاق حياءها ،،فبكت معها كالأخريات في الصالون، حتى الصغيرة أزالت عوينتيها لتمسح دموعها ...ضمت فاتن حماتها مواسية لها ....ليتكلم والدها و قد اكتملت فرحته ،، فهو كان يخشى أن لا تتقبل عائلة طه مستواهم المادي ...لكن تأكد له معدن طه الأصلي من أين جاء ؟؟

¤و اللّه يا سيدتي مذ تعرفت على الأستاذ طه، أحببته من قلبي واحترمت أخلاقه و صفاته الحسنة..... فاللّه قد رزقه برحمته كل ما يتمناه الأب في زوج ابنته ،، و قد

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

سعدت أيما سعادة عندما اختار ابنتي شريكة حياته و طلب نسبي ..وكنت دائما أترحم على من ربى ....فلقد وفى ، لذالك سيدتي اسعدي و احمدي اللّه فقد جزاك خيرا و عوضك فراق أهلك بولدك أدامك اللّه فوق رأسه ، ورزقه رضا ربه و رضاك ...و نحن نتشرف بنسبكم يا سيدتي و لقد أخبرت الأستاذ من قبل،، أنه ابني فليقرر ما شاء و أنا معه...

أجابته بفخر ورضى قد ارتسم على قسماتها .....

¤أشكرك سيد صلاح ..... و لنا الشرف أيضا ....فاتن أميرة البنات ..طه قد حكى لي عن خلقها و حياءها و هذا ما تتمناه كل امرأة عاقلة لولدها ....فتاة ذات دين و خلق وحياء ...نقرأ الفاتحة سيد صلاح لكي يبارك اللّه لنا في ما ننتويه إنشاء اللّه.

رفعوا أكفهم يتلون سورة الفاتحة، من أكبرهم الى أصغرهم لتكون فاتحة خير عليهم ...مالت السيدة حفصة على فاتن حال فراغها من التلاوة هامسة...

¤لقد علمت بشروطك ...أحييك يا فتاة ،،ظلي هكذا مدافعة عن حقوقك لا ضير ....طالما كانت حقوق شرعها اللّه ،،،لكن حبيبتي لا تطيلي من فترة الخطوبة عيشي حياتك و تزوجي و أنجبي،، بما أن زوجك موافق و سيدون ذالك في العقد .....و حتى إن لم يدونه أنا أساندك ،،و من ناحية

منتدى قصص من وحي الاعضاء

الأولاد سأساعدك فأنا متشوقة لأحفاد أهتم بهم،، فلدي حنان فائض.... هذا الشحط قد كبر و لم يعد بحاجة إليه..

قاطعهم طه هاتفا...

¤أمي!!!

غمزت السيدة حفصة لفاتن ..تقول بمكر ....

¤تدخل في ما لا يعنيك تسمع مالا يرضيك ..ألم أنهك عن استراق السمع، سأعيد نظري في بعض سلوكك ،ام ترى أخبر السيد صلاح ليعيد التفكير في مصير ابنته....

ضيق عينيه بضيق و أجابها.....

¤أنا لا أسترق السمع أبدا .... ثم أنت بقربي أمي،، فكفي عن مزاحك ..الناس لا يعرفونك جيدا...

شهقت باصطناع و هتفت.....

¤الناس ؟ أين الناس ؟ هؤلاء عائلتي و هذه قربي ابنتي،،، فاخرج منها أنت.

ضمت إليها فاتن وهي كحدث وفاتن تبتسم ابتسامتها الفاتنة، ليفتح طه فمه مبحلق فيها ....قامت سيدة تعزم على السيدة حفصة لتأكل من حلواها التي تشرح لها أنا صنعتها بالسمن البلدي ....و غمستها في العسل الحر ،،،،هذه المرأة البسيطة التي كافحت مع زوجها ،،و عاشت معه على الحلو

منتدى قصص مع وحي الاعضاء

و المر،، دون أن تشتكي من الهم الذي قد ألفته منذ نشأتها،، لتصير وتدا صامدا لبيتا وأسرتها .....تحمد ربها صباحا ومساءا على زوجها الرجل الصالح الذي لم يعايرها يوما بخلفة البنات ،أو يشتكي لاحتياج ولد ذكر،،، لا تعلم المرأة البسيطة ...أن من أبسط حقوقها ،هو حق الاحترام،، و أن الخلفة من الرزق مقدرة من رب العالمين.....وها هي الآن أكثر سعادة ،، تشعر أن اللّه قد عوضهم سنين حرمانهم، بالستر على أول بناتهم من رجل طيب، متفهم و صالح ،،،مقتدر، سيعتني بها..... و تفكر ككل أم بعقلها البسيط، أنها يجب أن تبخر البيت و هي تقرأ المعوذتين لتحميها من العين .....أما فاتن فتنظر لحماتها بإعجاب ،،، تفكر كيف أن من تخبط في ظلمات الكفر ووجد نور الإيمان ،يتشبث به و يلتزم به ،،فيجمع بين مبادئ الغرب التي أغلبها من أوامر اللّه ،،،كاحترام العلم و قدسيته و حقوق الإنسان بصفة عامة ،و المرأة بصفة خاصة ،،،،،فيضمن لها حقوقها كالإرث و التعليم و حتى اختيار شريك حياتها ...و يجمع كذالك شرائع الدين ،من توحيد و عقيدة و تهديب النفس ، تزكيتها وحمايتها .....على عكس أكثر المسلمين الذين يولدون و ينشئون في كنفه ،،،فيصبح عادة أكثر منها عقيدة ،،إلا من رحم ربي ...فيطبقون ما يوافق

منتدى قصص من وحي الاعضاء

هواهم و يتجاهلون ما لا يتفق و مصالحهم ....اتفقت العائلتين على عقد القران يوما واحدا بعد انتهاء السنة الدراسية ... و ذالك طلبا من طه الذي لم يستطع أحدا الاعتراض حتى فاتن ... فاللهفة في عينيه تكاد تقفز منهما ...لتنتهي ليلتهم هانئة سعيدة على كلا الطرفين .....في حين أن هناك من يخوض معركة ضارية مع شبح مجهول .....وقف أمام مدخل الصالون والتفت اليها قائلا.....

¤كل ما سأقوله ستجاريني فيه ؟؟ هل تريدين الخروج من هنا حالا ؟....

لا ينكر أنه فاجأته وللمرة الثانية و هي تومئ بنعم ... فهز رأسه بدوره يقول....

¤إذن جاريني....

دخل الى الصالون بخطوات واسعة، فاجئت الكل الذين استدارت أعينهم إليه باهتمام و من ورائه الفتاة الشاحبة ،، فنظر إليهم و بلع ريقه يقول بحزم....

¤أريد أن أخبركم شيئا مهما ...لذالك أرجوكم ساندونا في قرارنا وتفهمونا .....

جمد الكل مستغربا عدا الجدة التي هتفت بتفهم.....

¤ ومن سيفهمكما أفضل من عائلتيكما يا بني ؟ تفضل حبيبي و قل ما عندك.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

اشتدت أعصابه توترا...لا يعلم إن كانت عائلته ستتقبل الأمر ؟ لكن ما يريحه هو دعم جدته ،المتأهبة لمساعدته .....شجعته و قال بنفس نبرة الحزم.....

¤ورد في خطر،، أتتني معلومات عن استعداد لمحاولة خطف ثانية....

شهقات كثيرة صدرت من شتى الأفواه ،بعضها خوفا و الآخر استنكارا ليقف العميد هاتفا بحدة...

¤لما لم تخبرني يا ليث ،ماذا كنت تنتظر ؟...

تلكأ قليلا قبل أن يجيب،، لكي ينظم أفكاره ويرتبها كي يقتنعوا فرد عليه .....

¤كنا نراقب الوضع منذ مدة ..... و لقد آتت إخبارية الليلة وحدثوني منذ قليل،،، لذا فكرت و توصلت الى حل... ..

الكل انتبه إليه و السيدة عائشة و سهى،،، قد حاوطا ورد المتجمدة مكانها ،،،ومحمود بجانب العميد مقطبين حواجبهم ينتظران إتمام كلامه.....

¤سأتزوج ورد الليلة،،، أريد أن تكون بحمايتي ولا يمكن ذالك إلا زواجها مني .....

قامت والدته بحدة ..تهتف..

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤ماذا تقول هل جننت ؟؟ لماذا تلقي بنفسك الى الهلاك من أجلها.....

قاطعتها الجدة تصيح باسمها.....

¤زهرة !!

الجد و السيد يوسف صامتان يترقبان بهدوء ...تكلم العميد قائلا وهو يدعك جبهته ....

¤اهدأ بني ....الأمور لا تعالج هكذا ،،، و لن أقبل أن تتزوج ورد دون عرس....

رفعت ورد رأسها و شدت على يدي والدتها التي فهمت فتدخلت بتوتر....

¤سيد مصطفى...

التفت العميد إليها فأكملت....

¤ورد كان لها شرطا لتقبل الزواج ...هو ..هو عدم إقامة حفل.....

ألقى نظرة الى وجه ورد،،، فرأى توسلها وضياعها ،، فعلم يقينا أن حالة ابنته متأخرة ،ويجب عليه التصرف ....لكن أولا سيحميها ،لذا اسمها يجب عليه أن يقترن بالرائد ..... بعدها سيبحث عن حل، لن يتفرج عليها تتسرب من بين يديه .....في تلك اللحظة هتفت والدته بحنق ...

¤شروط أخرى، يا سلام.....

ثم تقدمت الى ابنها و أمسكته من كتفيه تكمل....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤ما الذي يجبرك على هذا بني ؟ الفتيات كثيرات و من دون مشاكل لماذا هي ؟؟

هتف بما جعل الكل يبهت ،، من بينهم ورد التي زاد شحوب وجهها ،،لتكتشف أنها قد توقفت عن التنفس ،،و دقات قلبها قد خطفت وتلت سابقاتها ولكن هذه المرة تعرف الى أين؟؟؟ بينما أضاءت البسمة وجه الجدة ...و الجد قد وصل الى مبتغاه .....

¤لأنني أحبها """أمي """أحبها """ولن أسمح بأذيتها ...على جثثي امي ،على جثثي....

استقام الجد واقفا ،و تلاه ابنه... ليقول بهدوئه المعتاد....

¤ماذا تنتظر إذا بني إذهب و أحضر كاتب العدل.... أظنك و عمها في مناصب تخولكم بإحضاره أينما كان ...من الأفضل أن تسرع فأنا لا أحب السهر....هذا إن أردت أن أشهد على العقد ..سأقوم بمكالمة ليجهز لكما الجناح...

تجاهل جمود الكل، كالتماثيل و تقدم الى زوجته ،،،، مد لها يده يقول....

¤حبيبتي ،،رافقيني الى الحديقة قليلا....

ابتسمت لشريك عمرها الطويل ... الذي يفهمها فقط من نظرة عينيها ،،،، سلمته يدها و رافقته لحيث أراد.....

¤ ¤الفصل الرابع و الثلاثون

كانت ليلة عصيبة على الكل،،، فمن توقع أن تصبح الخطوبة زواج في وآن واحد ..أخذ الجد يتقدم مع زوجته خارجان من الصالون.... و زهرة لازالت متشبثة بابنها، تنظر في عينيه تتحرى صدق قوله،، لتلتفت الى زوجها الذي سحبها من كتفها ،،و هو يلقي إليها نظرة عتاب لقلة حكمتها .....همت بالتحدث فأسكتها برفع يده وبسط كفه قائلا.....

¤لنا غرفة نتناقش فيها ... أما اللحظة، أرجوك، فقط دعي الأمور تمر بسلاسة.....

ترك العميد محمود جامدا مكانه ، يتطلع الى ورد... و شحوبها قد جعل عقله يضج بومضات من الماضي ،مع التي بدأ معها كل تغيرات ورد،، فلقد كانت سعيدة بتعرفها على "رنا ....'رنا ' آه ....تلك الفتاة الجميلة التي استحوذت على إعجابه الطفولي أيضاً. .. كيف لا ،و هي فتاة حباها الله بجمال أخاذ ..يتذكر مجيئها الأول مع أمها التي كانت صديقة والدته..... تفاهمت و ورد و أحبا بعضهما لدرجة أن أخته شاركتها كل ألعابها،،، التي كانت تخصص لها مكان و تعتني بها ولا تسمح لأحد بالاقتراب منها ، أما هو كانت تتباعد عنه و تجفل منه كلما

منتدى قصص من وحي الاعضاء

اقترب منها ،،،، يرى الخوف بعينيها و كأنه سينقض عليها ضربا ، كان يحب أن يسمع ورد تتحدث عنها بشغف بعد عودتها من زيارتهم هي ووالدته ... لا يعلم متى بالضبط أصبحت أخته طوال الوقت صامتة، ،،،اختفى مرحها ، حتى ألعابها أهملتها ،،،و حين يسألها عن رنا تزيغ عينيها و تفر من أمامه ...ظن أنهما تشاجرتا بسبب دلال الفتيات ..هذا ما أسعفه به عقله الطفولي البريء ...في يوم ما سمع والده يطلب من والدته أن تقطع علاقتها بعائلة رنا ...أطرق سمعه لسؤال والدته عن السبب.....

فأجابها بأنه لا يعجبه رب تلك الأسرة ، وأن حوله شبهات ...ردت عليه بأنها تذهب لصديقتها و هي إبنة أصول وليس لزوجها ....لكن كما تفعل والدته دائما، استجابت لطلب زوجها فلم تعد تذهب إليهم ...ظلت والدة رنا تأتي لوحدها، و في كل مرة تراها فيها ورد تقبع في غرفتها و تبكي.... أرجعنا ذالك لاشتياقها لصديقتها ،،فأخذتها والدته اليها لتزورها .....عاد يومها الى بيته ،ليجد والده يضم والدته التي تبكي مواسيا، و ورد جالسة أمامهم شاحبة كشحوبها اليوم تماما ..... استفسر ليخبره أباه أن رنا اختفت و لا يعلمون أين هي؟ ....فوجئ و اقترب من ورد التي أجفلت منه و الرعب في عينيها ، فأشار له بالابتعاد ....أخبره أنهما كانتا

منتدى قصص من وحي الاعضاء

تلعبان معا قبل أن تختفي رنا ،،، و يظن أنها تعلم بما حصل ،،، لكنها مصدومة ...كان والده من تول القضية بنفسه ،،و حاول معها كثيرا ،، لكنها دائما تنكر معرفتها بشيء و الكل يلاحظ تبدل سلوكها .....عاد من ذكرياته فزعا على صرخات أنثوية،،، التفت لوجهتها....

وصل العميد أمام ليث ،، و قال متفرس في ملامحه.....

¤يجب أن نتحدث ليث...

هز رأسه موافقا ليجفلا الإثنين على الصراخ .....

مازالت السيدة عائشة تضم ابنتها من جهة،، و سهى من الجهة الأخرى ..ينصتن لمريم العاتبة عليهن ،، فهي كانت في المطبخ تتمم على سير الأمور ...لتأتي نعيمة و تخبرها أن الخطبة تحولت لزواج ،،، فتركت كل شيء، و أسرعت لتستفسر من ورد .....و هذه الأخيرة رأسها في فوضى عارمة ،من أصوات متداخلة تكرر نفسها(ستنسين ، ستتزوجين ....أين حقي في الحياة ؟....ورد أين أنت صغيرتي؟ لا تخافي أخرجي لنلعب ...أين حقي في الزواج ؟ ...رنا لم تمت إنها فقط نائمة ،،و تنتظرك لنلعب جميعا ورد هيا ..أنا أحبها أمي أحبها .....ستنسين ...صغيرتي أخرجي هيا

منتدى قصص من وحي الاعضاء

أجفلت على دخول مريم تتكلم بشيء لم تتبينه ، حاولت،، لكنها لا تسمع ماذا تقول،، و وجهها يبتعد و يبتعد و النور يضمحل ،،حتى هوت الى قاع مظلم يسمى اللاوعي ...فصرخن وهن يسندنها وصل اليهن ليث و العميد .....في الوقت الذي حملها محمود ،و وضعها على الأريكة .... يصيح....

أحضري حقيبتي سهى..!!!

أسرعت تحضرها بينما يتحسس محمود نبضها الضعيف ....ثم بدأ بفحصها و الكل مجتمعين حولها، يتجلى القلق على أوجههم ،حتى السيدة زهرة دخل الخوف قلبها من شحوب الفتاة الشبيه بالأموات ...أحضرت سهى الحقيبة و فتحتها بجانب شقيقها الذي أخذ السمعات الطبية ، و جهاز قياس الضغط ،،،،وبدأ بعمله ...السيدة عائشة من جهة رأس ورد شفتاها لا تتوقفان عن التمتمة بالدعاء ،،، و في الجهة المقابلة ، صفحتا وجهين متشابهتين تتسمان بالقلق القاتل و الغضب ممن أوصلها لهذه المرحلة ،،،،و التوعد بقتله ما إن يعرفانه ،،،،هذان لم يكونا سوى العريس و حماه ...و الباقي واقف منهم من يبكي كسهى و مريم ....و المقطب كالسيد يوسف الذي يستشعر أن الموضوع كبير، و قلقه يزداد لتورط ابنه الظاهر عليه يتعرف على الحب للمرة الأولى،، ففكر يقول لنفسه ....آه بني إن كنت جرحت وصدمت من فتاة أعجبتك و

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

تزوجتها ..فما سيكون شعورك إن جاءتك من فتاة دخلت قلبك" التفت الى زوجته التي شدت على يده ،، والظاهر عل وجهها أنها تقاسمه أفكاره ....أشار لها يبتها تباتا لا يملكه بالكامل،،، ليسمعا محمود يقول .....

¤الضغط منخفض ...سأحقنها بدواء ليوازنه ثم أوقظها ....قارن القول بالفعل...رمشت بجفونها بضعف يبدو عليها الانزعاج..... فتمتمت بكلمات تتضح مع كل نفس تأخذه ،،،حتى أصبحت واضحة لسامعين حولها....

¤رنا ..رنا أرجوك..... سامحيني ...رنا....

دفع القلب بالدم ينشر الخوف بشرايين محمود ،،،و والدته التي فتحت عينيها على وسعهما ،، مبهوتة ،و قد رجعت بها الذاكرة للماضي، وأصبحت تتأكد لديها الظنون...هتف العميد الذي لاحظ ملامح محمود و والدته.....

¤من رنا هذه ؟؟

انتفضت السيدة عائشة واقفة ترتعش ، مما اضطر محمود ليقف و يضمها من كتفيها ،،، تاركا ورد و قد بدأت باسترجاع وعيها..... فتقدم ليث جالسا القرفصاء أمامها ...صاح العميد بنفاذ صبر.....

¤هل ستخبرانني ؟؟

منتدى قصص من وحي الاعضاء

أجابه محمود قائلا...

¤إنها صديقة لورد...

رد عليه ضاما حاجبيه يستفسر.....

¤و...؟

بلع ريقه يشعر بارتعاد والدته....

¤صديقة طفولتها ..إنها إبنة عائلة المنشاوي....

شهقة التفتوا لصاحبتها التي هتفت..

¤تلك الفتاة التي اختفت و لم يجدوها ؟ ألا تذكرها يوسف كانت ناريمان تحضرها وتام...

قطعت السيدة زهرة كلامها ،،، و هي ترى احمرار وجه ابنها الذي قال بريبة....

¤أنا أيضا أذكرها جيدا ....لقد كانت فتاة غريبة ،،،ثم أنا أذكر أنهم أحضروها من العدم وقالوا عنها ابنتهم ...

ردت والدته بما يعلم به كل من زوجها و السيدة عائشة،،، بينما الباقي مفغرين فاه و كأنهم يجمعون خيوط لغز منهمكين في التفكير.....

¤هذا لأنها ليست ابنتهم بني،،، لقد تبنوها .....

الشهقة الحادة هذه المرة كانت من فم ورد.،،، التي وعت على ما هلوست به

منتدى قصص من وحي الاعضاء

...اقترب منها والدها و أسندها لتجلس فقالت بضعف.....

¤رنا ليست ابنت أ....أقصد ليست ابنتهم ؟؟

أجابتها السيدة زهرة بريبة....

¤طبعا لا،، نارمان لم تنجب سوى ولدين و الفتاة كانت يتيمة و تبنوها ...ألم يخبروكم ألستم أنسباء ؟؟؟

قالتها بنزق جعل زوجها ينهرها بعينيه .....

تكلم العميد قاصدا ابنته.....

¤هل أنت بخير ؟؟

أومأت بضعف تفكر أن ذالك الوحش ليس والد رنا ...سألت مريم بفضول....

¤أنا لا أفهم شيئا ...كيف اختفت هكذا ثم ما دخلها بورد.....

أجابت السيدة عائشة و قد بدأت دموعها تنهمر....

¤رنا صديقة ورد الوحيدة و المفضلة...آخرة مرة رأيتها كانت تسحب ورد ليلعبا بالحديقة ....عند موعد عودتي لبيتي بحثنا عليهما ،،لم نجدهما فاستنفر القصر كله بمن فيه ،،،،يبحثون على الفتاتان ....وجدوا ورد، منكمشة بركن في قبو القصر الكبير شاحبة متجمدة ،

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ومصدومة كأنها رأت شبحا ...و الأخرى اختفت دون أثر ...حمدت ربي أن ابنتي حفظها اللّه لي ، فقد كنت فزعة من مجرد التفكير باحتمال اختفائها مع رنا.....

ضمت رأسها الى صدر ابنها تكتم شهقات بكائها،،، و محمود يشد عليها مواسيا يكمل عليها...

¤أبي رحمة اللّه عليه..... تول القضية بنفسه ،لكنه لم يصل لشيء...

اقتربت سهى من أختها وسألت برقة.....

¤لماذا تطلبين منها السماح أختي؟ لقد كنت صغيرة وليس لك ذنب فيما حصل

..بل كان من الممكن لا قدر اللّه أن يحصل لك مكروه.....

أحس العميد بارتعاشها ،،، يفكر ما لذي قد يكون حدث للفتاة أمام ورد؟؟ و كأن محمود نطق سؤاله جهرا حين قال.....

¤أبي كان متأكدا أن ورد تعلم بما حدث لرنا،، لكن الصدمة أنستها أو أخافتها من التكلم....

التفتت الأنظار كلها باتجاه ورد ،التي انتفضت و استقامت واقفة ترتب هندامها و هي تقول بصوت متهدج مرتعش ....

¤أنا لا أذكر شيئا ...لقد مر كثير من الوقت و كنت صغيرة حينها.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

¤ماذا يحدث هنا ؟ أين كاتب العدل الوقت يمر؟؟؟

كان هذا الجد و زوجته عائدين من الحديقة ،، و قد أعطته فكرة عن حوارها مع حفيدها و عن شكوكها أيضا ...جعلته يعدها بأن يساعدا ليث في ما ينويه و خصوصا أن حبه للفتاة و اضح كالشمس ...أكمل الجد كلامه عندما لم يتلق جوابا و هو يقترب من العميد.....

¤هل تثق بتلميذك يا عميد ؟

نظر الى ابنته ثم الى ليث قائلا بتأكيد .....

¤طبعا ..هو ليس فقط تلميذي بل ابنى الذي لم أنجبه....

ابتسم بغموض يكمل.....

¤إذن قوما بما يلزم لترافقنا كريمة صديقك ككنتنا الليلة،، فبيتها بانتظارها..

التفت العميد الى ورد و أمسك يدها بحنان ،، يهمس برقة كأنه يحدث طفلة صغيرة ....

¤هل أنت موافقة حبيبتي أنا أستطيع حمايتك؟؟؟ ...فكري جيدا و سأفعل ما تريدين..

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

غام قلبه من نظرة عيني فلذة كبده ،يراها تائهة ،خائفة ،،و كل ما يريده أن يضمها في التو و اللحظة ،،و يخفيها في مكان آمن ...سلكت حنجرتها وردت بنفس همسه ولكن ضعيف....

¤حمم أنا موافقة ..ليث سيحميني..... و من يريد خطفي سيخشى توريط نفسه مع الشرطة..

هز رأسه و كتفيه باستسلام ....و التفت الى الجد قائلا....

¤أرجو منك المعذرة،، سأقوم بالاتصال بالكاتب العدلي، لعقد القران.....

أشار له بالموافقة و عاد الى مجلسه ،مستغربا من استسلام كنته زهرة للأمر الواقع .....و جلوسها بجانب زوجها متشبثتا بيده كأنها تستمد منه الثقة التي هو بنفسه لا يملكها بالكامل ،،،يخشى من فشل زيجة أخرى لحفيده،،، و خصوصا لشعوره هذا الذي يجعل الإنسان يتحمس لحبيبه ويحكم الطوق عليه ،،والفتاة لا يظهر عليها في وضع طبيعي،، لتستوعب كم مشاعر الرجل حين يحب ..يخشى أن يزيد الضغط عليها الى أن تنفجر و اللّه يعلم كيف ؟؟.....سحبت مريم صديقتها تطلب منها غسل وجهها و إعادة زينتها ....تريد التحدث معها في ما تريد الإقدام عليه ،،و

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

هذا ما فعلته ما إن أوصلتها الى الحمام الثانوي.....

¤هل فكرت جيدا ورد؟؟ ..أعني ستتزوجين الليلة هل أنت مستعدة لذالك ؟؟ حتى أنك لم تجمعي أغراضك..

سحبت منها يدها برفق و ضمتها الى جانبها قائلة بتوتر.....

¤بلى..... لقد فكرت جيدا ، ثم أنا لا أريد عرسا، فما الفرق ؟ أما أغراضي فالبركة فيك ،أنت وسهى، ستتكفلان بهذا الأمر،، و أنا أثق أنكما ستنهيان التوضيب مع انتهاء عقد قراني أليس كذالك؟؟؟

ربتت على كتف مريم مع آخر جملتها،، و فرت من أماما الى الحمام ،،تأمل أن تضرب عصفورين بحجر واحد ..أن لا تدخل غرفتها حتى من أجل أغراضها ... وأن ترتاح من تساؤلات و تدخلات سهى و مريم....

وصل كاتب العدل و عقد القران في الساعة العاشرة مساءا،، بالفعل المناصب تساعد بعض الأحيان ،،و يا ليتها فقط تساعد في مثل عقد القران فقط.....نزلت الفتاتان بحقيبتين مما استطاعتا جمعه من أغراضها ، كان وداعا حزينا و لم يأثر بورد سوى الدموع الحارقة ،،التي تذرفها والدتها فارتمت في حضنها. .. قلبها قد تقطع لأشلاء،، لا تعلم كيف تحزن أكثر؟ تريد

منتدى قصص من وحي الاعضاء

ذرف الدموع و لكنها لا تنزل، حاولت، اعتصرت مقلتيها و لكنها جامدة ... كأنها تحولت الى سكاكين من جليد تذرف الى أحشائها .....كل ما فعلته أنها همست في أذنها.....

¤لا تبكي أمي أحبك ...كفكفي دموعك سأكون بخير،، ألست راضية عني ؟

شدت من حضنها تسحبها أقرب و تشهق بحرقة تتمتم....

¤سامحيني ابنتي ...سامحيني آه ،،،رحمتك ربي...

رفعت رأسها الى وجه والدتها مقطبة،، و مسحت دموعها هامسة بخفوت....

¤أمي بل أنتي سامحيني ،،،لقد أغدقت علي من حنانك و أحببتني حتى أكثر من ابنتك....

حركت رأسها بلا ،،،و اعادت احتضانها قائلة.....

¤بل ابنتي كبدي و قطعة من قلبي.... لكني أخاف من الأمانة، أن لا أكون قد صنتها كما يجب ،،،فأحاسب عليها و اللّه عادل بنيتي...

سحبت نفسها من بين أحضان والدتها و قالت بحزم...

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤بل صنتها أمي ....و لا تخافي،، سأكون بخير أن مغادرة مع زوجي الى بيته ،،ألم تتمني دائما زواجي كسهى ؟؟...إذا افرحي حبيبتي قد تحققت امنيتك...

اقتربت الجدة التي نزلت دموعها من تأثرها وقالت تمسك ورد من كتفيها.....

¤سيدة عائشة ،،هذه أمانتك عندنا لا تخافي عليها ...ثم أنت مرحب بك في بيتنا ،،وقت ما شئت، نحن عائلة واحدة و ورد ابنتنا....

ودعت والدها و الباقي..... أخبرتها مريم أنها ستزورها بعد أن تستقر ببيت خالتها،، لأنهم كلموها و اتفقوا على انتقالها في الغد ...ثم حضن سهى الباكي كأمها ...لم يستطع محمود المقاومة فضمها اليه برفق متجاهلا تشنجها ...ودعها والدها على أمل لقائها في الغد ليطمأن عليها ....و رحلت مع رجل يسمى زوجها ،،،هاربة من أشباح الماضي،،، لكنها لا تعلم ،،أن أشباح الواحد تلازمه ،،لأنها من صنع خياله و عقله .....

ركبت بجانب زوجها بسيارته،، لم يتفوها بكلمة واحدة ،،و برودة احشائهما تطغى على برودة الجو ...عند وصولهم للقصر لمح تكمش ورد تحضن نفسها ترتعد من البرد ،،فلاحظ عدم ارتدائها المعطف ، ،،،نزع عنه سترته وفردها رافعا يديه ليلبسها إياها

""فانكمشت أكثر مجفلة من حركته ،،،زفر بحنق و هتف يشير الى رأسه.....

¤ضعي كلامي في رأسك و اعقليه جيدا ...أنا مستحيل .... مستحيل،،، أن أؤذيك ..سأبتر يداي قبل أن أفعلها .....لأنك زوجتي و لأنني أحبك.....

رفعت رأسها مبهوتة ،،فهي ظنت أن قوله من قبل ،،،و إن أحست وقعه على قلبها ،،،مجرد محاولة اقناع للعائلة .....فأكمل مؤكدا .....

¤نعم أحبك،،،، فأنا رجل بما في الكفاية لأعلن عن مشاعري ، لن أتزوج من فتاة فقط لأحميها ،،قد أساعدها بكل ما أوتيت من سلطة كشرطي،، لكن لن أتمادى لحد الزواج ،،، خصوصا أنها قد رفضتني من قبل،، و لم تقبل زواجي منها سوى لأحميها ...لقد تزوجت من قبل ظنا مني انني أحببت لكن ما أشعر به الآن ... ربما يوما ما ..ربما ،، سأشرح لك كيف يكون .....نسيت ارتداء معطفك، ارتدي هذه ،، فالقصر على البحر مباشرة و الجو أكثر برودة من ما تعودت.....

مد لها السترة و أخذتها منه و هي لاتزال مبهوتة ،،،خرج من السيارة و هو يقسم ،أن شحوبها طغى عليه لون زهري أعلى خديها .....القصر مستنفر منذ مكالمة السيد أحمد ..و الكل يتساءل عن سبب تحول الخطبة الى زيجة ...فبدأت التكهنات و

التحليلات ،،،وتحول أرجاء القصر الى برامج "الطوك شو " التي مهما أسبغوا عليها أساءا و صفاتا،، بقي معناها واحدا برامج الثرثرة ....سمعت أصوات وصول السيارات ،،فاختبئ كل في ركن قريب من نافذته ليسرقوا النظرات علهم يفقهوا السر العظيم،،، وراء زواج أميرهم السريع ....كان في استقبالهم الدادا سعاد ،،و كبير الخدم و المسؤول عن القصر،، السيد مرسي و طبعا إسراء المتحمسة ،،التي أسرعت الى أخيها تضمه مبتسمة بحبور هاتفة.....

¤مبروك أخي،،، لقد سعدت لسماع الخبر، استغربت قليلا و لكني سعيدة من أجلك ....

ابتسم متصنعا المرح و هو يجيبها....

¤على رسلك يا فتاة خذي نفسك ...شكرا حبيبتي بارك الله فيك....

اسرعت الى ورد النازلة من السيارة مرتديتا سترة زوجها على فستانها ،و ضمتها أيضا تبارك لها .....سحبتها الجدة مرحبة و عرفتها على السيد مرسي ثم الدادا التي ما إن رأتها أطلقت زغرودة أجفلت الكل،،، فنهرتها السيدة زهرة و طبعا لم تهتم لها كما العادة .....طلبت منها الجدة الدخول و سألت الدادا اذا كان الجناح جاهزا؟؟ و كان الجواب بالإيجاب ،،،فعرضت إيصالهما بنفسها .....كانت هناك ،تسترق النظر كغيرها ،،الا أنها تتمتع بموقع

منتدى قصص من وحي الاعضاء

مشاهدة جيد لدرجة أنها لمحت نظرات ليث لزوجته،، و طبعا سترته المستكينة على كتفيها ...خاطبت نفسها قائلة ..."يحبها ..يحبها لدرجة انه تزوجها بسرعة ..... لم يسبق لي أن رأيته ينظر لامرأة كما ينظر لها "...رفعت رأسها تتأمل النجوم و تناجي ربها ...."يا ترى هل سينظر لي رجلا كما ينظر لها؟؟" ...أطلقت زفرة يأس ،،والتفتت الى سريرها، عل النوم يلقي عليها بسلطانه فيرتاح عقلها من أفكاره....

اتجها مع الجدة الى جناحهما ...تتبع خطواتهما بسهو، لم يلفت انتباهها كبر القصر،، و لا روعة الأثاث العريق،، أو حتى الأطياف التي تمر بأي حجة لاقتناص نظرة عن قرب .....توقفت عندما توقفا لترفع رأسها الى الجدة التي فتحت الباب ،،و أشارت لهما بالدخول،،، تلفتت حولها تتأمل حجرة الاستقبال الواسعة بالون الأرجواني بدراجاته ،،،إن كان على الحوائط أو الستائر و الأريكتين..... انتبهت الى الجدة التي تكلمت.....

أريدك أن تعلمي شيئا مهما ابنتي .....هذا جناح جديد لم يسكنه أحد قط ،،،أعددته لحفيدي وزوجته .....أتمنى أن يعجبكما.....

فهما الاثنان الى ما ترمي اليه،، فتقدم ليث وأمسك يدها ليقبلها قائلا.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤شكرا لك جدتي ،،أدامك اللّه على رؤوسنا...

ربتت على رأسه مجيبة...

¤و ادامكم اللّه لي يا حبيبي ...سأترككما الآن لترتاحا و أريح عظامي أنا أيضا ....أنت تعلم بني لا طاقة لي بالسهر ...

التفتت لتخرج من الجناح فوقفت على اثر صوت ورد الضعيف النبرة....

¤جدتي؟

استجابت لندائها و عادت تلتفت اليها ترقبا ....تقدمت نحوها و أمسكت يدها كما فعل ليث و قبلتها احتراما و همست بتعب...

¤شكرا لك الجناح جميل و أكثر من المطلوب....

ابتسمت الجدة يتأكد قلبها من صدق احساسها، بحسن أخلاق الفتاة ...ربتت على رأسها أيضا قائلة ....

¤بارك اللّه لكما بنيتي ...تصبحان على خير...

ردا التحية بتمتمة ...خرجت الجدة فأقفل ليث الباب بالقفل ،مما جعل ورد تجفل و تتكوم على نفسها، تسد سترته متمسكة بها ...التفت إليها ففوجئ بحالتها .....أغمض عينيه بيأس و دلكهما بسبابته و إبهامه ،،و هي ترقبه بتأهب،،، رفع

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

اليها عينين تعبتين وقال رافعا كفيه باستسلام.....

¤يا إلهي كفي عن النظر الي كأنني وحش سأنقض عليك....

هز إحدى كفيه مكملا.....

¤لن أعيد كلامي لأنني اكاد أقع من طولي من التعب ...أقفلت الباب لأن الخدم هنا فضوليين ،،، سيحاولون الدخول بأي حجة ،،لذا عند وجودنا في الجناح أقفليه بالمفتاح و دعيه في قفله ....الغرفة على اليمين هي أكبر واحدة ،ستجدين فيها أغراضك .....أقفليها أيضا بالمفتاح ان أردت؟ ....طبعا عندما تأتي أغراضي سيرتبونها في الدولاب بجانب خاصتك ،،،،لذالك ،قبل أن تقفلي عليك بابك اتركي ملابس لي....

اقترب منها قليلا متجاهلا توترها و سأل باهتمام....

¤هل تحتاجين شيئا آخر ؟ أي شيء؟

ظلت على صمتها تنظر إليه بانبهار ....بلعت ريقها و أومأت بلا،، فأشار لها أن تذهب الى غرفتها ..راقبها الى أن دخلت و أقفلت الباب ..خطى هو الآخر الى الغرفة المقابلة ليسمع صوت إدارة القفل،، فدخل غرفته و ملامح السخط تطغى عليه رغما عنه فزفر هاتفا.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

رحماك ربي...

واقفة وسط الغرفة وهي تفكر أن مساحتها ضعف غرفتها ....'غرفتها' ،،عند تذكرها لغرفتها القديمة ،سرت رجفة بجسدها،،، فالتفتت الى المرآة بجزع ... تلفتت حولها تبحث عن شيء ما .....فتحت احدى حقائبها و استلت شالا كبيرا و أسرعت تغطي به المرآة .....شدت على سترته ثم وضعت كفها تلمس عليها فأخفضت رأسها، تقرب أنفها منها، واشتمت رائحته..... أسرعت دقات قلبها تهدر وسط صدرها، و هي تتذكر كلماته عن حبه لها .....تستغرب ما لذي يجعله مميزا؟ ...لطالما سمعت غزلا من الرجال و كل ما شعرت به هو الغثيان و التقزز ،،لكن هو ،،كلما نطق بنبرته المتميزة،، تسابقت دقات قلبها هربا منها .....تقدمت الى السرير و استلقت عليه و ماتزال تضم اليها أطراف السترة ،،تملئ رئتيها بعبيره، تتعجب من مشاعر لم تكن تعلم حتى بوجودها ...تذكرت قوله "لن أوذيك أبدا" فارتخت جفونها ليأخذها عبيره الى رحلة عبر الأحلام .....و في الغرفة الأخرى، ليث حبيس يلجم نفسه بصعوبة ....حتى لا يذهب إليها و يأخذها في حضنه ليعلمها بمدى إحساسه بها ...ألقى بنفسه على سريره البارد ،يبحث في عقله عن حل لمعضلته ،،و كان آخر ما همس به قبل أن يسحب إلى سبات عميق... ..

لقد كانت ليلة طوييييلة،، أطول حتى من ليلة المطاردة...

¤ ¤الفصل الخامس و الثلاثون

اهتز المكتب حتى وقعت التحف الصغيرة ....و الأقلام الذهبية فوقه ،،جراء حدة ضربة كفيه اللتين حط بهما على سطح مكتبه ....انتفض الواقف أمامه بفزع يتمتم.....

¤مماذا سس ..سيدي هل هناك شيء خاطئ ؟؟

رفع وجهه اليه مجفلا،، كأنه نسي وجوده فصاح بغضب....

¤أخرج ...أخرج من هنا.... إذهب الى الحسابات و خذ أتعابك و انتظر مني مكالمة هيا ....

فر من أمام غضبه الهادر وهو يهمس لنفسه .....

¤على الأقل لم ينسى أتعابي.....

أما الآخر فيغلي غضبا حتى احمر وجهه ،و أظلمت عيناه الزرق كابنة عمه حتى تكدرت زرقتهما،، و هو يتفحص الصور أمامه ..... زفر بحدة ورفع يده الى شعره يمسك بشعيراته البنية ،،يشد عليها وكأنه سيزيلها من منابتها ...أنزلها الى وجهه يمسح عليه ، ثم جلس على مقعده الجلدي الفاخر ...أرخى ربطة عنقه و سحب الملف تحت

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

الصور ...فتحه و بدأ بقراءة ما فيه .....اهتزت عضلة خده كارها ما يقرأه بكل المقاييس ..ألقى الملف جانبا و أرخى ثقله على المقعد مفكرا يخاطب نفسه....

¤اللعنة" إنه غني أكثر مالا حتى من والدها ...عمي وأعرفه ،،سيرحب به و يزوجها له في غمضة عين.... فهو مادي محض ...

ضيق عينيه ..ورفع سبابته يربت بها على شفته مفكرا...

¤ما لذي يأخرها يا ترى؟؟ ...لماذا لم تخبر والدها الى الآن ؟؟...هناك حلقة مفقودة و أنا يجب أن أجدها.. ...

تناول هاتفه من سطح المكتب ،و لعب بأزراره ....ثم هتف قائلا....

¤راقبهما و حاول سمع الحوار بينهما ...أريد كل كلمة يتفوهان بها أن تصلني أول بأول ....

.....

متكئ على جانب المخرج الكبير الى الباحة ..يسترجع الحوار بينه و بين ذالك المدعو "فيصل" حين وافاه الى المراحيض ،يساعده على التنظيف و هو يهتر بكلام كثير عن كونه يعمل لشخص مهم ،، يريد ورد بأي ثمن و أنه وصديقيه قبض عليهم ،،و هم يحاولون خطفها له ...تركه حتى أكمل كلامه و قال بنزق

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤وما المطلوب مني الآن ؟.....

لاحظ الضيق على وجهه ،،فهو يعلم أنه ينتظر منه البوح بما لديه،، هو الآخر عن ورد ...أجابه قائلا..

¤نتفق ..ونخبر السيد بكل ما تعرفه عنها ،،وإن علمت كيف نسلمها له ؟؟سيكون الثمن مرتفعا، هل فهمت ؟ و هكذا تحصل على ثأرك و فوقه حبة مسك..

تظاهر زيد بالتفكير ثم قال بجدية مصطنعة.....

¤ أستطيع أن أسلمها إياه بكل سهولة.....

ابتسم فيصل بظفر لتنطفئ ابتسامته ،،عندما استطرد زيد قائلا...

¤لكن يجب أن أعلم رئيسكم من هو؟ فأنا لن ألقي بنفسي في ظلمات أتخبط بها....

ضم حاجبيه متضايقا و أجابه مشيرا لرقبته.....

¤لا أستطيع ..فيها قطع رقبة.....

اقترب منه زيد متصنعا الغضب، قائلا قبل أن ينسحب.....

¤إذن ابتعد عني ،،و سأثأر لنفسي دون رئيسكم المزعوم ....أنا أفهم أن كل غايتك المال.. لذا فكر جيدا إن لم تثق بي كليا فلا حاجة لي بك وداعا.....

وها هو الآن ينتظر نتائج خطته .....في مكان آخرو في نفس الباحة يحتد النقاش

منتدى قصص من وحي الاعضاء

بين الثلاثة ،، بعد أن قص عليهم ما حدث بينه و زيد ،،فاختلفوا في الرأي ما بين ترك الموضوع برمته ،،و بين إتمامه ،خصوصا ان زيد يدعي سهولة فعل ما فشلوا فيه ....هتف فيصل يعلل ليقنعهم بغايته....

¤يقول أنه سيسلمها بسهولة و كل ما يريده أن يعلم لمن ؟حتى يتأكد من صدق كلامي....

اجابه الآخر بريبة.....

¤وهل ستثق به ،ماذا لو كان ملعوب ؟؟؟

اسرع يجيبه بثقة.....

¤لقد سمعته مثلنا،،، هو لا يهتم أبدا و يهرب مني باستمرار..... لولا أنني ألححت عليه ليسمعني ،، ثم ماذا سنخسر؟، سندخله بيننا و بعدما يثبت حسن نيته في تسليم الفتاة ،،سندخله ليعمل معنا...

سكتا الاثنان يفكران ،،،فتكلم واحدا قائلا....

¤أحضره الى العنبر لنتحدث معه ،،و نحكم عليه، ان كان أهلا لثقة أم لا ؟؟.....

ابتسم فيصل راض عن نفسه ،لقدرته على اقناعهم ،و طمعه يسهل له خطواته و يهون عليه الأمور.

.....
..

منتدى قصص من وحي الاعضاء

"عمي ماذا هناك ؟" ..."ابدا صغيرتي،، جئت أختبئ معك هنا،، حتى لا تجدنا رنا ...تعالي في حضني كي لا تخافي هيا" .."حاضر"...."عمي ماذا تفعل؟ ثم لماذا تعرق هكذا ؟؟"...."أنا أحضنك لأنك صغيرة و جميلة ".....أبي أين أنت ؟؟"مممم" .. "شششش لا تخبريها بمكاننا فتجدنا بسرعة "...."أرجوك عمي دعني أنت تخيفني ".."شششش" ..ورد ..ورد .....

انتفضت في مكانها على السرير، واضعة يدها فوق عنقها ،،تستنشق اكبر كمية من الهواء لتدخلها الى رئتيها ...تشعر أن جبلا يطبق على صدرها ولا تستطيع التنفس،،، أطرقت السمع ليصلها صوت طرقات خافتة ،،و همس باسمها ،يظهر أن صاحبها ليث ...تركت السرير واستقامت واقفة ..... خطت الى الباب و فتحته لتجده واقفا أمامها بطوله ،،و هو لايزال بقميصه الأبيض و السروال الأسود من بدلته ...نظر اليها بتفحص فابتسم يهمس....

¤لم أغير ثيابي لعدم وجودها هنا .. فما هو سببك انت ؟؟أم أن سترتي حازت على اعجابك ؟؟فقررت ارتدائها مدى العمر...

أنزلت رأسها لتكتشف أنها قد نامت بثيابها،، نزعت السترة بتوتر و مدتها اليه ....مازالت ابتسامته على ثغره وهو يقول مستلما سترته من يدها...

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤لقد طرقوا باب الجناح مرتين ...أعتقد لاستدعائنا للفطور ....غيري ملابسك و انزلي ...سأذهب لجناحي القديم لأغيّر ثيابي ، و أوافيك الى هناك....

تنحنحت تجلي حنجرتها هامسة مثله ،، لكن برقة استغربتها قبله هو....

¤حمم لما لا تطلب من أحد ما إحضار ملابسك هنا ؟؟

ألقى اليها نظرة ريبة لتكمل....

¤أقصد،، سيكون غريبا إن لمحوك ذاهبا الى جناحك القديم.....

أجابها حائرا ،خائفا من صدق ما يظن ...ولقد لفت انتباهه المرآة المغطاة.....

¤فليكن إذن،، سأرسل أحدا ليأتيني بملابس استعجلي أنت فقط..

أومأت بنعم، قبل أن تقفل الباب..... واتجهت الى حقائبها مضيقة حواجبها على عينيها تسأل نفسها ،، لماذا بحق اللّه قالت ما قالته ؟؟...

اتجه الى الهاتف الداخلي ، يطلب ملابس من جناحه القديم ،، و كل التكهنات تهجم على عقله بين خوفها من أن يتركها لوحدها ،،و الشال المفرود فوق المرآة ، و آخر يقاوم ليظهر نفسه و لا يسمح له.. بأن تكون غيرة ....ابتسم بسخرية عند هذه الفكرة منفضا إياها عن عقله .....خرجت من غرفتها بعد ان انتعشت ،، وارتدت ثيابها

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

المكونة من تنورة زرقاء غامقة الى كاحلها ،،و كنزة من الصوف الرقيق،، من نفس اللون لكن أفتح ،،وجمعت شعرها كعادتها تاركتا بعض الخصلات .....كحلت عينيها ووضعت اكريما لتخفي شحوب وجهها ،،فهي الآن عروس بنظر الكل،، لا تريد الإخلال بشروط ليث كي لا يخل بشروطها ...أجفلت على صوت فتح الباب، فلمحته خارجا يرتدي ملابسه المعتادة ...بنطلون الجينز و قميص،، و في يده سترته الجلدية ..شملها بنظرة رضى ،،ثم أشار لها بتقدمه نحو الباب...

.....

نزلت من غرفتها متجهة الى غرفة الطعام ،،، لتجدهم جالسين في البهو و كأنهم في عزاء ،،كل على كرسي و أمامهم القهوة ،، حتى سهى الحامل ،،،،فهتفت...

سهى ،،القهوة ليست جيدة للحامل.....

ضمت سهى شفتيها بضيق، و هي تشير الى والدتها ....التفتت اليها وهالها ملامح وجهها المنهكة ،،تعلم أن لا أحد منهم ذاق طعم النوم ، فالكل و هي من بينهم لا يصدقون مغادرة ورد بهذا الشكل ..أجفلت على جرس الباب فتساءلت إن كان ابن خالتها الذي جاء في متل هذا الوقت الباكر ....رفعوا رؤوسهم لداخل عليهم الذي لم يكن سوى هشام ....لم يهدئ حنقها منه دقات قلبها

منتدى قصص من وحي الاعضاء

المتسارعة ...لمحها فابتسم يعلم أنه قد جاء باكرا ،،لكن ماذا يفعل لنفسه ؟؟التي بقيت طوال الليل تنتظر الشمس لكي تشرق ،،لرؤية جنيته الحمراء ...وقف كل من سهى و محمود ،،الذي تقدم اليه يصافحه ....قال هشام و هو يلاحظ توتر الأجواء.....

¤أنا آسف حقا ،،أعلم أنني أبكرت ...أردت إيصال مريم الى البيت قبل الذهاب الى عملي..

أجابه محمود بأدب مغتصبا ابتسامة.....

¤ لا مشكلة رائد هشام تفضل ...تناول القهوة الى أن تستعد الآنسة.....

ثم التفت الى شقيقته.....

¤رافقيها أختي لتساعديها....

هتفت مريم....

¤لن أترك الخالة هكذا.....

رمقها هشام بريبة، يتأكد لديه شعوره بحدوث خطب ما،، أما محمود أجابها بتعب .....

¤لا تقلقي ستكون بخير ،،، أنا معها ،و سهى أيضا ....أعلمت زوجها بقضائها اليوم معنا فلا تقلقي ..أليس كذالك أمي ؟

¤ها؟؟

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

رفعت السيدة عائشة رأسها مجفلة من ذكر اسمها ...لتتنبه إلى حضور هشام فقامت قائلة....

¤اهلا .... اهلا بني ،، أنا آسفة لم ألحظ دخولك..

ابتسم هشام بدفيء وأكملت و هي تقترب من مريم.....

¤يعز علي فراقك أنت أيضا بنيتي ...لكن لا ضير،، هم أهلك و أولى بك ...لا تقطعيني بنيتي سأشتاق اليك....

ضمتها مريم بشدة تطلق العنان لدمعاتها ،،، قائلة بصوت متهدج تأثر له قلب هشام.....

¤لن أنساك ابدا يا خالة،،، أنت بمقام والدتي و سأزورك باستمرار..

أبعدتها عنها برفق و مسحت دمعاتها مجيبة ....

¤هيا كفى دموعا ،،،واذهبي لكي لا تتأخري.....

أومأت واتجهت الى غرفتها لتحضر أغراضها.....حمل امتعتها ورتبها بحقيبة السيارة ،فتح لها الباب لكي تركب بجانبه، ثم أشارت للعائلة مودعة ،و جلست مكانها،، أقفل عليها الباب ، و اتخذ مكانه خلف المقود ،،،،،و انطلق .....ساد جو من السكون الا من صوت عجلات السيارة

منتدى قصص من وحي الاعضاء

،تلتهم الطريق أمامها....قرر قطع الصمت فقال.....

¤ما بها السيدة عائشة ؟ لاحظت أنها شاحبة ،، ثم أنا لم أرى الآنسة ورد أهي بخير؟

أجابته من بين أفكارها التي أحاطت بها مذ تركت منزل ورد.....

¤أنت لا تعلم ماذا حدث أمس؟؟...

التفت إليها مقطب يرد بحيرة.....

¤أمس ؟ أليست خطوبة ورد و ليث بالأمس،، لقد تركته متحمسا ؟ ماذا جرى؟

أجابت ساخرة.....

¤لا،،، أبدا، عادي جدا ،،،بدل أن يقروا الفاتحة و يحددوا موعدا لزواج ،،،زوجوها له و أخذها بيده خارجا...

ضغط على فرامل السيارة فجأة،، مما جعلها تمسك بمقعدها .....أوقفها جانبا و التفت كليا الي مريم هاتفا...

¤ماذا؟؟؟ تزوجها ؟؟؟كيف ذالك؟؟؟...

رفعت يدها تشوح بها قائلة.....

¤مثل كل الناس ،،،يا هشام ..... تزوجا وأخذها معه الى بيته.....

كان سيفتح فمه ....لكن إسمه من شفتيها، اوقف الحروف و جمدها، كما جمد مقلتيه على شبيهتيهما ....لاحظت مريم صمته و

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

توترت من بحلقته ،،فتحركت في مكانها قائلة...

¤أ. أ... لم تت .. تأتيكم إخبارية عن نية خطفها من جديد ؟

رمش بجفنيه ،وما إن فهم كلامها ضم ما بين حاجبيه،،، و تمتم يحاول التوصل لمعنى لحديثها....

¤إخبارية ...خطف ورد ..؟

رمقته بريبة ، تقول....

¤ألا تعلم بالأمر ؟ لقد قال أنه احتمال ،أن تخطف من جديد،، لذالك وجب زواجهما بسرعة ليحميها.....

فكر بسرعة و أكد قوله مرجئا حقيقة الموضوع ،الى حين رؤية صديقه.....

¤اه طبعا نعم ،،لقد حصل ...فقط لم أعتقد أنه سيحل الموضوع بالزواج....

جمعت فمها الى الجانب و ضيقت عينيها تتفرس في ملامحه .... ليركز كل خلية في دماغه على تلك الشفتين المضمومتين ....توترت و التفتت أمامها و تنحنحت....

¤حمم شغل السيارة من فضلك.....

تنبه الى طلبها و شغل السيارة و انطلق بها .....كانت الخالة وابنتها لمار في استقبالهما ....ضمتها خالتها بشدة و رحبت

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

بها ....سحبتها لمار من والدتها و قبلتها من وجنتها و قالت....

¤تعالي معي سأريك غرفتك...

رافقتها وانبهرت بكبر البيت ،،مع أنه عتيق، لكن فخم ....أدخلتها غرفة بجانب غرف أخرى،، برواق طويل بالطابق العلوي ....انشرح صدرها من ألوان الطلاء الكريما الفاتح، الذي زاد من رحابة مساحتها،، و سرير ضخم يتوسط الغرفة بأعمدة ذهبية ،بستائر زهرية شفافة منسدلة عليها ...بالجانب الآخر دولاب كبير من نفس اللون ...في الجدار المقابل، نافذة كبير مطلة على الحديقة،، و في الركن باب،، نظرت اليه فسمعت لمار تقول.....

¤انه الحمام المرفق .... لكل غرفة هنا حمام مرفق لها ....هل تريدين ان أساعدك في ترتيب ملابسك ؟

أجفلتا على صوت ،زاد من دقات قلب مريم يقول.....

¤لا.... اتركا ذالك العمل للخادمة و تعاليا، أمي تنتظر على المائدة لنفطر سوية....

سحبتها لمار من يدها .... تبعتها مستسلمة و قلبها يهفو على من يسبقهما،، الذي هو ذاته يفكر أنه لن يستطيع ان تعيش معه تحت سقف واحد ،،،دون أن تكون حلاله....

.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

خطت الى الرواق ،و وقفت ، ألقى إليها نظرة تساءل فأجابت....

¤لا أعلم الطريق.....

فهم عليها يهز رأسه فتقدمها ...تلفتت حولها في الرواق العريض ،المزين بشتى التحف الغالية الثمن منها العريق و الأصلي .....نزلا من سلم ،، درجاته واسعة و منقوشة من كلا الطرفين .....أشار لها الى مدخل مفتوح مزخرف، بنقوش اسلامية في سقفه، ....ولجت تتأمل وسعها و المائدة الطويلة ،،التي تتوسطها ...رفعت رأسها الى الجدار الطويل أمامها،، المصنوع كله من زجاج مطل على البحر مباشرة ...دخل الهواء الى صدرها وابتسمت تلقائيا لمرآ البحر

...أجفلت من إمساك الجدة لها، من كتفيها تسحبها الى المائدة قائلة....

¤يعتقد المرء أنه سيتعود على هذا المنظر ،لكن لا يحصل أبدا ....و الدليل ،،،أنا أسكن هنا منذ ست و خمسون سنة ،،ولازلت ابتسم نفس ابتسامتك كلما دخلت هنا ...اجلسي ابنتي لتفطري.....

هزت رأسها و أمسكت يدها و قبلتها ، تقول...

¤صباح الخير جدتي....

ردت عليها التحية .....وليث زادت أخلاقها الحسنة قيمتها في نفسه ...نظرت حولها ولم تجد سوى ليث و الجدة التي قالت....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤الكل غادر باكرا ....فأحمد و يوسف أعمالهم لا تنتهي ،اسراء في المدرسة وبيان بعملها...

تذكرت الجدة شيئا فأكملت.....

¤لا أظنك تعرفين بيان ، تكون ابنة أخت زهرة .....توفيا والداها و هي لاتزال في اللفة ، أحضرتها زهرة و أحببناها كلنا ،،مقامها في البيت كليث و اسراء و هي الآن تعمل تحت إمرة ابني يوسف،،، فهو شديد فيما يخصها يعتبرها أمانته الغالية..

نظر ليث الى ورد نظرة ذات معنى ..و هذه الأخيرة قد رق قلبها تجاهها ،،فلقد سمعت الكلمة السحرية "يتيمة" ففكرت ،،هل من الممكن أن تكون سببا في تعاسة بيان ؟؟؟ ....هناك في وسط قلبها، نغزه أنانية لم تعهدها في نفسها ،،تصرخ بملكيتها لليث ..تنهدت بتعب من تضارب مشاعرها التي أنهكتها و حاولت التقاط شيئا تسد به رمقها،،، فهي لم تأكل منذ غداء الأمس ...تنبهت الى قول ليث.....

¤أين أمي؟

لم يكمل كلامه حتى سمعا صوتها داخلة عليهم....

¤انا هنا بني كنت أتمم على الغداء.....

ضحكت الجدة بمرح و غمزت لحفيدها الذي ابتسم بتلقائية .....قائلة .....

منتدى قصص مه وحي الاعضاء

¤قولي أنك ناغشت سعاد المسكينة كما العادة ...ها ،على ماذا تشاجرتما هذه المرة ؟

كانت قد وصلت اليهم تشوح بكلتا يديها ،بطريقة أنيقة ككل شيء فيها ،،،،و هي تجيب بحنق,....

¤تلك المرأة قد كبرت وخرفت،،،، أخبرتكم بوجوب تبديلها لم تصدقوني، لقد وجدتها تطبخ بالسمن البلدي .....تريد قتلنا ،،،مليون مرة أخبرها أن الطبيب منع الدهون الكاملة على أغلب سكان هذا البيت،،، لكن رأسها اليابس يظل على فكرة واحدة ،،أن القوة الجسمانية من كل شيء بلدي...

أطلق ليث ضحكة صاخبة من صميم قلبه ،،،قد أعاده المشهد الى طفولته السعيدة ..... فتحت فمها و يدها جامدة أمامه بالملعقة ، تتأمل وجهه الضاحك ،الذي أظهر غمازتين خفيفتين ،،وتجعيدات تكاد لا ترى على جانبي عينيه، التي ابتلت من أثر الضحك، فأصبحت زرقتهما تبرقان بشدة ...رمقها بمكر و كأنه ظبتها ، فحادت بعينيها عليه الى الطبق أمامها ....قالت الجدة تكتم ضحكاتها....

¤زهرة بنيتي ..ان كانت سعاد كبرت و خرفت،، فهي من عمرك حبيبتي فاحذري من كلامك.....

رفعت رأسها بأنفة و ردت بغضب.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤أنا أصغر منها بالتأكيد... وأجمل أيضا، فلا تثيري حنقي أمي.....

استقام ليث واقفا يمسح أثر الضحك من عينيه و ضمها اليه قائلا.....

¤طبعا أمي أنت دائما الأصغر و الأجمل ....لكن أنا أعلم جيدا أنك لا تستطيعين التخلي عن رفيقة عمرك ،مهما تنقرتما..

شدت من ضمها له و قد تغير حنقها الى ابتسامة رضى ...تجيب....

¤انت دائما تفهمني حبيبي.....

غمز لورد فغصت بالأكل ،،و بدأت تكح حتى دمعت عينيها ،،،قطب ليث قلقا فأسرع اليها بالماء ،،،و الجدة تضربها بخفة أعلى ظهرها ....نظرت اليها الجدة وحتى السيدة زهرة بريبة..... بينما ليث يضم شفتيه لداخل فمه يكتم ضحكة ماكرة تفرض نفسها ...استقامت واقفة بتوتر ،،و اتجهت لحماتها و أمسكت بيدها و قبلتها قائلة....

¤صباح الخير أمي ...أنا آسفة بالأمس،،، حصل كل شيء بسرعة، و لم أجد الوقت لأقبل يدك و أطلب رضاك.....

لانت ملامحهم حتى السيدة زهرة تفاجئت ،،لم تتوقع تصرفها هذا خصوصا و قد حضرت رفضها لها،،،و اعتقدت أنها ستشمت بها ،لأن ابنها فرضها عليها و رضخت..... لكن الآن بدأت ترمقها بنظرة جديدة ...تنبهت الى اشارات حماتها..... استوعبت

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

مقصدها ،،فمدت يدها الى خاتم زواجها ، نزعته و أمسكت يد ورد قائلة ،تحت أنظار الأخيرة المبهوتة ،،مما تفعل....

¤هذا خاتم العائلة ،،ينتقل من كنة الى كنتها،، احتفظي به جيدا الى أن تسلميه الى كنتك ،،التي أرجو ان تحصلي عليها و أنا على قيد الحياة...

ارتعدت يد ورد ،،و هي ترفعها تنظر إلي الخاتم بمقلتين تكادان تخرجان من مكانهما ...اقتربت منها الجدة التي لمحت اشارة خطرة ،،كان ليث قد التقطها أيضا،، فضمتها وأنزلت يدها قائلة....

/تعالي معي الى التراس الصغير... انه مكان جميل سيعجبك... أما ليث ،،فقد سحب والدته متعللا،، يطلب منها التكفل بنقل ملابسه الى جناحه الجديد....

.....

جالسون على مائدة افطارهم،،، السيدة هناء عل رأس الطاولة و ابنها على يمينها ، مريم على يسارها و لمار الى جانب الأخيرة ...تتناول طعامها بحياء و هو لا يرحمها من نظراته الملتهم لتفاصيلها،، ضحكت لمار بمكر، فتنبهت السيدة هناء على الوضع و قالت.....

¤بني هل اليوم إجازة ؟

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لم يجبها فهو هائم في حمراء الحاجبين أمامه .....فضربت ساقه حتى اطلق آهة حنق و ليس ألم ...التفت الى والدته يستنكر ما فعلته ،،،فأعادت سؤالها ...شملهن بنظرة و نهض من مكانه يقول.....

¤أنا ذاهب أمي ان احتجتم لشيء، هاتفوني .....

خص مريم بنظرة في آخر جملته،، ثم انسحب وهو يؤكد لنفسه، ضرورة اخبارها برغبته في الزواج منها ....فليجد وقتا مناسبا عندها، سيخبرها دون تردد....

.....

واقفة مكانها واضعة يداها على جانبي خصرها ،،، تنظر الى سريرها المغطى بأنواع قطع الأقمشة الحريرية المطرزة ...تأخذ أحدهم تتأمله قليلا ثم تعيده و تأخذ آخر، الى أن قطع مسابقة اختيارها لأحسن ثوب مطرز،، طرقات على بابها ، دخل صاحبها باسما ،ثم ما لبثت أن تحولت ابتسامته الى استغراب يشير الى السرير قائلا.....

¤ما هذا أختي هل ستنظمين معرضا ...دون علمي ؟؟

مططت شفتيها باستهزاء ...ترد....

¤معرض ماذا يا حسرة.... فأنا أصبحت عاطلة بلا شغل ولا مشغلة ...كل ما في الأمر أن الطبيب سألني عن هوايتي فأخبرته ،و طلب مني قطعة ليراها....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

اقترب منها و أمسكها من كتفيها يقول بحنان.....

¤تعلمين انك لا تحتاجين لعمل ،،فأنا قادر على تأمين كل ما تريدين عزيزتي..

زفرت باستسلام و ربتت على يديه الممسكة بها ...تجيب....

¤أعلم أخي ...و أنا لا أعترض...

أنزل يديه يقول...

¤أنا خارج ...و مررت عليك لأراك ...هل أنت مستعدة لجلسة الغد؟

اعطته ظهرها باتجاه السرير،، و قد أخذت قرارها بشأن القطعة التي اختارتها ،،و هي عبارة عن منديل طاولة متوسط ،،و منديل شخصي أصغر منه مطرز بنفس شكل باقة الورود....و همست....

¤بلى....إنشاء اللّه.

هز رأسه و التفت خارجا و هو يقول....

¤جيد ،،، أراك لاحقا بإذن اللّه...

أقفل باب غرفتها واستل الهاتف ليطلب شمسه الشرسة ...رنتان و ردت عليه....

¤مرحبا....

ابتسم ببلاهة و لمع الرماد بمقلتيه مجيبا.....

¤مرحبا سنبلة أين أنت؟ لا تقولي مع أمل،، لقد استحوذت عليك تلك الفتاة....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

سلبت لب قلبه، بضحكتها الرائقة و أجابته بدلال....

¤هل تغار منها يا أشيب ؟؟؟

عض شفته السفلى و يده مكان قلبه ...يجيب بحزم.....

¤يجب أن أراك،، هل أنت بالدار ؟

ردت بالإيجاب، فطلب منها انتظاره على بابها ....

.....

يديها على السور المطل على البحر،، ترمقه بتركيز لا تريد أن تهرب مقلتيها الى الخاتم ،، فيهدر قلبها رعبا من جديد ،،، من المسؤولية الملقاة على كاهلها ،، تكلمت الأفكار بعقلها قائلة .."يا إلهي انهم ينتظرون مني القيام بواجبات الكنة ،،،انجاب و تحمل مسؤولية البيت،، أي بيت؟؟ إنه قصر مخيف ..قراري ليس مدروسا ،ألقيت بنفسي في حفرة أعمق ..." أطلقت زفرة حارة،،، فتحدثت الجدة الجالسة عل الأريكة الخشبية خلفها....

¤تعالي ابنتي اجلسي بجانبي.....

التفتت اليها مستجيبة لطلبها ....حطت الجدة بيدها على يد ورد تقول....

¤ ما ذا بك يا ابنتي؟ تحدثي و أفرغي كل همك علي ،،و كل ما ستبوحين به سيبقى بيننا ولن يعلمه أحد.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

ألقت اليها نظرات حائرة ،،تفكر أن هذه السيدة حكيمة ،،و طيبة ،،، موضع ثقة و هي الآن في أشد حاجة الى المساعدة ..كونها كرهت غرفتها التي أمضت فيها سنوات ،،و قررت الزواج فقط لكي لا تعود اليها..... لأن أشباحا من ماضيها تسكنها ،،،هذا بحد ذاته يعلمها بمدى قربها من الجنون ...أجفلت على دخول ليث يمد لها يده بهاتفه،، فأمسكته بتردد ،،محاولة عدم لمس أصابعه ..وضعته على اذنها فأتاها صوت والدها قائلا....

¤ورد لماذا هاتفك مقفول؟...

ردت عليه مضمومة الحاجبين.....

¤اه ،،انه في حقيبة يدي... لقد نسيته بالكامل كيف حالك أ....

نظرت الى الجدة فأكملت....

¤عمي ؟

أجابها برقة.....

¤أنا بخير، ما دمت بخير ..سآتي الليلة مع السيدة عائشة و الباقي ،،،لقد اتفقت معهم و أخبرت ليث ليخبر عائلته ...اعتني بنفسك جيدا حبيبتي من أجلي اتفقنا ؟

¤حاضر عمي وانت أيضا،، في أمان اللّه..

تركت الهاتف فوق المائدة الصغيرة أمامها ..أخذه ليث ثم قال قبل أن ينصرف....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

¤سأذهب للعمل ...هل تحتاجين لشيء ؟

اكتسى وجهها القلق ...لكنها أومأت بلا ،فأكمل قاصدا جدته...

¤لا تتركيها جدتي،،، ظلي معها إلى أن أعود،، فهي لم تتعود على القصر بعد..

هزت رأسها تضمها قائلة.....

¤ستؤنس وحدة عجوز،، الى أن تعود بأذن اللّه.....

انصرف مطمئنا عليها، بجانب جدته ..أما ورد فردت عليها.....

¤يشرفني مصاحبتك جدتي .... لكنك لست عجوزا أبدا....

ضحكت الجدة بمرح ترد عليها.....

¤لست أنا من يقول حبيبتي ،،،إنما سنوات عمري الأكثر من السبعين....

.....

وجدها تنتظره على باب الدار ببدلتها المحتشمة ،كثيابها التي غيرتها عن سابقتها .....و شعرها الأشقر المصفف بعناية ،منسدل على كتفيها يسابق أشعة الشمس في لمعانها ...وجهها متقون الزينة .....فهتف لاعنا بهمس.....

¤اللعنة ُمتى يأتي دور الحجاب ؟

القت عليه التحية و فتح باب سيارته المهترئة،، مشيرا لها بالدخول،، فدخلت على مضض تخفي امتعاضها....

ذهب بها الى نفس المقهى على البحر ...رمقها بتفحص فاحمرت كعادتها مذ عرفته،، ليضحك بمرح ينعش صدره يهمس....

¤اشتقت لك....

زاد احمرارها و نهرته هاتفة....

¤سمير!!!

ضيق عينيه مفكرا ثم قال....

¤متى ستحدثين أهلك؟؟ أريد أن أخطبك من والدك....

تفاجئت من كلامه و توترت فتمتمت.....

¤ا...يجب أن نن .. تريت قليلا فأنت تعلم....

سكتت لا تدري ماذا تقول؟؟ ليكمل هو بسخرية.....

¤نعم أعلم ،الفرق الشاسع في المستوى المادي ...الذي سيجعل والدك يلقي بي الى الشارع حتى قبل أن أتكلم....

نكست رأسها من صدق قوله فتابع.....

¤أنا لا يهمني رأي والدك ....كل اهتمامي منصب عليك أنت ...هل تستطيعين الوقوف بوجه أهلك من أجل علاقتنا؟ و الأهم من ذالك ،،هل ستقدرين على التخلي عن العز،

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

و الدلال لتعيشي معي و بمستواي؟ فأنا لن أقبل حسنة من زوجتي او أهلها.....

أجفلت من هجومه و ظلت تنظر اليه مفغرة فمها ،،فقام من مكانه و هتف قبل أن يغادر،، وقد اشتد به الغضب خائفا من فقدانها.....

¤عندما تتيقنين من صدق مشاعرك نحوي، و يكون حبك لي أكبر من كل مال و جاه ، اتصلي بي ،،حينها سأحارب الدنيا من أجلك ..أعتقد ان لديك في حقيبتك الجميلة هذه، أكثر من أجرة تاكسي.....

انصرف تاركا إياها تزفر بحنق،، من حساسيته المفرطة ضامة اليها يديها الى صدرها ...خلفها مباشرة ،جاسوسا محترفا قد سجل كل الحوار بالحرف،،، و بعثه عبر ما يسمى 'بالواتس' لرئيسه .....يال هذه التقنيات ،التي أصبحت تسهل التجسس كما تسهل التواصل ،،فلكل اختراع مساوئ و محاسن ،،و ما أحلانا لو استغلينا المحاسن فقط....

.....

خرج من سيارته مسرعا لتأخره ،الذي لم يستأذن من أجله ، فماذا سيقول أو يحكي ؟؟ان خطوبته تحولت لزواج ؟؟..التفت الى

صديقه الذي أوقفه بلمسة على كتفه و هتف باسما....

¤كلانا متأخر اليوم ،،لولا سمعتنا التي صنعناها بشقاء ،،لكنا سخرية الجميع.....

أجابه داخلا الى المكتب ،،و قد عاداه بمرحه.....

¤أنا لدي حجة مقنعة ،،،صدقني ،،،فماذا عنك أنت ؟

رد عليه ساخرا....

¤آه ،،،أجل ، أجل ..... أعلم أنك قمت بتمثيليات بوليسية،، لتضحك على عائلتك و عائلة العروس و تحضي بها...

رفع ليث يده ليسكته،، وأسرع ليقفل الباب ،، و الآخر ينظر اليه بريبة فهتف.....

¤شششش ستفضحنا.....

اقترب الى مكتبه و جلس بجانبه ...يقول .....

¤أنت تعرفني جيدا .....لا أفعل شيئا من فراغ ،ورد متفقة معي لأسباب ضرورية ،لن أتكلم فيها الآن...

أجابه بجدية و حزم....

¤طبعا صديقي،، أنا أثق بك،، لذالك اكدت على كلامك لمريم،، دون ان أعلم بالموضوع.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

زفر براحة .....ثم ما لبث أن ضم حاجبيه قائلا...

¤متى رأيتها ذهب لبيت ورد ؟؟؟

رفرف برموشه مازحا ...و قال بهيام....

¤لقد جلبت جنيتي الحمراء،، الى مكانها الأزلي.....

ضرب ليث يدا بيده الأخرى مجيبا.....

¤رحمك اللّه يا رائد هشام ،،مت و تركت لنا ،، إمرؤ القيس.....

ضحكا معا ،،ليقطع ضحكهما دخول الضابط ياسين ...من دون إذن هاتفا...

¤رائد ليث ..... زيد يطلب رؤيتك حالا...

نهضا الاثنان يتبادلان النظر الى بعضهما ،، و قد احتلت الجدية كل خلاياهما ..انطلق تلاثتهم الى سجن العاصمة، و كلهم تفاءل وعزم..

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤ ¤ الفصل السادس و الثلاثون

طلب منه فيصل مرافقته الى العنبر، الذي ينزل فيه صديقيه اللذان من دونهما ،،لا يستطيع اتخاذ قرار مهم ، رافقه على مضض،، يتصنع الضيق ....عرفه على صديقيه الظاهر عليهما الريبة و الحنق.... و بعد أسئلة مضنية و سيجارتان كتمتا على نفسه ،،،اتفقوا معه على اخباره برئيسهم ،،شرط أن يشرح لهم كيف سيسلمهم ورد ...خرج من العنبر يفكر أن الموضوع أكبر مما خطط ،،و سيطول ،،فناجى ربه ليمده بالعون ...تذكر رؤية الشاب مروج البضائع في ركن في عنبرهم ،الخالي من نزلائه في هذا الوقت من النهار،، لتولي كل واحد منهم مهمته ،،الا من كان مصابا أو متملصا بحجة مقنعة ، كان يريد المروج ليزوده بمسكن لرأسه ،فقد آلمه من كثرة الدخان ...ما إن وصل الى مدخل العنبر، حتى وصله صوت نقاشهم الحاد ،،فجمد مكانه يطرق سمعه بحذر،، ليسمع أحدهم يقول....

¤هل جننت بعد كل أجوبته، لازلت لا تثق به ؟

¤اسمع فيصل نحن لا نلعب ،،،الرئيس إذا عرف بتسريب اسمه سيقطع،، ليس فقط رقابنا ،،،و رقاب أهالينا أيضا....

منتدى قصص مع وحي الاعضاء

¤لكن ابنه سيجن من خبر يسمعه عنها ،،فما بالك بتسليمها له ،،ثم زيد هذا مجرم ،بماذا سيضرنا؟..

¤لقد قلتها مجرم ،،،يعني لا دية له ،،و المنشاوي لا يلعب معهم.....

¤شششششش .....ماذا تقول ؟؟أخفض صوتك .....

لكن الأوان كان قد فات .....فالصقر التقطها و فر بخفة،، ضاحكا لا يصدق حظه ،،،كما يستغرب من الاسم الذي ليس الا أنسباء الخطاب ، نسي وجع ألم الرأس .....و أول ما فعله صلى ركعتين شكرا للّه ....و بعدها بلغ مدير السجن كما طلب منه ليث ،،،اذا ما أراد مقابلته.....

.....

دفع الكرسي برجله و ارتطم بالحائط حتى تشتت الى قطع خشبية ،، التفت الى مكتبه فرمى كل ما عليه بيديه الى الأرض،، ثم أمسك بخصلاته يكاد ينتفها من منابتها ..و صديقه يحاول تنيه على ما يفعل،، إلا أنه أزال يديه بشدة و صاح بكل ذرة غضب يشعر بها....

¤لماذا؟ لماذا فضلته علي؟ و لما دائما يحصل على ما يريد ؟ لما؟

أجابه صديقه محاولا تهدئته.....

¤أهدئ يا صاح ....الفتيات كثيرات ،،و أجمل منها بمراحل،، تشير لأي منهن

منتدى قصص مه وحي الاعضاء

فيأتينك جريا ...لما كل هذا الحنق فليذهبا الى الجحيم..

رد عليه حانقا قد بلغ به الغضب مداه.....

¤أنت لا تفهم ..لا أحد يفهمني ....ورد غير تلك الفتيات ،،انها نقية طاهرة،، و لقد حصل عليها ،مثل كل شيء ثمين يحصل عليه في حياته ...التفوق في الدراسة ...دخول كلية الشرطة ..و قبل كل ذالك ،،أب صالح و جد أيضا ،،، دوما يفعل ما يريد و لا أحد يقف بطريقه..

ظل صديقه يرمقه باستغراب..... لا يفقه من قوله شيئا،،، حتى عداوته بليث لم يعرف بها حتى خانه و تشاجرا،،، فبدأ يظهر كل حقده الذي أخفاه .....فهو يتذكر كيف كان مرافقا له و لهشام ،،، كظلهما من صغرهم ،الى أن قررا الدخول الى كلية الشرطة ...الا ان والد تامر ،،لم يسمح له و لا أحد يعلم لرفضه سببا .. تكلم في محاولة ثانية لتهدئته.....

¤رافقني،،، سأعد حفلة من أجلك خصيصا.....أخبرني ما تريده و سأحضره بأي ثمن؟؟؟

ألقى اليه نظرة أرعبته ،،،و قال متمتما يرفع يديه باستسلام.....

¤فهمت، لقد فهمت ،أنت غاضب الآن....كلمني حين تهدأ....

و هرب من أمام اعصار غضبه الجارف

....مسح على وجهه ،يزيل منه بعض الإرهاق...فتح باب مكتبه على غفلة ،،فزفر يعلم تحديدا من يفعل ذالك .....التفت اليه ووجده يتفقد الفوضى مبهوتا ... فهتف....

¤ماذا بحق اللّه حدث هنا ؟؟

ابتسم ساخرا و همس....

¤و يذكر اللّه في كلامه.....

صاح والده قائلا بنفاذ صبر.....

¤ارفع صوتك ،أنا لا أسمعك ،،ماذا حدث هنا ؟

أجابه ،،،وهو يهوي بثقله على الأريكة الجلدية الفاخرة.....

¤ورد تزوجت من ليث ...أظنك سعيد الآن .....

رد عليه بضيق و هو يجلس بجانبه.....

¤ألم نقفل هذا الموضوع من قبل؟؟ فليتزوجا أو ليحترقا ،،،ماداما بعيدان عنا.....

أمسك تامر أعلى أنفه،، بين عينيه،، بسبابته و ابهامه يدلكه ...يقول بتعب....

¤أجل ،،أجل،، أقفلناه ماذا تريد؟

اقترب أكثر ليشد انتباهه هامسا.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤هناك شحنة كبيرة ستدخل قريبا ،،في موعد الانتخابات... هكذا سيكون الأمن مشغولا.....

أجابه بملل...

¤و ما الجديد؟؟ يعني ككل مرة .... سأتولى كل شيء .....

استشعر تامر الخوف من نبرة صوت والده،، الذي قال بحزم....

¤الشحنة كبيرة جدا ،،،لدرجة ان لا أحد قادر على ادخالها الا سفننا....

رفع جاجبيه هاتفا....

¤ستغامر بنفسك ؟ إنها أول مرة تفعلها،، فأنت دائما تجيد إخفاء اسمك ،،ما الذي استجد؟..

ضم فمه و شوح بيده يشرح.....

¤لقد كبرت و لا أريد المغامرة بعد الآن.... لذالك سأقوم بهذه الصفقة التي ستذر علينا مبلغا خياليا ... سأؤسس مصرفا أضمه الى المجموعة ،،و هكذا تغسل الأموال ،،و يبقى اسمي نظيفا ..... ستكون هذه آخر عملية لي سأتقاعد بعدها.....

أطلق تامر ضحكة صاخبة ،،خالية من المرح .... من تحقق منها جيدا ،يعرف مدى مرارتها ...فهتف والده بحنق....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤ما الذي يضحكك؟

جمد الضحكة فجأة ،كما بدأها،، و قال بصوت بارد...

¤ممم تريد التقاعد ،،جيد جدا ..لا تخبرني أنك ستحج و تتوب ،،و تفتح دار أيتام لتغدق عليهم من خيراتك....

ضم ما بين حاجبيه الفضيين متشدقا....

¤و إن يكن ؟ ان اللّه غفور رحيم... وسأفتح أحسن دار أيتام.....

ابتسامة ساخرة سوداء، صاحبتها كلمات كالسم ،،نفثها و هو قائم على رجليه.....

¤ان فتحت دارا يا أبي ،، لن تكون إلا لليتيمات فقط...

استقام والده بحدة ..يصيح مبهوتا.. و متشككا من كلامه.....

¤ماذا تقصد يا ولد ؟

أدار ظهره اليه متظاهرا بتطلع الى الشارع من نافذة مكتبه .....ومقلتيه تنذر بنار ستحرق الكل ،،،و هو أولهم قائلا.....

¤لم أقصد شيئا أبي. .. المهم،،، سنتحدث لاحقا عن تفاصيل العملية ...أتركني الآن ....

ضيق حلمي عينيه على ابنه ،،،بريبة فهز رأسه و أجابه.....

¤إنسها بني ،،لا هي تليق بك و لا أنت تليق بها ،،انسها والتفت الى عملك....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

ثم انسحب من مكتب ابنه ،،هامسا لنفسه .....

¤كنت سأريحك منها وهي مجرد قزمة صغيرة ، لكن القدر أنقذها مرتين ،،،حين اختبأت ووجدوها قبلي،، و حين أنستها الصدمة كل شيء...

اما تامر فعينيه على نقطة وهمية ،،،هامس هو الآخر لنفسه....

¤لقد حذرتك و مع ذالك اخترته ...فلتتحملي النتائج إذن.. ...

استل هاتفه و ركب رقما وضعه على أذنه لبرهة .....ثم تحدث...

¤رهف .. يجب أن تعودي ..أريدك في أمر ما ،،فكوني أمامي في أقرب فرصة ...سلام .....

.....

وجدوا زيد ينتظر بالفعل مع المدير ،الذي قام ما إن رأى ليث ،،و صافحه بضمة خفيفة تظهر مدى صداقتهما،، و فعل المثل مع هشام ...اقترب ليث من زيد و جلس أمامه و هتف بلهفة و الكل قد أطرق سمعه .....

¤هات ما عندك زيد ،،فأنا متأكد من ملامح وجهك المبشرة ،،أنك حققت الهدف .....

أجابه يهز رأسه بالإيجاب....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

¤طبعا ،،،ألم أخبرك أنني سأثبت أحقيتي بالالتحاق بكلية الشرطة ؟

رد عليه بنفاذ صبر.....

¤أعلم أنك على قدر المسؤولية ...ها الاسم!!

هتف من دون تردد.....

¤ المنشاوي!!

فغروا أفواههم مبهوتين يكادون لا يصدقون ....تغيرت ملامح ليث الى غضب أسود ،،و ضرب قبضة يده بالطاولة قائما و هو يصيح ....

¤تتاااممررر!!

نهض زيد و أمسكه من مرفقه، يوقفه قائلا .....

¤ليس هو فقط ،،، يجب أن تسمع كل شيء عندي.....

التفت اليه ليث و قد بلغ فضوله الى أعلى درجاته، و لم يكن الوحيد بل الثلاثة الأخرين ...الذين التفوا عليهما ينتظرونه ليتكلم، فشرع في سرد ما بجعبته .....انتهى من حديثه و الكل متفاجئ ...لم يتوقعوا أبدا ما سمعوه، فاسم المنشاوي لطالما ارتبط بعالم الأعمال و المال و الاقتصاد،، يفكرون كيف استطاع إخفاء نفسه كل هذه المدة ...اشتغل عقل ليث بسرعة و مع كل تفكير واحتمال ،،تزيد

دقات قلبه فكل احتمالاته منصبة على ورد .....ربت عل كتف زيد مهنئا ثم طلب من المدير تطبيق خطة،، اخراجه من السجن ...التي تقضي بافتعال مشاجرة قوية بين زيد و أحد النزلاء السجن ،،، ثم يشاع بعد ذالك إقالته من طرف الإدارة ،،الى سجن آخر ،،و هكذا لا يشك رجال حلمي بشيء..... ليتمكنوا من مراقبة حلمي و ابنه دون ضغوط ...سعد زيد و هو يرى أبواب الخير تفتح له فحمد ربه و دعاه بتيسير باقي الأمور ....أما ليث فخرج من السجن محمر الوجه من الغضب، و الضيق ،،و صديقه يحاول تهدئته قليلا،، مع أنه غاضب مثله ، يفكر أن تامر حسابه تقل و يجب تصفيته ...سحب ليث هاتفه من جيب سترته ،،و طلب العميد ما إن أجابه حتى هتف .....

¤أنا خارج من سجن العاصمة ،،سأصل الى المكتب بعد ساعة إن شاء اللّه ،،أريد أن أجدك هناك في انتظاري....

رد عليه بنفس هتافه.....

¤هل علمت من هو ؟ أخبرني ليث....

أجابه بثقة....

¤أجل علمت ولكن سأخبرك وجها لوجه ،،لأن الأمر خطير و هناك أبعاد أخرى....

رد عليه قبل أن يقفل قائلا....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤إذا أسرع ،،، ستجدني في انتظارك ان شاء الله ..سلام.....

أعاد الهاتف مكانه و ركب السيارة برفقة هشام ،،،و ياسين ..... انطلقوا و كلهم عزم على ادخال المجرم وراء القضبان....

.....

مازالتا في التراس، تحكي لها الجدة عن قصة لقائها بالجد ،،و زواجهما، التي لا تخلوا من مواقف مضحكة ،،جعلت ورد تبتسم من قلبها ،وتنسى قليلا من خوفها ....سألتها الجدة على حين غفلة لكن برفق.....

¤لما الخوف في عينيك بنيتي؟؟

....تعلمين أول مرة قابلتك في ذالك الحفل ،،أعجبت بقوة شخصيتك ،،و بإصرارك على جمع أكبر مبلغ لليتامى ....كانت عيناك تحمل صرامة،، تجعل الواحد أمامك يجمد مكانه ....فما لذي تغير .؟

لم تتوقع سؤالها ،،فظلت تنظر اليها لبرهة ....ثم همست بتنهيدة .....

¤صدقيني جدتي أنا نفسي لا أعلم خطبي ...أعتقد أن البلوغ الى فتاة راشدة ،،جلب معه مسؤوليات لا طاقة لي بها...

ابتسمت الجدة....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤إذا تريدين البقاء طفلة صغيرة ،،،كلنا تنمنا ذالك.....

أظلمت عيناها ،،حتى أصبحت تشتعل سوادا ،،و اشتد العرق في جبهتها تقول...

¤لا ...لا أريد الصغر أيضا.....

تمالكت نفسها بمشقة لا تخفى عن الجدة ،،و استطردت ورد متصنعة المزاح.... لكنها فشلت لأن صوتها تخللته حدة غير مقصودة ....

¤أتمنى عمرك جدتي ..السبعين فما فوق .....

أمسكتها الجدة من كتفيها بحنان تقول برقة.....

¤لا بنيتي،،، الحياة جميلة ،إن حاولنا أن نعيشها بشكل صحيح ....هي لا تخلو من المشاكل و المطبات ...نقع ثم نقوم و نواجه مشاكلنا ونعيش. .... هذه سنة الله في الكون ....تحبين، تتزوجين، تنجبين أطفال..

نكست ورد رأسها وارتعش جسدها ...فرفعته الجدة من دقنها مكملة بتأكيد....

¤صدقيني بنيتي ....الحب بين الزوج و زوجته شيء آخر.. عظيم مقدس ،، مبارك من عند الله ....لا يؤلم ان كان بالتفاهم،، و يولد بعدها مودة و رحمة ،،تتوج بتمار حلوة و هم الأبناء..... و حتى ان لم يرزقوا بأولاد،،، تبقى قدسية العلاقة تربطهما

منتدى قصص من وحي الاعضاء

برباط وتيق،، الى الممات ....و حتى في الآخرة ،،يجمعهما اللّه من جديد.....

ظلت تنصت لها بتركيز ،،و هي تتصور نفسها زوجة بحق لليث وتنجب له أولادا ...همت بالتكلم لكنها أقفلت فمها على دخول بيان ،،تلقي السلام هي و اسراء التي انقضت عليهن بالأحضان و القبل .....بينما الأخرى ظلت بعيدة ،جانب السور ،،،تأملتها ورد وهي لاتزال على شعورها المتناقض ...نهضت وخطت اليها بعفويتها المعتادة ....وصلت اليها وقالت.....

¤مرحبا!!

ظهرت على ملامحها المفاجئة و هي تجيب ....

¤مرحبا....

انضمت اليها تضع يديها على السور ...تكمل....

¤لم نتعرف البارحة .....حصل كل شيء بسرعة و لم أكن بوعيي.....

أجابتها بتوتر.....

¤في الحقيقة أنا لم أكن في استقبالك أمس ،،، لا أستطيع السهر فعملي يبدأ باكرا .....

هزت ورد رأسها تقول.....

¤لا مشكلة ..أنا...

قاطعتها قائلة بحدة لم تقصدها.....

¤أعلم ،،،، ورد الخطاب.....

لم تفاجئ من عدائيتها و قد زاد شعورها بالذنب .....بينما الأخرى وعت على حدتها المفرطة ،،، فورد لا ذنب لها فيما تشعر به.... نادت عليهن الدادا لتناول الغداء فاستجاب الكل. ...لكن بيان أوقفت ورد تهمس بارتباك.....

¤آسفة ،لم أقصد .....

أشفقت على تلبكها،،، فربتت على ذراعها قائلة.....

¤لا مشكلة حبيبتي،،، فنحن عائلة و لا شكليات بينا.....

زفرت بيان براحة تنضمان الى العائلة ،، و ورد هامسة لنفسها (يالهي إنها فائقة الجمال.....(

وجدت الجد و السيد يوسف قد حضرا للغداء أيضا ،،،فأخبرتها الجدة أن موعد الغداء و العشاء مقدس عندهم يجتمعون فيهما ،مهما كانت أشغالهم ...أخبرتهن السيد زهرة بقدوم عائلة العروس، لزيارتهم في المساء ...فطلب منها السيد أحمد الاهتمام بترتيبات استضافتهم بكل كرم .....

.....

..

ضرب العميد بيده بكل قوته على مكتب ليث ،،، بعد ان سمع بالأخبار التي جلبها ، فصاح.....

¤المجرم القذر هو و ابنه.....

التفت ليث الى هشام و ياسين يطلب منهما تركهما لوحدهما ،،، فانسحبا بهدوء وأقفلا الباب ورائهما....طلب من العميد الجلوس فتوجس من ما يريد قوله،،، فلقد رأى القلق عل صفحة وجهه مما يدل على المزيد من المصائب فهتف بفقدان صبر.....

¤ماذا هناك ليث ؟

رد عليه ،،، و كل الأفكار السوداوية تتكالب على رأسه.....

¤سأخبرك بما أفكر فيه،، لعل رأسي الذي سينفجر يرتاح قليلا .....ألا ترى أن الأمور مترابطة بشكل ما ؟؟

صمت العميد واضعا يده أسفل دقنه،،، متكئ بمرفقه على سطح المكتب.... يسمعه يكمل كلامه.....

¤وجود ورد مع الفتاة قبل اختفائها،،، و تغير حالتها منذ ذالك الوقت ،،،، رعبها عند ذكر هذا الأمر بالذات ،،،ناهيك عن الهلوسة بطلب السماح من الفتاة ..كره ورد الدائم لتامر حتى جن وأراد خطفها ...هناك شيء مفقود ...لا أعلم ماذا ؟؟؟ و سيفقدني عقلي ان لم أجده.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

تكلم العميد..... كأنه يفكر معه بصوت مرتفع قائلا.....

¤ورد لم تطأ بيت المنشاوي ،،مذ اختفت تلك الفتاة ،،و لا حتى لزيارة سهى ،هذا ما أخبرتني به السيدة عائشة....إذا أردت رأي؟ الأمر اكبر من مجرد كره لتامر النزق ذاك...

نظر اليه ليث قائلا بجدية.....

¤مربط الفرس عند ورد،،، و يجب أن نضغط عليها لتتكلم...

هز رأسه موافقا.....

¤أجل،،، يجب أن تتحدث فكل مصابها مرتبط بما حدث في قصر المنشاوي

...سنحاول الليلة ، لكني أشى ضررها النفسي....

عاجله ليث ،،، ليقنعه.....

¤سنكون حولها سيدي .....ان حدث شيء،،، نأخذها للطبيب ،،الدواء دائما مر .....

قام العميد مغادرا و هو يقول.....

¤إذن..... أراك الليلة بإذن الله ..كثفا المراقبة عليه و ابنه.....

وقف عند الباب،،، و التفت مضيفا.....

¤اختر رجالا حذرين يا ليث ....فالحقير إن شعر بشيء سيهرب الى الخارج ،،و لن تجد له أثر،،، فكن يقظا.....

منتدى قصص مه وحي الاعضاء

غادر و الآخر،، يوماً مؤكدا....

.....

متكئ على كرسيه المريح ،، يضحك ملئ شدقيه و هو يسمع حوارهما ...يسمعه ثم يعيده من جديد ...فقال يحدث نفسه.....

¤آه يا سمير،، أوقعت نفسك بنفسك ،كان من الممكن أن تحصل عليها بكل سهولة ،،لكنك صعبتها على نفسك،،، فأنت لا تعلم عن كبريائها الشهير .....و أنت تجرحه الآن بكل مخالبك.....

استطرد بضحكة لئيمة.....

¤لنرى ردة فعل إبنة عمي المبجلة،، حين تعلم أنها تحت اختبار كالفئران.....

.....

كان الاستقبال، مرحبا من قبل عائلة الجندي،، لعائلة ورد ،،التي تلقت أحضانا كثيرة من والدتها بدموع غزيرة.... سهى نفس الأمر و حتى محمود الذي لم يعد يخشى لمسها ،،،فقد قرر إقناعها بالمعالجة النفسية .....حتى أنه بحث عن طبيبة ماهرة في مجالها ،،،وحصل على اسمها و عنوانها ...لكن حضنه ذاك أشعل فتيل الغيرة في نفس ليث ...تمالك العميد نفسه و هو يصافحها ، يريد أخذها في حضنه بأي طريقة ....تكلموا و تسامروا قليلا ،، ثم رمى العميد نظرة ذات معنى على ليث،،، الذي فهم معناها فقام يقول.....

¤ورد؟؟ ..العميد و أنا نريدك في موضوع هام ،يخص القضية هلا رافقتنا الى المكتب؟؟؟

قامت ترتجف،، أنهكت قواها من استمرار رعبها و تخبطها في أهوالها ....تقدمهما ليث يفتح باب المكتب ،،أشار لهما بالدخول ثم أحكم إغلاق الباب ورائهم... جلسوا على الأرائك الجانبية ...وضع العميد يده على يد ابنته يقول بحنو.....

¤حبيبتي..... هناك مستجدات في قضية المخدرات،،، و خطفك ...زيد ،أفلح في خطته و علم بهوية المجرمين.....

ابتسمت بفرح من أجل زيد ،،، تهتف.....

¤حقا ؟ إذن زيد، سيخرج من السجن و ستساعدونه أليس كذالك ؟

قلب ليث شفتيه بامتعاض ...يقول بضيق ...

¤دعك من زيد ،،فهو قام بجانبه من الاتفاق،، و سنقوم أيضا بجانبنا ،فلا تخاف على طفلك الصغير،، سيصبح شرطيا انشاء اللّه....

نطق آخر جملته بنبرة ساخرة ، حيرت ورد ،بينما العميد ابتسم بمرح اختفى،،، ما إن طرحت ابنته سؤالها.....

¤من يكون ؟؟ و ما علاقتي به ؟؟

شد العميد على يد ابنته بشدة .....و هو يجيبها قائلا.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤تامر...

لم يمهله ليث و هتف.....

¤ووالده أيضا.....

سحبت يدها من والدها ،و ضمتها ترتعد بقوة ،، و عينيها تكاد تخرج من جحريهما ....شفتاها ازرقت ترتعشان و قد ابيض وجهها حتى خلا من نقطة دم واحدة ....أصبحت كغزال مذعور، يلفظ آخر أنفاسه في فخ أحكم عليه ..اقترب منها والدها فانتفضت بقوة ،،لكنه سحبها من كتفيها و ضغط عليها يصيح بحزم....

¤لا تهربي ورد ،،كفي عن الهرب و الارتجاف من الخوف هكذا ،، نحن معك و حولك ...فقط أخبريني بالحقيقة،، لن أدع مكروها يمسك بنيتي،، أخبريني بما تعرفينه.....

ظلت تنظر اليهما بنظرات زائغة،، و أبشع الصور تتجمع في رأسها ،،، تستعرضها أمام عينيها .....أجفلت على ليث الذي اقترب هو الآخر يجلس أمامها القرفصاء قائلا برقة .....

¤ورد التي أعرفها لا تهرب ...ورد التي أحجمتني في أول لقاء بيننا، لا تعرف الخوف ...أنت قوية.... ما يخيفك فقط خيالك، من يصوره لك وحشا ،، ما إن تواجهيه،، سيضعف إلى أن تهزميه .....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

حينها ستسترجعين قوتك و عزيمتك ....
أرجوك حبيبتي تكلمي.....

جمدت مكانها و كأنها لا تسمعهما ،،و بوادر الإغماء قد ظهرت عليها ...هم ليث بالتحدث،، فرفع العميد يده ليصمت ...زفر بيأس فقام و التفت ليغادر..... ما إن وصل الى الباب،، سمع همسها الضعيف يتوسله عدم الرحيل.....

¤لا ترحل أرجوك...

التفت يتأكد مما سمعه،،، فهاله منظرها ،،،قد تركت والدها على الأريكة و وقفت ترتعد و.....دموع؟ ...فتح ليث فمه على وسعه، لا يصدق أنها تسأله عدم الرحيل،،، و الأكثر من ذالك،، دموع تنزل على وجنتيها كشلال وجد مخرجه أخيرا ...أكملت....

¤لا تتركني أرجوك .....إنه يؤلم،،، هذا الشعور بفقدانك، إنه أكثر ألما حتى من ....

طار قلبه فرحا ،،،،لا يستوعب كم المشاعر التي هجمت عليه من اعترافها ....تنبه لوجود والدها الذي يراقب الوضع برضى على سير الأمور،،، قائلا...

¤من ماذا ورد؟ أكثر من ماذا؟ تحدثي ابنتي..

منتدى قصص من وحي الاعضاء

اقترب منها ليث ،حتى أصبح أمامها لا يفرق بينهما سوى سنتميترات، و همس بحب.....

¤لم أكن راحلا ورد،،، أردت فقط الابتعاد كي لا أضغط عليك أكثر ...لن أتركك أبدا ،،، فروحينا ارتبطتا برباط مقدس، حتى بعد مماتنا ،،و هو الزواج حبيبتي ...سأقف بجانبك، من ورائك، أينما شئت لأحميك و أحارب معك ،،فمعركتنا واحدة ،لن أتوقف الى أن نصل الى بر الأمان،،،، حيث تختفي نظرة الذعر من مقلتيك،، فيصبحا كسماء ليلة صيف صافية،، لا غيوم فيها ...فقط أطلقي سراح هواجسك ،،و مخاوفك،، و دعيني أحمل عنكي.....

بكت بحرقة و وضعت يدها عل فمها ،ثم أزالتها و اطلقت شهقة بكاء حادة تهتف....

¤لقد قتلها أمامي...

بهت ليث و العميد الذي هب واقفا ،،قد تأكد تخمينه .....فهمس ليث بحذر.....

¤من قتل من ؟؟ورد تكلمي حبيبتي من هو ؟؟....

شهقات متتالية مختلطة ببكاء مرير،،، و كأن البحر قد هجر مكانه الى مقلتيها .....انحنت و اسندت يديها بركبتيها ،فضربت قطرات دموعها الأرض كالمطر ...

همست بكلمات متقطعة من أثر الدموع .....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ق...قامت ...بإخفائي في الرك.....كن ،
بب....القبو و...ص.... ررخ ع...ليها...لتد
..دله علي ،، ..ل...لكننها ر...فضت....

أخذت نفسا مرتعش، ووضعت يدا على بطنها
تشعر بألم فظيع ..هم والدها ليمسكها ،،
لكن ليث أوقفه ،،و أشار له ان لا يقطع
كلامها.. فاستسلم على مضض و قلبه
يتقطع ألما على ابنته ،،، كما غضبه الذي
يزداد على المجرم ..... سمع همسها
الضعيف الذي بدأت نبرته تشتد من الحقد
.....

هم بالبحت ع...ني لل..كننها،
ححاصرتته بي..دييها الصغيرتين
..فدد..فعها،، لتتراج..ع و يرتطم ر...أسها
بتمثال قديم،، ي..حمل شيئا حححا..دا
،د...دخل بب..رأسها .....

استقامت واقفة ،،و كأنها لفظت الفظاعة، و
البشاعة المتكومة بداخلها ،،، لتكمل و
هي ترفع يدها في الهواء ،،، تتلمس شيئا ما
وهمي ،، تميل رأسها الى الجانب.....

ظلت عيناها جاحظتين جامدتين،، لا
ترمشان،، قد خلتا من البريق، و الوهج اللذان
تتميز بهما ،، فعلمت حينها ...مع اني صغيرة
،،،لكن شيئا ما داخلي ، أعلمني أن تلك
العينين قد خلتا من الحياة ،،و غدرتها من
غير رجعة ،،، ...ام...مامي للا يعلم ،،انني
في الركن المغطى أمامهما ...بقيت جامدة
مكاني ،،،الى ان ووججدوني.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

اقترب ليث اكثر ...يهتف.....

¤ورد أنظري الي.....

لم تطعه فصاح أكثر.....

¤أنظري إلي.....!!!

انتفضت و نظرت في عينيه مباشرة

.....فقال من بين أسنانه المصتكة .....

¤قولي إسمه ورد ،،،من أجلها ،،، من أجل من حمتك ،، انطقي باسمه كاملا.....

طبعا بالنسبة لهما قد توضح كل شيء،،،

لكن ليث أرادها أن تتحدى خوفها، و تنطق اسمه ،،و فعلت بكل الغل ،و الحقد و الكره بداخلها تجاهه ، قبل أن تغيب عن الوعي،،،،، فقد أنهكت سائر قواها.....

¤حلمي المنشاوي.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤ ¤ الفصل السابع والثلاثون

دخل بيته بلهفة أنسته هموم عمله ،،ما إن تذكر وجودها فيه ...سمع أصواتهن قادمة من غرفة الجلوس ،،ليسبقه قلبه الى مكانها ..تسمرت قدماه يتأمل ضحكاتها،، مع أخته و والدته يتفرجن على صور مكومة على الطاولة أمامهن ،،،قديمة باللون الأسود و البيض و أخرى ملونة.

...أخذت لمار صورة ما و صاحت بمرح.....

¤هذه صورة أخي تحممه أمي.....

تفاجئ و هرول اليها ....خطفها من يدها، قبل أن تريها لمريم ،،،فأجفلهن و رفعن رؤوسهن. ... هتفت لمار....

¤لما أخي؟؟ دعها تراها إنها جميلة....

أجابها بحنق ظريف....

¤وما الجميل في صبي صغير عار و مبتل ؟؟؟

ضحكن بمرح ،قبل أن تنهض السيدة هناء و تقبله من وجنته قائلة...

¤العشاء جاهز ،كنا في انتظارك ، هيا تعالوا معي...

ابتسمت بسعادة ،،، تكمل وهي تمسك مريم و تجلسها بجانبها على المائدة.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

¤أنا سعيدة جدا ...أحمد اللّه و أشكره ،،
حبيبتي مريم ،لقد ملئت البيت علينا سعادة
،،وهبك اللّه سعادة الدنيا كلها.....

ربتت مريم على يد خالتها ناظرة اليها بتأثر
....أكملوا عشاءهم الذي لم يخلوا من
النظرات المسروقة و الابتسامات منها
،،المستحية و الماكرة و ابتسامة رضى على
ثغر السيدة هناء ،،، تستشعر قرب فرح
كبير بمنزلهم ،، لا تصدق تصاريف القدر
في حياتها.....انصرف كل الى
غرفته ،الا هي خرجت الى الحديقة التي
رأتها في وقت سابق من نافذتها ،تريد ملئ
رئتيها بهواء نقي ،،علها تهدأ قليلا بعيدا
عن حضوره الطاغي ،،و رائحة عطره
المسكرة ..تمشت الى ان وصلت الى أشجار
الزيتون الخلفية ،،،و استندت على واحدة
منهن ،غافلة عن عينين تبرق خضرتهما
كالزبرجد في الظلام .....أجفلها حين
همس من ورائها و أنفاسه تلفح عنقها.....

¤ماذا تفعل الجنية الحمراء ،،هنا في هذا
الوقت ؟

التفتت اليه و ابتعدت عنه خطوة،، تتمسك
بقلبها،، فقال بنفس همسه.....

¤هل أفزعتك؟ يا لي من وحش ...ماذا أفعل
لتسامحيني؟؟؟؟

ضحكت بمكر،، و ردت عليه تخفي لهاتها
.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤أعطني الصورة التي أخفيتها.....

ابتسم بهيام ، يقول.....

¤لماذا الصورة؟؟ و صاحبها أمامك ؟؟

أنظري إليه كما تردين.....

لولا الظلام ،لظهرت الحمرة القانية على خديها ...تلبكت و أطرقت برأسها ،فتقدم مقتربا منها حتى كاد أنفه يلمس طرف طرحتها فوق رأسها .....أخذ نفسا من عبيرها ....و أكمل همسه بصوت أجش،، زاد من ضربات قلبها ،و تنفس صدرها الذي يعلو و ينخفض بسرعة.....

¤ حبيبتي طاغية الجمال..... خضراء العيون ..... تعلم أنّي بها مفتون .... حالي عجيب والنّاس من حولي حائرون ..... هل نهاية هذا الحبّ الجنون؟ (... نزار قباني ....)

لم تتحمل فالتفتت لتفر من أمامه..... وقفت حين نادى باسمها ..يقول...

¤سأكمل بقيتها في الوقت المناسب .....غدا بإذن اللّه سأطلبك من أمي ،فأنا لا أستطيع الانتظار أكثر ...في العاشرة مساءا، ستجدين الصورة أمام باب غرفتك ،،إن أخذتها، تيقنت من موافقتك ،،و ان لم تفعلي، تكوني قد ألقيت بقلبي في الجحيم.....

انصرفت تجري لغرفتها و هي تشد على قلبها بيدها ،كأنه سيفلت منها و يذهب الى

صاحبه..... ابتسامة بلهاء يعرفها كل من تدله في هوى آخر، تزين شفتيها الزهريتين....تردد لنفسها ،،،،،قال حبيبتي، يالهي يريد الزواج بي...

.....

حملها من الأرض يجري بها الى جناحهما، و العميد وراءه ...وقف الكل مبهوتا فصاح ليث.....

¤محمود الحقني .... جدتي حقيبة الإسعافات فورا.....

تحرك الكل من مكانه يتبعون ليث ... أولهم محمود الذي طلب منهم الانتظار خارج غرفتها ،،، فانتظروا في غرفة الاستقبال و

لم يسمح الا لليث ،،الذي أصر على البقاء بصفته زوجها ....سألت السيدة زهرة بحنق

.....

¤هل هذه الفتاة مريضة ،،لما تفقد الوعي كثيرا ؟؟

رمتها حماتها بنظرة نارية أسكتتها ...السيدة عائشة قد عادت الى البكاء و الدعاء ،،تمسك بها ابنتها مواسية...اقترب السيد يوسف من العميد ،،و سأله بقلق...

¤ما الذي حصل بالمكتب حتى أغمي عليها ؟

الكل أطرق سمعه بفضول،،، حتى بيان التي بدأت الريبة تتسلل الى عقلها ،من الموضوع

برمته..... فقال العميد لكي يعلل اغمائها .....

¤أعلمناها بهوية من يريد خطفها، فلم تستحمل....

هتفت السيدة عائشة.....

¤من هو سيد مصطفى من؟.....

قطع عليهم طريق التساؤلات،، بقوله الحازم .....

¤لا يمكننا البوح باسمه حتى نقبض عليه .....

تدخل السيد أحمد قائلا.....

¤يلزمكم أدلة بعد ؟ هل هذا ما يؤخركم؟

أجابه بالإيجاب،، فسكتت التساؤلات،، منتظرين انقضاء القضية...

التفت محمود الى ليث قائلا.....

¤انه الضغط من جديد لقد انخفض بشدة ...سأحقنها بالدواء ثم أوقظها ...ليث؟... ورد ،يجب أن ترى دكتورة نفسية، حالتها تتأخر، أنا لم أرها بهذا الضعف من قبل..

أجابه و عينيه عليها لا تحيد.....

¤أعلم ،،،و لكن كيف سأقنعها...

رد عليه بغموض بعد أن حقنها.....

¤كل ما أعلمه ،،،، أنك مذ دخلت حياتها ،،، حركت كل شيء..... لا أعلم ان كان سيقضي الى الأفضل أو الأسوء؟؟؟

منتدى قصص من وحي الاعضاء

بدأ بإيقاظها ،،، فتمتمت بكلمات جعلت محمود يقطب غضبا،، و ينظر الى ليث متسائلا...

¤قتلها ...قتت...ل رر..نا االمامي عينا..ها .

...قت.....لها.....

قلب ليث عينه بنزق..... و همس له .....

¤من فضلك ، ليس الآن.....

رفرفت بجفونها ،تمسك برأسها....تحركت في مكانها لتجلس،، فساعدها محمود ....همست بضعف.....

¤رأسي يؤلمني ماذا حدث؟؟؟

مد اليها محمود بكأس ماء، شربته دفعة واحدة ....طلب منه ليث تركه معها على انفراد ،فرافقه الى الباب ،،و قال بخفوت....

¤هل تعرف طبيبة متمرسة ؟

أخرج محمود بطاقة من جيب سترته، و مدها اليه يقول....

¤انها دكتورة موثوقة...

امسك يد ليث، قبل ان ينصرف،، مكملا .....

¤يجب أن اعرف كل شيء.. .....

هز رأسه وأقفل الباب...التفت الى ورد و خطى نحوها ،و جلس بجانبها على السرير،، فتوترت و تكمشت على نفسها ،حتى

منتدى قصص من وحي الاعضاء

التصقت بحافة السرير وراءها .....قال بكل رقة قد تعلمها في حياته.....

¤مكاني هنا ،فاعتادي على ذالك، دائما سأكون بجانبك..

ظلت جامدة مكانها ،، يكمل.....

¤ورد ؟من أجلك ،و من أجل والدك ،و السيدة عائشة، التي لا تجف دمعتها ،،يجب ان تتعالجي ....

رفعت رأسها بحيرة تنظر اليه..... فأشار برأسه مؤكدا يكمل.....

¤ألا تريدين التخلص من الرعب، الذي يصيبك كلما اقترب منك رجل؟؟، حتى أخوك محمود؟؟ ..ألا تريدين عيش حياتك من دون ضغوطات أو مخاوف ؟؟؟

تلكأ أخيرا ،ثم استطرد بتوسل....

¤الا تريدين اعطاء فرصة لعلاقتنا ؟؟؟؟

نزلت دموعها ،تهمس بضعف.....

¤أخبرتني ، أنك لن تتركني.....

اقترب اكثر، و قلبه يعتصر ألما لمصابها،، فانكمشت أكثر،، ليزفر و يمشط على شعره بأصابعه يهمس بألم .....

¤مما حمتك رنا ؟

أطرقت برأسها ترتجف .....فاكمل لكن بحزم.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤ورد..... الموضوع أكبر من مشاهدة جريمة قتل .. شيء آخر توغل بداخلك ،،حتى تفشى و تحكم بكل خلاياك ،،و منعك من عيش حياتك بطبيعية .....و هذا يسمى مرض نفسي...

رقق نبرته من جديد ، وهو يردف.....

¤المرض النفسي ليس عيبا ورد ....فهو كالأمراض الأخرى ،نبحث عن أسبابه لنتفاداها و نأخذ علاجها الى أن نشفى،، كما فعل معك محمود الآن ...فكري جيدا،، و ان قررت الذهاب ،سأكون معك خطوة بخطوة... و حتى ان رفضت ،ضعي قولي في رأسك،، انا لن أتركك أبدا ،،لكن سأظل قلقا على صحتك ..

وضع البطاقة في حجرها....يضيف....

¤حين تقررين، فقط ابلغيني..

ثم نهض تاركا إياها تنظر الى البطاقة في حجرها ،،و هي تفكر في جمل علقت برأسها "الا تريدين اعطاء فرصة لعلاقتنا ؟"،،و جملة أخرى سمعتها صباحا من فم الجدة، "الحب بين الزوجة و زوجته شيء آخر عظيم و مقدس" زادت دقات قلبها ،، لكن ليس ذعرا، بل احساسا آخر لذيذ ،أرخى أوصالها ...دخل العميد و السيدة عائشة،، التي اندفعت الى السرير حاضنتا إياها تقول بصوت باك.....

¤كيف حالك ابنتي؟؟؟ لقد أرعبتني..

همست ورد و عيناها على والدها الذي احمر وجهه،،، تعلم جيدا كيف سيكون سعيه للانتقام من ذالك المجرم...ظل يبادلها نظراتها القلقة بأخرى غاضبة ممزوجة بخزي ،،و كأنه يتأسف لها عن غيابه عنها ،في أشد وقت احتاجته فيه ....غادر الكل بعد أن اطمأنوا عليها .....ظلت ممسكة بالبطاقة في يدها بشدة ، تفكر أن الوقت قد حان لتقف على رجليها ،،لأنها لن تترك والدها يضيع منها ،،، كما ضاعت منها هويتها ،،،يكفي ما عاشه في حياته، لن تسمح بأن يعيش الباقي في هموم لا حصر لها ،،و من أجل فارسها الذي وعدها، أنه لن يتركها .... دون غاية تذكر...ولا مطامع

،،،فقط لأنه يحبها ....يحبها هي ،،،ذالك الرجل الرائد ،بكل هيبته و رجولته و أخلاقه،،،،، يحبها هي.....

¤لما تبتسمين؟.....

رفعت عينيها الى ليث ،الذي لم تشعر متى دخل؟ ثم رفعت يدها الى فمها ،،فتأكدت أنها تبتسم، حين فكرت بمشاعره تجاهها ...لملمت نفسها ،و همست بتوتر لقربه منها ،،،يجلس على السرير ...

¤رحل أبي ؟

تنهد بأسف يتذكر مدى غضبه، و قلقه على ابنته ،،،و لم يرد الرحيل و تركها،، الا حين وعده بأنه سيساعدها بكل ما أوتي

منتدى قصص من وحي الاعضاء

من حيلة ،،و سيدفعها دفعا الى المعالجة ...رد عليها قائلا.....

¤أجل ،،لقد رحل الكل ...بما تشعرين الآن؟

همست،، قبل أن يسمعا طرقات على الباب .....

¤بخير الحمد للّه.....

¤انه الطعام، بعثت به جدتي.....

وضعه أمامها على السرير، و جلس بالقرب منها ،متعمدا ذالك لكي تعتاد عليه ...رمق البطاقة بيدها تشد عليها بقوة،، تجاهل ذالك ،و أخذ قطعة من الخبز و ملأها بقليل من الجبن،، و مد يده بها الى فمها ،،متسمرة تنظر اليه تارة والى اللقمة بيده تارة أخرى..... فهمس باسما.....

¤أقسم أنها لن تأكلك ، ولن تنقص منك يدا أو رجل ...هيا حاولي تقبلي قربك ،،فالقدر اختارني زوجا لك و..... و أحبك.

ساهية مع همسه ،ففتحت شفتيها مع أخر كلمة، لتجفل على وضعه اللقمة في فمها ،،،أطرقت بعينيها تشعر بقلبها يدق مكانه بعنف،، ولم تعد تعرف لماذا؟؟ و السخونة تطغى على وجهها ...يتأمل حمرة خديها، سعيد بلحظاته معها، يشعر بها ابنته التي تحتاجه قبل ان تكون حبيبته و زوجته ...سيحميها و سيخلصها من مخاوفها ،،و

منتدى قصص من وحي الاعضاء

ذالك الحقير و ابنه سيضعهما وراء القضبان ،،و لو كان آخر شيء يفعله .....لم يعلم أنه قد قطب غضبا و هو يفكر في المجرمين،مما جعلها تتوقف عن الأكل ،،و تهمس.....

/ما بك ؟

أعاد زرقتيه الي بلورها الأسود اللامع ،من دموع تتهدد بالانهمار.... فهتف.....

¤لما الدموع الآن؟.....

تساءلت بتقطيبه ترفع سبابتها الى عينيها.... لتكتشف،،،،، الدموع ،كما اكتشفت الابتسامة قبل قليل

،،ففكرت..... ماذا الآن؟ هل صار جسدي يتحكم بنفسه؟ ....هل يا ترى هذه بوادر فقداني لعقلي ؟.....

¤هيييييه..... ورد اين تهتي ؟

اهتزت عيناها اجفالا،، ثم نظرت الى البطاقة لبرهة فرفعت رأسها هاتفة.....

¤ليث؟ أنا أريد الذهاب لطبيبة....

ابتسم بسعادة ،،،،يرد....

¤جيد ،، جيد جدا .....هذه صغيرتي.....

اهتزت بشدة و تغير وجهها ،،،واسود .....فاستقامت من السرير بعنف ،فاجئ ليث الذي وقف متأهبا،،، لا يدري ما بها ؟؟و هو يراها تمسك جانبي رأسها بكلتا يديها،،، فقال.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤ورد؟ ماذا هناك ؟

التفتت اليه ،،،، ليبهت من ملامح التقزز ،و الاحتقار،،، فقالت بإصرار و توكيد على كل كلمة.....

¤لا تناديني أبدا،،،، أبدا ،، بصغيرتي .....

رفعت يدها ونبهت عليه ،،و كأنه شتمها .....

¤أبدا، لا أريد سماعها منك.....

رفع كلتا يديه استسلاما ،حيران لا يفهم منها شيئا،، و قال بهدوء....

¤أنا آسف حقا ، لم أكن أعلم أنك ستغضبين ...لن أعيدها أبدا، آسف

...سأتركك ترتاحين ،،و سنذهب غدا إنشاء اللّه في زيارة أولى الى الطبيبة ...ارتاحي ولا تفكري بشيء سيئ .....تصبحين على خير.

التفت الى الباب يرجو ربه ،أن لا يفقد ما وصل معها اليه .....راقبته الى ان أقفل الباب فزفرت بشدة من فعلتها ....ما بيدها من حيلة، لا تريد أن يربط بين فارسها و ذالك المجرم ،أي شيء،،، حتى كلمة ،كان الحقير يناديها بها .....أنزلت كتفيها بتعب فتقدمت الى دولابها لتغير ثيابها ،،وتنهي يوما آخر طويل كأيامها الأخيرة،،، وتعلم أن القادم أطول.....

.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

قامت باكرا متحمسة ،،،ككل يوم تكون لها معه حصة ،،بقيت تختار من بين ملابسها لساعة كاملة ،حتى وقع اختيارها أخيرا على فستان رمادي كعينيها ،، طويل الى الكعبين، و عليه سترة قصيرة الى أعلى الخصر سوداء ،و ارتدت جزمة سوداء بكعب متوسط أنيق ،،شعرها البني مصفف و مجموع في كعكة كعادتها ،،و شال رمادي على عنقها ..أخذت هديتها ووضعتها في حقيبة يدها و خرجت من غرفتها ....وجدت شقيقها على المائدة يده تحت ذقنه و الكئابة ظاهرة على ملامحه ....تمتمت بصباح الخير فاستقام و قبلها على رأسها دون أن ينتبه اليها، ثم تقدمها الى السيارة .....حاولت جذب أطراف الحديث معه لتعلم ما به، لكنه لم يكن يجاوبها الا بهمهمات لم تفهم منها شيئا ....فتحت لهما السيدة زينب كالعادة،، فقطبت حين لم يناغشها سمير كما يفعل،،، فقط ألقى سلاما باردا ردته بأبرد منه ،،،ثم وقف و أشار لأخته بالدخول ...اقتربت السيدة زينب من سمير،، و قالت بخفوت سمعه جيدا،، وهي تراقب تقدم أسماء الى المكتب.....

¤هذه الفتاة تزداد جمالا كل مرة تحضرها .....

التفت اليها يستغرب من قولها ...يرد..

¤ماذا قلت ؟

مطت شفتيها و قلبت عينيها بضجر و تذمر .....ثم قالت.....

¤صباح الخير.... الآن استيقظت؟ لقد ظننت أنك لازلت نائما... لا عجب ،، ان كانت شمسك لم تشرق بعد ،،هل خربتها و قعدت على تلتها؟؟..

ضم حاجبيه و رفع جانب شفته العليا مستهزئا ،،، ثم قال....

¤من أين تأتين بتلك الأمثلة ؟؟؟

اجابت وهي تبتعد عنه الى مكتبها.....

¤لي صديقة مصرية ،،علمتني أمثلة روعة ،،تضرب في الصميم.....

عاد اليه مرحه و اقترب منها مجيبا.....

¤مثل جميل ،،، لكني لم أخربها.... بل أخشى ان تخربها هي،،، و لن يجمعنا مكان انا وهي حتى تلتها..... .

أجابته بنزق.....

¤لن يخربها سواك ....و ستقول زينب قالت ،و تذكر قولي هذا....ثم أنت حتى لم تفهم المثل ..أوف ،، جيل جاهل....

.....

تقدمت على استحياء و أقفلت الباب بهدوء ...وجدته على جلسته المعتادة وراء مكتبه ذو الرائحة العطرة رائحة العرعر ....رفع رأسه اليها،،، فابتسم ابتسامته الجانبية

منتدى قصص من وحي الاعضاء

،التي تجعلها تبحلق فيه .....قام من مكتبه و قال متقدما اليها.....

¤مرحبا بك آنسة أسماء ،،،كيف حالك ؟؟

تمتمت، بخير و ظلت واقفة مكانها ،الى أن وصل اليها يكمل....

¤ها ..أين نجلس ؟ كالمرة الماضية ؟

أومأت و خطت الى الأريكة ،، جلسا كل على واحدة أمام الآخر ...لفت انتباهه ما تفعله و راقبها بابتسامته المعتادة .....أزالت المزهرية، و فتحت حقيبتها اليدوية ،،، سحبت المنديل المطوي بعناية ، و قامت بفرشه فوق المائدة ...أعجبه للغاية

،بالباقة المطرزة عليه ،كالباقة في المزهرية التي أعادتها الى المائدة ،، لكن على الجانب ،، فأصبحت الطرزة، كانعكاس لها .....فقال.....

¤مبهر،، أنت فعلا ماهرة.....

ابتسمت بساعدة، فسحبت منديلا أصغر بنفس باقة الورد،، و مدت به اليه ...أخذه و فتحه متأملا قليلا ،،ثم أعاد طويه و حشره في جيب سرواله ،،تحت أنظارها الثاقبة ....نظر اليها و تكلم.....

¤أشكرك ،،، هديتك روعة ،و أنا أنصحك بفتح معرض خاص بك ،،، ان

منتدى قصص من وحي الاعضاء

احتجت لزبائن؟ وأنا أشك بذالك،،

يمكنني مساعدتك....

ابتسمت و ردت بشكر خافت ....فنظر الى دفتره ،كأنه يكتب شيئا و هو يقول.....

¤آنسة أسماء .....أريدك أن تعطيني شيئا ؟

رمقته بحيرة فأكمل.....

¤انها الحصة الثالثة، و كل مرة ،نتجول بأروقة جانبية لعقلك ..... كلما اقتربنا من باب مهم، تنقلبين الى رواق آخر جانبي ...و اليوم أتمنى فعلا فتح باب من الأبواب المهمة ما رأيك ؟؟؟

لم تجبه ،،بل نهضت و حركت قدميها الى أن وصلت الى الحائط الزجاجي ...أسندت يديها و جبهتها اليه،، ثم قالت وهي ترمق الشارع أسفلها ،،و حركة الناس.....

¤لقد حاولت انهاء حياتي بيدي،، ثلاث مرات...

كل ما ظهر من تأثره هو تحرك خفيف لعضلة وجهه .....فقام الى أن وصل خلفها و ظل صامتا ..التفتت اليه تهمس بتوسل..

¤أرجوك لا تخبر أخي،،، سيحبط، و يظن أنه لم يحمني بما فيه الكفاية..

ابتسم بدفيء،، مطمئنا اياها قائلا.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

¤كل ما يقال هنا ،يبقى هنا ، آنسة أسماء فاطمئني...

أكملت تنظر في عينيه.....

¤لم أستطع ،،،في كل مرة،، أتذكر آية كانت أمي تتلوها باستمرار.....(قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) "الزمر ..... [illegible] :

فأتراجع ،،و أفضل جحيم حياتي على جحيم الآخرة.....

سألها.....

¤لماذا حياتك جحيم يا آنسة أسماء؟؟؟

رمقته بألم فغير سؤاله.....

¤متى أصبحت حياتك جحيم ؟؟؟

أمالت رأسها تجيب.....

¤منذ وفاة والدي.. ...

فتحدث.....

¤هل زواج أمك للمرة الثانية،، لم يكن في صالحك ؟

قست نظاراتها و أجابت بحدة ،،ولو كانت خافتة.....

¤أمي لم ترد الزواج ،لكن جدي أجبرها ....رحمة الله عليهم جميعا.....

تمتم بالرحمة، فألقى بسؤاله التالي.....

¤ماسبب وفاة والدتك ؟

منتدى قصص من وحي الاعضاء

رمته بنظرة نارية حارقة ،،،فأكمل.....

¤سمير حكى عن موت والدتك،،، يعتقد أنك كذبتي على الشرطي.....

بهتت أسماء و جزعت ،فأسرع ،،،يكمل.....

¤هو ليس متأكدا،، لقد كان طفلا و المصائب بعدها جعلته ينسى ....و لكن تظل تلك النظرة من عينيك ،،حين أخبرت الشرطي بانزلاق والدتك تحيره ...فما الذي حدث ؟ و أعيد كلامي ،و أأكده،،، كل ما تقوليه هنا، لن يخرج خارج هذه الغرفة.....

لم تحملها رجليها من رعب الذكرى،،، فاستندت على الكرسي الطويل حتى جلست على حافته .... شعرت بإنهاك شديد،،، فحطت برأسها و نصف جسدها علي الكرسي ،،و رجليها الى الأرض ....تركها على راحتها .....وجلس هو أيضا على الكرسي الأصغر أمامها ...أنصت اليها تهمس بضياع ،،،و عينيها في نقطة وهمية .....

¤تشاجرت معه و هم بضربها كالعادة ،،لكنها تسلحت بشجاعة لا أعلم من أين تملكتها ،،،فأمسكت بيديه ،لكنه كان أقوى، و رمى بها كالدمية فارتمت الى الوراء ،و اصطدم رأسها بحافة الطاولة الزجاجية

منتدى قصص من وحي الاعضاء

.....و أنا هناك بجانبهم، ملتصقة بالحائط أرتجف خوفا ....سقطت أمامي، فالتفتت الي تنظر في عيني نظرة قلق و ،،،،،شفقة ...جسدها اهتز تلات مرات ،وهي تتمتم، أظن بالشهادة ،،،تلات مرات ....واحدة ،،اثنتان ،،تلات و ،،،،، سكون ...لم تقفل عينيها ،،،،اذا هي ليست نائمة،، و لا غائبة عن الوعي ،،بل ماتت و مقلتيها ظلت مفتوحتان بنفس نظرة القلق و الشفقة ...و دم كثيير..... أحمر قاني ،،يحاوطها كبركة...

بلعت ريقها بمشقة و كأن حلقها كله أنبت الشوك .... احست برطوبة دافئة على وجنتيها ،،فلمستها بأصابعها لتكتشف أنها تبكي ،و بحرقة.... حركت رأسها لتجد مكانه على الكرسي مبتل ،،،فالتفتت اليه متفاجئة... ليتكلم أخيرا ،قائلا بصوت خرج متأثرا رغما عنه.....

نعم .....انها دموع،، قد سمحت لها أخيرا بالخروج ،لتخرج معها كل البشاعة بداخلك ..و هذه ليست الا البداية.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤ ¤ الفصل الثامن و الثلاثون

لم يغمض لها جفن في ليلتها تلك ،،،تفكر بذهابها الى الطبيبة ،ماذا ستقول؟؟ و كيف وبماذا سيفيدها، و في كل سؤال تتوصل لجواب واحد (إسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) ستسلم أمرها للّه .....تأخذ بالأسباب ،،و تتوكل على الحي الذي لا يموت ....رفع آذان الفجر فقامت تلبي النداء ،،و هي تبكي و تحمد اللّه أن نعمة البكاء قد عادت اليها ،،،و ترجوه بتوفيقها الى الشفاء ...ما إن أرسلت الشمس أشعتها حتى استعدت و ارتدت ملابسها ...خرجت من غرفتها فالتقت به خارجا هو الآخر،، و عينيه حمراوان من التعب ،،،فعلمت أن هناك من شاركها سهادها ....كم يهون عليها كل شيء يشاركها فيه ...كيف لم تعرف بهذه المشاعر من قبل؟؟ و كأنها لم تكن حية تعيش ...ابتسم لها و همس.....

¤صباح الخير.

بادلته ابتسامته بواحدة دافئة ،،أسعدت قلبه وأنسته تقلبه فوق سريره طوال الليل،،، خوفا عليها،، و قلة صبر على بعادها ...ردت...

¤أسعد اللّه صباحك.

خرجا من جناحهما،، و قلبيهما يرقصان على نغمة واحدة،، و كأن معركتهما

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

وحدتهما فأصبحا قلبا واحدا يدق و يدق ....

كانت العائلة مجموعة على مائدة الفطور

،،ألقيا سلاما فجلس ليث،، بينما ورد فعلت ما ربتها عليه السيدة عائشة ....قبلت يد كل من الجدين ،و حماها وحماتها ..استغرب الكل الا الجدة و الجد الذي قال باسما برضى.....

¤آه بنيتي.... لقد أحييتي عادة ماتت في زماننا هذا ...

شملهم بنظرة ،،ثم خص الصغار منهم بواحدة يقول....

¤في صغري..... كنت أقبل يد أمي و أبي و جدايا كل صباح ،،و عندما أذهب لنوم

،،،كانت عادة ذات هيبة،، تشعر الكبير بالاحترام...

ثم التفت الى الجدة و ابتسم بمكر ...يتابع....

¤و هذا من الأسباب الأساسية ،التي جعلت أمي رحمة الله عليها تختار لي طيبة ،زوجة ،، لأنها من اكثر البنات خلقا من معارفنا ،،،و كانت تقبل يد كل من يكبرها بعشرين سنة فما فوق ...قبلت يد أمي ،،فاختارتها كنة...

ضحك الجميع بمرح،،، و الجدة ترمقه بعتاب مصطنع....توجه السيد يوسف بالحديث الى ورد يقول.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤كيف تشعرين الآن ابنتي ؟

ابتسمت ورد مجيبة.....

¤بخير عمي،، شكرا لك. ..أنا آسفة لأنني افزعتكم البارحة،، ضغطي ينخفض مؤخرا ....

تدخلت حماتها قائلة بسخرية.....

¤نعم طبعا..... فمن يكون تحت التهديد بالموت و الخطف، ينخفض ضغطه.....

التفت الجميع اليها بنظرات استنكار ،،و تأنيب ....لتقوم هاتفة بضيق.....

¤من يقول الحق في هذا الزمان يعاب.....

همت بالانصراف لكن ورد أوقفتها قائلة .....

¤أمي !!...أنت محقة ،،أنا تحت التهديد و يمكن أن أخطف في أي وقت ،،لذالك أنا آسفة لجلب المشاكل معي ،،و لكن أعدك ،،،ان مست أحدا منكم سأرحل من دون رجعة...

انتفض ليث من مكانه وكأن حية لدغته ....لفت نظر الكل بتأهبه استنكارا، لما قالته حتى والدته التي يظهر على وجهها الأسف مما قالت،، كما العادة تنطق قبل التفكير ..رمقتها من فوق لتحت ثم قالت .....

¤هل انت خارجة ؟

كان ليث قد وصل اليها بخطوات واسعة ...و أجاب عنها...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

¤نعم أمي،، ستذهب معي الى المركز...

هزت رأسها و انسحبت و هي تقول ...

¤انتبها لنفسيكما جيدا ...في حفظ اللّه و رعايته.

أشار لها ليث ،ليغادرا فودعا الجميع ...مال الجد ضاحكا و هو يقول.....

¤تلك الفتاة ،فريدة من نوعها ،تذكرني بأخرى بنفس صفاتها...

نطق آخر جملته و هو يرمق حبيبة قلبه ،،و شريكة حياته التي تبادله نفس نظرة عشقه.....

.....

.

يجلسان في ركن بالباحة،، بنما الأخر يمشي و يجيئ أمامهما كالمجنون .....لا يصدق أن فرصته لكسب مال من رئيسه، قد ضاعت ،،فهتف أحد الجالسين...

¤اجلس لقد اتعبت رقابنا من تتبعك ..جيد أنه انقلع من هنا ،،أنا لم أرتح له أبدا ...

زفر بضيق و رد عليه.....

¤مالي أنا ،،ترتاح أو لا،، انه يعلم الكثير ..أنا متأكد..

قال الثاني.....

¤لكنه جلاب مشاكل ،،، لقد سمعت اشاعات عن اعداء له هنا،،، يردون تصفيته

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

،،ولقد رأيت بنفسك مشاجرته الدامية ..جيد انهم رحلوه الى سجن آخر.... و الا كنا ابتلينا بمشاكله..

قام الأول الى فيصل يمسكه من كتفه قائلا.....

¤هيا لنشرب الشاي،،، و انسى هذا الرجل فلا خير فيه..

.....

....

استيقظ بفرح و سعادة، حتى أنه نسي اسم المنشاوي و مشاكلهم ...تأنق و ها هو يصفف شعره أمام المرآة مصفرا بمرح و يفكر..."لقد أخذت الصورة ، أخذتها ولم تلقي بقلبي الى الجحيم" ....خرج من غرفته باحثا عن والدته ...سأل عنها الخادمة فأخبرته أنها لاتزال في غرفتها ...طار اليها وطرق بابها طرقة واحدة ثم فتحه ...كانت جالسة أمام المرآة ،حين رأت ولدها داخل عليها،،، وعينيه تبرقان من الفرح ،أما ابتسامته فملئ شدقيه .... ابتسمت هي الأخرى تعلم مبتغاه فقالت رافعة يدها....

¤تعالى حبيبي ،،و احكي لي عن سبب سعادتك ،،،الذي أنا أعرفه مسبقا..

ضحك هشام و هو يضم أمه مجيبا.....

¤طبعا فأنت أمي،، و الوحيدة التي تشعر بي .....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

قامت وسحبته معها تجلسه بالقرب منها ،على السرير..... و قالت.....

¤كف عن تملقك،، و أخبرني سر زيارتك لي ،في هذا الوقت الباكر..

ربت على يدها يرد....

¤أريد أن أتزوجها..

ابتسمت بمكر ....تقول...

¤من ؟؟

ضم حاجبيه ...يهتف....

¤لقد قلت تعلمين،، فمن تكون ؟

ضحكت بمرح و لمست جانب وجهه بحنان ...تجيب.....

¤انه يوم المني حبيبي ،،و سأكون أسعد أم ....سأسألها ،، ان وافقت نتوكل على اللّه،، و نقيم أجمل حفل زفاف....

أجابها بثقة....

¤هي موافقة ..أنا متأكد.....

فأجابته قائمة.....

¤وان يكن ،،يجب أن أسألها بنفسي ...انها أمانة و لقد أقسمت أن أصونها ...اذهب انت لعملك ،،و ليقدم اللّه ما فيه من خير...

.....

استقامت في جلستها تمسح دموعها فقال.....

¤لا ضير ان يبكي المرء ،من حين لآخر ..الدموع نعمة من اللّه،،، تعد متنفسا للجسم،،، ليفرغ طاقة من السلبية....

ردت عليه بتهكم.....

¤ظننت أن دموعي جفت...

ابتسم مجيبا.....

¤بل غضبك من لم يسمح لجسمك بذرف الدموع ،،،كي لا ينسى ما رآه...ظل يخبر عقلك أنك ،،،ان نسيتي كل ما عانيتي ،،تكونين خائنة ،،لكنك لم تكوني تعلمين ،،انك تدمرين جسمك بأطرافه و أعصابه ..

هزت رأسها..... فأكمل .....

¤لما كذبتي على الشرطي ؟؟؟؟

تهربت منه بعينيها قائلة.....

¤خفت على سمير..

عادت ابتسامته الجانبية ،،متنهدا باستنكار....

¤أسماء!!!

التفتت اليه تتأكد انه ناداها باسمها مجردا ...تجاهل ذالك..... و أكمل.....

¤لما أسماء ؟

اكتست ملامح وجهها بالألم و الخوف ..... تكلمت.....

¤إنه يخيفني ...أنت لا تعرفه..

منتدى قصص من وحي الاعضاء

عاجل بالسؤال.....

¤هل مازال يخيفك ؟

أدارت وجهها عنه قائلة.....

¤لا أعرف.....

فقال.....

¤أخبرني سمير،، أنه استرجع البيت و ما منعه من ضربه وادخاله السجن انه أصبح عجوزا مقعد ،،فلما تخافين منه الآن ؟؟؟

لم تجبه فزاد ضغطه عليها ..يقول....

¤انت فقط لا تريدين اخباري لما يا ترى؟؟ ...هل أنت خجلة من قول ان والدتك ماتت تدافع عنك ؟؟؟

نظرت اليه بحدة و النار تشتعل بعينيها ،،و تنفسها ضاق بصدرها،،، حتى لهثت و صاحت .....

¤نعم ماتت تدافع عني ،،،لأن الحقير كان سيغتصبني ...ونعم أنا خجلة ، خجلة من نفسي ،،فبدل ان أزج بالمجرم في السجن ،،،خفت من تهديداته و كذبت .....كنت جبانة ،،،،،،أعترف.....

حرك الدكتور رأسه يمينا وشمالا،،،، قائلا بحزم.....

¤لا ،،،لم تكوني جبانة ،،،،بل كنت طفلة ،،،،و الأطفال لا تطلب منهم الشجاعة ،،،بل السلوك الطبيعي منهم ،،هو الخوف،، لأنهم أطفال صغار....و كل أم ترى صغارها

منتدى قصص مع وحي الاعضاء

بخطر،، تضحي بنفسها من أجلهم .....الأمهات جبلن على ذالك ،،فكفي عن إلقاء اللوم على نفسك ،،،، لقد ضيعتي سنين كثيرة في تأنيب الضمير،، بدل القلق على مشاكلك الخاصة،، و علاجها...

تنظر اليه مبهوتة ،من منطق لم تفكر به من قبل ...فأمها دائما تخبرهما هي و سمير بمدى حبها لهما ،،و أنها ستفعل اي شيء لأجلهما ،،وكانت تنهرهما حين يتدخلان عند ضربها من ذالك الوحش....كما كانت صغيرة ترتجف من الرعب ،،فقط من نظراته الزائغة عليها ،،وحين هددها ان فضحته سيغتصبها ،،ويكمل ما نوى فعله،، صدقته ولم تستطع فتح فمها ...تنهدت بتعب لاحظه،، كما لاحظ تفكيرها،، في كلماته..... فتكلم.....

○يكفي اليوم،،، ونلتقي بعد غد انشاء اللّه ،،،، فكري جيدا فيما أخبرتك به...

نهضا من مكانهما و مد لها بعلبة دواء،، أمسكتها من يده متسائلة فأجابها مفسرا ....

○هذا مهدئ ...العلبة فيها حبة واحدة فقط،،، تأخذينها الليلة ....فما قلته اليوم ،قد يشغل تفكيرك و يسبب لك الأرق ...لم اكتب لك الدواء لأنك لست في حاجة اليه ..... كل ما تحتاجينه هو التكلم عن كل ما عشته ،،حينها سيخرج

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

و تنسيه....لن تصدقي ،، لكنك سترين مستقبلا انشاء اللّه...

أومأت ثم التفتت الى الباب..... فصاح قائلا...

¤اسماء .....شكرا على الهدية،، انها مميزة .....

ابتسمت ،،ولم تلتفت إليه خشية ان يسمع دقات قلبها ،،، تكلمت وهي تفتح الباب .....

¤مرحبا بك..

سمعت شقيقها يقول لسيدة زينب .....

¤أنت محقة ،،،، سأفعل برأيك ،،لا مزيد من الامتحانات، سأخبرها بكل شيء..

تدخلت قائلة....

¤تخبر من أخي،، و بماذا ؟

توتر سمير ،،فصاحت السيدة زينب ،تشوح بيدها ساخرة.....

¤يا الهي يا فتاة ،،ما هذه العينين؟؟ لقد أصبحت كذاك الدب ...ما سمه ؟؟ اه نعم ،،الباندا ،، الحمام أمامك،،، اذهبي و رتبي نفسك ..فهناك دكتور أطفال أمامنا ،لا أريد سماع صراخهم،، عندما تخرجين..... ام أنك نسيت طبلة أذني المثقوبة؟؟.....

تفاجئت اسماء و رفعت يدها الى عينيها بجزع ،،،و فرت الى الحمام تشعر بالحرج ،من

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

رؤية الطبيب لها في تلك الحالة .....قال سمير متفاجئا هو الآخر .....

¤يالهي ،،،أسماء بكت بدموع ،لا أصدق....

اجابته بضجر...

¤انه الدكتور مفيد أم انك نسيت ؟؟...

غادرا العيادة و سمير قد قرر اخبار شمسه بالحقيقة ،،،لكن بطريقة رومنسية و ماكرة ،،،حتى لا تنقلب عليه .....هذا ان أمهله القدر...

.....

وصلا الى عنوان الدكتورة ،،،تجاهل توترها و حاول بتها الأمان و التقه لما ستقدم عليه ،بعد رؤية الفتاة بالاستقبال،،، أدخلتهما الى قاعة لا تفرق عن خاصة الدكتور مفيد بشيء كثير،،،، سوى ألوان الأرائك و الستائر و الطلاء ..... و لا جدار زجاجي ،،فقط نافذة كبيرة ....لمحت ورد امرأة محجبة ،،ذات ملامح مليحة ،،قمحية البشرة ،،ترتدي نظرات على عينيها الصغيرتين ،،كحجمها حين وقفت و تقدمت اليهما مبتسمة .....قدرت ورد عمرها تقريبا بالخمسين ...صافحتهما و طلبت منهما الجلوس على أريكة أنيقة و فاخرة ،،من الجلد الأسود اللامع ،، وجلست أمامهما.... سبقت الى الحديث قائلة.....

¤مرحبا بكما.... في العادة،، أنا لا أستقبل الناس دون موعد مسبق ،لكن لحظكما

منتدى قصص مع وحي الاعضاء

،هناك سيدة أجلت موعدها اليوم ،لظروف عائلية .....أظنكما تعرفان اسمي،، لكن سأقدم نفسي لكما بما أنه لقائنا الأول ...اسمي باسمة الشجعي.....

اجابها ليث.....

¤تشرفنا بمعرفتك سيدتي ...أنا ليث الجندي و هذه زوجتي ورد الش ....

قطع كلامه و التفتت اليه ورد،، ترفع حواجبها استنكارا ،،ليعيد اسمها و الطبيبة ترقبهما مبتسمة.....

¤أقصد ورد الخطاب....

قالت الدكتورة.....

¤إذن سيد جندي و حرمه ،،،بماذا أساعدكما ..؟

توترت ورد،، أما ليث فأجابها بثقة.....

¤زوجتي شهدت جريمة قتل،، و هي في سن صغير،، أثر عليها ذالك ،،لذا قررنا اللجوء لطبيب نفسي ،،فأوصى بك مصدر أهل بالثقة .....و ها نحن هنا.

ردت عليه بذات بسمتها الهادئة....

¤شكرا لك .....أرجو من اللّه ان أكون على قدر الثقة التي منحتموني إياها ..اذن زوجتك المعنية ...سأطلب منك شاكرة ،الانتظار خارجا ،،الى أن اتحدث قليلا مع السيدة...

منتدى قصص من وحي الاعضاء

أومأ و نهض من مكانه، ناظرا الى ملامح ورد الخائفة ....و همس...

¤سأكون قرب الباب، لن أبتعد ..استرخي .....

هزت رأسها ،و أدارته الى الطبيبة ،،التي قالت بنبرتها الهادئة...

¤ورد..... لما أتيتي ؟؟

رمقتها ببلاهة،،، فأعادت سؤالها.....

¤لما قررت المعالجة الآن بالضبط ؟؟؟

ردت عليها بخفوت.....

¤لأنني خائفة...

سألتها الطبيبة باهتمام.....

¤ما لذي يخيفك ؟؟؟

تبتت عينها على المزهرية أمامها ...ترد....

¤من فقدان عقلي.....

ضمت الدكتورة حاجبيها ...تقول....

¤لما تعتقدين انك ستفقدين عقلك ؟

ظلت تنظر الى المزهرية قائلة.....

¤أصبحت أرى أشباحا من الماضي ،،و لم أعد أتحكم في أطرافي...

سألتها بقلق.....

¤ترين أشباحا لمن ؟لأشخاص توفوا؟

لم تجبها و لكنها أومأت بنعم..... فقالت باسمة.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

¤هل ترين من قتل في الجريمة التي شهدتها ؟

اومأت من جديد فأكملت....

¤حديثيني عن الشبح ،،كيف رأيته و ماذا قال لك ؟؟؟

همست بخفوت أكثر،، تشد بيديها على الأريكة أسفلها.....

¤رأيتها في المرآة،، تحدثت معي بعينيها الجاحظتين،،، التين غادرتهما الحياة ،،،و أنبتني ،،ثم استولى الوحش على ملامحها و اختفت..

سألتها بحذر....

¤المقتولة كانت فتاة ؟

عادت تهز رأسها فقالت....

¤هل يمكن أن تخبريني كيف ماتت ؟؟؟

رفعت اليها عينين مليئة بدموع بدأت تنهمر ..اخبرتها تماما بما أخبرت والدها وليث. .

فسألتها....

¤متى رأيت الشبح أول مرة ؟

اجابتها بألم.....

¤هي مرة واحدة ،في يوم خطبتي,.....

هزت الدكتورة باسمة رأسها ....تقول...

¤و ماذا فعلت ؟

فتحت فمها تنظر اليها ببلاهة ..فأعادت القاء سؤالها...

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤أعني ..هل أثر ذالك على خطبتك ؟

أومأت بلا و تحدثت...

¤بالعكس،،، تحولت الخطبة الى زواج

.....

رفعت الدكتورة حاجبها الأيمن دلالة على تفاجئها .....و قالت....

¤كيف ذالك ؟

بللت شفتيها و مسحت دموعها ثم قالت

.....

¤طلبت من ليث أن يخرجني من بيتي ،بأي طريقة تلك الليلة.....

ظلت الدكتورة صامتة ،تفكر ثم قالت .....

¤إذن هربت ،،و لم تدخلي غرفتك مذ رأيت ما رأيت في مرآتها ؟؟؟

أطرقت برأسها و هزته بنعم .....فأكملت

.....

¤و ماذا عن مرآة غرفتك الزوجية ؟؟ألم تري فيها شيئا ؟؟

أومأت بلا و هي لاتزال مطرقة برأسها ....سألتها الدكتورة قائلة.....

¤هل تعيشين حياة زوجية طبيعية يا ورد ؟؟؟؟

رفعت عينيها و رمقتها بحيرة ،،ثم حركت رأسها الى كلا الجانبين مرات عدة ...فأومأت

منتدى قصص من وحي الاعضاء

الطبيبة دلالة عن توقعها لذالك .....ثم قالت .....

¤إذن ورد.... ما الذي يجعل رجلا كالسيد ليث،، يساعدك بهذه الطريقة ،،يتحدى عائلتيكما ويتزوجك بتلك السرعة ....؟

قلبت عينيها في الهواء و همست.....

¤قال ،،أنه يحبني ،،و لن يتركني أبدا.....

ابتسمت ذ. باسمة .....تقول مؤكدة....

¤أجل ....انه يحبك،، بما أنه يساعدك كما يفعل ،،،و أتى بك الى هنا ،،، حتى نظرة الخوف عليك ،التي رمقك بها وهو خارج من هنا ،،تدل على انه يحبك جدا .....لكن ورد ،،يجب أن تعلمي أن الإنسان عندما يحب ،،ينتظر من الشخص الذي يحبه أن يبادله نفس الشعور،، فهل أنت تبادلينه شعوره؟؟

ردت وهي تفرك يديها بتوتر.....

¤وعدني انه لن يلمسني.....

تنهدت الدكتورة و فسرت.....

¤عزيزتي ...أنا لا أقصد اللمس،،، مع أن الرجال كثيرا ما يبرهنون عن حبهم بالأفعال ،،منها اللمس،، و أغلب الزوجات، تشتكي من عدم تعبير أزواجهن بالكلمات عن الحب ،و يعتبرن ذالك قلة رومانسية ...أما زوجك ،،فقد عبر عن حبه بمساعدته لك بالزواج منك ،،و حرمان

منتدى قصص مه وحي الاعضاء

نفسه من حقوقه ،،و قالها لك بفمه .....
فهل تحبينه انت أيضا ؟؟؟

ضيقت عينيها تفكر،، ثم قالت و هي تهز كتفيها.....

¤لا أعلم.....

فقالت الدكتورة.....

¤لما طلبت منه المساعدة؟ دونا عن اي شخص آخر ؟؟

لم تجبها تركز على ما تقوله الطبيبة..... فأكملت....

¤ماذا سيكون شعورك؟؟ اذا ضمنت و أكدت لك الآن ،،انني سأساعدك ،،و طلبت من ليث أن يطلقك ،،و يحرر نفسه منك ؟

اشتعلت عيني ورد و ارتعشت يديها ،،،مقطبة بتأهب..... فابتسمت الطبيبة تقول....

¤تشعرين بحرقة وسط صدرك ،اليس كذالك؟؟ ...بعده عنك يؤلمك ؟

بلعت ريقها و قد فهمت مقصد الطبيبة ،،فزفرت باستسلام هامسة....

¤أحبه.....

هزت الطبيبة رأسها قائلة.....

¤نعم تحبينه .....و السؤال هنا ،،،كيف ستعبرين بحبك هذا له ؟؟؟

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

نظرت اليها تشعر بحيرة فأكملت.....

¤و السؤال الأهم ...هل انت مستعد للقيام بكل شيء ،حتى تعبري عن حبك له ؟؟؟ .....

جامدة ترمقها بحيرة،، فنهضت الطبيبة من مجلسها تقول.....

¤فكري جيدا،، لأنني أريد جوابا واثقا منك ،،بعد غد انشاء اللّه ...في الثالثة بعد الزوال....

استقامت ورد واقفة ،وهي تهز رأسها ...تتمتم...

¤انشاء اللّه شكرا.....

أجابتها.....

¤ لا شكر ،انه واجبي ،،من فضلك ،أخبري زوجك ،،أريده على انفراد قبل ان ترحلا.....

تمتمت بحاضر و انصرفت ..قام من مكانه ما إن لمحها ،،و قطب حين رأى اثار دموع على وجنتيها ..... فسألها...

¤انت بخير ؟

ردت عليه....

¤نعم ...الدكتورة تريدك على انفراد سأنتظرك هنا.....

هز رأسه و دخل ...اتجه الى مكتبها وجلس على الكرسي أمامها و سمعها تقول.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

¤جيد انك جلبتها الآن ،،، فالهلاوس قد بدأت ،،،و لو تأخرت،، اللّه أعلم الى ما ستوصلها.....

قطب جبينه بقلق و استفسر.....

¤هلاوس ؟

ردت عليه بجدية....

¤أخبرني ...الم تلاحظ شيئا في غرفتكما؟؟ أي تصرف غريب.....

فكر قليلا ثم لمعت عيناه بادراك ...يهتف....

¤مرآة الزينة مغطاة بأحد شيلانها .....

اومأت برأسها وأخبرته بما رات ورد في بيتها،،، و ان طلبها لزواج منه ،كان هروبا من غرفتها خوفا ...بهت ليث ،و وارتعد قلبه خوفا عليها ،من الجنون ،،،فنظر الى الطبيبة بتوسل .....أخبرته بضرورة مساعدته لها ،،كي يخرجاها من ظلمة هواجسها ،،، خصوصا ان ورد تحبه ...جمد ليث و تبت عينيه عليها،،، لا يصدق ما قالته و هتف.....

¤ورد تحبني.....

ضحكت الدكتورة قائلة.....

¤ألا تعلم بذالك سيد ليث ؟؟ لا مشكلة ،،فهي ايضا لم تكن تعلم ،،و اكتشفت

منتدى قصص من وحي الاعضاء

ذالك اليوم ....لذالك أنت الوحيد الذي تستطيع مساعدتها لتشفى.....

هتف بحزم متلهف.....

¤أي شيء،، فقط أرشديني.....

ردت عليه.....

¤كل ما سأطلبه الآن هو أن تظل بقربها أكثر وقت ممكن ،،،يجب ان تعتاد على قربك،، و حاول لمس يديها ،، لكن دون اظهار تعمد ،،و يجب ان تنام بجانبها في الغرفة بأي حجة كانت،، المهم،، ان تتواجد في نفس الغرفة ...هل فهمتني سيد ليث ؟؟؟

أجابها بثقة.....

¤نعم ،،دكتورة أفهمك.....

نهضت من مكانها و هي تقول بابتسامة رسمية.....

¤أراكما بعد غد انشاء اللّه ...الى اللقاء .....

ودعها ليث و غادرا العيادة .....التفت اليها في السيارة و قال.....

¤هلا رافقتني للغداء ؟

أجابته وهي تطلب والدها، فلقد تفقدت هاتفها الذي كان على الصامت ،،و وجدت مكالمات كثيرة منه ،،ومن والدتها و محمود....

¤كما تشاء...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

¤نعم أبي. .. آسفة ،،كنت عند الطبيبة و ادرته على الصامت.....

رد بلهفة قلق.....

¤طبيبة؟؟ لا زلتي مريضة ابنتي ؟؟؟

اسدلت جفونها تعبا،، و همست.....

¤لا أبي ،،أنا بخير انها دكتورة نفسية.....

تغيرت نبرته الى راحة ..يقول.....

¤جيد حبيبتي ...ان احتجتني ،هاتفيني و اكون عندك....

ردت عليه.....

¤حاضر ابي،،، ليث معي لا تخف علي....

ودعها والدها ،،و الآخر قلبه يدق بسعادة ،،و هو يعيد كلام الدكتورة برأسه

،،،'تحبك' انها 'تحبك'.....و الغافلة عن الزوبعة التي أشعلتها في داخله،، تتحدث في الهاتف مع والدتها ثم محمود.....

.....

تقف أمامه بكل تأنقها و تدللها الأنثوي ،، الذي يبهر الشباب الغر،،، ليس من يقترب منها كفاية ليعلم مدى هيافتها ...هكذا يفكر تامر و هو يتأمل رشاقتها الشبيهة بالباربي،،، في تنورتها القصيرة جدا، وبلوزتها الضيقة جدا ،جدا ... ووجهها المتقن الزينة ، يحيط به شعر بني بدراجاته،،، مصفف بعناية ..... رائحة

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

عطرها تملئ المكان ،،،،،،، فسأل نفسه" لما أعجبته بشدة؟؟ و ما ان أصبحت في يده كرهها بشدة ؟؟"...تحدثت بنفاذ صبر ، تقول....

¤ها ؟؟....ما قولك بخطتي؟؟ ستنجح أسرع من خطتك ،،لأن ليث جرب الخيانة... يسهل عليه تصديق خيانة زوجته ،،،اما هي ،،فلا أعلم ؟؟ ...

فكر قليلا، ثم أجابها.....

¤حسنا .....سأرتب كل شيء، لكن كوني جاهزة في حالة فشل خطتك.....

زفرت بضجر، و قالت تشوح بيدها.....

¤ستنجح طبعا ،،،من تكون هي كي لا يشك بها؟؟.....

أجابها ساخرا.....

¤مثلك ،،،لن يعرف أبدا ...هيا أسرعي و ألقي بسحرك المسموم ،،عليهما ...انهما يتغديان في مطعم الجوهرة ،،أظنك تعلمين مكانه جيدا ،كما تحفظين عن ظهر قلب ،، كل الأماكن الراقية...

انسحبت تلعنه و تشتمه في سرها ،،،، واليوم الذي عرفته فيه ،،،،،،،هي ،،رهف.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

¤ ¤ الفصل التاسع و الثلاثون

وقف ينظر الى باب السجن حتى خرج منه شاب وسيم ،لم يتعرف عليه من النظرة الأولى ،تحقق أكثر.... فعلم انه ليس الا زيد ،،صافحه مبتسما و متفاجئا يشير الى وجهه قائلا....

¤زيد،، ما هذه الوسامة يا رجل؟؟ السجن لا يليق بك أبدا....

أجابه زيد وقد أنار الفرح ملامح وجهه ،،،وتخلص من بؤسه ،فتأنق للحرية ،،، ليدخل الباب الذي فتحه اللّه له ،ليبدأ حياته من جديد ،،،،فمادام قلب العبد صافيا لا يهاب الا خالقه ،،فإنه مهما سد عليه أبوابا،،، يترك له باب رحمة يناسبه ، ليلجه في الوقت الذي يلائمه ،،،،و كل أقداره لحكمة قد يدركها العباد ،،،او تظل مجهولة الى يوم يبعثون.....

¤شكرا لك حضرة الضابط.....

رد عليه بعتاب.....

¤حضرة ماذا؟ اعتبرك صديقي، فلا تنادني الا بياسين ...هيا اركب.....

ركب السيارة يشعر بفخر، للمكانة التي قد وصل اليها واكسبته احترام رجال ، كليث ، هشام و ايضا الضابط ياسين ...التفت يسأله....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤الى أين ستوصلني ،،هل تحتاجونني في القضية ؟؟؟

رد عليه قائلا...

¤لا ..ليس الآن،، ستعطي شهادتك عندما نقبض عليهما متلبسين ...العميد اوصاني بإيصالك الى فيلا الخطاب ....ستبقى هناك الى ان يبدأ الموسم الدراسي الجديد،،، افرح يا بطل ستلتحق بكلية الشرطة.....

ابتسم زيد بسعادة ، بينما ياسين يكمل .....

¤اياك ان يعلم احدا بالمعلومات التي وصلت اليها،،، ابقي الأمر سرا الى ان تنتهي القضية..

رد عليه مؤكدا.....

¤طبعا،،، لن يعلم مني أحدا، لا تقلق...

.....

جالسان على طاولة بعيدة شيئا ما، بمطعم راق و هادئ،، تركته يطلب الغداء على ذوقه.....تحدث قائلا....

¤كيف تشعرين يا ورد ؟ آمل انك بخير .....

اومأت باستحياء من نظراته الملتهبة ،التي تجعل قلبها يسرع في وتيرته ،،،،،،، تكمل .....

¤زيد خرج من السجن اليوم.....

رفعت عينين فرحتين و ابتسمت تسأله بلهفة.....

¤حقا ...اين ذهب هل هو بخير ؟.....

عبس ،، يرد بحنق.....

¤انه جيد،،، وهو الآن ببيت اهلك...

ضمت حاجبيها باستغراب تستفسر....

¤بيت اهلي ؟

قلب عينيه بضجر ....يقول...

¤ذالك البيت الآن، هو لأهلك و بيتك انت، حيث أكون انا....

ابتسمت بدفيء و قالت هامسة....

¤زيد ، بمثابة اخ صغير لي،،، انت لن تتخيل كم العذاب الذي تعرض له في الصغر ،، صدقني،، معدنه أصيل، فقط يلزمه من يأخذ بيده...

هز رأسه و قال.....

¤لا تخافي،، لقد احببته انا أيضا و سأهتم به...

و اكمل بداخله .."فقط كفي عن الاهتمام بكل الدنيا ،سواي فأنا احترق" ...سمعها تطلب منه أن يوصلها الى بيت اهلها

منتدى قصص مه وحي الاعضاء

،لترى والدتها و زيد ،،فزفر بضيق و قبل على مضض..... انهيا الطعام و هما بالمغادرة ،،حين اوقفهم صوت أنثوي قلب كيان ليث ،يوقظ كل شياطينه ،،،و جعل ورد تتسمر مكانها..... تتأمل فتاة وقحة حتى النخاع بالنسبة لمقياسها ،،، فقد تعدت كل المقاييس بملابسها و زينتها،، و حتى تمايلها و هي تقترب من زوجها ،،قائلة بدلال ماسخ ،، ،، تحط بيدها على صدر ليث،،، مما جعل حاجب ورد الأيمن يرتفع.....

¤حبيبي ليث ،،، كيف حالك ؟؟لقد اشتقت اليك كثيرا.....

ارتفعا حاجبي ليث ،من المفاجئة ، ثم ما لبثت ان تغيرت ملامحه الى التقزز، و القرف ،وهو يرفع يدها من على صدره ،بسبابته و ابهامه ،،و رماها في الهواء كأنها مرض معدي.... يقول....

¤انا لست حبيبك ،وحتى لقب طليقك، لا يشرفني حمله ،،،و انا لم اشتق اليك اطلاقا ،،في الحقيقة لقد نسيت امرك حتى.....

نار اضرمت بأحشائها،، فهي تعرفه جيدا ،وقد نسى امرها بالفعل..... أخفت حنقها جيدا وابتسمت بإغراء ،، تقول.....

¤لو كنت نسيت أمري، لما أتيت الى المطعم المفضل لدي... ..

التفت الى ورد، خائفا من تصديقها للأمر، لكنها لم تكن تنظر اليه ،فهي لازالت

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

تتأمل تلك الشخصية المريخية بالنسبة لها ،،،مستعيدة شخصيتها الرزينة ،التي لا تتسرع في الحكم ، دون أن يمنع الوجع الذي يأكل أحشائها ،، من هذه الفتنة التي كانت يوما ما ،ملك ا لزوجها ....التفت ليث الى رهف ،، قائلا.....

¤المشكلة ،،،ان كل المطاعم الباهظة بهذه المدينة ،،،تعد اماكن مفضلة لديك .....

هدفها واحد ،، وهو تحريك ذالك الصنم بجانب طليقها.... فاستمرت قائلة....

¤اوه ...لا تقل لي،،، بأنك لازالت غاضبا مني.....

تمالك نفسه من وقاحتها ،،،و ابتسم مقتربا من ورد، التي تتفحص رهف بتدقيق مضحك ...و قال.....

¤أتعلمين ؟؟ الى وقت قريب ،،،كنت اشعر بغضب و حقد،،، كلما تذكرت اي شيء يخصك .....لكن الآن ؟

رفع كتفيه، ثم أخفضهما بخفة ..... مكملا.....

¤لم اعد أشعر بشيء..... لا كره، لا غضب ،،لا شيء..... فكما ترين ،،هذه الفتاة بجانبي ،جعلتني أعي أن ما احسسته معك لم يكن حبا ابدا ،،،بل اعجاب الشباب بكل بريق زائف ، سرعان ما يزول.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

طفح كيلها و لم تستطع تقبل الإهانة ،،فسقط قناع الإغراء و التدلل ،،ليظهر الغضب و الاحتقار، و هي ترمق ورد من فوق الى تحت .....قائلة.....

¤هذه تنسيك إياي ؟ أنا ،،رهف،، التي من أجلها حفيت كي تتزوجك.....

رفع يده منبها ..يقول ...

¤ليست هذه !! انها زوجتي ورد .... ثم انا لم أحف من أجلك رهف ،،و انت تعلمين ذالك جيدا...

لم يوقظ ورد من تأملها ،سوى لفظه لاسم طليقته بلسانه،، كي تستقيم في وقفتها هامسه بهدوء تقصد رهف.....

¤سررت بالتعرف علك سيدة رهف.....

ثم التفتت الى ليث ،مكملة بنبرة رقيقة .....

¤ليث .....هلا ذهبنا ؟ستتأخر على عملك، و انا أريد رؤية والدتي من فضلك.....

أشار لها مبتسما ان تتقدمه ،، وانصرفا دون ان يلتفتا،، لتلك التي تتميز غيظا و تهمس .....

¤ماذا تملك تلك الخرقاء ؟؟ ليتدله ليث الجندي بحبها ..... لا تعرف حتى كيف تتأنق ،، بلباسها المهلهل .....

اشتعلت حقدا تكمل.....

/لا أكون رهف ، ان لم أفرق بينكما.....

منتدى قصص مه وحي الاعضاء

ركبا السيارة ،،فالتفت ورد اليه قائلة بحدة لم تقصدها.....

¤هل يمكن ان تخبرني قصة هذه الفتاة،،، يالهي ،،،هل حقا كنت متزوجا من هذه ال ؟؟...أستغفر اللّه العظيم.

تفاجئ ليث ،من هجومها ،،لكن سرعان ما تحولت مفاجئته الى سعادة ،،،حين تتذكر قول الطبيبة ،،،فاستنتج انها تغار..... ابتسم مجيبا و هو يشغل السيارة.....

¤سنتحدث في المساء انشاء اللّه،،، أعدك،، سأخبرك بكل قصتي معها....

أوصلها الى 'بيت أهلها' ،، و أكد عليها عدم المغادرة الى ان ينهي عمله و يعودان معا الى القصر ...راقبها الى ان دخلت و انطلق...

.....

¤ماذا بك آنسة شاهي ؟؟انها التنهيدة التي لا أعلم كم ؟؟ إذا كنت تعبة، يمكنك المغادرة سأكمل عنك.....

كانت هذه فاطمة ،،التي لاحظت مدى انزعاج و حزن شاهي ،، تتأفف كل لحظة غير مركزة على الملفات المكومة امامهما ...هزة رأس ،كل ما صدر عن شاهي الحانقة من الجلف،، الذي لم يحدثها مذ تركها في المقهى ،،،فهي طبعا لا تستطيع مهاتفته ،و لم تجد بعد ،حلا لمعضلتها ...اهتز هاتفها

منتدى قصص من وحي الاعضاء

فوق الطاولة ،، فخطفته خطفا حين لمحت اسمه ،،،فتحته رأسا لينساب صوته الأجش ،،،،،ليبدا قلبها بدفع دماء الحب بشراييينها ....

¤سنبلة .....اين انت ؟

ردت بلهفة مبتسمة لمزاجه الرائق.....

¤انا في الدار أيها الأشيب ، ماذا تريد ؟؟؟.....

رد عليها ضاحكا من اللقب الذي حببه في شعره الفضي ،،الذي لطالما كان سخرية من حوله.....

¤أنا أقف قرب الباب ،،،أخرجي..... أريد التحدث معك.....

جمعت أشيائها بسرعة ،و انصرفت و هي تلقي سلاما سريعا على فاطمة المبهوتة لتغير حالها ... سلمت عليه محمرة الوجه، من نظراته الحارقة ،،و ركبا سيارته ،متجهين الى نفس المقهى ....جمد يتأملها .....يفكر، كيف سيبدأ بالموضوع ؟؟؟مما جعلها تتوتر و تهتف.....

¤لما تبحلق ،هكذا سمير ؟

رد عليها بهيام....

¤أحبك!!!

التفتا الإثنين على صوت تصفيق،،، ليجدا ناصر واقفا أمامهما،، يبتسم بسماجة قائلا بتهكم.....

منتدى قصص مه وحي الاعضاء

¤يا له من مشهد، رومانسي جميل.....

قامت شاهي بحدة ،، مبهوتة من حضوره ،،و سمير يضيق عينيه محاولا فهم ما يحدث امامه ..هتفت شاهي .....

¤ناصر ،ماذا تفعل هنا ؟؟؟

رد عليها مقتربا اكثر،، يشير للمقهى.....

¤انه مقهى عزيزتي ،،، يدخله من يشاء وقتما يشاء.....

صاح سمير بعدوانية ،،شعر بها تجاه هذا الرجل ،الذي يتحدث الى شرسته،، بألفة و كأنه يملكها.....

¤من انت ؟

مد يده ليصافحه و قد تحولت ابتسامته الى لؤم،، قائلا.....

¤أنا ناصر مجران ،،،ابن عم شاهي.....

تشرفت بمعرفتك سيد سمير رشدان.....

ضمت شاهي ما بين حاجبيها الشقراوان،، تستغرب من معرفة ناصر لسمير،، الذي خفق قلبه متوقعا القادم ،،،و لم يتأخر ،،حين التفت ناصر الى ابنة عمه مستطرد .....

¤الآن ،،،علمت لما أصريت على شراء سيارتك من وكالة.....[illegible]) لم تخبريني أنك تعرفين صاحبها معرفة شخصية ،،،كان ذالك ليسعد والدك،،

منتدى قصص من وحي الاعضاء

فهو كما تعلمين ،، يحب رجال الأعمال الناجحين.....

فتحت شاهي فمها بشكل أظهرها بلهاء ،،،و هي تتمتم.....

¤ا ..لا ..أظنك مخطئا فسمير ليس ا ما ؟ لا هو.....

التفتت الى سمير،، تحثه على التحدث ،و تقديم نفسه ،،لكنه تسمر، و التوتر جلي عل ملامح وجهه .....فتكلم ناصر، ينفت سمه يشير الى سمير.....

¤الم تكوني تعلمين؟؟ اذن دعيني أقدمه لك ،،،فهو شرف لي في الحقيقة .....انه سمير رشدان صاحب و كالات "س.ر" لتسويق أشهر ماركات السيارات.... ... لديك الحق في عدم معرفته ،،فهو معروف بالتخفي عن الأضواء...

شاهي ثابتة و فمها لازال مفتوحا،،، تحاول الاستيعاب،، بينما سمير قد احمر و اخضر ،،،و تبدلت كل الألوان على صفحة وجهه ،،،لا يصدق حظه الأسود .....ليكمل ناصر ببراءة زائفة.....

¤لكن لا أفهم ،،،كيف تجلسين مع شخص و تسمعين اعترافا منه بالحب ؟؟ و انت لا تعرفين حتى من يكون ؟؟؟

اقفلت فمها و أخذت حقيبة يدها ،، ثم ألقت اليه نظرة ألم بدمعة متحجرة ،،أبت النزول

منتدى قصص من وحي الاعضاء

بسبب كبرياء ،جرح من أقرب شخص لقلبها ،،نظرة ،، هوت بقلب سمير،، و هو يراقبها ترحل حتى اختفت من مرآه....سمع الآخر يهمس بتهكم،، قبل ان ينصرف.....

¤أوبس،،، أظن أنني أخطأت...

لم يحد سمير بعينيه على مكان اختفاء شمسه ،،،و هو يتمتم لنفسه.....

¤صدقت يا سيدة زينب ،،،، خربتها ،،إلا أنني واقف لا قاعد على تلتها.....

.....

.....

تناولت بيان الغداء كما العادة مع العائلة .... همت بالانصراف الى عملها مسرعة

،،فقد أخرها ملف ظلت تبحث عنه ربع ساعة كاملة ،،حين سمعت حديث الجدة تأنب خالتها على شيء ما كالعادة ،،فزفرت بضجر ،و خطت خطوة تكمل طريقها .....ليوقفها سماع اسمها..... أطرقت السمع لتتبين حديثهما ، فسمعت خالتها تقول .....

¤ألا يحق لي ان اقلق؟؟ لما يأتي دائما بفتيات محملات بمشاكل؟؟ أليست بيان أفضل منهن؟؟ لما لم يسمع كلامي و يتزوجها ؟؟؟.....

اغمضت بيان عينيها بألم ،، و اعتصرت مصارينها وسط بطنها .....ردت عليها الجدة .....

¤يالهي يا امرأة ،،، ألا تفهمين؟؟ ليث لا يراها كزوجة ،هي أخت له ،لا أكثر،،، ثم الفرق بين ورد و رهف كالفرق بين السماء و الأرض.....

هتفت السيدة زهرة بكلام ،،،لم تفكر قبل نطقه كما تفعل دائما.....

¤لكن بيان ليست اخته ،،هي غريبة عن هذا البيت ،،و هي تشعر بذالك ،،،مهما حاولت مدها بالحنان...

هتفت الجدة بصياح غاضب ،،لم تقدر على تمالك نفسها.....

¤و من جعلها تشعر بذالك أليس أنت ؟

جحضت عيني السيدة زهرة باستنكار.... فأكملت الجدة بنفس الصياح.....

¤من جعلها ترفض العريس تلوى الآخر،، حتى اصبحت على اعتاب الثلاثين ،،من ظل يملئ رأسها؟؟؟.... ب....

حركت الجدة يديها في الهواء.... مستطردة ....

¤ستكونين كنة هذا القصر ...ستكونين ام أولاد الجندي .....س ،،و س.....

اقتربت من كنتها و أشارت اليها بسبابتها ،،التي الصقتها بإبهامها ،،تفسر.....

¤كلما أخبرتها بتلك الجمل،، أفهمتها انها لن تنتمي للعائلة الا حين تتزوج من ليث ،و

منتدى قصص مه وحي الاعضاء

تنجب منه أولادا يربطونها بها .....ألا تفهمين يا امرأة ؟؟ هي لا تحب ابنك،، يعني حتى لو تزوجته سيكون من أجل الانتماء فقط .....و سيعيشان تعيسان طوال حياتهما.....

مفاجئة الإدراك شلت أطراف السيدة زهرة ،و سمرتها في مكانها ،الى ان أجفلت هي و الجدة ،على شهقة بكاء ،،،لينتبها الى بيان التي تسرع بخطواتها الى خارج القصر ....تبعتها خالتها،، لكنها لم تلحقها،، لانطلاقها بسيارتها كالصاروخ ....التفتت السيدة زهرة الى حماتها ،التي تلهت من جريها ورائهما .....فهتفت بقلق.....

أمي .....ماذا أفعل ؟؟؟لقد سمعتنا.....

ردت عليها بحنق.....

أقسم ان لسانك هذا ،، يلزمه القص..... اطلبي ولدي في الهاتف ،،و عطنيه لأحدثته.... هيا بسرعة.....

تعتصر المقود بين يديها، و تبكي بحرقة نابعة من شعور بالذل و الإهانة .... أغشت الدموع عينيها فلم تعد تبصر أمامها ،،، و لم تنتبه لإشارة المرور التي تلزم الوقوف،، فاصطدمت بمقدمة أول سيارة طلعت من الشارع المقاطع ،،،فاستدارت السيارة على نفسها الى ان اصطدمت بالممر الدائري ،،،و انقلبت على سقفها .....قفز من سيارته بعد ان تحكم بها بصعوبة و نجح بإيقافها ...أسرع باتجاه الأخرى ،،التي انقلبت

.....انحنى مسندا ركبتيه على الأرض ،،و امسك بجانبي الباب المنقلب ،ليطل داخل السيارة ...لمح شعرا كثيفا بلون (الشكلا) يغطي رأسها المعلق، و فوقه عنقا ابيض مرري ..مد يده و أزال شعرها ليجد وجه ابيض شاحب ، و فم مفتوح بشفتين تكادان لا تظهران من صغرهما، كالأنف فوقهما أيضا صغير ..... ليجفل على صراخ أحد الناس الملفوفين حول السيارة.....

¤البنزين يتسرب من السيارة .....يجب اخراجها حالا.....

انتفض من مكانه ،، يصيح.....

¤فليطلب أحدكم الإسعاف حالا.....

حاول فتح الباب لكنه علق ،،فاندفع بجسده ليدخل الى جانب المقعد ،ليحل حزام السلامة من مكانه،، بينما يمسك بها من تحت ابطيها الى ظهرها بيده الأخرى ،،،..أفلح في فتحه و استقبل ثقلها بتمهل شديد،، الى ان حط برأسها على سقف السيارة المنقلب ،،،ثم خرج و سحبها برفق الى ان أخرجها ....حملها و ابتعد بها عن السيارة كما فعل الجميع ،،مخافة انفجارها الذي حدث بعد برهة ...صعق الجميع من صوت الانفجار وأيقظ بيان من اغمائها... ...مسح خيط الدم المنساب من انفها،، فلمعت حمرته على بياض بشرتها ...تبتت عيناه على مقلتيها البندقيتان اللتان

تسبحان في بركة بيضاء واسعة
،،مخطوطة بعروق حمراء رقيقة ،،مبتلة
بدموع ،، فهتف داخله ...."سبحان اللّه ما
أوسع هذه العينين"..... .....تفتح عينيها
،،لا ترى سوى ضباب ،،يتخلل ذالك الضباب
صورة غير واضحة ،،لرأس ضخم ،،لم يظهر
لها فيه، سوى وجه رجل في صورة بجانب
امرأة لم ترهما في حياتها ،،،لكن لطالما
وضعتهما تحت مخدتها،، تتأملهما عند نومها
و تصبح عليهما اول ما تفتح عينيها
...فرفعت يدها و لمست وجه ذالك الرأس
.....تهمس.....

¤أبي....

ثم غابت الى عالم اللاوعي،، تشعر
باطمئنان غريب ،بين يدي ذالك الغريب
.....شعر بدقات قلبه،، تزيد من إثارته التي
اشتعلت بفعل الحادث ،،عند لمستها و ندائها
المتوسل لوالدها..... فأصبح ينظر اليها
كطفلة صغيرة،، تبحث عن والدها ،،و شعر
بمسؤوليته تجاهها.... ليرفع رأسه ،يصيح
بقلب وجل.....

¤اللعنة ....أين الإسعاف ؟

لم يكد ينهي جملته ،،لينتهي الى سمعه
صوت صفارة سيارة الإسعاف ...اندفع
المسعفان بالحمالة ،،فهما بحملها ليسبقهما
و يحملها و يضعها عليها ...صاح بهما

،،فجمدا خوفا من غضبه ،الذي يظهر أنه سيجرفهما ان عارضاه.....

¤اين تأخرتم ....ان لم تنجو،، اقسم ان أخرب بيوتكم ،،و تكون آخرتكم السجن .....

رافقها في سيارة الإسعاف ،وهتف بالسائق قائلا.....

¤الى المشفى الدولي أسرع.....

وصلوا بسرعة، لقرب المستشفى من منطقة الحادث ...استقبلهما الفريق الطبي ،الذي جمعهم مدير المشفى ما إن حدثه بالهاتف .....وقف مكانه يراقب جسدها النحيف وسط سرير ،يجره الممرضين الى ان اختفوا و

راء باب قسم المستعجلات،،، فشعر بفقدان شيء مهم ،او خسارة ما ،لا يفهمها .....أجفل على فتاة تمد له بوثيقة ،،ليقوم بإمضائها..... فنظر اليها مستفسر.....قالت...

¤انها وثيقة تحمل مسؤولية المصاريف سيدي،،، يجب ان توقعها باسمك ان كنت ستتحمل مسؤوليتها...

هز رأسه بفهم،،، ووقع على الوثيقة باسمه "ناصر مجران....."

.....

.....

ضمت لمار مريم بسعادة تبارك لها ،،حين وافقت بإيماءة خجلة ،على طلب خالتها

منتدى قصص من وحي الاعضاء

،،التي استلمتها هي الأخرى في حضن طويل،، و هي تبكي من فرحتها .....قالت لمار.....

¤امي لما البكاء الآن ؟؟سيكون لدينا عرس ،يعني لا مكان لدموع..

ابعدت السيدة هناء مريم و مسحت دموعها ،تقول بصوت متهدج.....

¤انا فقط سعيدة و افكر،،، لو كانت شقيقتي حية ،،،لكانت فخورة بابنتها ....تشاركنا بلحظات الفرح هذه.....

بكت مريم، عند سماع ذكرى والدتها ....فتنهدت لمار بحنق و هتفت....

¤امي أبكيت العروس ،،ماذا نفعل الآن ؟؟

ضمتها خالتها تمسح دموعها ...و تقول...

¤ما رايك؟؟ نعقد القران ، مطلع الأسبوع القادم ،،و نجهز لعرس كبير في الصيف .....

اطرقت برأسها مستحية ،،و همست بخفوت يكاد يسمع.....

¤كما تشائين خالتي.....

ضحكت بفرح و ردت.....

¤كما يشاء الله حبيبتي..... سأحدث ذالك المستعجل، الذي لا أعلم كيف سأقنعه بالصبر الى الصيف،، مع انه على بعد شهرين أو أكثر بقليل...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

عاد الى الاجتماع مبتسما ببلاهة ،، ليبتسم الكل بمكر..... باستثناء العميد الذي يفكر فيما وصل اليه من معلومات ،،فقد أصبح لديه هدفا لن يفلته هذه المرة ،،و سيحسن التخطيط الى ان يوقع به ،،و يسجنه مدى الحياة..... تكلم ليث .....

¤سيدي لا تقلق ،،،القضية منحصرة بيننا الأربعة ،،،حتى الرجال الذين اخترتهم لمراقبة المجرم و ابنه ،،،ليست لديهم معلومات سوى لدواعي أمنية ...نحن نسبقهم بخطوات ،،،بفضل العملية الضخمة التي اكتشفت تجهيزهم لها سيدي ،،،سنراقب الموانئ كالصقور و لن يفلت من ايدينا...

رد عليه العميد بحزم.....

¤سأكون معكم خطوة ،بخطوة ،،و لن يقبض عليه سواي....

هم ليث بالتحدث فقاطعه اهتزاز هاتفه في جيب سترته ،، سحبه ليطلع على شاشته التي تومض برقم والده ،،،استغرب فاستأذن ليجيب ....قطب جبينه بقلق يرد ....

¤حاضر ابي سأتصرف ،،لا تقلق.....

لفت انتباههم لقلقه..... فسأله هشام....

¤ما بك ؟

نظر اليه بحيرة ..يقول..

¤انها بيان ،،لا يجدونها و هاتفها مغلق,.....

تدخل العميد قائلا.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤اذهب الى قسم الاتصالات،، و تتبع اشارة هاتفها ،اين توقفت ؟؟و اسأل هناك.....

أومأ و انصرف باتجاه قسم الاتصالات، يصاحبه صديقه هشام ....طلب من الفريق هناك تتبع الإشارة ،،فلبوا طلبه ،،،راقبوا الإشارة التي توقفت واستغربوا توقفها ،،بمفترق طرق كبير،،، بنفس منطقة القصر..... فصاحت فتاة من الفريق بجزع .....

¤ما نوع سيارتها ؟

قطب ليث مجيبا أيها،،، فوضعت يدها على فمها ....صرخ ليث بنفاذ صبر.....

¤ماذا هناك تكلمي ؟؟؟

تكلم آخر بجانبها قائلا.....

¤لقد جاءت اشارة لقسم الحوادث منذ قليل ....بحادث مخيف ،،انفجرت فيه سيارة من نفس النوع.....

بلع ليث ريقه بصعوبة ،،يتبادل نظرات القلق مع هشام ،،الذي امسكه من كتفه يسحبه الى قسم الحوادث ...تأكد لهم وقوع الحادث و ثم اخبارهم بالتفاصيل ...اسرع ليث الى المشفى الدولي ،،و حدث والده يخبره بالتطورات ،،محذرا اياه من إخبار العائلة ،على الأقل الى حين التأكد من مدى تضرر صحة بيان ....اندفعا مسرعين الى الاستقبال ،،و صاح ليث باسمها فأجابته فتاة الاستقبال... بعدم وجود نزيلة بنفس

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

الاسم،،، ليصرخ بوصفها و تفاصيل الحادث...هزت رأسها بادراك تقول....

¤السيد الذي أحضرها لم يكن يعلم باسمها ،،انها في غرفة العمليات سيدي ،،بالطابق الأرضي رواق رقم اثنان.....

اسرعا الى الرواق،،، ليجدا رجلا جيئل الجثة،، بشعر قصير بني مائل لسواد،، انف و فم كبيرين و عينين زرقاوان ...هيئته تدل على رفاهية مستواه ...رفع ناصر رأسه حين سمع صوت رجوليا ،،قلقا يقول....

¤هل انت من صدمته بيان ؟؟؟

لفت انتباهه اسمها ،،وحفظه داخل راسه ، يجيب.....

¤أجل ....لقد كانت الإشارة خضراء،، فانطلقت و خرجت سيارة من العدم،،، كأنها لم تتوقف للإشارة ،فاصطدمت بمقدمة سيارتي ،، التي دفعتها لتدور عل نفسها ،قبل ان يعاد اصطدامها بالممر الدائري ،،،فانقلبت على سقفها.... ..

عاجله بسؤال آخر....

¤ماذا قال الطبيب ؟

هز كتفيه دلالة على الجهل بالأمر..... مجيبا.....

¤لاتزال في غرفة العمليات،،، لم يخرج الطبيب بعد...

اقترب منه ليث،، قائلا بتوسل مشفق.....

¤أخبروني انك انقذتها من الانفجار، و انت من جلبتها هنا ،،ما رأيك ؟هل اصابتها خطيرة ؟؟

ضم شفتيه بيأس....ثم رد عليه.....

¤صدقني.... لا أعلم ...لقد أفاقت لبرهة ،،و لفظت بكلمة واحدة ،،ثم اغمي عليها من جديد ...لم يظهر عليها مصاب ،،سوى شحوبها و خيط دم من أنفها...

مسح ليث على وجهه، من القلق و الضيق ....و تكلم.....

¤ماذا قالت ؟

اجابه رافعا حاجبيه الكثيفين.....

¤أبي!!

استغرب ليث ليتكلم هشام قائلا.....

¤غريب...

سألهما ناصر بريبة.....

¤هل انتما من عائلتها ؟

هز ليث رأسه و هو يقول معرفا بنفسه....

¤انا الرائد ليث الجندي، و بيان تكون ابنة خالتي ...شكرا لك على شجاعتك، لن انسى جميلك هذا ابدا..

استنكر قوله مجيبا عليه.....

¤جميل ماذا يا رجل،، انه واجب على كل من وضع في ذالك الموقف.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

التفتوا الى السيد يوسف الذي يلهث من جريه و خوفه على فتاة ،،اعتبرها أمانة في رقبته .....و عاملها كإسراء و ليث .....فسال بلهفة.....

¤اين هي ؟ كيف حالها ؟.....

هم ليث بأخباره ممسكا به ليستند عليه ،،،فخرج الطبيب من غرفة العمليات ..التفوا حوله فلم يعد يظهر من الطبيب المسكين شيئا،،، فقال يهدئ من روعهم....

¤اطمأنوا انها بخير..... كان هناك نزيفا داخليا بسبب اهتزاز جسدها بشدة لكن الحمد للّه سيطرنا عليه ،،،و أرجعنا كتفها المخلوع من جراء انقلابها الى مكانه .....و كسر طفيف بساقها الأيسر ،،الظاهر عليه اصطدم بالمقود ...ستتألم قليلا ،،،لكن سيخف مع المسكن .... سنستضيفها لأيام ،، حتى يشفى موضع النزيف تماما...

اطلق الكل زفرة راحة بينما سأل السيد يوسف الطبيب.....

¤هل تسمح لنا برؤيتها ؟

رد عليهم قبل ان ينصرف....

¤لا... ليس قبل ساعتين ...انهم ينقلونها الى غرفة رقم ...عن اذنكم.

التفت ليث الى ناصر شاكرا اياه من جديد،، و عرفه على والده الذي شكره بدوره ،،و طلب منه المغادرة ان شاء .....لكنه و

منتدى قصص من وحي الاعضاء

لإصرار ملح من قلبه و عقله على حد سواء

.....طلب من السيد يوسف السماح له

بالبقاء الى ان يراها و يطمئن عليها ...و يال

عجبه،،، كم انشرح صدره حين سمح له

بالبقاء....

واضعة راحتي يديها تحت ذقنها، مسندة مرفقيها على طاولة الزينة، في غرفتها تتأمل انعكاسها في المرآة ، منظر عينيها تذرفان الدموع كسماء صافية تنزل منها امطار دون غيوم ... صفحة وجهها، انمحت زينته حتى اصبح بريئا كالصغيرة أمل.... ... فكرت لبرهة " لماذا انت غاضبة؟ لم يعد هناك مانع لزواجكما ....اليس هذا ما تريدينه؟' ثم لقد قال 'أحبك' ... توحش وجهها كقطة تقاتل من أجل طعامها، و صاحت لانعكاسها.....' يا غبية ...ألا تفهمين؟ لم يثق بك ....ووضعك تحت الاختبار... لقد أهانك ،انه يظنك تافهة، محبة للمال ....الجلف،، وانا التي كنت مستعدة، لتخلي عن مستواي و رفاهيتي لأعيش معه ومن غبائي طلبت من الدادا تعليمي الطبخ ....غبية .....غبية.....

نطقت آخر جملتها بغل ،و رمت انعكاسها بمشط شعرها ....طرقات على الباب ،تبعها دخول' الدادة فتيحة ' تحمل عصير برتقال..... فقالت بصوت حنون ، حين لمحت دموعها المنسابة.....

منتدى قصص مه وحي الاعضاء

أميرتي الجميلة ما بها اليوم؟؟ لقد كانت مبتهجة في الآونة الأخيرة، حتى انني كنت أنتظر خبر خطوبة/ .....

تنهدت بأسف و اخذت العصير من يدها ..... وضعته على المنضدة ،و سحبتها لتجلسها على السرير، ثم استلقت واضعة رأسها على حجرها،، فابتسمت الدادا فتيحة، وبدأت بتمشيط شعر شاهي الذهبي، بأصابعها برفق، كما عودتها منذ صغرها، حين تركتها والدتها بين يديها وهي لازالت لحمة حمراء، والتفتت لاسترجاع رشاقتها التي فقدتها في حملها ،على حسب قولها ،و بعدها الى حفلاتها واجتماعاتها التي لا تنتهي ....اعتبرت نفسها مسؤولة عنها، وحسبتها ابنتها التي لم ترزق بها ،لأنها ترملت بعد سنتين من الزواج دون خلفة .... و لم يكتب لها الزواج بعد ذالك ،،، لتعوض أمومتها في شاهي ،،،،،اهتمت بها وأغدقت عليها من حنانها اللامشروط .....لكن ما يزعجها ،،هو تدخل والديها في تربيتها لها،،، فيفرضون مبادئهم السطحية التي يسمونها افكار تحررية،،، كاللباس العاري و عدم الاهتمام بدراسة دينها ،،الذي يعتبر هويتها... و لم يهتموا سوى بتعليمها كل ما يتعلق بالمظاهر وحب المال ، لكنها لم تستسلم وظلت تحارب و تعلمها كل مبادئها حتى القرآن كانت تحفظه لها في الليل عندما تأويها الى الفراش و علمتها

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

الصلاة و ما استطاعت لكي تحافظ على براءتها و فطرتها التي ولدت عليها....كثيرا ما كانت تشعر بتشتتها بين طرفين،،، كل يشدها الى جانبه ،خصوصا حين أصبحت صبية جميلة ،فبدأت والدتها سامحها الله تتباهى بجمالها و تأنقها، لترافقها الى حفلاتها ....الفتاة كانت في سن الانبهار و انجرفت وراء والدتها،، لكن ظلت تشتكي لها هي الدادا عن سطحية والديها و عدم اهتمامهما بها حتى تاهت في طريقها ....وعت من أفكارها على شهقات مكتومة ،فأنزلت رأسها تنظر الى يدها التي تكتم بها بكائها فهتفت بلوعة.....

¤ بنيتي ..أخبريني ما بك ؟ هل كبرتي و لم تعودي تثقين بي ؟

استقامت جالسة تمسح دموعها،، وردت عليها بصوت باك.....

¤ لا أبدا دادا.. انت تعلمين انك امي التي ربتني ،،و أثق بك أكثر من نفسي...

امسكت يدها بين كفيها.... تقول.....

اذن..... ما بك حبيبتي؟ تكلمي .....

¤

اخبرتها بكل ما يتعلق بسمير و الدادا، تنصت بتمعن.....

¤ لم يثق بي دادا و كذب علي .....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

ابتسمت الدادا قائلة.....

¤ .....حبيبتي إنها ليست فقط مسألة ثقة،،، هناك أشياء أخرى انت تائهة عنها

استغربت شاهي و استفسرت لتجيبها.....

¤ لقد أخبرك عن حياته الماضية البائسة ،و عن معالجته عند طبيب نفسي ،و انه لم يشفى من كل العلل ...صديقيني ...لو كان لا يثق بك،،، لم يكن ليخبرك فالرجال لديهم أنفة ،لا يعترفون بعللهم الا لمن يثقون بهم... .....

تبتت شاهي زرقتيها على وجهها بحيرة... فهمتها الأخيرة ،،،فأكملت.....

¤ يجب أن تعطيه فرصة ،،ليشرح لك لما فعل ذالك؟؟؟؟

التفتت الى هاتفها الذي ادارته على الصامت،، تومض شاشته باسمه...ابتسمت بمكر من بين دموعها..... و قالت.....

¤ سأفعل ذالك،، لكن دعيه يتعذب قليلا.... ألم يقل انه يحبني؟؟ لنرى إذا....

نهضت الدادا و قالت منصرفة و هي ضاحكة ،،،من سهولة تليين عقلها، الذي لا يفهمه الا القليل ممن حولها.....

حذار حبيبتي،، كل ما زاد عن حده انقلب الى ضده ¤ .....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

.....

.....

لما لم تعودي الى بيتك إلى الآن؟ ¤

تدخلت والدت ورد قائلة.....

أخبريها ابنتي... لقد كنت خجلة من حمزة ،حين أرجعته للمرة الثالثة دون ان ترافقه ¤.....

ردت سهى بعبوس.....

.....لم أكن لا ترككي حتى اطمئن ¤

التفتت الى ورد و اكملت.....

.....ضغطها لا ينزل ابدا حتى محمود قلق عليها و يعود ليبات هنا كل ليلة ¤

ألقت إليها والدتها نظرة عتاب من بين اضلع ورد ،،،التي ضمتها بحنان قائلة.....

¤ أمي ارجوك انتبهي لنفسك ....أعلم انني السبب سامحيني أمي .....

ادارت وجهها الى ابنتها و لمست خدها مجيبة.....

....لا بنيتي لا تصدقي اختك تعرفينها تضخم كل أمر بسيط ¤

قالت نعيمة مغيرة المشهد الدرامي .....

...

سهى.... احذري الرجال، ليس لهم أمان و خصوصا الأثرياء ...يحصل على زوجة أخرى أو حتى تلات بكل سهولة ¤ .....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

شهقت سهى بجزع واضعة يدها فوق صدرها،،، تهتف باستنكار.....

.....لا... حمزة يحبني و لن يفعل ذالك ¤

ضحكت السيدة عائشة تقول.....

¤ نعيمة تريد مجاكرتك لتهرولي الى زوجك ....فالرجل السوي ابنتي لا يتحمل بعاد زوجته عنه، و حمزة رجل بمعنى الكلمة، سبحان اللّه الفرق بينه و بين أخيه كالمشرق و المغرب ..إيييه ،،،هداه اللّه و سائر شباب المسلمين... .....

نغزه،،، أحست بها ورد عند ذكر اسم تامر، الذي جعلها تفكر رأسا بوالده.....

فالمشكلة ليست فقط الماضي و ميول ذالك الحقير ،أو حتى مسألة اختطاف، بل تجارتهم المحرمة، التي علمت بها.... و هذا يعني ان كل أموال عائلة المنشاوي حرام، و الأمر يمس أختها،، فهي أيضا تتنعم في أموال حرام ...ضاق صدرها عند هذه الفكرة فهتفت.....

.....ألا يزال حمزة يعمل مع والده ؟ أعني ،،كنت اخبرتني مرة انه سيبدأ عملا خاصا به ¤

ردت سهى بريبة من سؤالها المفاجئ.....

بلى .... لكنه لم يبدأ بعد، فوالده دائما يعطله بأعمال لا حصر لها،،،، انت تعلمين

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

تسيب شقيقه ،فلا يعتمد الا على حمزة في الإدارة ¤ .....

فكرت ورد ..."مممم واحد في النور ،،و الثاني في الظلام،، حويط انت يا حقير ...ثرى ما سيكون رأيك يا حمزة؟؟ حين تعلم بحقيقة والدك ....هل سيهمك كون ثروته من حرام ؟.....هل ستستغني عن كل ذالك المال في سبيل الحلال؟؟؟ ...سيكون امتحان عويص أشفق عليك فعلا.....

¤ ورد .....امي تسألك .....

تنبهت الى قول سهى ،و التفتت الى والدتها التي اعادت سؤالها.....

¤ كيف عائلة الجندي معك بنيتي ؟

همت بالرد فقالت نعيمة.....

¤ و خصوصا تلك الحرباء ،حماتك انها تعصبني.....

وقفت ورد بحدة ، تهتف بحزم.....

.....أرجوك نعيمة..... انت تعلمين قدرك عندي ،و لقد حذرتك من اسلوبك هذا مرارا، ليس جيدا أبدا ...تلك التي شتمنها الآن تكون بمثابة والدتي ¤

قالت كلمتها الأخيرة مشيرة الى السيدة عائشة،، التي تنظر الى نعيمة هي الأخرى باستنكار،، تعلم لسانها الذي ينزلق بعض الأحيان، ان لم تقصد سوءا لكنها تربيتها..

منتدى قصص من وحي الاعضاء

فكثير من العوائل لا يهتمون بنشأة أولادهم، على حسن الخلق الذي يبدأ بالكلام الطيب،، و تجنب سوء الحديث، و احترام الناس امامهم و خلف ظهورهم ...أكملت ورد.....

¤ و المرأة التي أنجبت ذالك الرجل الذي اختارني من بين الفتيات،، و تزوجني .... فأبسط شيء تستحقه مني هو الاحترام،، و ليس الجلوس و نهش لحمها بالغيبة ،،،،و شتمها أيضا،،، حتى و ان لم نتفاهم ،،هذا لا يعني ان أقلل من احترامها.... فهي امرأة كبيرة ،أسايرها، اتجنبها ،،لكن لا أضعها في رأسي كفتاة صغيرة ،،أعيد تربيتها.....

هبت نعيمة تمسكها من يديها قائلة بتوسل.....

.....آسفة ورد أعلم اني مخطئة ....انه فقط لساني الذي يجدر بي قصه ،،انت تعرفينني لا أقصد أبدا سوءا¤

تنهدت بتعب و اجابت باستسلام.....

أعلم ،،أعلم ....نعيمة أنا فقط افهمك، لكي لا تتحملي ذنوب أشخاص آخرين ،،،فيكفينا حمل ذنوبنا ثم صدقوني¤ .....

شملتهن بنظراتها و أكملت.....

¤ انهم يعاملونني جيدا و حتى حماتي ...أنا أفهمها، انها فقط قلقة على ابنها الذي ارتبط بفتاة كلها مشاكل ..خطف و

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

مخدرات،، ليس بالشيء السهل لكن مع العشرة ،،ستعرفني جيدا وتتلاشى كل تحفظاتها تجاهي.....

نظرت الى الساعة في هاتفها ،و همست باستغراب.....

غريب ليث تأخر كثيرا ¤ .....

تكلمت نعيمة بضحكة ماكرة.....

ممم .... ليث تأخر.... لقد بدأنا نتعلق و نتصرف كالزوجات ¤ ....

حركت ورد رأسها بيأس و تنهدت قائلة .....

.....لا أمل يرجى منك ...سأخرج للحديقة، فأنا لم ارى زيد ،،، أخبرني كرم انه نائم ¤

خرجت الى الحديقة لكنها طلبت زوجها أولا، الذي انشغل بالها على تأخره ،و صورة تلك الفتاة الوقحة تفرض نفسها على عقلها... رنة واحدة ورد عليها بصوت علمت ورد انه متوتر، فاهتزت عضلة قلبها....

¤ نعم ورد أعلم انني تأخرت لكن ليس بيدي .....

هتفت بقلق.....

¤ ما بك ليث هل انت بخير ؟

أجابها متنهدا بتعب.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤ .....بيان أصيبت في حادث فظيع..... انا في المشفى

انساب الخوف لصدرها وسألته.....

¤ هي بخير،، أعني ..؟

أجابها مقاطعا.....

¤ أجل ... اخبرنا الطبيب لتو، خرج من غرفة العمليات ...نحن ننتظر لنراها،،، سأطمئن عليها ،و آتي لأقللك اتفقنا ؟

اومأت كأنه يراها و همست.....

.....حاضر سأنتظرك ¤

ابتسم ليث مودعا .....اقفلت الهاتف و بحثت عن زيد الذي سعد لرؤيتها.. تبادلا الحديث ،و هي تحاول تجنب ما يخص المنشاوي ..أثنت على نجاحه في مهمته و اكدت له أن زوجها سيوفي بوعده له،، و ان يلتفت الى بناء مستقبله جيدا ،،،و يحافظ على انسانيته و أخلاقه،،، و يستغلها في مهنته التي لطالما أحبها و حلم بها ...ثم تركته عائدة الى والدتها،،، تنتظر ليث.... ...

اندفعت السيدة زهرة، مهرولة الى الرواق الذي توجد به غرفة بيان ،و من خلفها باقي العائلة .....ارتمت السيدة زهرة بين ذراعي زوجها تنتحب..... فقال مهدئا اياها.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

.....اهدئي زهرة ،،،انها بخير الحمد لله على لطفه... قدر الله وما شاء فعل ¤

هتفت وهي تنظر في عينيه....

أنا السبب ،،،أنا قلت ذالك الكلام الغبي، الذي جرحها وجعلها تجري كالمجنونة لا ترى أمامها .....ان أصابها مكروه لن أسامح نفسي، يا الهي ماذا سأقول لأختي التي تركتها أمانة لدي.... .....

تدخل ليث مقطبا بغضب ،فهو يعلم نوع الحديث الذي ستقوله والدته، و يؤذي بيان و ذالك القابع على الكرسي المنزوي ،،يطرق سمعه،، يلتقط كل حرف يقال،،، يدخله الى قاعدة بيانته،،، يحلله و يحاول ربطه ،،ليجمع أكثر قدر ممكن من المعلومات ،عن الفتاة..... لماذا ؟ ليس هناك وقت لتفكير الآن،،، فقط تجميع المعلومات.....

.....ماذا قلت هذه المرة امي، ارجوك،، ليس وهم زواجي منها من جديد ¤

أطرقت والدته برأسها، في حين ضمت الجدة فمها ،،و حركته الى كلا الجانبين بشكل مضحك ...فهم عليها الجد ،و تنهد بيأس من كنته التي لا تفهم ....فصاح ليث ،،و جامع المعلومات متأهب لا يعلم لماذا بالضبط ؟.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

.....يا اللّه.. يا اللّه،،!! باللّه عليك امي،،
أخبريني كيف تفكرين؟؟ لقد أخبرتك
من قبل، لن تفارقيها الى ان تدمري
حياتها،،، فتحملي النتائج ¤

هم بالانصراف ثم عاد قائلا من بين
فكيه،،، مؤكدا على كل حرف.....

¤ لآخر مرة سأقولها أمي،،، فاسمعيها و
افهميها جيدا،،، بيان أختي كإسراء تماما،،
وزوجتي هي ورد التي لن ,,,,

رفع يده يعدد على أصابعه.....

لن أطلقها و لن أتزوج عليها ...فاطلقي سراح
الفتاة و ارحميها ¤ .....

ثم انصرف و الجميع يلقون اليها نظرات
عتاب ،،،لم تستحملها فعادت للبكاء
،،ليتلقفها زوجها من جديد ،يربت على
ظهرها ،،لكن ملامح وجهه تظهر امتعاضا
لم يستطع إخفائه ...خرجت الممرضة
تبلغهم السماح لهم برؤية المريضة،،، لكن
لربع ساعة ،لا أكثر،،، لاحتياجها أكبر
قدر ممكن من النوم .....انسحب ناصر حين
سمع قول الممرضة،،، ينتظر مغادرة الجميع،
ليتمكن من رؤيتها بحرية دون حرج
.....أوقفه هشام الذي كان يراقب
الوضع من بعيد على باب المشفى قائلا.....

¤ ألن تنتظر، لترى بيان ؟

منتدى قصص من وحي الاعضاء

زفر ليث حانقا من تصرفات والدته و رد عليه.....

¤ سأذهب لإحضار ورد لتراها هي الأخرى ...هيا أوصلك للمركز لتأخذ سيارتك .....

اجابه وهما يركبان سيارة ليث.....

¤ أخبرت والدتي و تريد القدوم لزيارتها هي الأخرى .....

ابتسم ليث بمكر، و قد تغير مزاجه حين تذكر ابتسامة صديقه البلهاء ،،، حين كان يتحدث بالهاتف في المركز، مستنتجا انها مريم ،، و قال.....

¤ لم تخبرني ،،،ما آخر أخبارك مع حمراء الحاجبين؟؟ .....

قطب هشام يهتف.....

¤ ليث ،،،حافظ على صداقتنا ولا تنادها هكذا مرة أخرى .....

ضحك ليث ملئ شدقيه ،، يجيبه.....

.....أنت تغار أيها العاشق ،،، دواءك الزواج يا صديقي ¤

قالها ليث غامزا لصديقه الذي بادله الضحكة و قال

.....وهذا ما سأفعله بالضبط ¤

رد عليه رافعا حاجبيه متفاجئا.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

وافقت عليك المسكينة ،،لا تعلم ما ينتظرها ¤ .....

قلب هشام عينيه رادا عليه بضجر .....

.....لست بأفضل مني،، و ها انت متزوج و للمرة الثانية ¤

عادت ملامحه الى العبوس ،،فاستغرب هشام و سأل...

¤ ما بك ليث ؟؟؟

أجابه بامتعاض ناظرا الى الطريق أمامه .....

رهف ،،،،قابلتها اليوم برفقة ورد¤ .....

تكلم هشام يستفسر منه بريبة.....

¤ ورد قابلت رهف ؟؟

أومأ ليث فأكمل هشام.....

و رهف ،،،كانت تتصرف كعادتها،، يعني ...كرهف.....

اعاد إماءته ،مثبتا نظره أمامه ضاما شفتيه ...فتمتم هشام ضاحكا ...

¤ ممم إذا ورد،، قابلت باربي .....

التفت الى ليث متوسلا بمرح.....

؟؟..... ارجوك،،، أخبرني كيف كانت المقابلة ...كيف تصرفت ورد ¤

لم يحد بنظره على الطريق ،يهز كتفيه بإهمال.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤ لم تفعل شيئا..... ظلت تنظر اليها كأنها فضائية ،،ثم أخبرتها انها سعيدة لتعرف عليها و انسحبنا .....

هتف هشام بدهشة.....

¤ فقط ؟؟

هز رأسه مؤكدا ،،فتابع هشام.....

لا تنفك ورد تفاجئني ...لكن احذر يا صاح ،،رهف حية مسمومة ¤ .....

شد على المقود،، يكز على اسنانه هامسا .....

.....أقسم ان فعلت شيئا هذه المرة،،، قتلتها،، فلقد كان من حقي و لم أفعله ¤

.....

...

تأكد من انصراف الجميع و تسحب الى غرفتها ....فتح الباب بخفة ،و أقفله بخفوت ..اقترب من السرير ليتراءى له جسدها النحيف، في لباس المشفى، وشعرها قد جمع تحت الغطاء البلاستيكي .....جل ملامحها الصغيرة مخفية تحت كمامة الأكسجين،، لا يظهر الا جفنيها الكبيرين المسدلين،،، يعلم جيدا وسع العينين التين تخفيان ،،برموش كثيفة مستريحة على خدين شاحبين، فرق قلبه لضعفها و قلة حيلتها .....استنتج عقله من بياناتها التي جمعها،، انها يتيمة ،و الخالة تحاول تزويجها لابنها الذي يعتبرها كأخت

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

،،لكن يا ترى ؟ما شعورها هي ؟؟ هل تحبه، لذالك جنت و انطلقت بسيارتها لا تبصر أمامها ؟؟؟ ...كره تلك الفكرة و نفضها من رأسه ...انحنى نحوها ومد يده الى جفنيها ، لمس أحدهما بإبهامه، حرير انساب الى صدره، كنسيم بارد في أحر يوم صيفي،، هم بلمس الآخر فرمشت و فتحت مقلتيها النجلاءين ...تسمر مكانه، يتأمل لون البندق الذي أصبح يحتل جل بياض العين كالبدر، في ليلة تمامه .....عاد اليها الوعي، بعد أن نامت اثناء زيارة العائلة ،،،، كل موضع بجسدها يؤلمها ، و تشعر بثقل في رأسها .....رمشت بعينيها لتزيل الضباب الذي يغشاهما،، لتجد قرب وجهها رأسا ضخما،، ذو وجه ملامحه كلها ضخمة ،،تبتت تتأمل للحظة زرقة عينيه الغامقة،،، التي تختلف عن الزرقة الصافية لأولاد خالتها ،،لكنها ما لبتت أن شعرت بالخوف... .حاولت التحرك،، فتنهدت بألم ،،ليستقيم في وقفته رافعا يديه باستسلام ،،يهمس بخفوت رقيق.....

¤ لا تخافي.... انا من اصطدمت سيارتك بسيارتي ،،و أخرجتك منها ،،و أحضرتك هنا ....كيف تشعرين ؟

نزعت الكمامة قائلة بتذمر وهن.....

.....أشعر أن حافلة دهستني ....أنظر انا أعلم انني مخطئة و يمكنك التبليغ و بما

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

أنك لم تصب يمكنني دفع تعويض للأضرار ¤

ابتسم بغموض و ظل على همسه قائلا .....

.....للأسف.... الأضرار التي تسببت بها لا يمكنك تعويضها بالمال ¤

ضمت ما بين حاجبيها بريبة،،، ترفرف بجفنيها،،، فيرفرف شيء ما وسط صدره قرب القلب تماما..... و قالت بتعب....

¤ ....لا أفهم مقصدك ...هل كان معك أحد في سيارتك ؟؟هل تأذى؟؟ يالهي أنا لم أقتل أحد أليس كذالك ؟؟..آه

حاولت التحرك بجزع فتألمت،،، أسرع اليها و أمسكها بيديه الضخمتين ،،فلم يظهر منها شيء و هتف بخفوت.....

.....اهدئي،،، لم يمت أحد،، بل انت من كان سيموت ¤

سكنت بين يديه ترمق القلق بعينيه،،، لا تصدق انه من أجلها ،،فأسرع تنفسها موازيا لسرعة قلبها ....فصاح بخوف...

¤ ما به تنفسك ؟؟هل انت بخير ؟؟هل استدعي الطبيب ؟ ؟

حاولت دفعه و لكن لا قوة لها فهمست بضعف.....

...أرجوك ابتعد عني ¤

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

أعادها الى السرير برفق ،مستغربا من تصرفاته التي خالفت كل كيانه.....

فتنحنح يقول .....

.....حمم..... اهتمي بنفسك جيدا لتشفي بسرعة،،، سأتركك الآن و سأعود غدا بإذن اللّه لرؤيتك ¤

أومأت دون كلمة ،تحقق في قسمات وجهه بتدقيق ،كأنها تسبر أغواره ...أجفلا الاثنان على فتح باب الغرفة،، ليدخل ليث بصحبة ورد ...استغربا من وجوده

.....فتحدث ناصر بثباته و تقته المعتادين ،،،اللتان توهمان من امامه بعجرفته.....

انتظرت حتى انهت العائلة زيارتهم،،، لم أرد التطفل ¤.....

ثم التفت الى ورد و أكمل.....

.....مرحبا آنسة ورد ،كيف حالك ؟ علمت بخطوبتك لا بزواجك،،، مبروك ،في كل الأحوال...

ردت عليه ورد مبتسمة برزانة ،، و حاجب ليث يرتع بريبة.....

¤ بارك اللّه فيك سيد ناصر... انت من معارف عائلة الجندي ؟؟

أومأ بلا و تدخل ليث مجيبا.....

في الحقيقة،،، هو من أنقدها من الموت .....¤

منتدى قصص من وحي الاعضاء

هزت رأسها بإعجاب ،،و شكرت حسن تصرفه،،، انسحب خارجا بعد أن ألقى نظرة أخيرة الى بيان ،المراقبة للموقف بصمت ،،،، نظرة لم تفت ،ان كان ليث أو حتى ورد ....اقتربا منها و تبادلا حديث مجاملة ،،لا يخلو من التوتر ،،لينصرفا بعدها منطلقين الى القصر،، و ليث يفكر في شيء واحد .....كيف سيقنعها بالمبيت في غرفتها .....

.....

القى الهاتف من يده على الأريكة أمامه، بعد ان طلبها للمرة التي لا يعرف كم ...زفر بحنق يعلم انه أخطئ ،،،و كان سيصلح غلطه لولا تدخل ذالك الغبي ..لما لا تعطيه فرصة ليشرح لها؟؟ انها عقدة لعينة، لم يستطع التخلص منها ...زفر من جديد، و هو يتذكر نظرتها العاتبة و كأنه طعنها بخنجر... وعى من أفكاره على لمسة شقيقته و هي تقول .....

....هل ستخبرني ما سبب كئابتك ؟ و لا تقل لا شيئ لأنني سأخاصمك ¤

تأملها بإحباط و لم يحرك شفتيه ، فتنهدت بحنق و هتفت قبل أن تنصرف....

¤ الشقراء هي السبب ؟ أخي تزوجها، و ارحمني من مزاجك المتغير كل يوم بشكل ...ان كنت تحبها تزوجها ،لا تضيع حياتك مثلي..... صدقني، سيأتي عليك يوما تندم فيه بشدة.....

بهت من نصيحتها و مدى تغيرها .....فهمس لنفسه.....

يال براعتك يا دكتور مفيد ¤ .....

أخد هاتفه يعيد ما كان يفعله ،،و كله اصرار انه لن يتوقف الى ان تجيبه،، و إن لم تفعل ،، سيتصرف تصرفا لن يعجبها أبدا.....فلاحت ابتسامة مكر مع آخر أفكاره.....

.....

دخلت غرفتها بعد حديث لا ينتهي مع العائلة،، علمت من خلاله ، سبب تهور بيان ...و قد أشفقت عل الفتاة ...غيرت ثيابها تستعد لنوم ،فسمعت طرقات على الباب ...فتحته فدخل ليث بلباس نومه تحت نظراتها المستغربة،، التي زادت ما إن أقفل الباب وراءه و اتجه الى السرير ..... جلس ونظر اليها جامدة أمامه ،تبلع ريقها بخوف..... فابتسم قائلا يشير الى الجانب الآخر من السرير.....

تعالي ورد،، اجلسي، سأخبرك بقصتي مع رهف و تامر ¤ .....

غلب فضولها على توترها ،فخطت الى السرير خطوات صغيرة،، الى ان وصلت و جلست بتلكؤ ....ابتسم بمرح لسير خطته ،فبدأ بالحديث.....

.....كان أول لقاء لي بها، في احدى الحفلات التي اعتدت حضورها في بداية شبابي،، تحدثنا و اثارت اعجابي بشخصيتها المرحة ¤

بدأ صدر ورد يغلي، و ارتسم العبوس على ملامح وجهها ،،، مما أثلج صدر ليث الذي لاحظ عبوسها..... فأكمل.....

¤ الصراحة،،، انا لم امضي معها وقتا كثيرا، قبل الزواج و ذالك راجع لعملي الذي يتطلب جل وقتي،، فلقد كنت في السنوات الأولى ،،و كان يجب ان أثبت نفسي و جدارتي .....بعد ان تقابلنا مرات عدة ،،قررت طلبها لزواج .....فأنا لست من النوع الذي يتسلى ببنات الناس،،، و سبب آخر بقي تعرفينه هو الحاح امي عليا لزواج من بيان ...لم تتقبلها العائلة،، لكن لم يعارضني سوى والدتي ...هناك أشياء جذبتني بها كرجل ،،لكن لم أستطع تقبلها فيها و هي على ذمتي .....

هتفت ورد بحنق،، جعل ليث يكتم ضحكته بصعوبة.....

.....لباسها المثير و ميوعتها ¤

أكمل متجاهلا قولها،، و قد استلقى الى الخلف على الوسائد متصنعا التعب الشديد ...وورد لم تنبس ببنت شفة،، تنتظر تتمة الحديث بفضول قاتل ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

¤ كثرت مشاجراتنا و اصبحت تتذمر من كبتي لحريتها ...كانت امي تشير دائما في كلامها بغموض لخروجها الكثير و تأخرها المتكرر و الغير مبرر، لم اهتم ،،، وارجعت قولها لغضبها مني بعدم طاعتها ....الى ان.....

تغيرت ملامح ليث الى السواد،، حتى أنها لمحت عرقا جامدا على جبهته و يديه مضمومتان في قبضتين حتى ابيضتا... .....

كنت في مهمة مراقبة، فلمحتها تخرج من سيارتها متلفتتا بريبة، تتسحب والجة احدى البنايات،، هاتفتها ،،فردت علي .... سألتها عن مكانها فكذبت بكل وقاحة أنها في بيت أهلها ....سألت البواب عن السيدة التي دخلت فاشمئز يقول...ُستر اللّه على ولايانا يا سيدي،، انها تأتي مع الباشا الى شقة له هنا مرارا.... و اللّه سئمت من هؤلاء الناس الذين لا يخافون اللّه،، لكن ماذا أفعل ؟؟و أين أذهب؟؟ أسال اللّه ان يعفو عني من هذا المكان الموبوء "...بهتت و استعلمت منه على رقم الشقة ...سبقتني شياطيني،، لا أرى سوى السواد أمامي.... كسرت قفل الباب برصاصة من مسدسي و دخلت الى الشقة ..... اتجهت حيث سمعت صوت حركة لأجدهما.....

جمد ليث ساهما، كأنه يعيش الحدث من جديد،،، أما هي، فقد لان قلبها و أشفقت

عليه من ألمه .....حتته على المتابعة بهمس رقيق حنون.....

¤ ماذا وجدت ليث ؟

اجفل كأنه نسيها، فوضع ذراعه على عينيه و أراح الأخرى،،، و رجل واحدة لازالت على الأرض ....يكمل.....

.....وجدتها على السرير،، مع اقرب أصدقائي تامر المنشاوي ¤

شهقت ورد، تسأل نفسها، لما كل بشاعة في حياتها تكون لها علاقة بالمنشاوي؟؟ ..سمعته يكمل بنبرته المتألمة.....

البواب قال مرارا، يعني ليست مرة واحدة، كانت تعاشرنا معا ، كلما تذكرت ذالك ،تتجدد لدي رغبة بقتلها ¤....

احمرت ورد من تفسيره، لما يؤلمه أكثر من الخيانة و هو استمرارها.... لكن حيائها لم يمنعها من سؤاله.....

.....ماذا فعلت حين ...أعني ¤

لاح شبح ابتسامة على جانب فمه و رد عليها .....

¤ لم أستطع قتلهما، لأنني رجل امن لا يفترض بي اقتراف جريمة ضد القانون .....لكني لم اتركهما الا حين احتاجا

بشدة الى قسم المستعجلات مع كثير من الكسور.....

تنهدت ورد بألم لمصابه،، تفكر كيف للإنسان أن يكون بهذه البشاعة ؟؟و يتصف بأسوء الصفات من أجل شهوات و نزوات محرمة ....التفتت اليه حين سمعت شخيرا خفيفا ،، يدل على نومه فهمست.....

¤ ليث ...ليث هل نمت ؟؟

لم يجبها ، فضمت ملامح وجهها بانزعاج، و عادت تنده عليه بخفوت.....

.....ليث،،،،، ليث ،،،استيقظ ،،اذهب الى غرفتك ¤

¤ مممههم.....

لم يجب سوى بهمهمات مكتومة ،،،جعلتها تمد يدها لتحركه، لكنها أرجعتها ...ظلت تنظر اليه و تذكرت ألمه و تعبه، من طول يومه بين طبيبتها و عمله لينتهي بحادث بيان ...أشفقت على حاله و فكرت بالذهاب الى غرفته بدل ايقاظه ...همت بالنهوض لتتسمر مكانها حين استرجعت كلام الطبيبة ...ان لم تستطع البقاء معه في مكان واحد،، كيف ستخطو الى طريق الشفاء، و تحلم بأن تكون زوجة حقيقية له يوما ما ، هو أهل لثقة ولن يؤذيها ،،لقد وعدها ....عادت بتمهل الى مكانها و حطت برأسها على مخدتها، مبتعدتا أبعد ما يمكن عنه ...وضعت ظهر يدها تحت جانب وجهها

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

....ظلت تتأمله الى ان هدأت دقات قلبها المتسارعة و هدأت معها أنفاسها،، و راحت في سبات عميق،،، و إحساس بالأمان قد تفشى بأعصابها رغما عنها .....تصنع النوم و أرهف سمعه الى ان شعر بانتظام انفاسها ،، فرفع ذراعه بخفة و التفت اليها ليبتسم من ابتعادها و تكمشها على نفسها

.....تحرك بتمهل و رفع الغطاء و وضعه عليها بحرص ،،،ثم اقترب قليلا من وسادتها ،،،و حط برأسه يراقب ملامح وجهها الهادئة ،على عكس قلبه الهادر،،، فأخذ يملئ صدره من أنفاسها الى ان سلك نفس طريق سباتها العميق .....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤ ¤الفصل الواحد و الأربعون

فتحت عينيها على صوت المنبه لصلاة الفجر، مدت يدها و قامت بإغلاقه.. أرجعت يدها فاصطدمت بشيء ملمسه خشن،، فزعت فمسحت على مقلتيها لتتبين ماهية ما لمسته .....جمدت ملامحها ترمق انف ليث ،الذي لا يفصل عن انفها سوى سنتمترين او أكثر بقليل ...أسرعت دقات قلبها لكن ليس رعبا كما اعتادت في مواقف أقل ، من موقفها هذا ...ردد عقلها مرارا ..."لم يؤذني، نام بجانبي و لم يؤذني ،حتى انه لم يحاول لمسي "...انفرجت شفتاها عن ابتسامة تشع بالأمل ...كانت انفاسه هادئة و أطرافه ساكنة،، تحركت يدها الى ان وصلت فوق خده الخشن و سمرتها في الهواء ،،لا هي أنزلتها لمبتغاها و لا ردتها الى مكانها ...بقيت على جمودها ذالك،، حتى سمعت آذان الفجر،، فانتفضت و قفزت من السرير تلهث من هول ما كانت مقدمة عليه ....حركتها أيقظته من نومه ، تلفت حوله..... ما إن وعى على نفسه حتى اصطنع التذمر من اغفائه، فجلس يهتف ببراءة مزعومة .....

¤ أنا آسف ورد لقد كنت منهكا و لم أعي على نفسي سامحيني حبيبتي هل أرعبتك ؟؟

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

أسبغ على كلماته الأخيرة نبرة توسل مما أشعل فتيل كبدها و أشفقت على كرامته التي يرميها تحت رجليها و هو يحرم نفسه من حقوقه عليها ،،لا و يتأسف من أجل عقدها أيضاً فقط لأنه يحبها هي ....نهض من مكانه حين لم تجبه زافرا بيأس، يشعر أن خطته فشلت،،، أعاد أسفه متوجها الى الباب فسمع شهقة بكاء ،،،،التفت اليها فجزع لبكائها الحارق ،،،،اقترب يهمس بلوعة.....

¤ حبيبتي ما بك لما البكاء ؟؟ أنا آسف ،لم أقصد إرعابك .....

تكلمت بنبرة متهدجة تهتز بفعل الشهقات .....

أنا أريد أن أكون طبيعية كالفتيات ....لم انا هكذا ؟ ¤

بهت ليث و تسمرت قدماه لم يعد يفقه شيئا .....فأكملت تحرك يدها في الهواء .....

لقد نمت بجانبي و لم تؤذني بالعكس لقد أحسست بالأمان¤ .....

قال ليث بحذر.....

لما البكاء إذا؟ ¤

..صمتت تتأمله ،،،كأنها تفكر أتخبره بمخاوفها ام لا..... لكنها قررت حين هتفت

لا أعلم ان كنت سأشفى،، و انت ...انت رجل،، ستمل يوما ما من عقدي و سترحل و انا ¤ .....

أمالت رأسها ،،و دموعها تنصهر مع ملامح الألم في وجهها ،،،فهوت بقلبه في قعر الجحيم ....اقترب اكثر و همس.....

¤ أنا لن أمل منكي.،،، ولن أبتعد عنكي،،،،، لست بحاجة لامرأة أخرى،، لأن من يعرفك حبيبتي و يفوز بقربك، لا تملئ عينيه نساء الدنيا ...ثم من قال لن تشفي ؟؟ألا ترين؟ لقد بت ليلتي معك تحت سقف واحد ،،و ها انت لازلت واثقة بي،،،، و تفضين الي بمخاوفك .....انها أول خطواتنا على الطريق الصحيح.....

توقفت عن البكاء تنصت اليه بتركيز فأكمل.....

¤ لا تتراجعي حبيبتي و لا تستسلمي،،،، كل خطوة نخطوها الى الأمام..... اثبتي عليها جيدا لنخطو عليها أخرى ،،و هكذا حتى نصل الى بر الأمان .....

أومأت توافق عل كلامه ...فقال.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

هيا اذهبي،، و توضئي،، فأنا لاحظت كيف ان الصلاة تعيد شحنك كالبطارية .....

¤

ضحك و ضحكت معه، من بين دموعها ..هم بالخروج من الغرفة، فنادته بخفوت ....استدار اليها.....

ليث !!! عندما تفرغ من صلاتك عد و نم بمكانك ¤ .....

تلكأت ،، ثم أكملت بتأكيد.....

بسريرنا ¤ .....

انصرفت محمرة الوجه بزيادة ،،تاركتا اياه مفغرا شفتيه ، يلجم أطرافه المتلهفة للهروب و الانقضاض على صاحبتهم التي باتت تملكهم و هو يصيح بهم قائلا .....

لازلنا في أول الطريق فأهدئوا،، كي لا نهدم كل ما بنينا ¤.....

انصرف و قد بات يعلم يقينا، ان كل ما يلزمه ليربح معركته معها هو ان يحيطها بالأمان،،، و هذا ما سيفعله و لو كلفه ذالك ان يتعذب حرمانا من اسكانها بين ضلوعه ،،،و الاكتفاء بأخذ انفاسه من أنفاسها، و الإحساس بقربها و عبيرها من حوله ....أنهت صلاتها التي دعت فيها ربها ان يثبتها على عزمها ...ثم آوت الى فراشها،، ولم تقدر على التحكم بنفسها التي هربت الى أقصى طرف السرير،، سمعت صوت فتح

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

الباب فأغلقت عينيها تتدعي النوم .....فتح الباب بخفوت و اقترب الى السرير بحذر ، لمحها منكمشة على نفسها في طرف السرير،،، فابتسم حين لاحظ عينيها تغمضهما ، تشد عليهما،، فعلم انها تدعي النوم ....استلقى مكانه متمهلا و ظل ينظر اليها،،، ففتحت عينيها و لاح منهما القلق فهمس.....

اهدئي حبيبتي و نامي انت بأمان ¤ .....

و كأنها كلمات سحرية، القيت عليها فسكنت أعصابها و سحبت الى عالم الأحلام. ....أما هو،، فظل يراقبها الى ان أشرقت الشمس و انسحب من السرير بخفة ،،و كتب لها على ورقة أنه ذاهب لعمله وان تهاتفه ما إن تستيقظ ...جلب وردة من المزهرية في غرفة الاستقبال و وضعها على الورقة،، ألقى عليها نظرة أخيرة ثم انصرف .....

.....

واقف بطوله الفاره أمام الدار، حاملا صندوق أدوية..... لا يصدق انه سيراها ،لقد مرت أيام كأنها أعوام ،محتاج هو ليراها ،، نظرة من عيني الغزال تنسيه همه كله ،،تقدم خطوة ليسمع مناداة باسمه ،،،يعرف تلك النبرة جيدا ،، أغمض عينيه بضيق، و تأفف بخفوت منزعج..... ثم التفت الى سوسن التي هتفت مبتسمة.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

انتظرني محمود،، لقد قدمت هنا باكرا مخافة ان اتوه،، لكني وجدت العنوان وانتظرتك الى ان أدخل معك.¤ .....

أجابها مغتصبا ابتسامة.....

لم أتعبت نفسك بالمجيئ ؟ ¤

أخفت انزعاجها ببراعة و هي تجيب ببراءة ترفرف برموشها.....

أي عمل أشاركك فيه يسعدني القيام به.¤ .....

رد عليها منصرفا باتجاه الدار.....

حددي نيتك لله سوسن..... و ليس لشيء آخر،، حتى لا يضيع تعبك و يذهب أجرك أدراج الرياح ¤ .....

تبعته و هي تتلفت حولها تستكشف المكان باشمئزاز، تحاول اخفائه بشدة ،فالآنسة أو الدكتورة سوسن،، لم يجلبها سوى فريستها التي تحوم حولها مذ رأتها،، و استخدمت كل أسلحتها لتوقع الفريسة في شباكها ،،لكنها كانت فريسة عنيدة رزينة لا يغريها كل ما تزين به فخها،، و لازالت تحاول ولا تستسلم،، وها هي في مكان لم تكن لتدخله يوما لولا فريستها الغالية ....توقفت حين توقف ورفعت رأسها اليه ،، ملامحه جامدة ،، حتى انها اسودت سوادا يشوبه بعض الشحوب،، وعينيه من تحت عويناته مثبتة على نقطة ما،، تتبعت مسارة نظرته لتجد فتاة محجبة بملابس

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

واسعة، ضئيلة الحجم ،،، جمالها بريء،
بوجه ذو نور يشع،، خال من الزينة .....
يقف بجانبها شاب وسيم ،،ذو هيئة بسيطة،،
يرمقها بنظرات ولهانة لا يمكن لأحد أن
يخطئها ....يبدو انه قد أخبرها بطرفة ما،،
لأنها ضحكت باستحياء ،تحاول حصر
ضحكتها ،فزادت توهجا ،،شعرت بتنفس
الجامد بجانبها قد ازداد حتى أصبح
كزمجرة خفيفة،، فضمت حاجبيها وفمها
بريبة .....انطلق محمود بخطوات واسعة
،حتى وصل أمامهما ،،،أجفلا و استدارا اليه
...حلق قلبها الى سحابة الحب، ترمق ملامحه
بلهفة مشتاق ،،لاهية هي ،على نار الغيرة

التي أضرمت في جوفه ...تحدث كريم
،،باسط اليه يده ليصافحه.....

مرحبا دكتور لقد اشتقنا اليك ¤ .....

صافحه على مضض، يرميه بنظرات حارقة
لو كانت سهاما كانت أردته صريعا
...أجابه بجفاء و برودة ،حيرته هو.... أما
نون النسوة بقربه فقد فهمتا على جموده
،لتنطلق دقات القلوب في العدو ،، الأولى
الى سحابة حبها،، و الأخرى الى سحابة
سوداء تنذر بفقدان فريستها ....اندفع
محمود مسرعا الى غرفة الكشف ، يكبت
غضبه..... بحياته كلها لم يغضب هكذا،
وهو المتزن المعروف بهدوئه و حكمة
تصرفاته.... لكن منظرها و هي تمنح

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

كريم تلك الضحكة، التي لم تمنحها اياه من قبل،، جعله يغلي و تعلو الحرارة مع سائر أجزاء جسده .....استأنف عمله دون أن ينطق بكلمة و فكره كله منصب حول وجوب التقدم لها ،،لتصبح ملكه و حينها سيقفل عليها في بيت لهما و لا تضحك لأحد سواه ....قدمت سوسن نفسها الى كريم و فاطمة،،، و هي تتميز غيضا، من تجاهل محمود لها ...فلم تستطع إخفاء عدوا نيتها تجاه تلك التي استحوذت على اهتمام فريستها ،،لدرجة ان يشتعل غيرة عليها..... فقالت....

أنا الدكتورة سوسن زميلة الدكتور محمود ¤ .....

أكملت كذبا تنتقم لكبريائها....

طلب مني الحضور معه لأساعده فهو لا يستطيع الاستغناء عني،، يحب رفقتي،، فنحن معرفة قديمة ....من أيام الدراسة¤ .....

جاء دور فاطمة لتتميز غيرة،، فانسحبت الى مكتبها تسر أحزانها لنفسها ...أما كريم الغافل عن الموقف كله،، أشار لسوسن ان تتقدمه الى غرفة الكشف ،،لاحقين بمحمود الذي بدأ عمله بصمت مستمر،، لم يستطع أحدهما أن يتجرأ و يقطعه ،الا بهمهمات و إشارات من كليهما ....بعد ساعتين،، زفر محمود بضيق، مكتفيا من التفكير،، فوضع السماعة على المكتب،

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

مزيلا البالطو والتفت الى سوسن التي ترمقه بريبة .....يقول ...

آنسة سوسن هل يمكن ان تكملي عني اليوم؟؟ تذكرت أمرا مهما يجب ان أقضيه ...¤

أجابته متصنعة الود، تكتم غضبا ،،لو ظهر على وجهها لأطلق بشاعته.....

طبعا محمود طلباتك أوامر ¤ .....

تمتم بالشكر و خرج باتجاه غزاله ....دخل مكتبها حين وجد الباب مفتوح،، لمحها أمام النافذة ساهمة في بحر أفكارها .... تنحنح ليلفت انتباهها ، ، فاستدارت اليه مبتسمة بتوتر و همست.....

مرحبا دكتور بما أساعدك ؟ ¤

سمر نظره عليها قليلا ثم التفت الى الباب يقفله ...تقدم نحوها فتململت في مكانها تلبكا ....أزال عويناته، و نظر الى مقلتيها ..... يهمس و على وجهه مجموعة مشاعر بين الحيرة و الترقب و ،،،،،، الحب.....

أحبكي ¤ .....

زاد تلبكها وارتعشت،،، فأطرقت برأسها ،،، بينما هو يكمل.....

واريد الزواج بك ¤ .....

رفعت رأسها متفاجئة،،، مفغرة شفتيها المكتنزتين بلونهما الزهري الخفيف الطبيعي ،،، فبلع ريقه بصعوبة و قد نزلت

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

عينيه الى تلك الشفتين ...تراجعت خطوة الى الوراء فقال.....

أريد جوابك الآن فاطمة ¤.....

التفتت تعطيه ظهرها و اغمضت عينيها بألم ،،، ترد بخفوت.....

لا يمكن هذا مستحيل ¤ .....

قطب جبينه بقلق و استفسر.....

مستحيل ؟؟؟لما ؟ ¤

استدارت اليه و هتفت بصوتها الرقيق ذو النبرة المنخفضة تشير اليه.....

أنظر الى نفسك و انظر الي،، ما الذي نتشاركه بالضبط لا مستوى مادي ،و لا علمي، ماذا ؟ ما لذي سيجمع بيننا؟؟¤

بهت من منطقها ،و شعلة أمل، في صدره من عدم نفيها لحبها له..... فرد عليها.....

في الحقيقة هو شيء واحد ،،،ان تشاركناه غطى على كل تلك الفروق الواهية ¤ .....

رفعت وجهها تساؤلا فاستطرد.....

الحب ...ان كنت تشاركنني هذه العاطفة السامية فلا شيء آخر يهم ...فكل ما يهمني هو الدين و الأخلاق وانت تتصفين بهما ¤ ...

منتدى قصص من وحي الاعضاء

أكمل بنبرة تهكم ،،انتهت بجدية.....

صدقيني مهما ترقى الإنسان علميا، ان خلا من دين و أخلاق، بقي مستواه دونيا ولم يفده علمه بشيء ..ألا يقول تعالى" أكرمكم عند الله أتقاكم "؟ ¤

' أنت لا تعلم !!انا لا أصل لي ولا أهل،، سيرفضني وسطك و عائلتك ستظل تقاوم و تحارب الى ان تنهار قواك،، و عندها ستستسلم .....حينها انا سأدمر كليا، كليا لا ،لا أستطيع"".....ظل عقلها يصرخ بتلك الكلمات التي تنشر السم بأعصابها،، فأطرقت برأسها و اقتربت من مكتبها حتى استندت اليه ،،، هامسة بنبرة متألمة .....

أرجوك غادر الآن¤ .....

خطى نحوها،،، يلفظ اسمها بخفوت متوسل .....

فاطمة¤ !!

قاطعته بتوسل موجع ،،و دموعا حارقة بدأت بالانهمار من مقلتيها .....

الآن،، أرجوك ¤ .....

تسمر للحظة ،بعدها أعاد عويناته الى مكانها ،،ثم غادر يشعر بضيق في صدره،، و كأن جبلا قد أطبق عليه ...لم ينتبه لتلك الملامح الشيطانية البشعة من الحقد.... المتسحبة،،، التي انصتت لكل

منتدى قصص من وحي الاعضاء

الحوار و شيطنها يسأل ،،، لماذا رفضته ؟ما الذي تخفيه ؟

استل هاتفه من جيبه ،و طلب اخته ورد ،، فهي أنسب شخص يسمع شكواه،، زد على ذالك كونها صديقتها، سيفيده فهم مخاوفها أكثر ....ردت عليه ورد...

السلام عليك اخي كيف حالك؟؟ ¤

أجابها بجدية.....

عليك السلام ورد أريد ان أراك ...أحتاجك في أمر مهم ¤ .....

استغربت ورد من نبرة محمود ، فهو لا يطلب من أحد شيئا أبدا ،دائما ما كان يحل مشاكله بنفسه ،و لا يطلع أحدا على أسراره فهتفت بقلق...

ماذا حدث أخي أقلقتني ..أمي ؟؟ ¤

زفر باستسلام و أجابها.....

أمي بخير اهدئي..... انه أمر يخصني أين نتقابل ام آتي لأقللك ...أنت في قصر الجندي؟ ¤

ردت عليه قائلة.....

¤ لا داعي..... فالمسافة طويلة،، و انا كنت انوي الذهاب لزيارة مريم،، تلك المحتالة ،،،كنت انتظر زيارتها لتطلب مني الذهاب إليها تصور،، سيعقد قرانها بعد غد .....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

قاطعها بنفاذ صبر،،، و هو يركب سيارته .....

هنيئا لها أختي ...سأنتظرك بمطعم 'النجمة' لا تتأخري .سلام ¤ .....

تمتمت بسلام.... لا تزال على ريبتها من الأمر ....هاتفت زوجها الذي اختفى منذ الصباح تاركا قلبها يدوي باسمه ،،وهي تراقب الوردة التي تركها على ملاحظته ببلاهة،، كأنها لم ترى وردا من قبل ....ولا يجيبها سوى الصوت الأنثوي الذي يعلن عن اغلاق الهاتف المطلوب ...تنهدت بيأس و توجهت الى الجدة وحماتها، الجالستان بالتراس الصغير ....تكلمت قائلة.....

¤ ليث هاتفه مقفول،،، و أخي ينتظرني بمطعم يريدني في أمر مهم،،، و صديقتي مريم،، عقد قرانها بعد غد ،و قد طلبت مني الذهاب اليها ،،،ماذا أفعل ؟

ردت عليها الجدة مبتسمة.....

لا مشكلة حبيبتي،، نحن ذاهبتان الى المشفى ،،نقلك معنا،، و بعدها تبقين مع اخيك الى ان يأتيك زوجك أو يوصلك بنفسه ¤ ....

ردت عليها مفسرة.....

المشكلة ليست في من يقلني..... انا لم أستأذن ليث لأخرج ¤ .....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

رمقت الجدة كنتها بنظرة ذات معنى ،،و هي مبتسمة بفخر لاختيار حفيدها ...تفاجئت زهرة لكنها ما لبتت ان غيرت ملامحها و مطمطت شفتيها .....قائلة.....

هذه جدته وأنا والدته،، يعني كأنك استأذنته ،،المهم ان نعلم اين تذهبين ثم ألست في خطر؟؟ لما الخروج من الأصل؟؟ ¤

ظلت ورد على هدوئها و تدخلت الجدة تهتف بامتعاض.....

هل توقف حياتها من أجل خطر لا تعلم حتى ان كان سيطلها؟ نحن سننقلها، و يستلمها شقيقها الى ان يوصلها اذن ما المشكلة ؟ ¤

رافقتهن ورد على مضض، و قلبها ليس مطمئنا،،،، تكرر مهاتفة زوجها طوال الطريق، ، فهي لم تتعود على خرق الشرع،، خصوصا ان ليث قد حرص عليها عدم مغادرة القصر دون اذنه ...قابلت محمود على باب المطعم .....سحبها الى الداخل و اتخذا مائدة منزوية مجلسا ....تكلمت ورد

أخي ماذا بك؟؟؟؟ ¤

نظر اليها بتوتر ،،فهو لم يعتد مواقف مثيلة ...و رد عليها...

انا ...أنا طلبت الزواج من فاطمة ¤!!

فتحت فمها ترفع حاجبيها مبهوتة،،، تتمتم ببلادة....

ما...طلبت ..فاطم....من؟؟ ¤

تنهد محمود و قال.....

ركزي معي ورد..... طلبت الزواج من فاطمة صديقتك ،،المسؤولة عن الدار ¤.. .....

أجابته مبتسمة حين وعت مقصده و تلاشى أثر المفاجئة.....

أخي !! لقد فاجأتني.... لكن أتعلم؟ انتما مناسبين جدا لبعضكما.... كيف لم أفكر من قبل في ذالك؟¤

ابتسم بحزن و الكئابة ظاهرة على وجهه.....يجيب....

أجل،،، لكنها رفضتني ¤.....

اومأت ،تقول بثقة.....

طبعا سترفضك ¤ .....

ارتفع حاجبي محمود بمفاجئة ممزوجة بريبة..... فأكملت.....

انت لا تعرف فاطمة،،، كيف تقدم على خطوة كهذه دون ان تحاول فهمها على الأقل؟ ¤

لازالت ملامح التساؤل على صفحة وجهه.....فاستطردت.....

¤ سأختصر عليك الطريق لتفهمها جيدا ...محمود ،، فاطمة مجهولة الأصل يعني في عرف المجتمع لقيطة ...و هذا الأمر سبب لها عقدة تنغص عليها حياتها..... تظن

منتدى قصص من وحي الاعضاء

انها من حقارة المجتمع ،ولا تستحق ان تعيش بكرامة مثل ذوي الأصل ... وانت انسان نقي و كامل بنظرها ،،و مجرد ارتباطك بها ،،سيشوه سمعتك و صورتك الكاملة،،، وما سيخيفها أكثر،، ان تنظر اليها بدونية يوما ما او ان تعايرها .....

تفاجئ محمود ثم رق قلبه لألمها،،، و احساسها بالنقص ،،،،ليهتف باستنكار في آخر كلامها.....

انت تعرفين أخلاقي..... مستحيل ان افعل ذالك،، حتى لإنسان لا يمت لي بصلة،،، فبالنهاية كلنا عباد الله ،،و سنحاسب على ما كسبت ايدينا¤.....

حركت يدها في الهواء،،، قائلة بضجر .....

¤ انا أعرفك ،هي لا، ...اسمع المفيد أخي ...فكر جيدا و استشر أمي أيضا ،،ففي النهاية انت انسان ملتزم، ولن تخالف والدتك، لذالك ،،قبل ان تبدأ بإقناعها ،،،يجب ان تكون مستعدا من جميع النواحي لتناضل بقلب قوي .....

هز رأسه دلالة على الإدراك.... و قال....

شكرا اختي انا ممنون لكي سأتبع نصيحتك ¤ .....

علا رنين هاتف محمود ،، فرد يصيح بقلق .....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

أنا قادم جهزوا غرفة العمليات ¤ .....

التفت الى ورد قائلا و هو يقوم.....

مريض حالته خطرة،، و لا يوجد احد في المناوبة ..لم يصلوا لأحد غيري يجب ان أغادر بسرعة ...هل أوصلك لمكان ما؟ ¤

فكر ثم استطرد ....

أتعلمين ؟؟خذي مفاتيح سيارتي،، سأستقل سيارة أجرة فالمشفى قريب ¤ .....

امسكت المفاتيح مبتسمة ،و ودعته و انصرفت متجهة الى القصر،، فقلبها لايزال منقبض،، لذا ستنتظر زوجها ثم تذهب معه لاحقا الى منزل مريم .....

.....

في وسط مخزن من مخازن المنشاوي،،، يقف تامر مع زمرة من الرجال يخططون للعملية الكبيرة،،، اهتز الهاتف في جيبه فسحبه و اجاب باهتمام .....

¤ أجل..... ما الجديد ؟

انصت ثم رد.....

¤ جيد جدا تعلم ما ستفعل..... لا أريد أغلاط،،، لا تستعجل بخطفها، فقط أخرها، وان وجدت الفرصة اخطفها ،،،،لا تغامر ،المهم أخرها الى ان أهاتفك ،،هيا ..... حين تفعل المطلوب اعطيني إشارة .....

أغلق الهاتف ثم طلب رقما آخر و تكلم.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

جهز الفتاة ،، و عندما أعطيك اشارة تفعل ما طلب منك ¤ .....

أرجع الهاتف الى جيبه ،و ابتسامة شيطانية ترتسم على محياه .....

.....

.....

سيدي،،، لقد أتممنا كل شيء ...أخبرتك،، لا داعي لإتعاب نفسك ¤.....

كان هذا ليث،، يؤكد للعميد اتمام مهمته هو و الشباب بنجاح ،،حيث قاموا بنشر مجموعة من أجهزة مراقبة و تجسس على مختلف سفن المنشاوي ..رد عليه العميد الذي ساعدهم بنفسه.....

أخبرتك من قبل ،،، هذه معركة شخصية ولن يقبض عليه سواي ،،و سيتمنى الموت لا يجده ¤ .....

هز ليث رأسه بتأكيد..... و قال وهو يسحب محموله، يفتحه.....

الشباب انصرفوا منذ مدة ،،انا أيضا سأغادر¤ .....

انفصلا ،،كل الى وجهته .....بهت ليث من كم الرسائل الواردة من ورد ،،،،هم بطلب رقمها ليسبقه الهاتف برنينه....قلب شفتيه

من الرقم الغريب ..... فتحه لينساب صوت أغرب يقول.....

ان كنت تريد معرفة حقيقة زوجتك المصونة ؟؟ فتعال الى ¤ .....

وانقطع الخط،،، حك رأسه بريبة ،يطلب هاتف زوجته .....ظل الهاتف يرن الى ان انقطع دون إجابة،، تسلل الخوف الى قلبه و طلب رقم والدته ..أجابته وأخبرته بما حصل ...زفر براحة اختفت ما إن أخبره الممرض،، الذي رد عليه من هاتف محمود انه في غرفة العمليات ...ركب سيارته و انطلق بها كالصاروخ ...وصل الى العنوان وأوقف سيارته يتلفت حوله...جمد الدم في عروقه و هو يرى ورد تمسك بيد رجل يخطون بهرولة داخلين احدى زقاق ذالك الحي البسيط،، لم يصدق نفسه و اسرع في أثرهم يتأكد من كونها ورد ،، وقف يلمحها،، نفس الشعر الأسود المجموع الى الوراء و تنورتها الطويلة عليها معطفها ...صرخ قلبه "يالله ماذا يحدث،، مستحيل،، زاد من سرعته ،،و فجأة اختفيا..... بحث عنهم لاهثا ،،قلبه و كيانه لا يصدقان،،، وقف مكانه بأنفاس منقطة و قد شل تفكيره كما أطرافه .....اجفل على اهتزاز الهاتف بجيبه،، سحبه ليجد رقم هشام..... رد عليه و هو لايزال على صدمته ...فقال.....

نعم ¤!!

منتدى قصص من وحي الاعضاء

إنساب صوت هشام عبر الأمواج.....

اين انت يا صاح؟ الم تفتح هاتفك بعد؟ اخبرتني ورد انها طلبتك كثيرا و لم تجب ¤ .....

ضم ليث حاجبيه بجهل و بلاهة،،، لا يفهم شيئا فسأل بريبة.....

أين انت،،، اقصد اين ورد ؟ ¤

أجابه بحذر.....

ليث لا تجزع، انه حادث بسيط ¤ .....

انقلبت الريبة الى خوف ،،، يهتف.....

حادث ؟؟ما بها ورد تكلم ؟ ¤.....

زفر هشام بملل يقول.....

سأوصلك بها وهي تشرح لك¤ .....

انساب صوتها الرقيق رأسا الى صميم قلبه،،، فذهبت كل اوجاعه وشكوكه.....

¤ ليث ..ليث لقد اتصلت بك مرارا ،لأخبرك ان أخي يريد ملاقاتي و أيضا مريم ،،ولكنك لم تكن تجب و جدتي قالت .....قالت ان لابأس بخروجي ان كانت ستوصلني بنفسها ..بعدها أخي جائه اتصال طارئ فترك لي السيارة....أقسم،،، انا كنت عائدة الى القصر لأنتظر عودتك حتى تقلني لبيت مريم،،، لكن عند اشارة الوقوف، صدم سيارتي رجل من الخلف بسيارته ...بدأ يصرخ ،،،و يرغي ويزبد لم أفهم منه شيئا ...كلما حاولت التكلم لا

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

يمهلني،، تدخل شرطي المرور يهدئ من روعه ولكن عبث ...الى ان لمحت هشام يوقف سيارته و يجري باتجاهي ،،،،ما إن تدخل حتى انسحب الرجل و هو يعتذر لم نفهم شيئا .....

ابتسم ليث و شع وجهه سعادة وراحة ،،،،لكن تبدلت ابتسامته الى عبوس، حين زحف الى عقله الإدراك،، و هو ينظر الى مكان اختفاء الشخصان ....فقال بهدوء حازم.....

حبيبتي ؟؟؟ ظلي مع هشام الى ان أصل اليك ....أعطيه الهاتف لو سمحت¤ .....

تسلم هاتفه من ورد و تكلم.....

نعم ؟؟؟؟ ¤....

رد عليه موصيا اياه بتوكيد.....

زوجتي أمانة في رقبتك ،الى ان آتي اليكما.... أعطني العنوان بسرعة و احذر ،،انها محاولة خطف ..لا تخبرها و ابقي عينيك عليها ¤.....

اجابه هشام بجدية و ثقة.....

لا تخف يا صديقي خذ العنوان¤ .....

انطلق ليث و هو يهتف بصراخ في سيارته كالمجنون يضرب على المقود.....

تاااامر ايها ال..... اصبر علي. ....

آخرتك اقتربت و على يدي ¤ .....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤ ¤الفصل الثاني و الأربعون

يجلس في حديقة الدار على احدى الكراسي الحديدية،، مائلا بجسمه الى الأمام، يضع قبضة يده تحت دقنه مسندا مرفقها على فخده،، و الأخرى متنيه خلفها يتأفف بكئابة كل حين،،، و كأن هموم الدنيا مجتمعة على كتفيه،، بقربه الصغيرة أمل، تجلس نفس جلسته في مشهد مضحك كلما تأفف هو تأففت مثله ،،،حتى تنهد لتتنهد هي الأخرى..... فأجفلا الإثنين على مفاجئة لم يتوقعاها .....

جيد جدا،،، أصبحت لك ابنة،، وأول ما تعلمها التأفف و الكئابة ¤ .....

قام سمير من مكانه يقترب من أخته قائلا .....

أسماء ؟؟؟ ماذا تفعلين هنا ..؟ ¤

ردت عليه بنزق وهي تضع يديها على كلا جانبي خصرها....

لم أسألك يوما ماذا تفعل انت هنا،،، تاركا عملك وقد اتخذت الدار سكنك الجديد ¤؟

هتفت أمل ببراءة تدافع عن "البابا خاصتها....."

منتدى قصص مه وحي الاعضاء

انه بابا خاصتي،،، يأتي ليزورني و يشتري لي ألعابا كثيرة مع ماما¤ .....

ضيق سمير عينيه و ضم فمه بامتعاض،،، بينما أسماء تبتسم بمكر رافعة حاجبها الأيسر ..اقتربت من أمل التي انكمشت على نفسها خوفا و قالت.....

و من تكون ماما "خاصتك" يا أمل ؟ ¤

ارتخت أطراف الصغيرة تجيب بفخر .....

سنبلة¤ !!!

ضحك سمير ملئ شدقيه ،على ملامح اسماء ،،،تستغرب من الاسم لتلتفت الى شقيقها تنظر اليه بعبوس،، تنتظر منه التفسير

.....فقال و هو يحبس ضحكاته

.....

سأخبرك ان أخبرتني أنت،، ماذا تفعلين هنا ؟ ¤

زفرت بانزعاج و قالت بضجر تشوح بيدها ....

جئت أصلح شيئا مما أفسدت¤ .....

لم يجب رفعا حاجبيه انتظارا لتتمة .....فأكملت .....

سأنظم معرضا كبيرا للحرف التقليدية،، و طبعا سيكون الرواق الأكبر لتطريز و عائدها سيكون لدار¤ .....

غامت عينيه بحزن،، حتى لمعت مقلتيه الرماديتين ..جزعت اسماء وانزلت يديها الى جانبيها .... اقتربت منه بقلق تقول.....

ما بك سمير؟؟ ¤

سحبها بين ذراعيه ،،و ضمها بحنان أخوي ،،،يهمس بحزن .....

انا آسف حبيبتي أرجوك سامحيني ¤ .....

ابعدته مسافة يدها و قالت.....

لما أخي تطلب مني السماح..... انت.. ؟ ¤

مسح شبح دمعة من تحت عينه برأس ابهامه مجيبا.....

كان يجب ان أهتم بكي أكثر،، لو دفعتك باكرا الى المعالجة كنت ؟؟ ¤

امسكت جانبي وجهه بيديها هامسة .....

¤ أخي .....انا لم أكن جاهزة حينها ،،و انت كنت تؤمن مستقبلنا لكي لا يجير علينا الزمن. .. حبيبي لقد حميتني مذ كنت صبيا ،،ام انك نسيت عندما كنت تقتحم عنبر الفتيات لتنام بجانبي،،،، و مهما عاقبوك كنت تعود من جديد،،،، تتبعني كظلي حتى انك أصبحت فتوة الدار من تحت رأسي ....ثق بكلامي سمير لولاك ،،،لكانت ابشع الأمور قد طالتني.. .....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

أخذ نفسا حادا يوسع،، به ضيق صدره ....هم ليتحدث فصاحت أمل التي كانت تراقب بصمت.....

سنبلة ¤ !!

هرولت اليها لترتمي بأحضانها، فحملتها شاهي تخفي بها دموعها التي نزلت رغما عنها ،و هي تراقب المشهد بينه و شقيقته ..... اجفلا الاثنان على صياح الصغيرة ...استدارت اسماء بفضول،، فتأكدت من صحة ظنونها.... اما سمير فدوى قلبه يثب في وسط صدره ،حتى خشي ان تسمعه شقيقته..... و التفت يلتهم تفاصيلها وكأنه لم يرها منذ الأزل ....ابتسمت اسماء بمكر تقول.....

إذن انت سنبلة ؟ ¤

توترت شاهي خجلة من تصرفها معها ،،في أول و آخر لقاء بينهما ،، فاقتربت اسماء و مدت يدها اليها قائلة بابتسامة رسمية.....

لم نتعرف جيدا ،،، كان الموقف بشعا ،و كنت محقة فيما فعلت ،هل لي ان أطمع في بداية جديدة من أجل ذالك الأشيب الذي هو أخي؟؟؟ ¤

بادلتها شاهي الابتسامة و مدت يدها ،تصافحها مجيبة.....

نعم،،، لننسى ما حصل،،، انا متأكدة ان هناك سوء فهم¤ .....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

نظرت الى الصغيرة التي تتشبث بعنق شاهي..... و قالت تقصدها....

إذا كان هذا الأشيب بابا خاصتك،،، فأنا أكون العمة خاصتك يا صغيرة ¤ .....

ثم نظرت الى شاهي تكمل.....

لا تدعيها معه كثيرا ،انه يفسده ¤.....

ثم استدارت تبتعد مستطردة.....

تزوجا سريعا،، فالصغيرة تكبر و الزمن يهرول ¤ .....

احمرت سنبلة و أنزلت أمل،، ثم امسكت يدها تلحق بأسماء،، هاربة من ذالك المبحلق فيها غير آبهة لندائه عليها ....فهمس سمير لنفسه....

انت جنيت على نفسك ¤ .....

.....

ظلت ورد تنتظر داخل سيارة أخيها و هشام متكئ على مقدمتها ...لمحا سيارة ليث يركنها امامهما ،فاقترب منه هشام ،و حدثه بخفوت ناطقا باسم واحد.....

تامر ؟؟؟ ¤

أومأ ليث و عينيه على حبيبته،، التي تبادله نظراته الولهة بأخرى مذنبة آسفة ....انتبه الى صديقه يقول بخفوت....

ماذا ستفعل؟ ¤

أشار له بالانتظار و اقترب من ورد،، التي فتحت الباب و استقامت واقفة ،،، فقال....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

تريدين زيارة الآنسة مريم؟؟ ¤

لم تجبه لكنها قالت بنبرة متوسلة....

أنا آسفة ليث ،لأنني خرجت دون اذنك...

انا ¤ ....

قاطعها ليث مبتسما بدفيء .....

لا تعيديها،،، فقط من أجل سلامتك

حبيبتي،،، ليس تحكما مني¤ ...

فردت بعجالة....

أعلم... لذالك انا أتأسف ،،هل سامحتني

؟ ¤

تقتله ببراءتها،، و لا يعود يفكر الا كيف

يحميها ،، تلح عليه ضلوعه ليسحب

مالكتهم و يسكنها هناك ،،بمكانها

الأزلي ...أعاد سؤاله،، فهزت رأسها بموافقة

....أقفلوا سيارة محمود و تركوها مكانها

الى ان يبعثوا من يوصلها له ،،و هناك،،

بالقرب منها، كانت المرة الأولى التي يتجرأ

فيها ليث ،،و يمسك يد ورد يسحبها الى

سيارته ،،متجاهلا جمودها و توترها ،، ترك

يدها ما إن وصلا الى سيارته و فتح لها الباب

...لاحظ شحوبها ،لكنه ظل على تصنعه

لسهو و عدم التعمد .... شعرت بيدها يابسة

في أول الأمر،، لكن ما لبثت ان استشعرت

بدفيء يتسرب من كفها الذي يمسكه الى

سائر أعصاب جسمها ....تسمرت مكانها

على المقعد تمسك كفها ،التي كانت

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

يمسكها ليث بيدها الأخرى. ..بينما هو يخبر هشام انهما ذاهبان الى زيارة مريم ...أحست ورد بفمها الى حلقها قد جف ،، فبدأت بترطيب شفتيها، و هي غير قادرة على ا لإتيان بأي تصرف، فسكتت تتأمل الطريق أمامها ...لمحها لاتزال تمسك بيدها،، فابتسم بخفة متظاهرا تجاهلها بسياقة السيارة .....

.....

.....

زفرت بيان براحة ما ان غادر آخر فرد من العائلة ،،،،ليس تذمرا ،،، فعائلة الجندي، مهما أبدت من تحفظات بخصوصهم،،،، فإنها تحبهم حبا جما ،،،هم أهلها الذين لا تعرف سواهم ...السيدة زهرة أمها برغم من طريقتها الغريبة ،في التعامل حتى مع من تحب،، و السيد يوسف...' آه '.... تنهدت بيان بأسف وهي تذكر نظرة العتاب، التي القاها اليها ما إن رآها، خجلت منه بشدة ،،،ذالك الرجل العظيم الذي يعاملها منذ وعت على الدنيا كأولاده ،،يغدق عليها حنانا و اهتماما ابوي،، و في نفس الوقت،، يحافظ على ذكرى والديها ،،فكان يحكي لها عن والدها وكونه رجلا محترما و صالحا .....دائما ما كان يصلح وراء أخطاء خالتها،، ناصحا اياها مرار ان لا تنجرف وراء كلامها،، و هو سيظل يساند قراراتها مهما كانت.....و الجد،،، ذالك الرجل الحازم

الذي يظهر صلابته للكل،، لا يعلم أحد، أنه في صغرها عندما يحظر هدايا لأحفاده،، كان دائما يحظر ضعفها لها خصيصا ،، يعطيها لها سرا ،و يأخذ منها وعدا ان لا تخبر أحد ،،كي لا يغاروا منها ،،فكانت تصدقه و تعتبره سرها الحربي،،، و تتذكر انه كلما صادفها في ركن في القصر، يربت على رأسها مبتسما وهو يمد لها يده بقالب شكولا ....اما الجدة،،، فمصدر الحنان و الحب الفائض،، الحكمة بعينها، متجسدة في تلك المرأة الكبيرة بعقلها و بأخلاقها ،،،،حتى اولاد خالتها.. ليث' أعتبرها شقيقته التي ملئت عليه وحدت بنوته لعائلة الجندي،،، فمارس عليها دور الأخ الأكبر، مع أنه لم يكن بينهما سوى ثلاث سنوات او أكثر بأشهر. ...كان يراقبها و يحميها من الأولاد، و يدافع عنها،، و عندما اتت اسراء،، كبرت وهي ترى فيها أختها الكبرى و قدوتها ..دمعت عينا بيان حين تذكرت دخولها مسرعة اليها تضمها بشدة،، تبكي و تنتحب خوفا،، تخبرها بمدى حبها لها و خوفها عليها،، .....

ما الذي يبكي النجلاء ؟ ¤

أجفلت بيان على صوت ذكوري أجش،، التفتت لتجد ذالك الذي انقدها و أدخل الحيرة الى عقلها،،، فظل يشغله منذ ان تركها ....يملئ الغرفة بهيئته الضخمة ممسكا بباقة ورد و...علبة شوكلا

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

....رفعت عينيها اليه،، ينظر اليها بنظرات ماكرة ..فقالت برسمية.....

مرحبا سيدي كيف حالك ؟ ¤

اقترب منها و وضع الباقة على المنضدة بجانبها ،و العلبة على حجرها ..مد إصبع إبهامه الضخم،، و مسح بقايا دمعاتها على خذها ،،هامسا تحت أنظار مقلتيها التي توسعت أكثر من،، البحلقة باستغراب،، لما يفعله.....

أنا اسمي ناصر،، لا أريد ان أسمع سيدي تلك ،منك انت خصيصا ..هل لي أن أعرف لما هذه الدموع ..؟ ¤

انزعاج بداخله يضيق عليه تنفسه ،،و هو يفكر أنها تبكي ابن خالتها ذاك

...تحركت في جلستها بتوتر تبتعد عنه و تتمتم...

أنا لم ...أكن أبكي ¤ .....

ثم أخذت العلبة بيني يديها تهمس.....

شكرا لك¤ .....

اخذ الكرسي و قربه الى السرير،،، جلس عليه فأصبح قريبا منها ،،مما زاد تلبكها،،، فابتسم قائلا بمرح...

لا شكر على شكلا¤ .....

انتقل اليها مرحه فابتسمت بدورها ....ظل يتأمل بسمتها ،و يسأل نفسه لما يشعر

منتدى قصص من وحي الاعضاء

برغبة ملحة؟ في امتلاك ذالك الوجه بكل تفاصيله،، بعينيه النجلاءين،، و انفه كنقطة وسطه تحته شفتين تكادان تكونان كخيط رفيع بسبب شحوبها ...تنحنحت من بحلقته،، لينتبه من سهوه..... فقال .....

كيف تشعرين الآن ..؟ ¤

أطرقت برأسها تتفقد العلبة وهي تجيب....

لازلت أشعر كأن حافلة دهستني ¤ .....

ضحك بمرح،، فدغدغت ضحكته بنبرته البحة صدرها،،، و تسللت الى أحاسيسها لذة تتعرف عليها لأول مرة، فطالبها صدرها بالمزيد ...سمعته يهمس وهو ينحني تجاهها قليلا.....

انت لم تدهسك حافلة....بل انقلبت بك سيارة وكنت ستحترقين داخلها و تنتهي حياتك¤ .....

انهى جملته بحزم جعلت مقلتيه تلمعان بزرقتيهما القاتمة،، فشعرت بخوف و عبست ،،فاستطرد بجدية ظهرت على ملامحه فأصبحت مخيفة.....

أخبريني أيتها النجلاء ، ما لذي أطلق جنونك من عقاله ،حتى أعمى بصرك و بصيرتك لتلقي بنفسك الى الموت¤ .....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

جمدت مكانها تبحلق فيه بخوف، ممزوج بشيء آخر لا تعلم ماهيته ...فاقترب اكتر، حتى حجب ظله الضخم كصاحبه النور عليها،،، و تغلغل عطره الثمين في عروق رئتيها فأسكر عقلها ليهمس بخفوت مغوي .....

ما الذي بحق اللّه يستحق أن تحترق هذه العينين من أجله ؟؟ ¤

احتبست انفاسها في صدرها، لتسرع دقات قلبها ،،،فجف فمها،،، بلعت ريقها و رطبت شفتيها بلسانها ...لم يستطع تحمل قربها و عينيها تناديانه تطلبان منه شيئا يجهله، أو ربما يعلمه، لكن لا يدري و كان تحرك تلك الشفتين الرقيقتين ما أفقده ذرة

تحكمه الأخيرة بأطرافه،،، فرفع راحة يده الكبيرة الى جانب وجهها و لمس خذها الشاحب و هي لاتزال جامدة، و كأنها مرفوعة في الهواء .....ملمس خذها الحريري ،جعل قلبه يتوسله الاقتراب أكثر والتهام تلك الشفتين بقربه ،،، عله يهدئ قليلا من سرعة عدوه ،،لكن رغبته الشديدة كانت في لثم مقلتيها البندقيتين.. هم بلمس الأولى فأجفلها و أيقظها من تواهانها .....رائحة عطره المسكرة،، ثم اقترابه منها وهمسه المغوي كتعويذة سحرية،، و لمسته الدافئة التي دفعت بها الى بحر ،لا تعلم ان كانت ستنجو منه،، فجأة سحبت منه حين رمشت عينها ،

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لتجده يحاول لمس مقلتها ....فكرت بيان "هل جن هذا الضخم ؟" ابعدت رأسها للخلف فشعرا الاثنان ببرودة ووحشة،، لكنها أخفت ذالك ببراعة ،،،تهتف بصياح ضعيف، و هي تمسك جانب بطنها تشعر بألم مزعج كلما توترت.....

ما هذا الذي تفعله؟؟ ...ارحل أرجوك .....

¤

تفاجئ قليلا من فعلته، لكنه استرجع تقته و تباته بسرعة ....تراجع هو أيضا الى الخلف ملقيا بثقله على الكرسي المسكين،، و قال بهدوء مستفز....

هل فعلا تريدينني ان أرحل ؟¤

انزعجت من عجرفته فصاحت.....

أخرج من هنا يا سيد.... أو سأستدعي .....

¤

قام من كرسيه بحدة و انحنى تجاهها ،يرمق عينيها المرعوبتين فيجن بزيادة ،،بينما هي تميل الى الخلف.....تسمع همسه القريب من بين اسنانه الكبيرة الناصعة البياض،، المصتكة بغيظ.....

من؟ ....من ستستدعين الأمن؟ او ربما¤ .....

تلكأ قليلا ثم أكمل .....

ربما ابن خالتك الذي بسبب زواجه اصبت بالجنون و أردت الموت ¤ .....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

بهتت و ارتعش جسدها بأكمله،، فأمسك رأسها من كلا جانبيه هاتفا بجنون.....

هل تحبينه لدرجة قتل نفسك ها؟ أجيبيني ؟ ¤

أنفاسه الغاضبة تلفح صفحة وجهها ...ترمق التساؤل بعينيه،، فتستغرب ما همه هو؟؟ لما كل هذا الغضب؟ ....لم تقدر على دفعه ،فوضعت يديها على خاصته لتزيلهما تصيح بوهن....

ابتعد عني.... انت لا تعلم أي شيء ابتعد !! ¤

تجاهل شعور ملمس يديها و الدفيء الجارف مع دمه ،الى انحاء جسده.... و سألها بفضول قاتل.....

ما لذي لا أعرفه؟ أخبريني ؟؟ ¤

أطلقت العنان لدموعها و شهقاتها الضعيفة،، فتركها مشفقا عليها واستقام واقفا ينظر اليها تهمس ببكاء.....

ارحل من فضلك ¤ .....

زفر بيأس و أجاب.....

سأرحل الآن،، و لكني سأعود و أريد جوابا على سؤالي ¤ .....

التفت مغادرا ،فجمدت خطوته بجانب الباب و استدار اليها قائلا.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

الى اللقاء يا نجلاء، تعافي بسرعة¤ .....

غادر تاركا اياها تبكي حيرة جديدة ،،و دوامة أكبر قد القاها فيها ذالك الجيئل.....

.....

استقبلت عائلة الصياد ليث و ورد بحفاوة،، و سعدت مريم بلقاء صديقتها فسحبتها الى غرفتها لتستفرد بها،، بينما أخذ هشام صديقه الى الحديقة ...تكلم الأول حين لاحظ وجوم الثاني مع نظراته الحارقة بغل ،،، يكبت غضبا أسود ،سينسف المنشاوي وابنه معا .....

ليث؟ هل يمكن ان تخبرني ماذا حدث ..؟ ¤

نظر إليه و قال بحقد يهز رأسه.....

حدث أن تامر قد ثقل حسابه جدا،،، و انا ألجم نفسي فقط من أجل القضية للإطاحة بالعقرب الأكبر¤ .....

أشار بسبابته نحو هشام يحركها..... مكملا.....

¤ ذالك ما يلجمني عن الذهاب إليه في التو و اللحظة ،،،و افراغ كل مسدسي في جسده، و أريح العالم من كلب ،، لا ،، تلقيبه بكلب إهانة في حق الكلب ...قل

منتدى قصص من وحي الاعضاء

حية سوداء مسمومة تزحف بين خلق الله نافثتا سمها لتدمير حياتهم.....

صمت هشام ينصت اليه تاركا اياه ينفس عن غضبه، الذي هو أيضا يشعر به ،،يفكر انه لو كان بمكان ليث ،ما كان ليتحكم بنفسه ساعة الخيانة وكان ليقتلهما الإثنين فوق فراشهما ...انتبه اليه مرتابا حين سمعه يقول.....

¤ ماذا سينجب الشيطان؟ سوى حية ....الولد سر أبيه.....

قاطع هشام حديثه المسترسل قائلا.....

لكن على الأقل،، والده تاجر مخدرات لم أسمع أنه خان السيدة ناريمان¤ ....

تسمر هشام ينظر الى ضحكة ليث الهستيرية بدهشة مريبة .....حاول كبت ضحكته السوداء الناجمة عن غضبه الحارق ،الخالية من ذرة مرح فهتف هشام المستغرب من حالة صديقه.....

ليث ما بك يا صاح ؟؟ ¤

جمدت الضحكة السوداء على شفتيه و نظر في عيني صديقه هامسا بفحيح،، يدل على مدى كرهه لما يقول.....

الشيطان قاتل،، أم هل تظن أن العميد قد وضعه في رأسه، و يعمل على القضية بيديه فقط لكونه تاجر مخدرات؟؟؟ ¤

منتدى قصص من وحي الاعضاء

ضم هشام حاجبيه لا يفقه شيئا، فاستطرد ليث هامسا و قد اقترب من صديقه كاتم أسراره.....

¤ أتذكر رنا؟؟ الفتاة الغريبة التي كانت تحظرها السيدة ناريمان مع تامر الى بيتنا ؟..تلك التي كانت لا ترضى باللعب معنا،، حتى مع بيان ،،وتبقى ملتصقة بوالدتها الى ان يرحلوا .....

فكر هشام قليلا ثم هتف بادراك.....

آه نعم،، أذكرها!! التي جلبوها من العدم و قالو انها ابنتهم،، و سمعنا بعدها انها اختفت أو خطفت لا أذكر ¤ .....

نطق ليث بحزم غاضب.....

قتلت ¤.....

صاح هشام بخفوت.....

ماذا ...كيف علمت ؟ ¤

رد عليه بملامح متألمة.....

الشاهدة أخبرتني ¤ .....

لم يجبه فأكمل.....

ورد كانت شاهدة على جريمة قتل رنا ¤ .....

جمد هشام مبهوت تم هتف.....

ليث ...كف عن الألغاز و أخبرني كل شيء ¤.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

أسند مرفقيه على الطاولة أمامه و بدأ بسرد كل ما يعلم لرفيقه الوفي

.....

.....

هل تصدقين ورد؟ سأتزوج ! انا لا أصدق ...كل هذه السعادة تقلقني فأنا لم أعتد عليها¤.....

أجابتها ورد و هي تلمس خدها بحنان.....

ما شاء اللّه لا قوة الا باللّه .....حبيبتي ؟ فقط استخيري ربكي و توكلي عليه.... ثم صلي له و احمديه على نعمه ¤ .....

امسكت يدها و قالت.....

لن أنسى أبدا انك السبب في كل سعادتي،، لولا لقاء بك و حنيتك علي و مساعدتك ،ما لتقيت بأهلي و لا بهشام .....

¤

ابتسمت ورد مجيبة.....

كلنا أسباب يسوق اللّه بعضنا لبعض لقضاء أقداره. .... مريم... قلبك ابيض كبير و ستجازين عليه بكل خير ¤ .....

ثم استطردت قائله.....

هل جهزت نفسك لعقد القران ...و متى الزفاف ؟ ¤

ثم ضحكت بمرح مكملة.....

هل أخضعتك خالتك لنفس حملة الإعلانات التي أغرقتنني وسطها من قبل ؟ ¤

بادلتها مريم الضحكة تجيب عليها.....

¤ أجل،،، أجل،،، لكن هشام أصر ان نترك الفستان حتى يختاره لي بنفسه ،غدا انشاء اللّه.... سيرافقني و لمار الى السوق ....أما الزفاف فخالتي حاولت معه جاهدة ،،أن نقيمه في الصيف لكن عبث ،،فخضعت لرغبته و حدد الموعد بعد عشرين يوما هل تصدقين ؟

تكلمت ورد مبتسمة بمكر....

مممم ،، يختار لك الفستان بنفسه ،،و الزفاف في وقت قريب ما كل هذا الحب؟

انت محقة،، يجب ان تخافي من الحسد.... اقرئي المعوذتين حبيبتي ¤ .....

ضربتها على رجلها بخفة،، و بقيتا يتبادلان الحديث المرح عكس حديث الشباب الجدي .....قام هشام من مكانه مبهوتا يشد في شعره بغل يحاول إستعاب حديث صديقه،، يتساءل كيف يكون الإنسان منافقا لهذه الدرجة؟؟ و يخفي بشاعة كهذه ،،بواجهة رجل الأعمال النزيه،،، ثم ابنه الحية المسمومة،، التفت الى صديقه قائلا.....

حركة تامر الأخيرة ،،كل ما يريد بها ان يزرع بذرة الشك بينكما ¤ ...

هز رأسه مؤكدا، يجيب.....

أعلم و لو لم يسقك القدر الى هناك،، اللّه أعلم ماذا كان سيحدث؟ ¤

رد عليه....

للحظة،، شككت في ذالك الرجل لكن انسحابه بسرعة و هو يعتذر جعلني أهمل الأمر¤.....

هم بالحديث لكنهما أجفلا على خروج مريم و ورد باتجاههم،، فتبادلا النظرات و غيرا الموضوع ....ودعوا بعضهم على وعد اللقاء يوم عقد القران و غادرا .....

.....

حاول التحدث معها لكنها رفضت،، فلتتحمل اذا ما سيفعله ،لا بل فعله ...ها هو جالس بحلته البسيطة على الكرسي الجلدي الفاخر، بكل ثقة واضعا رجلا على رجل ،،أمام والد شرسته التي قررت معاقبته..

..هذا الرجل الذي علم ما إن رأى نظرته الدونية التي ألقاها على ملابسه و المفاجئة التي ارتسمت على ملامحه ،حين قدم نفسه لتتبدل نظرته الدونية الى أخرى مهتمة، طامعة ،، ،،،،علم ،،،،أن حماه بلا فخر إنسان مادي محض ....سأله والد شاهي بعد ان ضيفه بكرم فائض،، عن سبب زيارته فقال مجيبا اياه.....

أريد ان أطلب منك يد الآنسة شاهي ¤ .....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

رد عليه بشك.....

/ ابنتي شاهي انت تعرفها ؟

أجابه مبتسما.....

نعم تعرفت عليها في دار الأمان/ ....

ابتسم الوالد بسعادة قائلا.....

اذا انت من محبي الخير كابنتي ¤ .....

أجابه بسخرية مستفزة متعمدا....

لا ..أنا من أبناء تلك الدار ¤ .....

تفاجئ السيد مجران،،، و أكمل سمير محافظا على استفزازه.....

لقد توفي والدي، و طردنا من بيتنا انا و أختي ،، فاستقبلتنا الدار و انا في سن العاشرة¤ ....

ضحك والد شاهي بتوتر.....يقول ....

كيف أصبحت اذن ،،غني و من اكبر رجال الأعمال ؟ ¤

رد عليه بحزم....

¤ أنا رجل عصامي،، بنيت نفسي بنفسي طبعا بإعانة من اللّه ...بدأت صبيا في محل ميكانيكا السيارات،، أعمل وادرس.... و خطوة بخطوة ،،ترقيت في سلم النجاح ،،الذي لا يخلو من العقبات حتى بعت اول سيارة مستعملة، رممتها ،،،المحرك و الطلاء

منتدى قصص من وحي الاعضاء

و كل شيء حتى أصبحت تكلف ثمنا أعلى،، و بعدها أخرى و أخرى،، الى ان أصبحت شريكا في وكالة تسويق السيارات الجديدة و كراء المستعملة..... بعد ست سنوات، أسست أول وكالة لي ملكي وحدي و الآن ،،و لله الحمد أصبحوا عشرة في شتى المدن .....

رفع والد شاهي يديه متصنعا الفخر قائلا .....

مبهر! هنيئا لك انت بارع ¤ .....

أنزل يديه و أكمل....

لكن أنا يجب ان اسأل شاهي أولا، فأنا لا أستطيع ان أقرر عنها ¤ .....

ابتسم سمير بمكر يشوبه بعض اللؤم و قام من مكانه قائلا....

أخبرها انها ان وافقت ،،سأكتب باسمها أربع وكالات منهم الرئيسية ¤ .....

غادر تاركا السيد مجران مفتوح الفم مبهوتا يتمتم لنفسه.....

أربع وك...الات ...الرئ....سية ...ستوافق أقسم ستوافق¤ .....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

¤¤الفصل الثالث و الأربعون

تحول الاجتماع الذي بدأ بالتوتر الى اجتماع مثمر، حيث أن فاطمة و شاهي أُعْجِبْنَ بشخصية أسماء الجديدة و الْتَمسْنَ صِدْقَ نيتها لِتَّعْويض عن خطئها ،،

وضعت خططًا بَارعة، لإنشاء معرض دائم يشتغل فيه أبناء الدار كُلٌّ بحرفته، يُدِرُّ أرباح عليهم و يخصصوا جزءا من تلك الأرباح لتنمية الدار نفسها أسعدهن ما وصلن إليه ،و كلهن عزيمة وأمل في أهداف سامية حددنها و سيبدلن جهدهن لتحقيقها .....نهضت شاهي تجمع أغراضها استعدادا للانصراف، فعلا رنين هاتفها ...نظرت الى شاشته فلمحت رقم والدها واستغربت ترد....

¤ مرحبا بابا..... كل شيء بخير ؟

أجابها متملقا مما زاد من ريبتها.....

حبيبة بابا لقد اشتقت اليك .. لم اراك منذ مدة ....هيا تعالي الى المنزل في الحال أنا وماما ننتظرك ¤.....

أقفلت الهاتف و ريبتها قد بلغت مداها.... تفكر ما لذي سيجعل والداها يطلبان رؤيتها بإلحاح و في سابقة.. أجفلت على صوت فاطمة تقول.....

يجب ان نخبر ورد أيضا،، ستتحمس و مساعدتها ستنفعنا¤.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

ابتسمت أسماء تتذكر نقاشها مع طبيبها،، فأصبحت تراها من منظار مختلف ،أو أن المنظار موجود من قبل لكن لم تتجرأ على استخدامه ..أسماء و شاهي كلاهما أومأت بسهو كل واحدة غارقة في أفكارها.....

ما إن وصلت المنزل و فتحت الباب ،،و جدت والداها ينتظرانها في البهو...أبوها واقف بحلته الغالية ذات العلامة الأصلية و السيجار بين إصبعيه أمام الباب الزجاجي،، يرمق الحديقة أو يتشاغل بذالك حتى يهرب من استجواب المرأة المتأنقة بتكلف..... فلو جمعنا كلفة الفستان 'البرادا' و الأكسسوارات 'اللازوردي'

،، ضف عليه الحذاء ذو الكعب الأنيق من جلد الحيوان الأصلي،، هو و حقيبة اليد 'الكوتشي' ،، غير تسريحة الشعر الأشقر الذهبي كابنتها ،، من أشهر و أغلى ليس صالون، لا،،، لقد أصبح موضا قديمة،،، بل منتجع يضمن مع التسريحة مساج و قناعات للوجه و الشعر الخ... الخ... الخ... تكون النتيجة ،،، ثروة متنقلة على رجلين، أو لنقل الآن،، ثروة جالسة على الكرسي واضعة رجلا على رجل،، بطريقة أنيقة، ترمي الواقف أمامها بنظرات المحقق،، كما تفعل دائما في حضرته ...و هناك في الركن المنزوي الدادا فتيحة،، واقفة

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

تتململ بقلق تعلم جيدا ما لذي سيحصل ....نطقت شاهي بريبة.....

خير !! ما هذا الاجتماع الطارئ..؟ ¤

أجفل الثلاثة و ابتسموا مرة واحدة،،، لكن طبعا بنييات مختلفة ،،فابتسامة التملق على فم والدها ،تختلف عن ابتسامة والدتها الأنيقة التي يشوبها بعض الحنان المتحفظ ،أما ثغر الداد فَتُزَيِّنُهُ ابتسامة كلها دفئ و،،،،، شفقة للخيبة الجديدة التي ت ستصيب أميرتها الجميلة من والديها ....تكلم والدها مقتربا منها يقبلها من وجنتها .....

حبيبتي كيف حالك؟ اشتقت إليك ؟ ¤

بادلته القبلة بشك تستشعر مصيبة قادمة ...التفتت لوالدتها التي وقفت على كعبي حذائها الرفيعين لتقبلها هي الأخرى قائلة .....

.....أخَذَتْكِ منا تلك الجمعية .حتى أن صديقاتي أصبحن يسألنني عنكِ و عن سبب غيابكِ و ابتعادكِ عن بناتهن ¤

لم تتحمل شاهي الانتظار،، فهتفت بنفاذ صبر.....

أرجوكما، ادخلا في الموضوع ماذا هناك ؟ ¤

عبست والدتها 'بأناقة' و ضحك والدها قائلا بتوتر.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لا شيء حبيبتي ،،،فقط أنا و أمكِ فكرنا انكِ قد كبرتي، و حان وقت التفكير في مستقبلكِ فأنت لن تظلي عازبة دائما ¤.....

نظرت إليهما بريبة،، و هي تشير برأسها ليكمل،، ففعل بحرص يختار كلماته....

¤ أنتي أبنتنا الوحيدة و بالتالي وريثتي الوحيدة ،،و هذا سبب كافي لتجمع الطامعين حولكِ ،لذالك كنا انا ووالدتكِ نَتَرِيَّثُ في أمر زواجك، لنختار لكِ زوجا مناسبا يقدر وزنكِ ذهبا حبيبتي .....

والدتها تومئ بموافقة على كل جملة يقولها والدها كَدُمْيَة آلية ... سألت شاهي و ملامحها كلها حيرة و عدم استيعاب .....

من الآخر بابا ..من الآخر ¤ .....

فرد عليها من الآخر.....

تقدم لكِ شاب و نحن نراه مناسبا جدا ..... ¤

رُفِعَ حاجبي شاهي حتى لمسا مقدمة رأسها فهتفت....

كل هذه المقدمة و التوتر من أجل شاب تقدم لي ،،ثم متى كنتما تقرران عني ؟؟ فهذه ليست بالمرة الأولى التي أُطْلَبُ فيها لزواج ¤ .....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

رد والدها بجدية و قد بدأ قناع التملق يضمحل.....

المختلف هذه المرة،، اننا موافقين على الشاب ¤ .....

ضمت شاهي بين حاجبيها....تقول ....

من هو على أية حال ؟ ¤

أجابها بفخر لا يشعر به أبدا.....

سمير رشدان صاحب وكالات س.ر لتسويق أشهر ماركات السيارات ...أنتي تعرفينه هو أخبرني ¤ .....

شهقت بحدة ،لم تتخيل أبدا ان يقوم سمير بتلك الخطوة ...للحظة شعرت بسعادة تُدَغْدِغُ أوصالها ،،لكنها أرْجَئَتْهَا لوقت لاحق،، و نظرت الى والدها تقول بحذر ....

هل أخبرك أين التقينا ؟ ¤

رد عليها بضجر يُلَوّحُ بيده الممسكة بالسيجار.....

اجل ،،أجل ...أخبرني بكل شيء عن حياته البائسة و رحلة كفاحه.¤ .....

تدخلت والدتها بملامح مشمئزة تقول .....

¤ انا لم أوافق في البداية،، إذا علم أحد من معارفنا أننا زوجناك من ابن دار للأيتام "ييعع" ستكون فضيحة لنا،، لكن ما

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

يقدمه من أجلك ليس بهين و سيضمن مستقبلكِ.....

مع كل كلمة تنطقها يغمز لها السيد مجران لتسكت،، فهو يعلم ابنته جيدا ستعتبرها بيعة و شروة... أما شاهي فقد تغيرت ريبتها الى إدراك ثم الى غضب و خيبة جديدة تضاف الى رصيدهما،، فاقتربت من والدها و نظرت في عينيه الشبيهة بعيني ابن عمها،، و هتفت من بين فكيها و زرقتيها الصافية قد لمعتا بدموع أوشكت على النزول.....

ما هو الثمن بابا ؟ ¤

لم يجبها،، يبلع ريقه بصعوبة يُسَلِّكُ حنجرته ليجيبها ،،،لكن نظرة الخيبة بعينيها و الألم تحبس الكلمات بحلقه فقالت.....

لا تريد ان تجيب،،، لا مشكلة أنا سأعرف بنفسي ¤ ....

سحبت الهاتف من الحقيبة و ركبت رقم سمير،، الذي باتت تحفظه عن ظهر قلب تحت انظارهم المتسائلة ...رد عليها من أول رنة....

شرستي الجميلة قررت أخيرا الصفح عني ؟؟ ¤....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

تجاهلت مرحه و سألته بألم ظاهر على نبرتها.....

ما هو الثمن سمير ؟؟؟ ¤

رد عليها ببلاهة.....

ثمن ماذا ؟ انا لا أفهم ¤ .....

أجابته بغل ممزوج بغيظ.....

الثمن الذي حددته مع والدي لتشتريني منه¤ .....

جمد سمير و الإدراك يزحف الى دماغه،، أما والدها صاح باستنكار.....

شاهيناز مجران،،، أنتي زودتها ¤ ....

نزلت دموعها بوفرة و همست له من الهاتف بحرقة، شعر بها تحرق صدره ،، و قد فهم و استوعب أخيرا أن حبيبته صادقة بشعورها نحوه ،و انه بالفعل لا يعرفها أبدا و ان المظاهر خداعة .....

هنيئا لك سمير،، لقد أتبت وجهة نظرك... و أبشرك ان والداي موافقان على أصل منبتك الوضيع فقط من أجل ما تقدمه ¤ .....

أكملت بلوعة قبل ان تقطع الاتصال و تهرول الى غرفتها .....

لقد أتبت انني سلعة تباع لمن يدفع أغلى سعر¤ .....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

همت الدادا لتتبعها الى غرفتها،، فتوقفت واستدارت حين صاح السيد مجران يقصدها بأوامره ....

عَقِّلِيهَا يا فتيحة ....انه عريس لا يُرْفَضْ،،، فَلْتَكُفَّ عن الدراما... فمثله لن ينتظر موافقتها كثيرا ،،، هناك فتيات كثيرات قد يخطفنه خطف ¤ .....

هزت رأسها بيأس و انسحبت..... أما سمير فليالي سُهَادِهِ قد بدأت ،،، يشعر بفداحة ما أقترفه،،، وان كان من قبل، قد أغضبها، فالآن يَخْنُقُهُ احساسه بفقدانها فظل ممددا فوق سريره،،، يتأمل سقفه من جديد بحلته الذهبية،، طبعا من صنع خياله .....

.....

.....

شاب آخر ممدد على سريره لكن دون تأمل لسقف،، ليس بعد على أية حال ....يشد على الهاتف فوق أذنه يتمنى لو كان هاتفا سحريا فيسحب منه حبيبته الفاتنة التي لم يقابلها وجها لوجه منذ الخطبة،، فقد طلب منه والدها عدم مقابلتها الى يوم عقد القران ،،الذي لا يريد أن يرحمه و يأتي بسرعة،، و لأنه محل ثقة العائلة بأكملها، و قبل ذالك، إنسان مؤمن وَفِيٌّ،،، اكتفى بالمكالمات الهاتفية كل ليلة ،،و استراق نظرات من بعيد و هي تخرج من مدرستها ....تنهد بشوق و همس...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

فاتنتي؟؟ ارحميني و دعينا نعقد قراننا في هذا الأسبوع ...أشتاق الى رؤيتكِ و التحدث معكِ ¤ .....

تمسك هاتفها بكلتا يديها بحنان ،و الملامح الولهانة ترتسم على محياها ،،،مع تلك الابتسامة البلهاء ،التي يعرفها كل عاشق على ثغرها ...فأجابته بنبرتها الرقيقة الخافتة، التي تعبث بأعصاب طه .....

لم يبقى على انتهاء الموسم كثيرا، الصبر فضيلة كما تعلم ¤ .....

تنهد مرة أخرى ليجيب.....

معكِ .... الصبر عُلْقُمْ مُرٌّ مَذَاقُه بشدة ..... ¤

صمتت تبتسم بوله فأكمل.....

أرجوك تحدثي،، لا تحرميني من صوتكِ أيضا ¤ .....

ضحكت بخفوت،،، فتصلبت أطرافه ....كز على أسنانه يشد على الهاتف المسكين يوشك على تهشيمه فهتف.....

ستقتلينني قبل ان أدخل الدنيا معكِ¤ .....

شهقت برقة و قالت.....

بعيد الشر عنكَ ¤ .....

ابتسم و همس...

تخافين علي فاتن ؟ ¤

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

أجابت ببراءة.....

طبعا ¤.....

فهمس بكل عشقه الذي تفشى في أعصابه و خلاياه.....

أحبك ¤.....

احمرت ولم تجبه فقال.....

قوليها فاتن..... من فضلك فقط انطقيها¤ .....

أغمضت عينيها وكأنه يراها و همست قبل ان تقفل الهاتف.....

سأقولها إنشاء الله. ..بعد عقد قراننا .....

¤

نظر الى الهاتف بحنق و رماه على المنضدة،، ليلتفت الى سقفه الونيس يتأملها فيه و قد أصبحت عروسا له و من حقه ،،تخبره بحبها له ....طبعا من صنع خياله .....

انه وقت النوم على أية حال،، و الكل ممدد على سريره ،،حتى الليث الذي تاه عن غضبه بتوتره يرمقها خارجة من الحمام تشد على حزام المئزر ،الذي ترتديه على بيجامتها التي هو متأكد من أنها تتكون من تلات ،إن لم يكن أربع قطع سميكة، واسعة كأنها ستدخل في سبات شتوي ،،ابتسم لهذه الفكرة و ظل يتابع مشيتها المتعثرة حتى جلست في طرف السرير، ، تمتمت بأدعية النوم مستقبلة القبلة ثم

اندست تحت الغطاء بصمت، و كأنه ليس بجانبها،،، يعلم جيدا أنها مرعوبة زائد متوترة،،، و ضف عليها خجلة،،، يقسم إن أتى بحركة واحدة ستفر من جانبه كسهم أطلق من يد صياد محترف ، لذالك سمر أطرافه كلها بحذر إلا عينيه التين لا تحيدان عنها .....تسلحت بشجاعة واهنة و هي تخبر نفسها مرارا و تكرارا .."لا تكوني جبانة ،أنتي ابنة العميد و تربية النقيب و زوجة الرائد، يعني قدرك البسالة، لا تكوني جبانة" .....تقدمت و جلست على طرف السرير و تسلحت بسلاح أقوى و هو ربها،،، فهمست بالأدعية ثم اندست تحت الغطاء محافظتا على المسافة بينهما ، مستلقية على ظهرها ترمق السقف، دون ان تجمح بخيالها ، فجموحها كله بجانبها ،تشعر بحرارة أرجعت سببها لكومة الثياب على جسدها و الغطاء من فوقها ...همس ليث بخفوت فَدَوَى قلبها دَوْيَ ،، هز صدرها الى أسفل بطنها.....

ورد ¤ !!!

بلعت ريقها و توسعت مقلتيها اَلْمُتَسَمِّرَتَان على السقف و همهمت بحذر.....

هههمم ؟؟ ¤

لم يطلب منها الالتفات اليه ،، فقط أكمل بهمسه الخافت.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

أستحلفك بالله الغالي على قلبك ،،لا تخرجي من هنا أبدا،، الا برفقتي مهما حدث¤ ....

زَفْرَةُ راحة أطلقت سراحها فتلاشى الخوف و حل مكانه الأمان و الامتنان لخوفه عليها ثم 'الحب' ....'الحب' لهذا الرجل الذي اختارها قلبه دونا عن فتيات العالم أجمع.... و هي تعلم انها ليست بالأجمل أو حتى طبيعية مثلهن .....فهمست مبتسمة بكلمة واحدة...

أعدك ¤ .....

كلمة واحدة مصحوبة بابتسامة حب عَلِمَهَا بقلبه،، كفيلة بتهدئة توتره

...التفت الى السقف ليبدأ خياله هو بالجموح.....إنساب صوت المنبه الى عالم أحلامها الذي لا تَتَذَكَّرْ متى سُحِبَتْ إليه،،، فرمشت بجفنيها، ثم فتحت عينيها لتجده تابت على شِقِّهِ يراقبها بوله،،، تحركت في مكانها و جلست ،ليقوم هو الآخر مبتسما يهمس.....

صباح الخير وردتي ¤ .....

تسارعت دقات قلبها و اضطرب تنفسها فانتابه القلق....يهتف....

هل أخطأت مرة أخرى ؟؟ ¤

فهمت عليه فابتسمت و غادرت السرير محمرة الوجه وهي تومئ بلا ....عادت

ابتسامته و قال يخبرها قبل ان تدخل الى الحمام....

سأتوجه الى المركز عقب صلاة الفجر، و سأعود في الموعد لأرافقك الى الطبيبة ...ان شاء اللّه¤.....

همست محافظة على ابتسامتها بإنشاء اللّه و انسحبت ،، ليقوم هو بنشاط تخلل كل أعصابه قبل أطرافه...

.....

.....

لم يغمض جفن لسمير، طوال الليل و هو يفكر بالحل الأنسب لِيُضَمّدَ جرحها الذي كان هو سببا فيه،، لكن أشرقت الشمس و شمسه هو لاتزال غائبة .....تنهد بخيبة

يتكئ على مائدة الإفطار ينتظر شقيقته..... أجفل على نبرتها المتهكمة تقول.....

تنهيداتك كثرت يا أخي العزيز ...هل أترك لك الحصة اليوم مع الدكتور ؟ ¤....

نظر اليها بفتور ورد عليها بنفس التهكم .....

ها ها ها ..... أضحكتني ¤ .....

ضيقت عينيها تعلم جيدا هذه الحالة التي تَتَلَبَّسُ شقيقها ،فقط ان اقترف خطئا فادحا..... فسألت.....

ألن تخبرني بالمصيبة التي أحدثتها؟؟؟¤

منتدى قصص من وحي الاعضاء

نظر اليها بريبة... فأكملت ساخرة.....

أرجوك!! أنا أعرف تلك النظرة جيدا،، أم هل نسيت انني تقريبا من ربيتك؟؟؟ ¤

أنزل كتفيه بحزن و قام يتقدمها خارجين و هو يقول....

نعم لقد قمت بمصيبة لكن سأصلحها لا تشغلي بالك فقط ركزي على المعالجة .... ¤..

استسلمت أسماء لرغبة شقيقها،، فتلك طبيعته منذ صغره يتحمل نتائج قراراته و يتصرف لوحده دون تدخل من أحد

.....كما العادة، كانت السيدة زينب في الانتظار بملامحها المتذمرة و الممتعضة ،،، ترمق أسماء بنظرة شاملة ...مطمطت شفتيها وأشارت لها الى باب مكتب الدكتور، فَخَطَتْ باتجاهه في صمت ...استدارت السيدة زينب الى سمير المكتئب فضحكت بسخرية تقول.....

خربتها و قعدت على تلتها ¤.....

نظر اليها بيأس فاستطردت.....

الآن ستفهم المثل ¤.....

رفعت يدها الى وجهه تشير عليه بشكل دائري.....

هذه الملامح على وجهك هي' قعدت على تلتها ¤..... '

لم يجبها يَنْفُخُ بنفاذ صبر،،، فقالت تحبس ضحكتها بمشقة .....

تعال و حكي لي كيف خربتها،،، سَأُضَيِّفُكَ بكوب قهوة سادة ترحما على المرحوم¤ .....

لأول مرة لا تجده على المكتب،، بل واقف أمام الجدار الزجاجي، يراقب سربا من الطيور المهاجرة تزين السماء بشكل خلاب...تأملت ملابسه التي لا يغير هيئتها فقط الألوان ،، هذه المرة سروال أسود و بلوزة سوداء بفتحة عنقها على شكل .....V تحتها قميص أزرق غامق .....ثم رأسه الذي تظل تبحلق في صلعه لا تعلم ما لذي يشدها في رأس أصلع ،،لا يشغلها عنه سوى ابتسامته الجانبية،، تلك مسألة أخرى ...تنحنحت حين لم يشعر بحضورها، فالتفت إليها و أهداها ابتسامته الجانبية .... تقدم اليها قائلا .....

مرحبا أسماء ...هل تسمحين بمناداتي لك بأسماء ؟ ¤

أومأت بنعم تفكر ،،نادني كيف شئت فقط كف عن الابتسام ....أشار لها الى

منتدى قصص مع وحي الاعضاء

الأريكة فخطت اليها و جلست ....جلس أمامها و قال....

كيف حالك أسماء؟؟؟ ¤

ردت عليه بخفوت،، فدائما ما كان صوتها يهرب منها أمامه فقط.....

بخير ...لقد عملت بنصيحتك ¤ .....

ألقى اليها نظرة تساؤل فأكملت .....

سأنظم معرضا للحرف لكن ليس لي،، بل لدار... لذا سنحتاج لزبائنك ¤ .....

ابتسم بحبور ...يقول ....

جيد جدا،، مبروك ،،سأكون أول الحاضرين في الافتتاح ان شاء الله ،،و أحضر معي أيضا أول الزبائن ¤.....

بادلته الابتسامة و قد شَحَنَ هِمَّتَهَا بتشجيعه و ....وعده بحضوره ....سألها.....

إذا أسماء تصالحت مع الدار ...؟ ¤

رمقته ببلاهة و أكمل.....

تحدثت من قبل عن الدار ،،و كانت نبرتك عدائية جدا ¤ .....

أومأت وقالت....

لقد عشت فيها أياما سوداء، لكن شئت أم أبيت،،، تغير حالها الى أفضل و انتقامي كان غباء مني ¤ .....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

سألها مدعيا عدم علمه بسرقة الدار ،،مع انه يعرف دافعها ولكنه يريدها أن تخبره بنفسها....

انتقام ؟؟ ¤

ضمت شفتيها و ردت....

¤ بلى ....لقد قمت بفعل غبي ...شعرت بحنق و غضب حتى اختنقت ،،كنت اتنفس بصعوبة وكأن هناك شيئا ثقيلا يطبق على صدري، و يكتم أنفاسي بفمي حتى احسست بأنني سأنفجر ...أردت أن أقوم بشيء ما،، أصرخ ،أفعل أي شيء ...نُظِّمَ حفل بالدار و اجتمعت فيه تلك النسوة المتبجحات اللواتي يَدَّعِينَ الخدمة الاجتماعية،، و يتصرفن وكأن الجمعية قامت من تعبهن..... في الوقت الذي كل ما كن يفعلنه هو القاء الأوامر، و التأنق في الحفلات و التباهي بممتلكاتهن من مجوهرات و ملابس ....جلست أراقبهن،، أفكر ان أغلبهن كُنَّ من قَبْل اِلْتِحَاق ورد التي قلبت موازين الدار ،،وسألت نفسي" لما لم يفعلن مثل ما فعلت ورد ؟؟ لما لم يهتمن بمراقبة المشرفين، الذين كانوا يعينونهن،، و يَتَتَبَّعْنَ مصير الأولاد اليتامى،، الذين من أجلهم أسسن الدار و الجمعية؟؟" فاستنتجت شيئا واحدا ...أنهن اسسن الدار فقط للواجهة... .....

ضحكت بمرارة و أكملت.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

كنا مجر واجهة لتباهي ،،،هل تصدق ؟؟؟ ¤

تحدث يسأل....

كيف انتقمت....يا أسماء ؟ ¤

اهتزت عينيها بخِزْي خَجِلْ،، و قالت بنبرة متوترة.....

أردت فقط ان أدمر الدار،، لِتُدَمَّرَ واجهتهن،، أعلم ان ما فعلته خطأ فادح ،لكني لم أكن بوعي ،،لم أفكر بالذين لايزالون يحتاجون الدار كل ما كنت أفكر به¤ ..

صمتت و الدمعات قد بدأت بالنزول فأكمل عنها.....

أنهن السبب في تدمير حياتك و ضياع أحلى سنين عمرك¤ .....

أومأت و خرجت من فمها شهقة بكاء حارقة .....نهض الدكتور مفيد و جلب كأسا من الماء و مده إليها ...أمسكته و شربت منه ...استرجع منها الكأس و أعطاها علبة المناديل الورقية، أمسكتها و سحبت واحدا ،، مسحت دموعها تسمعه يقول و قد عاد الى جلسته.....

لنعد الى الخلف أسماء، الى من بدأ بتدمير حياتك ....الى من حمتك منه والدتك،، و راحت حياتها ثمنا لذالك¤ ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

نظرت اليه فاغرة الفم مبحلقة به،، لكنها مَا لَبثَتْ ان قررت انه آن آوان التحدث .....

.....

.....

أوفى بوعده و عاد قبل موعد الطبيبة ،وجدها جاهزة و غادرا القصر .....كالمرة السابقة استضافتها لوحدها،، و ليث ينتظرها خارجا 'قرب باب مكتب الطبيبة ' .....سألتها و ملامحها كاسمها باسمة....

كيف حلك ورد ،،أرى التورد على وجنتيك، انت سعيدة،،، يا ترى ما سبب سعادتك ؟ ¤

أجابتها بسعادة وكأنها حققت انجازا عظيما،، لكن بحياء حتى أنها احمرت.....

أنا و زوجي نتقاسم السرير ¤ ....

توسعت ابتسامة الدكتورة ... تقول....

جيد،، هذا تطور جميل¤ .....

ثم استطردت....

هل تسمحين له بلمسك ؟؟ ¤

عبست ورد و أومأت بلا.....

بقيت الدكتورة على ابتسامتها و قالت...

حتى يدك ؟ ¤

هتفت ورد....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

نعم لمس يدي مرة واحدة¤ .....

هزت الدكتورة رأسها و سألت.....

ما كان شعورك حين لمس يدك؟؟؟ ¤

ضيقت عينها و رَدَّتْ....

في البداية لم أشعر الا بالمفاجئة،،، فقد باغَتَنِي، ثم أحسست بعدها بدفيء لمسته لكن لم أستطع¤.....

سكتت فأكملت د. باسمة....

توترك منعك إتمام شعورك ؟ ¤

أومأت فاستطردت الدكتورة.....

المهم أنك لم تشعري بعدائية ،او نفور من تقربه منك و لمس يدك ¤ .....

فكرت قليلا و اومأت بلا.... فقالت الدكتورة.....

¤ هذا ما يجب ان تفهميه ورد،،، كل ما أنت بحاجة اليه هو تصحيح المفاهيم ....عندما تَحُطِّينَ برجلكِ على أرض جديدة، تحتاجين لِتَفَقُّدِ مدى صمودها و صلابتها،،، تتأكدين من حَمْلِهَا لكِ و عدم اهتزازها،،، فتشعرين بالأمان..... عندها،، تضمين رجلك الأخرى إليها،، و تستعدين للخطوة الأخرى ...خوفك جعلك تبتعدين عن مصدر الخطر بالنسبة لكِ،، و هم الرجال ،،حتى صادفت واحدا اتبت لكِ مدى اختلافه و صدقه .... فاز بثقتك و ها أنت جربت لمسة يده فلم تنفري و لم تتأذي،،

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

اثْبَتِي على تلك الخطوة ،،و ستدفعك الى الخطوة الأخرى،، الى أن تصبح العلاقة بينك و بين زوجك عادية و طبيعية ...لكن ما سيساعد أكثر،، هو أن نتحدث عن أصل المشكلة .....

رمقتها ورد بحذر .....فأكملت....

¤ يجب ان تتحدثي عن سبب نفورك من الرجال في الأصل،، لأنني لا أعتقد أن جريمة قتل سببا في ذالك ،،قد تخافين من الرجال أو لا تثقين بهم ،،لكن نفور حتى من الرجل الذي مَنَحْتِهِ ثقتك و أحببته ،،لا أظن،، و هذا يوصلني إلى السؤال المهم ،،مما حمتك منه الفتاة التي دفعت نفسها ثمنا لذالك؟؟؟

لم تكن ورد بحاجة لدفع أكثر ،،فهي قد أخذت قراراها لتخرج كل شيء خُزِّنَ في داخل عقلها،، و اِلْقَائِهِ الى الخارج علَّهَا تتخلص منه و من سيطرته عليها .....

ورد: رنا فتاة بريئة، جميلة تكبرني بسنتين ...أنا كنت مدللة عائلتي لا أشارك ألعابي مع أحد،، و سريعا ما كنت أتشاجر مع الفتيات.. خصوصا اذا أردن أخذ دمياتي مني ....لكن رنا،، لم تكن تقترب مني،، كانت دائمة الالتصاق بوالدتها ،،فاستفزتني و جربت كل الحيل لأجعلها تلعب معي ..و سُعِدْتُ جدا حين نجحت بذالك ،،فكنت أدعها تأخذ ما شاءت من ألعابي لكي لا تمل و تعود لقاعدتها

منتدى قصص من وحي الاعضاء

...كانت مرحة، لمن تقترب منه ،،،لكنها دائما خائفة و تجفل من أبسط الأشياء ،و خصوصا الأولاد ،،،لاحظت ذالك من خوفها من محمود .....و كل مرة ترحل فيها توصيني بشيء، لم أفهمه ساعتها ...."لا تأتي الى بيتنا مع والدتك أبدا، اذا أتيتي لن أكون صديقتك" ....لكني كنت صغيرة و لم أفهم ...حين أخبرتني أمي بذهابنا الى منزلها سعدت كثيرا و كانت البداية .....

أسماء: أمي حبيبة قلبي و منبع الحنان و الرحمة ...كنت محظوظة بها هي و والدي ،،،من أفضل الناس الذين قد تلتقي بهم

...خلوقان محبان لا تسمع منهم كلمة العيب أبدا ،، كانا يحبان بعضهما كثيرا، كل منهما ضحى من أجل الآخر و عاشا و عيشونا معهما أحلى الأيام ،، لكن للحياة أقدار لا نفهمها، مرض والدي و توفي بعد فترة قصيرة ....حاولت تعويضنا غيابه و زادت من جرعات حنانها و حبها، و كنا لا ننام لا أنا ولا سمير إلا في حضنها ....سمعت يوما مشاجرة بينها و بين جدي يقنعها بالزواج من جديد، بحجة أننا في حاجة لرجل،،، خصوصا أنه قد كبر و مرض و لا يضمن حياته من موته ، لم يكن يعلم أبدا أنها كانت ستسبقه الى القبر ...لم تقبل ،،فضغط عليها الى أن هددها بأن يغضب

منتدى قصص من وحي الاعضاء

عليها فوافقت مجبورة.. .كان يوم زواجها كالجنازة،، بكت بحرقة و استقبلت الرجل بعبوس،، لكنه كتم غيضه جيدا و تصنع الضحك الى أن خرج جدي و من حظر ...كنت في غرفتي حين سمعت صراخا مكتوما ،،انقبض قلبي و جريت الى مصدره لأجد سمير قد سبقني الى غرفة والدتي ،يطرق على بابها ....فتح الباب و خرج ذالك الرجل ،الذي لم يظهر لنا إلا كوحش ،، صرخ فينا،، فخرجت والدتي في حالة يرثى لها ،،تقف بيننا و بينه وتصيح بأن لا يَلمسنا،، فرفع يده وحط بها على خدها، حتى سقطت على الأرض و انصرف خارجا....و كانت تلك البداية .....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ورد: (نظراتها تابته على المزهرية لا تحيد عنها و يديها في قبضتين مبيضتين من شدة ضمها ...لا دموع لا حركة ...فقط جمود) ..أول مرة ذهبت مع أمي الى قصرهم، كنت سعيدة ونسيت كل ما قالت لي عن عدم الذهاب الى هناك ،، بحق الله لقد كنت في السابعة ....ما إن رأتني حتى تغير وجهها و غضبت مني و هددتني إن لم أرحل لن تلعب معي، كنت اسألها لما؟ فدخل علينا (قبضت على يديها بزيادة و تصلب جسدها)سألني من أكون فسبقتني و قالت له من انا و انني مغادرة لأن أمي تبحث عني، رأيت التصميم في عينيها،، فأطعتها و رحلت خيفة من أن لا تلعب معي مرة أخرى هذا ما صوره عقلي الصغير .....

أسماء : انحنت الى الأمام في جلستها تتأمل الباقة المطرزة ،و كأنها كتاب مفتوح أمامها، تقرأ منه مذكراتها ،،يديها في حجرها تفركهما ببعضهما حتى احمرا و لازالت ...)في أول أيام زواجهما لم يكن يوجه لنا، انا وسمير حديثا ،دائما كانت مشاجراته مع أمي و عندما نتدخل تمنعنا من مواجهته، حاول سمير إخبار جدي يوما لكنها منعته ،ومن سوء حظها انه سمعهما ،،،،بعد خروج جدي تشاجر مع أمي فتدخلنا كالعادة،، لكنه تلك المرة ضرب سمير

بصفعة لن أنساها أبدا ..كان الحال هكذا الى ...(تلكأت فحتها الدكتور .. .."أسماء أنت على الطريق الصحيح لا تتوقفي...") استحممت و نسيت ملابسي في غرفتي لفت علي منشفة و خرجت،، كنت معتقدة أن أمي و سمير فقط من في المنزل،، فنحن لا نراه الا في المساء ...اصطدمت به و فزعت وأمسكت علي منشفتي بشدة ،،نظرت اليه فجزعت من نظراته التي فجأة تغيرت و لم تعد كالسابق ،،أجفلت على صوت أمي تصيح باسمي فالتفتنا اليها ... نظرت الي بقلق و أمرتني بالذهاب لغرفتي ،،،،،فانسحبت أجري اليها، و منذ ذالك اليوم ،و أنا أرى وجها آخر للحقير .....

ورد: انتظرتها ان تأتي مع والدتها ،،لكنها لم تفعل و لم أذهب انا أيضا في المرة التي ذهبت فيها والدتي لزيارتهم ...لذالك قررت مرافقة أمي في الزيارة اللاحقة ....تركت أمي مع الخالة، و ذهبت أبحث عنها في غرفتها فوجدته هو ،ابتسم و قبلني من وجنتي و قال انه يلعب الغميضة مع رنا ،و أنها مختبئة ثم أعطاني الشوكولا.... هممت أن أمسكها فطلب ان يطعمني بيده،، و انا جالسة في حجره ففعلت، اعتقدته مثل أبي، الذي دائما يدعوني للجلوس على حجره ،،لكنه لم يكن أبدا مثله .....فتحت فمي أنتظر ،،ابتسم ووضعها فيه ،،كانت أول مرة يلمسني فيها ...تحسس

منتدى قصص من وحي الاعضاء

كل جسدي، سألته لما ؟ فقال أنه أحبب الفستان و يريد مثله لرنا،، التي دخلت علينا غاضبة منه،، لم أفهم لما ؟؟ ثم صرخت علي فاعتقدت أنها تغار لمعاملة والدها معي (ضحكت ضحكة مستهزئة خالية من المرح ....)

أسماء: نظراته أصبحت تتبعني أينما كنت، لم يعد يغب كثيرا عن البيت .... كنت يوما منهمكة في واجباتي المدرسية ،،، و أمي تغسل الملابس في الحمام ...أحسست بدفيء على ظهري،، التفت فوجدته يبتسم ،نظرت اليه بريبة فانحنى و اقترب مني و سألني ان كنت اريد مساعدة، أومأت بلا و أنا ارتعد من لمسة يده على طول ظهري ،سمعنا حركة من جهة الحمام، علم أنها أمي فجلس و تظاهر بمساعدتي في المذاكرة و أنا أستغرب .....

ورد : دعتني للعب الغميضة لكن بإحباط، و أسف لم تكن مرحة أبدا ...اختبأت في غرفة صغيرة من بين كثيرات منتشرة في القصر لتخزين ...جلست ساكنة فانفتح الباب، ظننتها رنا فرفعت رأسي، لأجده هو يقفل الباب ورائه و يقول بمرح انه يختبئ هو الآخر،، أخذني في حجره بحجة ان لا أخاف ،بعدها شعرت بانزعاج من طريقة لمسه لي ،،و حركته و تنفسه السريع،، خفت و هممت بالابتعاد عنه و لكنه شد

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

علي فزاد خوفي، سمعنا صوت رنا تبحث عني ..كنت سأنادي عليها ،،لكنه وضع يده على فمي و همس في أذني ان أسكت، و لا أدلها على مكاننا ، بكيت من خوفي فضغط بيديه على ذراعي،، الى ان آلمني و أكمل همسه و قال "ستعودين المرة القادمة مع والدتك أليس كذالك ؟؟" لم أجبه فضغط أكثر الى ان أومأت بنعم ،، حملني و خرج بي الى غرفة رنا و أنزلني ثم أخذ دمية من الألعاب و جلس أمامي القرفصاء و قال "إن أخبرت أحدا أنني ألعب معك ،سأفعل بك هكذا "و فصل رأس الدمية عن جسدها ....ارتعدت أكثر ،،و توسعت عيناي الرعب .....

أسماء: كنت واقفة في المطبخ فشعرت بيدين تمسكانني من ذراعي، استدرت برأسي لأصطدم بأنفاسه الكريهة يبتسم بسماجة، تمتمت أسأله ماذا يريد فقال؟ انه جائع هممت بنداء أمي، فمنعني و قال انها متعبة ونائمة و ظل يتلمسني من ذراعي و خصري ،خفت بشدة و لم ينقذني سوى دخول سمير ليزفر بانزعاج و يخرج ....

ورد: مسحت رنا دموعي، و قالت انها حذرتني لكني لم أفهم ،، شدت على يدي وقالت" لا بأس، لن أدعه يؤذيك، هو فقط سيلمسك و لن أدعه يفعل أكثر كما يفعل معي" انا لم أفهم ساعتها شيئا، غير انني ارتعد خوفا ....لم أعد أشعر برغبة في شيء لا اللعب، و

منتدى قصص مع وحي الاعضاء

لا التحدث ،كل ما أفكر به هو أنه سيفصل رأسي عن جسدي كما فعل بالدمية.....

أسماء : أصبحت لمساته تكثر بسبب أو دون سبب،، حتى بتت أتلفت من حولي خوفا منه ،و أهرب من أي مكان يوجد به ،و كنت أرى نظرات القلق من أمي التي أضحت تراقبني كل لحظة ....في ذالك اليوم الأسود، الذي كان يوم عمله فاستغلت أمي ذالك لتذهب لسوق ...لم تكن لدي حصة يومها ،،فبقيت بالمنزل لم تكد تغب أمي ،،حتى سمعت صوت انفتاح باب البيت،، ظننتها هي،، ليرتعد قلبي حين رأيته والجا بنظرات ماكرة، وأخرى لم أفهمها حينها و أقفل الباب خلفه ....

ورد: كرر فعلته مرات كثيرة ،حتى كرهت كل ما يخص ذالك القصر (وضعت يدها على فمها تكبت إحساسا بالغثيان) الكل أصبح يسألني و يشك في أمري خصوصا أبي ،الذي سمعته مرة يطلب من امي ان لا تذهب الى قصرهم ،لا أعلم لما؟ ..و بالفعل، لم نعد نذهب ،لكن الخالة كانت تأتي و كلما رأيتها أتذكر تهديده و أبدأ بالبكاء .....

أسماء: شلت أطرافي و تسمرت مكاني.....تقدم باتجاهي حتى وصل أمامي فأمسكني من ذراعي،، و انحنى الى ان أصبح

وجهه قرب وجهي و انفاسه الكريهة تضرب صفحة وجهي،، و زاد خوفي و معه جمودي فضمني اليه ...من لحظتها انا لم أعد أشعر بشيء، و كأنني فصلت عن الواقع ... و التي يضمها و يتلمس فيها فتاة أخرى ....كلما تجرأ أكثر، كلما ابتعدت الصورة التي و كأنني أتفرج عليها أكثر.....

ورد : ظنوا انني اشتقت لرنا، فأخذتني والدتي إليهم، و انا لا أستطيع ان أرفض و ينفذ تهديده، ، فأنا كنت أحلم كل ليلة بالدمية التي يفصل رأسها عن جسدها ....ظللت بجانب والدتي،، إلى ان أتت رنا ،، سحبتني وهي تهمس تسألني لما عدت ؟؟و انني غبية...لأنه أخبرها بانه سيزيل ملابسي حين يراني ،،سألتها لأنني لم أفهم لما سيزيل ملابسي ؟؟ فتأففت و قالت يا غبية ما فعله معك بملابسك سيفعله بلا ملابس و أسوء.. ...فلقد أخبرني انني كبرت و لم أعد صالحة .. تلفتت حولها بتوتر و قالت أنها يجب ان تخفيني، الى ان أغادر و شددت عليا أن لا أعود أبدا فما دمت بعيدة لن يستطيع إيذائي.....

أسماء: ظل شريط المشهد يمر أمامي ...أمي تدخل من الباب و تصرخ ، هو تفاجئ فدفعني باتجاه الحائط ، فبقيت ملتصقتا به ...صراخ و كلام كثير لم أسمع منه شيئا ....رفع يده ليصفعها،، لكنها أمسكتها قبل أن تصل الى خدها و دفعته بكلتا يديها

منتدى قصص مع وحي الاعضاء

،،لكنه كان أقوى منها و دفعها الى حتفها ....

ورد : سمعنا صوته فسحبتني رنا و جرتني الى أن انقطعت أنفاسنا،، ثم أنزلتني الى مكان مليء بالخردة من فرش و تحف ...وقفت و بدأت بتحرك كأنها تبحث عن شيء ما ،ثم سحبتني و ادخلتني خلف كومة سجاد كثير يغطي ركنا هناك،، و صاحت بي تأكد علي و تقول ...لا تخرجي من هنا مهما حصل، إلى أن آتي بأمك عند مغادرتها ،سأخبرها اننا نلعب غميضة و انك مختبئة هنا ،سمعتني لا تغادري أبدا ...وعدتها و بقيت مكاني ..خنقتني الرطوبة و رائحة العفن فمددت يدي و فرقت بين السجاد قليلا ليدخل بعض الهواء ....سمعت أصوات تقترب الى ان وضحت و لم تكن سوى ذالك الوحش، يصيح بها لتخبره بمكاني... ....

أسماء: لم أتحرك من مكاني وانا أرى والدتي تلفظ أنفاسها الأخيرة،، و لم أعي الا على إمساكه بي من عنقي يضغط عليه ،حتى سلمت انه يريد قتلي كأمي ،لكنه أرخى يده و قال .."إن أخبرت أحدا انني كنت في البيت اليوم،، سأقتلك كوالدتك هل سمعتي؟ ...أومأت بلا شعور" فأكمل ...."عندما أخرج ستركضين الى الجارة أم سعيد ،، و تصرخين أن والدتك

منتدى قصص من وحي الاعضاء

انزلقت، و اذا لم تفعلي سألحقك بها" ...ثم انصرف.. و بشكل آلي فعلت ما طلبه و لم ألتفت إلى أمي خوفا من ان أرى نظرة الخيبة في عينيها الجاحظتين الخاليتين من الحياة.....

ورد: أخبرته أنني وهي نلعب الغميضة ،ولا تعرف أين أنا ..فزمجر غضبا و صاح أنه سيبحث عني ،،رفعت يدها تمنعه،، فدفعها بشدة فطارت الى الخلف،، ليرتطم رأسها بتمثال قديم مرمي على الأرض ،، يشبه التماثيل الإغريقية، تحمل شيئا يشبه الرمح حافته حادة دخلت برأسها ... انتفضت فوق ذالك التمثال وانتفض معها جسدي،،

ثم جمدت و عيناها لم تعد ترمش و كأنها انطفئت ...لكني بقيت ارتعد وارتعد ...اقترب منها و ظل ينظر اليها ثم صاح،، و كأنه يعلم أنني أراقبه ..."ورد أخرجي هيا رنا لم تمت" ....مد يده و لمس جفنيها ثم أسدلهما و أكمل ....." أرأيتي؟ انها نائمة أخرجي لنلعب هيا!... رنا لن تقوم إلا إن أتيتي صغيرتي أخرجي" .... الى اليوم،، لا أعلم كيف ظللت هناك قابعة، لا آتي بحركة و أنا أراقب كل ما فعله بعدها ..... سلمت انه سيجدني، فكرت انه فقط مشغول بما يفعل و عندما يفرغ سيجدني ...لذالك عندما سمعت رجلا يصيح ويقول' وجدتها 'ظللت على جمودي،، حتى عندما

منتدى قصص من وحي الاعضاء

سحبني ليوصلني لأمي كنت مستسلمة لقدري الذي ظننته سيكون كقدر رنا .....

حطت أسماء برأسها على الأريكة ،و دموعها مدرار على وجنتيها ،، جفنيها تثقلان عليها،، فرمشت بهما حتى أسدلتهما و هي تهمس بخفوت.....

أنا لم أكن السبب ...هو من قتلها ....لم أكن السبب ..جدي من أدخله حياتنا ..لم أكن السبب ...موت أبي السبب ....لم أكن السبب ...لا...لست أنا ...لم ¤ ...

ظلت تعيد الكلمات بهمس خافت ،،الى أن غاب عقلها الى عالم النوم ، الراحة المؤقتة التي يهرب اليها العقل عندما يصل الى مداه في التعب .....كما غاب عقلها الى النوم، غاب ادراكها عن نظرة عيني الدكتور مفيد، التي لم تعد هادئة ،، عن اختفاء الابتسامة الجانبية و حل محلها ملامح غضب شديد ..مع انها ليست المرة الأولى التي يسمع فيها مصائب كهذه،، بل استمع الى ما هو ألعن كالاغتصاب مرة واحدة، و المتكرر بل و اغتصاب المحارم ،،لكنه في كل مرة يسمع فيها،، يشعر بغضب أسود، لو طال أولائك الوحوش لجرفهم الى الجحيم ...أشفق عليها و تركها تنام ،علها تسترجع شيئا من قوتها ،،التي هو

منتدى قصص من وحي الاعضاء

متأكد انها ستستعيدها بكاملها ما ان تتخلص من شعورها بالذنب .....

لم تتحمل ورد شعور الغثيان ،،فأسرعت الى الحمام تفرغ معدتها ،،أجفل ليث من خروجها بتلك السرعة و تبعها الى ان دخلت الحمام،، و وقف ينتظرها بقلق ..التفت الى الدكتورة التي خرجت هي الأخرى و هتف.....

ما بها لما أسرعت هكذا الى الحمام ؟ ¤

ردت عليه تهدئه.....

لا تخف إنه شيء، طبيعي ،، جيد جدا ،،،في الحقيقة ،،فهي تقريبا أفرغت ما بجعبتها ،،ولم يبقى الا القليل و بعدها سنركز على العلاج ¤, ...

هدأ ليث يسمعها بتركيز فأكملت.....

حين تخرج،، أحضرها للمكتب أريدكما أنتما الاثنان ¤ .....

أومأ ليث،، و انصرفت الدكتورة .....افرغت كل ما في بطنها حتى ظنت انها ستفرغ أحشائها ،، وضعت يدها على معدتها تمسدها لتهدأ،، ثم قامت الى المغسلة ...غمرت وجهها بالماء مرات عدة ثم نظرت الى المرآة و يال العجب! أصبحت ترى ...."ورد" لا نظرات صارمة ،لا ابتسامات باردة، لا أشباح فقط " ورد " ....تمالكت نفسها و خرجت

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ليستقبلها وجهه الحبيب القلق،، الذي يبث الأمان الى قلبها ، يحاول اغتصاب ابتسامة لكنه فشل ..يهتف .....

انت بخير؟ ¤

ابتسمت بضعف لملامحه ،،التي أصبحت أحب ملامح الى قلبها وهمست....

أنا بخير لا تقلق،،، و سأكون أحسن ¤ ....

أشار لها الى مكتب الدكتورة و قال.....

انها تنتظرنا¤ .....

هزت رأسها و تقدمته الى المكتب

....اطمأنت عليها د. باسمة ثم قالت....

ورد سأسلك سؤالا،، جوابه يهم زوجك كونه رجل أمن¤ ....

نظر اليهما ليث بريبة ، بينما ورد تعلم فحوى سؤالها ...فقالت تفرك يديها بقوة .....

بلى ... أعرف أين دفنها¤ .....

أومأت الدكتورة، بينما تفاجئ ليث فتكلمت.....

¤ هل أنت قادرة على التحدث بعد؟ فريغي كل ما بجعبتك،، كما استفرغت طعامك كله في الحمام فارتحت من شعور الغثيان،،، فحالتك كلها شعور بالغثيان حبيبتي .....

نظرت الى ليث و هوت بقلبه بنظراتها المتعبة ينضح منها الألم،، فترقرقت منها الدموع ،،تهمس.....

سأخبرك بما رأيته¤ .....

هز رأسه يحثها على الاستمرار..... فقالت....

¤ ظل ينظر إليها ،،و يندہ علي لأخرج،، ثم انتفض واقفا يمسك بشعر رأسه ،،يروح و يجيئ بعدها،، قام بحركة لم أفهمها ، ظل يضرب الأرض برجله حتى وقف ، انحنى و مد يده يتلمس ذالك المكان،، ثم استقام و بدأ يتلفت حوله حتى وجد ضالته، ، ذهب ثم عاد في يده شيء حديدي حاد،، أوقفه على الأرض و ضرب فوقه بحجرة كبيرة شيئا ما ...فعل ذالك مرات عديدة فأزال البلاط ...أزال أربع مربعات كبيرة و لم يحفر، أقسم انه لم يحفر لقد كانت حفرة أولا أعلم ،، لأنه أخذ سجاد من السجاد الكثير فوقي ،، لفها فيها،، و وضعها هناك في تلك الحفرة ،،و وضع فوقها التمثال، و أشياء أخرى لم أتبينها، ثم أرجع البلاط الى مكانه، بعد ذالك بقي يمسح الدم و يضع كل شيء يستعمله في كيس،، لمدة ظننت انها لن تنتهي ..سمع ضجة فأسرع و أخذ الكيس واختفى .....

أخفت وجهها بيدها تبكي ،،فنظر ليث الى الطبيبة التي أشارت اليه أن يلمسها بيده

منتدى قصص مع وحي الاعضاء

..فحرك يده بتردد ، ليضعها فوق ظهرها و همس برقة....

اهدئي حبيبتي ..أنت لا ذنب لك في كل ما حدث، و ذالك المجرم سيدفع الثمن أعدك ¤ ....

شعر بها تتصلب للحظة وجيزة ،،ثم ارتخت و توقفت عن البكاء، و رفعت رأسها تنظر اليه كأنها تستنجد به ،،لم يزل يده من على ضهرها و مد الأخرى و سحب بها منديلا من العلبة و تجرأ أكثر و مسح دموعها برقة و رفق،،، و بعض من التوتر ، شعرته ورد،، فعلمت أنه خائف مثلها ،،،لكن الفرق أنه خائف من رد فعلها و من إرعابها ...ارتاحت حين استنتجت ذالك،، و استسلمت لحركته و راقبته بعينيها ،التي أصبحت لا تشبعان من تأمل وجهه ...تحدثت د. باسمة راضية عن مسار الجلسة.....

¤ ورد... أنت فتاة شجاعة، قطعت شوطا كبيرا ..ما فعلته الآن أنك تحديت خوفك، و الخطوة الثانية أن لا تعتبري نفسك مسؤولة عن موت رنا،، بل أنت ضحية مثلها ،،و كان من الممكن أن تلقي نفس مصيرها ...أنت تصرفت بطبيعية كطفلة، يجب ان تخافي و ترتعبي ،،و كان دور الأهل منذ أن لاحظوا خللا في سلوكك ،،،ان يسعوا للمعرفة، للعلاج، لهذا ،،،إنسي كل احساس بالذنب، و اعملي على معالجة نفسك،، و أصري على حقك في الحياة

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

،،في الحب في الزواج،،، في أي حق قد شرعه الله لنا لنعيشه ..و سأطلب منكما شيئا تفعلانه،،، الى الجلسة القادمة ان شاء الله ،،، بعد تلات أيام لكي ترتاحي جيدا ،،،و بعدها نستأنف ....أريدك يا ورد ،،،أن تكون يدك في يد ليث و أن لا تفارقها أبدا ....نائمين، قائمين، كلما اجتمعتما تكون يدك في يده،، أريدك ان تتأكدي من ثقتك التي منحتها اياه ،،،انه لن يخونها ،،و بعدها حبيبتي كل جسدك سيعمل حسب الفطرة، التي خلق عليها فلا تخافي و لا تتفاجئي.....

مد ليث يده اليها يرمقها بحب و حنان ،،فتاهت في نظرته، و سلمته يدها دون تردد،،، فأطبق عليها بدفيء وصلها و سرى في سائر جسدها.....

.....

رفعت السيدة زينب كأس الشاي بالنعناع الذي تعشقه،،، و ارتشفت منه رشفة طويلة، أحدثت صوتا، ثم حطت به فوق مكتبها، وحركت لسانها داخل فمها تتلذذ بمذاقه ،،و هي ترمي سمير بنظرات غيظ و تذمر..... فقال بامتعاض....

أريد ان أعرف ،، لما أحضرت لي قهوة سادة ؟؟؟ أنا أيضا أريد الشاي فأنا لم أفطر بعد ¤ .....

شوحت بيدها في الهواء تهتف.....

¤ عنك ما فطرت ،مثلك يجب أن يعلق من قفاه وسط ميدان عام ،،و يضرب ضربا مبرحا ،، احمد ربك انني عبرتك بقهوة، بدل ان أضيفك بشبشب لي اشتريته منذ خمس سنوات ....جيل معقد ....

تبت يتلقى تهزيئها بملل،،، فهو قد اعتاد على أسلوبها الذي يعرف جيدا انها تغطي به طيبتها حتى انتهت و قال.....

أعلم جيدا أنني مخطئ حتى النخاع ،، فهلا تشرفتي و تكرمتي علي بحكمتك و نصحتني ¤ .....

وضعت يدها على كلا جانبيها و تأهبت قائلة....

كان الأحرى أن تفكر قبل ان تتفاخر بأموالك كالطاووس ، لو كنت مكانها ما كلمتك أبدا في حياتي ،و تركتك تذهب و تضرب رأسك بالحائط ¤.....

لم يتحمل سمير فنهض واقفا ،، يقول بانزعاج مصطنع.....

شكرا لك سيدة زينب ،،،سأذهب لأبحث لنفسي عن حل¤ .....

هم بالذهاب فهتفت و هي تجمع فمها الى الأعلى، بشكل مضحك ،،حتى أوشك أن يلمس أنفها،، مضيقة عينيها.. تشير الى مكان جلوسه.....

عد الى مكانك ،،و اركز قليلا، انت رجل .....يالهي ما هذا الزمن ... رحم الله أصحاب الشوارب ¤ .....

رفعت يديها بفخر كأنها تدعو،،، تكمل.....

أين أولائك الأسود الذين يحكمون أنفسهم، قبل نسائهم؟؟ و حتى إن أخطأوا ، يصلحون الخطأ بأنفة ،،،لا ان يصابوا بكئابة كالنساء و يولولوا ¤ .....

أخفى ضحكة مكر،، ممزوجة بمرح ،،و عاد الى مكانه ،،،ينظر اليها ببراءة..... فمالت اليه قائلة.....

اسمع من مرأة غزى الشيب رأسها ،،و عي جيدا ما سأقوله،، و لا تفعل كالذي جاء ليكحل لها فأعماها¤ .....

نظر اليها باستغراب ...يقول...

أكحل لمن بالضبط ؟ ¤

نفخت بيأس مع ضجر و صاحت.....

يا ربي صبرني على القوم الجاهلين

...سمير!! اسمعني ثم أرني عرض ظهرك .... ¤

حك رأسه ،،لا يفقه شيئا.... ثم هز رأسه و أطرق سمعه جيدا .....

.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

اقترب منها ليوقظها من نومها الظاهر عليه العمق،،، شعر بشفقة على صبية جميلة، ضاعت أجمل سنينيها بسبب شرذمة من الوحوش ....انحنى ليوقظها فحركت شفتيها ،و كأنها لازالت تهمس ...تأمل صفحة وجهها ،،جفنيها المسدلين ينتهيان برموش كثيفة، ترتاح على وجنتين محمرتين من البكاء،، ثم الشفتين الممتلئتين منفرجتين يتحركان بهمس خفيف ...وعى على نفسه يتأملها ،،حتى أن يده كانت في طريقها لتلمس شفتيها... فقال بخفوت لنفسه....

مفيد ماذا تفعل؟؟ هل كبرت و خرفت ...؟ ¤

نهض من مكانه و اتجه الى خارج المكتب، و نادى على السيدة زينب و منها ايقاظها ...استغربت لما لم يوقظها بنفسه ،ثم اقتربت منها وانحنت لتلمسها..... فهتف د. مفيد.....

احذري يا زينب... لا تجفليها¤ .....

جمعت فمها و حركته الى كلا الجانبين،، ثم مدت يدها برفق ،،بشكل مسرحي مضحك،، فحركتها تقول.....

قومي يا حبيبة أمك!! لقد شطبنا ¤ .....

انتفضت أسماء تتلفت حولها بجزع ....فأغمض د .مفيد عينيه غيظا ،،من السيدة زينب ..فقال بهدوء.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

اهدئي أسماء لا تجزعي¤ .....

ظلت ترفرف بعينيها و الدكتور يراقبها،،، فقالت السيدة زينب وهي تراقبهما بحاجب واحد مرتفع،،، و ابتسامة مرح تخفيها جيدا..... و قد لمعت عيناها بضالة قد أرهقتها كثيرا حتى وجدتها ....

نعم يا ....أسماء ،كما قال ،،،لا تجزعي فلا أحد سيأكلك هنا ¤ ....

اشار لها الدكتور بنزق.....يقول...

شكرا لخادماتك زينب ،،أرجوك أخبري سمير أننا انتهينا¤ .....

مطمطت شفتيها و رفعت رأسها و انسحبت... ، توترت أسماء ووقفت تسوي هندامها ،

استرجع ابتسامته الجانبية و هو يراقب توترها فقال

¤أراك بعد غد ان شاء اللّه ارتاحي جيدا و بعدها سنتحدث.....

هزت رأسها و فرت من أمامه .....و وجدت شقيقها ينتظرها ،،،تأبطت يده و غادرا ....

خرج تلاثتهم من السيارة و السعادة تقفز من ملامحهم ، ابتعدت لمار قليلا ،،و دفعت مريم باتجاه هشام ، فقدت توازنها و مالت لتسقط فتلقفها بين ذراعيه ،، تجمدا يبحلقان في بعضهما و لمار تضحك بمرح ، ابتعدت مريم بتوتر و هو يرمقها بحب يبتسم ببلاهة ...دخلوا الى محل فساتين..

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

..يتبادلان النظرات و كلاهما تائه في الآخر ...سحبتها لمار تريها فستانا ما ،،فأشارت لها ان تسأل شقيقها لتهتف.....

تعال يا أخي،، مريم تنتظر رأيك ألم تشترط شراء الفستان بنفسك هيا ...؟؟ ¤

رمق الفستان بإهمال،، و حرك رأسه إشارة أنه لم يعجبه ..تلفت حوله ثم أشار الى فستان فيروزي،، بحواف مذهبة محتشم لكن خلاب ..فنادت لمار على عاملة لتجلبه لهم ....وصلت العاملة بالفستان فهتفت...

مريم كيف حالك أين اختفيت ؟؟ ¤

نظرت اليها في البداية بفرح اختفى حين تذكرت،، فجزعت من أن تذكر شيئا مما حصل،،،، مدت يدها بتوتر تقول...

أهلا سمية كيف حالك ؟؟...انا بخير .... ¤

نظرت الفتاة الى رنا و هشام ..تقول....

ألن تعرفينا ؟ ¤

عرفتهم على بعض، تتضرع الى ربها من قلبها الوجل ان ،،تنصرف بسرعة،،، فقالت الفتاة....

الحمد لله انك وجدت عائلتك ¤.....

لمحت هشام بمكر ،،و قالت بلؤم حاسدة .....

و استقبلتك رغم كل ما حصل¤ .....

اشتدت أطراف مريم و تشنجت ،،،احتبست أنفاسها بصدرها و جحضت عينيها تسمع الأخرى تكمل.....

نحن لم نصدق أبدا ما قيل،، مع ان أبي رأى الشرطة بعينيه ،خارجة بك من منزلك مع رجل ...قلت له لا يمكن ،،،أكيد هو زوجها ¤.....

شهقت لمار بينما هشام يحمر غضبا،،، و اقترب من الفتاة يصيح بها....

ماذا تقولين؟ هل جننتي ؟ ¤

تصنعت الخوف و التوتر و ردت تقصد مريم .....

ألم تخبريهم ؟أنا آسفة،، ظننت انهم من أخرجوك من القضية ...فأنت بعد تلك الليلة التي قبضوا فيها عليك، لم تعودي حتى انك بعتي بيتك¤ ....

التفت هشام الى مريم و لا يرى سوى السواد،، أمسكها من ذراعها و سحبها الى الشارع و لمار في أثرهم مبهوتة ،لا تصدق و خائفة في نفس الوقت على مريم ،،من غضب شقيقها ،تاركين الشيطانة تبتسم من إنجازها بنصر زائف ...أمسكها من ذراعيها بكلا يديه و نخضها يصيح بغضب .....

هل ما تقوله تلك الفتاة صحيح؟؟

تكلمي ¤!!!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

نظرت اليه بخوف، و شرعت في البكاء لا تعلم بما تجيبه ،، أطلق سراحها و نظر اليها باحتقار ..يقول...

أنت ممثلة مبهرة ، لقد صدقت براءتك و احتشامك بينما انت¤ .....

رفعت عينيها فلمحت نظرة احتقاره،، فرمته بأخرى كلها خيبة ،،و للحظة ندم على ما قاله،، لكن شيطانه ذكره بما قالت الفتاة، فقست نظراته من جديد ،، لم تتحمل فأسرعت دون كلمة و أشارت لسيارة أجرة،، ركبتها و انطلقت متلافيه كومة من الغضب تهدد بالانفجار و تمثال جامد مكانه ،لا تصدق انقلاب الدنيا في لحظة.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤¤الفصل الخامس والأربعون

غادرت السيدة زهرة بعد تلات ساعات من تدليل و تدليع، حتى طفح الكيل ببيان المسكينة فحثثها على المغادرة ،، رفضت و تحججت بانتظار ابنتها التي وصلت بعد ساعة أخرى من الانتظار ....لاحظت اسراء وجوم ابنة خالتها و إجفالها من سهوها كل حين ،، ظنت أنه حنق من تصرفات والدتها فتظاهرت بالتعب و رغبتها في الرحيل ...و هكذا استسلمت خالتها و غادرت ...تأففت بملل لا تريد الاعتراف لنفسها باحتلاله جل أو بالأحرى كل تفكيرها،، تأففت من جديد، تنفض ضخامته التي يفرضها على عقلها الصغير ...تحركت في مكانها لتنزل من على السرير بغية بلوغ النافذة ...حطت بقدمها السليمة على الأرض ثم حاولت رفع رجلها المجبرة بكلتا يديها لتضمها للأخرى،، فتنهدت تضم شفتيها الى داخل فمها تضغط عليهما من شدة الألم... .....

ماذا تظنين نفسك فاعلة ؟ ؟¤

كان هذا الجيئل الذي دخل بخفة عكس هيئته ...التفتت اليه و دقات قلبها تسبقها،، فصرخت بألم من حركتها المستعجلة ،،ليهرول اليها و قد صرخ قلبه مع صرخة مددها على السرير بسهولة ،و كأنه يحرك دمية ،، يهتف باهتمام بالغ .....

..

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

هل أنت بخير؟؟ هل أنادي على الدكتور؟؟؟ ¤

...لم ينتظر جوابها و هم بالالتفاف،، فأمسكت يده تمنعه و صاحت بضعف

ناصر ¤!!

نظر إلى عينيها متفاجئا و ....احساسا آخر مدغدغا لصدره و كأنه يسمع إسمه لأول مرة ،، و كأن إسمه لم يكن بتلك الأهمية و يسمعه بإهمال الى أن نطقته هي ،، فأصبح ذا أهمية لأذنيه ..فأراد سماعه من بين شفتيها و بنبرة صوتها مرة و مرة

...تنحنحت من بحلقته و سحبت يدها،، فوعى على نفسه و استقام في جلسته بجانبها على السرير ..لاحت ابتسامة على ثغره من توترها،، فقال لينسيها إياه ،،و لتشتعل نجلا وتيها الآسرة لقلبه.....

أنت حمقاء متهورة!!

...شعر بالرضى، حين لمع البندق من بين رموشها و هي تقول

أنت ؟؟ كيف تتج¤ .....

قطعت كلماتها، حين انحنى تجاهها و قرب وجهه من وجهها ،،هامسا يلعب بأعصابها.....

هل تنكرين تعريض حياتك كل مرة للخطر بيديك ؟¤

...تلكأ قليلا، ثم أكمل وهو يثبت زرقتيه الغامقة، على بندقيتيها اللامعة،، لكن

منتدى قصص مه وحي الاعضاء

ليس شرا إنما تحمسا و تأثرا من أنفاسه الساخنة و عطره الطاغي

لا تفكرين، فقط تتصرفين بحمق و هذا يثبت¤ .....

نزل بعينيه الى شفتيها المنفرجتين،، ثم عاد الى مقلتيها ،، يكمل....

أنك حمقاء بعينين واسعتين .....جميلتين جدا¤ .....

ظلا يتبادلان النظرات ،و كل يحكي عن نفسه للآخر دون كلمات ، و لا إشارات فقط نظرات ...دقتين على الباب أفاقتهما من غفلتهما ،أو حوارهما الصامت و التفتا آليا الى الباب الذي دخلت منه الممرضة

....نهض ناصر من مكانه ،،، قرب الكرسي الى جانب السرير،، و جلس يراقب الممرضة التي تراجع مؤشراتها الحيوية بابتسامة رسمية ....أنهت عملها و قالت .....

آنستي ..... دقات قلبك مرتفعة قليلا،،، إرتاحي، و لا تتحركي كثيرا¤ .....

نظرت بيان الى ناصر، الذي يرمقها بمكر، فصرفت عينيها عنه الى الممرضة ،تومئ بخجل ظاهر على وجنتيها المحمرة .....

.....

توسطت السيدة هناء، مجموعة من العينات التي أرسلت إليها من منظم الحفلات.. لتختار من بينهم ما يعجبها،، بخصوص حفل عقد

القران الذي ميعاده في الغد ..بهتت من العاصفة التي حلت واقفة أمامها و لمار من خلفه تبكي ..هتفت بجزع حين لم ترى مريم .....

ماذا بكما ؟ أين مريم ؟؟¤

جمدت لمار، تنظر بتوتر و صاح هشام ،، قائلا بغضب يهم بالمغادرة ....

لا أريد سماع اسمها¤ !!!

شخصت أنظارها و صاحت توقفه .....

هشام يا ابن الصياد! اثبت مكانك ،و تحدث الي ¤ !!

وقف مكانه و مسح على وجهه ،،يكبت غضبا جارفا،، لا يريد ان يجرف معه رضى والدته..... فالتفت إليها مقطبا ،،و قالت تشير إليه....

لقد أمنتك أمانة أين هي ؟؟¤

تحولت تقطيبة غضبه الى أخرى حائرة ،،فهتفت لمار بدهشة متجددة .....

مريم لم تصل بعد ؟

ردت عليها والدتها بريبة.....

لما تتوقعين وصولها قبلكما ؟ هل سيخبرني أحدكما ما لذي يجري ؟¤

زفر بضجر و غضب،، و كل احساس بشع تجمع بصدره ،،حتى اشتعلت أحشائه بنار أحرقت قلبه،، ففر من أمامهن مغادرا البيت قبل أن يفقد تحكمه بنفسه فيهتر بشيء

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

يندم عليه....اقتربت السيدة هناء من لمار تستفسر،، فأخبرتها بالخمس دقائق ،التي قلبت سعادتهم الكاملة الى عاصفة جارفة .....هوت والدتها على الكرسي خلفها ،و قلبها لا يصدق أبدا أن تلك الفتاة الرقيقة الإحساس،، و المحافظة على فروضها ،، تقوم بمثل ذالك الفعل الشنيع ..لمحت هاتفها فوق المائدة فأخذته و طلبتها رأسا .....ظل هاتفها يرن الى أن انقطع ....زفرت و ألقت به تفكر في أين يمكن أن تكون قد ذهبت؟ .....

.....

خرجا من العيادة يدها في يده،، يطبق عليها ،،يتمنى لو يطبق عليها بكاملها داخل

قلبه ،ويقفل عليها فيرتاح من وجع القلق المستمر، الذي يزداد كل دقيقة يعيشها معها....استل هاتفه الذي أطفئه في العيادة و ما إن شغله حتى ومضت شاشته برقم ،،استغربه ليث فمد الهاتف الى ورد الناظرة اليه بحيرة ....قال ....

إنها والدتك ¤ .....

تفاجئت و ردت بلهفة جزعة ....

أمي انت بخير ؟؟¤

انساب صوتها قائلا بقلق .....

لما لا تجيبين حبيبتي، لقد هاتفتك مرات عديدة دون جدوى؟؟؟¤ .....

أجابتها بريبة .....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

هاتفي على الصامت، امي ...ما الأمر ؟؟؟¤

ردت عليها قائلة .....

إنها مريم يا بنتي جاءت قبل ساعة تقريبا، و دخلت مباشرة الى غرفتها باكية ....حولت محادثتها لكنها لا تفتح لي .....¤

ردت ورد و القلق قد غزى عقلها ....

أنا قادمة أمي ¤ .....

أرجعت الهاتف الى ليث،، قائلة تجيب سؤاله الظاهر على وجهه .....

يجب أن نذهب الى أمي، مريم هناك و يبدو أن بها خطب ما، وأشك ان صديقك هو هذا الخطب ¤ .....

استغرب الآخر و قال و هو ينطلق بالسيارة ....

لم هشام تحديدا ؟؟¤

التفتت اليه رافعة حاجبها اليمين ،، تقول .....

لأنها تركت بيته ،،لو لم يكن السبب لما تركته ¤ .....

هم بالتكلم فقاطعه رنين هاتفه،،، فتحه على مكبر الصوت فصدح صوت السيدة هناء في السيارة تهتف .....

ليث؟؟ بني أتسمعني ؟؟¤

رد عليها .....

نعم خالة، أنا أسمعك ¤ .....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

بني.... لقد تشاجر هشام و مريم،، و أنا لا أجدهما الإثنين ¤ .....

نظر الى ورد التي ترمقه باسمة من صدق تأويلها،، فهز رأسه قائلا .....

مريم عند الخالة عائشة، لا تقلقي ،، حتى هشام أعرف أين سأجده ...ما سبب الشجار خالة ،ألديك فكرة؟ ¤

تمتمت بتوتر ....

لا أعلم بني، شيء ما يخص قضية ،، كانت مريم متورطة فيها ¤ .....

اهتزت ورد مكانها،، و صاح ليث .....

اشرحي خالة،،، ما مدى علمه تحديدا ؟؟¤

ردت بريبة و قلق .....

لا تفاصيل،، كل ما أعلمه انها قضية آداب ¤ .....

شدت ورد على حقيبة يدها بغيظ، لاحظه ليث فقال .....

الأمر ليس كما تظنين خالة،، إسمعي!! لقد وصلنا لوجهتنا ...سأكلمك لاحقا، لا تقلقي ¤ .....

صاحت السيدة هناء ....

طبعا سأقلق، أنا قادمة ،، مريم يجب أن تعود الى بيتها¤ .....

نزلت ورد من السيارة،، فسمعته يقول قبل ان تغلق الباب .....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

أدخلي أنت، سأقابل هشام و أعود ¤ .....

تمتمت تومئ ....

ان شاء اللّه¤ .....

فتمتم معها،، ثم هتف .....

ورد ¤ !!!

عادت تنظر اليه فقال.....

لا تخرجي لأي سبب كان اتفقنا ؟؟ ¤

هزت رأسها و أهدته ابتسامة،، بادلها إياها، ثم انتظر الى أن دخلت و انطلق الى وجهته.....

.....

.....

تنظر اليه بغيض ،تصك أسنانها من تحت شفتيها المصبوغتين،، و تزفر بانزعاج،، فقال .....

هل فهمتي رهف ؟ أم ستتصرفين كالبهائم التي أشغلها ؟ ¤

هتفت بحنق ....

أنا لست بهائم ،أنا فقط خائفة، انه رجل قانون و مسنود ،،و أعلم جيدا انه اكتفى مني ،،يعني سيقتلني ¤ .....

رد عليها بضجر،، و سيجارة مخدرة بيده.....

لن يجدك.. ما إن تقومي بدورك ¤

صفر،، يحلق بيده في الهواء و هو يكمل .....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

تكونين في طيارة الى الخارج. ...ثم أنت متشوقة للانتقام أكثر مني ¤ .....

أظلمت عيناها حقدا و حسدا ،، تقول .....

إنه يحبها،، ينظر إليها كغر لم يرى نساء أبدا ¤ .....

أخد نفسا طويلا،، يكبت به غيرة عمياء، تحل له كل ما يقرر فعله،،و تأمل وجهها المتقن الزينة من بين الدخان الذي أطلقه من خلايا رئتيه،، تاركة فيهم كل السم،،، ثم قال بابتسامة صفراء .....

هل تردين الصدق ؟ أنا لا ألومه ¤.....

مددت أسفل فمها الى ذقنها احتقارا و سخرية .....و قالت

أنت تتحدث هكذا ؟ يبدو أن السيجارة اشتغلت¤ .....

زادت ابتسامته الصفراء مجيبا .....

لقد أخبرتك من قبل،، مثلك لن يفهم أبدا ¤ .....

رفع يده بإهمال ،، يكمل .....

المهم،،، لقد جهزت كل شيء، مهمتك تكمن في اصطياده ¤ .....

حقدها في ازدياد كحماسها، و كلها تصميم لتقدم على فعل، تعلم جيدا أنه قد يتسبب في موتها ، لكنه الحقد يجعل الإنسان أعمى وغبي،، زد عليه جلسة وسوسة الشياطين هذه ،،و دخان المخدر

منتدى قصص من وحي الاعضاء

الذي اشتغل كما قالت، يمدهم بطاقة و تحفيز زائف ،،يجعل الإنسان يفيق على هول لا ينفع معه الندم .....

.....

.....

خرجت الممرضة أخيرا ، فمال على سريرها سائلا بمكر .....

ما الذي يجعل دقات قلبك غير منتظمة ؟؟ ¤

ضيقت عينيها وضمت شفتيها، فظهرتا أخيرا لتخلا بانتظام دقاته هو،، فاستقام في جلسته يتأملها و قد اختفى المكر من ملامحه، واحتلته الجدية ،، يهمس ....

كيف أنت؟؟ هل زال الألم ؟؟ ¤

كلما أرادت طرده من عقلها ،، و أفكارها قتل تلك الإرادة من أصلها،، بتلك النظرة المهتمة بحق ،و صدق..... كانه يعرفها منذ الأزل، و كأنها تخصه، له و حده تنتمي إليه ...انتفضت من تلك الجملة ، التي رماها عقلها داخل دماغها، لترسل بسرعة الضوء الى قلبها .....لمح اضطرابها فضم حاجبيه بشك لاحظته ،، فنفضت رأسها تطرد الأفكار منه،،،،، و قالت.....

لماذا أتيت ..؟ ¤

أرجع يديه وراء رأسه،، و استند اليهما قائلا بمرح .....

أنتظر جوابا،، أم أنك نسيت؟ ¤

أطرقت برأسها و لم تجب،، فاختفت ابتسامته يهمس ....

تحبينه ؟؟ ¤

رفعت رأسها و توسعت عينيها ،ترمقه فهدر قلبه وحبس أنفاسه ينتظر اجابتها،،،، أنزلت كتفيها باستسلام وهمست .....

ليث أخي، و لا أشعر ناحيته إلا بحب أخوي ¤ .....

' 'لما يزعجه لفظ اسم رجل آخر من بين شفتيها ؟ لما لا يريد ان تربط بين كلمة الحب مهما كان نوعه مع أي رجل آخر ؟؟"

.....تقسم أن عروق وجهه اشتدت، ثم ارتخت يزفر بخفوت،، حين أجابته ..فسألت بحيرة .....

لما تهتم على أي حال ؟؟ ¤

كان دوره ليتوتر، لكن رزانته التي تدرب عليها جيدا،، مكنته من إخفائه يقول ....

حين تعرضين حياتك للخطر،، يجب ان أهتم ¤ .....

فقالت تريد ان تفهم.....

لما ؟ فيما تهمك حياتي ؟ أموت أو أحيا ؟؟¤

هم بالحديث فأجفلا الاثنان، على دخول السيد يوسف الذي لم يسيطر على مفاجئته الظاهرة على وجهه، حين لمح

منتدى قصص من وحي الاعضاء

ناصر ، و ما لبت أن استرجع شخصيته الوقورة،، و صافحه بابتسامته الهادئة، عكس قلبي الجيئل و نجلائه .....

.....

.....

أسرعت ورد الى داخل بيت "عائلتها" (حسب قول ليث) ، بعد ان رمت سلاما عابرا لكرم و زيد ،، استقبلتها والدتها و نعيمة، سلمت عليهما و اتجهت الى غرفة مريم ، توترت خطوتها عند باب غرفتها هي ، لم تلتفت اليها و أكملت الى ان وقفت، رفعت يدها و طرقت بطريقتها المألوفة و هي تهم بالنداء عليها ،،ففتحت الباب و سحبتها الى داخل الغرفة،، و ارتمت في حضنها تبكي بعد ان

أقفلت الباب من خلفها ...أحاطتها ورد بيدها تبادلها الحضن ،،،رفعت مريم رأسها ،فأنستها المفاجئة حزنها للحظة.... حيت رأت دموع ورد تتدفق ،،،فهتفت .....

ورد أنت بخير ؟؟ ¤

ردت عليها من بين دموعها .....

آسفة حبيبتي، علمت أن هشام علم بشأن القضية ¤ .....

عاد حزنها،، فترقرقت دموعها من جديد،، ،، خطت الى السرير و أمسكت وسادتها بين يديها تعتصرها ،،،تقول بشجن.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

لو رأيت نظرة الاحتقار التي رماني بها ؟
جعلني أشعر بالرخص، و كأنني فعلا
ساقطة ....فأحسست ¤ .....

صمتت تشهق ،فاقتربت منها ورد، و جلست
الى جانبها تضمها من كتفيها تحثها على
المتابعة،، فأكملت .....

شعرت بأنني فقدت عائلتي من جديد،،
نفس الإحساس البائس ¤ ....

قالت ورد.....

¤ هل شرحت له الأمر؟

أومأت بلا فقالت .....

لما مريم؟؟ كان يجب أن تدافعي على
نفسك ؟؟؟ ¤

نظرت اليها ..تجيب ....

¤ماذا أقول له يا ورد؟؟ فما قالته الفتاة
صحيح ،ولو ظاهريا ...ثم نظرته ألجمت
لساني و لم أشعر بنفسي الا و أنا في طريقي
الى المكان الذي لطالما أشعرني بالأمان ،
المكان الذي كنت متأكدة انه
سيستقبلني بكل ماضي،، مهما حصل
فيه .....

سمعتا طرقة على الباب، تبعها صياح نعيمة،
تخبرهم أن السيدة هناء و ابنتها في
انتظارهن في الأسفل.....

.....

.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ركن ليث سيارته على جانب الطريق السريع على أعتاب المدينة، ابتسم حين لمح سيارة صديقه، فخطى باتجاه السور الإسمنتي القصير، الذي يحد الطريق من الجانبين ،، فقفز من فوقه و نزل المنحدر باتجاه مكان خاص بهما قرب البحر ، كان ساهما في زرقة البحر و عقله في معركة ضارية مع قلبه ،كل يشده الى طرفه،، ففكر.. "لما أشعر و كأن أبي مات من جديد؟؟ ما هذا الشعور الفظيع بالفقد ؟ ...مريم ، مريم،، كيف فعلت بي هذا ؟ متى تسللت الى أحشائي حتى أصبح استئصالك يرافقه قلبي وأعصابي ؟؟"...التفت بحدة حين أحس بدفيء على كتفه .....ابتسم

في وجهه العابس و عينيه الامعتين،، فعلم أن صديقه عاشق حتى النخاع ،، جلس بجانبه و دفعه بكتفه مشاكسا بمرح ،،، يقول ....

هل تحبها الى لهذه الدرجة ؟؟؟ ¤

لم يجبه مثبتا وجهه و نظراته على البحر،،، فأكمل ليث بنبرة عاتبة .....

كان يجب ان تسألها يا صاح،، و تعطيها فرصة لتدافع عن نفسها ¤ .....

لم يحد عينيه عن البحر ،، يهمس بألم ....

لقد سألتها و عينيها أجابتني ¤ .....

ضحك ليث بسخرية يقول ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

أبشرك يا صديقي، أنك أسوء قارئ عيون عرفته في حياتي ...أم أن الحب قد أعمى بصيرتك و ألغى نباهتك ؟ ¤

التفت اليه بريبة ،، يجيب بثقة .....

لم أخطئ في قراءتها،،، فهي يا صاد ..... ¤

قطع كلامه حين وعى على تناقضه ،،، فضحك ليث مجيبا .....

لقد فقدت عقلك و منطقك أيضا،، آه ،،لا أعلم ماذا يفعلن بنا يا صديقي؟ ....أنت محق، هي صادقة ،فقد قبض عليها بالفعل في قضية آداب ¤ ..

اشتعل الزبرجد، و اشتدت خضرته،، فأكمل ليث قبل ان ينفجر صديقه .....

لكنها مظلومة،، و ملفها نظيف لا سوابق فيه¤ .....

فتح فمه و قد طار تركيزه،،، فهو يثق في ليث، و يعلم جيدا انه لن يقول كلمة الا إن كان متأكدا منها ....و شعور حل على كيانه، لا،، لم يحل، لقد كان محتلا منذ أن رمته بنظرة خيبة ،، فحاصره غضبه و دمسه ،،،، ليطفو حين انطفئ الغضب،، حتى وصل الى فمه بطعمه المر، ، نعم ،،هو "الندم" ....صاح في صديقه .....

أخبرني بكل ما تعلم ¤ .....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

أخبره ليث بكل شيء حكته ورد ، حتى ما فعله بذالك الرجل ،،و هشام يبهت مع كل كلمة يقولها صديقه،، و غضبه يتأجج ،لكن هذه المرة ليس من حبيبته بل من الحقيرين، الذين استحلا حرمته،،، بلى،، فهي حرمته حتى لو أخطئ في حقها، تبقى حرمته و دمه .....و ما إن انتهى ليث من كلامه،، همس بجمود و برود و .....ندم .....

يالهي ماذا فعلت ؟؟¤.

¤ ¤الفصل السادس و الأربعون

كان المشهد مضحكا نوعا ما لبيان،، و هي ترى ذالك الضخم الذي كان منذ قليل يتبجح بثقته بنفسه و يلعب بأعصابها ،، يقف الآن بأدب يبادل الحديث مع زوج خالتها باحترام، ،، تعلم جيدا أنه متوتر من قطرات العرق المتشبثة بأعلى جبهته ،،انتبهت على سؤال السيد يوسف له،،، فانتظر قلبها الإجابة بلهفة استغربتها .....

أنت متزوج بني ؟؟؟¤

لا يعلم لما نظر إليها قبل أن يجيب؟؟ و لما قلبه اللعين سعد لرؤية انتباهها؟؟

لا سيد يوسف،، أنا لم أتزوج بعد .....

¤

سعادة قلبه ،،انتقلت الى قلبها مباشرة فابتسمت بتلقائية ،، لم يفت المشهد السيد يوسف الذي ابتسم بدوره،،، فسأل سؤالا آخر....

¤ لما بني ؟ لا أظن أنك لازلت تُكَوِّنُ نفسك،، فأنا أعرفك،، فقط الصدمة يوم الحادث ما ألهى عقلي،، لكن بعد ذالك تذكرت من تكون .....انت ابن شقيق السيد مجران،، صاحب شركة مجران للإلكترونيات...لكني سمعت أنك انفصلت عنه و أسست عملا لنفسك .....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ركزت كل ذرة من عقلها عليه ،،و لاحظت وجومه عند ذِكْر عمه، ونظرة الجدية التي شدت عضلات وجهه .....يقول.....

نعم أسست عملي حين،، تعلمت و اشتد عودي ،،فأنا لن أظل دائما مع عمي ،في النهاية هو عمي ليس والدي ¤ .....

رمته بنظرة قد تظهر أنها شفقة،، لكنها لم تكن أبدا،، بل أخرى اسمها تفهم ،، فهمت أنه يتيم مثلها، لم تحتج الى سؤاله، فهي تعلم جيدا نظرة الانكسار تلك ،، تفهم جيدا معاناة اليتيم في الاندماج و الانصهار مع أبوين تبنوه،، لكن مهما حاول،، كلمة عابرة أو حتى تصرف غير مقصود ،،يعيد عَزْلَهُ في لحظة فَيَعِي على يتمه ....ذاك

التفاهم الصامت بينهما ،جعل السيد يوسف تفكيره ،يتجه الى حل يبحث عنه خصوصا في الآونة الأخيرة ،لكنه حَرَّصَ على نفسه بالتريث فهي بعد كل شيء امانته التي لن يفرط في حقوقها ....نهض من على كرسيه فقام الآخر ....التفت الى بيان يقول ....

سأرافق السيد ناصر و أعود فأنا أظن اننا قد أخرناه ¤ .....

ضحكت بمكر من إحراجه ،،الذي يحاول اخفائه بتمتمته ...

اه،،، نعم لقد تأخرت ¤ .....

التفت اليها يتوعدها بعينيه ،،و أكمل يقصدها ...

بالشفاء آنسة بيان ¤ .....

أومأت و راقبتهما الى أن أقفلا الباب،،
فخرجت من صدرها عبر فمها زَفْرةُ راحة،
ممزوجة بتنهيدة حارة تعلم جيدا صاحبها
.....انتابه القلق أكثر من الإحراج، حين
عرض مرافقته ،،فانتظر بتأهب ما سيقوله
.....نظر اليه وهو ما يزال محتفظا بابتسامته
الهادئة و قال .....

¤ بني أنا طبعا مُمْتَنٌ لك بحياتي، لإنقاذ
بيان،، فهي ابنتي التي أحبها و إن لم تكن
من صلبي ...لكن لست موافقا أبدا على
زيارتك لها ،،وحدكما و أنا متأكد أنها
ليست المرة الأولى .....

هم ناصر بالتكلم،، لكنه رفع يده و
اسكته بإشارة ،،، يكمل ....

¤ لا تعلل بني،، لست أتهمك بشيء لا
سامح اللّه،، فَنِعْمَ الرجل انت،، يكفي انك
غامرت بنفسك لتنقدها من الاحتراق
داخل السيارة ..لا يظهر معدن الإنسان الا
في الشدائد و معدنك أصيل....لكن لا
أريد لسمعة ابنتي أن تمس و لو بكلمة
...رؤيتك داخل و خارج من غرفتها ،ستفتح
أفواها متوحشة دائمة البحث عن لحم
تنهشه....و انت طبعا لا يرضيك ذالك ....

أطرق برأسه احتراما،، لرجل علم كيف
يؤدبه بأخلاق عالية ،،و لم يجد في كلامه

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

و لا نبرته ذرة احتقار أو حتى لوم،، فاستحي منه ،،و قال ...

أنا آسف سيد يوسف ..أنت محق ¤ .....

وضع يده على كتفه قائلا بمرح .....

دعك من سيد هذه،، و نادني بعمي¤.....

’ ’لا أبدا ،انت لست كعمي ذاك”

..هتفت نفسه و هو يومئ بالعكس،، مغتصبا ابتسامة ....فاستطرد و هو يصافحه مودعا ....

ان أردت زيارتها ،، فقط أخبرني و سأكون هنا ..ان شاء اللّه ¤ .....

تمتم الآخر بان شاء اللّه ،و غادر ..أما السيد يوسف فابتسامته تحولت لمكر و هو يهمس لنفسه .....

مممم.... يحتاج لمحفز¤ .....

.....

اتخذ كرسيا في حديقة الدار ينتظرها ،، يفكر انها ربما تأتي ،فبعد كل شيء هي لن تترك الصغيرة أمل ،،، التفت ينظر اليها ،تلك الشبيهة بعيني حبيبته تنتظر هي الأخرى ،، تستشعر حدوث شيء ما،، و هي ترقب الباب بعينين واسعتين،، مد كلتا يديه و سحبها فوق حجره قائلا .....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

لا تقلقي،، ستأتي فأنت أكثر أحد تحبه ¤ .....

رمته بنظرة شك ،،، تقول ....

حقا؟ لكنها لم تتأخر يوما ؟ ¤

صمت يفكر انه قد خرب الدنيا على قول زينب ،، زينب ؟ هل تفلح خطتها يا ترى ؟؟ لا يعرف ،،لو فقط فتحت ذالك الهاتف اللعين ....أجفل على لمسة أمل على خده،، فنظر الى مقلتيها اللامعتين بدموع،،، فتذكر حين رمته حبيبته بنظرة الألم و الخذلان .....

هل رحلت سنبلة ؟؟ ألن تأتي مرة أخرى ؟؟¤

شد على ضمها بحنان ،،و قرب شفتيه الى أذنها ،، يهمس وعده بثقة أراحت قلب الصغيرة .....

¤ اسمعيني جيدا صغيرتي ...أنا و سنبلة و أنت،، سيجمعنا بيتا إن شاء الله،،، و لقد بدأت بتحظير غرفتين لكما ،،جميلتين جدا و سيكون لك بابا و ماما و عمة أيضا،، لك وحدك هل فهمتي يا صغيرة ..؟

زادت عيناها توسعا،، وقد أشرق وجهها البيضوي الأبيض بنور السعادة ...و اومأت مرات عدة،، ثم قبلته قبلة كبيرة على خده ....و هتفت ...

منتدى قصص من وحي الاعضاء

أنت أحلى بابا خَاصَّتِي في الدنيا ¤ .....

ضحك سمير بمرح لسعادتها،، و لكلمتها التي تلازم ماما أو بابا،،، و كأنها بنطقها "لخاصتي" توشمها باسمها و تصبح ملكا لها ...أكمل كلامه قائلا و هو يلمس أنفها بسبابته بمشاكسة .....

بما أنك نقطة ضعف السنبلة ، سأستغلك على رأي زينب ¤ .....

ظلت الصغيرة تنظر اليه بحيرة فضحك قائلا .....

هل ستساعدين بابا لاسترجاع ماما؟ ...فكلما عادت أبكر ،كلما أسرعنا ليجمعنا ذالك البيت ¤ ....

هزت رأسها ... تقول .....

ماذا سأفعل؟ ¤

ابتسم و المكر يلوح في ملامحه .....يرد....

أنا سأخبرك ماذا ستفعلين بالضبط....تعالي معي، لنرى ان كانت فاطمة ستشترك معنا ..انه لهدف نبيل أليس كذالك ؟؟¤

تبعته الطفلة ممسكة بيده مبتهجة،، لا تفهم أي شيء بتاتا ، سوى انه سيصبح لديها غرفة و بيت،،،،،، و عائلة....

.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

استسلمت مريم أخيرا ليد ورد،، تسحبها لينزلا الى خالتها، بعد ان أقنعتها أن لا شيء هناك لتخجل منه .....ما إن لمحتها خالتها حتى قامت إليها بلهفة أمْ و تلقفتها بين ذراعيها ....لم تَحْسِبْ مريم حسابا لذالك،،، فهي اعتقدت أنها ستقف بصف ابنها، و تخجل من كونها من دمها و قد تتبرأ منها ،، لكن فعلتها هذه جعلتها تشعر بالفعل أنها شقيقة والدتها ،،و فجأة اختفت أحاسيس الغربة و الوحدة و اليتم في آن واحد.... مرغت أنفها في صدر خالتها فاشتمت عبير أمها و للحظة،، تجلت ملامحها في ملامح خالتها ، فشدت عليها بيديها بقوة،،، تهمس بشجن و لوعة .....

أمي¤!!!

شهقات بكاء أطلقت من كل الأفواه ،بلا استثناء هذه المرة لهيبة المشهد ...مشهد يقر بإمكانية إحياء الوالد أو الوالدة بتَصَرُّفِ ليس بأمر جلل ،،لكن قلة من يرزقه اللّه حكمة التصرف به،،، و هو الاحتواء .....

أبعدتها السيدة هناء برفق تنظر في عينيها،، لا تصدق ما سمعته و الدموع اللعينة تشوش عليها رؤية وجهها..... فهمست بتوسل ....

هل تعنينها ابنتي ؟؟¤

منتدى قصص من وحي الاعضاء

لم تجبها ،، تنظر اليها تحاول الفصل بين ملامحها و ملامح والدتها، لكنها نفس الدموع اللعينة ،لا تمكنها من ذالك ،،و مازالت ترى نفس الوجه النحيف الأبيض ،،و نفس شكل العيون الخضراء فسمعت توسلها من جديد .....

إن كنت تعنينها بالفعل أعديها ابنتي،،، أرجوكِ .....

مسحت مقلتيها و وضحت الصورة أمامها،، لكنها لم تجد فرقا أبدا سوى شامة سوداء كانت تتميز بها والدتها تحت شفتها السفلى ،، ذالك لم يلغي شيئا من ما شعرت به ،،و الأمان الذي أحست انه أحاط بها،، فنطقت بثقة نبعت من أعماق قلبها المجروح ....

أمي.....

عادت لاحتضانها، و قد بدأ ضميرها يستعيد بعض راحته بعد سنين من العذاب، ، فمهما كان خطئ مريم، خطئها أكبر،، فهي من شتتت العائلة و قد تكون السبب لما حصل لها أيضا. .... ألم ترها من قبل في منامها تستنجد بها و أختها ترميها بنظرات الغضب ..'آه' ... تنهدت داخلها و هي تسأل ربها ان سامحتها اختها فليريها لها في منامها ضاحكة ....سحبتها و اجلستها و جلست قربها،،، وهي ماتزال ضامتا إياها ،،، تقول ....

اهدئي ،،و خذي نفسك و احكي لي ما حدث ،، و أقسم من كان السبب سيدفع الثمن غاليا ¤ ....

منتدى قصص مه وحي الاعضاء

همست مريم ترمقها باستغراب .....

انت متأكدة من عفتي ...لِمَ ؟؟ ¤

ابتسمت خالتها و لمست خدها بحنان

...ترد ....

لأن هذا الوجه البريء لا يعرف الكذب،، و لأنك ابنة شقيقتي،، و أنا أعلم أخلاقها التي لابد ربتك عليها،، لقد كانت أفضل مني خلقا حبيبتي¤ ....

ضحكت مريم من بين دموعها ،، تجيب ....

بلى .... لقد كانت صارمة رحمها اللّه¤ ....

تمتموا بالرحمة ،فبدأت مريم بسرد ما حصل لها، و كلهن يسمعن بتركيز،، غافلات عن شابين كانا قد وصلا و دخلا

فأوقف أحدهما الثاني طالبا منه بإشارة أن يتسمر مكانه، و يصمت ليسمع شكوى حبيبته، التي تخلى عنها في أشد لحظة احتاجته فيه .....

.....

عاد السيد يوسف كما وعدها، و جلس على كرسيه يرمقها بنظرات غامضة ،،توترت تتلفت حولها متلاهية عنه،،، ففغرت شفتاه عن ابتسامة و قال ....

انه شاب جيد¤ .....

التفتت اليه ترمقه باستغراب فأكمل .....

أقصد ناصر ....شاب خلوق، قد يظهر في الوهلة الأولى أنه متعجرف لكنه عكس ذالك تماما ¤.....

بلعت ريقها و أومأت بصمت فقال بمكر .....

لكن لا يجوز ان يزورك و انت لوحدك.....

هتفت بدفاع .....

هو من أتى ،،، لم أطلب منه ذالك¤ .....

ضحك السيد يوسف بمرح ،، يرد....

على رسلك أنا لا أعاتبك!! فقط أخبرك بالأصول، ثم أنا أثق بك جيدا، فأنت ابنتي انا و تربيتي أنا ¤ ....

لانت نظراتها و رق قلبها ،، دمعت عينيها فأطرقت برأسها ...أكمل السيد يوسف قائلا ....

¤ لما بنيتي عرضتي نفسك للخطر؟ ...لا أتوقف عن التفكير في امكانية احتراقك في السيارة،، فيحترق قلبي ويطير النوم من عيني، و أظل أسأل نفسي هل فشلت في ايصال مشاعري الأبوية لك؟؟ ....فأنا لن أقول انني والدك ،و فعلت ماكنت سأرغب من صديق أن يفعل لابنتي ان مت، وتركتها أمانة في عنقه، أن لا يطمس ذكراي ...لذالك ظللت أحكي لك عنه، لكي لا تنسي والديك اللذان أنجباك و لم يُحْرِمْهُمَا منكِ سوى القدر ..و

منتدى قصص من وحي الاعضاء

لكَيْ تَدْعِي لهما بالرحمة طوال حياتك،، كابنة صالحة ...لكن و اللّه يشهد على ما في قلبي ،،كثيرا ما كنت أنسى انك لست من صلبي فأحضنك كما كنت أفعل في صغرك،، مع انه لا يحل لي .....

دمعاتها تنزل على وجنتيها، من تأثرها فكل كلمة قالها هو محق فيها ....تجاهل بكائها يكمل ....

¤ لطالما نهرت خالتك على كلامها الذي تملئ به رأسك ....لم أحدثك في البداية، خشية أن تكون لديك مشاعر تجاه ليث،، فركزت عليك و مع تصرفاتك فأنت شئت ام أبيت تربيتي أنا ،و كتاب مفتوح أمامي،، لأستنتج أن مسايرتك لها في ما تقوله نابع من حبك الشديد لنا،، و رغبتك في الانتماء الينا بعلاقة شرعية ....

رفعت رأسها تنظر اليه مندهشة،، فهز رأسه مؤكدا و استطرد....

¤ ما تغفلين عنه يا بيان،،، أن انتمائك لنا، لا يحتاج الى توثيق، فانت ابنتنا و تربيتنا بكيانك أنت ، و بأصلك و بوالديك المتوفيان ...هذا غير الدم الذي تتشاركينه مع أولادي ،، أم نسيت أنك ابنة خالتهم ؟؟

أصبح بكائها الصامت، يتحول الى شهقات مكتومة، فقام من مكانه و ضمها من كتفيها ... يقول...

منتدى قصص من وحي الاعضاء

اهدئي،، انت مريضة،، يجب أن ترتاحي .....

¤

أبعدها عنه قليلا .. يكمل ....

كل ما حَدَّثْتُكِ به كان لهدف واحد

....ان كنت فعلا تحبيننا بقدر ما أظنه

،أعتني بنفسك عزيزتي فنحن لن نستطيع

تحمل فقدانك ¤ ...

مد سبابته ولمس رأسها و قال .....

ضعي كلامي في رأسك الصوان هذا،، و

اعقليه جيدا ¤ ....

ابتسمت و أومأت بتأكيد،، و أمسكت يده و

قبلت ظاهرها و همست .....

أنا أحبكم جدا أبي بلا استثناء¤ .....

ربت على رأسها و أمرها بالنوم و الراحة ،ثم

انصرف تاركا اياها تفكر أنها كانت

محظوظة جدا،، لكنها عقدتها اللعينة

تلك،، ألهتها عن نعمها الكثيرة التي

أغدقها الله بها عليها.....

.....

أنهت شكواها و قد بُحَّ صوتها و أُنْهَك

،،فسحبت خالتها رأسها ووضعته على كتفها

،،، تقول ....

المجرمين !!يجب أن يُسْجَنَا طول حياتهما

،لا أن يضربا فقط ....إنسي حبيبتي و عيشي

حياتك فأنت طاهرة و نقية، و لا يمس

عفتك اي شيء مما حصل ¤ ...

التفتت ورد حين وصلها عبيره المحبب الى قلبها، قبل أنفها فلمحته،،، قامت بلهفة مبتسمة تنده باسمه،، مما أجفل الكل و استداروا لوجهتها ...ابتسم هو الآخر يكتم سعادته لمرآي لهفتها لرؤيته فقال .....

مرحبا حبيبتي ¤ .....

احمرت خجلا و نظرت الى هشام التائه في حمرائه التي أصبحت اسما على مسمى من كثرة البكاء ،، بينما هي يدوي قلبها الخائن، ما إن لمحته فرأت نظرات الندم و الاعتذار ..رق قلبها لكنها سرعان ما نهرته ودست وجهها في صدر خالتها،، التي فهمت الأمر فاشتغل عقلها بسرعة داخل رأسها،، تبحث عن حل يرضي كلا الطرفين، الظاهر عليهما الحب الصادق .....طلبت منهم السيدة عائشة الجلوس،، و بعثت نعيمة لتأتي بالقهوة و الضيافة ...طبعا ليث" أطبق على يد ورد و سحبها لِيُجْلِسَهَا بجانبه ،و كم سر هذا المشهد قلب والدتها ،التي اتخذت مجلسها أمامهم ....تحدث هشام الذي اقترب من أمه و مريم ،،و قعد بجانبهن .....

مريم ..أنا آسف ¤ ...

لم تجبه لكن والدته هتفت .....

الآن تتأسف،، ألا تستحي على نفسك، ام ان ما تفعله مع المجرمين تطبقه على عائلتك؟؟ ¤

هم بالإجابة مستنكرا فأكملت .....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

هذه حرمتك،، من دمك،، يعني سُمْعَتُها من سمعتك،، كان يجب أن تحاورها بهدوء و تستفسر،، لا أن تفعل مثل الغُرْب و تحكم عليها ¤ .....

رماها بنظرات مستهجنة لا يصدق أنه يهزئ على يد والدته و أمام جمهور .....سكت يرمق مريم بترقب، ينتظر لمحة منها إليه ،علها ترى كَمَّ الألم و الندم في مقلتيه ....تدخلت السيدة عائشة قائلة.....

صلوا على النبي محمد يا جماعة.....

تمتم الكل ب صل اللّه عليه و سلم ...و أكملت .....

سوء التفاهم كثيرا ما يحدث بين الأحباء،، تلك طريقة الشيطان ليفرق بينهم ،لذالك، المؤمن وجب عليه استباقه و ردم تلك الطريق ¤ .....

فكرت ورد أن صديقتها عاشقة و يظهر أن الشاب يبادلها نفس العشق ،،لذا علاقتهما يجب أن تستمر..... تعلم جيدا أن صديقتها مجروحة وقد لا يسمح لها حزنها و ألمها ،ان تسمع لصوت المنطق...مالت جهة ليث الى ان اقتربت من أذنه و همست .....

يجب أن نساعدهما...المفروض غدا عقد قرانهما ¤ .....

عقله طار منه هشام و مريم، و كل شيء آخر، و لم يسمع سوى دقات قلبه التي أسرعت من أنفاسها الدافئة ،،التي لفحت جانب وجهه ،،وتَبَّتَ نفسه يسمع همسها غير مستوعب معنى أي كلمة قالتها ،،فقط النبرة ،،حتى أجفل على ضربة فوق كتفه فزادت دهشته ....."ورد تبتسم و تضربه بخفة على كتفه، لسهوه منها و يدها الأخرى في يده،، يكاد يقسم انه في حلم"، فَحَلَّ عليه فَهْمُ آخر يقول ،،"إن كان تطورها هذا، فعل به الأفاعيل، فماذا حين يخطو معها الى آخر الطريق؟؟ فتكون له زوجة بحق ،،كيف سيكون شعوره و كيف سيستوعب لذته؟؟ ....

أنا أتحدث معك،، ما بك ؟¤

أجابها ببلاهة.....

ها ؟؟ ¤

زفرت بحنق و قالت .....

ليث ؟ أنت تحرجني ..ألم تسمع ما قُلْتُهُ لك؟؟؟.¤

أومأ بلا تَائِه في شعوره، يتأملها فقالت بتوتر .....

لا تنظر الي هكذا ...الناس من حولنا عيب ¤ .....

ابتسم بدفيء تتخلله تسلية و سأل ....

كيف أنظر اليك ؟¤

منتدى قصص من وحي الاعضاء

ردت عليه باستنكار .....

ليث ركز معي ،، مر ¤ .....

قطع جملتها قائلا و قد زاغت عيناه،، و مال الى شفتيها يزيد من توترها الذي أسعده .....

أنا مركز معك جدا ، جدا¤ ,,

زفرت بيأس من تصرفاته التي استجدت عليه، او كانت لكنه لأول مرة يُظهرُها،، ففكرت انه كان يكبت طبيعته من أجل أن لا يخيفها و يبعدها عنه .....التفتت الى جهة هشام و مريم ،،بغية طرد تأثرها به و قالت .....

أظن أنه يجب عليكما نسيان شجاركما، على الأقل غدا،، فلقد جهزتم كل شيء و لا يجب عليكما التراجع ¤ .....

سكن هشام يَرْقُبُ ردة فعلها التي لم تتأخر .....

أنا لن أتزوج منه،، لقد اتهمني بأنني ممثلة محترفة¤ .....

تنهد بيأس حزين، ضرب قلبها من جديد، لكنها لن تستسلم فكرامتها فوق كل شيء ...أجابتها ورد تضرب على وترها الحساس ،،و هي تعلم جيدا أن صديقتها تكابر و ستتعذب ان لم تكن لابن خالتها .....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

مريم أسمعيني جيدا،، حبيبتي ....إن ألغيتم الحفل على غفلة،، سيبدأ الناس بالتكهن و الإشاعات ستكثر،، و انت حساسة جدا ..لو كنت أنا ¤ .....

أشارت الى نفسها بإهمال ،، تكمل .....

لما اهتميت ،تعرفينني لا يهمني أقوال البشر، لكن انت،،، كل نظرة من أحد أو كلمة ،، ستعودين الى البيت باكية و قد تحبسين نفسك في غرفتك الى الأبد ¤ ..

راقبها ليث بإعجاب، لحكمتها في بلورة الأمور الى صالح مبتغاها .....قالت تكمل كلامها ،و قلبها يضرب داخل صدرها من نظراته الولهانة .....

و هناك شيئ آخر أظن عليك فعله لتقفلي باب تلك القضية للأبد ¤ .....

نظروا اليها جميعا،، ممتنون لأفكارها و خصوصا السيدة هناء ،التي تستشعر بداية اقتناع مريم بكلام صديقتها .....

ان تقيموا زفافا كبيرا بوسط الحي، الذي كنت تقطنينه ،،،و هكذا،، سَيُلْجَمُ كل لسان عن مس سمعتك بأي كلمة ¤ .....

هتف هشام و كأنه وجد طوق نجاته .....

أنا مستعد لذالك، و سأدعو كل المدينة و ليس الحي فقط ¤ ....

ضحك الجميع حتى هي و ان حاولت كتم ضحكتها،،، تتصنع الغضب الذي فر منها

ولم تلحقه ..الكل انتظر جوابها و خالتها تمسك بيدها تشد عليها ،،، تنشدها الصفح ،،فاستحيت منها و أومات بنعم ،، ليسعد الكل حتى أن الذي قربها انتفض من جلسته ،،من بهجته،، فخصته بنظرة ضيقت فيها عينيها ،،ليعلم ان صفحها لأمه ،،لا لأجله ،،،،و ستريه الويل قبل ان تسامحه .....

.....

.....

رفع السيد مجران رأسه حين سمع وقع أقدام الدادا تنزل من على الدرج ،،أشار لها برأسه يستفسر فأجابته الخيبة على وجهها،، قبل شفتيها و هي ترفع صينية الأكل المليئة بالطعام .....

لازالت تبكي و لا ترضى بأكل ولا شرب¤ .....

زفر بضيق و أعاد وجهه الى شاشة حاسوبه فقالت زوجته ....

أنا خائفة عليها ،لم تغضب يوما هكذا .... ¤

رد عليها بضجر و نظره على الحاسوب .....

دلع فتيات ستفيق منه بسرعة ¤ .....

تأففت و قامت لينساب صوت كعبها الرفيع الى أذنيه،، فضم قسمات وجهه بانزعاج،، يسمعها تقول .....

أنها ابنتك يا رجل،، الا تشفق عليها ؟¤

التفت اليها بحدة ،،، يهتف .....

¤ لو لم أكن أخاف عليها،، لما وافقت على ذالك الشاب الذي لا يناسب مستوانا الراقي ....انت لا تعلمين كم ثروته؟؟ انها تقرب ضعف ثروتنا،، ثم سيكتب لها تقريبا النصف،، ألا يدل ذالك على انني أحبها ...؟

أجابته بارتباك .....

هناك الكثير من الشباب في وسطنا يطلبونها لزواج ،،،لما لا نتركها تختار؟ ¤

أجابها بسخرية .....

¤ أبناء صديقاتك التافهين المدللين، الذين يسرحون هنا و هناك في الملاهي و الشواطئ، يصرفون أموال ذويهم الذين يعملون ليل نهار ليجمعوها ....لكي تعود بعد أقل من سنة مطلقة ،،و في رقبتها أولاد،، طبعا بلا حتى نفقة ،،لأنهم يا حبيبتي لم يتربوا على حس المسؤولية .....

تضايقت من وصفه المبتذل.... ترد ....

و ماذا عن أبناء رجال الأعمال ،،الذين لطالما تشدقت برغبتهم فيها ¤ .....

ضم شفتيه ... ثم أجاب ....

¤ كان ذاك الخيار الأول، قبل ان يظهر رشدان في الصورة ....فؤلائك مناسبون، لكن عيبهم انهم مَصْلَحْجِيين،، يعني لن

منتدى قصص من وحي الاعضاء

يقدروها بمهر كالذي سيعطيه هو و يؤمن به مستقبلها .....ثم ...

صمت يفكر فحثته ،، ليقول مكرها .....

¤ ذالك الشاب ذكي في مجاله ،، يعني،، حتى إن وقع يقوم و يبني من جديد ، و ذالك يعتبر كنز،، لن أخاف على ابنتي و هي معه... فهو يحبها كثيرا ليقدم لها ما قدمه .. ألا زلت تظنين انني لا أحبها ؟؟.....

أومأت بلا،، بعد أن اقتنعت بوجهة نظره ،،و عادا كل واحد منهما الى ما كان يفعله .....أما هي فقد تورم وجهها من كثرة البكاء ،، مستلقية على سريرها تشعر بكئابة فظيعة، و ثِقْلُ على جسدها، يمنعها من الرغبة في فعل أي شيء،،، تسأل نفسها ذات السؤال....”يا غبية ! لما لا زلتي تشعرين ببهجة حبه داخل قلبك الخائن هذا؟ .....لقد أهانك و جرحك، و عاملك كسلعة سهلة الشراء،، فماذا تريدين بعد؟ لتسكتي هذا القلب اللعين ،الذي يفرض عَلَيَّ ذكرى نطقه بحبي ،،و أوقفي عقلك البليد،، الذي يظل يعرض عَلَيَّ صوره ،بعينيه الرماديتين و خصلاته الفضية مع ضحكته التي تجعد طرفي فمه” آآآخ ....زمجرت شاهي بغل و دست وجهها في وسادتها، تبكي لا تعلم لما؟ ألجرحه لها،، أم لاشتياقها له .....فتح الباب و تقدمت الدادا بهاتف المنزل ،، تقول ....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

بنيتي ؟ فتاة اسمها فاطمة تريد محادثتك ¤ .....

انتفضت جالسة في مكانها ،مدهوشة من اتصال فاطمة بها، و على هاتف البيت،، فنتشت الهاتف نتشا من يد الدادا و صاحت بقلق ....

نعم فاطمة ،ماذا هناك ؟ ¤

انساب صوت فاطمة ،،القلق عبر الأسلاك يقول ....

آنسة شاهي، أمل مريضة و لا تريد سواك أرجوك تعالي حالا ¤ .....

لم تمهلها و قطعت الاتصال، فدق قلبها خوفا و قامت بسرعة الى دولابها ، متجاهلة أسئلة الدادا،، تهمس لنفسها .....

¤اللعنة ، اللعنة لقد نسيت الفتاة أي أم أنت؟ ...كل من تحت رأسك يا أشيب اصبر علي فقط.....

¤ ¤الفصل السابع و الأربعون

توجهت السيدة هناء الى مريم قائلة....

هيا حبيبتي، لنذهب لبيتنا، فأنا تركت العينات فوق الطاولة... يجب علينا أن نتمم على كل شيء ¤ .....

قامت باستسلام فضمتها لمار،، و قد عادت سعادتها تكلمها بلهفة و حماس عن الحفل، لم تلقى له صدى من طرف مريم التي تكدرت فرحتها ،، لكنها تجاهلت ذالك فهي تشعر بإهانتها ،،و لا تظن انها لو كانت مكانها كانت ستسامح حبيبها بسهولة ... ودعتهم ورد على أمل لقائهن في الغد ،،و

وقفت في الحديقة تنتظر ليث الذي مال على صديقه هامسا ....

أمامك معركة ضارية ،تشجع يا رائد و أصلح مشاكلك.... المهمة اقتربت أريدك بذهن صاف ¤ .....

غمزه في آخر جملته، ، فلم يجبه الا بحاجبه الأيمن الذي كاد أن يلمس مقدمة رأسه،، و ركب سيارته منطلقا بها ...عاد ليث الى زوجته ضاحكا من صديقه فسمع صوت وصول سيارة، التفت فلمح العميد ،، انتظره في مكانه واقتربت منه ورد باسمة،، فهي قد اشتاقت اليه وتريد التحدث معه....

مرحبا...علمت أنكما هنا، فأتيت لأرى ابنتي التي نستني ¤....

قالها العميد مقبلا رأس ابنته ،،ثم سلم على زوجها.... فقالت ورد...

آسفة أبي،، اشتقت اليك كثيرا ¤ .....

ابتسم لها بحنان ثم التفت الى ليث و قال بجدية.....

لما صرفت الحراس ليث ...؟ ¤

رد عليه بحذر، فهو تصرف دون ان يرجع اليه .....

سيدي أنا لا أفارقها ... هي زوجتي و مسؤوليتي ¤ .....

تحدث العميد بحنق.....

هل نسيت ليلة حاولوا خطفكما؟؟ كنت معها على ما أظن، و ماذا حدث ؟؟؟ ¤

أجابه بنفس حنقه....

ماذا حدث ؟؟ لم يمسكوا بنا¤ !!

علت نبرة العميد،، و ورد تراقب بحاجبين مرفوعين و فم مفغر.....

ومن أنقذك ؟ أليست هي ؟؟ ¤

غضب ليث و احمر وجه ،، يهتف....

لقد وضعت خطة و كنت أطبقها حين تدخلت هي،، لم أطلب منها ذالك بالعكس،، أمرتها بالهرب ¤ .....

أجابه ساخرا...

إذا هي المخطئة الآن ¤ .....

هم ليث بالتحدث فأجفلا الاثنان على ضحكة رنانة، مرحة تردد صداها في أرجاء الحديقة ،، التفتا الى ورد التي لم تستطع كتم ضحكتها حتى احمر خداها و دمعت عينيها .....لم تعلم كم أسعدت القلبين أمامها ...والدها الذي لاحظ تغير شيء في ابنته ،و كأنها أكثر وهجا و سعادة،، فعادت به الى الماضي ،، حين تزوج و أحب تلك الفتاة الأخرى، التي تشبه هذه قبالته بشدة ،، و ليث تائه في ضحكتها يعلم جيدا كم يغرق،، كلما اكتشف فيها شيئا جديدا و المشكلة أنه سعيد بهذا الغرق ،،و يتمنى أن يغرق و يغرق في حبها

.....تمالكت نفسها أخيرا و تكلمت لتوقظهما من سرحانهما....

أنتما الاثنان تتصرفان كالأطفال...و هذا لا يليق بكما أبدا ¤ ....

تأبطت ذراع والدها و سحبته قائلة....

رافقاني لنجلس على الطاولة هنا،، فالجو جميل في الحديقة ¤ ....

اتخذ كل واحد منهما كرسيا فتحدث ليث قاصدا العميد...

أنا آسف سيدي،، لأنني صرفتهم دون اذنك،، أنا فقط لا أثق ان يتبع زوجتي

مجموعة من الرجال ،تصور لو اشتراهم ذالك المجرم ؟؟ ¤

كل كلمة يقولها تحفر داخل عقلها ،و تزيد ثقتها به .....سمعت رد والدها يقول.....

أنا اخترتهم بنفسي،، و أثق بهم لا تخف ¤ .....

انزل كتفيه باستسلام و قال.....

إذا كنت متأكدا لا مشكلة ...في كل حال هي لا تخرج الا بصحبتي ¤ .....

ابتسمت له ورد حين نظر اليها في آخر جملته،، فرد لها البسمة،، ليقع المشهد بالبهجة في قلب العميد،، الذي قال بمرح .....

كيف حالك ابنتي؟ ..أرى انك سعيدة ومرحة أيضا،، ما هو السر يا ترى ؟ ¤

ضحكا الرجلين من احمرارها،، فقامت خجلة تفر من أمامهما متمته.....

سأحضر قهوتك أبي ¤.....

ربت العميد على كتف ليث قائلا بامتنان....

شكرا لك بني لقد أسعدت قلبي ¤ .....

رد عليه بثقة...

أنا لم أفعل شيئا سيدي،، انها قوية و لم تحتج سوى دفعة خفيفة لتتقدم للأمام ¤ ...

أجابه قبل ان ينقلب للجدية من جديد.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

بلى فعلت أنت تحبها و هذا أكثر من كاف .....دعنا من هذا الحديث الآن ¤ ....

استولت جدية العميد على كامل انتباه ليث فأكمل.....

وصلتني إخبارية عن موعد قدوم الشحنة ¤ .....

تأهب ليث ...يقول.....

متى ؟ ¤

تفحص الحديقة حوله و قال.....

ليس الآن ليث سأخبركم في الاجتماع المغلق ¤ .....

أومأ ليث و قال باشمئزاز ظهر على محياه .....

لن تصدق ما علمته من ورد اليوم ¤ .....

ضم العميد جبينه تساؤلا فاستطرد.....

الحقير دفن الفتاة في القبو ¤ .....

دهش وحط بقبضة يده على الطاولة هاتفا .....

المجرم المنحط ... سنأجل ذالك الى أن نقبض عليه بشحنته،، بعدها سننشر جميع وساخته أمام القاضي ¤ .....

ثم أكمل بغل.....

فليرين حينها كيف سيخرج منها .....لقد استعنت بالله ،ثم كل علاقة اكتسبتها

منتدى قصص من وحي الاعضاء

في حياتي العملية و لن ينتهي الا بإعدام إن شاء اللّه ¤ ....

سكت العميد حين لمح ورد مقبلة عليهم بصينية القهوة ....لاحظت سكوتهما ، فعلمت أنها قطعت حديث عمل ،، مدت بالفنجانين اليهما و هي تقول.....

هل قطعت حديثكما ؟؟؟ ¤

هزا رأسيهما بلا .. فجلست مكانها .....أنهوا القهوة ثم ودعوا أهل البيت .....افترقا أمام المنزل مع العميد الذي غادر بدوره ...و انطلقا الى القصر ....

.....

أوقفت شاهي سيارتها بحدة أمام الدار، حتى أحدثت فراملها صوتا كالصرخة ،، تجاهلت حسن ركنها و أسرعت داخلة غافلة عن ابتسامة النصر، على وجه سمير الواقف في ركن بالحديقة ...توجهت الى رواق الفتيات و دخلت الي عنبر الصغيرات،، فلمحت فاطمة تجلس على السرير بالقرب من أمل .....اقتربت منهما بقلب وجل، فوقفت فاطمة حين رأتها و قالت متصنعة القلق قبل أن تنسحب، تفكر أنها ستقتلها حين تعلم بالحقيقة .....

انها لا تريد سواك تهتر باسمك فقط .....

¤

رق قلب شاهي و جلست بجانبها ....مدت كلتا يديها فحملتها و حطت بها فوق حجرها ،،، مسدت على جانب رأسها الى دقنها تهمس برقة.....

ما بك حبيبتي انت مريضة ؟؟؟ ¤

نظرت اليها باسمة ،،و همت بمعانقتها لكنها تذكرت قول "البابا خاصتها" فتصنعت التعب بشكل بريء مضحك،، و قالت تعرض ما حفظوه لها عن ظهر قلب .....

لم تأتي اليوم سنبلة هل مللت مني؟؟ ¤

لهف قلبها عليها و همست ضامتا إياها اليها بشدة.....

أبدا حبيبتي، كيف تمل الأم من ابنتها؟ أنا أحبك جدا جدا ¤ ....

قالت الصغيرة من بين ضلوع شاهي.....

بابا أيضا قال انه يحبني و يحبك ¤ .....

أبعدتها شاهي و نظرت في عينيها بالعة ريقها من التوتر،، الذي يفرض نفسه كل مرة سمعت باسمه ..أكملت الصغيرة....

قال أنه يجهز لنا غرفتين جميلتين،، واحدة لك و واحدة لي بجانبها ¤ ....

استغربت شاهي و راقبت استرسالها بريبة....

يقول غرفتي ستكون كلها زهرية ،و مليئة بالدمى و ملابس جميلة كملابس الأميرات ...لكن ¤ .....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

نطقتها بعبوس لم تتصنعه ،،هذه المرة فقالت شاهي....

لكن ماذا ؟؟؟ ¤

ردت تشير إليها بنفس عبوسها.....

إن لم توافقي أنت على القدوم معنا لن يكون هناك بيت ¤ .....

ضمت شفتيها تقضمهما بغيظ هامسة.....

إذا أنت تورطني يا سمير،، و تلوي ذراعي .... ¤

أجفلت على أمل تسألها بترقب طفولي.....

هل ستأتين معنا ماما سنبلتي ؟؟ ¤

التفتت اليها لا تصدق وقع الكلمة على صدرها ...ابتسمت و ضمتها قائلة.....

أين بابا ؟؟؟ ¤

قاطعهما صوته المرتبك قائلا.....

أنا هنا أنتظر دوري،، لكن بالطبع أعلم انه سيكون لقاءا بلا أحضان ¤ ....

لم تبادله تهكمه و قالت تقصد الصغيرة ....

أمل حبيبتي اذهبي الى الحديقة و سنلحق بك بعد قليل ¤ .....

سحبت الطفلة نفسها من حضن شاهي تهز رأسها و هي تجري خارجة من العنبر... .....

لم تقم من مكانها مطرقة برأسها، تتفحص ملائة السرير التي بهت بياضها ....تحاول السيطرة على دقات قلبها و تسترجع أسباب غضبها ،،ليتأجج من جديد و يطغى على تلبكها ""تبا ..تبا " لما أحتاج لتعداد أسباب ،لأغضب منه، ما لذي جرى لي ،لم أكن هكذا أبدا " فكرت شاهي،، حين سمعت صوته القريب ،، فتيقنت من قربه منها.....

حبيبتي أنا لم أقصد كل ما فهمته و اتهمتني به ¤ ...

طفح كيلها من عدم فهمه لما فعله بها و ضاق صدرها، فوقفت مواجهة لوجهه بملامحها المتعبة و عينيها المحمرة، من أثر البكاء فهزت أركان كبده قبل قلبه و صاحت.....

¤ لم تقصد ماذا بالضبط ؟ وضعي تحت الاختبار كالجرذان بإخفاء حقيقتك عني،، و ادعائك الفقر المدقع و كأنني ساقطة أحفى ورائك من أجل مالك ... أم عرضك السخي ،الذي أعلم قيمته فقط من انبهار والدي الذي لا يبهره العجب ..ما لذي لم تقصده بالضبط ؟؟؟

انقطعت انفاسها و اشتد حنقها واحمرارها مع جملتها التي قالت فيها.....

لم تقصد أن تثبت لي مدى طمع والدي، و مدى استعدادهم حتى لبيعي من أجل المال؟ ¤.....

رفعت يدها وضربت صدره بأقصى قوتها تكمل صياحها الذي بدأت نبرته تبح ،و هو واقف يتلقى ضرباتها دون مقاومة.....

¤ كنت أتجاهل مبادئهم التافهة ،التي لا يشملها الا الجشع و المال، و أقنع نفسي انها مجرد تظاهر منهم ليندمجوا مع محيطهم،، لكن أنا من يحبون أكثر من أي شيء ..و ماذا فعلت ها ؟ ماذا ؟....

عقد حاجبيه يتأمل الدمع القاطن بزرقتيها بسببه و هي تكمل.....

كشفت الرداء الذي كنت أدمس به حقيقي. .... أنني مجرد سلعة أنجبوها و اعتنوا بها جيدا، حتى تصبح جاهزة ليبيعوها لمن يدفع أكثر ¤ .....

لم يتحمل، يشعر بقلبه سينفجر من ألمها ،و جرحها الذي يحس به في قلبه هو، فأمسك معصميها بيديه و قربها منه، حتى ضربت أنفاسهما في وجهي بعضهما و همس بلوعة .....

أقسم لك أنني لم أفكر بكل ما قلته الآن ¤ ....

ثم أكمل بتوسل و هو يدحر مقاومتها لتتحرر من يديه.....

منتدى قصص مه وحي الاعضاء

¤ لقد أخبرتك من قبل أنا لم أشفى من كل عقدي و الطمع كانت واحدة منهن .....أنا بطبعي أخفي حقيقة عملي حتى أغلب الموظفين لا يعلمون بشخصي إلا القربين مني ...أقسم كنت سأخبرك ذالك اليوم، حين طلبت رؤيتك لولا تدخل ذالك الغبي .....

بدأت تستكين لكنها لا تنظر اليه ...فترك يديها و أمسك بوجهها من كلا الجانبين،، يثبته لتنظر اليه ...فأكمل.....

¤ أنا لم أساوم عليك أمام والدك،، بالعكس أخبرته كل شيء عن حياتي لنبني علاقتنا على أساس قوي لا تهزه زلازل الحياة ،، لكن حين بدت بوادر الرفض على صفحة وجهه ،ارتعش قلبي من مجرد احتمال فقدانك ...فاستعملت البطاقة الأخيرة لدي، ،، فقط لأقنعه،، لا لأجبرك على شيء لا تريدينه أو استرخصك .... فأنا أحبك ، أحبك و لا أتخيل حياتي و انت لست فيها.....

تبتت مقلتيها على خاصته، التي اهتزت من رفضها لما سيقوله، ، فأغمضهما للحظة كأنه يحكم طوق قيده عليهما ،،ثم فتحهما و همس بشجن أحرق قلبها قبل قلبه هو.....

إن أخبرتني الآن،، في التو و اللحظة ،أنك لا تريدينني ،فسأعلم والدك بتراجعي عن الأمر كله و ليس هذا فقط ¤ .....

منتدى قصص مع وحي الاعضاء

دهشت من قوله و حبست أنفاسها في صدرها ،،وهو يشد على جانبي رأسها يطبق على الخصلات الذهبية مكملا.....

سأحرص على ان لا يوافق على أي متقدم أنت لست موافقة عليه،، حتى ان صرفت كل ثروتي على شراء رفض والدك ¤ ...

حركت عيناها تتفحص ملامحه بريبة و اندهاش ...تهمس...

حقا ستفعل ذالك ؟؟حتى ان اخترت رجلا آخر ؟؟ ¤

شعرت بتصلبه و وجوم ملامحه،، و ذالك العرق وسط جبهته انتفخ مكانه كأنه سينفجر،، لكنه هز رأسه بثقل مؤكداً،، و همس بنبرة شابها الألم،، أنبأتها بمدى اعتصار أحشائه.....

سأفعل حتى لو قتلني،، و سيفعل تيقني من ذالك، لكن أتعلمين ما سيقتلني أسرع؟؟ ،، رؤية الألم في عينيك و أكون انا السبب ¤.....

اختف وجع قلبها هي، ليحل محله وجع قلبه هو،، الناضح من عينيه،، تعلم جيدا استحالة تحمل رجل شرقي لرؤية امرأته تختار غيره،، فكيف ان يبذل ثروته من أجل ذالك ....و مجرد نطقه للأمر، يزيد من نقاطه المرتفعة من الأصل ...على من تكذب هي تحبه ...تعشقه،،، هي الكلمة المناسبة لما تشعر به ,,,

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

قربها منه أكثر و همس أمام شفتيها و لم يحد بعينيه عن مقلتيها.....

أخبريني شاهي،، هل تبادلينني احساسي بك؟؟ ¤

ردت عليه بنفس همسه.....

إنها المرة الأولى ¤ .....

ضم حاجبيه و قال ببلاهة.....

ها؟ ¤

ابتسمت من بين ملامح وجهها التي أصبحت كلوحة تجريدية من الاحمرار المختلط بالشحوب ،،و ضف عليهم الدموع،، و همست و هما لا يزالان متقاربين.....

أول مرة تناديني بإسمي ¤ .....

قلب عينيه بملل ...يرد...

أجيبيني من فضلك و سأدعوك كما تحبين ¤ .....

أزالت كفيه برفق، وابتعدت عنه قليلا فهوى قلبه من احتمال رفضها ....همست بخفوت و توسل.....

لن تجرحني مرة أخرى ؟؟ ¤

اقترب من جديد يهتف بلهفة واثق.....

أبدا.... أعدك بذالك ¤ ...

رفعت أصابعها تمسح عينيها ثم أنزلتهم لتسوي هندامها ...خجلها هذه المرة ،لم

يزدها حمرة فلم يبقي بكائها و صراخها مجالا لذالك فهتف بحنق

سنبلة¤ !!

استدارت مبتسمة بمرح،، ممزوج بمكر تقول و هي مغادرة....

لن أخبرك الا بعد عقد القران ....سأذهب لأرى طفلتي و أنتظرك لتخبرنا عن الغرفتين التي علمت هي بهما قبلي ...و أحذرك أنا لا أحب الزهري ¤ ...

تركته جامدا يرفض أن يصدق قلبه الذي هدر مكانه فرحا .....فزفر زفرة طويلة ومسح على وجهه ،، يهمس و ابتسامته تتوسع على ثغره....

أعرف جيدا اللون الذي يليق بك .....الأحمر شرستي ¤

.....

ما إن وصلوا الى بيتهم حتى استأذنت مريم منهم لترتاح،، فأذنت لها خالتها و طلبت منها أن تنام و سترسل لها العشاء الى غرفتها ....انسحبت شاكرة لحكمة خالتها،، فهي تريد الانفراد بنفسها و الاستعداد لمعركتها معه،، لاسترجاع كرامتها التي جرحها بيديه ....ظل يراقب مشيتها الى أن اختفت و قلبه ينذره بقدوم معركة ضارية ،،على قول صديقه ، لكنه لن يستسلم أبدا، فلتكن زوجته و بعدها يعلم جيدا كيف سينتزع الصفح منها انتزاعا ....أجفل

على لمسة والدته التي قالت بحنان مشفقة .....

الوقت بني ،، الوقت كفيل بالجراح فامنحها بعض منه ¤ .....

.....

كانت السباقة الى سريرهما تدثر نفسها جيدا بالملائة ،، لا تعلم لما الارتباك يغزوها؟ و هي قد نامت بجانبه قبلا، ، هو ليس خوفا أكدت لنفسها ولا عدم ثقة ،،لكنه توتر ممزوج بخجل ...دوى قلبها بدقة تردد اهتزازها بسائر جسدها ،حين خرج من الحمام و كنزة بيجامته بيده لم يلبسها بعد ....تجاهل احمرارها و اتجه الى طاولة الزينة ،،، أخد المنشفة يتظاهر بتنشيف شعره....أسر ابتسامته لبحلقتها المصدومة،، يقسم أنها لم ترى مشهدا كهذا من قبل،، لكنه مجبر لكي تألف حياتهما كزوجين ....تسمرت مكانها ترمق كم العضلات باندهاش و صدمة ،،لا تصدق أن أمامها رجل عار الجدع و هي جالسة لم تهرب بعد ،،و حتى قلبها لا يدوي خوفا وإنما بإحساس آخر ....التفت متجها الى السرير ،و الكنزة ماتزال بيده ..بلعت ريقها و جسدها بدأ بارتجاف لاحظه،، فتصنع التنبه أخيرا وقال و هو يرتدي كنزته....

أنا عادة أنام عاري الجدع ....آسف وردتي .....

¤

منتدى قصص مه وحي الاعضاء

ارتباكها زاد و هو يندس تحت الغطاء ،،
مستلق على شقه تجاهها يتأملها بوله
....تشاغلت عنه بتأمل السقف و تنفسها
السريع يفضح تلبكها ...ابتسم يهمس...

ورد ¤!!

أجابته بهمهمة وجلة، زادت من توسع
ابتسامته فهمس يلهيها عن توترها.....

هل تظنين أن مريم ستسامح هشام ؟؟ ¤

ارتاح قلبها نسبيها و هدأت أنفاسها ،لكنها
لم تتحرك من مكانها وهي تجيب....

ستفعل لكن ليس الآن...يلزمها وقت ¤ ....

هز رأسه وقال ليستفزها أكثر.....

برأي هو معذور ¤ .....

انتفضت و التفتت اليه برأسها مما أسعد
غروره لتوجيهها كما يريد ....قالت بنبرة
حازمة....

معذور ؟؟ لم يمنحها فرصة لتدافع عن
نفسها و اتهمها في تربيتها و شرفها،، و تقو ل
معذور؟؟ ¤

لم يتراجع و دافع عن وجهة نظره،، معجب
بدفاعها عن صديقتها و حتى حواره معها في
وضع حميمي.....

لكنه سألها و هي لم تدافع عن نفسها .....
¤

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

استدارت هذه المرة بكل جسدها، و هتفت فتعلقت عيناه بتركيز على خصلة من خصلاتها،، التي تطلق سراحها فتستفزه ليرجعها مكانها،،،، تهوي فوق عينيها و هي لاهية عنها بجدالها.....

هذا لأنها رأت الاتهام بمقلتيه قبل أن يسألها حتى ¤ .....

عقد حاجبيه يحاول صرف انتباهه ،عن خصلتها التي تهتز مع نطقها و قال....

هو أيضا قرأ اعترافها بما حصل في عينيها، لو كانت أخبرته بحقيقة الوضع كان ليصدقها ¤ ....

نفخت بتذمر ضامتا شفتيها، فزاد تحفزه، و قالت الغافلة عن حالته.....

لا أظن، ،،، فمن يحب يكون أعمى و يتسرع في الحكم ¤.....

بلع ريقه يهدئ من وجيب قلبه و همس.....

لما ساعدتها إذن؟؟ ..بما ان هشام مخطئ من وجهة نظرك ¤.....

حركت رأسها فتحركت الخصلة و عينيه و قلبه معها،، فضم يده في قبضة و شد عليها يلجمها من مبتغاها.....فغرت شفتيها تجيب لينتقل بمقلتيه هناك

لأنها مغرمة به،، و حبها صادق،، يعني مهما غضبت منه سيأتي يوم وينطفئ الغضب ويبقى الحب ¤ .....

تنهدت فطار تحكمه بيده التي تمددت الى أن وصلت لخصلتها، لم يعي على ما يفعل إلا حين وصله إحساس ملمسها الحريري .....نظر اليها فأخفى اندهاشه من سكونها ، مراقبة لما يفعل،، فحرك يده بحرص الى أن تبت الخصلة خلف أذنها فارتعشت .....لم تصدق كم المشاعر الجديدة التي تهجم عليها ،، فهي لم تتنبه ليده الا حين لامست خصلتها فسكنت تنتظر ما سيفعله ،، وراقبته الى ان أرجعها خلف أذنها الذي تلامس مع إصبعه، فارتعشت لكن ليس خوفا لا،،، بل لذة لا تعرف كنهها جديدة عليها ،، كل ما توصل به ذكائها انه شيء لا يخيف ،،بل العكس ،،تشعر بذالك المكان يطالب بلمسة أخرى ....فكرت ورد "يالهي الطبيبة محقة كل ما أحتاجه هو تجربة الأمور ،،لأتعرف على الإحساس كيف يكون " همس من جديد باسمها فالتفتت اليه .....لمحت راحة يده يضعها على الوسادة بينهما ينظر اليها بحب و يقول .....

ضعي يدك هنا و لا تخافي مني أبدا ¤ .....

سلمته يدها دون تردد ليطبق عليها،،، وهمست بما أراح قلبه و جعله ينام نوما عميقا.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

أنا أثق بك،، فقط أمهلني بعض الوقت لأتعود ¤ .....

جاء الصباح بحمد اللّه و نعمته، و أشرقت شمسه يرسلها لتحط بدفئها على عباده، و حتى على من يكفرون به ومن يعصونه،، فسبحان رحمته بخلقه ....كل .... هب من مكانه بنشاط يبدؤون يومهم ،،الذي لا يعلم أحد منهم كيف سيكون و كيف سينتهي، هناك من يستعد للحفل ،،نعم ،،حفل في آخر النهار،،،، النهار الذي سيعتبره كثير منهم طويلا جدا، و غريبا جدا، جدا ....فأغرب شيء في الحياة،، هو تبدل حالها في لحظة من أبيض الى أسود، أو أسود الى أبيض،،، ألا يقولون..... مصائب قوم، ، عند قوم فوائد؟؟؟؟

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤ ¤الفصل الثامن و الأربعون

بصره على نقطة في الشارع يتأملها من عليائه ،، من نافذة مكتبه الكائن بالطابق العاشر ،، النقطة تحتلها فتاة صغيرة بلباس مهترئ مرقع، جالسة على الرصيف تتسول عطف المارة ،، فمنهم من يرمي لها بعملات و من يتظاهر بعدم رؤيتها أو لا يراها بالفعل ...لا يعلم ،،لما فستانها الذي بهت صفاره يذكره بأول يوم جاءت فيه رنا الى منزلهم ....رنا ،،تلك التي كانت السبب في معرفة مدى دناءة والده ،،واعتقد انه كسب نقاطا لصالحه ليعلم بعدها أنها خسارة ،، خسارة كبيرة ...ليته لم يعلم شيئا،، كان سيبقى مخدوعا لكن نظيفا كأخيه، يمكن أن يتمادى قليلا و يسمى طائش ،لكن ليس مجرم ،، آآه،، تنهد بتعب و ضنك و التفت الى مكتبه ،ليرفع عينيه للباب الذي فتح بحدة، ودخل منه من كان يحتل تفكيره لتو ...أقفل حلمي الباب كما فتحه و التفت يصيح....

¤ألم أخبرك ان تبتعد عن الزفت المسمى ليث ؟؟

عقد تامر حاجبيه مستغربا فأكمل والده.....

¤علمت من مصادري أن هناك من يفتش ورائي...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

رد عليه بريبة

¤ولما أنت متأكد أنه ليث ؟؟

لوح بيده و هو يهتف بضيق.....

¤ ومن يكون غيره أنا أجيد اخفاء أثري ..لن يكون الا هو يبحث خلفك ....وأنت تعلم السبب..

تجاهل آخر كلامه و قال.....

¤نلغي العملية إذا؟

علت نبرة صوته يصيح بعينين جاحظتين من الغضب.....

¤مستحيل !! من نتعامل معم لا يلعبون، لقد حددوا الزمن ولن يتراجعوا ...المشكلة هنا، أخشى انه يراقبك ...لذا يجب أن نلهيه حتى تدخل الشحنة...

هز رأسه يشير اليه متسائلا ....

¤ماذا تقصد ؟؟

تنهد حلمي و خطى الى الأريكة و ألقى بثقله عليها و قال....

¤هل ما زلت تعمل على خطف الفتاة؟

صمت ينظر اليه لحظة ثم أومأ بنعم ،،فقال مضيقا عينيه يفكر.....

¤إذا افعلها قبل أن تصل الشحنة ...هكذا نلهيه الى ان تمر الصفقة على خير...

بلع تامر ريقه يسر خوفه من مساندة والده... فقال بحذر....

¤إن نجحت في خطف ورد لن تعود إليه أبدا ...سأرحل بها الى الأبد خارج البلاد...

أخفى والده حنقه بصعوبة و تصنع اللامبالاة قائلا.....

¤المهم عندي أن تمر الصفقة على خير بعدها لا يهم ما ستفعله بالفتاة.....

فقال تامر.....

¤إذن دع الأمر لي ،،هناك خطة ستنفذ اليوم ،إن نجحت سهلت أموراً كثيرة...

قام والده مغادرا و هو يقول....

¤خذ حذرك جيدا بني....

ما إن خرج من مكتب ابنه، استل هاتفه و طلب رقما ..انتظر قليلا و قال بهدوء بعكس ما يعتمل داخله....

¤أعلم جيدا انك تعرف بخطط تامر ،،و أوامري هي لا ذيول للأمر هل تفهم؟....

صمت ثم قال.....

¤جيد...

أعاد الهاتف مكانه و لمعت عيناه يهمس .....

¤الموت ورائك يا فتاة منذ صغرك ...انه قدرك..

.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

دخلت الدادا بصنيه القهوة ،و الضيافة ،فقامت شاهي و تسلمتها منها ،،و بدأت من أقصى اليمين حيث يجلس حبيب قلبها الأشيب ، انحنت تقدم له القهوة مبتسمة فبادلها بسمتها ،وزاغت عيناه على وجهها الذي عاد بهائه و السعادة تزين محياها بأجمل زينة ...تنحنحت أسماء لتنبه شقيقها ،فوعى على نفسه و أخذ فنجانه ...تحركت خطوة أمام أسماء التي تضحك بمكر و قلبها يهلل فرحا لسعادة أخيها الوحيد فهمست.....

¤لقد أفقدته صوابه يا فتاة ترفقي به قليلا..

أطرقت رأسها بحياء، دهش له ناصر المراقب للوضع،، لا يصدق أن خطته فشلت و الأدهى أنه لا يهتم ،،بل بالعكس يشعر بتأنيب ضمير لا يعلم لما،، و خصوصا الآن وهو يرى شخصية شاهي الحقيقية ،التي لطالما علم أنها تطمسها بذالك التكبر و العصبية فقال لنفسه ....”أولست تفعل أنت؟؟”..و أخذ القهوة سارحا في عينين بندقيتين واسعتين يشتاق لهما ...تحدث السيد مجران قائلا.....

¤تسعدنا زيارتكما لنا سيد رشدان..

رد عليه سمير برسمية مسترجعا شخصيته القوية ،التي تفرض هيبة على من كان في حضرته.....

منتدى قصص مع وحي الاعضاء

¤كل السعادة لنا ،اسمحوا لي أن أدع شقيقتي الكبرى، تتحدث فهي في مقامي والدتي..

تكلمت أسماء بفخر حتى ان مقلتيها لمعت ..تقول...

¤يشرفنا سيد مجران أن نطلب يد الآنسة شاهي على سنة اللّه ورسوله..

تدخلت حرم السيد مجران قبل ان يجيب زوجها .تتكلم بترفع و ملامح الاشمئزاز على وجهها....

¤هذه الطريقة قدمت موضتها يا آنسة ،،لم يعد أحدا يخطب هكذا...

تأهب سمير محمر الوجه لا يسمح أبدا ،، بإهانة أخته فأمسكت أسماء يده ..بينما أطلق ناصر ضحكة سخرية ،،فقامت شاهي تصيح....

¤ماما!!

ليتدخل والدها زاجرا زوجته ،بنظرة حارقة أخرستها تماما ،،يفكر أنها ستفسد كل خططه و قال....

¤آسف آنسة أسماء ،تربية زوجتي مختلفة فاعذريها ..أنا آسف سيد رشدان..

هدأ سمير قليلا ثم قال وهو ينظر الى حماته....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤بما أن هذه الطريقة عاف عليها الزمن ،فدعونا ندخل الى التفاصيل ...وأرجوا أن يكون زفافا و في أقرب وقت....

قال والدها.....

¤و لما العجلة سيد رشدان؟؟ لنقم خطوبة أولا..

أجابه بحزم ألجمه.....

¤هذا شرطي الوحيد سيد مجران ... زفافا في أقرب وقت...

التفت السيد مجران الى ابنته ،،لتلقي ببعض السحر على عاشقها،، فخيبت ظنه و هي ترمقه بثقة قائلة.....

¤أنا موافقة....

وافق والدها على مضض ...فرفع سمير يديه يغيظ حماته المستقبلية قائلا.....

¤نقرأ الفاتحة ليفتح الله علينا...

ظلت ملامح الاشمئزاز على وجه والدتها،، بينما فقط التذمر على وجه والدها .....بينما أسماء تكتم ضحكة لن تضحكها ،،الا عند العصر في موعدها مع الطبيب ....قام ناصر من مكانه محافظا على بسمته، وسلم على سمير الذي قابله بعبوس تغير ما إن سمع همسه....

¤مبروك عليك، أنت تستحقها ...أنقذها من هنا و ستسعدان...

ثم انسحب من المجلس بأكمله .....أما شاهي فقلبها يحلق بسعادة ،و لا يقلقها سوى نظرات والدتها المترفعة ...تبادلوا بعد ذالك أحاديث عن موعد العرس و تكفل سمير طبعا بكل التحضيرات ،،فقط ماديا ،،أما ترتيبا فوالدة شاهي من فرضت نفسها لتقوم بذالك ....غادر سمير برفقة أسماء ،و هو يضرب يده بأخرى من حرم السيد مجران ،،التي تعتقد أنها سيدة خلق اللّه،، و يستغرب حقا أن سنبلته تكون ابنتها .....أما أسماء فقلبها يحلق لتقدم تعلم انها حققته ،، فهي لطالما كرهت أمثال والدة شاهي ...ولو كانت أسماء القديمة ،كانت لتقيم الدنيا و لا تقعدها،، أما الآن فهي مدهوشة من عدم لامبالاتها ،، بل كان المشهد بالنسبة لها كفلم كوميدي، تريد أن تضحك بشدة، من منظر شاهي الخجلة من تصرفات والدتها ،،،وابن عمها ذاك ،الذي لا تعلم سبب حضوره ،،فهو ممتعض من عمه و حرمه المصون ،،و يسخر من كل ما يصدر منهما ،، أما السيد مجران ،،فيمنع زوجته من ما يمنع نفسه هو ،أن يتصرف بعجرفة و يطردهما بعد أن يحجماهما ،، لكن هيهات ،،المال هنا سيد الموقف .....أسرت في نفسها بهجة إخبار دكتورها ،،و كل ما ظهر على محياها ابتسامة صغيرة و ....رضى .

.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤يا بنتي تعالي و اجلسي قليلا سيذوب ذالك الهاتف بين يديك...

كانت هذه الجدة تكلم ورد التي منذ أفطرت معهم ،،و هي تتصل بزوجها دون جواب ....اقتربت منها وجلست وقالت بقلق ظاهر على تقاسيم وجهها.....

¤ لقد أخبرني أنه سيذهب لعمله بعد صلاة الفجر، وسيعود ليقلني الى بيت مريم ...إنه متأخر ولا يجيب على هاتفه ،،و قلبي ينغزني و لا أحب ذالك الشعور .... لأنه غالبا ما يصدق...

انتقل القلق الى الجدة لكنها لم تبده و قالت مبتسمة..

¤استعيني بالله حبيبتي ،، ماذا سيكون المانع سوى عمله فهو غالبا ما يقفل هاتفه أثناء تأديته....

لم تقتنع و قالت....

¤لا أعلم جدتي ....عله خير،،، عله خير ...

علا رني هاتفها بين يديها ففتحته رأسا ،،دون ان ترى الرقم فانساب صوت أنثوي مائع تتذكره جيدا ،،حتى و إن سمعته مرة واحدة....

¤أهلا يا حلوة ...إسمعيني جيدا ،،أريدك أن تفارقي حبيبي ليث ،فنحن عدنا لبعضنا منذ مدة ،لكنه احتفظ بك واجهة أمام

عائلته فهم لن يوافقوا على رجوعنا لبعض ...أنا لم يرضني أبدا استغفالك، لذا تعالي لتتأكدي هو الآن في سريري ....خذي العنوان (....)..هل ظننت فعلا انه سيترك الجمال؟ ويرضى بشبيهة انثى ،، أنت مخطئة ، باي يا .....ورد.

استغربت الجدة من تسمر ورد ،والهاتف بأذنها ،ثم تبدل الألوان على وجهها فأمسكت يدها ،، تقول...

¤ورد أنت بخير بنيتي ؟؟؟

تمالكت نفسها بمشقة و حاولت الرد بهدوء تبلع ريقها..

¤لا شيء جدتي ،لقد كان رقما خاطئا ....أتعلمين ماذا؟ سأكلم محمود ليقلني الى بيت مريم فأنا متأخرة...

أومأت الجدة محافظتا على ابتسامتها، رغم القلق الذي استبد بها ....أما ورد فللحظة كان الشيطان سيتملك تفكيرها، ويسول لها ان زوجها قد يخونها خصوصا أنها لا تعد زوجتا بحق له،، و هو رجل بعد كل شيء، لكن تربيتها و شخصيتها التي اكتسبتها عبر سنوات عمرها ،،فرضت على عقلها المنطق،،، ففكرت بسرعة في احتمالين ...إما هو فخ لتذهب اليه برجليها ،، أو ان ليث بخطر ،،بما انها تتحدث بثقة بأنه في سريرها ...و في كلا الحالتين، يجب أن

تتصرف ...أخذت هاتفها و كلمت شقيقها.....

¤السلام عليك أخي ...أنا آسفة ،، لكن للمرة الأولى سأطلب منك أن تترك كل شيء بيدك مهما كان مستعجلا ،،و تأتي الى قصر الجندي ،،أنا أنتظرك ...و لا وقت للأسئلة.....

لم يسأل و استشعر جدية و خطورة الموقف ،،فلبى طلبها دون سؤال....

¤أنا قادم..

بحثت عن رقم آخر و طلبته.....

¤اهلا حبيبتي مريم، أنا آسفة لتأخري و أطلب منك المعذرة ،فقد استجد شيء مهم في قضيتي و سأتأخر أكثر...

ردت عليها بقلق....

¤انت بخير عزيزتي؟ صوتك لا يعجبني...

شدت على الهاتف و أجابت تخفي دوي قلبها في جوف صدرها ،خوفا و جزعا و،،،،، غيرة ...

¤أبدا ...فقط منزعجة لأنني لن أحضر باكرا فأنت صديقتي الغالية..

ابتسمت مريم بحنان .. تقول...

¤لا عليك حبيبتي،، احرصي على الحضور قبل عقد القران...فأنا لن أعقد ان لم تحضري..

أغمضت عينيها تلجم الدموع التي تتدافع لتخرج و قالت....

¤إن شاء اللّه ....مريم ،، من فضلك ،، أرسلي لي رقم هشام ،لأسجله في هاتفي للاحتياط فقط.... فليث ليس معي الآن ،لآخذه منه...

ردت عليها بحاضر ثم ودعتها،، وبعثت برقم هشام اليها و عادت الى ما كانت تفعله ...أما ورد فهاتفت هشام في لحظة دخول رقمه ....انتظرت قليلا ثم هتفت بلهفة....

¤أنا ورد ،، ليث معك؟؟؟

رد عليها مدهوشا مرتابا.....

¤مرحبا ورد ....لا ليث ليس معي فأنا في منزلي، اليوم عطلتي ام انك نسيتي انني سأعقد على صديقتك؟؟

سمحت لدموعها أخيرا بالنزول ،،، تقول....

¤هشام انا!!

انتابه القلق و الضيق لا يعلم لما ؟؟ فصاح ....

¤ورد ما بك؟ تحدثي...

مسحت دموعها و قالت بحزم.....

¤أخي سيمر، الآن ليقلني ...انتظرنا على باب منزلك و سأخبرك بكل شيء.. .

منتدى قصص من وحي الاعضاء

أقفل هاتفه على مضض و القلق ينخر في عقله، ، جهز نفسه و تسحب من البيت هروبا من أسئلة لا جواب عنده لها و انتظر .....لمح سيارة تفحصها فتعرف على ورد و محمود ،الذي أوقف السيارة فخرجت منها مسرعة ،، و أشارت لهشام كي يقترب الى جانب أخيها فسردت لهما ما قيل لها ....هوى هشام بقبضة يده على سقف سيارة محمود .....و هتف.....

¤حقيرة...

ثم التفت الى ورد ،،، يكمل.....

¤أنت لا تصدقين أليس كذالك؟ ليث لن يفعل ذالك و لو على جثته...

هزت ورد رأسها بتوتر ... تقول...

¤ ليس هذا ما يهمني الآن ...أنا أموت قلقا عليه ..قلبي ينغزني هناك شيء ما سيحصل .....

تدخل محمود قائلا....

¤لما أنتما متأكدان انه لن يعود لطليقته،، فهي بعد كل شيء كانت زوجته ؟؟

هتف هشام و ورد في نفس اللحظة.....

¤مستحيييل!!!

دهش محمود من ثقتهما و سمع ورد تقول....

¤سأفهمك لاحقا أخي ،،الآن يجب ان نذهب الى العنوان...

أومآ بنعم و كل استقل سيارته وانطلقوا .....دخلوا المبنى بحذر ...و ضغط هشام على جرس الباب وانتظروا .....فتح الباب فأطلت عليهم الوقحة بقميص النوم و شعر مبعثر .....فوجئت في البداية فهي لم تظن انها ستأتي برفقة أحد،، لكنها تمالكت توترها و قالت بدلع ممسوخ.....

¤جلبت معك الشهود جيد جدا...

محمود ينحي عينيه جانبا مستغفرا ربه،، اما ورد فقلبها رغما عنها اندلعت فيه النيران و هي تفكر ان هذه الأنوثة الطاغية كانت أو أصبحت لزوجها ...مد هشام يده باشمئزاز ،،و نحاها عن طريقه و دخل يقول.....

¤أين ليث ايتها الحية...

تبعته تصيح.....

¤أنا لم أجبره على شيء هو من جاء برجليه ....

بحث عن صديقه الى ان وقف على عتبة غرفة ،يرمقه نائما فأبت عيناه التصديق .....لاحقته ورد و رأت نفس المنظر فتسمرت مكانها،، و محمود قد اشتد به الغضب ....فقالت رهف متشفية.....

¤دعوا حبيبي ينام ،،و اخرجوا من بيتي هيا...

التفت هشام الى ورد ينظر اليها بشفقة ،لا يعلم ماذا يقول فسمعها تهمس....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤مستحيل ...مستحيل..

لم تشعر برجليها و هما يأخذانها اليه حتى أصبحت بجانبه،، و انهارت على ركبتيها تنادي عليه بهمس تحول الى صراخ ،،و هي تنظر اليه عاريا تحت الغطاء.....

¤ليث انهض ..... قم وأخبرهم ،، انت لن تفعل بي هذا ،،ليث قم هيا...

عقد هشام حاجبيه بريبة ،، فليث شرطي و نومه لا يكون ثقيلا أبدا ،،، فاندفع اليه و شرع في هز جسده يصيح.....

¤ليث ما بك يا صاح ....ليث انهض ..ليث .....

زفرت الوقحة بضيق و حقد ،، تصرخ.....

¤دعوه و شأنه أخرجوا من بيتي...

أعاد الخوف لورد رشدها ،،و هتفت تقصد محمود...

¤أخي تعال و افحص ليث،، نومه ليس طبيعي ...

استجاب لها و قد تسلل الشك الى قلبه هو الآخر،، فتأكد انه تم تخديره رفع عينيه الى هشام ،، يقول....

¤انه مخدر يجب ان نعلم نوعه لنتصرف ،،لا وقت لتحاليل...

قام هشام الى رهف ،و أمسكها من شعرها ،، يصيح....

¤أقسم أيتها الحية اللعينة ،ان لم تخبريني ماذا فعلتي لأقتلنك ،،ولا أحد سيدفع فيك سنتيما واحد كدية....

أطلقت صرخات مختلطة بشتائم ،فصفعها هشام بقوة أوقعتها على الأرض ..انكمشت على نفسها و قامت ورد تهتف باستنكار....

¤هشام تمالك نفسك...

ثم التفتت اليها و اقتربت منها قائلة بهدوء .....

¤إن كنت فعلا تحبين ليث ، أخبرينا نوع المخدر،، و انصحك بالهرب قبل أن يفيق ،،فأنت تعلمين ماذا سيفعل بك؟؟؟

رمتها بنظرات الغل و الحقد و قالت.....

¤لا أعلم ماذا يرون فيك؟؟ فأنت حتى لا تهتمين بنفسك.....

بهتت ورد من كم الحقد في عينيها ، فصاح هشام مقتربا منها....

¤لأنك (عا...)لذالك لا أحد يطيقك ، و أمثالك لا يعلمون معنى العفة و الحياء، و هذا ما يراه ليث بزوجته...

اسود وجهها بكره أسود و هي تقول....

¤هو أيضا حقير مثلي، فلم يعطي نفسه أحقيته بها ..؟

ظهر التساؤل على وجوههم فأكملت و هي تنظر الى ورد تريد رؤية الخوف بعينيها....

¤تامر ..... هو أيضا من الممرغين بهواك و هو من خطط لكل شيء...

صاح محمود مبهوتا.....

¤تامر ؟؟؟

أمسكها هشام من شعرها من جديد،، و أطبق بيده على دقنها و شد عليه الى أن صرخت بألم ...و صاح. ....

¤ستتعفنين في السجن انت وهو ...انطقي باسم المخدر..

ارتعدت ورد من الرعب فاستدارت الى مصدر أمانها ،و اقتربت منه و جلست بجانبه،،،، مالت على أذنه فحطت بيديها الاثنتين على وجهه ،،تتلمسه أول مرة في حياتها ،،و تهمس باستجداء.....

¤ليث قم ..انه تامر ليث،، لا تتركني أنت وعدتني ،ليث..

لم تستحمل الألم فأخبرته بنوع المخدر، ليزفر محمود براحة ...يقول...

¤لن يضره،، يلزمه الوقت فقط و سيستيقظ ....تلزمني حقنة لأوقظه بسرعة...

فقال هشام....

¤سأحضرها و انا عائد من المركز...

و التفت الى الأخرى هاتفا باحتقار....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

¤غطي نفسك ،ام تحبين ان أجرك هكذا الى المركز، او الأفضل ،،ان اتركك هنا الى ان يفيق و يتصرف...

فتحت الدولاب برعب، تعلم انها أضاعت نفسها .....قبض على رسغيها و رافقها الى المركز و ورد لم تتحرك من مكانها تتأمل زوجها ساهمة في مصيرها المجهول ....اجفلت على سؤال اخيها....

¤أخبريني أختي ما دخل تامر في كل هذا ...انا لا أصدق ما يحدث..

التفتت اليه و هاله مرآي التعب و الكآبة على وجهها ...أخبرته برغبة تامر في خطفها ....و أجلت كل الحقيقة الأخرى الى ان تظهر بنفسها ...قطب محمود جبينه و اسودت ملامحه ،،، يهتف..

¤يجب ان يسجن،، كيف يتجرأ وماذا يعتقد؟ لا قانون يحكمه.....

كتمت ضحكة سخرية ،و فكرت مع نفسها ..."أنت لا تعلم حتى نصف الحقيقة،، فماذا لو ؟"".....حاولت تهدئته قائلة.....

¤لا تخف،، العميد و الرائدين يعملان بجدية ليسجنوه ،،لكن يلزمهم فقط أدلة ثابتة كي لا ينفذ منهم بنفس القانون،،، لهذا أخي يجب أن يبقى الموضوع سريا...

هز رأسه موافقا على مضض ....عاد هشام بالدواء و ما إن حقن به ليث حتى بدأ

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

بالتململ من مكانه .....قامت ورد و بحثت عن المطبخ حتى وجدته و أحضرت له ماءا .....شعر بثقل في رأسه و جسده ،يريد ان يفتح عينيه لكنهما لا تطيعانه ....فتحهما بمشقة .....ضباب يتخلله أطياف ،حاول التركيز فسمع أصوات بعيدة ،تقترب شيئا فشيئا ليتعرف على صوت صديقه .....مسح على عينيه و فتحهما من جديد ، فأطل عليه وجهها .....ابتسم لها فبادلته الابتسامة لكنه لاحظ شحوبها ففكر أين هو ؟ ،، آخر ما يتذكره هو خروجه من سيارته ليرى تلك العجوز، الملقاة على حافة الطريق، لم يكد يصل اليها حتى التفتت اليه فإذا به رجل،،، عاجله بشيء

دسه في فخده ، فأظلمت الدنيا و لم يعد يشعر بشيء ...مدت له بكأس ماء وشربته اياه ....تنحنح و هو يتلفت حوله قائلا.....

¤أين أنا ؟؟؟

كتم هشام غضبه و حنقه وحاول أن يمازح صديقه قائلا....

¤لا تخف لم تمت بعد يا صديقي...

لم يجد صدى لمزاحه في الوجوه المكفهرة ،فاقتربت منه ورد و امسكت جانب وجهه بيدها ،تنظر اليه بحنان و خوف مع استجداء ...فوجئ ليث و تأملهم ، يقول....

¤هل أنتم متأكدون انني لم أمت ...؟.

منتدى قصص من وحي الاعضاء

ابتسم الكل و احمرت ورد ،،فهمت بسحب يدها فأمسكها ،، يهمس..

¤ماذا حصل بالضبط ؟؟؟

التفتت الى هشام،، فتكلم قائلا.....

¤انها الحية الرقطاء، التي حذرتك من سمها الذي سيطالك و الذي إن لقبته بكلب تكون إهانة للكلب....

تحرك مكانه فأسندته الى ان استقام في جلسته ،، أمسك بيدها و قال يقصد هشام ....

¤التفاصيل هشام ؟!!!

قص عليه ما صار.... و ليث يشتعل غضبا مع كل كلمة ينطقها...حاول النهوض فشعر بدوار فأمسكت به ومال على كتفها ،، عبيرها أيقظه من دواره و تأمل مقلتيها القلقة عليه ،،وهمس لها بخفوت.....

¤لم تشكي بي و لم تصدقي.....

لم تجبه و رمته بنظرات حبها ،التي نفذت الى قلبه رأسا ...لم يشعر بنفسه الا و قد زرعها بين ذراعيه بقوة ...نظر هشام الى محمود الذي فهم عليه فانسحبا من الغرفة بهدوء ... لم تتفوه بكلمة منذ وعى على نفسه ترمقه فقط،،، لم تستوعب بعد ان كل ما حدث كابوسا، و أنه لم يخن ثقتها و لم يفضل عليها تلك الفاتنة ...كل ما شعرت به انه لها و لا تريد ان يكون لأحد غيرها، يقتلها ذالك الإحساس .....و أول ما

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

فعلته انها أعادت لمسه ،،تريد الشعور بمثل ما شعرت به و هي تلمسه أول مرة ،، تحرك فلمحت ضعفه، اهتزت أحشائها ،لم تعتده ضعيفا انه بطلها سندها ،،ولن تسمح لضعفه ان يظهر او ان يلاحظه أحد ،،ستكون هي سنده.....، أقر لها انها لم تشك فيه ...هي بالفعل لم تشك ،،كانت وسوسة شيطان، لكن حين رأته ممددا على السرير لم تستسلم ،لم تصدق. .... إنه ليثها هي،، منقذها هي،، ولن يخذلها و لم يخذلها،، هكذا فكرت حين تلقفها في حضنه لتشعر بدفيء، و أمن حاوطها من كل جهة، فمرغت وجهها في صدره و أخذت نفسا عميقا من رائحته،، ليعم السلام جسدها من

أعلى رأسها الى أسفل قدميها ....خافت من انقضاء ذالك الإحساس فرفعت ذراعيها و طوقت خصره ،،وشدت عليه تثبت أنه لها ،و لن تتخلى عنه عن أمانها ودفئها عن،،، حبيبها،،،، قلبه يختض من مكانه ببهجة ،،انسته كل الدنيا و مشاكلها ، بهجة ثقتها و إيمانها به ،، هو نفسه لا يمتلك تلك الثقة ، لا ينكر شكه للحظة حين رأى تلك الفتاة التي تشبهها ،، ألهذه الدرجة تحبه ؟؟ هل القدر سيرحمه أخيرا و يفوز بامرأة تحبه و يحبها و يضع فيها ثقته ،،و يسكنها و تسكنه ،،كجده و والده ....كأن القدر أجابه، حين طوقت خصره و شدت عليه،،،، فبلع ريقه من تحفزه و غمر

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

وجهه في جانب رأسها ،،على خصلاتها المشدودة للخلف ،،،فاستنشق عبيرها الذي أسكره لتتجرأ شفتاه و تحط بقبلة هناك ...ظلت ساكنة حتى شعرت بقبلته ،،فجمدت أكثر لكنها توترت ،و تسلل اليها خوفا ضئيلا ،، فتململت بين ذراعيه ليفيق عل نفسه ،،،، أرخى يديه و انسحبت برفق ،و أطرقت برأسها تحرك يديها تتظاهر بتسوية شعرها قائلة بهمس.....

¤لنرحل من هنا...

هز رأسه و أشار لها ان تتقدمه ...خرجوا من ذالك البيت الى المركز ليفتحوا محضرا جديدا ،يضاف الى القضية التي تكدست و ثقل حسابها...

.....

¤اللعنة!! غبية ..غبية!!...

صاح بها تامر، حين أخبره مساعده بالنتائج الغير سارة أبدا ....نطق مساعده قائلا بجدية حازمة قبل أن ينصرف.....

¤والدك كان واضحا سيد تامر ...لا ذيول للأمر و انا ذاهب لقطعها...

هتف تامر.....

¤ماذا تقصد ؟

لكنه كان قد رحل...

.....

متأبطتا يد شقيقها ،و حاملة بيدها الأخرى حلوى لذيذة ،،حلوان خطوبة أخيها ، تخطو الى داخل عيادة الدكتور مفيد ...قدمت الحلوى لسيدة زينب ،، التي فتحت لهما الباب كالعادة ...نظرت اليها الأخرى تتفحص سعادتها فقالت بسخريته.....

¤ما هي المناسبة ؟التي ستتسبب لي إغمائه سكر ؟؟..يعني اذا كانت تستحق ،ليموت الواحد في سبيلها...

ضحك سمير و تجاهلت أسماء سخريتها ، تقول مبتسمة.....

¤خطوبة أخي ..ألا تستحق سيدتي ؟؟

مطت شفتيها ترمق سمير و هي تقول.....

¤وأخيرا أشرقت شمسك! ! لكني لن أبارك لك حتى تنور بيتك ..من يعلم ؟قد تقعد على تلتها مرة أخرى...

رفعت أسماء حاجبيها باندهاش و تقدم سمير أمامها يقول.....

¤لا !لا! حرمت ،، و لن أخربها مرة أخرى ...انت فقط ادعي لي بالبركة....

ألقت الى أسماء نظرة من فوق الى تحت،، فلمعت عينيها و تبتتهما على رأسها فهتفت....

¤إقتربي يا فتاة ،،هناك شيء عالق برأسك..

منتدى قصص من وحي الاعضاء

صدقتها و اقتربت منها فأزالت السيدة زينب مقبض شعرها ،،ورمته أرضا متظاهرة بوقوعه منها سهوا ...فقالت مدعية البراءة....

¤أنا آسفة ،،كنت سأنزع شيئا علق بشعرك ...لما لا ترتدين المطاطة ؟او حتى الحجاب فلم تعودي صغيرة.....

ضمت ملامحها بحنق وانزعاج ،،تتأمل المقبض المكسور، تكتم شتائم لا تليق بسيدة كبيرة فتدخل سمير قائلا....

¤حبيبتي لا تغضبي ...هل أحضر لك مقبضا جديدا؟؟ انتظري و سأشتري لك واحدا....

صاحت السيدة زينب قائلة بضيق مصطنع ....

¤عيادة اهلك هي..!! كي ينتظرك الدكتور حتى تتشرف و تأتي بالمقبط ،، هناك مواعيد أخرى ان كنت لا تعلم...

اقتربت من أسماء و لعبت بشعرها ،مدعيتا التذمر و هي تسويه على طول ظهرها،، ثم رمقتها بنظرة رضى ،ممزوجة بحنق طفولي و قالت تشير اليها....

¤ها هي ...مثل القمر أربعة عشر مشاء اللّه،،، تفضلي و إن كنت لا تريدين من أحد أن يلمس شعرك فارتدي الحجاب...

منتدى قصص من وحي الاعضاء

لم تجبها وأكملت طريقها الى المكتب
،تسر حيرة ألمت بها من جهة هذه المرأة
....التفتت الى سمير و قالت.....

¤و أنت ! كفى بحلقة و الحقني لتمدني
بتفاصيل....هيا!!

تبعها سمير جاهلا لما في رأسها من مخطط
لشقيقته ...فتحت الباب فوجدته ينظر
جهتها وكانه ينتظرها ،، نفضت رأسها من
تلك الأفكار ..وابتسمت بسعادة حقيقية
،،و هي تتقدم اليه تتلبك مع كل خطوة
تقربها منه، و هو لا يرحمها بنظراته
التأملية ،،، كأنها استجد عليها شيئا ما ،،،
قد نسيت كليا شعرها الطويل
المفرود.....لا يستطيع الإنكار أنه كان
ينتظرها، في أعماق صدره ،لا يعلم لما؟
وكأنه أدمن جلساتها هي دونا عن كل
مرضاه ،،طريقتها مختلفة في التعبير، في
الكلام وحتى في التصرف ،، زد عليها قوتها
رغم كل ما عاشته من أهوال،، لا يتخيل
واحدة من أخواته الخمسة ،يحدث لها ما
عاشته،، انفتح الباب فأهلت عليه.....
تسمر يرمق امرأة من الزمن الجميل ،،بشعرها
الطويل المسرح على الطريقة التقليدية
،،تماما كما يعشق .....لم يعي على نفسه إلا
و هي تمد له بالحلوى و ابتسامتها كشفت
عن صف أسنان صغيرة بيضاء كاللؤلؤ
....نظر الى الحلوى ثم إليها و قال.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

¤ما هي مناسبة سعادتك التي تسبق حلواك ؟؟...

احمرت و لأول مرة تشعر بخجل ،جعلها تتمتم بجوابها و الطبق يرتعد بيديها....

¤خ....طوبة ..سس..مير.....

ابتسم بحبور و حرك يده يأخذ الحلوى .....التقطها بفمه و لاكها بأسنانه ،، يتلذذ بمذاقها الشهي.....

¤مممم ،، لذيذة جدا، إنها حلوى تقليدية قل من يصنعها حاليا ..أهي من صنع يدك ؟؟

أطرقت برأسها ،،و أومأت بنعم ،،و هي تبتعد عنه الى الأريكة .....وضعت الطبق على المائدة الزجاجية الصغيرة و جلست .....تحرك هو الآخر يبتسم بمكر و جلس أمامها ، يقول....

¤سأتعود على هداياك المميزة و أطمع في غيرها...

لم تنظر اليه و حمرتها لازالت على خديها ....فقرر ان يرأف بها فسأل....

¤إذا كيف حالك ؟؟

رفعت رأسها و عادت ابتسامتها قائلة.....

¤جيدة و سعيدة جدا....

ابتسم بسمته الجانبية ،،فأسرعت دقات قلبها وقال.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

¤من أجل سمير، مبارك له...

أومأت و أضافت....

¤ليس فقط ذالك ،،هناك شيء آخر...

ضم حاجبيه بخفة متسائلا .....فسردت عليه جلسة الخطبة و هي تضحك من صميم قلبها، مطلقا العنان لعينيه و قلبه ،، يتأمل لوحة أصيلة ظن انها انقرضت،، و أرجعته الى زمن كان قلبه مستعدا ليدق،،، لكن ظروفه لم تسمح له، و عمر والديه لم يمهله ،فتعلقت برقبته كومة لحم،، كان لزاما عليه التضحية بحياته الشخصية من أجلهن ....انهت جلستهما بعد مدة من التعبير من جهتها، و التعليق من جهته ...ودعته فتبعها بحجة تهنئة أخيها ،،، تقدمته ليتوه في تموجات شعرها البني ،،في مشهد فغر شفتي السيدة زينب عن ابتسامة نصر ....صافح سمير و بارك له ثم تبادلا حديث مجاملة ،،و عينيه تتبادل نظرات مع عينين رماديتين لم تكونا لسمير.....

....

انصرفوا جميعهم الى منازلهم، بعد خروجهم من المركز، ليجهزوا للحفل الذي سار على ألف خير في بدايته على الأقل ...رافقت السيدة هناء بفخر و سعادة ابنة أختها الى الحديقة الكبيرة لبيتهم، حيث نظموا الحفل ...أهلت عليه بفستانها الأحمر المطرز بالخيط الذهبي،، وطرحته من نفس

اللون و الطرز،، الذي اختارته بنفسها و على ذوقها،، وكان هذا أول تصرف لاستعادة كرامتها منه على حد تفكيرها ...فغر فمه من جمالها و انتفض قلبه في صدره فزاغت عيناه عليها ،، ضحك عليه صديقه الذي لم يكن أحسن حال منه، فهو لم يستطع رفع عينيه على ورد ، مذ نزلت من على درج قصرهم، كأنها أميرة زمانها بفستانها ذي لموديل المفضل لديها، موديل أميرات العهد العثماني، و كم يعشق ذالك الموديل ...أجفل على يد هشام يسحبه ليشهد على عقد القران .....راقبها توقع على العقد ثم قام و استغل فرصة وجودها وسط الناس و أمسكها من كتفيها ...تجاهل تصلبها و قبل رأسها ،فاحمرت من تهليلات الضيوف و التصفيق ...رفعت رأسها وتوعدته بنظرة نارية،، فرمش ببراءة و التفت الى الضيوف يتقبل مباركاتهم ....الوحيدة التي كانت عابسة محمرة من الغيرة ،تكبت غيظها بمشقة كانت إسراء ..ابتعدت قليلا، منزوية ترمق العروس بغل تتأفف كل حين،،،، لفتت انتباه شاب بتأففها و شعرها القصير المتطاير كفستانها الأزرق يعكس اشتعال مقلتيها ، لكن هذا الأخير أثار امتعاضه ، و مع ذالك لم يمنعه من الاقتراب منها....تنحنح حتى لفت انتباها ثم قال.....

¤حمم ،،، مرحبا ،،أنا اسمي ياسين...

منتدى قصص من وحي الاعضاء

نظرت اليه شذرا و ردت قبل ان تضرب برجليها ،،و يهتز معها خصلاتها القصيرة مبتعدة.....

¤و ما دخلي أنا ؟؟

راقب ابتعادها مبتلعا ريقه، فلم يشعر بعينيه كيف تتبعتها طوال السهرة تتنقل كفراشة بين الناس دون ان يختفي امتعاضه من فستانها المستفز...

....انتهى الحفل و بدأ الناس بالمغادرة ،و كان آخر من يغادر عائلة الجندي و الخطاب مع العميد ، رافقوهم عائلة الصياد الى باب المنزل ليودعوهم ...كان ليث واقفا يمازح صديقه برفقة الضابط ياسين ،الذي

اكتشف أخيرا ان صاحبة الفستان المستفز تكون شقيقة ليث، فهمس لنفسه

...'مدللة'...يلقي إليها نظرات من حين لآخر ،،ولم يكن الوحيد.... بل كلا المتظاهرين قبالته ، كل الى حبيبته ...هموا بالافتراق أخيراً ،ليلتفت ليث متجها الى ورد... طبيعته كشرطي جعلته يستدير حين سمع صوت سيارة قادمة، فجحضت عيناه حين لمح فوهة بندقية، تطل من نافذة السيارة،، تتبع اتجاهها ليكتشف انها موجهة لحبيبة قلبه ،،، فطار اليها صارخا باسمها....

¤وررررررددد....

¤طرااااااااااخ...

¤ ¤الفصل التاسع و الأربعون

طرااااخ.....

.....لهف قلب ليث على حبيبته التي لم يتهني معها بعد ...من بدأ معها طريق النور و أمسك بيدها ،معتقدا انه من يرشدها الى بر الأمان،، لكن لا،، فالوضع متبادل ..علمته كيف يكون الإنسان أملا ،يترك زرعا أخضرا أينما وطئت قدمه،، علمته كيف تكون الثقة بالناس، و عدم جمعهم في خانة واحدة .....كيف تمنح دون انتظار الأخذ ...لهف قلبه على فتاة دخلت صلب قلبه و عششت حتى أصبح كل شيء من أجلها مباح،، حتى بذل الحياة ،و هذا ما فعله دون تفكير، حينما طار إليها، فغرست الرصاصة حديدها في كتفه،، مانعا و صلها الى قلبها الذي أثبت الآن أنه ملكه و صاحبه ،،فلو لم يكن ما كان سبق الرصاصة اليه و استقبلها هو ....أمسكته ورد حين وقعا معا على الأرض وسقط في حجرها ،، تنظر الى عينيه الزرقاوين اللتين أظلمتا ألما و لوعة و رعبا.... تعلم جيدا أن مجموع الأحاسيس الملمة به في التو،، كلها من أجلها ....لم تصرخ،، لم تتحرك ،،،فقط أمسكته بين يديها ، ترمقه و يرمقها لا تسمع أو ترى أحدا آخر سواهما ...لم ترى ياسين و هشام معهم العميد ،الذين ركضوا

منتدى قصص من وحي الاعضاء

وراء السيارة بمسدساتهم،، لم تسمع صراخ النساء حولهما،، لم ترى الجد و السيد يوسف يطلبون الإسعاف ،،و حتى أخيها محمود الذي جثى على ركبتيه يتفحص مكان الرصاصة أعلى ظهره ،، لم تره،،، كل العالم تلاشى فمن يبقى ان راح حبيبها ليث ؟ ،،،دعمها ، أمانها ، سندها ،،وقبل كل ذالك ،،زوجها الذي قدر لها من فوق سبع سماوات.. فمن يبقى إن راح ليثها؟... هكذا أخبرته بعينيها و فهمها ، لأنه رفع يده السليمة بمشقة و لمس جانب وجهها يقول بخفوت...

¤لا تخافي حبيبتي، أنا بخير انها مجرد رصاصة كتف،، فقط لا تخافي ،لقد أخبرتك من قبل ،لن أدعهم يصلوا اليك ولو على جثتي وأنا أفي بوعودي....

كانت تلك اللحظة التي كرهت فيها صدق وعوده ،فأطلقت دموعها واقتربت منه هامسة.....

¤أرجوك ،،، إلا هذا الوعد، لا تفي به لا أريد جثتك،،، أريدك أنت....

من وسط ألمه فتح عينيه من اندهاشه ، لما تهمس به فسمعها تكمل.....

¤ليث ....أنا لا أستطيع العيش من دونك أنا ....

اقتربت أكثر و امسكت جانب وجهه و همست في أذنه....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤أنا أحبك...

نزلت عليه الكلمة كمخدر لم يعد يشعر بشدة الألم ،و لا حتى ما تفعله يدي محمود خلف ظهره ....يتأمل صدق كلمتها من بين شفتيها ..فهمس...

¤أعيدها باللّه عليك ..أعيدها..

مالت على أذنه و همست بكل شعور حسي تعلمته على يديه ،،

¤أحبك ليث ،،،أحبك...

ابتسم ملئ فمه لا يصدق أن ورد الخطاب' ممنوع اللمس ' التي لم يسبق لها حتى أن سمحت لرجل بمصافحتها.. التي تعرف عليها وكلها عقد و كره للرجال ..تحبه هو !...

اختارته هو!.... وثقت به وآمنت بوعوده ،، و تخبره الآن بحبها دون تحفظ أو خوف

...وصلت سيارة الإسعاف وحملوه داخلها وطبعا ظل ممسكا بيد حبيبته ،،يخاف أن يغفل عنها و تختفي،، فقد أصبحت حلما بالنسبة له و الدنيا تتفق لتسلبه اياها

.....أدخلوه غرفة العمليات مباشرة ،،وظل الكل في الرواق المقابل ...من يراهم يعلم جيدا خروجهم من حفل بفساتين النساء و بدل الرجال ....اقترب السيد يوسف من هشام قائلا.....

¤هل لحقتم السيارة ؟؟

هز رأسه بأسف ،،، يرد....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

¤للأسف لا،، ولكن ياسين تمكن من لمح أرقامها ..و لقد عمم العميد بنفسه أوصافها، و أرقامها هي مجرد مسألة وقت...

ظهر الضيق على وجه السيد يوسف و هو يقول.... ..

¤قضية ورد تأخر كثيرا حلها ...الفتاة في خطر محدق...

أومأ هشام موافقا .. يجيب....

¤أنت محق ،،لكن ما أخرنا هو عدم معرفة هويته من قبل ...أما الآن ،،فان شاء اللّه سيقع و قريبا جدا..

هز رأسه متمتما بإذن اللّه .... ضاق السيد أحمد ذرعا بكنته المولولة ،،تحمل ورد ذنب كل ما حصل، و الجدة تحاول إسكاتها فهتف...

¤اسكتي يا زهرة ،، حالا .....نسيت ان ابنك شرطي قبل أن يتعرف على ورد. ..فدعي الفتاة المسكينة في حالها وابحثي على شماعة أخرى....

صمتت أخيرا من الكلام، لا من البكاء فهو ابنها، فلذة كبدها كيف لا تبكي عليه دما لا دموعا ....؟

السيدة عائشة تحيط ورد بيديها ،، شفتيها لا تتوقفان عن ذكر اللّه ، مريم بجانبهما و خالتها برفقة ابنتها والعميد قبالتهم ،،يتميز من الغيظ يريد ضم ابنته ليشعر

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

بأنها حية ،،يراقب تخشبها إلا من جملة تنطقها وتعيدها و كأنها تهلوس "أسأل ربي العظيم رب العرش العظيم أن يشفي زوجي " تعيدها وتعيدها ،،و عيناها على نقطة وهمية .....خرج محمود من غرفة العمليات، برفقة الجراح الرئيسي لذالك المشفى،،، فهب الكل اليه متلهفا .....تحدث الطبيب قائلا....

¤إهدأوا يا جماعة ،انه بخير، ليث رجل قوي و رصاصة بالكتف ، لم تكن لتقتله فقط الدم الذي نزفه هو ما أضعفه قليلا،، و سيسترده بالأكل الصحي و الراحة...أرجوا منكم المغادرة و تركه ليستريح...

صاحت السيدة زهرة.....

¤أريييد أن أراه دكتور..

أجابها باسما....

¤أعطيته مهدئ و هو نائم الآن ...صدقوني ان كنتم تريدون صلاحه ،فاتركوه ينام ليرتاح جسده، ، و غدا إن شاء اللّه عودوا لزيارته...

همت بالكلام فقاطعا السيد أحمد

.....

¤لقد سمعتي الدكتور....يوسف ،خذ زوجتك لترتاح انها ترتعد...

ضمها يوسف فاستسلمت و استداروا للمغادرة ..... التفتت الجدة الى ورد ،و لمست جانب وجهها ، تقول بحنان.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤قدر اللّه وما شاء فعل ....و الحمد للّه قدر و لطف.. ....

رمتها بنظرات مستجديه،، كأنها تطلب ان تأكد لها ،،ان اللّه لن يدع مكروها يطالها و زوجها ....فسحبتها الى حضنها و أطلقتا العنان لدموعهما، كل تشكي خوفها عليه ،للأخرى فقط بالنشيج المكتوم

.....أبعدتها الجدة برفق قائلة...

¤هل سترافقينا أم ستبتين مع حفيدي ؟؟

نظرت الى والدها ثم قالت.....

¤بلى جدتي ،،، سأبيت معه ...تصبحون على خير..

هزت رأسها و قالت قبل ان تنصرف.....

¤إذا سابعت لكما ثيابا مع السائق

...تصبحين على خير حبيبتي.....

ودعت مريم وتأسفت لها على إفساد فرحتها فلاقتها باستنكار، و طلبت منها ان تهدأ و تهتم بنفسها، أجفلا على هشام الذي اقترب منهما يحط بسترته على كتفيها ..توترت مريم لكنها لا تنكر الدفيء الذي حل عليها، و شعورا آخر اكتنفها مذ أصيب ليث ،فتحول غضبها منه الى خوف و رعب عليه،، ولا تتوقف عن التفكير، لو كان حبيبها مكان صديقه،،، فتختنق و تأمرها أطرافها بأخذه بين أضلعها و إخفائه هناك فلا يطاله شر .....تحدث هشام ،،، يقول....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

¤سأقلهم الى البيت و أعود ..العميد و ياسين هنا لن يغادرا ...اطمئني لن ندع مكروها يصيبك.....

غادر الكل و صاحبة الفستان المستفز تلقي آخر نظرة الى ياسين، ، الذي كان في انتظار نظرتها ،، فهو لم يحد بعينيه عنها منذ وصولهم الى المشفى،، وهو يراقب دمعاتها الرقيقة كصاحبتها فاستشاط صدره لا يعلم لما ؟.... ....بعد ان خلاء الرواق ، بعث العميد ياسين لجلب مشروب ساخن لابنته.... أخيرا تلقف ارتمائها بين أضلعه تبكي بنشيج ،و شهقات حادة تتقطعها كلمات هزت كيان والدها .....

¤لا ...أري..ده، أن يمو..ت أبي، لا ليس هو أيضا... أرجوك أبي ...لقد حرمت من أمي قبل ان أراها ،،و حرمت من أبي الذي عرفته مذ وعيت على الدنيا و حرمت منك وانت حي ،لما انا لما؟؟..هل يا ترى كان علي الموت في بطن أمي ؟؟ هل كنت لأرتاح أبي؟؟....

شد من ضمها و همس بلوعة.....

¤شششش.. حبيبتي لا تقول ذالك ،، استغفري ربك ورد انت مؤمنة..

وعت على ما قالت فاستغفرت و أمسك والدها جانبي رأسها،، يقول بحنان...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

¤نجاتك كانت رحمة ربي بي يا ابنتي،، لولا ذالك لكنت عشت في سواد الانتقام و القسوة ،،و كان الألم لينخر في جسدي كسرطان الى ان يحتله بكامله و أموت ...انت قطرة الماء في صحرائي القاحلة ،،و النور الذي ينشر الدفيء في ظلمة وحدتي .....ارتاحي بنيتي ،،أنت فقط متعبة وتأكدي أن من تسبب في ألمك قريبا جدا سيقع ،و لن أرحمه....

نظرت اليه و رفع يده يمسح دموعها فقالت .....

¤أريد ان أراه أبي ،،أرجوك..

هز رأسه مجيبا.....

¤حسنا بنيتي تعالي .....انه نائم ،حاولي ان تكوني هادئة.....

فتح لها باب غرفته ،دخلت و أقفل عليها لتنفرد بمن تأكد انه ما يربطه بابنته حب صادق و متبادل ....لم تتبينه جيدا في العتمة التي يتخللها نور خفيف ،، اقتربت أكثر الى ان وصلت اليه ....ممدا على السرير كما رأته صباحا ، ضعيفا لا حول له ولا قوة ...نزلت دمعة أحست بحرارتها على طول خدها ...لما يصر القدر على اظهار ضعفه؟ ،فهو ليس كذالك أبدا ...ما إن يستيقظ ستلمع زرقة السماء في عينيه من جديد ،،و أول شيء سيفعله هو إمساك يدها ليطبق عليها ...ابتسمت عند هذه الفكرة،

فتناقض منظر بسمتها مع دموعها ...دق قلبها بشدة لما يطلبه منها،، فانحنت الى أعلى رأسه و حطت بشفتيها في قبلة كرفرفة الفراشة .....همت بالاستقامة، فسمعت همسا خافت جدا ضعيف و كأنه حديث نوم....

¤تأكدت الآن اني ميت و في الجنة...

ضمت حاجبيها استغرابا ،تحول لسعادة حين رأت ابتسامته الشاحبة الواهنة ...فأكمل بضعف...

¤لا تتركي يدي أبدا...

أمسكت يده هامسة قرب وجهه....

¤أبدا ،،حبيبي أبدا...

توسعت ابتسامته و راح في سبات عميق ،يحلم بحبيبته و قد اخبرته بحبها و نادته بحبيبي ....اما هي فقد نقضت وعدها فقط ، لتجلب الكرسي الى جانبه..... جلست ثم استعادت يده و ظلت تراقبه الى ان لحقته الى أحلامه التي أضحت تشاركه بها .....أوصلهم هشام الى البيت ثم انسحب رأسا الى غرفته...غير ثيابه وهو يفكر أنه لأول مرة يصبح الخطر فيه قريبا من أهله .. ..ماذا لو أصابت الرصاصة احدا منهم ؟أو لو كان المجرم استعمل رشاشا و أصاب أكثر من واحد ؟؟ ،،، احمر وجهه غضبا من المجرمين الذين تمادا ،،يظنان ان لا قانون يحكمهما....خرج من غرفته مسرعا لا يرى

منتدى قصص من وحي الاعضاء

أمامه ،فارتطم بجسد طري أمسكه بين يديه كي لا يقع ،فكانت هي،، حمرائه. ...تأملا بعضهما لبرهة، قبل أن تتململ فأطلق سراحها ،،هم بالمغادرة فقالت بهمس ....

¤هشام!!

استدار اليها متسائلا فقالت تتمتم....

¤اعت..ني بنن.فسك...

تصلب جسده يرمقها بغموض، ثم في لحظة كان أمامها يطوقها بيديه ،و يشد عليها داسا وجهه في تجويف عنقها فوق طرحتها.....أخذ أنفاسا عديدة ،،ليهدئ من وجيب قلبه و ارتياعه ....بادلته الحضن

مستحية و قد احمر وجهها ،فتركها ما إن شعر بحرارة تحفزه ، وابتعد قليلا ثم قال بتوتر قبل ان يغادر..

¤لقد تركت لك هدية في غرفتك ....آمل أن تعجبك.....

تسمرت مكانها تراقب مغادرته الى ان اختفى ،،ثم لحقت بدقات قلبها التي سبقتها الى غرفتها ....تلفتت تتفحص المكان ،لتجد علبة متوسطة الحجم حمراء فوق المنضدة ....اسرعت مبتسمة و حملتها بين يديها تتفقدها ....فتحتها فعكست عيناها لمعة حجرة الزبرجد على الخاتم ...التقطته بأصابعها بحرص مبهورة بشدة ، من نقاء لونه الأخضر ،،ارتدته لترى شكله

منتدى قصص من وحي الاعضاء

على اصبعها فلفت نظرها ورقة مستريحة بقلب العلبة، أخذتها و فردتها....ورقة ناعمة الملمس مشبعة بعطره مكتوب عليها بلون أحمر ،فقرأتها لتعود بها الذاكرة الى ليلة الحديقة ،حين ألقى على سمعها بداية قصيدة لنزار عن خضراء العينين ،، و وعدها بإكمالها في الوقت المناسب ،، ابتسمت بحرارة ألمت بها ،و استلقت على سريرها تقرأها و تعيد قراءتها،، حتى استسلمت لسلطان النوم بفستان الحفل...

حبيبتي طاغية الجمال..... خضراء العيون.... تعلم أنّي بها مفتون.... حالي عجيب والنّاس من حولي حائرون..... هل نهاية هذا الحبّ الجنون؟..... حبيبتي تعلم كيف عذاب الحبّ يكون..... تهرب منّي وأطاردها كالمجنون..... والنّاس عمّا في خاطري يتساءلون. ..... وأصبحوا عن حبّي وعشقي يتحاكون..... وبأخباري يتناقلون..... ومن القصص يؤلّفون.... وعنّي يقولون مجنون خضراء العيون..... لكنّهم لا يعلمون.... أو يعرفون أنّي أبحث عن قلب حنون..... وأريدهم من جراح حبي وعشقي يداوون.... لكنّهم بحزني لا يعلمون..... ولا يدرون أو يشعرون .....جرح أوّل حبٍّ كيف يكون. ..... كيف يكون حبيبتي خضراء العيون.....

أما مجنون خضراء العيون ،،فلم يتمكن من النوم ،،و هو عالق باجتماع مغلق ،يترأسه العميد في غرفة بجانب غرفة ليث....

.....

.....

لو لم يكن المخزن بعيدا عن أسماع البشر لكان صراخه الغاضب، الذي يهز الجدران قد هز أذانهم....

¤بهائم !!! لا يعمل عندي سوى البهائم....

تمتم الذي أمامه مطرقا برأسه ،يرتعد جوفه عكس ظاهر جثته المتصلبة..

¤انه ..ذالك الشرطي،، أ..لقى بن...فسه أمامها.. ...

اقترب منه و قد جحضت عيناه بغضا ،و شرا يهتف و هو يحرك يديه....

¤و يا ليتك أصبته ....أتعلم ماذا فعلت ؟؟ بدل أن تقتل أسدا جرحته ،،أتعلم ماذا يعني ذالك؟ انك حفزته ليزيد من قوته..

استدارا الاثنين الى الوالج عليهما كالعاصفة ،تهدد بجرف كل من أمامها ...صاح تامر يشعر بدمه يغلي بعروقه..

¤لم يكن ما فعلته اتفاقنا كيف تأمر بقتل ورد ؟..

أمسك ياقة قميص الآخر ،، يكمل....

¤كيف تتجرأ؟؟ سأدفنك هنا..

جزع الرجل فاندفع والده يسحبه من ذراعه ،،فنفض عنه يد أبيه ،، يهتف....

¤تعلم كم أحبها ، انها ورد... كيف تقتلها ؟إنها من العائلة...

شوح الهواء بيده يصرخ بغل استبد به ،من غباء ابنه على حد تفكيره.....

¤هل نلعب هنا ؟؟افق على حالك ،انت تبيع نفسك و عائلتك من أجل (عا....(...

قاطعه تامر بصياح يفوق صياحه كانه يهتر.....

¤لا ،، ليست (عا..) انها طاهرة نقية،، لكن كيف ستفهم كيف ؟؟ صفاء قلبها اخترق ظلمة قلبي و كياني ...حبها من جعلني

احلم ببداية جديدة بعيدا عن كل هذا الوحل ،بعيدا عنك...

بهت حلمي من انفجار ابنه الغير متوقع فقال يهدئه...

¤اهدئ لم يحدث شيء، حبيبة قلبك لم تمت ،، لكن صديقك المصاب ،حين بقوم ستكون انت هدفه...

رد عليه بضيق.....

¤انت مصر انه يعلم من وراء خطف ورد ....لما لا يكون من يبحث ورائنا يقصدك انت ؟؟ ..... فأحبائك كثر....

هتف بانزعاج.....

¤أنا أنظف ورائي جيدا ...لا اعداء مباشرين لي..

استدار تامر يكتم شتيمة ..فسمعه يقول للأخر .....

¤ماذا عن الأخرى ؟؟ لا تقل انك لم تصل إليها..

رد عليه بفخر.....

¤لا سيدي،،، اللّه يرحمها من ساعتين..

نظر اليهم بحدة و صاح.....

¤من هذه ،،التي يرحمها اللّه ؟؟

أجابه والده بتهكم مغيظ و قد فاض به الكيل.....

¤التي أرسلتها لتوهم ورد انها على علاقة بليث ،و خدره هذا الشحط ...خطة سخيفة ...كنت تظن انها ستأتيها وحدها ؟انت لا تعرفها اذن....اللّه أعلم ماذا أخبرتهم ؟.....

تقدم الى ان وصل أمامه و نظر بعينيه وقال باستفزاز...

¤دافع عنها ،وقل انها هي الأخرى ليست (سا....)

رمش بجفنيه مرة واحدة ... وقال ببرود.....

¤هذا لا يعني ان تقتلها ....لأنه ان قتلنا كل واحد يحمل على ظهره كبيرة ،، فسنكون يا أبي العزيز أول من يقتل...

صاح من جديد يدفعه من أمامه.....

¤انت جننت و طار عقلك.....

لحقه الآخر، بينما تامر متسمر مكانه يهمس لنفسه.....

¤يجب ان أراقبها، لن أدعه يقتلها ، أقسم سأقتل كل من يقترب منها حتى وان كنت انت ابي ....فكبائرك أكبر بكثير من مجرد (سا.(...

.....

فتح عينيه بعد أن رمش بهما عدة مرات ....تلفت حوله فلمحها غافية، جانب وجهها على كف يده ...ابتسم يحاول التذكر إن كان ما سمعه منها لم يكن حلما ،فحاول تحريك يده الأخرى ...نغزه ألم حارق في كتفه فاسترجع الحادث ،،أعاد نظره اليها و حمد ربه انها لم تصب ،، وأشفق عليها من نومتها المتعبة فهمس...

¤ورد حبيبتي...

تحركت بمكانها فشعرت برقبتها توجعها ، مسدتها بيدها و فتحت عينيها ليقابلها صفحة وجهه المبتسمة ..تذكرت الحادث ،فانتفضت تهتف و هي تلمس يديه ووجهه

....

¤أنت بخير؟ هل تشعر بألم ؟ سأنادي على الطبيب..

أمسك يدها و سحبها حتى اقتربت ،و أصبح وجهها أمام وجهه تفلحه انفاسها ...فهمس

....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

¤أنا أكثر من بخير فقط.....

رفع يدها و حط بها فوق قلبه ....يتابع.....

¤هذا يؤلمني..

تلبكت و توترت ، فارتعشت يدها تحت يده على قلبه الهادر....

¤هل ما سمعته منك أمس، لم يكن حلما ؟؟؟

خجلت وحاولت الابتعاد، فأمسكها ، يقول ....

¤ورد أخبريني،، ولا تهربي ،فأنا ضعيف حا....

أسكتت كلماته بيدها الأخرى، التي وضعتها على شفتيه ،،و مقلتيها لمعت من جديد بدموع تهدد بالانهمار فهزت كيانه ....

¤أنت لست ضعيفا ،انت الرائد ليث الجندي ...قويا شجاع لا يردعك مجرم أو تهديد مهما كان...

ابتسم للثقة الناضحة من عينيها و قال.....

¤إذن زيديني قوة ،، يا وردتي و أخبريني بمشاعرك..

احمرت أكثر لكنها نطقت و هي تتهرب بمقلتيها....

¤أحبك...

زاغت عينيه على صفحة وجهها ،و اسرعت دقات قلبهما معا ...رفع يده من على راحتها المستريحة فوق قلبه،، وأمسكها من خلف رأسها و قربها منه ليحط بشفتيه على خدها،، لكن ليست قبلة خفيفة بل طويلة ،و كأنه يحكي عن مشاعره لها،، وهي تتلقى حديثه بثبات ،،تستشعر ماهية شعور جديد عليها ،يحملها على غيمة محلقة في الهواء ...ابتعدت حين سمعت دقة على الباب ..سوت هندامها و هو يرمقها بوله ،لايزال تحت تأثيرها ....تقدمت الى الباب و فتحت ليدخل العميد ...قبلها على رأسها، ثم خطى الى ليث الذي حاول الاستقامة في جلسته فنهره قائلا.....

¤لا تتحرك ليث ارتاح ....كيف تشعر يا بطل ؟؟

ألقى نظرة الى المحمرة و قال مبتسما

.....

¤لم أكن بأفضل حالا من قبل..

ضحك العميد وقد استشف غايته و رد....

¤جيد اذن ،، ستقوم بسرعة لننهي ما بدأناه ...

هز رأسه مؤكدا ،، يجيب....

¤طبعا سيدي..

التفت العميد الى ورد ،و طلب منها ان تستلم الثياب من هشام على باب الغرفة ،، ثم قال يقصد ليث ما إن تأكد من دخول ورد الى

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

الحمام، و هشام متقدم نحوهما برفقة ياسين...

¤انت لن تستطيع مرافقتنا ،،الشحنة ستصل بعد يومين..

هتف باستنكار ....

¤سيدي ،،سأكون بخير بعد يومين..

رد عليه بجدية وحزم....

¤ليث !! لن أدع نقطة ضعف تلهيني و انت الآن مصاب ستقبع في القصر، ولا تجهد نفسك لتشفى بسرعة ،وكي أضمن أمان تلك العنيدة التي ما إن تعلم بخروجك للقبض على حلمي،، قد تسبقك ،، و انا لست حمل مفاجئات أخرى.. ....

زفر بحنق ،،لا يصدق انه لن يقبض على تامر ووالده بيديه ...فأكمل العميد....

¤سأغادر الآن،، لقد تحدثت مع الطبيب و والدك سينقلك الى القصر مع كل ما يلزمك،، و مهمتك أن تحرس زوجتك و تشفى بسرعة...

قالها وغادر تاركا اثنان يكتمان ضحكة، ، أطلقاها ما إن تأكدا من مغادرته،،، فصاح ليث بضعف.....

¤اسكت انت وهو لا ينقصني سواكما.....

كبتها هشام بمشقة يقول.....

¤حتى الشاطر يقع .....

تدخل ياسين مكملا....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤اسعد يا رجل، ستحظى بشهر عسل ،،وتضمن زوجتك امام ناظرك..

حرك ليث رأسه يأسا من صديقيه ،الذين استلماه مزاحا ...فاستل هشام هاتفه الذي اهتز في جيب سترته ، ثم جمدت ضحكته ما إن سمع ما قيل له فهتف.....

¤متى ؟؟....أنا قادم..

شملهم بنظرة منزعجة وقال.....

¤رهف قتلت!!!

¤ماذا؟؟؟

استداروا الى مصدر السؤال ، التي لم تكن سوى ورد،، تقف مكانها ثابتة بملامح تنضح فزعا ....بسط ليث يده اليها لتقترب ،، فقال هشام الذي أشار لياسين....

¤انا يجب ان أذهب للمركز...ياسين سيبقى على باب الغرفة ،الى ان أعود او يعود العميد...

أمسك يدها و أجلسها بالقرب منه،، ثم رفع يده الصحيحة و لفها وراء رأسها حتى حطت به على صدره ،و شرع في التمليس على شعرها ،، يقول بلطف..

¤هي من ألقت نفسها الى حتفها..

ردت بخفوت بعكس دوي قلبها.....

¤مهما كانت، لا تستحق القتل ...من قتلها ؟؟ هل يكون تا..

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

شعرت بتصلبه فلم تكمل و سمعته يقول ....

¤لا أظن .....إنه مجرد جبان، لن يكون سوى العقرب والده ....و في كلا الحالتين سيعدمان الاثنان...

ارتعشت فشد عليها ،يبثها الأمان و الدفيء وهي ساكنة تتنعم بمكانها الأزلي ،الذي وجدته أخيرا...

أخذ حقيبته و تفحص المكان حوله ،تحسبا لنسيان شيء ما...تأكد ثم تقدم خارجا من مكتبه ...قامت السيدة زينب حين لمحته خارجا قبل وقته فسألت بريبة ..

¤الى اين مفيد؟ ؟ لازال لديك موعدين..

نظر اليها فلاحظت وجوما على ملامحه و هو يقول.....

¤من فضلك ..ألغيهما وأعيدي إدراجهما قريبا فأنا متعب..

انقلبت ريبتها الى مكر ، تقول....

¤ما لذي استجد مفيد؟؟، لطالما كان عملك ممتع بالنسبة لك،، لما أصبح يتعبك؟؟..

ابتسم بجانب فمه قائلا....

¤ألا يحق لي يا زينب ؟؟انا مجرد بشر..

نظرت اليه وقالت بجدية....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

¤تماما مفيد. ...أنت بشر ،ولكنك تتصرف كآلي ..مهما حاولت الإنكار، جسدك سيصرخ و يستنجد..

قطب بتعب و ملل ... يقول....

¤زينب ،،،ارحميني من ألغازك و وضحي....

رق قلبها لرجل من عائلتها ،، ولو كان بعيدا ،،ساعدها في وقت كانت قد أيست فيه من الحياة و البشر، فنصب نفسه كشقيق صغير لها ،،و تولى مسؤوليتها و كأنها تنقصه،، بكومة اللحم التي تحمل تربيتهن و دراستهن الى ان زوجهن،، و بقي هو وحيدا ،، كانه أدمن الوحدة ..لكنها لاحظت نظراته لتلك الفتاة، التي نجحت لا تعلم كيف؟ في لفت انتباهه، و هي ستسقي ذالك الإعجاب ،،الى أن ينمو و يصبح حبا وزواجا ،،علها ترى سعادة على وجهه،، تكون لنفسه لا لغيره ...فقالت بحنان.....

¤لم لا تتزوجها مفيد ؟؟؟

هز رأسه دلالة على الإدراك ،،،فهو يعلم مدى نباهتها و ستلاحظ،، فقال.....

¤إنها مريضة عندي يا زينب...

مطت شفتيها بتذمر وهتفت تضرب بيدها الهواء....

¤دع ذالك الهراء للغرب ...يسنون قوانين غريبة و اسأل في الشرع .... لن تجد مانعا، بالعكس ،سنها مناسب و نعلم أصلها الطيب

،فتوكل على اللّه و أطلبها من ذالك الأبله أخوها ،، سيفرح وقد تتزوجا في يوم واحد ....

مسح على وجهه و حك أسفل دفنه يفكر فقال...

¤أنت لم تفهميني ..انا أخشى ان توافق و تتعلق بي لكوني أول رجل يأخذ بيدها...

ضحكت ملئ شدقيها و قالت.....

¤اطمئن هي معجبة بك شخصيا...

لمعت عيناه و ضم حاجبيه قائلا.....

¤و ما يجعلك متأكدة لهذه الدرجة؟؟؟ ....

رفعت حاجبيها تشير لرأسه قائلة.....

¤لأنها تظل تبحلق في رأسك الأصلع،، و صدقني ،،لن تنظر امرأة لرجل أصلع و يعجبها ما تراه ،الا ان كانت معجبة او مغرمة حتى ....كن متيقنا و اطلبها من شقيقها ولن تندم...

هز رأسه مدهوشا من قولها ،،فانسحب يفكر،، هل آن الأوان لجلب ونيسة في وحدته؟؟.....

.....

استقبلت السيدة عائشة ابنها على الباب الداخلي للفلا ،، وهي جاهزة للذهاب الى المشفى ...قبل رأسها قائلا....

¤امي !!أريدك في موضوع قبل ان نغادر....

منتدى قصص مه وحي الاعضاء

سألت بلهفة أم خائفة.....

¤ورد بها خطب بني ؟؟

ضمها من كتفيها يسحبها الى طاولة الحديقة قائلا

¤لا أمي ورد بخير هي و زوجها ....الموضوع يخصني..

أجلس والدته على كرسيها، و جلس بدوره أمامها ...شبك يديه فوق المائدة قائلا.....

¤أمي أريد أن أتزوج.. ....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤ ¤الفصل الخمسون

¤أريد أن أتزوج أمي...

ربتت على يديه مبتسمة ،بسعادة و قالت .....

¤إنه يوم المنى يا حبيبي،، هل اخترت يا بني ؟؟

أومأ موافقا ...يقول....

¤امي،، سأسلك أولا و أريد جوابا صريحا ، بعدها سأفسر .....

هزت رأسها برفق ..فأكمل.....

¤ما هي الصفات التي تتمنين أن تتحلى بها كنتك ؟

نظرت إليه بغموض ،ثم ردت عليه.....

¤عنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَع : لِمَالِهَا ، وَلِحَسَبِهَا ، وَلِجَمَالِهَا ، وَلِدِينِهَا ، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّين تَرِبَتْ يَدَاكَ) ." رواه بخاري و مسلم"....و لا قول لي بعده عليه الصلاة والسلام..

تحدث محمود بحذر وقال.....

¤يعني قوله عليه الصلاة والسلام فاظفر بذات الدين تربت يداك ...يعني إن كانت

منتدى قصص من وحي الاعضاء

ذات دين تسقط ما سبق ...وجاء الدين في المرتبة الأولى عن الأصل و الجمال والغنى ؟

أومات بريبة وأضافت على ما قال.....

¤لأن الدين يا بني يعلم حسن الخلق،، ومن لا يتصف بالخلق لا ينفعه أصله ولا جماله ،و لا غناه بشيء،، وسيضل بغيضا ينفر منه الناس.. .

امسكت يده تسأله بفضول...

¤أهي قبيحة يا بني أم فقيرة ؟؟

رمقها بتوتر يحرك عويناته بيده،، فعلمت أن ما سيقوله أمر جلل ،،شدت على يده تحثه على التكلم فقال ....

¤الحقيقة يا أمي،، الجمال لا ينقصها بل نور التقوى والحياء يزيدانها بهاء فتشع من دون ولا قطرة زينة ....أما الفقر، نعم هي ليست في مثل مستوانا المادي ، لكنها تعمل لتصرف على نفسها ولا تتذلل لأحد....

ضيقت عينيها .. تقول...

¤هناك أمر آخر ،،لأنك تعلم جيدا أنني لا أهتم بالمال ،،فهو رزق من رب العالمين يروح كما يجيئ...تحدث محمود و أخبرني ،،لقد تأخرت على ورد..

أطرق برأسه وقال.....

¤الفتاة التي اختارها قلبي وعقلي على حد سواء ،،هي صديقة ورد ...فاطمة..

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

فكرت السيد عائشة قليلا ثم قالت.....

¤أليست فتاة الدار ؟؟

أومأ فاستطردت....

¤ما مشكلتها؟ فورد دائما تحكي لي عنها ،وهي تقريبا صديقتها الوحيدة قبل تعرفها على مريم ...أذكر أنني رأيتها مرتين ،، كانت فتاة خلوقة ومؤدبة....

ابتسم يزفر براحة وهتف....

¤أصلا أخلاقها و حياءها ما شدني اليها..

فقالت.....

¤إذا لما كل تلك المقدمة ؟ ألانها تربت في الدار ؟؟ لا أحد يملك من مكاتيبه من شيء،، كما قدر تربيتي بين عائلة، قدر تربيتها في الدار، ولا يحاسب على أقداره جل جلاله...

نظر إليها بتركيز ومال نحوها هامسا.....

¤يعني انت على علم أنها مجهولة الهوية...

شهقت بخفوت، و جمدت تنظر اليه، فتيقن انها لم تكن تعلم....صمت هو الآخر وتركها ترتب أفكارها ..و هي الأخرى منحت نفسها دقائق ،،تقلب أمرا في رأسها ثم تحدثت....

¤اسمعني،، بني هناك شأنان في جوفي،، سأنبك بهما و أنت حر...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

أولاها تركيزه ،،،و أطرق سمعه لما ستقول .....

¤أنا كأم ،،،أتمنى لك فتاة تتصف بكل الصفات التي ذكرها الرسول عليه الصلاة والسلام ..مع العلم انه ذكرها إخبارا بما يتزوجون لأجله الناس عادة.....

تمتم محمود بالصلاة على النبي و أكملت .....

¤و إن لم تكن كل الصفات حاضرة،،، طبعا سأرضى بعديمة الجمال أو الفقيرة لكن بشرط الاتصاف بالدين و الخلق ...لكن ما ذكرته يا بني،، أكرهه فقط من أجلك انت ،،،فأنا لن أكون سعيدة حين يعايرك أحد بها ،،،خصوصا في محيطك و انت أعلم

مني ...لكن لا تنتظر مني أن آمرك بعدم الزواج منها ،،،لأنني لن أناقض ديني الذي هو مبدئي ...لن أصلي للّه وأتلو " بسم اللّه الرحمان الرحيم ....: {وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى} "الزمر"" و عندما أفرغ من الصلاة ،،، أُحَمِّلُ الناس أوزار غيرهم ،، حينها بني سأكون منافقة ،،،و أعوذ باللّه من أن أكون .

...

عقد حاجبيه حيرة و قال...

¤يعني ،،،ماذا أفعل أمي ؟؟ فأنا أحبها و في نفس الوقت أريد رضاك،،، أما الناس فأن تعلمين أنهم آخر همي...

ابتسمت بدفيء تلمس خده قائلة.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

¤إن كان ما يمنعك عنها رضاي حبيبي ،،فأنا دائمة الرضى عنك حتى إن تزوجتها وإن كنت تريد نصيحتي ...استخر الله مرة و اثنتين ثم توكل على الله. ...هي حياتك و أنت حر فيها ....اما عن أخلاقها ،، فالله شاهد على ما أقول ،لا تعاب أبدا و انت تعلم ورد و من تصاحب ..لذالك بني ،،فكر جيدا لأنها إن أصبحت زوجتك،، كانت مسؤوليتها على عاتقك...

هز رأسه مبتسما ،و قبل رأسها ثم انطلقا الى المشفى .....اشتد الغضب بهشام و هو ينظر الى جثة رهف معلقة بطرف من ثوبها ،،من نافذة الحجز ليظهر كأنه انتحار ،،لكن الكل يعلم جيدا انها جريمة قتل ..صاح بصوت هز جدران الحجز،، حتى انتفضت السجينات و الحارستين..

¤من قتلها ؟؟ ...أقسم ان لم تنطقن ،،زدت على قضياكن الاشتباه بكن في قضية قتل جديدة..

اقتربت منه إحدى الحارستين و همست.....

¤سيدي ولا واحد ستتكلم ،،لقد حاولنا و هددنا ،،،،لأن بكل بساطة من تفعل ذالك ستشنق أيضا....

رماها بنظرة حقد حارقة، ثم انصرف ينفث نارا مع أنفاسه .....لمح ياسين أفراد عائلة ليث قادمين تجاه الباب الذي يقف عليه حارسا، فانتفض شيء ما داخل صدره

منتدى قصص من وحي الاعضاء

...ابتسم محييا لسيد أحمد ،،الذي سبق الجمع و فتح الباب ليدخل الباقي ....كانت إسراء آخر الداخلين ، مال عليها فاضطرت أن تتلكأ في مشيتها فقال بمكر....

¤صباح الخير يا .....إسراء أرأيت ؟ لقد علمته...

تفاجئت قليلا لكنها تمالكت نفسها ،،و قلبت شفتيها بحنق طفولي ..رفعت حاجبيها و تأففت متجاهلة اياه و أكملت طريقها ..فضحك هامسا....

¤مدللة ...لكن جميلة..

انقضت السيدة زهرة على ابنها ،متجاهلة ورد التي ابتسمت ،،و تركت لها مساحة لتشبع أمومتها ،،فسلمت على الباقي ....سألتها الجدة....

¤كيف حالك ابنتي ؟؟؟

ردت عليها.....

¤أنا بخير جدتي ...الحمد لله قدر و لطف ...

تدخل الجد قائلا بحرج....

¤أنا أتسف لك ابنتي عن تصرفات زهرة...

أجابته باحترام و صدق.....

¤أنا أعذرها جدي ...ابنها كان سيموت أمامها ،من أجلي وهذا ليس سهلا على أم

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

تقبله ..فدعها تنفس عن غضبها ،فقلبها حنون مهما أظهرت العكس....

سحبها الجد و قبل رأسها هامسا ،و هو يغمز الجدة التي نهرته بإشارة من رأسها...

¤ذالك الولد حفيدي ،،محظوظ جدا..

احمرت ورد و أطرقت برأسها ،،فعلت ضحكة الجدين ..التفت ليث لتأمل ذالك المشهد الذي أسر قلبه، و شعر بقرب تحقيق حلمه معها ....اتفقوا على خروج ليث من المشفى و جهزوه لذالك ،،و استأذن السيد يوسف ليحضر بيان هي الأخرى ،،التي كتب لها الطبيب مغادرة المشفى...

.....

ترمق انعكاسها في المرآة ،،تتمم على منظرها قبل الخروج،، تسند الهاتف بكتفها تهمس بدلال لخطيبها.....

¤يعني لن أجدك في الدار ؟؟

رد عليها هائما في نبرة صوتها....

¤كنت أتمنى أن أبدأ نهاري بزرقة البحر،، لكن يجب ان أرافق أسماء لجلستها ...خصوصا ان الدكتور كلمني و يريدني في موضوع ما...

أجابته و السعادة تقفز من ملامحها.....

¤عندما تنهي أشغالك ،ستجدني هناك ،فأنا سأقضي اليوم مع أمل...

رد عليها باسما و هو يلمح أسماء قادمة.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤حاضر حبيبتي و سأخذكما،، لتختارا أثاث الغرف ...اعتني بنفسك ..و....

أخفض صوته و أكمل.....

¤أحبك...

قطعت الاتصال فضحك من حياء حبيبته الشرسة ....وصلا الى العيادة فاستقبلتهما السيدة زينب بوجه بشوش ،، أدخل الريبة الى عقولهم من تصرفها الغير مسبوق ....امسكت أسماء من يدها و طلبت من سمير الدخول الى الدكتور مفيد .....أجلستها و جلبت لها عصير برتقال و قالت.....

¤أين وصلت في ترتيبات زواج شقيقك الأهبل ..؟؟؟

دهشت و قالت بتوتر.....

¤حماته تكفلت بترتيبات الزفاف...

مطت شفتيها بتذمر لتعود الى صورتها المعتادة .....تجيب.....

¤إذن بدأت بشغل الحموات من أولها ..و كيف تسمحين أنت بذالك؟..

تكلمت أسماء بحرص و حاجبيها مضمومين لبعضهما.....

¤ممم .... هي والدة العروس ،أليس من حقها ذالك؟ ؟..

منتدى قصص من وحي الاعضاء

انتفضت حين صاحت س .زينب باستنكار .....

¤و من سيدفع التكاليف؟ أليس الأهبل أخوك؟...

أومأت أسماء فتابعت.....

¤إذن من حقك انت ذالك ...سوف تصرف بسفه حتى تعلنا إفلاسكما...

أدارت رأسها في دوائر وقالت بنبرة متهكمة ...

¤كنت أظنه الوحيد الأبله بينكما....

تسمرت أسماء تتأمل هذه المرأة العجيبة التركيبة ،، لينقذها خروج سمير من عند الدكتور مفيد، مبتهجا لا تسعه الدنيا من كثر سعادته ..أشار الى أسماء فاقتربت منه و قال.....

¤أدخلي حبيبتي، انه في انتظارك..

تسللت الريبة و الشك من كل ما يحصل و دخلت بخطوات متلكئة ...لمحت الد .مفيد يتأمل السماء الزرقاء من نافذته الضخمة ...أقفلت الباب فأحدثت صوتا التفت على إثره لتلتقط تلك النظرة المختلفة من عينيه ....شيء ما قد زاد على ملامح وجهه،، لا تعلم تحديداً... و ذالك زاد من عدو فأر الفضول وسط أحشائها ...تقدم ليسلم عليها ثم دعاها لتجلس .....تكلم يقول ببسمته الجانبية.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤اليوم سأطلب منك شيئا ،،هل تسمحين لي ؟؟

أومأت بتوتر فاستطرد....

¤سنتبادل الأدوار، أنا سأتكلم و انت تنصتين.... اتفقنا ؟؟

ردت بشكل آلي.....

¤تفضل.....

أخذ نفسا و شرع في التحدث....

¤سأحدثك قليلا عن نفسي ....انا الإبن الوحيد وسط خمس بنات... والدتي ماتت أثناء ولادتها الأخيرة ،،فأصبحت المسؤولية على كاهل أبي الذي حملها بكل تفان ..حاولت مساعدته انا وشقيقتي الكبرى،

بما استطعنا لكوننا في بداية دراستنا في الجامعة...ابي كان موظفا مرموقا بوزارة الصحة ....كان مريضا و لم يخبرنا فلم نعلم سوى بعد وفاته ،،في نفس السنة التي تخرجت فيها ....فوجدت نفسي أمام أربع فتيات صغار بمختلف المستويات الدراسية ،،و واحدة مخطوبة على عتبة الزواج ...ركزت كل قوتي و اهتمامي على مهنتي ...عملت بمختلف المشافي بالمدينة ،حتى صنعت لنفسي سمعة طيبة ....فكثر الطلب علي الى أن تمكنت من تأسيس هذه العيادة ...و الحمد لله الذي أعانني على الإيفاء بوعدي لوالدي و رعيت أمانتهما الى ان تزوجن...

منتدى قصص من وحي الاعضاء

ابتسم بحنان .. يتابع..

¤آخر العنقود، سحر زوجتها قبل ثلاثة أشهر....

ابتسمت لابتسامته وقد دمعت عيناها،، ترى فيه سمير الذي تحمل مسؤوليتها و هو لايزال صبيا فسمعته.... يكمل....

¤حين أحسست بكمال رسالتي تجاه شقيقاتي،، اكتشفت ان عمري قد قرب على نهايته أيضا..

عبست لقوله فأسعده ذالك ....ليستطرد ....

¤فكرت أنني كبرت على الزواج و الإنجاب،،، فاعتبرت أخواتي ،بناتي و قررت،، أو تماشيت مع شكل حياتي راضيا على ما قمت به ...الى أن...

تلبكت أسماء و دوى قلبها وسط صدرها، حتى شعرت بنمل تفشى في جسدها يدغدغها ...حين قال.....

¤الى أن قابلت فتاة حركت في شيئا،، ظننته قد انقرض و لن يحدث ،،، بشخصيتها الفريدة و شكلها المتميز الذي أعادني الى زمن كنت فيه مستعدا لأحب و أحب ،،لكن الظروف لم تسمح لي ....فتجرأت و فكرت لما لا أحاول البحث عن سعادتي؟ كما فعلت مع أخواتي .؟....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

صمت ،،فعلمت أنه ينتظر تدخلها،، فتجاهلت ما تشعر انه يقصده،، وقالت ما أوجع قلبها ....

¤طبعا من حقك ...فأنت انسان من حقك العيش و الزواج و حتى الإنجاب ...تستطيع الحصول على أي فتاة تريدها ، صدقني من يحظى بمثل سمعتك ،،ستسعد أرقى العائلات بنسبه و سيقدمون لك أصغر و أجمل بناتهم....

زادت ابتسامته مجيبا....

¤لكن انا لا أريد فتاة صغيرة،، فكما قلت لك ،أنا اخترت ،لهذا انا أحدثك ....لأنني اخترتك انت.. ...

احمرت و ارتبكت تفرك يديها ببعضهما فقال.....

¤ما رأيك ؟؟ لقد طلبتك من شقيقك ،،و قال ان لا مانع لديه شرط ان توافقي...

أطرقت برأسها تنظر الى حجرها ...فقام من مكانه و اقترب منها وجلس بجانبها..... فهمست بحيرة و حياء.....

¤لما أنا ؟؟

أجابها بنفس همسها ،، يجيب .....

¤اسمعيني أسماء ،،أنا طبيب لذا أنا واضح ،،أعلم انني حركت مشاعر داخلك ،،كما فعلتي انت أيضا...

نظرت اليه فأكمل.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

¤سبب ذالك،، أظنه مدى تشابهنا مع اختلاف الطريقة ...فكلانا نسي ان يعيش حياته لأسباب مختلفة ....فطارت منا السنوات ...فهل سندع الباقي يضيع منا ؟؟ ام نحاول عيش ما فاتنا؟؟ ويعوض كل واحد منا الآخر؟؟....

أصبح خديها كثمرتي طماطم ناضجة ،،كيديها التان احمرتا هما أيضا من شدة الفرك بهما ...فهمس....

¤هل أعتبر صمتك موافقة ؟؟

قامت من مكانها ،تفر من أمامه الى ان وصلت الباب و قالت مبتسمة....

¤تحدث مع أخي....

ثم انصرفت ليطلق الدكتور مفيد زفرة راحة حاااارة ..... بقيت مع س. زينب حتى اتفق الدكتور مع شقيقها ،،على موعد ليحضر شقيقاته و ليتقدم رسميا....

.....

نهض ليث من على سريره متحاملا على نفسه،، يقتله الفضول ليسمع حديثها الهاتفي مع دكتورتها ،فخطى على أصابع قدمه و فتح الباب بخفوت ،، لينساب صوتها من غرفة الاستقبال...

¤آسفة دكتورة،، ظروفي لا تسمح للمجيئ و أنا محتاجة لأتكلم معك...

طبعا لم يسمع الدكتورة التي قالت....

¤لا بأس ورد سلامتك أهم ...تحدثي و انا أسمعك..

شعر بنبرة صوتها كأنها على وشك البكاء و هي تقول..

¤تعرضت لأزمتين ،، شعرت فيهما بإحساس بشع ،لم أتحمله للحظة ،، كنت سأستلم ليأسي...

فهم ان الدكتورة استفسرت عن الأزمتين ،،لأنها شرعت في سرد الحادثة و قبلها فعلة رهف ....أشفق عليها حين قالت وقد تهدج صوتها من أثر البكاء.....

¤لقد سقط بين يدي، بعد أن افتداني بحياته ...دمائه سالت على حجري...

شهقت بحدة، حتى هم بالتقدم نحوها لكنه تسمر حين سمعها تقول.....

¤لا، لم أشك في وفائه ولا لحظة ،،، مع ان الشيطان استلم أذني بوسوسته ،لكن حين رأيته ممددا على سريرها ،ذاتي و كياني رفضا ذالك و أخذاني اليه و طلبا مني ايقاظه ،،و رؤية الخيانة بعينيه لكي يصدقا.....

صمتت قليلا ثم قالت و قد بدأت بتمالك أعصابها.....

¤أشعر أنني بحاجة الى العمل...على قدر ما كنت أهرب به من عقدي،، على قدر ما كان يساعدني في تصفية دهني...

صمت آخر ثم.....

¤لا أظن أن ليث يمانع ،،فقط سيطلب تأجيل الأمر لانتهاء القضية.....

تعب ولكنه تحامل أكثر،، فاسند نفسه الى دفة الباب و سمع قولها.....

¤ماذا سأفعل؟؟ طبعا سأنصاع لأمره، فهو زوجي و طاعته واجبة ،خصوصا ان كانت لا تخالف الشرع ،،،لكن ليث ،لا أظنه سيمانع ،فهو يعلم بعملي قبل ان يتزوجني ...ولم يكن ممانع..

ابتسم لثقتها التي لا تنتهي ،،لا تعلم أنها بذالك تحمله مسؤولية أكبر ليكون على قدرها .....استدار حين سمع تحية وداعها

،،،و استلقى على سريره متخم بنشوة السعادة ،،التي منحته اياها باعترافاتها ،، بحبه و أهميته في حياتها ...أجفل على صوت والده يقول....

¤أسأل اللّه أن يديم هذه الابتسامة على ثغرك.. ...

توسعت ابتسامته و تناول يد والده الذي جلس بجانبه على السرير و قبلها ....فأكمل.....

¤لن أسال عن سبب السعادة على وجهك،، لأن الكل يعلم ...لكن سأسلك عن صحتك بني، كيف تشعر؟

رد عليه متنهدا.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤هل تصدقني ؟؟إن قلت أنني شاكر لتلك الرصاصة التي أصابت كتفي ؟؟

ضحك والده،،، يجيب بمرح....

¤طبعا ،، فالله قال في كتابه الكريم....

(فَعَسَى أن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللّهُ فِيهِ خَيْرًا كثيرًا: النساء)..... و لا يحمد على مكروه سواه....

هز ليث رأسه مؤكدا فقال والده بضحكة ماكرة ،أرجعته الى صغره حين كان يتفق معه على خطة ما لتنفيذ مقلب.....

¤هناك زائر قادم بحجة رؤيتك،، مع أنني متأكد أنه قادم لشخص آخر...

استغرب ليث فاستطرد....

¤ناصر مجران ...تحدث معي ،واستأذن ليزورك فخبر الحادثة قد انتشر في المدينة..

رد عليه بحيرة....

¤إذا كنت من يدعي رغبة زيارته ،،فمن يقصد ؟؟

ضم شفتيه بمكر... يرد....

¤بيان..

ضحك ليث قائلا بمرح....

¤آه استلمته أنت إذن ....ماذا ؟هل وقع البطل في غرام الضحية ؟؟

منتدى قصص من وحي الاعضاء

بسط كفه وحركها قائلا....

¤أظن ذالك...

فقال ليث....

¤وأنت بنظرتك الماكرة هذه ستشتغل خطابة ؟؟...

ضربه بخفة على كتفه فتصنع الألم و سمعه يقول.....

¤خطابة !! احترم نفسك يا ولد أنا والدك...

علت ضحكت ليث و هو يقول.....

¤أبي الحبيب ،، تكلم وأخبرني ماذا تريد و سأساعدك؟؟..

مال عليه مدعيا خطورة الأمر ،، يهمس...

¤نريد إثارة غيرته،، و بما أنه حضر المشهد الدرامي بينك و بين والدتك في المشفى ،، فأنت أفضل شخص للمهمة ، و سأتفق مع جدتك لتلهي زوجتك حتى لا تقلب عليك ،، وتصيبك برصاصة بنفسها ...

أمسك خصره من حدة الضحك ،،ورفع يده ليسكت والده قائلا....

¤آه ،،، يا أبي ستفعل بي ما لم تفعله الرصاصة.....

ادعى والده الجدية و قلبه يحلق سعادة، يشعر بها كلما عاش لحظات مرحة مع فلذة

كبده، يتأمل فيها سعادته التي غابت لمدة طويلة،، و عادت بسبب تلك الفتاة التي أصبح يخاف عليها من التهديد ، ، لأنه لا يتخيل انهيار ابنه لو حدث لها خطب ، و اختفت من حياته..

¤كن جديا قليلا ليث، أريد تزويج بيان، فانا لاحظت نظراتها التي خانتها اليه في حضوري ...و أريد تحريك الماء الراكد ...فأنا سألت عنه واتضح أنه إنسان محترم في تعاملاته في السوق ،، بغض النظر عن تعجرفه الذي يحاول ان يصدره للناس.....

أومأ ليث وقال بمكر فأصبح نسخة عن أبيه .....

¤حاضر أبي كما تريد... أخبرني فقط الى أي مدى يسمح لي بالتمادي؟؟...

.....

واقف أمام قصر الجندي، لا يصدق ان شوقه للبندق قد أرغمه على محادثة السيد يوسف، و بدل أن يطلب منه رؤيتها، توتر و طلب زيارة ليث ...أرشدته الخادمة الى الصالون حيث ينتظرونه ..تقدم يتفحص المكان حوله بانبهار،، فمهما كانت فيلا عمه التي كبر فيها راقية ،فإن هذا القصر يفوقه عراقة و رحابة و حتى ذوق أثاثه يشعرك بالدفيء ....لمح السيد يوسف الذي وقف ما إن دخل ...استقبلوه برحابة حتى السيدة زهرة، التي شكرت صنيعه

منتدى قصص مه وحي الاعضاء

وأنها تعتبره كابنها ليث ... ...يتلفت حوله كل لحظة يتوقع رؤيتها، لكنها لا تظهر تاركة قلبه يضرب بأقصى سرعته في صدره ..رافقه السيد يوسف الى جناح ليث الذي استقبله في غرفة استقبالها،، صافحه بحرارة كأنه يعرفه منذ زمن ثم أشار له ليجلس .....التفت الى والده قائلا بمكر....

¤أين تلك الجميلة، لا تدعوها تمشي كثيرا على رجلها المصابة، لقد طردتها بمعنى الكلمة من هنا صباحا حتى تريح جسدها...

ابتسم والده حين لاحظ تقطيبة ناصر،،، فتدخل يزيد من الجرعة.....

¤أنت تعلم قدر معزتها لك ..عندما أخبرتها صدمت كليا ،، فأصرت على رؤيتك في الحال لتطمئن عليك..

احمر وجه ناصر، فقال بحدة لم يقصدها فجئتهما و أكدت صدق تكهن السيد يوسف..

¤طبعا !!فهي تعتبرك شقيقها الذي تربت معه، أليس كذالك؟

هزا رأسيهما بدهشة ،، فأكمل وهو يشعر بغليان دمه في عروقه....

¤بالمناسبة أين الآنسة،، أووه ،، أنا آسف أقصد السيدة ورد؟؟

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

التفت ليث الى والده كأنه يستنجد به ...فقال باسما....

¤انها مع أمي،،، شكرا لك....

فتجرء أخيرا ليقول....

¤و الآنسة بيان كيف حال صحتها؟؟ ...هل أستطيع رؤيتها ؟..

أخفى ليث ضحكة مكر وقام السيد يوسف مجيبا.....

¤طبعا بني ،تفضل...

صافح ليث مودعا ، يسر لهفة رؤيتها.... .....تتأمل البحر على سور التراس تقضم أظافرها متوترة من وجوده في القصر ،،تريد رؤيته بشدة و الشوق يضنيها لجيئلها

....أسرعت دقات قلبها حين التفتت الى زوج خالتها الذي قال و الثاني يراقبها بوله.....

¤ألم نحذرك من كثرة الوقوف على رجلك ؟؟لما انت عنيدة هكذا ..؟

تلبكت و حاولت التقدم ففقدت توازنها... طار إليها بخفة عكس هيئته، فحملها وأجلسها على الكرسي يشم عبيرها مستغلا قربها منه، بينما هي سكنت كعادتها بين يديه تنظر اليه بشوق ،، ليجفلا الاثنان على نحنحة السيد يوسف ،،الذي خطى تجاههما يدعي البرودة ...مما جعل ناصر يتوتر بكل ضخامته و يبتعد الى الكرسي المقابل و جلس.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤لولا السيد ناصر كنت وقعت و انكسرت رجلك الثانية...

والتفت الى ناصر يقول بتهكم.....

¤فنحن لا نضمن وجود الفارس كل مرة...

ابتسما الاثنان بأعصاب مشدودة .....فحل عليهما صمت كسرته السيدة زهرة، وهي تدخل بالضيافة .....يتبادلان النظرات و قد جننته خصلاتها التي أطلقت سراحها، يلعب بها هواء البحر ....فجأة حل عليه مشهد تنقلها بهيئتها تلك،، في أرجاء القصر و حول ابن خالتها الوسيم ذاك، فسولت له نفسه أنه قد تعجبه يوما ما فهي جميلة .."جميلة" ألم يقلها ليث بلسانه ...انطلق لسانه من فمه دون إذنه لكن بتصريح من قلبه يقول....

¤أنا أريد خطبة الآنسة بيان..

شهقت بيان و خالتها بينما السيد يوسف يبتسم بظفر و هو يقول....

¤مرحبا بك بني،، أحضر عائلتك وتفضلوا وقتما شئتم..... .

.....

عاد الى المنزل بعد ان أنهى عمله و اطمئن على صديقه الذي صار ببيته مع زوجته ،، وقد انهكه التعب يشتاق الى سريره لينام .....لمح طيفها في عتمة الحديقة فاستغرب عدم ايوائها لفراشها بعد ...خطى نحوها

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

فلاحظ سكونها ،اهتز قلبه خوفا فأسرع إليها ليزفر حين اكتشف نومها على الكرسي...اقترب منها و جلس بجانبها، فمد يده و لمس خدها، ثم رفعه قليلا الى جبهتها ووقف عند حاجبيها، فتذكر أول مرة رآها و لقبها بالجنية الحمراء بسبب لون حاجبيها الأحمرين ...لمسهما بإبهامه فتململت و فتحت عينيها ...نظرت إليه و لم تتحرك من مكانها هامسة له بصوتها العذب.....

¤لما تأخرت ؟؟

ابتسم يجيب.....

¤كنت قلقة علي؟..

تجاهلت سؤاله و أكملت...

¤لم تنم منذ البارحة ....هل أكلت شيئا ؟؟

هز رأسه مجيبا....

¤أنا جائع لكن لنوم فقط...

همت لتقوم من مكانها ،فأمسك يدها يقول....

¤هل أعجبتك هديتي ؟؟

أطرقت رأسها خجلة و أومأت مبتسمة ...فقال .....

¤الحجر جلبته بلون عينيك و صفاء قلبك ....و القصيدة رسالة اعتذار مني ...فهل سامحتني ؟؟

رفعت رأسها ترمقه بألم والدمعات تتدحرج على خديها ... تهمس....

¤لقد جرحتني...

اهتز صدره لألمها الذي طعنه كخنجر ،،فأمسك يدها الأخرى و قبلهما ،،،،،ارتعشت و قال بنفس همسها.....

¤لو لم أكن أحبك ،ما كنت غضبت حينها ..لقد كان تصرفي طائشا أعلم، لكن عذري أنني لم أكن بوعي ،خصوصا حين أكدت كلامها بعينيك ،،فأنا أثق بهما ...كيف لي أن أعلم بالغيب حبيبتي ...؟؟.

شهقت لا تعلم لما تبكي،، أمن جرحه لها ،الذي لم تعد تشعر به، أو خوفها عليه من الموت، وقد أضحت تعلم خطورة عمله و تخشى أن يلحق بأهلها هو الآخر....زاد ضيق صدره من بكائها .....فاقترب منها أكثر يكمل همسه...

¤حبيبتي لا تبكي ،،أنا آسف ،،لن أكرر خطئي فقط سامحيني وثقي بي من جديد ...

شهقت مرة أخرى وقالت ببكاء حار....

¤أنا سامحتك ،،لحظة عدت لتتأسف مني في منزل الخطاب..

ابتسم هشام من تصرفها الطفولي ...فسأل...

¤لما هذه الدموع اذن حبيبتي ؟...

ردت و هي لازالت تبكي كفتاة صغيرة.....

¤لأنني اكتشفت أن مهنتك خطرة ...ماذا لو كنت مكان ليث ؟؟؟..

رفعت يدها و حركتها إشارة للنفي.....

¤هذا لا يعني أنني سعيدة أن ليث من أصيب ..لكن أنا خائفة عليك، لن أتحمل موتك أنت أيضا ،،لن أتحمل ...لم يبرد حزني بعد على والداي....

ثم أشارت الى قلبها و استطردت....

¤هنا يحرقني من الخوف و الرعب...

كان قد فقد كل تحكم بنفسه مع حركاتها و اعترافاتها ...لثم دموعها نزولا الى أن وصل الى شفتيها فالتهم شهقتها في أول قبلة لهما ....دهشت في البداية لكنها ما لبثت ان استسلمت له تنشد منه الأمان، و وعودا للأسف ،، لا يملك البشر سلطة للإيفاء بها ...فبثها هو حبه و عشقه بدلا من ذالك ،،و وعدها بحمايتها مادام في صدره نفس يدخل ويخرج .....ابتعدا عن بعضهما حين احتاجا للهواء ...فانتفضت محمرة تفر من أمامه ..ألقى بثقله على الكرسي الذي كانت تحتله و أمسك قلبه

منتدى قصص من وحي الاعضاء

،خوفا من قفزه من مكانه لاحقا بصاحبته

.....

.....

.....

بسط يده إشارة لها بالاقتراب، ناظرا إليها بأسف من تصرفات والدته الشبيهة بفتاة صغيرة ،،،تغار على دميتها من صديقاتها ...فهمت عليه فاندست تحت الغطاء ، همت لتضع رأسها على صدره فتسمرت مكانها قائلة...

¤هل سيؤلمك ؟؟؟

ابتسم و سحبها فوق صدره قائلا.....

¤لا إنه الجانب الآخر الذي يؤلمني...

صمتا قليلا وهو يمسد رأسها، و يشم عبيرها الذي بدأ يدمنه فقالت.....

¤انها لا تضايقني بالمرة ....ثم التفتت اليه فلفحتها أنفاسه...

و أكملت بهمس متوتر....

¤إنها تغار عليك و يحق لها...

هوت مقلتيه إلى شفتيها قائلا بنفس الهمس .....

¤لما يحق لها ؟..

رفعت حاجبها بمكر.. تجيب....

¤لأنك ابنها البكر، و الذكر الوحيد المدلل في عائلة الجندي...

ضيق عينيه باستنكار و قال....

¤أنا ؟؟ مدلل ...إذن يا عزيزتي أنت تحبين مدلل..

أجابته بتلقائية أصبحت تفرض نفسها عليها ،مذ بدأت بتخليص أعصابها من الثقل الجاثم عليها.....

¤أجل ، أنا أحب مدلل و أفتخر..

أخذ نفسا حادا و استولى على شفتيها يحقق حلما لطالما راوده بجانبها ....جمدتها المفاجئة ،وما إن وعت بقيت جامدة لا تعلم ماذا تفعل ؟؟ ضمها يشدها اليه أكثر فارتبكت و ارتعشت ...ابتعد عنها حين أحس بارتعاشها فقال بقلق.....

¤هل آذيتك ...أنا آسف لكني لم....

سكت حين أشارت اليه قائلة بتأثر، يظهر على صدرها الذي يرتفع و ينخفض بسرعة .....

¤لا تتأسف ليث ،كلما قمت بشيء من حقك ...أنا فقط...

صمتت تنظر إليه ،فعادت الى مكانها على صدره ..تكمل....

¤أنا أجرب أمورا ،، لم أعرفها من قبل و بعضها...

عادت لسكوت فحثها قائلا.....

¤تحدثي وردتي ..ثقي بي و تكلمي حبيبتي..

منتدى قصص من وحي الاعضاء

تنهدت و دمعت عيناها رغما عنها ... تقول .....

¤بعض تلك الأمور بين الرجل و المرأة ،تعرضت لها في عمر صغير فأشعرتني باشمئزاز لهذا أخاف منها الآن..

شعرت بتصلبه لكنها أكملت.....

¤الطبيبة أخبرتني ،أن خوفي ذاك وهمي ،و ان تجربتي للأمور ستجعلني أتغلب عليه ....فلا تظن انه نفورا منك ليث ،إنه فقط خوف سيزول....

قال بحقد لمع في عينيه.....

¤رنا حمتك من تحرش الوغد، أليس كذلك ؟؟؟

انتفض جسدها فشد على ضمها ، لتستكين بين يديه ، ثم همست بألم.....

¤بلى.....

لم يتحدثا بعدها، كل منهما يحضن الآخر بصمت ،، بعكس صخب أفكارهما الى أن راحا في سبات عميق...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

¤ ¤الفصل الواحد و الخمسون

في غرفة الجلوس بأثاثها التقليدي بقاع بيت الدكتور مفيد ، يجلس مستندا على وسادة بحلته الرياضية ،التي دائما ما يلبسها في البيت...واضعا رجلا على رجل، يتأمل أبناء أخواته يمرحون هنا و هناك، لا يزعجه صراخهم ولا مشاجراتهم ، بل يبتسم لمرآي أخواته، كل منهن رزقها اللّه ذرية،،، حتى آخر العنقود تشتكي لأخواتها من صعوبة الوحام ،،فحمد ربه و سأله أن لا يحرم أحدا من عباده نعمة الذرية .....

...أما النار المستشيطة بجانبه ، فقد طفح كيلها فصرخت.. ..

¤يا اللّه!! أسكتن أولادكن ،لقد ثقبت طلبة أذني الثانية ....جمعناكن لموضوع مهم ،،ألم تستطعن ترك أبنائكن لأزواجكن ؟؟

ثم التفتت الى مفيد الضاحك و أكملت .....

¤صدقت حين عزفت عن الزواج، يكفيك هذا الشعب...

هتفت الشقيقة الكبرى 'شمة' باستنكار ...

¤قولي ما شاء اللّه يا زينب...

ضيقت عينيها بانزعاج ،و ردت عليها واضعة يديها على ركبتيها تأهبا.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤لماذا يا شمة؟ أتخافين من عيني؟ ...أم من الحسد لأنني عاقر؟...

تلبكت شمة ، فاستطردت الاخرى.....

¤ثم أنا لم أحدثك انت!! فأولادك "ما شاء اللّه " قد كبروا ،حتى أنك ستزوجين كبيرهم "ما شاء اللّه " ،ولم تكلفي نفسك السؤال عن زواج شقيقك الذي هو أولى...

هم مفيد بالتدخل فصاحت شمة.....

¤و من قال ذالك!! إسأليه كم مرة فتحت له الموضوع و تهرب مني ...وكم جلبت له من صور لمختلف الفتيات الجميلات ،من عائلات عريقة و صغيرات ،دون فائدة..

تدخل مفيد أخيرا ، يقول.....

¤لم يكن الوقت مناسبا ...المهم ،، لقد استخرت ربي و نويت إنشاء اللّه أن أتزوج ،،حتى أنني طلبتها من شقيقها و حصلت على موافقتهم ،لذا جمعتكن لأخبركن ،، و لنحدد يوما لنزورهم فيه و نخطبها رسميا ....

ابتسمن جميعهن لسعادة رجل تحمل مسؤوليتهن كوالد ،، فالصغيرة تناديه أبي ،لأنها لا تتذكر والدها الذي توفي وهي في عمر الثلاث سنوات، و لم تعلم لها والدا سوى أخيها مفيد ، تحدثت شمة قائلة.....

¤هل نعرفها أخي؟ من أي عائلة هي.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

رد عليها مفيد.....

¤ليست من معارفنا شمة ،، شقيقها صديق لي...

هتفت س .زينب قائلة.....

¤شقيقها رجل غني جدا ،و سيتزوج هو الآخر من عائلة غنية أيضا...

رماها مفيد بنظرة زاجرة ،، فمطت شفتيها الى الأمام بتذمر وسكتت على مضض ..حركت شقيقته الوسطى نظارتها قائلة .....

¤كم عمرها أخي؟...

هم بالإجابة ليصمت بضيق،، حين هتفت شمة.....

¤طبعا شابة في العشرين ،،قمر و ابنة بنوت ...

زفرت الدكتورة وصال بنزق تجيب.....

¤في العشرين ؟ إنه فرق شاسع أخي ،لا أنصحك..

كان سيفتح فمه فأقفله بيأس من جديد ،،حين أجابتها شمة.....

¤و ماذا تريدين ؟أن يتزوج من عجوز ؟ كيف ستنجب له ؟...

صاحت س. زينب و قد استبد بها الغضب....

¤أسكتي انت و هي فصاحب الأمر موجود، دعوه يتحدث..... يا إلهي ...نساء مِبَقَّة....!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

عقدت شمة حاجبيها بعدم فهم ،،بينما استنكرت الدكتورة وصال..

¤نحن فينا بق ؟؟؟

جعدت س .زينب دقنها مع أنفها.. لتقول بتهكم و مفيد يضحك ملئ شدقيه....

¤أخبرتكم من قبل ،أنكم جيل جاهل ...و انت تتشدقين بكونك دكتورة ، آه سلام عليك يا لغة...

تكلمت الأستاذة رقية وهي الشقيقة قبل الصغرى ..... قائلة بفخر تقصد أخواتها .....

¤الخالة زينب تقصد أنكن ثرثارات ...فالرجل المبق في اللغة هو كثير الكلام...

شهقت شمة و كانت ستجيب ، فرفع مفيد يده ليسكتن جميعهن ...قال وهو يمسح بضع دمعات فرت من شدة ضحكه..

¤كي نقفل هذا الموضوع سأخبركم عنها ...اسمها أسماء ...سنها مناسب جدا لي فهي على أعتاب الأربعين...

ابتسمت الدكتورة و عبست شمة هاتفة .....

¤أخي متى ستنجب ؟؟؟

رماها بنظرة عتاب يقول.....

¤لاحظي يا شمة أنني أكبرها بعشر سنوات ،يعني ما عنيتها به فأنا أولى أن أعنى به ، لذا دعي كل شيء للّه ، فلا أحلى من تصاريفه...

نهرنها بنظرات مستنكرة لقولها ،،فهي آذت حبيبهن الذي يعتبر والدهن قبل أن يكون شقيقهن ....فقالت بأسف...

¤لم أقصد أخي أنت تعرفني جيدا ....كنت أريد ان تعوض سنين حرمانك..

ابتسم مجيبا.....

¤كم من مرة سأخبركن أن ما عشته معكن ،لم يكن حرمانا ،بل العكس أنتن بناتي الحبيبات الى قلبي ،و ما قمت به من رعايتكن ،لم يكن جميلا تحملنه لي على أكتافكن ،، لكنه واجب علي و حق لكن ...ما كنتن لتشكرن أبي رحمة اللّه عليه لرعايتكن فلما انا ؟؟....

قامت اليه الصغرى سحر و تشبثت بعنقه مقبلة إياه قائلة.....

¤أدامك اللّه فوق رؤوسنا أبي ....و مبروك لك ،أنا متأكدة أنها فتاة فريدة من نوعها ...

تبعتها الدكتورة وصال و الأستاذة رقية وكذا شادية التي كانت تراقب بصمت... ليقبلنه عل رأسه و يجلسن بجانبه ،منحين س .زينب حتى تأففت و قامت لتجلس بعيدا ....نظر مفيد الى شقيقته الكبرى التي لم

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

تستطع اللحاق بأخواتها لخجلها من ما قالت ،، فبسط كفه يدعوها باسما بحنان ، لتقوم إليه دامعة تضمه و تقول.....

¤أنا أحبك أخي ، أطال اللّه في عمرك ....و مبروك عليك ..سأخطبها لك أينما كانت..

رفعت س .زينب طرف إبهامها تمسح دموعا فرت من مقلتيها لتخفيها قائلة بحنق،، أضحك الجميع..

¤نساء نِكَدِيات!!!

.....

¤الى أين يا سين ؟؟

التفت ياسين الى هشام يجيبه سبب مغادرته المركز قبل العملية، التي استنزفت كل طاقاتهم و قد حان وقتها.

¤أنت تعلم عادتي يا صديقي ،قبل كل عملية أذهب لرؤية أهلي فأنت أعلم....

صمت و أمال رأسه دلالة على قلة الحيلة،، فهز هشام رأسه مؤكدا و قال.....

¤أكيد .... لكن لا تتأخر ،العميد على أعصابه و سينفجر في أي أحد...

رد عليه سائلا قبل أن يغادر.....

¤أنت لن تذهب لبيتك قبل المساء ؟؟

أومأ له بلا ،، يفكر أنه رأى والدته وأوصل أخته الى جامعتها، أما جنيته فهي تهرب منه

منتدى قصص من وحي الاعضاء

،، مذ أسقته من شهدها وتركته يبحث عنها كمجنون، خضراء العيون ...ابتسم لذكرى القصيدة ،فاستل هاتفه ليسمع نبرة صوتها.....

.....

تأفف لا يعرف للمرة الكم...يكتم حنقه من حماته، أما شاهي فقد احمرت و اخضرت و توالت على وجهها كل الألوان،، و هي تراقب والدتها كيف تتفنن في إذلال حبيبها ،بألفاظها المستفزة المغلفة بلدغة الرقي في لسانها ...و كانت جملتها الأخيرة ما قضم ظهر شاهي ،لتنفجر ناسية وجودهم في أرقى محل للصاغة...

¤ " ton goût",,, لا يعجبني أبدا، إنه بيئة....

¤أمي!!!

نظرت الى والدها الذي يكتم حنقه هو الآخر من تمادي زوجته، وقد تلألأت عينيه من بريق غلاء القطع ،التي اختارها سمير وأكملت.....

¤أقسم إن لم تغيري طريقتك هذه ،أمي سألغي كل شيء..

انتفض والدها من مكانه ،ناسيا هو الآخر من حوله يستنكر تهديد ابنته.....

¤تلغيه ؟؟ لقد وزعنا بطاقات الدعوة..

ثم التفت الى زوجته ناهرا اياها بغضب .....

¤لا أريد سماع صوتك أبدا..

جلست بضيق و سكتت على مضض ...أما سمير،، فقد هدأ غضبه يراقب شرسته كيف تدافع عنه فاستقام واقفا ....يقول ....

¤شاهي ؟؟ كنت ذاهبة الى الدار؟ ...هيا ،، سأوصلك بطريقي..

قامت شاهي زافرة براحة ،،، فقال والدها برفض....

¤كيف تغادران ....ومن سيختار الحلي ؟؟

مط سمير شفتيه بيأس،، و استدعى المسؤول ثم قال لحماه.

¤أرى أن شاهي لا تهتم ،،لذا سنترك حماتي العزيزة لتختار..... son goût original و سيد فاضل سيبعث لي الفاتورة....

ثم انطلقا ليغادرا ،وتلكأ هو ، عندما وصل الى المسؤول فهمس له قائلا يغمزه.....

¤كما اتفقنا....

أومأ له مؤكدا ....ثم غادرا ....سألته شاهي في السيارة بملامح مستهجنة.....

¤سمير لما تركتهما يختران سيسبان إفلاسك.....

ابتسم بغموض مجيبا.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

¤لا تقلقي سنبلتي ،فليختارا ما يشئان لا شيء يغلى عليك... .

ضيقت شاهي عينيها ريبة وسألته.....

¤ماذا تخفي سمير أخبرني .؟؟

ضحك بمرح يرد عليها.....

¤أبدا حبيبتي ،،أخبرت المدير ان يضخم أثمنة الحلي ،و يبعث لي بالفاتورة الحقيقية ،، فأنا متيقن انهم سيقتنون أغلى القطع .....

ضحكت شاهي ثم رمقته برقة وأسف قائلة.....

¤أنا آسفة سمير، أعلم أنهما معيوبان لكن ماذا أفعل ؟هما والداي...

لمعت عينيه بحب و قال باسما....

¤انت من يهمني حبيبتي ،، وكل شيء أتجاله فداك يا أحلى سنبلة..

احمرت فتهربت من نظراته ملتفتتا الى الطريق ....

.....

وصل ياسين الى ثانوية شقيقته ليوصلها في طريقه الى البيت ،،كي يراهم قبل ان يتوكل على خالقه الى عملية المداهمة ....خرج من سيارته وأقترب من الباب عندما بدأ الطلاب بالخروج ..فلمح شابا يافعا يوقف شقيقته يقول شيئا ما، غامزا إياها بسفاهة، لكنها لم تجبه، ورفعت رأسها

منتدى قصص من وحي الاعضاء

بأنفة و أكملت طريقها... فنغزه قلبه و غضب من ذالك الشاب الذي تجرأ على فعل ذالك لشقيقته هو.... هم بالتقدم ناحيته ليمنعه إدراكه قائلا وسط دماغه.....

¤ألم تفعل أنت؟ أم أنك نسيت شقيقة صديقك... على الأقل هذا الشاب لا يعرفك أما انت ،،فليث يعتبرك أكثر من صديقه و شاركك الطعام..

دهش من اكتشاف مدى غلطه ،، و تذكر وصية والده الدائمة حين يحرص على أخته من الشباب فيقول له.....

¤يا بني إن أردت الحفاظ على شقيقتك ،فحافظ على بنات الناس ثم يقول....

قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم:

(البرُّ لا يَبْلَى ، وَالإِثْمُ لَا يُنْسَى ، وَالدَّيَّانُ لَا يَمُوتُ ، فَكُنْ كَمَا شِئتَ ، كَمَا تَدِينُ تُدَانُ ...)

أقبلت عليه أخته متلبكة خوفا من رؤيته للمشهد ،،لكنها ضحكت حين تلقفها وقبلها على رأسها،، ثم ضمها بحنان قائلا .....

¤هل يضايقك ؟؟

أومأت بلا ...ترد....

¤إنه فقط يمزح مع كل الفتيات،، و نتجاهله لا يفعل أكثر من ذالك...إنسان تافه..

منتدى قصص من وحي الاعضاء

ضاق النفس في صدره ،من وصفها كأنها تقصده، ، فاستغفر ربه و وعده بطلب السماح من صديقه و عدم تكرار فعلته ...سحبها الى السيارة لينطلقا قائلا...

¤حبيبتي!! إن ضايقك أحد ما ،لا تخافي ...أخبريني و سأتصرف ...لا تستجيبي لطرقهم ولا لتهديداتهم سأصدقك انت و أحميك...

مالت عليه داخل السيارة ،مقبلة اياه على خده بحنان ،مجيبة ببراءة الصبا ...

¤لا تخف أخي ،أختك رجل من ظهر رجل ....

.....

بسطت كلتا يديها تسد عليه باب الجناح هاتفة.....

¤ليث انت لم تشفى بعد ،لن تخرج من القصر....

ضم شفتيه بحنق لا يعلم كيف يقنعها ليخرج ،، فهو أبدا لن يفوت معركة القبض على المجرمين ولو ذهب زحفا ...فقال.....

¤حبيبتي أقسم لك ،انا بصحة جيدة و لن أقوم بمجهود سأذهب للمركز فقط..

استغفر ربه سرا لكذبه عليها ،، و هي تقول بتوسل.....

¤قلبي منقبض و لن أدعك تخرج ....أرجوك حبيبي..

منتدى قصص من وحي الاعضاء

تسمر مكانه يرمقها بحب ،، فاستغربت من تسمره ليهمس....

¤إنها أول مرة تقولينها في وجهي ،دون أن أكون نائما او مصابا....

اقترب منها فتلبكت و استحيت ..أمسكها من ذراعيها و سحبها مقربا وجهها منه، فأمال رأسه و حط بشفتيه على شفتيها برقة ،يستمد منها القوة لما سيقوم به ..تسارعت انفاسها مع دقات قلبها ،فأغمضت عينيها تستشعر لذة القرب منه ...ابتعد عنها و هي لاتزال مغمضة العينين ،،فابتسم قلبه قبل شفتيه ،،، طوقها بين ذراعيه هامسا...

¤أحبك يا وردة حياتي ...اعتني بنفسك، ولا تخرجي من المنزل حتى أعود إن شاء اللّه..

انسحب مكرها تاركا إياها تتنفس بقوة مغمضة العينين ...فتحتهما أخيرا و همست لنفسها واضعة إصبعيها على شفتيها...

¤ماذا يحصل لي ؟؟

.....

أصدر العميد آخر أوامره قبل ان يتخفى كل بمكانه ...فطوقوا الميناء بأكمله متنكرين ،، ليبقى هو و الرائد هشام و نقيبين آخرين ،لإلقاء القبض على رأسي الأفعى ما ان تصل سفنهما .....ليث ،هو

منتدى قصص من وحي الاعضاء

الآخر يراقب الوضع من بعيد بمنظاره ، بعد ان أزال حمالة كتفه، و تناول لا يعلم كم من قرص مسكن الألم ،، فهو أقسم على الانتقام من الحقير وابنه ،و لن يتراجع ولو على جثته ....أعاد المنظار نصب مقلتيه فلمحهما واقفين على رصيف الميناء مع مجموعة من الرجال ،، دقق جيدا فعلم انهم مسلحون...

هتف حلمي بنفاذ صبر و قد بلغت عصبتيه مداها.....

¤متى ستصل السفن اللعينة ،ألم تتأخر ؟؟

رد عليه تامر بضيق ممزوج بقرف ....وهو يقف واضعا يديه بجيبي بنطلونه.....

¤لم يحن وقت وصولها بعد ، أنت فقط عصبي....

لم يجبه و هو يلمح أضواء السفن ، في الأفق فابتسم و صاح.....

¤وصلوا....

أعطى إشارة لرجاله بالاستعداد ..في نفس الوقت الذي أعطى العميد إشارته لعناصره ،، فتأهب كل في مكانه..

وصلت السفن، فانتظروا الى ان يبدأوا بإخراج الحاويات الكبيرة ...تأكد حلمي من البضاعة فأمر بالشروع في نقلها،، و وقف يضحك بنصر، وهو يرى تحقيق حلمه ،الذي لا يعلم أو يتجاهل أنه كابوس على

منتدى قصص من وحي الاعضاء

الكثير من الأهالي، حين تسقط أولادهم في بئر السموم،، التي يوصلها إليهم و يحقق بها أرباحا هي في الحقيقة خسائر ،،، خسائر فظيعة ستلقيه في بئر الجحيم ،،، تكفي دعوة كل أم مكلومة على موت أو ضياع ابنها أو ابنتها ،،، تكفي صرخة كل زوجة بألم سواء من ضرب أو سب زوجها ، وهو مسلوب العقل ،،،تكفي كل الأرواح الفتية و الشابة أو حتى المسنة، التي تروح كل يوم ضحية جرعة زائدة ،أو حادث نتيجة غياب الوعي ....التفتوا بجزع حين صاح العميد ،، ليجد طوقا كبيرا من الرجال بأسلحتهم المشهرة نحوهم...

¤سلم نفسك حلمي المنشاوي ، أنت مقبوض عليك ومن معك بتهمة تهريب المخدرات بسبق إصرار و ترصد ...لا تحاولوا الهرب ،فالميناء كله محاصر من داخله و خارجه، مع أمر بإطلاق النار...

تلفت حلمي حوله لا يصدق أنه وقع، وابنه يضحك بهستيرية يشير إليه قائلا.....

¤أخبرتك أنه ليس ليث ،، لم تصدقني،...، و أخبرتك أن نلغي العملية رفضت ....تفضل ،،ألم أقل أحبابك كثر ؟؟ .....

زاغت عيني حلمي، يبحث عن مخرج لا يجده، لمح اقتراب العميد و رجال أخرين، فسحب مساعده يحتمي وراءه ،، وأطلق النار

منتدى قصص من وحي الاعضاء

عشوائيا ليبدأ الكر والفر، ليضمن لنفسه ثوان يتسحب فيها ....لكن عيني العميد لم تكن ترصد غيره ،فخطى بحذر في أثره ،، كما فعل هشام وهو يلحق بتامر، الذي انحصرت ضحكته الهستيرية و هرب هو الآخر ،،ما أوقفه للحظة ،هو رؤية ياسين مصابا ،،، شتم واسرع اليه يتفحصه ،فأمسك يده هامسا بصعوبة.....

¤سأكون بخير ...لا تتركه!! من أجل ليث لقد وثق بنا،، أسرع...

أسرع وتركه على مضض، فهو محق.. صديقهم وثق بهم و لن يخذلوه.....

¤توقف حلمي! ...أقسم لا أحب إلي من إفراغ هذا المسدس في جسدك ،لكني سأدع القانون يأخذ مجراه ....فاثبت مكانك ان كنت تريد العيش..

التفت اليه ،يرمقه بعينين زائغتين فقال كأنه يهتر.....

¤مصطفى ماذا تفعل؟ أنا ....أنا ، حتى لا أعلم عن ماذا تتكلم ؟انا لم أرى بعد ما بالحاويات ....لا تنسى أننا أنسباء ...ألا تخاف على سمعة ابنة صديقك؟..

قاطعه العميد يصيح.....

¤كف عن الكذب حلمي لقد خدعتنا جميعا ،، جميعا !!،، لم يعلم أحد بحقيقتك...

ثم تغيرت نبرته الى تهكم.....

¤سوى الفتيات الصغيرات...

جحظت عينا حلمي وتمتم....

¤مم..مماذا؟

هتف العميد باشمئزاز وحقد اشتعل في صدره ،،وظهر على عينيه.....

¤رنا ....هل تتذكرها حلمي؟ أم أنك نسيتها ؟...ثم ورد ...و اللّه أعلم كم عددهن...

تلفت بعينيه و كأنه جن ...اهتز بدنه، واشتدت أعصابه حتى فقدها و هو يسمعه يكمل.....

¤قتلت فتاة صغيرة بعد ان استغليتها و اغتصبتها ،، وكنت ستفعل المثل بورد ، لولا شجاعة فتاة اتصفت بضمير فقدته أنت يا وغد ...اللّه أعلم كم من طفولة دمرت ،، هذا غير كم من حياة أنهيت بسمومك ..أتعلم ؟؟بعد إعادة التفكير ؟؟...قتلك أفضل للبشرية....

رفع يديه هاتفا برعب.....

¤لا ..لا ،،، تفعل أنا أسلم نفسي....

اقترب منه العميد بحذر، حتى وصل أمامه ...وقبل ان يقبض عليه عاجله بلكمة على وجهه و قال بغل....

¤هذه من أجل ورد....

و ظل يوجه له ضربات بكل حقد ،، يحمله تجاهه حتى اكتفى و توقف كي لا يقتله ثم صفد رسغيه و هو يقول.....

¤أما من قتلتهم ،، سيأخذ حقهم يوم يتدلى جسدك من على المشنقة....

¤الى أين يا تامر ؟؟؟

تسمر تامر ينظر الى ليث باندهاش فهتف .....

¤أنت مصاب كيف .؟؟...

ابتسم ليث ببرود يجيبه ،و المسدس بيده يوجهه اليه.....

¤ما كنت لأفوت هذه الفرصة ، و لو على جثتي يا .....صديقي العزيز...

صمت تامر يبلع ريقه بتوتر، فانتفض حين صرخ ليث.....

¤أنزل سلاحك أيها الوغد....

جمد مكانه ينظر اليه ،فكرر صياحه ،، لينحني حتى وضعه أرضا ...فخطى اليه بحرص الى ان وصل اليه ...ما إن هم بالقبض عليه ،حط تامر بقبضته على كتف ليث المصابة ،، صاح ليث بألم فأسقط سلاحه واشتبك معه ،، كل يوجه لكماته للآخر

منتدى قصص من وحي الاعضاء

،، نزف جرحه من جديد فبدأ الوهن يظهر عليه ،،حتى أوشك تامر على الإجهاز عليه،،، فتسمرا الاثنان حين انطلقت رصاصة و استقرت مكانها ....

.....

.

¤و ما شئننا نحن إن كنت ستخطب؟ ؟....

كتم ناصر لوعة بقلبه، لا تظهر إلا من قبضتي يديه المشدودتين خلف ظهره، وقال بهدوء يتنافى مع ما يعتمل في أحشائه

...

¤العائلة كبيرة ،و عريقة لا يمكنني الذهاب لوحدي...

استدار اليه عمه ما إن سمع كلمة السر "الثراء" و قال.....

¤و من تكون هذه العائلة العريقة ؟؟؟....

أجابه ناصر بنفاذ صبر .....

¤عائلة الجندي...

تدخلت زوجة عمه تقول بضجر و ضيق.....

¤لا يهم ،،أجل خططك الى ان ننتهي من زفاف شاهي...

هم بالرد فسبقه الطامع يقول.....

¤هل جننتي ؟أنها عائلة الجندي ...يعني علاقات و نفوذ قوية..

زفرت زوجته حانقة من زوجها ،، الذي لا يشبع ،و سمعته يقول لناصر....

¤اتصل بهم و حدد....أو أتعلم ماذا؟ سأتصل أنا بالسيد يوسف ،و أحدد معه موعدا لخطبة ابنته..

صاح ناصر بجزع....

¤ليست ابنته .....إنها إبنة شقيقة زوجته ...كفلها بعد ان توفيا والديها...

عقد عمه جبينه قائلا بملل....

¤و لما لا تأخذ ابنته ؟؟ أفيد لك...

مسح ناصر على وجهه زافرا باستياء ،، ثم هتف ساخرا.....

¤فيتامينات هي !! فيتامينات !!سأقتني ما يفيدني منها ...عمي ،أنا أحبها و عائلتها موافقون هل سترافقني؟ أو أذهب لوحدي...

وقفت زوجة عمه بحدة ،، وانصرفت تضرب الأرض بكعبها الرفيع، كما يضرب قلبه من اعترافه الذي نطق به لسانه بتلقائية، و كأنه شيء مسلم به ....تحدث عمه يقول ....

¤أنت حر...على كل حال، النسب معهم هو المهم ...سأحدد موعدا معهم و أخبرك لنذهب...

استدار لينصرف قبل ان يقوم بجريمة ،، فلمح شاهي واقفة على باب البيت تراقب ما

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

يحدث ....تقدم خارجا فتسمر حين قالت .....

¤إن كان فيما سأقوله عزاء لك ،، إنهم يعاملونني بنفس الطريقة...

ابتسم بجمود ،، يرد.....

¤أنت محقة ...وضعك ألعن ،، فأنا على الأقل والداي تحت التراب...

انتفضت و شهقت بحدة ،فالتفت إليها هامسا باستهزاء...

¤ماذا يا ابنة عمي ؟؟،،هل صدمتك الحقيقة ؟؟

احمرت عيناها فعلم انها ستبكي ،، فأنزل كتفيه يأسا و استطرد....

¤أنا آسف شاهي ...أظن أنني أبحث عن متنفس...

نظر في عينيها التين بالفعل قد نزلت منهما دموعا،، فقال برقة قبل أن ينصرف...

¤دعينا يا ابنة العم ، نبحث عن عزاء في قلوب غريبة ،قد نجد فيها إنتماءا فقدناه في قلوب قريبة ..

.....

جمدا الاثنان بعد سماع صوت الرصاصة ،،التي صوبت تجاههما فصاح هشام بغضب مقتربا منهما.....

¤ليث ماذا تفعل هنا ؟

تفحص ليث تامر ليكتشف ان الرصاصة أصابت رجله ،، فتركه بقرف ليقع على الأرض يمسك رجله المصابة ...سنده هشام حين لاحظ نزف جرحه ،، يقول...

¤يجب ان أقلك للمشفى حالا.....

فهتف تامر.....

¤أنا أيضا لقد أصبت رجلي...

رد عليه بغل بعد أن بصق عليه.....

¤كان يجب أن أقتلك يا حقير،، احمد ربك انني لم أعجل بتطبيق العدالة....

لمحوا العميد يجري تجاههم ، و صاح بدوره على ليث يراقب حالته المنهكة وشحوب وجهه،، فاضطر لتأجيل تهزيئه لاحقا.....استلمه من هشام ليتكفل بإيصاله الى المشفى.....

حبيبة قلبه و كأنها تشعر بمصابه ،،و هي تزرع أرضية التراس جيئة و ذهاب، تمسك قلبها المنقبض ....فصرخت حماتها قائلة .....

¤إجلسي يا فتاة ،، لا تزيديها علي..

جلست ورد ، مطلقة سراح دموعها، و قد ضاق صدرها و تعسر عليها التنفس ،، أسرعت اسراء بإحضار الماء لها ،و الجدة قد بلغ قلقها أيضا حده تحاول تهدئتها ...و كل واحد منهم ينظر للآخر قلقا ...انتفضوا على اثر رنين هاتف السيد يوسف ،، فأجاب بسرعة ليستمع لطالبه ثم قال بوجوم....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ليث بالمشفى...

لم ينهي كلامه ،حتى انهارت ورد و قد استسلمت أخيرا للرعب الذي أنهكها ،فغابت عن الوعي...

¤ ¤الفصل الثاني و الخمسون

رمشت بجفنيها تشعر بوهن،، أحست بدفيء لمسة على رأسها فسمعت الجدة تقول .....

¤ورد حبيبتي؟ أنت بخير ؟؟

فتحت عينيها فدارت بها الدنيا لتسدلهما من جديد ....تذكرت ليث،، فهمست باسمه ليهتف الجد.....

¤ذالك العنيد بخير، لا تخافي عليه ، هناك خبر آخر سعيد ...لقد ألقوا القبض على من كان يحاول اختطافك....

لم تشعر بنفسها الا و هي جالسة تسأل بحدة.....

¤من أخبركم ؟؟و ماذا أخبركم؟

استغرب الجد و زوجته التي ردت.....

¤العميد هو من اتصل كي يخبرنا عن ليث ،، و قال انهم كانوا في مداهمة و قبضوا على المجرمين...

بلعت ريقها و سألت.....

¤أخبركم من يكونان ؟؟

هز الجد رأسه نفيا....يقول.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤لا ،لم يخبرنا بالتفاصيل .....هل أنت أفضل؟ ..لكي نلحق بالباقي ، لقد غادروا الى المشفى....

وقفت بوهن و قالت....

¤جدي أرجوك، هل يمكن أن توصلني لبيت أهلي ؟...

دهش الإثنين، و قالت الجدة بريبة....

¤ورد !! ألا تريدين رؤية ليث ؟؟

أخذت نفسا مرتعشا ،،ورفعت يدا و مسدت بها رأسها ...رمشت مرات عديدة تحاول طرد الدموع قائلة....

¤اسمعاني أرجوكما و حاولا فهمي ...لقد حدث كل شيء بسرعة ...يا إلهي ،أنا لم أعد أعرف نفسي ...هذه الدموع ،هذا الضعف ...لست أنا..

عقدا حاجبيهما تساؤلا، ينتظرانها لتكمل ،،فقالت ترفع يديها و تحركهما في الهواء بعد أن سوت سترتها فوق فستانها...

¤ليث أمسك يدي،، و سار بي لنصل الى بر الأمان لكن ....أتعلمان بماذا أشعر؟؟.....

نظرت الى نقطة وهمية ،،و أشارت اليها بكفها المنبسطة..

¤أشعر أنني واقفة على جسر ،،،لا أستطيع العبور الى الضفة الأخرى، و في نفس الوقت لا أريد الرجوع الى الخلف ..فوقفت

منتدى قصص من وحي الاعضاء

مكاني، ،، كل ما سأفعله أنني سأوقف ليث معي،، وانا لا أريد ذالك.....

اقتربت منها الجدة قائلة بحنان....

¤ما لذي استجد ورد ؟؟؟ فأنت كنت تتقدمين جيدا ،و حفيدي يحبك و يخطو معك خطوة بخطوة...

كان دور ورد لتندهش،، فأومأت الجدة مؤكدة....

¤السنين التي عشناها يا حبيبتي ،أكسبتنا حكمة فهم الأمور ...ما الذي استجد ورد ؟؟

نزلت دموعها وقالت بصوت متهدج ، مميلة رأسها بشفقة.....

¤إذا صدق قول العميد ، فإن فضيحة كبرى ستخرج للعلن...

ازداد القلق وضوحا على ملامح الجدة و الجد ،،الذي قال.....

¤ماذا تقصدين ورد؟...

شهقت تملئ رئتيها بالهواء و ردت.....

¤أنا قررت أن أعود ورد القوية التي كنتها، التي لا تخشى من قول الحق،، و لا تخاف و ينخفض ضغطها كل حين، كالفأر المذعور.. لكن لا أريد الجمود و البرود اللذان كانا يلاحقانني ،،فأنا أخيرا اكتشفت كيف سأفعل ذالك،، وهذا ما أحاول قوله ،لقد قطعت نصف الطريق و

منتدى قصص من وحي الاعضاء

النصف الآخر هو من سيساعدني لأجد نفسي ...و لأفعل، يجب أن أبتعد قليلا عن ليث عن ..هنا.....

تلكأت ثم اكملت....

¤و ستكون فرصة لكم لتفكير أيضا ،، ان كنتم ستقبلون بي بينكم بعد ما ستعرفونه لاحقا..

هتفت الجدة بجزع.....

¤و ماذا سنعرف لاحقا ؟؟

بلعت ريقها تسلك الشوك في حلقها و قالت

¤أنا لن أسكت بعد اليوم ،،،سأفعل ما كان يجب أن أفعله منذ زمن ....أعلم أنني قد أخسر الكثير ....أختي ...أنتم ...لكن لن أسكت أبدا ...ذالك الحقير يجب أن يعدم ...

قال السيد أحمد و قد بلغ به القلق حده....

¤من هو المجرم ورد؟ و من كان يحاول خطفك ..؟

تمالكت نفسها بعد أن أخذت نفسا حادا ،، و مسحت دموعها .. تجيب....

¤ستكونان أول من أخبرهما بحقيقة ...ورد الخطاب ....في الحقيقة ليست خطاب بل الشهدي ..أول شيء يجب أن تعرفوه ،، أنني إبنة العميد مصطفى الشهدي...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

بهت السيد احمد و شهقت الجدة،، و أخرى كتمت شهقتها لم تتجرأ على الدخول، فظلت قرب المدخل تتنصت ،، حتى أنها نست ألم رجلها المجبرة .... أكملت ورد ترمق أفواههما المفغرة ..

¤على فكرة ،، ليث يعلم ،، لكني لن أختبئ بعد اليوم ..مواجهة الخطر أفضل بكثير من انتظاره....

ضربت على صدرها بخفة مرات عديدة وهي تقول....

¤هنا ينخر الألم ....يحفر و يحفر حتى يصنع فوهة كبيرة ،،فارغة فلا تعد تشعر مثل الناس ....لا بكاء ،،لا ضحك،، لا سعادة ....و انا سئمت و أرفض.. أرفض أن أكون فارغة ...و أرفض ان أقف في هذا الجسر الذي يجعلني كالحامل ،او من لعب بهرموناته ،، يبكي طوال الوقت ،،، و قلبه يضرب خوفا طوال الوقت ...أريد أن أكون طبيعية ....لذا.....

رفعت وجهها و اقتربت منهما ،، تكمل...

¤أنا فتاة حاربت لتولد.... أجل ،،، فأنا أخرجت من بطن أمي بعد موتها...قتلها مجرم ما كشفه أبي فظلت تنزف الى ان وصل إليها. ... أخبرني انها كانت ميتة حين أدخلوها الى غرفة العمليات لكني لم أمت، ناضلت من أجل حقي في الحياة ،،و

منتدى قصص من وحي الاعضاء

ذالك كان الحق الوحيد الذي حاربت من أجله للأسف، أتعلمون لماذا ؟

لم تنتظر أجابتهم و أكملت.....

¤بسبب الخوف ....لم أحارب من أجل اسم أبي الذي هو هويتي ،،لأن المجرم هدده إن نجى الجنين سيعود لقتله.....

وضعت السيدة طيبة كفها على فمها ، حزنا و اندهاشا ، فضمها الجد يستمع بتركيز لورد التي تابعت....

¤و لم أناضل لاسترجاع حقي ،و حق رنا في طفولتنا و براءتنا التي اغتصبها الوحش،، لأنه هددني ،،لا، ليس ذالك فقط ،، بل قتلها أمامي...

لم تستطع بيان أن تكتم شهقتها هذه المرة ...فالتفتوا اليها ...تلبكت و تقدمت منهم تتمتم...

¤أ...أنا آسفة لم أتعمد التنصت لكن ..

ابتسمت ورد بحزن ... تقول....

¤لا مشكلة بيان،، انا لن أختبئ بعد اليوم ، لن أقبل بالتهديد بعد اليوم ....لقد تعبت ....لذالك أنا سأغادر ، لأواجه أهوالي و أولهم غرفتي التي هربت منها كالجبانة، حين قرر ضميري النطق عن نفسه ، فظننته شبح رنا ....يجب أن واجه أكبر مخاوفي و هو ...حلمي المنشاوي...

منتدى قصص من وحي الاعضاء

جمدوا ثلاثتهم، لا يستوعبون فحركت رأسها طلوعا و نزولا قائلة.....

¤نعم نسيبنا العزيز، هو تاجر المخدرات و قبلها مغتصب رنا ،، و حين أراد فعل المثل بي دافعت عني تلك الصغيرة الشجاعة ،، أخفتني و دافعت عني فألقاها الى حتفها ...أمامي .....ليأتي ابنه و يكمل علي فيطاردني بحجة الحب ،، و هو من كان يحاول خطفي مرات عدة...

جحضت أعينهم و هتفت بيان.....

¤تامر ؟؟ يا الهي ...هل ليث يعلم ؟؟ ألم يكفيه رهف ؟؟....

ضحكة سوداء خالية من المرح،، صدرت من فم ورد و هي تقول...

¤رهف قتلت...

ارتعدت الجدة من هول ما تسمع ،،فأسندها الجد حتى أجلسها ،، فهي قد فكرت في كل الاحتمالات لما قد يكون أصابها، لكنها لم تتخيل أبدا ،ان تكون حياتها بهذا الشكل من المآسي ... هوت بيان هي الأخرى على الأريكة ، تكتشف أخيرا أن عقدها و ما تعتبره مشاكلها تافهة الى اقصى حد ، و أصبحت تنظر الى ورد بشفقة ممزوجة بإعجاب ،لأنها حتى وإن أنكرت ،،، فهي شخصية ممتازة بالنسبة لمن ينمو في

مثل ظروفها .....تكلمت ورد قاصدتا الجد ...

¤أتوسل إليك جدي ، خذني الى أمي....

قبل الجد رأس زوجته ،، و أوصاها بالراحة الى أن يعود،، لكنها وقفت و أصرت أن ترافقهما ليوصلا ورد الى وجهتها ثم الى المشفى ....و هكذا غادرت ورد قصر الجندي،، مصرة على استرجاع قوتها القديمة ،، مع الصفات الإنسانية لتعود اليه زوجة و كنة بحق....

¤أنت مصر على قتلي بني ...كيف تفعل هذا؟ ؟ ألا تخشى على نفسك ...فكر فينا على الأقل...

كانت هذه السيدة زهرة تعاتب ليث ،،فتكلم السيد بوسف قائلا.....

¤زهرة ليس هذا وقت العتاب..

تحدث ليث بتعب يراقب الباب، يريد حبيبته ليبتها نظرة الأمان و يخبرها بوفاء وعده لها ،،و بانجلاء الخطر على حياتها فقال....

¤أين ورد تأخرت ؟؟؟!!!

تناظروا فيما بينهم بتوتر،، فهم لم يخبروه بإغمائها و تعللوا أنها قادمة مع الجدين ..هم ليث بإعادة السؤال فانفتح الباب ليلتفت اليه بلهفة ،انقلبت الى إحباط ثم شك ،، فهتف يقصد جديه..

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤أين ورد ألم تأتي معكما ؟؟

صمتت السيدة طيبة و ملامحها مازالت تعكس الحزن و الشفقة ،،، فقلبها الطيب كاسمها لا يتحمل الظلم ...تكلم الجد قائلا.....

¤أوصلتها لبيتها في طريقنا الى هنا...

و أكمل قبل ان يتحدث ليث ،،وملامحه كلها استنكار و تساءل....

¤هي طلبت ذالك ،، بل توسلته...

فتح ليث فمه ببلاهة هو والده و شقيقته التي قالت باندهاش.....

¤غريب !! لقد كانت مرعوبة عليك أخي لم ترى شكلها ..شحبت حتى ضاق تنفسها و

ما إن ذكر أبي أنك في المشفى أغمي عليها....

التفت اليها ليث بحدة ،و نظر إليها الباقي باعتراض فتمتمت مرتبكة..

¤ل..م نخبرك نظرا لحالتك،، ثم جدي أخبرك هي بخير....

تدخلت والدته قائلة بتذمر....

¤لا تشغل بالك ابني، إنه مجرد دلال فتيات ...

صاح الجد فارتعب الكل من انفجاره ،، باستثناء زوجته ،التي تشعر الآن أنها تبحث عن متنفس و كنتها ستكون أفضل هدف ...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

¤يالهي يا امرأة ! الا تملين؟ ....ألا تستطيعين الشعور بغيرك؟ ...بدل أن تقلقي على فتاة تحب ابنك بجنون ،و تسألين عن مصابها ؟؟...تجلسين هنا و تلقين بعبارات غيرتك السخيفة ، كفتاة صغيرة سرقت دميتها ...إستيقظي يا امرأة و تلفتي حولك قليلا ،، فليست كل حياة البشر وردية كحياتك...

صعق ليث حين تيقن ان جديه يعلمان بكل شيء،، وراقب والده يقترب من جده ، و يمسك يده قائلا...

¤إهدئ أبي ،،صحتك لا تستحمل التوتر! زهرة لا تقصد...

قاطعه والده قائلا بحنق....

¤إن لم تقصد فلتقفل فمها ...كل مرة تفسد فيها الأمور، نقول لا تقصد ..كانت ستدمر حياة بيان و نحن نراقبها و نقول ..لا تقصد..

شهقت السيدة زهرة،، لكنه لم يولها اهتماما ...يكمل...

¤ثم استلمت ورد مذ دخلت بيتنا، ترميها بكلمات كالسم وكأنها قتلت لها قتيلا ثم نقول لا تقصد ....لقد ضقت ذرعا بتصرفاتها و آن الأوان لتنضج....

تجاهل السيد يوسف كل ما قاله والده،،، و سأله مرتابا....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

¤أبي ما بها ورد؟ ...لأنني لا أصدق أنها لم تأتي لترى ليث....

استدار الجد الى ليث المراقب بصمت وجل،، وقال مشيرا إليه...

¤اسأل ابنك يوسف ، لأن كنتك قالت أنها سترحل عن القصر بحثا عن نفسها ، و ستعود حين تجدها، لتكون زوجة و كنة بحق لعائلة الجندي ...

تجمعت العيون المتسائلة على ليث ،،تنتظر منه التفسير فأغمض عينيه باستسلام ،، يقول...

¤سأخبركم بكل شيء،، من الأفضل أن تعلموا مني، لا من الجرائد...

هز الجد رأسه بتأكيد ،، يضيف...

¤بلى ،،، و من الأفضل أن تبدأ من نسب زوجتك الحقيقي.. ...

عقد جبينه و عم العبوس وجهه ،، و هو يسرد ما يعرفه ،، تحت أنظارهم المبهوتة .....

.....

.....

أسرعت ورد ترتمي في حضن والدتها التي تلقفتها بقلق تقول....

¤ورد ما بك حبيبتي، ليث بخير ؟؟

أبعدتها قليلا فاستدارتا الى باب البيت الداخلي، الذي دخل منه محمود برفقة

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

سهى و زوجها ،مقطبين يتسألون لما استدعتهم ورد في ذالك الوقت من الليل .. (وقت العشاء)...مسحت دموعها و قالت...

¤أرجوكم ليتخذ كل واحد منكم كرسيا ليجلس...أريد التحدث معكم..

لبوا طلبها والريبة ،عمت أدهانهم و أمسكت ورد يد أمها و شدت عليها في حجرها ،، تقول ....

¤هناك أمورا يجب أن تعرفوها مني، قبل أن تصدمكم من الغرب ...أعلم أن وقتا عصيبا ينتظرنا ،لكن يجب أن نكون مؤمنين ونحاول مواجهته بصبر وحكمة...

هتفت سهى بخوف....

¤تكلمي ورد ،لقد أخفتني..

بدأت مرتبكة لكن عقدة لسانها انفكت مع كل جملة تقولها، و مع كل صدمة تراها في أعينهم، الى أن سكتت فتلفت حمزة حوله بمقلتيه ،، ثم تنتفض غاضبا يستنكر، غير مصدق ما سمعه...

¤مستحيل ..ماذا تقولين ورد ؟هل هذه مزحة ما؟؟ يا إلهي ! إنك تتحدثين عن وحوش لا أهلي...

قام محمود هو الآخر فاقدا أعصابه ،غير مصدق هو الآخر،، لكن من مدى جرأة المجرمان فصرخ....

¤أنا كنت أعرف سالفا عن تامر ،، لكن لم أعلم ان السيد الوالد هو الأفعى الكبرى ....

التفت الى ورد و أكمل لكن بنبرة أهدئ ....

¤لما ؟...لما أخفيت عني الأمر ورد ؟ ألا تتقين أنني أستطيع حمايتك ....؟

ردت ورد التي انضمت إليهم خالعة عنها رداء الخوف ،،و مسترجعة قوتها...

¤كنت طفلا محمود ،مثلي أنا ...لقد قتلها أمامي و كان يبحث عني ليقتلني ..حتى في الحاضر ،لمجرد شكه أنني أعرف شيئا أنا و تلك الفتاة أمر بقتلنا...

علا بكاء سهى الى نشيج ،،فانحنى اليها حمزة يقول بتوسل مصدوم...

¤لا تصدقي حبيبتي، مستحيل أهلي ليسوا كذالك ...أعلم أن تامر طائش لكن ليس مجرم و أبي ،،أنا.....

قاطعه هاتفه الذي علت رنته، فلمح رقم والدته فأجاب رأسا ،،لينساب صوتها يصيح بكلمات مضطربة .....فهتف و قد اختض قلبه و بدأ يصدق...

¤أمي !! تحدثي بروية لأفهم منك شيئا....

حتى سهى توقفت عن البكاء ،يترقبون سواد ملامح حمزة و هو يصرخ...

¤أنا قادم...

منتدى قصص من وحي الاعضاء

التفت إليهم ، دون أن ينظر في أعينهم ،، و قال كمن به مس رافعا يده يمسح بها على رأسه.....

¤يجب أن أغادر ،الشرطة تملئ القصر يبحثون عن جثة ما...

شهقت سهى فرماها بنظرة استجداء لكنها كانت في بحر صدمتها ،،، فاقتربت منه ورد قائلة....

¤اسمع حمزة ،أنا أعلم معدنك جيدا لذا لم أعترض على زواجك من أختي ،لأنني لا أحمل أحدا وزر غيره ،، أختي الآن مصدومة مثلك تماما ،،أعطها بعض الوقت و اذهب لوالدتك ،إنها أكثر شخص في حاجة اليك حاليا....

ثم التفتت الى محمود قائلة....

¤هيا أخي ،أوصلني الى قصرهم....

هتف محمود بجزع.....

¤لما ؟....

ردت بغموض.....

¤كنت أظن أن أول مواجهة لي ،ستكون مع غرفتي لكن القدر مصر على عدم إمهالي ....

ضم ملامحه وجهه من عدم فهم وقال.....

¤ماذا تقصدين ورد؟

اقتربت و وقفت قبالته قائلة بإصرار.....

¤أعني أنني سأذهب لأراها تتحرر من سجنها أخيرا ،عل نفسي تتحرر معها ،، و أنا سأذهب أخي ،حتى ان رفضت مرافقتي....

خطى حمزة الى سهى فعادت خطوة الى الوراء ،ليجمد مكانه بألم تجلى في وجهه ، فارتمت في أحضان أمها التي لم تفق من صدمتها بعد ....تفكر أنها السبب في كل شيء، و تسأل كيف ستكفر عن ذنب أمانة ،تحملت مسؤوليتها باختيارها و استهانت في مراعاتها ...همست بضياع.....

¤لا تذهبي ورد بنيتي...

رفعت يدها و لمست جانب وجهها بحنان و قالت.....

¤لا تخافي علي أمي ، لقد شفيت، أنا قوية وهذا بعد فضل الله بسببك و أبي علي رحمة الله عليه،، عاملتماني كسهى و محمود بل أفضل منهما في بعض الأحيان ،فلا تخافي حبيبتي ، لقد رعيت الأمانة حق رعايتها و ما كنت لتعلمي الغيب...

رفعت سهى رأسها بريبة تنظر الى ورد فأكملت.....

¤أمي أخبريها ،فأنا لن أختبئ بعد اليوم أبدا...

عادت الى محمود ثم قالت....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

¤هيا بنا أخي ..فأنت على علم بكل شيء....

رفع محمود حاجبيه قائلا.....

¤كنت تعلمين أنني أعلم ؟؟

زفرت بملل قائلة....

¤أخي رأسي في جنون بما يكفي ،،، لا ينقصني لعب بالكلمات ،،هيا!!

سحبته و تلكأت حين وصلت جانب حمزة قائلة.....

¤حمزة هيا ...أتركها تستوعب قليلا ،و تهدئ لا تنسى أنها حامل ...من الأفضل لها البقاء مع أمي ..

كان يريد منها نظرة واحدة ليطمئن أنه لم يفقدها ، لكنها بخلت بها عليه ،فهي الأخرى تائهة تحتاج للهدوء و الروية ،و تفكير عميق ...فغادروا ثلاثتهم الى قصر المنشاوي.....

.....

تحرك ليث مكانه متجاهلا أفواههم المفغرة ،من هول ما سمعوا يحاول الفكاك من المصل ، فصاح جده.....

¤ماذا تفعل هل جننت ؟؟

رد عليه لاهثا من شدة ألم جسده.....

¤يجب أن أرى ورد....

امسكه والده بحزم قائلا.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

¤لن تتحرك من مكانك حتى لو اضطررت لحبسك في هذه الغرفة ،، فكف عن عبثك و اتبت مكانك...

سكن ليث على سريره و التفت والده،، يقول ....

¤أبي! غادروا ، لقد تأخر الوقت ،،أنا سأبيت معه...

همت السيدة زهرة بالاعتراض، فقاطعها بيده قائلا بجدية.....

¤لا أريد كلمة اعتراض ..هيا !...أنا أريد ولدي في حديث خاص ،و لن أدعه يخرج من هنا حتى يتعافى انشاء اللّه...

استسلموا له و غادروا ....وجلس السيد يوسف بجانب ابنه هامسا و هو يمسك يده .....

¤كلما ارتحت جيدا ...كلما أسرعت في الشفاء لتلحق بمعركتك و تفوز بحبيبتك،، التي أطلب منك أن تعطيها مساحة لتستجمع قواها ...لقد فعلت ما عليك من أجلها ،، وظللت تجري خلفها كثيرا ،، فدعها تأتي إليك ...صدقني سيكون شعورك حينها أجمل وألذ...

همس بالمقابل.....

¤لكني لست متأكدا انها ستأتي...

شد على يده مؤكدا لما يقول ...

¤ستأتي بني ،فهي تحبك و بجنون ثق بي ،،و حين تعود ستكون فتاة مختلفة ،، فالإنسان عندما يتحرر من همومه التي أثقلت كاهله يقبل على الحياة مفعما بالأمل...

أطلق نفسا حادا و أغمض عينيه على مضض، يفكر أن إطلاق سراح الطير و انتظار عودته برغبته صعب جدا ..لكن والده محق ،عودتها برغبتها ستسره أكثر ....على الأقل هو مرتاح من ناحية أمنها ...ناشد النوم لكنه أبى ان يلبي نداءه، تطالبه أطرافه بصاحبتهم و صدره يبحث عن أنفاسها التي ألف النوم على عبيرها ،، فظل يتأمل السقف يفكر أن حبيبته تواجه خوفها لوحدها من دونه هو،، التفت الى والده الذي لم ينم هو الآخر يراقبه ،، فاستل الهاتف و مده اليه يقول باسما...

¤لا مشكلة في سماع صوتها...

أمسك الهاتف من يده و ركب رقمها فانتظر بشوق ليهتف.....

¤ورد ؟!!

لم يجبه سوى حشرجة أنفاسها ثم همس باكي.....

¤ليث !...رنا تحررت أخيرا ....لقد فازت عليه و حلقت في سماء الحرية....

.....

.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

أسرع حمزة الى القصر داخلا يتأمل بذهول، الشرطة المنتشرة في كل أرجائه ،،أما ورد فتسمرت مكانها تنظر الى أكبر مخاوفها ،و قلبها وصل أعلى رقم قياسي في عدوه ..أجفلت على لمسة محمود يقول برقة.....

¤ورد ...دعينا نعود لست مجبرة على ما تفعلين....

اقشعر بدنها وفركت ذراعيها ،، تقول بتحدي يناقض ضربات قلبها.. .

¤لا أخي سأدخل، لن أتراجع....

دخلت بعزم متزعزع ، تبت حين لمحت والدها فابتسمت و جرت اليه كطفلة صغيرة ....دهش العميد من قدومها فقال....

¤ورد ماذا تفعلين هنا؟....

أمسكت يده تلهت و ردت عليه.....

¤أريد أن أراها تخرج من سجنها ... أرجوك أبي..

تلفت العميد حوله قائلا.....

¤ شششش بنيتي ،لا تناديني أبي هنا...

تأبطت يده و ابتسمت قائلة و هي تحرك رأسها....

¤لا،، أنت أبي ...اكتفيت من الجبن و الخوف ،لن أختبئ من جديد أبي ...رافقني الى القبو سأريك مكانها.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

تسمر ينظر اليها بحيرة ،ثم الى محمود الذي أسدل جفنيه مؤكدا قولها،، فربت على يدها و سحبها الى القبو بصمت ،يفكر أن ابنته تحدت مخاوفها و أضحت أشجع منه هو والدها ...سمعت بكاء السيدة ناريمان فعلمت أن حمزة قد أخبرها بشأن رنا ...توقف الكل ما إن وصلت الى القبو، بأمر من هشام المتفاجئ هو الآخر من قدومها، و تركها لليث،، ففكر أن ذالك العنيد سيأتي وراءها أكيد ....جمد كل مكانه مترقب ،، فتركت والدها و خطت الى ان وصلت الى الركن المكوم فوقه السجاد و وقفت ،،،أغمضت عيناها تسترجع كل شيء ..رائحة العفن و التراب و .....الخوف،،،، سحبت نفسا فلم يزدها سوى ضيقا،، لكنها استدارت و تبتت نظرتها التي احتدت و اشتعلت حقدا و كرها ،على نقطة على الأرض و رفعت يدا مرتعشة تشير اليها ....فتقدم هشام و تفقدها ليكتشف أنها مخزن أرضي ...فتحه بمساعدة خبير لتخرج منه رائحة قوية عفنة، أقرفتهم ومنهم من ضيقت نفسه حد السعال ...أشار هشام الى الفريق العلمي ليشرع في عمله ،،،حاول والدها سحبها لكنها أبت و ظلت جامدة،،، فهي تيقنت ان من حبس هناك ليس فقط صديقتها ،التي لن يكون بقي منها سوى العظام ....زاد يقينها حين راقبت سحبهم لجثته طفلة أخرى ،ملفوفة في قماش قد

احمر من الدماء، ثم أخرى أرفع من الأولى تذل على تحللها منذ مدة ،، فتوقف شهيقها و زفيرها حين لمحت التمثال ..الوحيد الذي بقي صحيحا شاهدا على جرائم صاحب القلب الذي قد منه ،، غطت فمها تكتم شهقة هزت بدنها ،، وهي ترى السجاد الذي لف رنا بها ،، فحضنها والدها من قسوة المنظر،، لكنها لم تستسلم و همست...

¤أريد أن أراها تتحرر أبي....

راقبتهم يفتحون السجادة ،و ينقلون العظام بحرص دقيق ،،ثم استدارت لتغادر، لكن بضمير مرتاح و كهل قد خف عنه ثقله .....علا صوت هاتفها ، فاستلته لتجيب على حبيبها ...ما إن سمعت صوته حتى نزلت دموعها من جديد ،و همست بنبرة متحشرجة.....

¤ليث ...رنا تحررت أخيرا. ...فازت عليه و...حلقت في سماء الحرية ..لكنها ليست لوحدها حبيبي....

تكلم حين لم يصله سوى نشيجها.....

¤ورد تعالي ....أنا أنتظرك..

تنفست حتى تمالكت نفسها و قالت.....

¤ليس الآن ليث،، هناك شيء آخر سأفعله بعدها ....بعدها سآتي إليك.....

أغمض عينيه يحبس دمعات طالبت بحريتها و قال.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤سأنتظرك وردتي ،لن أفقد الأمل سأنتظرك.....

عادت الى بيتها لتواجه غرفتها، لكن قبلا طلبت من أمها و أختها التي نطق وجهها بالبؤس،، أن يخلدا للنوم و يدعا أي كلام في الأمر الى أن تشرق الشمس ،، علها تجلب معها بعض الأمل .....استقامت أمام المرأة و نظرت إليها بتحد تقول.....

¤هيا أيها الوحش، أخرج و تكلم ،و اجهني ان استطعت ....طبعا لن تتكلم ،،و سأرى إن كنت ستتحدثت حين آتي اليك برجلي الى سجنك....

نعم ،،فلقد آن أوان سجنك انت ...و سآتي ،،وأقف أمامك و أنظر في عينيك ،،و أخبرك أنني أذكر كل شيء و لن أسكت و لم أعد خائفة منك.....

التفتت الى دولابها و سحبت ملابسها....ارتدتها و توضأت ،،، وقفت بين يدي ربها تبكي الظلم ،و تبكي العدالة التي تحققت و تطلب إتمامها .....فرغت من صلاتها ،و همت بخلع طرحتها فتوقفت يديها عليها تنظر الى المرآة ،، تركت الطرحة على رأسها ،، تهمس....

¤سامحني يا ربي ،،أعلم أنني تأخرت وقصرت في فروض كثيرة ،لكني لن أستمر

في الخطأ .. حجابي سأرتديه من هذه اللحظة....

تركته على رأسها حتى وهي تأوي الى فراشها ،وكأنها تأكد عزمها ....تلت أذكارها فراحت في سبات عميق ، حتى قبل ان تنهيها.....

.....

.....

عاد الى بتيه فجرا بعد ان تم نقل الجثث، و حفظ الأدلة لا يصدق ما حصل اليوم،، قضية غريبة تجمع أنواع الجرائم ،،، كان سيصبر ويبقى الى ان يرتاح العميد و يعود الى المركز،، لكنه رفض المغادرة. .. لا يريد المغامرة في الثقة بأي أحد ،،و من يلومه فقد كان سيغتصب و يقتل ابنته ...و هذه مفاجئة أخرى يضيفها الى رصيد الليلة العجيبة .....وعى من أفكاره حين لمحها نائمة على أريكة البهو ،،، هز رأسه يأسا و اقترب منها و جلس القرفصاء أمامها ،،مد يده باسما و لمس خدها هامسا...

مريم....

حركت رأسها فانحصرت طرحتها و انساب شعرها الأحمر الناري على وجهها ،، فانحصرت معها أنفاسه في صدره ،،، بسط يده و مسد خصلاتها،، و قربها الى انفه يشم عبيرها .....رفرفت برموشها فتبينته و انتفضت ناسية الطرحة التي وقعت ،،، تهتف و هي تمسكه من ذراعيه...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

¤هشام أين كنت ؟هاتفك لا يجيب ..أنت بخير؟؟؟

ابتسم يرد.....

¤يجب أن تعتادي على عملي، فليس له مواعيد ....سأحكي لك عن الأعاجيب التي حصلت اليوم لأن صديقتك ستحتاجك أكيد...

ضمت ما بين حاجبيها قائلة.....

¤ورد ؟؟ ما بها؟ ؟

مسح على وجهه من التعب و قال.....

¤قبضنا على المجرم المترصد لها ، لكن أرجوك دعي التفاصيل للغد فأنا منهك....

رق قلبها وسألته إن كان جائعا ....فاقترب منها بعينين زائغتين هامسا و هو يتحسس شعرها على طوله.....

¤أنا جائع لشيء واحد انت تعرفينه جيدا ،، فقد أذقتني منه و هربت بعدها...

تلبكت و تمتمت.....

¤م...ماذا ت..قول ..؟؟

توسعت ابتسامته مقربا إياها اليه أكثر ،، و همس لها....

¤دعينا نقيم حفل العرس في أقرب وقت ،لأنني لا أضمن نفسي قربك حبيبتي ،،، أنا عن نفسي أنت زوجتي شرعا وقنونا لكن ما يمنعني من إتمامه هو رغبتي في أن تحصلي

منتدى قصص من وحي الاعضاء

على كل شيء تمنيته ...ثوب أبيض و زفاف ....

بادلته ابتسامة متوترة فقربها يروي عطشه إليها ....أبعدها برفق و همس.....

¤ها لنقل بعد أسبوع ؟؟؟

جاوبته مستحية بإماءة،، موافقة ثم هربت منه تسابق دقات قلبها الى غرفتها ...ضحك بسعادة و قال بمرح.....

¤بعد كل شيء،، اليوم لم يكن سيئا أبدا ....

.....

راقبتهم حتى غادروا الى المشفى،، ثم أطرقت برأسها الى هاتفها تتفحص صفحات الإنترنت، و تقرأ العناوين المتصدرة و كلها حول قضية المنشاوي. ... فضيحة كبرى، تشمل جرائم تهريب و اغتصاب وقتل ...اقشعر بدنها حين تذكرت الضحايا ،مجرد فتيات صغيرات، و ورد كانت ستكون واحدة منهن ....ومضت الشاشة برقم غريب ، ضمت حاجبيها و فتحته لتجيب فارتفعا ذهولا من صوته ،الذي تعرفت عليه من أول حرف...

¤ صباح الخير يا نجلاء....

أجابه تنفسها السريع، فابتسم بمكر .. يقول.....

¤أين ذهب صوتك يا جميلة ؟...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

زفرت بحنق طفولي و قالت.....

¤كيف حصلت على رقم هاتفي ؟..

ضحك بمرح و أجابها....

¤أنا ناصر مجران لا شيء يصعب علي...

أخفت ابتسامتها و قالت تتصنع التذمر.....

¤متعجرف!!!

أطلق ضحكة أصابتها في قلبها و قال.....

¤نعم انا متعجرف...

ثم رقق نبرته هامسا....

¤لكن بالنسبة اليك لا... أنا مجرد ناصر معجب على بابك يا نجلاء ،و ينتظر أن تقبلي بمنحه قلبك وطنا له لأنه لن يقبل بأقل من ذالك أتعلمين لما ؟...

وضعت يدها على قلبها خوفا ،من ان يسمع صخب دقاته فسمعته يكمل.....

¤لأنني منحتك قلبي وطنا لك حبيبتي ....فانا ...أحبك...

انتفضت من مكانها و شهقت،، رفعت يدها لتكتمها فاكتشفت أن عينيها قد دمعت .....علم انها تبكي فقال...

¤ما رأيك نجلائي؟؟ ...هل ستقبلين بقلبي وطنا لك ؟؟

احمرت و كأنه يراها و تمتمت بتوسل...

¤هل تحبني حقا ؟؟؟

منتدى قصص من وحي الاعضاء

أغمض عينيه .. يقول.....

¤أخبريني انت ،، لما أفكر فيك كل لحظة ؟؟..لما أرى لون البندق في كل ركن أنظر اليه ؟؟....لما أغار من ليث حد الجنون؟ لمجرد انني أتخيله يرى حسنك و جمالك. .. و ذالك الشعر اجمعيه او غطيه .....يثير جنوني حين أفكر ان رجالا يرون لونه اللامع كشكولا السائلة ...إن لم يكن هذا حبا فماذا يكون يا نجلائي ..؟

لم يتحمل قلبها فتصرف إصبعها من نفسه و أقفل الخط .....نظر الى الهاتف مقطبا و حاجبه يرتفع ،لا يصدق أنها أقفلت الهاتف في وجهه ...لكنه انتفض حين سمع اعلان وصول رسالة من نفس رقمها .....فتحها

فتوسعت ابتسامته تزامنا مع كل كلمة يقرأها....

¤إن منحتني قلبك وطنا لي ....فكيف لي أن أمنحك قلبي وطنا لك،،، حينها سنعيش في وطنين يا متعجرف ،،لذالك أنا سأمنحك قلبي بيتا يجمعنا أنا وأنت،، في قلبك الذي سيكون وطنا لنا.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

¤¤الفصل الثالث الخمسون

أيقظها رنين هاتفها من النوم ....مدت يدها ،أخذته و وضعته على أذنها و هي لاتزال مغمضة العينين ،،فانساب صوته الحنون و المشبع بالحب...

¤صباح الورد على الورد....

ابتسمت برقة و ردت بصوتها الناعس..

¤صباحك أحلى...

أجابها بمرح.....

¤لا أحلى من الورود و خصوصا وردتي...

بادلته المرح بضحكة و قالت....

¤كيف حالك حبيبي ؟؟

تصنع نبرة عتاب ،، يقول....

¤كأنك تهتمين...

فتحت عينيها و رفعت يدها فوق جبهتها ... ترد...

¤ألم أمنعك من الخروج و فعلت ما برأسك ؟ تحمل إذا هذا عقاب من يكذب...

قال بحذر.....

¤آسف حبيبتي ...لم أكن لأنقض وعدي لك و لو على ج..

انتفضت من مكانها تقاطعه بصياح

.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

¤ليث أسكت!!!

دهش لكنه ابتسم و دق قلبه ،الذي لم يعد يتحكم فيه من تأثره ... بينا هي أكملت .....

¤أرجوك ليث ،، لا أريد وعودا من ذالك النوع ...أبدا.

همس بصوته الأجش.....

¤و ما هي أنواع الوعود التي يسمح لي قطعها لك ؟؟؟؟

قامت من مكانها و قالت بمكر مرح.....

¤عندما نلتقي سأخبرك ان شاء اللّه..

فهتف بلهفة.....

¤متى ؟؟؟

أغمضت عينيها و رفعت رأسها تزفر بخفوت ثم قالت.....

¤سأحاول اليوم ...على حسب..

ضيق عينيه بريبة و قال....

¤ورد ماذا ستفعلين ؟؟؟على حسب ماذا..

أنزلت كتفيها باستسلام و أجابته.....

¤ليث ...يجب أن أراه ...ضروري أن أراه محبوس ،منهزم أرجوك لا ترفض..

انقلبت ملامحه الى سواد ...لكنه لم يظهر ذالك في صوته وقال.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤كما تشائين حبيبتي، فقط إحذري....

ودعته و التفتت لتستعد لآخر مواجهة لها ،علها تجد السلام الذي تنشده .....اتجهت نازلة فسمعت صوت نشيج مكتوم ،،غيرت مسارها الى غرفة سهى ،، طرقت الباب و فتحته لتجدها على سريرها، تمسك المخدة في حجرها ووجهها قد انتفخ من البكاء .. جلست بجانبها فارتمت أختها بحضنها تطلق شهقات بكائها. ...شدت ورد على حضنها بشدة و هي تقول...

¤سهى حبيبتي ؟؟ أنت حامل ،يجب أن تتقي الله في ما في بطنك...

ابتعدت عنها قليلا وقالت ببكاء.....

¤كيف أنت هكذا؟ ...كيف تحملتي كل هذا و ظللت صامدة ؟...و أنا التي كنت أزيدها عليك بتذمري ،،آه ،، لو أخبرتني ما كنت تزوجت ح...

قاطعتها ورد تضع يدها على فمها و قالت....

¤إستغفري ربك سهى ....و ما ذنب حمزة يا حبيبتي ،كل سيحاسب على أفعاله ....أرجوك أختي فكري جيدا و لا تدمري علاقة كانت من أفضل العلاقات الزوجية ...

أجابتها سهى بألم.....

¤كيف ورد كيف.؟.. أظن أنني كلما سأراه سأتذكر ما فعله والده وأخوه بك..

قالت ورد بحزم.....

¤أغمضي عينيك ..هيا أغمضيهما!!

استغربت طلبها ،، لكنها نفذته على أي حال ...فتابعت ورد.....

¤تخيلي أن حمزة طلقك ، و هو الآن بعيد عنك...

شعرت سهى بنغزة و سمعت اختها تكمل....

¤تخيلي أنه وجد لنفسه زوجة أخرى ،، و حملت منه و التقيت بهما في مكان ما ،، هو و فتاة أخرى يتأبط ذراعها بكل فرح و يتلمس بطنها، الذي يحتضن ابنه منها...

لاحظت انزعاجها،، فابتسمت و قالت بلؤم...

¤تخيلي أنه يفعل معها،، كل ما يفعله معك ...يدللها ، يقبل...

فتحت عينيها و قاطعتها تصيح.....

¤كفى !!أرجوك اصمتي...

هزت ورد رأسها قائلة.....

¤هذا ما أقصده ،،ستتحول حياتك الى جحيم ،، لا ،ليس حياتك فقط بل و حياة ابنك من أجل من؟؟ ...مجرم كل متعته في الحياة التدمير ،،، فهل ستسمحين له بتدمير علاقتك؟؟

سكتت سهى مستغرقة في التفكير ...فقامت ورد قائلة..

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

¤حالة واحدة ،يمكن ان أبرر طلاقكما و قد أأيده...

رفعت رأسها اليها متسائلة فأكملت ورد.....

¤إن لم يترك أموال والده ....فأنا لن أقبل ان تأكل أختي و ابنها حراما ...لذا ان أردت نصيحة من اختك الكبرى ...اطلبي منه ان يبدأ من الصفر، بعيداً عن أي شبهة ، بعدها حبيبتي لا حجة لك....

ابتسمت ورد بحزن ،، مستطرد....

¤أختك الكبرى !!...لا أعلم ان كان من حقي قول ذالك..

انتفضت سهى قائمة و انقضت عليها تضمها بلهفة تقول.....

¤أنتي شقيقتي الكبرى و لا أريد سماع ترهات أخرى ...حتى وان غيرت نسبك ،أنت أختي أنا و لن أقبل بشيء آخر..

بادلتها الحضن دامعة و قالت.....

¤لم يتغير شعوري ناحية أي أحد منكم بعد معرفتي للحقيقة أقسم....

ابعدتها سهى و ابتسمت من بين دموعها ترد .....

¤لا يمكن للإنسان أن يغير شعوره ناحية أهله ورد...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

هزت ورد رأسها مؤكدة و مسحت دموعها ثم مسحت دموع أختها ،،سحبتها تطلب منها أن تعتني بوالدتهما لكونها ستخرج ،،فأوقفتها تنظر اليها بريبة وقالت..

¤انت تحجبت ؟؟

ابتسمت ورد و لمستها بمرح على انفها .. تقول...

¤الحمد لله ،،العقبى لك اختي...

حكت رأسها و قالت بارتباك....

¤أتعلمين؟ حمزة طلب مني ذالك مرات عدة ،لكنه لم يجبرني و صرت أفكر فيه مؤخرا...

سحبتها من جديد وهي تقول.....

¤نقطة أخرى لصالح حمزة ..لكن لا ترتديه من أجله بل من أجل طاعة الله.

....لمحت السيدة عائشة بجانب محمود ظاهر عليها التعب فنغزها قلبها ، تعلم جيدا أنها تحمل نفسها ذنب ما حصل ...التفتت الى نعيمة التي ضمتها هي الأخرى تبكي ،و تخبرها بحبها و مواساتها و استنكارها لما فعله المجرم ....قبلت رأس والدتها و أمسكتها من يدها تطلب منها فطورا لأنها جائعة، تريد ان تثبت لها انها بخير، و انها لم تكن افضل من قبل ...سعدت والدتها و طلبت من نعيمة تجهيز المائدة و حاولت ورد خلق جو من المرح، فساعدها محمود و سهى كل بما استطاع....و باركوا لها حجابها و

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

دعوا لها الله بقبول الطاعة ....أوصلها محمود الى المركز ثم انطلق الى عمله ينتظره امتحانا هو الآخر .... قابلت والدها فابتسم بفخر حين لاحظ الحجاب... لكنه استهجن ما تريد فعله و حاول إثنائها ،، لكن هيهات ،،، فهي مصرة ولن تتراجع...

.....

..

اندفع حمزة بغضب داخلا المشفى ،،، وصل الى غرفة ما و أعطى ورقة إذن بالزيارة للحارسين على بابها ثم دخل .....كان مستلق على سرير المشفى حين دخل عليه شقيقه غاضبا ...اهتزت عينيه و لم يستطع النظر اليه فقال....

¤أجل،، اخجل من نفسك ومن أفعالك...

ارتبك و تمتم.....

¤أخي...

قاطعه بحدة مقتربا منه يستشيط غضبا

.....

¤لا تقلها ،، أنا لا أخ و لا والد لدي

.....فضحتمونا وسط الخلق....

لم ينطق تامر، يعلم انه محق بكل كلمة، لكنه لم يتوقع حديث شقيقه التالي....

¤يا ترى ؟ كنت تساعده في القتل أيضا ام تحضر له الفتيات الصغار فقط؟.....

فغر تامر فمه بجهل ،،،لاحظه حمزة فقال

.....

منتدى قصص مع وحي الاعضاء

¤أتدعي الجهل؟ إن كنت تعتقد أن ذالك سينجيك من عقابك فأنت مخطئ ....ستحمل معه ذنب الفتيات و كل من قتلتموه بسمومكم..

نطق تامر يستفسر ....

¤فتيات صغيرات ؟؟

ضحك حمزة بتهكم أسود و قال.....

¤تريد إقناعي أنك لا تعلم بانحراف والدك؟.... اغتصابه للفتيات الصغيرات ،، و قتلهن أيضا ؟؟؟...لأن القبو في القصر يضج بهن...

صعق تامر و جحظت عيناه ..... يهتف.....

¤يالهي !! كل ما اكتشفته هو تحرشه برنا ....و يا ليتني لم أكتشف ذالك،، كنت في السابع عشر حين رأيته في وضع مخل مع رنا ....فغضبت و صرخت عليه ،، و بعدها صرت أستغل ذالك لينفذ طلباتي ...لم أدري متى تحولت الى يده التي يستعملها في تجارته السوداء .....لكن اغتصاب صغيرات و قتلهن لا ...لا أعلم بذالك ، و لا علاقة لي به ،، أقسم أخي صدقني....

صرخ حمزة و هو يمسكه من ذراعيه ينخضه بشدة....

¤قلت لك لا تناديني أخي! ...لما لم تخبر أحدا بما رأيته ؟؟ ..كنت ستنقذ أرواحا

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

بريئة ،بدل ذالك أصبحت ابن أبيك ....على الأقل ورد سكتت لأنه قتلها أمامها و لأنها كانت طفلة...

أمسكه تامر يهتف مبهوتا....

¤ورد ؟ ما دخل ورد ...؟

نفضه عنه باحتقار و قال بقرف.....

¤فتاة أخرى ، تحرش بها و كان سيمارس انحرافه عليها ،، لولا تلك الفتاة التي كانت أشجع و أنبل منك ، أخفتها و دافعت عنها فدفعت حياتها ثمنا...

جمد تامر يحاول الاستيعاب يهمس لنفسه .....

¤لم يكن لدي فرصة معها منذ البداية ؟؟ لأنها تكرهني بسبب والدي ..إذا هو السبب ..

اشتعلت عينيه غضبا و حقدا و قال من بين أسنانه المصتكة....

¤هو من حرمني منها....

هز حمزة رأسه يأسا و قال قبل ان يغادر....

¤جئت لأخبرك أمرين ....أولهما ان والدتي بالمشفى تعاني من أزمة قلبية ،، لم تتحمل الصدمة ...و الثاني انا أتبرأ منك و من والدك ...إنسي أن لك أخا....

صاح تامر ينادي عليه و قام من سريره يعرج، لكنه كان مصفد اليه ،فلم يقدر

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

على الابتعاد ،، فصاح بأعلى صوته ينادي على شقيقه الذي كان قد انصرف... هوى الى الأرض يبكي الحال الذي أوصل اليه نفسه ،، و يا ليته يجد دما يبكيه حتى هو ،ما كان ليفيده بشيء....

.....

.....

دخلت شاهي الى الدار، لتلمح فاطمة تسرع اليها....تهتف....

¤أغيثيني شاهي ...خمس حالات تسمم بين الأطفال ..أشك في تلك البوظة التي يبيعها ذالك البائع المتجول، لأنهم لوحدهم من أكلها...

ردت عليها بجزع...

¤انتظري سأستدعي سيارة الإسعاف...كيف هم الآن ؟؟

قالت فاطمة و قد بدأت عيناها تدمع، و تتقدم شاهي الى عنبرهم...

¤كلهم محمومون ،و لا يتوقفون عن البكاء من ألم ببطونهم...

ظلت شاهي و فاطمة يراقبان الأطفال بمساعدة مشرفين،،،الى ان وصلت سيارتي إسعاف ....ركبت فاطمة واحدة منهما مع الأطفال و شاهي الأخرى مع الطفلين الآخرين ،، و قد اتصلت بسمير ليلحق بهم الى المشفى ..... دخلن المشفى فلمحت شاهي محمود الخطاب ،، أسرعت اليه قائلة

منتدى قصص من وحي الاعضاء

تحت نظراته المتفاجئة التي يوزعها عليهما ..

¤دكتور محمود !! ..الحمد لله أنك هنا ....

رد عليها و عينيه على الشاحبة من الخوف خلفها.....

¤ماذا هناك ؟...

عاجلت شاهي بالقول و أفهمته ما جرى...فأعلن محمود حالة طوارئ و استغل علاقاته ليسعف الأطفال بسرعة ،، حتى أنه استدعى زملائه لمساعدته ....وصل سمير هو الآخر و قد بلغ به القلق،، و لم يهدأ حتى أخبره محمود أنهم قد قاموا بعملية غسل المعدة لكل واحد منهم،، و تحسنت حالاتهم و لا يحتاجون سوى لقضاء ليلة واحدة في المشفى ...تجادل الاثنان، كل يريد التكفل بالحساب حتى احتد النقاش بينهما ، فتدخلت شاهي تقول بحزم....

¤كل واحد منكما يتكفل بطفلين و دعوا لي أنا واحدا...

هتفا الاثنان مرة واحدة...

¤سأتكفل بالثلاثة!!!!

عبست و صاحت بعصبية.....

¤أقسم ان لم تتفقا،، أنا من سيدفع الفاتورة كلها و أروني ماذا ستفعلان...

دهشا الاثنان فاقترب منها سمير قائلا برفق....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

¤إهدئي حبيبتي سأتكفل بأثنين، و أدع له الثلاثة ..تمام ؟؟

ابتسم محمود من طريقة سمير ،، و تنفست شاهي لتهدئ من عصبيتها قائلة.....

¤أنا هدأت...

استأذن منهم محمود بعد ان ألقى نظرة حب، ممزوجة بعتاب الى فاطمة ،، ليتفقد الأطفال ثم يعود ليرافقهم لرؤيتهم...

...أسرعت بكعبها مثل وجهها المتقن الزينة اللذان لا يليقان بالمشفى ، بعد ان سمعت عن استدعاء محمود لزملائه طبعا باستثنائها كالعادة ،، تفكر انها لن تدعه لتلك (الل..)...نعم فقد استعلمت عنها و علمت عن حياتها ،، و تظن أن محمود لا يعلم ،، لذا ستخبره بطريقتها لكي يخجل و يتراجع عن انبهاره ببراءتها المزيفة ..و سيعود لرشده ليختار فتاة بمستواه الدراسي ،و المادي و التي ستكون هي بالتأكيد ..تسمرت مكانها حين لمحت غريمتها واقفة مع شقراء راقية و شاب وسيم لكن بسيط الهيئة ...أخفت غيرتها وحقدها ،و اقتربت منها مغتصبة ابتسامة سمجة تقول ....

¤فاطمة ماذا تفعلين هنا ؟؟

نظروا اليها تلاثتهم، فأجابتها فاطمة مبتسمة بحزن متجاهلة شعور الغيرة الحارقة.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

¤أهلا دكتورة سوسن ..خمسة صغار أصيبوا بتسمم ..الحمد لله الدكتور محمود قام باللازم..

هزت برأسها والتفتت الى شاهي و سمير فعرفتهما إليها ... ثم قالت باستعلاء....

¤سألحق بمحمود لأساعده ...عن إذنكم...

اقتربت شاهي من فاطمة تهمس....

¤ما بها هذه ؟؟

أجفلتا على همس سمير هو الأخر.....

¤لم تعجبني أبدًا... .

تأهبت شاهي واضعة يدها على خصرها و رافعة حاجبيها .....تهتف....

¤من الأفضل لك ؟؟؟

ضحك بمرح و قال.....

¤قلت لم تعجبني ...لم تعجبني!!!...

.....

.....

عاد السيد يوسف الى غرفة ابنه، بعد ان رافق العائلة الى باب المشفى ..لمح السرير خال فانتظر خروجه من الحمام ،،قترب من السرير فوجد عليها ورقة أخذها فزفر بيأس حين قرأ مضمونها..

¤أبي سامحني ،لم أستطع تركها تواجه الحقير لوحدها ..أعدك ،لن أتعب نفسي و سأعود ما ان أطمئن عليها....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

همت أخيرا لترافق والدها بعد إجراءات كثيرة لتقابل حلمي المنشاوي، أكبر مخاوفها .....احتدت سرعة أنفاسها مع دقات قلبها فشعرت بلمسة دفئ ،التفتت فوجدته ليث .... دهشت و عاجلته تتفحصه.....

¤ليث كيف حالك؟ ماذا تفعل هنا ...؟

رد عليها يمسك يديها قائلا.....

¤ما كنت لأتركك تقابلينه وحدك..

زفر العميد بضجر و حنق ... يهتف....

¤و ماذا أفعل أنا هنا ؟؟

تلبكا الاثنان و هو يتأمل جمال وجهها بحجابها، أما هي فأسرت شعوراً بالراحة ما إن لمحته ....تقدما الثلاثة و ليث يمسك بيدها يطبق عليها ،يبثها الأمان والشجاعة..... ....كان جالسا على طاولة مربعة بغرفة، لا يوجد بها سواها ،،يفكر كيف أنه وقع في فخ حبك له بإتقان، حتى معارفه تخلت عنه و لا يرى سوى حبل المشنقة يلتف حول رقبته ..ظهر الغضب على وجهه البشع ،يتذكر كيف عاملوه في الحجز كالأجرب، كل من يمر بجانبه من الحراس و المجرمين يبصق عليه ، ومنهم من ضربه ،لا يعلم كيف وصل اليهم خبر.....وعى من أفكاره على دخول العميد ، لتجحظ عينيه حين لمحها فجمد مكانه .....ما ان رأته شهقت بخفوت من منظره الرث ،و كأنه هرم و زادت سنوات على سنه ،، لم

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

تشعر بذرة شفقة و لا رمش لها جفن ...تركت يد ليث و اقتربت الى ان وصلت الى الطاولة ،،،حطت يديها ومالت اليه تنظر بعينيه المظللتين بحاجبين كتين فضيين، وقالت بكل حقد و احتقار و قرف ،، شعرت بهم منذ صغرها الى تلك اللحظة.....

¤أنا أكرهك ...لا أكره أحدا في هذا الكون سواك. ...حتى ابنك أنا لا أكرهه بل أشفق عليه ...أما أنت حقير، مجرم، مغتصب، و قاتل و ستتعفن في السجن، الى ان تشنق و لن تأخذني بك ذرة شفقة .....لم انسى يوما ما فعلت ....أبدا ..كل صلاة كنت أطلب فيها من ربي ان ينصرني ،و رنا عليك متيقنتا من استجابته ....

استقامت و رفعت يديها و بسطتهما مكملة ،بابتسامة تحت أنظار العميد و ليث الصارمة التي تذل على لجم نفسيهما بمشقة..

¤و ها هو يستجيب الحمد له والشكر ... أنا من هذه اللحظة سأخرج من هنا و أنساك كأن لم تكن يوما في حياتي ..سأعيش بحرية أأسس لنفسي عائلة و أولاد ،، أربيهم على الأخلاق و الدين و أسعد ، ،، سأسعد بإذن الله ،بينما أنت ستفنى و لا أحد يتذكرك الا ليدعو عليك بالجحيم ،، و لا يزال حسابك مع رب العباد الذي لا يقبل بالظلم.....

التفتت بعدها و غادرت دون نظرة أخيرة ..تاركة حلمي بقلب يضرب بقوة من،،،،،،،،الرعب ...تبعها ليث سعيدا بما سمعه ،و لم يكن أكثر سعادة من والدها الذي ضمها بقوة الى صدره ....ابتعدت من والدها فليلا و قالت...

¤أبي أريد استرجاع هويتي ،لن أعيش يوما واحد بنسب ليس لي مع أنني أفتخر به....

صمت العميد فأمسكت يده و قبلتها .... تكمل....

¤أرجوك أبي { قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّه لَنَا } لا تخف .. اللّه معنا...

ابتسم برقة و حنان و لمس جانب وجهها قائلا....

¤حاضر بنيتي سأفعل..

التفت الى ليث قائلا.....

¤عد الى المشفى انت متعب ...عن إذنكما سأوصل الحقير الى السجن فأنا لن أفارقه حتى يشنق....

لم تكثرت ورد، فقد وعدت و وفت،، نسته من اللحظة التي خرجت من تلك الغرفة ..أمسكت يد ليث بتلقائية استغربها ،فقالت تسحبه خارجا...

¤كيف أتيت ؟؟

رد عليها باسما....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

¤بسيارة أبي سيقتلني ،،فقد هربت من حراسته و أخذت مفتاح سيارته...

نظرت اليه متصنعتا العتاب تقول ....

¤مممم ،،، انت محتال...

بسطت يدها وأكملت.....

¤أعطني مفتاح سيارة عمي لو سمحت...

اقترب منها ينظر اليها بزيغ قائلا....

¤لما يا وردتي ؟؟

خطفت المفتاح و ردت بمرح تتقدمه الى السيارة.....

¤لأسوق طبعاً ، فأنت مصاب أم أنك نسيت؟ ...

ضحك بمرح يعض على شفته السفلى ،، ثم ركب باستسلام قائلا.....

¤أنت أول شخص ،أسمح له بأن يقود بي السيارة....

بادلته الضحكة و هزت كتفيها بخفة ترد عليه.....

¤طبعا فأنا وردة حياتك... .

تأمل سعادتها فتذكر قول أبيه .... و قال...

¤ظننت ان الحجاب سيخفي قليلا من جمالك و لكنني كنت مخطئاً ،،، يجب علي إخفائك في قلبي حتى لا يراك أحد ..

منتدى قصص من وحي الاعضاء

بلعت ريقها تشعر بارتباك،، فسمرت يديها على المقود وقالت قبل ان تشغل السيارة...

¤ليث!! لدي كلام أريد قوله لك...

ضم ما بين حاجبيه الشقراوان تساءلا و قال .....

¤أنا أسمعك...

استدارت إليه بكليتها و قالت..

¤أريد ان نعيد عقد قراننا من جديد بنسبي الحقيقي...

رفعت سبابتها في وجهه .... تكمل....

¤لكن لازلت لا أريد حفل زفاف ،،و أريد مكانه زيارة الى الديار المقدسة ،، أريد أن نبدأ حياتنا من هناك.....

أنزلت يدها و اقتربت منه قائلة بسعادة ،نفذت رأسا الى قلبه و ظل يراقبها بانبهار...

¤أريد ان أرى البيت الحرام اول مرة معك ،، و نزور قبر الرسول عليه الصلاة والسلام ،،و نشرب حتى نرتوي من زمزم و أريد ان اعتمر لوالدتي رحمها الله.....

لاحظت صمته و بحلقته فيها فقالت بحنق طفولي.....

¤ليث انا أحدثك... !!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

اهتزت عينيه مجفلا،، فقال بابتسامة بلهاء ....

¤لك كل ما تريدين، لكن حبيبتي العمرة يجب ان تنتظر قليلا الى أن تقفل القضية ،، أما عقد القران فطبيعي ان نعيده حين يغير العميد نسبك...

اقترب منها قائلا،، بهمس أجش أشعرها بحرارة....

¤و هل ستظلين بعيدة عني الى ان نعيد عقد القران؟..

تنحنحت و ابعدت رأسها عنه تجيبه....

¤طبعا ليث ..و على كل حال ،انت بالمشفى يجب ان ترتاح ثم انا أيضا لدي الكثير من الأعمال.....

زفر بتذمر و هتف ....

¤ما هذه الأعمال التي ستبعدك عني؟....

أمسكت يده بحنان و قالت....

¤سأزورك يوميا ...ثم أريد التأكد من موقف عائلتك مني...

هم بالتحدث فأكملت.....

¤يجب أن أرى بعيني ....ثم انا لدي معرضا كبيرا سنجهز له في الدار ...أخبرتني فاطمة انهن متحمسات، وطلبت مني أن أنظم

منتدى قصص من وحي الاعضاء

إليهن و طبعا أنا لن أتوانى عن المساهمة في إنجاحه....

أخفض ليث كتفيه باستسلام و شعرت بعبوسه ...فاقتربت الى وجهه تحت نظراته التي انقلبت الى دهشة ،ثم قبلت خده بخفة و همست...

¤صدقني ليث اصبر الى أن يعاد قراننا ،، و سأكون لك ورد الشهدي بكليتها....

ابتسم بمكر .. يقول...

¤تعلمين انك شرعا زوجتي ،، فولي أمرك كان والدك و كل الشروط الشرعية مستوفية...

نظرت اليه بريبة تسأل.....

¤و؟؟

ابتلع شهقتها بشفتيه فجمدت من المفاجئة ، لكنه استمر في طلب استجابتها برقة حتى استسلمت بحب، ولأول مرة تتجاوب معه ،، ليحلقا معا على غيمة الحب ....ابتعدت عنه تأخذ نفسها، فتبتها و وضع جبينه على جبينها .....همست بحياء....

¤ليث نحن بمرآب...

ضحك بلهث و همس بدوره.....

¤إن أردت أن أصبر على بعدك ...فلا تبخلي علي بالقليل من قربك....

ظلا لوقت يلهثان، مقتربين من بعضهما حتى هدءآ ...ثم غادرا الى المشفى...

منتدى قصص من وحي الاعضاء

.....

.....

عاد محمود بعد مدة و رافقهم الى غرفة الأطفال ....بعد ان أطمئنوا خرجوا الى الرواق يتفقون على كيف و من سيبيت معهم الليلة ،،، دفعه شوقه ليتحدث معها بالرغم من ابتعادها عنه ،، وتجنبها حتى النظر إليه فهمس برقة....

¤فاطمة لم تهربين مني ؟؟ كنت سآتي لأتحدث معك في الدار...

اقشعر بدنها و شعرت بسخونة ،، لا تستطيع إسكان دقات قلبها التي تهدر منذ لحظة رؤيته ،، دون الحديث عن حزن كئيب

أحست به ، حين لمحت قرب سوسن منه ،،، تضحك معه بميوعة، مع انه لا يستجيب لها، لكن ذالك لم يطفئ نار الغيرة ....فقالت بخفوت وكأنها ستبكي...

¤من فظلك دكتور...

زفر بحنق فهم بالتحدث، ليجفل الجميع ، على صياح سوسن التي كانت مقبلة مع باقي زملائه،، ليطمئنوا على الأطفال،، فجن جنونها حين رمقت نظرة الحب في عيني محمود و اقترابهما من بعضهما...

¤إذا لهذا اخترت هذه المشفى بالذات ...أليس كذالك ؟

استغرب الكل و ظهر على وجوههم عدم الفهم فأكملت تنفث سمها.....

¤ألست المسؤولة عن الدار كيف تسمموا الأطفال ها ؟؟

وضعت يدها على فمها متصنعة الصدمة و شهقت ثم قالت...

¤لا ..لا تقولي أنك من سممتهم ،و قمت بكل هذه التمثيلية من أجل الدكتور محمود...

شهقت شاهي و تأهبت للدفاع عنها ،فأمسكها سمير المدهوش أيضا ،، قال محمود بعصبية ،فأعصابه لم تعد تتحمل من كثر المشاكل في حياته.....

¤سوسن أصمتي أن...

وقفت قبالته و قالت مشيرة ،الى فاطمة التي شلت الصدمة أطرافها..

¤أنت لا تفهمها، إنها تمثل البراءة لتوقع بك ،و ليس بعيدا ان تكون من سممت الصغار لتصل الى مبتغاها....

مط محمود شفتيه و ضم يديه قائلا بنفاذ صبر ،و الكل يراقب بانتباه....

¤الذي هو ؟؟

هتفت بتشفي....

¤كونها (ل..)تريد لنفسها نسبا ، لكنها تمادت كثيرا ان ظنت انك س...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

في تلك اللحظة نزلت دموع صامتة من عيني فاطمة ،،و زمجرت شاهي تريد ان تنقض على سوسن، لكنها تسمرت في يدي سمير الذي تسمر هو الأخر من صوت صفعة رج بها الرواق، فالتفتا ليجداها تمسك جانب خدها المحمر بيدها و يد محمود معلقة في الهواء....

لم يدم شعور فاطمة بالذل و الإهانة ،، لينقلب الى دهشة صاعقة و هي تراقب يد محمود ترتفع و تحط على خد سوسن..... .....لم يتصور في حياته أبداً ان يقوم بتصرف مثيل ...لكنه لم يتحمل نظرة الذل في عينيها،،، و دموعها أوجعته بصميم قلبه ،، يعلم ان أعصابه مشدودة اكثر من المعتاد ، فمن يتحمل كل ما عاشه في اليومين الماضيين ....بلع ريقه و صاح بغضب.....

عار عليك يا دكتورة يا متعلمة، يا ابنة الحسب و النسب ....أتعلمين يا دكتورة ؟؟ هذه الفتاة التي تظنين انك أهنتها ،، هي أفضل منك بمراحل بكل تحصيلك الدراسي و أموالك ....فهي إنسانة خلوقة ذات قلب حنون يسع كل البشر،، و هي من ترعى الصغار الذين تتهمينها الآن انها من سممتهم ....و يكفني دينها و تقواها و أخلاقها ،و وعيها الذي لم تستطع كل الأموال التي دفعها اهلك ،،و لا كل الوقت الذي ضيعه عليك كل أستاذ،،، في تعليمه

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لك .....إسألي أي رجل ماذا يريد في زوجته ؟؟ سيجيبك بنفس صفاتها.....

لم تتحمل سوسن الإهانة فانفجرت تصيح ....

¤تضربني من أجل هذه ال ..

تكمشت على نفسها، حين رأت يد محمود ترتفع من جديد ...فزفر بضيق ... يقول...

¤أنا لا أسمح لك بالتحدث هكذا عن خطيبتي...

دهش الكل من ضمنهم شاهي،، التي رفعت حاجبيها وابتسمت تهمس....

¤مدهش!!!

مال عليها سمير قائلا بمرح....

¤إذا هذه حرب دجاجات على الديك ..

التفتت اليه تقول بتذمر....

¤لاحظ أن فاطمة جامدة كتمثال مدهوش ،و من يدافع هو محمود ،، يعني هذه معركة فوز بالقلب...

رد عليها ساخراً بمكر ....

¤حبيبتي من قراء الروايات ..

نفخت شاهي بيأس والتفتت الى المعركة ، فاكتشفت انها انتهت بسحب محمود لفاطمة لا تعلم أين ؟... سحبها خارجا من

منتدى قصص من وحي الاعضاء

المفشى بأكمله بعد ان أوكل مهمة رعاية الصغار لطبيبين آخرين ...نفضت يديها من يديه تهتف....

¤أتركني يا دكتور...

التفت اليها بحدة ..يقول...

¤لا أريد أن أسمع دكتور هذه من جديد ...و سترافقينني بصمت الى بيت ورد ...أريدك ان تقابلي أمي و سنتحدث هناك ...خافت من عصبيته ،، لا تنكر تأثرها بدفاعه عنها دون ان يخجل بها ، بل العكس تغنى بصفاتها أمامهم فاستسلمت و رافقته ....أما سوسن فتابته في مكانها من المفاجئة، لا تصدق أن محمود يعلم بأمرها ،و رغم ذالك يحبها و الإهانة لم تكن إلا من نصيبها هي. ... أجفلت على صوت بسام الساخر يقول.....

¤سبحان اللّه ،، قبل دقيقة كنت أتمرغ في ما اعتقدته ألم حبك....لكن الآن..

هز كتفيه بإهمال و أكمل.....

¤الصفعة التي حطت على خدك ، حطت على خدي أيضا و أيقظتني من وهمي الذي ظننته حبا و....

رفع يديه في الهواء و قال باسما قبل ان يبتعد..... ¤تحررت....

بلعت ريقها بارتباك و فرت تجر أذيال خيبتها.....

¤ ¤الفصل الرابع و الخمسون (الأخير)

سمح لها أخيرا بالمغادرة بعد أن أخرها بكل علة يمتلكها ...فقال.....

¤متى ستأتين غدا ؟؟؟

ردت عليه ببسمة ماكرة.....

¤لم أغادر بعد حتى أعود ..لقد أصبحت محتالا ليث..

أمسك يدها من جديد و قبلها .. يقول....

¤ماذا أفعل؟ تزوجت من عنيدة و تلزمني كل الحيل لأقتنص ما هو حق لي..

ضمت شفتيها الى داخل فمها، و ضيقت عينيها، تنظر اليه فاختض قلبه مكانه، يسعده التعرف على حالاتها العاطفية ،على تعابير وجهها ، حنقها ، مكرها، سعادتها، حزنها ، غضبها كل شيء منها يبهره ،و هي تخرجه بتلقائية ....أيقظته من بحلقته بسحب يدها ثم قامت ،، تقول...

¤ليث الى لقاء قريب ان شاء الله...

تصنع العبوس ،، يرد..

¤انتظري! أبي سيوصلك.....

ابتسمت قائلة....

¤أنت لا تخجل،، لقد طردته بمعنى الكلمة..

منتدى قصص من وحي الاعضاء

زم شفتيه .... يقول....

¤أبي حبيبي يفهمني من نظرة عيني....

لوحت له وخرجت .....كان السيد يوسف في انتظارها في كفتريا المشفى ،، لمحها فقام مبتسما بدفيء ثم رافقها ليوصلها ....أوقف السيارة أمام باب بيتها فقال

¤بنيتي أريد ان أحدثك في أمر...

أومأت باحترام فأكمل.....

¤أخبرني أبي انك غادرت القصر لتبحتي على ذاتك ، و كي تعودي كنة بحق لعائلة الجندي....

ظلت صامتة فاستطرد.....

¤ما أريد قوله أننا اعتبرناك و نعتبرك و سنظل نعتبرك بإذن الله كنة لنا و ابنتنا ...لسبب بسيط جدا ..لأن ليث اختارك زوجة له و منذ وافقت و أصبحت بذمته أصبحت ابنتا لنا، مقامك من مقام ليث.....

نظرت اليه و قالت بغصة....

¤هل السيدة زهرة أقصد أمي ستقبل بي بعد ما ؟؟

لم تكمل فربت على رأسها برفق و قال ...

¤يجب ان تعلمي شيئا عن زهرة ...لأول مرة أخبر أحدا، لأنني أثق بمدى نضجك ابنتي .....لقد كانت والدتها صارمة سلطوية ،،لا تعرف سوى إلقاء الأوامر ...عندما تعرفت

منتدى قصص من وحي الاعضاء

عليها كانت منطوية لأقصى الحدود ،
لكن كما يقولون الحب أعمى...

ضحك بخفوت و أكمل.....

¤رأيتها اول مرة في قصرنا جاءت مع والدتها ، فأهلها من معارفنا ...انطوائها حرك فضولي و حاولت جذب اهتمامها ،لكنها كانت تصدني، فتقدمت لها ،و طبعا والدتها وافقت حتى دون الرجوع اليها ....كان يجب أن تريها في أول زواجنا، تسألني رأي في كل شيء، مترددة الى أقصى حدود لا تثق في نفسها ..... أحببت ارتباكها و جعلت تعليمها معركة لي.... المهم ،، مع مرور الزمن ، بدأت تتغير لكن لازالت لا تعلم

كيف تتصرف حين تخاف على أحد .....مثل ما سار مع بيان..

ضرب ظهر يده براحة الأخرى بخفة و قال .....

¤أنا من رأيت نظرة الخوف في عينيها، حين أخذت الصغيرة بين يديها ....اعتنت بها الى أقصى الحدود ،،إلى درجة أنها قررت أن تضمن لها زوجا جيدا، فما كانت ترى الا ليث حلا منها، لتبقى في حضنها ولا تتأذى....و زادت حدة تصرفها عند طلاق ليث و صدمته من زوجته الأولى، التي عان منها بشدة ...هي أم تخاف على صغارها ،،، ،لكن اسمعي مني، و ثقي بكلامي لو لم تقبل بك، صدقيني،،، ما كانت أعطتك

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ذالك الخاتم ،لأن لا واحدة حصلت عليه قبلك.... زهرة قلبها طيب يا ابنتي، و العشرة ستثبت لك ذالك...

أطرقت ورد برأسها و قالت.....

¤أنا كنت أعذرها منذ البداية و فكرت بنفس منطقك....أنها ام تخاف على ابنها من فتاة كلها مشاكل ....ل..

قاطعها السيد يوسف قائلا.....

¤لكن ما يهمها أكثر هو سعادة ابنها ، وهي يقينه ، أنه أصاب في اختياره هذه المرة....فلا تدعي أي شيء يعيق سعادتكما بنيتي.....

ابتسمت و أمسكت يده و قبلت ظاهرها ثم ودعته....دخلت البيت فابتسمت بمرح، حين رأت فاطمة مطرقة برأسها جالسة بحياء قرب والدتها و سهى، التي تنظر الى محمود بمكر تراقب نظراته إليها .....أسرعت الى فاطمة التي قامت حين لمحتها و ضمتا بعضهما البعض .....و قالت ورد....

¤مرحبا برائحة الحبايب.....لقد اشتقت إليك و الى الدار و أهل الدار.....

ردت عليها بخفوت....

¤وأهل الدار أيضا اشتاقوا إليك...

قبلت رأس أمها ،و علا رنين هاتف سهى التي ظلت تتأمل رقم زوجها ،،رفعت عينيها و

نظرت الى ورد التي هزت رأسها تحثها على الإجابة ،،ففتحت الخط لينساب صوت زوجها المثير لشفقة من البكاء،، فاهتز بدنها و ارتعدت...

¤سهى حبيبتي....

ردت بجزع فهي منذ تعرفت على حمزة ،لم تراه يبكي أو حتى يحزن ولا مرة واحدة....

¤حمزة ما بك ؟

أجابها بلوعة.....

¤أمي ماتت يا سهى ،،ماتت من حسرتها ...لن ترى ابني ...لن تحمل حفيدها أول واحدة ،و لن تلبسه أول ثيابه كما وعدت ....راحت امي يا سهى...

شهقت ووضعت يدها على قلبها،، و الأخرى جامدة على الهاتف ...نظر الكل الى صدمتها وبكائها و سمعوها تقول.....

¤في أي مشفى أنت يا حمزة؟...

رد عليها بألم و تيه.. ...

¤أنا بالمشفى الدولي .....ضاقت الدنيا بي و لا أعلم ماذا أفعل يا اللّه أغثني...

و كأنها طعنت في صميم قلبها، حبيبها، زوجها وحيد في وسط مصائب لا أول لها و لا آخر، و هي ليست بجانبه ....هتفت....

¤أنا قادمة حبيبي ،،لا تتحرك من مكانك ...حمزة....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

رد عليها بهمهمة متهدجة ...فقالت....

¤أنا معك حبيبي ....أنا معك..

أقفلت الهاتف و التفتت الى محمود قائلة

.....

¤هيا أخي لتوصلني الى المشفى الدولي

،،فالخالة ناريمان توفيت...

شهقات مختلفة صدرت ،،و همس محمود انا

لله وانا اليه راجعون ....همسن هن الأخريات

...فقال...

¤سأنتظرك في السيارة...

ثم استدار الى ورد واكمل وهو يشير الى

فاطمة....

¤عقلي صديقتك ورد ،، لقد أفقدتني عقلي

قبل أعصابي ...واياك أن تغادر قبل أن أعود

لأوصلها بنفسي...

هزت ورد رأسها و احمرت فاطمة، بينما

السيدة عائشة بملكوت آخر، و قد

تدحرجت دمعات على خدها، تتذكر أيام

قضتها مع واحدة من أفضل الصديقات التي

عرفتها، لكنها لم توفق في حسن اختيار

الزوج ، طبعا !فكيف ستكون الزيجة

المبنية على المصالح،،،، تعلم جيدا أن

عائلة المنشاوي زوجت ابنهم من بيت

العسري لأجل اتحاد المال مع السلطة، و ها

هي النتيجة ... هتفت تقول لابنها....

¤انتظراني بني ،، سآتي معكما....

ثم التفتت الى فاطمة ،،وتابعت برقة مصاحبة بضعف و حزن....

¤اعذريني بنيتي،، يجب أن أذهب ،،لقد كانت و نعمة الصديقة لي...

رمت ورد بنظرة استعطاف و هي تقول آخر جملتها ،،و كأنها تستأذنها ..فابتسمت لها ....ثم عادت لفاطمة وقالت.....

¤اعتبريني كوالدتك ابنتي، حتى وان لم توافقي على محمود ...كنت أعلم أن الإنسان لا يأخذ لا بأصله ولا ماله، إلا بقلبه ...كنت فقط مؤمنة بذالك ،لأن الله عز وجل أخبرنا به، أما في هذان اليومان رأيته وجربته بنفسي ..لا أصل ونسب نفع ولا حتى مال.....

ظلوا صامتين يسمعونها تكمل و قد شملتهم بنظرة....

¤لا تضيعوا أيامكم يا أولادي، فإنها مهما طالت تبقى معدودة،، ....اسعدوا و أنجبوا أولادكم ، و ربوهم على الدين والخلق...و إن لم ترزقوا بتلك النعمة، فاعلموا أن الله اختاركم لتربوا أيتاما ليسوا من أصلابكم ، لأنه خلقكم متميزين ...و لا يرضى لكم إلا بصحبة أفضل خلقه عليه الصلاة والسلام في جنانه... فاحرصوا على تعليمهم عمارة الأرض بالصلاح .....عن إذنكم...

منتدى قصص من وحي الاعضاء

انسحبت لتستعد لذهاب بصحبة أولادها ، و نظر محمود الى فاطمة نظرة ذات معنى ،فأطرقت برأسها خجلة .....ثم انصرف الى سيارته .....أجلستها ورد و جلست بجانبها ،، تقول بمكر.....

¤لما رفضت نجل و فخر الخطاب ألا تعلمين أنه مدللهم ...؟

رمقتها فاطمة بعينين واسعتين، فضمت ورد شفتيها بشكل مضحك و أكملت.....

¤لا،، أنا مدللة الخطاب حتى وإن لم أكن ابنتهم...

شهقت فاطمة واضعة يدها على صدرها ...فابتسمت ورد قائلة تهز رأسها....

¤أجل آنسة فاطمة ،، لست وحدك من يعاني من عقد،،، لكن...

رفعت يدها الى السماء و استطردت.....

¤الحمد لله تخلصت من خاصتي....

أنزلت يدها ومالت عليها هامسة....

¤العقبى لك،، لأنه ان لم تفعلي ستخسرين رجلا يحبك بصدق....

أطلقت فاطمة دموعها ،، تقول....

¤نعم انه يحبني بصدق ...أنا فقط..

ردت ورد بحزم...

¤دون لكن ...أنا متأكدة انك استخرت اللّه مرات عدة منذ طلبك للزواج أول مرة..

منتدى قصص من وحي الاعضاء

تفاجئت، فهزت ورد رأسها مؤكدة و قالت....

¤نعم أعرف ! فقد جاءني كالطفل التائه، أخي أنا ،محمود الخطاب المعروف برزانته يشكو لي رفضك له...

قالت فاطمة بإدراك.....

¤إذا انت أخبرته أنني ...

قلبت ورد عينيها بضجر .. ترد...

¤يا الهي فاطمة إنسي ذالك الأمر ...ألم تقرئي جرائد اليوم ؟؟

ضمت تقاسيم وجهها تساؤلا،، فأكملت ورد ساخرة و هي قائمة...

¤دعيني إذا أحضرهم لك لتري تصرفات أولاد الأصل و الفصل و،،،،،، الزوات...

أطلعتها على الجرائد و أخبرتها بكل شيء حتى صدمت فاطمة ،التي لم تتخيل أبدا أن تكون صديقتها من ضحايا جرائم كتلك ....و لم تفارقها ورد الا حين أقنعتها بالزواج من شقيقها ...عاد محمود بعد أن قام بالواجب مع نسيبه الذي أثار شفقته، إن كان بهيئته الرثة من حزنه و صدمته، أو المصائب التي ابتلي بها و كان شاكرا لشقيقته التي تعدت صدمتها، و ساندت زوجها فقد لاحظ لمعة عينيه، و ابتسامته الشاحبة حين لمحها.....ساعده في إجراءات الدفن و الجنازة ثم عاد بهم الى فيلا ورد ،

منتدى قصص من وحي الاعضاء

مع ان حمزة اعترض، لكن سهى طلبت منه أن يقضيا ليلتهم هناك حتى يقررا ما سيفعلان .....رغم كل الحزن الذي ألم بهم، لكنها تسر سعادة داخل صدرها ، سببها زوجها الذي أثبت قوة إيمانه، فهو أقسم بأن لا يمس سنتيما واحدا من أموالهم ،و قال انه مشبوه كله ...حتى انه صرف كل الموظفين في القصر، و أقفله بملابسهم و مجوهراتهم إلى أن يبيعه هو و مجموعة الشركات، و أخبرها انه سيعطي تلك الأموال لورد لتصرفها على الأيتام .....كل ما سيبقيه هي أراضي والدته التي ورثتهم عن جدها، فهو انسان معروف بدينه و تقواه ،،و سيبدأ بهم من الصفر متوكلا على ربه، و داعيا إياه ان يغفر له كل حرام أكله جاهلا لذالك ،و يرزقه الحلال له و لذريته... ..أشفقت ورد على حالته و هو يتهرب من النظر إليها، خجلا من فعلة أهله، لكنها تقدمت اليه و دعته أخي عمدا، و عزته في والدته، مخبرة اياه كم كانت سيدة فاضلة ،و دعت لها بالرحمة، فابتسم بحزن ألم بوجه الذي كان دائما ينضح بسعادة ....لم يأكل شيئا من حزنه فسحبته سهى الى غرفتها، أعطته ملابس لأخيها يتركها احتياطا ،،، ارتداها و رمى الأخرى التي كانت عليه على الأرض ،، يقول....

¤حتى هذه الملابس لا أريدها ،، لكن مضطر الى أن أبيع ارضا من الأراضي...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ابتسمت سهى و جرته من يده الى السرير، ليستلقي و استلقت بجانبه و ردت عليه.....

¤أنا لدي فكرة أفضل و اسمعني للآخر..

ضمها إليه و قبلها ثم أسند رأسها على صدره فأكملت.....

¤أنت تعلم ان لدي فيلا كهذه...

هم بالاعتراض،، فالتفتت اليه و وضعت يدها على فمه قائلة.....

¤أرجوك حبيبي اسمعني ...بدل تبذير المال في شراء منزل آخر فلنستغل تلك الفيلا ....فهي تظل مهجورة و أنا أحاسب عليها...

اقتربت منه أكثر و قالت برقة مشوبة بحنان.....

¤مالك و مالي واحد ، فنحن واحد حبيبي اهتم فقط انت بمشروعك حبيبي ،و ركز عليه و دع لي أنا أمر البيت ...سأستعمل مالي الذي ورثته عن أبي في فرشه، و أول ربح تربحه من مشروعك ،تعيد لي قيمة المفروشات ....ما رأيك ؟؟؟

أمسك وجهها و همس بحب و تأثر.....

¤رأي أنك أجمل ما في حياتي ...لكن ليكن في علمك! ليس فقط قيمة المفروشات ما سأدفعه لك، بل و قيمة البيت ايضا...

منتدى قصص من وحي الاعضاء

ضمت حاجبيها ،، تهمس...

¤تشتريه مني يعني ؟؟

بلع ريقه و أجابها بزيغ، قبل ان ينقض عليها يبثها حبه و امتنانه لوفائها و لينسى ولو القليل من حزنه...

¤توأ ...توأ ...أنا ومالي و البيت كلهم لك ....

.....

رافقت ورد شقيقها ليوصلوا فاطمة الى الدار نزل ليرافقها الى الباب ،، فقال.....

¤استعدي يا فاطمة ،، سنجهز الأوراق هذا الأسبوع لنعقد القران و نأجل الزفاف قليلا من أجل الخالة ناريمان رحمها الله ...اتفقنا ..

أطرقت برأسها يعلم جيدا انها محمرة تخفي خجلها فابتسم ..يستطرد....

¤كلمة واحدة فاطمة رأفة بي....

بلعت ريقها و تنحنحت هامسة.....

¤فليقدم الله ما فيه من خير...

ثم فرت من أمامه تاركة اياه يزفر بحرارة و ،،،، تعب.....

مرت الأيام كل في أشغاله الدونية مشغول ....فورد تمر أيامها في الاهتمام بليث، الذي خرج من المشفى بعد تلات أيام ، تزوره في القصر ثم تغادر الى الدار في انتظار الأوراق

منتدى قصص من وحي الاعضاء

الرسمية ليتمكنا من اعادة عقد القران و العائلة بأكملها تستقبلها بحب، حتى حماتها تغيرت تصرفاتها معها بالرغم من فلتاتها بعض الأحيان، لكن ورد لا تكترث ،،و عقدت صداقة مميزة مع بيان، التي حضرت خطوبتها و تأكد حدسها حين رأت النظرات بينها و بين مجران في المشفى ...فاجئها هذا الأخير بحبه الكبير لبيان، لدرجة انه أقنعهم بعقد القران و الزفاف بعد أسبوع من الخطوبة، و الأخرى لم تكن معترضة أبدا ...أما في الدار فالعمل على قدم وساق لينظموا المعرض ،، هذا غير مشاريع توسعة و تطوير بفضل مال المنشاوي الذي تبرع به حمزة بأكمله

....لن تنسى ورد يوم لقائها بأسماء و دهشتها من السعادة الناطقة من ملامحها ،و دون ان تشعر، ارتمت عليها و ضمتها فبادلتها الأخرى ضمتها تحت أنظار شاهي و فاطمة المبهوتة ...أخبرتها أنها هي الأخرى عقد قرانها، و ستتزوج عن قريب مع شقيقها و أعطتها الدعوة، لتصدم ورد حين علمت من العروس ،فاستدارت الى شاهي التي ترفع حاجبيها و تتلفت بعينيها حولها متلاهية عنها ...اقتربت منها بابتسامة ماكرة و قالت.....

شاهي مجران و سمير! .....لقد غبت كثيرا ...

ضمت شاهي شفتيها بتذمر و ردت.....

¤و ما به سمير ،،سيد الشباب....

أجفلتا على صوت سمير داخلا عليهن ، يقول بهيام.....

¤سيد الشباب لأنه فاز بأميرة البنات...

احمرت شاهي و ضحكت ورد ملئ شدقيها ،، بعد أن قالت.....

¤شاهيناز مجران تحمر .....بركاتك يا سمير...

نفخت شاهي بحنق ،، بينما فاطمة و ورد و أسماء يضحكن بمرح فاقترب منها و قال قاصدا ورد.....

¤إبتعدي عن شرستي يا قديسة...

تمالكت ضحكتها وقالت.....

¤فعلا يليق بها اللقب انها شرسة، كان يجب ان تراها في أيام الدراسة...

هتفت شاهي.....

¤ورد !!!!

فقال سمير بلؤم.....

¤ماذا تخفيان عني ؟؟؟

اقتربت شاهي من ورد هامسة.....

¤اقسم ان تكلمت ،، سأذهب الى الرائد و أخبره بمقلب الأستاذ ضياء ..هل تذكرينه؟..

ضيقت ورد عينيها فقالت تتصنع الود....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

أبدا سمير، كانت ملاكا على الأرض....

هزت شاهي رأسها مبتسمة بمكر ....التفتت أسماء تحمد اللّه ان ورد وجدت ذاتها هي الأخرى ..فقد علمت كقاطني المدينة بكامل مأساتها مع المنشاوي.... أشفقت عليها جدا، فمن سيشعر بها أكثر منها ...فلتت منها ضحكة حين تذكرت دكتورها الذي تحول الى رجل محب، يشبعها كلمات عشق و دلال ...تذكرت يوم أحضر أخواته و السيدة زينب .....، كانت خائفة و متوترة، خصوصا أنها استشعرت بعض الرفض من شقيقته الكبرى، لكن باقي شقيقاته أشعرنها بالألفة حتى ان واحدة منهن تسمى شادية، تهتم بالحرف و خصوصا الخياطة ،فدعتها لتساعدهم في المعرض و وافقت بحبور ،،، مرت الزيارة على خير لا تخلو من مناوشات السيد زينب و شمة ....شعرت بالفخر لكون هذا الرجل المحب الذي ربى و رعى اخواته بأمانة ، اختارها هي ....أول شيء طلبه منها بعد عقد قرانهما هو ان تتحجب، فواقت على الفور، و أخبرته انها كانت تنويه من قبل ان يطلبه منها ،، فقرر سمير ان يتزوجا معه في نفس الليلة ،،،، اعترضت السيدة مجران لكنه ابتسم بمكر و قال.....

لقد حجزت لك يا حماتي انت و حماي العزيز في (..)لتقضيا انتما أيضا شهر عسل جديد..

منتدى قصص مع وحي الاعضاء

زغلل عينيهما و وافقا على الفور ...التفتت تنظر الى تهامس شاهي مع أخيها تفكر كيف أن تلك الفتاة إبنة لمثل أولائك .....؟؟. .

.....

.....

أول من سبقا الى القفص الذهبي، كانا هشام و مريم ،اللذان أقاما حفلا وسط الحي،،،،،،،، دهش أهله بالرجل الثري الذي دعاهم الى عرسه، ليصدموا حين دخلت عليهم مريم بثوبها الأبيض ،ترفع رأسها بفخر، و هي تتأبط ذراع زوجها ...لم يترك هشام فعلا يثبت فخره بها ، إلا وفعله أمامهم

حتى اشتعلت الأعين بالحسد ،، و أخرست الألسن و لم تنسى مريم ،،،ان تلقي نظرة الى تلك الفتاة البائعة قبل ان تنصرف باسمة من خزيها .....خطفها على الفور، و ذهب بها الى كوخ لهم على البحر ....فرت منه بحجة تغيير ملابسها فانتظرها على مضض حتى أوشك أن يغلبه النوم ،، فتحت باب الحمام فاستدار و رفع حاجبيه قائلا..

¤حممم حبيبتي ...هل أنت خارجة؟؟؟

ألقت نظرة الى حجابها و جلبابها و قالت مرتبكة.....

¤ألن نصلي ؟؟

أمال رأسه الى الوراء ثم هزه مجيبا.....

¤آه الصلاة نعم ...طبعاً الصلاة....

توضئ و صلى بها ركعتين، ليبدأا بها حياتهما متلمسان من الله البركة و التوفيق .....التفت اليها وراقبها تخطو الى السرير بجلبابها ، ابتسم و خطى في أثرها .....اندست تحت الغطاء و اندس هو الآخر بصمت ،،، استلقت على ظهرها متوترة و قلبها يضرب بأعلى سرعة ،،أما هو فاستلقى على شقه قبالتها يتأمل خوفها و خجلها بتسلية ،،،،فهمس.....

¤حبيبتي ؟؟؟

لم تتحرك فقط همهمة خافتة يكاد لا يسمعها ... فتابع....

¤صحيح أن الله أمر بالحجاب لكن، يعني حسب العلم القليل الذي تعلمته، لا أظنه أمر به في غرفة النوم و على سرير الزوجية و في ليلة الدخلة ... أليس كذلك؟ ؟

أومأت بخفة فاستطرد مبتسما بمكر .....

¤إذن ؟؟؟

التفت اليه متسائلة، فأشار الى الطرحة ،،،هزت رأسها و جلست ثم أزالت الطرحة فانسابت الخصلات الحمراء ،،،سحبها اليه فشهقت و ضمها يتحسس شعرها و يشمها هامسا ...بعد ان تلى الدعاء....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

¤لون حاجبيك و خصلاتك هذه تثير جنوني.....

ليطير بها الى عالم يتعرفا عليه للأول مرة معا.....

بعد أسبوع بالضبط، جاء الدور على سمير و شقيقته ....أقيم الحفل بفندق فخم طبعا،،،، فسمير كان سخيا و زد عليه المبلغ الذي أصر الدكتور مفيد على المساهمة به ....الوحيدة التي كانت تفسد عليهم فرحتهم كانت والدة شاهي، حتى احتقن وجه هذه الأخيرة و أوشكت على أن تلغي كل شيء ...أشفقت عليها أسماء ففكرت و طبقت ،،،،،استعانت بالسيدة زينب و ما أدراك ما السيدة زينب .....تعلم جيدا كيف تلجمها ،، و كان لهم ما أرادوا .....تألقت شاهي في فستانها الذي أفقد سمير عقله، و لأول مرة يطلب منها أن تتحجب، و لم يدعها تخرج الى الصالة حتى أحضروا لها سترة من نفس الثوب، طبعا لم يسلم من سخط السيدة مجران ...لكن السيدة زينب كانت بالمرصاد حين هتفت .....

¤كفي يا مرأة عن اعوجاج لسانك هذا!!! و احمدي ربك ان اللّه رزق ابنتك رجلا غيورا عليها...

لم تجبها و اكتفت بنظراتها الساخطة .....رافقت شمة و باقي شقيقاتها أسماء الى الصالة، فلمحته يهديها ابتسامته الجانبية

التي تعشقها ...هلت عليه بفستانها المحتشم ذو موديل من زمن السبعينات ، خاطته لها شادية بطلب من شقيقها ، ....زينت وجهها بزينة هادئة لتظهر كبطلات أفلام الأبيض و الأسود ، فسلبت لب الدكتور مفيد .....انتهت الليلة على خير ،و خرج الكل من الصالة لتوديع العرسان ....همت السيدة مجران بركوب السيارة الخاصة بسمير و شاهي، فتصدت لها س .زينب،، رافعة حاجبا واحدا تقول....

¤الى أين ؟؟؟

جعدت أنفها باشمئزاز و هتفت.....

¤sauvage...!!!

ضحكت بسخرية و قالت

¤لن أجيبك،، لأن الشتيمة تلف وتلف و تعود الى صاحبتها...

شهقت الأخرى فقالت س .زينب بتشفي.....

¤أتعلمين كيف يبعث المتكبرون؟....

رفعت السيدة زينب أنفها بشكل مسرحي و أكملت....

¤الذين ينظرون لناس بقرف، و يظنون ان اللّه لم يخلق سواهم .....هل تعلمين ؟؟؟...لا تعلمين طبعا...

كان العرسان قد غادروا، و الجمع ينفض من حولهن و السيدة مجران متسمرة مكانها،

ترمق السيدة زينب بدهشة كأنها من كوكب آخر ...و الأخرى تكمل

¤قال نبينا محمد ،،،صلى اللّه عليه وسلم ((يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر في صور الرجال يغشاهم الذل من كل مكان يساقون إلى سجن في جهنم يقال له بولس تعلوهم نار الأنيار يسقون من عصارة أهل النار طين الخبال)) رواه النسائي والترمذي.....

رفعت يدها و بدأت تعد على أصابعها ،،و السيدة مجران تضع يدها على صدرها تحاول فهم ما تقوله.....

¤رواه الترمذي ...و الألباني شمله في الجامع الصحيح ....هل تعرفينهم؟ ...لا طبعا ...كيف ستعرفينهم؟...

سحبتها شمة تهمس لها و هما يبتعدان...

¤دعي المرأة لقد أرعبتها ....انها ترجف..

ردت عليها بسخط.....

¤دعيها لتعلم أن اللّه حق،، يالهي.... تشتمني بالفرنسية و تظن انني لن أفهم....جاهلة انا ؟؟..

زفر سمير براحة ما إن دخلا الى الجناح ،،،غيرت شاهي ثيابها و طلب منها الوضوء ليصلي بها .....أنهيا صلاتهما فالتفت إليها ووضع يده على رأسها وتلى الدعاء.....

منتدى قصص مع وحي الاعضاء

..لاحظ توترها فابتسم بمرح يقول ليخففه عنها....

¤هل رأيت أمك و السيدة زينب ؟؟ ثنائي رائع...

أطلقت ضحكة رنانة، ألهبت حواسه فاقترب منها مسحورا وهي تقول....

¤كانت فكرة أسماء ...أقسم كنت سأفقد عقلي...

صمتت و تلبكت حين اقترب منها أكثر، و أمسكها من ذراعيها يتفحص ملامحها بوله هامسا....

¤أما أنا،، ففقدته و انتهى الأمر...

علا تنفسها لينحصر في صدرها، وهي تتلقى قبلته التي بدأت رقيقة و تعمقت حتى أصبحت جارفة الى عالم الأحاسيس....

أما عصافير الزمن الجميل فبعد ان أقاما صلاتهما ....خرجت الى الشرفة و تبعها ،، ظلا ينظران الى الأفق و النجوم الساطعة فاقترب منها و حط بيده على كتفها ... يهمس....

¤كنت فاتنة في فستان العرس....

احمرت و أطرقت برأسها ،،فأعاد همسه الأجش بمكر ،، يقول...

¤ألن تفعلي ذالك ؟؟

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

رفعت عينيها اليه مستفسرة، فأمسك يدها و رفعها الى أعلى رأسه ،، و جعلها تلمس صلعته فضحكت أسماء ملئ شدقيها ...وضحك معها قائلا

¤أكاد أجزم ان أول ما رأيت بي هو رأسي الأصلع....

رفعت يدها الأخرى و حضنت رأسه و أومأت .. تقول بخجل....

¤في البداية كنت خائفة ،، لأنني سمعت ان أغلب الرجال الأشرار يكونون صلع.....

تأمل ضحكتها بحب و همس.....

¤و الآن ؟؟؟

سحبت يديها بحياء فأمسكهما ، و قبلهما ... يكمل...

¤لم أظن يوما انني سأقول هذه الكلمة لمرأة ،، لكنني من مدة وانا ألجم لساني عن نطقها لك .....أحبك ،،،أسماء..

شهقت بخفوت تملئ رئتيها بالهواء ...فسحبها الى داخل غرفتهما و هو عازم على نزع اعتراف مماثل منها ،، و كان له ما أراد حين نطقت في أوج مشاعرهما ...

¤أحبك .....يا أصلعي....

.....

.....

أسرع ليث الى العميد ، حين لمح ولوجه الى صالة الأفراح.... نعم فموسم الأعراس ختم بزفاف بيان و جيئلها ،، و ليث كان يحضر مفاجئة لحبيبته التي أضناه الشوق ليجتمع بها تحت سقف واحد .....صافح العميد و قال.....

¤هل أتممت آخر معاملة سيدي...؟

رد عليه ضاحكا بمكر مرح.....

¤كنت أريد مجاكرتك و تأخريها قليلا ،، لكني أشفقت عليك.....يكفي ما تعانيه مع ابنتي...

ضحك هو الآخر، و استلم منه المعاملة الأخيرة لتكملة الأوراق... ليعقد عليها بهويتها الجديدة ....بارك العميد للعروسين وكذا أنسبائه فارتمت ورد في حضنه لأول مرة أمام الناس دون ان تخشى شيئا ....تأسف لها عن غيابه المستمر ،بسبب متابعة قضية المنشاوي التي لم يبقى على اصدار حكم نهائي فيها الكثير ....تفاجئت حين سحبها تجاه الكاتب العدلي ليعقد قرانها و ليث....راقبتهم الى أنهوا العقد و تقدمت لتوقع باسمها الحقيقي ....لمعت عيني ليث بسعادة واضحة لكل الحضور، فأطبق على يدها و رافقها ليباركا للعروسين أخر مرة و غادر بها.....مال ناصر على بيان الجالسة بجانبه على الكرسي المزخرف ، يهمس....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

¤ألن نغادر نحن أيضا، فابن خالتك الذي سبقنا منذ مدة خطف فتاته و انصرف...

شهقت بخفوت و تصنعت العبوس ترد عليه.....

¤ناصر أرجوك لا فضائح....

ضحك بمرح يقوم من مكانه ،،و التقط كفها الصغيرة ، يخطو بها الى ان وصل الى السيد احمد و صافحه قائلا....

¤سيد أحمد هل يمكننا الانصراف؟ ...كي نستعد.. لا نريد ان تفوتنا الرحلة....

علت ضحكة الجد و السيد يوسف يرمقه بمكر،، اما السيدة زهرة مبهوتة من هذا الضخم التي تكاد تصل بيان الى مستوى كتفيه و يتصرف كالصغار .....سمح له الجد فسحبها ورائه و غادرا ،،،تحت انظار السيدة زهرة الساخطة التي تغيرت الى استنكار حين اقترب منها زوجها و وشوش لها بشيء لم يسمعه أحد .....مال الجد على الجدة هامسا.....

¤ذالك المحتال الضخم يظن انني صدقت كذبته قال طائرة !!!! ...كالمحتال الآخر الذي ما صدق كتب عليها و خطفها ..

ضحكت الجدة و أجابته بنفس همسه.....

¤أترك الشباب يعيشون يا أحمد....

و ضحكا الاثنان بسعادة بالغة...

.....هتفت ما إن دخلت الى بيتهما.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

¤يالهي لقد فضحتني يا ناصر...

ابتسم ناصر يتأمل عينيها النجلاوين، التي حددت بقلم أسود، زاد من وسعهما و زاد من دقات قلبه هو ....و قال.....

¤لما ؟ ألا تنتظرنا طائرة ؟؟؟

تخصرت و نفخت بحنق ترد...

¤الطائرة ،،بعد عشر ساعات....!!

اقترب منها و سحبها معه من خصرها ذاك ،الذي سلب عقله ككل شيء فيها الى غرفة النوم و هو يقول.....

¤صدقيني لن نلحق ....الوقت لن يكفينا ...

ضيقت مقلتيها و تساءلت بسذاجة....

¤لما ؟؟ إنها عشر ساعات ...؟

ابتسم ناصر بلؤم و قال....

¤سأخبرك لكن أولا لنتوضأ و نصلي ركعتين ، ثم نقول ذالك الدعاء كي لا تكوني عتبة سوداء...

شهقت بحدة و هتفت....

¤أنا ؟؟؟عتبة سوداء ..

ضحك ناصر من منظرها و رد عليها بنظرات زائغة ،، جعلتها تهرب الى الحمام....

¤في الحقيقة انا لا أرى كيف ستكونين أي شيء أسود...

تأخرت في الحمام فطرق بنفاذ صبر يهتف ....

¤حبيبتي سنتأخر على الطائرة،، و ستفوتك رحلة مبهرة...

ابتسم حين فتحت الباب و خرجت ....صل بها و تلى الدعاء ثم سبقها الى السرير فقالت....

¤انت لم تخبرني بعد لما لن تكفينا العشر ساعات؟؟...

ظل على ابتسامته الماكرة، و ربت على مكانها في السرير الضخم كصاحبه ،، يقول...

¤تعالي سأشرح لك هنا ،، فأنا متعب...

أطاعته ببراءة و استلقت جانبه تنتظر تفسيره ،، اقترب منها حتى التصق بها و بلع شهقتها في قبلتهما الأولى بعد ان همس لها ....

¤سأشرح لك بالتفاصيييل.....

♥الخاتمة♥

تسمرت مكانها تنفخ بحنق ضامة ذراعيها الى صدرها تراقب الطريق أمامها ، بينما هو يضحك بمرح من حنقها الطفولي لعدم اخبارها بوجهتهما ....لحظات و تبينت لها أضواء المطار الدولي للمدينة ....ضمت حاجبيها الأسودين و استدارت اليه قائلة .....

¤المطار ؟؟؟

ابتسم ،، يقول.....

¤انت لست صبورة ابدا وردتي...

ركن السيارة و امسك يدها وسحبها الى باب المطار فأوقفته هاتفة...

¤لن أتحرك خطوة واحدة حتى تخبرني عن وجهتنا...

رفع رأسه ثم انزله زافرا بحنق ،، و رد عليها ....

¤ألم تطلبي ان نبدأ حياتنا في الأراضي المقدسة؟...

فتحت عينيها دهشة و هو يكمل....

¤لقد تدبرت لنا عمرة لأسبوع....

هتفت ورد.....

¤ليث حبيبي هل جننت؟ افتتاح المعرض و عرس محمود اللذان سيقامان في يوم واحد ،، هل تذكر ؟

أجابها بنفاذ صبر يهز رأسه.....

¤أذكر جيدا حبيبتي ...بعد عشرة أيام يعني سنعود قبل يومين انشاء اللّه..

زفرت ورد بيأس و قالت.....

¤يا ليث ..افهمني ..انا من يساعد فاطمة ،، إن كان في المعرض أو عرسها....

ابتسم بثقة وقال.....

¤لا تخافي تدبرت الأمر....

ضمت ملامح وجهها ،، فأكمل.....

¤طلبت من سهى ان تساعد فاطمة في باقي ترتيبات العرس، طبعا مع والدتك أما الدار فطلبت من سيدة أثق بها ،كان لها نشاطا من قبل و تجربة ...انت تعرفينها جيدا ...الخالة هناء ...و لمار أيضا و جدتي تتطوعن حتى أمي أتصدقين؟؟ ها أنت،، جمعت لك فريقا ما كنت لتحصلي عليه .....لذا لا حجة لك...

زفرت من أنفها قالبه شفتيها فقالت.....

¤دفعت التكاليف؟ ؟

أومأ ببراءة فقالت مستسلمة.....

¤أمري الى اللّه...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

أنهوا إجراءات السفر و انتظرا موعد إقلاع الطائرة، فلمحته يجر حقيبة ما، سألته فأخبرها أنها ملابس لهما سيرتدينها بعد الاغتسال في الميقات للإحرام ...بعد سبع ساعات في الطائرة وصلا الى مكان ميقاتهم و اغتسلا و أحرما ثم توجها الى الحرم ....ما ان لمحت البيت الحرام،،، تسمرت مكانها و اقشعر بدنها و ليث لم يكن بأفضل منها،،، كلاهما بهتا.... فلأول مرة يريانها على أرض الواقع ..الكعبة الحبيبة قبلة كل مسلم، و مؤمن، كل من ضاقت به الدنيا ، و سدت عليه الأبواب، بقي بابها مفتوحا الى اللّه لا يسد ...الوجهة التي جعلها اللّه قبلة لكل ناصية أرادت الوقوف بين يدي خالقها، دون وسيط ...مجرد نية وطهارة ثم "اللّه أكبر"، فتقف أمام خالقك تسأله ما شئت، و تذكره كما يليق بوجهه الكريم، و تعبر عن حبك له كما شئت ...فقط بينك و بينه ،، صلة شخصية لا يتدخل فيها اي غريب كائنا ما كان .....شل تفكيرها تحاول تذكر الأدعية، لكن عبث و كأن ذاكرتها مسحت، فرفعت يديها وسألت ربها أكبر همها فقالت.....

اللهم أرزقني جنتك من غير سابقة عذاب و لا حساب...

التفتت الى ليث لتستفسر منه عله يذكرها، فهالها رؤية دموعه التي ملأت وجهه ، يبحلق في الكعبة فاستحيت من ان

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

تقطع عليه خشوعه .....لا يعلم ما به و كأنه لم يكن حيا يتنفس ، و كأنه لم يكن يعيش على الأرض ....فكر ما هذا الجمال يا ربي ؟ما هذه الهيبة .؟...أحس بوجل ممزوج بخجل من ذنوبه، فبكى دموعا كطفل صغير، و هو يناجي ربه من مكانه ليغفر و يعفو عنه، فهو العفو الكريم الذي لا ملجئ و لا منجى منه إلا إليه...ثم اجتاحه رجاء و أمل لا ينقطع مادام رب السموات حي، و الحمد للّه هو الحي الذي لا يموت ...حاول تمالك نفسه و تلى الأدعية، ثم استدار اليها ليجدها على نفس حاله ...أمسك يدها فنظرت اليه و ابتسمت له من بين دموعها ، ذكرها بالأذكار ثم هما بقضاء مناسك أول عمرة لهما .....عادا الى الفندق يلهثان من تعب الرحلة، ثم قضاء المناسك،،، لكن بقلوب صافية، طاهرة، مشبعة براحة و طمأنينة الإيمان. ...تناولا طعاما ثم ألقيا بجسديهما ينشدان بعض النوم ...كان يومهم الثاني على نفس المنوال ، حيث قاموا بقضاء عمرة عن أحبتهم الذين واراهم التراب.....كانا يدعوان ربهما في كل صلاة، أن يبارك زواجهما و يرزقهما الذرية الصالحة .....بعد أن ودعا الكعبة ببكاء كما استقبلوها، و سألا اللّه ان يعودا إليها قبل مماتهما ،،،رحلا الى المدينة المنورة، ،التي تستقبلك بريحها و عبقها الطيب

منتدى قصص من وحي الاعضاء

.....كأبنائها أصحاب القلوب الطيبة، الذين آووا و نصروا حبيبنا المصطفى عليه أفضل الصلاة و السلام،،، ...كاسمها ، طيبة،.... توجها الى المسجد النبوي، و صليا في الروضة الشريفة، التي حرص الرسول عليه الصلاة و السلام بأن يصلي بها المسلمون، لكونها روضة من رياض الجنة ....ثم اقتربا من قبره عليه أفضل الصلاة والسلام ..بكيا دموعا غزيرة كما فعلا في الكعبة. ...بكيا رحمته التي تفتقدها الأمة حاليا ،و حلمه بالعباد عليه الصلاة والسلام ...ألقيا عليه السلام بخفوت، ثم سألا الله له الوسيلة والفضيلة و أن يبعثه المقام المحمود الذي وعده .....في اليومين الأخيرين حاولا زيارة شتى الأماكن التي كانت سنة ....مسجد قباء و البقيع و مقبرة الشهداء التي تضم عددا كبيرا من أصحابه رضي الله عنهم و أرضاهم.....

وقفت على الشرفة تتأمل أضواء المدينة ،،،، أغمضت عينيها و أخذت نفسا عميقا تشم الرائحة الطيبة ....شعرت بدفيء يغمرها، فكان زوجها يحضنها من خلف ظهرها ،،، همس لها بالقرب من أذنها فوق الطرحة....

ماذا تفعلين وردتي ؟؟

منتدى قصص من وحي الاعضاء

أسندت نفسها اليه لاتزال مغمضة العينين ،، و قالت بخفوت...

¤لم يدخل أنفي قط رائحة أطيب من رائحة هذه المدينة...

ابتسم وقال.....

¤طبعا فهي طيبة.....

صمت قليلا ثم قال.....

¤ .ألا تريدين ان تنامي ...؟

توالت ضربات قلبها فتمتمت.....

¤أجل.....

ابتسم حين شعر بأطرافها المشدودة ...فهمس....

¤أريد أن أطلب منك طلب..

التفتت اليه متسائلة فقال...

¤أريدك ان تطلقي شعرك من عقاله، فأنا لم يسبق لي ان رأيته مطلوق... .

رفعت يدها بتوتر فأمسكها قائلا....

¤ليس هنا..

سحبها الى داخل الغرفة ...ثم راقبها حتى أزالت طرحتها و حررت خصلاتها الكثيفة كالليل البهيم ...مد يده و أمسك بخصلة و تتبع طولها الى أسفل الخصر بقليل. ...مد يده داخل جيب سرواله، فأخرج سلسلة ذهبية تتدلى منه وردة جورية صغيرة

منتدى قصص من وحي الاعضاء

،،أمسكها من ذراعيها وأدارها ، ثم ألبسها أيها ...تلمستها مبتسمة و قالت.....

¤إنها رائعة!!

بادلها بسمتها ... يرد....

¤لا تزيليها من عنقك أبدا .....فهي ليست فقط زينة فيها جهاز تتبع حبيبتي....

هزت رأسها بإعجاب و قالت بتهكم.....

¤شغل مخابرات!!....

...أسرعت دقات قلبه فاقترب منها ،،و هي جامدة مكانها، تنتظر خطوته ...مرغ وجهه في شعرها ثم تحرك حتى لمس أذنها ،فاقشعرت و سمعته يهمس بخفوت أجش...

¤لا تخافي مني ورد ...لن أؤذيك أبدا ...حبيبتي..

شهقت بشدة تشعر أن الهواء في الغرفة لا يكفيها ، لكنها ليست خائفة، بالعكس هي تشعر بسلام داخلي، لم يسبق لها ان أحست به ....ضمها اليه بشدة ثم اقترب من أذنها من جديد ،، و همس بآخر ما وعته قبل ان يغيبها في عالم لا كلام فيه.....

¤أعشق عبيرك.....

أيقظها المنبه و لم تستطع فتح عينيها، من شدة رغبتها في النوم ، لكنها فتحتهما على مضض، فيجب ان تقوم لصلاة الفجر ....شعرت بثقل على خصرها، أنزلت يدها

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

تتفحصه لتشعر بخشونة، فتذكرت كل شيء و احمرت....لا تصدق كيف تجاوبت معه و تجاوزت كل مخاوفها ...ابتسمت لرقته وكيف كان يهمس بخفوت، كلمات طمأنتها و جعلتها تستشعر لذة الأحاسيس ....تبتت مقلتيها عليه تتأمل وجهه الهادئ و ملامحه الساكنة ....مدت اصبعها بتردد فتحسست به جبهته العريضة نسبيا، و رفعت خصلات تمردت الى مكانها، وفكرت ان شعره استطال عن أول مرة رأته فيها ...لمست حاجبيه الشقراوان ثم أنزلت اصبعها على طول أنفه الى أن وصلت شفتيه فتوقفت ،،ابتسمت بحياء ،فهمت بلمسهما لتشهق بجزع حين همس.....

¤لماذا توقفت وردتي ؟؟

همت بالابتعاد فطوقها في غمضة عين ،أصبح يشرف عليها هامسا برقة.....

¤صباحك مبروك يا عروسة ...

أطرقت بعينيها خجلا ،فهوى على خديها يلثمهما مكملا...

¤أعشق حمرة الخجل على وجهك...

همست بتوسل

¤ليث.!!!...

فرد عليها.....

¤عيون ليث..

احتقن وجهها أكثر فأشفق عليها و أطلق سراحها ضاحكا بسعادة لم يعلم يوما أنه سيعيشها.....

.....

جاء يوم افتتاح المعرض، و زفاف فاطمة على حد سواء ....كان هذا طلبها من محمود ،، أخبرته انها ترغب في مشاركة الدار فرحتها، و تغادر منه عروس فهو بيتها و قاطنيها أهلها ...فكر محمود كيف يجعل يومها مميزاً لا ينسى فخطرت له فكرة،، عرضها على ورد قبل رحلتها فسعدت بها و خططت لتطبيق .... لم تفارقها السيدة عائشة ولا الفريق الذي كلفه ليث على حد قوله ...تعرفن عليها وأحببنها و ساعدنها في الترتيبات كلها ....فإذا أحبك اللّه ،، سخر لك خلقه

....حان وقت خروجها، و قد امتلأت الحديقة بمدعوين للافتتاح و آخرين لزفاف ...رافقتها حماتها و ورد ما إن وصلت الباب الداخلي حتى لمحت مشهدا لن تنساه بحياتها ....الطرقة الرابطة بين الباب و الحديقة ترسها فتيات صغيرات من كلا الجانبين، يرتدين فساتين زفاف بيضاء صغيرة، و تمسك كل واحدة منهن وردة بيضاء جميلة في يدها .....السعادة تقفز من ملامحها قفزا و هي تنظر الى ذالك المشهد المبهر، لم تتخيل و لا في أحلامها أن يكون زفافها مميزا الى تلك

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

الدرجة ....هدر قلبه في صدره حين لمح سعادتها، و انبهارها فعلم انه أصاب الهدف، أمسك يدها و قبلها فاحمرت خجلا ثم رافقها الى الكرسي المزخرف ،، مال عليها قائلا.....

¤أعجبتك المفاجئة ؟؟؟

رمقته بعشق .. ترد بحياء.....

¤لن أنسى ذالك المشهد ما حييت ....شكرا لك....

تصنع العبوس ،، يقول....

¤لا شكرا بين الزوجين يا فاطمة...

التفتت تتأمل الحديقة حولها هروبا منه ،، فابتسم بمكر و أطبق على يدها بين يديه لا يتركها أبدا.....يقف منزوي في ركن يراقب سعادتها بحسرة فأجفل على صوت سمير يقول.....

¤عندما نحب شخصا نتمنى له السعادة ،حتى ان لم تكن في صالحنا....

رد عليه الممرض كريم بحزن.....

¤لست حاقدا عليها، انا فقط حزين لأنها لن تكون من نصيبي ....لكن هي تستحق أن تجد سعادتها حتى لو كان بعيدا عني...

ربت سمير على كتفيه و قال باسما.....

¤أحسنت ...كن يقينا ستجد من هو أفضل منها لك حتى ان اعتبرت ان لا أحد أفضل منها...

هز رأسه بلا معنى و عاد يراقب سعادتها بحسرة ...أما سمير فلمح شرسته تلج الدار فتبعها بضحكة ماكرة ....تأملت أسماء زوجها جالس و على حجره الصغيرة أمل ،التي كفلها سمير و شاهي بصفة رسمية ، أحبها منذ تعرف عليها، بل كل من تعرف عليها أحبها بتلك الشقاوة البريئة، حتى هي تعودت على وجودها و تبحت عنها ان اختفت من أمامها ...راقبته كيف يدللها و يتحول الى طفل كي يتواصل معها ، ليس معها فقط ، بل و جميع أبناء أخواته بمختلف أعمارهم ،يحبونه ويحترمونه ....فجأة فكرت ماذا لو لم يرزقها اللّه أولادا ؟؟هل يصبر؟؟، وان صبر هو هل ستصبر شقيقته؟ ...لمح وجومها فعلم في ما تفكر به، فقام اليها و اقترب منها هامسا بابتسامته الجانبية.....

¤إن رزقنا بطفل أريده منك انت، لا من أحد أخر، و إن لم نرزق ، فسنكفل واحداً مثل ما فعل شقيقك ،،مع انه لا يعلم أصلا إن كان سيرزق بذرية او لا ....هذا ان تركنا الشعب الذي يهجم علينا دائما ، ما شاء اللّه على رأي زينب....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ضحكت أسماء بمرح و رمته بنظرات امتنان للأمان الذي يغمرها به.....

سحبها وأجلسها ثم جلس قبالتها قائلا.....

¤يجب ان تأتي غدا ورد ارجوك...

نفخت بضجر ...ترد....

¤ليث أخبرتك من قبل لقد أقفلت تلك الصفحة ،، أعطيت شهادتي و حضوري غدا لا معنى له..

أمسك يدها بحنان ...يقول...

¤والدك طلب مني ان أحضرك ...فلماذا لا تريدين ؟؟

نظرت اليه بضيق ،و مسحت على وجهها ، فسمعا صوت حمزة يقول....

¤لا تريد الذهاب كي لا تشفق عليه...

استدارا اليه مبهوتين كل بحجة،، فرفع يديه يتأسف.....

¤أنا آسف سمعت رغما عني فصوتكما لم يكن خافتا...

التفت ليث الى ورد ينتظر التأكيد ، لكنها صمتت فأكمل حمزة...

¤أفهمها جيداً ،إن كنت أنا لا أريد الذهاب فلما هي ؟.....نصيحة ليث ،دعوها وشأنها فقلبها طيب ان سمعت كلمة اعدام من فم

القاضي ،رغما عنها ستنفذ الشفقة الى صدرها ..... لا يستحقان...

أكملت ورد قائلة....

¤لقد نسيته ليث ،،هو الآن كأي غريب لا أعرفه ولا يهمني عقابه ما يكون ،،ما علي فعله فعلته ،، و لا أريد التطرق للموضوع مرة أخرى.....

قالتها و انسحبت تاركة ليث يفكر ان كان ما تقول في صالحها ....ليقول حمزة قبل ان ينصرف هو الآخر.....

¤هناك بعض الأمور من الأفضل محوها من حياتك كأن لم تكن....

بعد انتهاء الحفل أوصلهما ورد و زوجها الى فيلا محمود القريبة من خاصتها ، التي جهزها هو الآخر للسكن ....صلى بها كما السنة ثم أقبل عليها و حط بيده على رأسها و تلى الدعاء ....هم ليزيل يده فأمسكتها تثبتها على رأسها ، وهمست بدموع لم تتحكم فيها ....

¤أقسم أنك لن تعايرني يوما ،، أو أرى نظرة احتقار في عينيك ...و تذكر ان اللّه شاهد على قسمك...

لم يتضايق بل العكس، تفهم خوفها ،، فقال مبتسما بدفيء .....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

أقسم ان أرعاك و أتقي الله فيك مادام في صدري نفس....

أنزلت يدها و شهقت بخفوت تبكي ...سحبها إليه يلثم دموعها حتى هدأت، فهمس لها بكلمات حب و حنان الى ان استسلمت له، ليأخذا بعضهما الى مكان يصبح فيه الاثنان واحدا ،و لا وجود للفروقات ،، وهو يعلم جيدا انه سينتظر مدة ليسمع اعترافها بحبه، فخجلها لن يسمح لها في أي وقت قريب....

.....

تقدمها الى المصعد و تبعته، وقفا و ضغط ناصر على الزر المطلوب، لكن قبل أن يقفل الباب دخلت فتاة يظهر عليها أنها سائحة، من لباسها العاري و طريقة هيئتها التي تدل على انها أجنبية ....توترت بيان حين لاحظت نظرات تلك الفتاة التي ترمي بها ناصر،،، لا يخطئها أحد ،،، بينما يتصنع الجهل بما يحدث حوله ،و هو يستشعر دبدابات الغيرة في الأجواء فأسعده ذالك الى أقصى الحدود ....أخفى ابتسامة عندما اقتربت منه بيان و تأبطت يده بتملك، ترمي الأخرى بنظرات حارقة .....لكن الأخرى في ملكوت آخر، تبحلق في الوسامة الضخمة كيف تكون ...لم تشعر بيان بنفسها إلا و هي منقضة عليها تمسكها من شعرها تصيح.....

¤يا قليلة الأدب...ألم يعلموك اهلك غض البصر يا....

هتف ناصر المدهوش من تصرفها و هو يحاول إبعادهما عن بعض.....

¤غض بصر ماذا ؟؟ يا بيان ! إنها أجنبية...

صرخت الأجنبية بلغة علم ناصر انها الإيطالية،،، لا يعلم أيضحك من ما تقوله؟ ، او يضحك سعادة لتلك التي أحبته وتدافع عنه بشراسة ؟؟...لم يتصور أبدا ان يحبه أحد و يريده بتلك القوة والتملك و من؟ جميلة مثل نجلائه....فتح باب المصعد فأسرع اليهم الأمن ...هم واحد منهم ليفرق بينهما، فأصابع بيان أحكمت الإمساك بخصلات تلك التي لا نعلم ان كانت مسكينة .....فصرخ ناصر بنبرة زعزعت المصعد ، و أوقفت الكل في مكانه حتى بيان ،، ابتعدت عن الفتاة و بحلقت فيه بدورها.....

¤أمسك يدك و إياك ان تلمسها!!

ارتعد رجل الأمن ،، يتمتم.....

¤س...يدي أنت ترى ...إنها..

اشتد غضبه و هتف حتى تكمش الآخر على نفسه.....

¤ان وضعت اصبعا على زوجتي، أقسم أن أقفل هذا الفندق الذي تتشدقون بحسن

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

سمعته و تستقبلون فيه حثالة الناس فقط لأنهم سياح....

فهم كبير الأمن مغزى الموضوع، فتأسف لهم و رافقوا تلك السائحة، التي ترغي وتزبد لا يفهمها أحد الا ناصر طبعا فهو يتحدث خمس لغات ....عادا أدراجهما الى الجناح ،، فقالت بارتباك تخجل من نفسها و الفضيحة التي سببتها....

¤ناصر أنا ....أس...

سحبها اليه قاطعا كلمتها بقبلة وضمها بقوة ،،، يهمس...

¤لا تتأسفي أبدا عن حبك لي....

ابتسمت ثم قالت بحنق....

¤وددت لو فقأت عينيها ...قليلة الحياء ألم ترى انني بجانبك ...؟؟

ضحك ناصر بصخب و قال...

¤أتعلمين ما كانت تقول ..؟؟

هتفت بيان....

¤تفهم الإيطالية ؟؟

هز رأسه... يجيب.....

¤كانت تقول أنها لم ترى ضخما و وسيما في نفس الوقت من قبل، و أنها لم تقصد سوء نية ، فقط تريد التأمل في شكلي....

عبست بيان ... تقول من بين أسنانها....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

¤تأملها البرص انشاء اللّه ...طبعا وانت ما صدقت لتزيد عجرفتك....

قربها أكثر وهمس.....

¤إن زادت عجرفتي لن تكون هي السبب ،، بل حبك لي أنت من بين كل البشر...

تلبكت بيان فأكمل.....

¤قوليها نجلائي ... قوليها.....

نظرت اليه باستحياء فأطرقت برأسها تهمس .....

¤أحبك.....

زمجر و غيبها بين أضلعه ،وطنها الذي وعدها أن يكونه و أوفى...كما أوفت هي الأخرى بوعدها وأهدته قلبها منزلا لهما...و تحرص على إقفاله عليهما جيدا ،،،،،،،و بالترباس.....

.....

قال القاضي كلمته و رفعت الجلسة ، ففاز من فاز، وخسر من خسر، ولن يخسر طبعا إلا من تجبر على أوامر الرحمان، وظن انه مَلك مُلك لا يبلى،،، فيقع من علو شاهق على رأسه فينكسر، و يندم ويقول يا ليتني لم أفعل، لكن هيهات ،، يكون الأوان قد فات ....."حكم عليه بالإعدام شنقا غير قابل لنقض" ....أما تامر فحكم عليه بالمؤبد مع الأشغال الشاقة ....يقولون انه تاب و قضى ايامه قبل الشنق يصلي للّه و

منتدى قصص من وحي الاعضاء

يستغفر ...لا حكم لنا عليه، اللّه أعلم بعباده ...فمهما بلغ ظلم العبد أمامك، لا تحلفن على اللّه ان لا يتوب عليه ،لأنه أعلم بخلقه منك،،،، فلا تأخذ مكان ربك فتكفر هذا، و تمدح ذاك، قل هذا ما قال اللّه في كتابه ثم اتبعه ب" اللّه أعلم" .....نفذ الحكم بعدها بأسبوع ،، و انتهت أكبر قضية رأي عام لتلك السنة...هذا ما اعتقده الكثير ،، حسنا، حتى هذه الليلة ....

تأنقت ورد و استعدت لحضور عقد قران فاتن وطه ....تطلعت الى ليث يتمم على بدلته فقالت بتذمر مضحك.....

¤لقد مللت من كثر الحفلات ...أشعر أن كل من أعرفهم تزوج...

نظر اليها من المرآة قائلا بمكر....

¤قولي انك غيورة تريدين حفلا لك، فانت لم تقيمي حفل زفاف...

القت اليه نظرة يأس وملل ،، ترد عليه.....

¤إن كنت لا أتحمل المكوث في حفل ساعة كاملة ...فكيف سأجلس كدمية استعراضية،، الكل يبحلق في كل شيء ترتديه ،و بدقة لخمس أو ست ساعات .. انه متعب في السرد فما بالك بالتطبيق...

ضحك ليث و قال.....

¤بعد التفكير في قضية البحلقة تلك، انت محقة لا حفلات أعراس ...حتى هذه مازلنا على البر ،، ان أردت ،،تجيدينني في السرير ،،، لا أحب الي من الراحة فغدا لدي عمل...

سحبته باسمة تقول.....

¤لا! هل تريد ان يقتلني عم سعيد ..أقصد عم صلاح...

لم يكترث ليث لما قالت ، و غادرا الى بيت العم سعيد أقصد صلاح!!

لا يصدق انه أخيرا انتهت السنة الدراسية و سيعقد عليها ، يشعر أنه سيموت شوقا إليها ليحدثها وجها لوجه ،بدل الهاتف

المسكين الذي ذاب بين يده ....انتظرها بفارغ الصبر تحت نظرات والدته المتهكمة ،و حتى كلماتها الساخرة، بكونه أصبح طفلا و فقد رزانته ...لم يكترث وظل يراقب الباب الى ان دخلت فوثب قلبه كأرنب هارب من صياده ....جلست قرب حماتها ، مطرقة برأسها بعد أن سلمت على الضيوف ...تشتاق لرؤيته لكن حيائها منعها من رفع رأسها ، انه أمامها ،، نظرة، فقط واحدة، همت لرفع رأسها فسمعت والدها يدخل الكاتب و مساعده فأعادته مكانه .. شرع الكاتب في تدوين المعلومات ،،، فلاحظ طه أن اسم حماه ليس صلاح،،، مال عليه هامسا.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤أليس اسمك صلاح يا عمي؟....

نظر اليه و قال بغموض.....

¤كان اسمي سعيد فاضطررت الى تبديله شفهيا فقط والآن،،، الحمد للّه، أستطيع ان أعود سعيد.... يمكنك مناداتي بعم سعيد.....

استغرب طه لكنه لم يعقب ....أما هو فالتفت يرمق ليث بغموض،، الذي ارتاب من نظراته الغامضة، مذ دخل هو و ورد ....عقد القران و البسها هديته و والدته، ثم طلب من والدها التحدث معها على انفراد ، و نظرا لضيق الشقة تقدمته الى غرفتها التي تشاركها مع أختيها ،،، سعد جدا لكونه سيرى غرفتها التي كانت تكلمه منها ،،، تفحصها ، صغيرة نوعا ما ، لكنها حميمية و دافئة ..لمحها جالسة على كرسي الى مكتب صغير ،، فجلس على أحد الأسرة و قال....

¤اشتقت اليك يا قاسية القلب ..

رفعت رأسها مدهوشة فأكمل.....

¤نعم قاسية القلب ....لأنك لا تشتاقين الي أبدا ..دائما أظل أسأل عليك وانت لا...

ظهر الاستنكار على وجهها ،،فزاد الجرعة بلؤم....

¤أظن انك لازلت مجبرة على هذه الزيجة ...

..

منتدى قصص من وحي الاعضاء

هزت رأسها بلا مرات عديدة فتصنع الجدية قائلا.....

¤أثبتي إذا انك تقبلين بي....

عقدت حاجبيها تساءلا و همست بسذاجة .....

¤كيف؟؟

ابتسم و ربت على المكان بجانبه ... يقول .....

¤تعالي هنا بجانبي..

ترددت قليلا لكنها نهضت و خطت تجاهه و جلست على حافة السرير بعيدا عنه ...ضحك و اقترب منها فأجفلت ،،و أوشكت على الوقوع لولا ان أمسكها و ضمها اليه فحاولت الفكاك منه .....فقال...

¤اهدئي ،، لن أفعل شيئا من ما في رأسك يا منحرفة!!

شهقت بشدة فضحك،، و همس يشد عليها .....

¤لا تخافي،، انا فقط أريد ان أشم عبيرك و اشعر بك ملكي....

هدأت أطرافها وأخفت بسمتها في صدره... .

أشار ليث لورد ليرحلا فهزت رأسها موافقة،، ثم اقتربا من العم سعيد الواقف مع زوجته كأنهما يتجادلان بخصوص أمر ما ، ليباركا

له و يستأذنا لرحيل ..استدارا جهتهما فقالت ورد.....

¤مبارك لكم مرة أخرى عمي... نحن يجب ان نغادر فزوجي لديه عمل في الصباح الباكر...

صمت يرمقهما هو وزوجته فاستغربت ورد ،، و زادت ريبة ليث الذي اشتغل حدسه الأمني و قال....

¤سيدي هل تريد ان تخبرني بشيء... .

هم بالإجابة، فهتفت زوجته سيدة.....

¤أجل سيدي...

التفت اليها العم صلاح باعتراض ،،،فقالت .....

¤الرجل أعدم ، و الفتاة يجب ان تعود لأهلها ..

أجابها بحنق....

¤لكنها لا تريد...

فقالت سيدة بضيق.....

¤سنعيد نفس الموضوع ...و الناس المقتولة أيذهب دمهم هدرا ؟...

بهت ليث و ورد ، و علموا بفطنتهم أن الموضوع يخص المنشاوي الذي مات ولا زالت جرائمه تكتشف ،و زاد يقينهم حين صاح العم سعيد...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

¤بماذا يفيد لقد أعدم ؟؟؟

تدخل ليث و وقف قبالة العم صلاح يقول بحزم.....

¤أنت ستخبرني بكل شيء، و أنا سأقرر ان كان يهم ام لا....

اضطرا أن يبقيا الى أن غادر الجميع، باستثناء طه و والدته...جلسوا جميعا في الصالة فبدأ العم سعيد بسرد أعجوبة لم يعلم نفسه انها أعجوبة...

¤كنت عائدا بأختي جليلة من بيت زوجها الذي توفاه الله و لأنها رزقت بفتاة واحدة وماتت في صغرها، و لم تنجب بعدها بقيت وحدها، فطلبت منها ان تقفل بيتها او تستأجره وتسكن معنا ...و نحن في طريق العودة. ....أخبرت ذالك السائق ان لا يسلك طريق الغابات ،لأنه يكون غالبا خاليا من الناس ،، لكنه تشدق بإتقانه السياقة وانه معتاد عليه ،وسنربح وقتا لأنه مختصر....ارتحت قليلا حين لمحت معنا سيارتين واحدة أمامنا و الأخرى خلفنا .....بعد مدة من الوقت و دون مقدمات،،، توقفت السيارة أمامنا ،فقطعت علينا الطريق و انحرفت بنا سيارة الأجرة الى خارج الطريق و انقلبت،، و أظن ان الأخرى خلفنا اصطدمت بالأولى .....للحظة لم أشعر بشيء ثم فتحت عيني بصعوبة ،،،،تحاملت على نفسي، و حاولت فتح باب السيارة الذي

لم يفتح الا بمشقة ...تفقدت أختي فلم تجبني جزعت و ظننتها ماتت، فهززتها، لكن الحمد لله كانت إغمائه فقط ... أخرجتها برفق و تفقدتها فلم يكن بها سوى جروحا سطحية ...أما السائق فكان غارقا في دمه وعلمت انه مات ....تجولت حول السيارتين الأخريين لكن للأسف كانتا قد دكتا دكا ،، و لم أستطيع حتى ان أجد مدخلا لأرى ما في داخلها ....وقفت لا أعلم ماذا أفعل؟ كانت الغابة أمامي لا هاتف ولا أي شيء ، وكان الليل سيسدل ستاره، أوقفت اختي و أخبرتها اننا يجب ان نبدأ بالمشي ،علنا نجد سيارة أو منقد .....كنا سنغادر حين سمعنا صوت نشيج مكتوم ،تتبعنا أثره لأسمعه قادما من إحدى السيارتين ....أصبحت كالمجنون أبحث عن طريقة لأخرج من يبكي و كان ظاهرا انها فتاة....

ظل الكل ينصت بتركيز، و أولهم ليث الذي يتذكر حادثة مثيلة انتشر خبرها بين الشرطة ، ولا يعجبه مسار الحديث، خصوصا أن الداهية بجانبه تتذكر هي الأخرى و هذ واضح من عينيها الجاحظتين و شحوبها ...اكمل العم سعيد قائلا....

توصلت وشقيقتي لطريقة، من خلالها تمكنا من كسر الزجاج الخلفي،، فألقيت

منتدى قصص من وحي الاعضاء

نظرة لأجد فتاة في عمر المراهقة ،، علمت بعدها أن عمرها خمسة عشر عاما.....أخرجناها برفق فظلت تصرخ تنادي على والديها ،،، أشفقت عليها فحاولت بما اوتيت من قوة لأدفع نفسي الى داخل السيارة،، فهالني ما رأيته و عدت أدراجي و تأسفت لها ،،كانت تصرخ بهستيريا يكسوها الدم ،،،حاولت أختي تفحصها فلم تسمح لها ...كانت مصدومة لكن قوية ،صرخت انها بخير و ان ما بها مجرد خدوش ....بعد ان هدأت قليلا طلبت منهن ان يتبعنني لنتوارى خلف الأشجار ....انتظرنا مدة تقريبا حتى انتصف الليل فلمحنا سيارة، انتفضت أختي من مكانها ،،لكن

اللّه الهمني الحذر و منعتها ...أمرتهما بالصمت و اقتربت منهم بخفوت حتى أصبح صوتهم واضحا و سمعت كل حوارهم...

قام ليث من مكانه وقال بحزم لأنه تأكد من ما سيقول.....

¤سيدي يجب ان تأتي معي ،،و تدلي بأقوالك انها جريمة قتل و يجب فتح محضر...

انتفضت ورد هاتفة....

¤و كيف علمت انها جريمة قتل هو لم يكمل بعد؟؟؟؟...

هم بالتحدث لكنها قاطعته و قالت بصراحة.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤أعلم جيدا بما تفكر ،و انا معك بإكمال هذا الموضوع بالمركز لكن رجلي على رجلك....

زفر بحنق و التفت الى العم الذي قام هو الآخر و غادروا الى المركز ....اتصل ليث بالعميد ليحضر هو الآخر فالموضوع يهمه ،،،اجتمعوا الأربعة فأعاد العم سرده ،، الى نقطة نهاية الحوار و استطرد....

¤فهمت انهم أرسلوا لتأكد من موت صاحب السيارة التي كانت أمامنا ...تفقدوا سيارته فصاح واحد منهم ...الفتاة اين الفتاة ؟ لقد أخبرنا أن معه فتاة ....ظلوا يبحثون في السيارات و حولهم فقال واحد منهم، ربما لم تأتي فقال الآخر لا فائدة حتى ان وجدناها

حية ، لا نستطيع قتلها فهو حرص علينا ان تأكد فقط من موتهم نزفا من الحادث ....تشدق واحد منهم قائلا" المنشاوي هذا داهية أتعلم من في هذه السيارة ؟...سألوه فأجاب،، انه نقيب و نائب وزير الداخلية"...

لم يصدموا ثلاثتهم فهم لقطوا مغزى الحديث كله ...بينما هو يتابع.....

¤صاح واحد منهم و قال ..."يا ويلنا قد يجر قدمنا نحن و ينفذ هو ...أجابه الأول ..لا تخف ألم أقل لك انه داهية ...أغرى مساعده بالمال و ظل يزوده بدواء يدسه له واحدة ،، واحدة كل يوم ،،صابرا الى ان أعطى مفعوله .....قال الثاني ..يعني لن يكشفوه في التشريح ..رد عليه ساخرا

منتدى قصص من وحي الاعضاء

...انه دواء مشروع لكن من يأخذه ينصح بعدم السياقة، لأن أخذه يسبب دوار فما بالك بأخذه يوميا .....لقد خطط و صبر الى ان نفذ و أزاله من طريقه، فهو قد جمع عليه أدلة كثيرا بخصوص التجارة و كان سيوقع به لكنه سبقه .....حرب دينصورات" .....ضحكوا بسفه و راقبتهم حتى غادروا ،،و عدت إليهما و اخبرتهما بما سمعت، فسألت الفتاة من يريد قتلها فلم تجبني و ارتعدت مكانها ....بقينا الى الصباح الباكر فرأيت سيارات اسعاف تحوم المكان ،،أوصيتهن بعدم التحرك من مكانهن الى ان أعود ....اقتربت منهم و لم اكن محتاجا لادعاء التعب ،و أخبرتهم

انني كنت استند بشجرة من تعبي ...أخذوا أقوالي و طبعا لم أذكر شيئا من ما سمعت خوفا على الفتاة ، وطلبت هاتفا حدثت فيه صديقا لي أثق به و طلبت منه ليأتي الى المكان، و يعيد أختي و الفتاة الى بيتها الى ان نقرر ما سنفعله ...وهذا ما كان ...الآنسة ورد جاءت الى المشفى تبحث عني كوني الوحيد الذي نجى وعرضت علي مساعدة، كثر الله من خيرها ،،، هي من دفعت فاتورة المشفى و دبرت لي عملا بعدها مع انها كانت صغيرة لكن كبيرة بعقلها ....أما الفتاة فظلت مختبئة عند اختي الى ان قرأت في الجرائد ان من اسمه المنشاوي قد أعدم ....فأخبرتها ان لا خطر عليها ، ان

أرادت البحث عن باقي عائلتها لكنها رفضت رفضا قاطعا.....

تناظروا فيما بينهم ، فقالت ورد بإحباط حزين....

¤مع انك يمكن أن تكون أنقذت الفتاة من الموت، لو كانوا ظنوها أنا ، ،، لكنك مخطئ في كل الأمر فهم كانوا يبحثون عني...

وضع العميد يده على عينيه حنقا و ضيقا ،لصديق مات غدرا ،،اما ليث فيشعر انه سيفتح قبره و يعيد قتله ... العم سعيد فغر فاهه لا يفقه شيئا فأكملت ورد...

¤النقيب الذي يتحدثان عنه هو ابي الذي رباني ،، و نحن لم نعلم انه قتل الى ان تحدثت الآن،، فلقد حبكها الشيطان و نفذ منها حينها...

بهت العم و استطردت.....

¤و انا كان من المفروض ان أذهب معه ،لأننا كنا مسافرين في عمل خيري لكن ،،،،، لكن حادثة في الدار منعتني فسافر لوحده ....فأنا المقصودة يا عم...

هتف العم قائلا.....

¤يا اللّه ...يعني لو كنت تحدث حينها. .... لكني ظننت انني أحمي الفتاة، لهذا

أخبرتك حينها ان لدي مشاكل ومضطر لتغير اسمي ....و أنت كنت في التاسع عشر و لم يذكروا سنا ...قالوا فتاة فقط...

قالت ورد و قد تجمعت الدموع في عينيها فأمسك ليث يدها..

¤أخبرونا ان أبي سبب حادث مروع، ، قتل على اثره أناس ولم يبقى سوى رجل واحد ..أسرعت اليك و ساعدتك بمال ابي علك تغفر له ...بحثت عن اهل السائق و اعطيناهم دية ....أما أهل الفتاة فهم أناس أغنياء اكتفينا بالاعتذار منهم....

بكت ورد بحرقة تفكر انه يصر ان يحرق قلبها ، حتى وهو ميت فضمها ليث .....نطق العميد وكأنه يفكر في معضلة....

¤ضرغام!!!..

التفت اليه ليث و قال....

¤ما به سيدي ..؟؟

أجابه قائلا.....

¤انه قريب الفتاة ،، انا لازلت اذكر ،، بحث عنها حتى يأس و سلم ان جثتها سحبت الى الغابة و أكلت....

فكر ليث ،، يقول....

¤يجب ان نخبره....

منتدى قصص مع وحي الاعضاء

هز العميد رأسه مؤكدا.....

¤نعم ..و اريد تحقيقا تفصيليا يا ليث علي رحمه اللّه، ، لكن الذي باعه لا زال حيا ....كلابه الآن لم تعد وفية بعد وفاته ، سنستغل ذالك لصالحنا...

هتف ليث بحاضر سيدي ...فقامت ورد و مسحت دموعها ،، تقول بعزم...

¤هذه الحقيقة يجب ان تطمس هنا بيننا...

نظروا اليها بجهل فأكملت تفسر....

¤أتعلمون ماذا سيحدث ان علمت امي و سهى و محمود؟؟ ..سيدمر زواج سهى و هذه المرة ،، لن يصلح أبدا ،،، و من سيضيع؟؟ طفل لا ذنب له ...سنعود لنقطة الصفر ،،و نسمح له حتى بعد موته بأن يدمر طفولة انسان. ..

صاحت بحزم مجنون....

¤لن أسمح له. ...أبدا لن اسمح له....

امسكها والدها وضمها يهتف.....

¤اهدئي ،، اهدئي....

أحضر لها ليث كوب ماء و شربها اياه ،،فحاولت تمالك نفسها ،، نظرت الى والدها نظرة استجداء فقال....

¤حسنا ابنتي انت محقة ....سيكون تحقيقا سريا ،و نطالب ايضا بجلسة سرية حين نقبض على الخائن.....

ضمته بشدة و طلبت من العم سعيد أن يسر الخبر هو الآخر فوافقها ....عادا الى البيت بعد منتصف الليل بقليل .....تحدث ليث يمسد على شعرها و هي مستلقية على صدره .....

¤أتعلمين انني لم أفكر في سهى وحمزة ؟ و دمار زواجهما ان خرجت الحقيقة الى النور ....؟؟

همست بخفوت.....

¤لا فائدة من اظهارها ،،، المعنيان ميتان والحي ابقى من الميت.....

هز رأسه مؤكدا فقالت....

¤كفانا أحزانا و هموم ،،ليجد أطفالنا وسطا جميلا ينمون فيه بشكل طبيعي..

ابتسم ليث وقال.....

¤أنا أتحرق شوقا لأنجب منك انت ...أريد فتاة نسخة عنك...

ابتسمت بحب و قالت.....

¤ليث!!!

أجابها بهمهمة فأكملت.....

¤أنا حامل...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لوهلة لم يفهم، لكنه ما لبث ان أصابه الإدراك، فانتفض من مكانه بحركته المعهودة فأصبح يشرف عليها ضاحكا يسأل ....

¤انت متأكدة ؟؟؟

أومأت باسمة فانقض عليها بقبلة ألهبت حواسهما، فتحولت الى تطلب من نوع آخر....

جالسا أمامه و توتره ظاهر عليه فقال ليث بنفاذ صبر....

¤ياسين تحدث أو غادر لدي عمل.. ....

أجفل كأنه تائه في أفكاره و قال.....

¤أنا أريد ان أتأسف لك عن أمر يؤرقني ...خطأ أقسم انني لم أقصده و مع ذالك فقد اقتص اللّه لك مني ...

ضم ليث حاجبيه ريبة فأكمل يسرد عليه كل شيء ....رفع عينيه الى صديقه عندما أنهى حديثه يتوقع الأسوء فدهش حين لمحه هادئا....فقال.....

¤آسف صديقي أقسم لا زيادة على ما أخبرتك به.. .

ابتسم ليث ... يجيب...

¤كنت سأغضب كثيرا لو علمت من نفسي ،لكن الآن لا يحق لي ،فكما قلت اللّه اقتص لي فماذا أريد بعد ؟؟ ...لكن هذا لا

منتدى قصص من وحي الاعضاء

يعني انني أشمت بك حاشا، ستر اللّه على ولايانا ،،، فقط لتكون لك عبرة حتى لا يغرنك الشيطان فتتمادى....

قام ياسين يزفر براحة و استأذن ليغادر، فقال له ليث.....

¤ياسين !! أنا أثق بك وانت أثبت ان ثقتي في محلها ...شقيقتي لا زالت صغيرة، لكن حين تكبر قليلا لن آمن عليها مع أحد كما سآمن عليها معك ....طبعا ان هي وافقت...

ابتسم ياسين بامتنان و غادر يحمد ربه على نعمته ....دخل العميد مسرعا الى مكتب ليث .... يهتف....

¤لما استدعيتني بهذه السرعة ؟...

طلب منه الجلوس و قال.....

¤لقد استجمعت كل المعلومات سيدي...

فقال العميد ،، بنفاذ صبر....

¤إذا ..تحدث!!

فتح الملف أمامه و قال.....

¤الفتاة اسمها 'بنفسج أحمد فضل اللّه ' نجلة أغنى اخ من اخوة و ابناء عمومة عائلة فضل اللّه... ...عمرها عندما فقدت خمسة عشر يعني الآن عشرون سنة ...كانت في رحلة هي والديها اللذان راحا في الحادث ...الرائد 'ضرغام خيرت فضل

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

اللّه ' انت تعرفه سيدي يكون ابن خالتها وابن عمها في نفس الوقت.....

نظر اليه العميد يرفع حاجبا واحدا فقال ليث باسما....

¤هم عائلة منغلقة يتزوجون بينهم ،، يعني،، الى آخر جيل الذين اظن انهم تمردوا فانت اعلم بضرغام...

ابتسم يتحدث....

¤ذالك الفتى لقد اشتقت إليه، رغم تصرفاته المتحررة التي لا أفهمها بعض الأحيان ... طلبت منه عدة مرات أن يعود الى بلده، لكنه مصر ان يبقى في الإنتربول

لا أعلم لما ...ممكن ليهرب من زواج الأهل هذا ؟؟

ارتبك ليث و قال بحذر.....

¤في الحقيقة سيدي لهذا استدعيتك..

قطب جبينه ....

¤تحدث ليث.....

رد عليه....

¤في خضم تحرياتي ...اكتشفت ان والدة ضرغام كانت من ضحايا السفاح الفرنسي....

انتفض العميد مصطفى من مكانه وكأن حية لدغته ،، فصاح....

¤اسمها.....؟ أعطني اسمها ؟؟،

رد عليه ليث.....

¤ليلى س...

قاطعه العميد مكملا.....

¤سليمان فضل اللّه ....أنا اتذكرها كما احفظ كل أسامي الضحايا الأخريات....

مال على مكتب ليث يحدثه و بصره على نقطة وهمية و كأنه يحدث نفسه.....

¤كيف لم ألاحظ تشابه النسب و هو ....لما لم يخبرني ...لما ؟؟

نظر اليه في عينيه و سأل بحيرة....

¤أتراه انضم الى الإنتربول لنفس السبب ؟

أمال ليث رأسه الى الجانب ...يرد...

¤غدا سيكون أمامك إنشاء اللّه اسأله بنفسك...

ضم حاجبيه قائلا....

¤سيعود ...كيف أقنعته ..؟؟؟

مط ليث شفتيه الى الأمام ..يهز كتفيه بخفة مجيبا....

¤ما إن أخبرته عن الفتاة ...قال انه قادم و يريد الاجتماع بك....

القى ثقله عائدا الى مجلسه فقال بقلق....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

¤أنت لا تعلم يا ليث،، كيف يؤرقني هذا الأمر برمته ...مذ أعلنت أبوتي لورد ،،و انا ارى كوابيس، ،،، أخاف عليها جدا ..

اسودت ملامح ليث قائلا..

¤أنا متفق معك لكن من ناحية أخرى....بدل ان نجري خلفه ها نحن ننتظره ...

أجابه العميد....

¤لا تنسى ...دائما أكد عليها أن لا تفارق العقد في عنقها ...فهي كالنحلة لا تبقى في مكان واحد.....

هز ليث رأسه ثم ابتسم العميد كانه لم يكن غاضبا ... يكمل....

¤كيف هي؟ هل يتعبها الحمل ؟؟،

أجابه ساخرا.....

¤بل هي من أتعبت الحمل ....أشعر ان الجنين سيهرب منها لينام و يرتاح...

ضحكا الاثنان بمرح ... فيا عجب الدنيا!!..... تلقي بالإنسان الى جحيم القلق في لحظة ،ثم ترفعه الى سماء السعادة في لحظة ...إنها دنيا لا أمان لها....

(الى اللقاء مع الجزء القادم بإذن اللّه..... رياح بنفسج)

"لا إله الا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين"

تمت بحمد اللّه

منتدى قصص من وحي الاعضاء